الكتاب: نفس الرحمن في فضائل سلمان
المؤلف: ميرزا حسين النوري الطبرسي
الجزء:
الوفاة: ١٣٢٠
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق: جواد القيومي الجزهاي الاصفهاني
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١١ - ١٣٦٩ ش
المطبعة: بنكوئن
الناشر: مؤسسة الآفاق
ردمك:
ملاحظات:

نفس الرحمن
في
فضائل سلمان رض
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
(المتوفى ١٣٢٠ ه)
تحقيق
جواد قيومي الجزه اى الأصفهاني

مؤسسة الآفاق
نفس الرحمن في فضائل سلمان
المؤلف: خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المحقق: جواد قيومي الجزه اى الأصفهاني
الطبعة الأولى: ١٣٦٩ ش - ١٤١١ ه. ق
الكمية: ٥٣٠٠ نسخة
الطبع: مطبعة بنكوئن
دائرة التوزيع: مؤسسة الكوكب
ساحة انقلاب - شارع اردیبهشت - زقاق نوروز - رقم ٢١ - رقم برید ١٣١٤٦ الهاتف: ٦٤٠٦٥٤٨
كافة الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم
الاعتناء بشأن الكتاب إما لجلالة قدر مؤلفه وإما لأهمية موضوعه، هذا الكتاب حائز كلا الوجهين بأعلى مراتبه، كيف لا وموضوعه أول الأركان الأربعة، الذي أمر الله نبيه بحبه وأخبره أنه يحبه، من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: (لكل
أمة محدث ومحدث هذه الأمة سلمان) (١)، وكفى له شرفا أن يلحقه النبي بأهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وكفى له فخرا أن يرتقي إلى أعلى درجة الإيمان، وعلم الاسم الأعظم، وناهيك بما قال أمير البيان عليه صلوات الملك المنان
حين سئل عن سلمان: (ما أقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها.) (٢)
أما مؤلفه: فهو خاتم المحدثين الجلة وناشر علوم الشريعة والملة، خادم أخبار أئمة المعصومين عليهم السلام، المحدث الكبير والرجالي الخبير، صاحب النفس القدسي
الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي،

---

(١) كتاب الحاضر: ٢٦٩ عن الحسين بن حمدان.
(٢) كتاب الحاضر: ١٥٥ عن الإختصاص: ٢٢١.

إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام.

مكانته عند العلماء:

لقد أثنى عليه مترجمه بما لا مزيد عليه:

قال تلميذه الشيخ كاشف الغطاء: (علامة الفقهاء والمحدثين، جامع أخبار الأئمة الطاهرين، حائز علوم الأولين والآخرين، حجة الله على اليقين، من عقمت النساء عن أن تلد مثله، وتقاعست أساطين الفضلاء فلا يداني أحد فضله ونبله، التقي الأواه المعجب ملائكة السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نوري، مولانا ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري، أدام الله تعالى وجوده الشريف.) (١)

وقال تلميذه الشيخ آغا بزرك الطهراني: (كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد امتاز بعبقرية فذة وكان آية من آيات الله العجيبة، كمنت فيه مواهب غريبة وملكات شريفة أهلته لأن يعد في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة.) (٢)

وقال تلميذه الآخر المحدث القمي: (شيخنا الأجل وعمادنا الأرفع الأقوم، صفوة المتقدمين والمتأخرين خاتم الفقهاء والمحدثين، سحاب الفضل الهاطل وبحر العلم الذي ليس له ساحل، مستخرج كنوز الأخبار ومحيي ما اندرس من الآثار، كنز الفضائل ونهرها الجاري شيخنا ومولانا العلامة المحدث النوري – أنار الله برهانه وأسكنه بحبوحة جنانه). (٣)

وقال في موضع آخر: (شيخ الإسلام والمسلمين، مروج علوم الأنبياء والمرسلين، الثقة الجليل والعالم الكامل النبيل، المتبحر الخبير والحدث الناقد البصير، ناشر الآثار وجامع شمل الأخبار، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، وهو أشهر من أن يذكر وفوق ما تحومه حوله العبارة...). (٤)

---

(١) مقدمة قصيدته المطبوع في آخر كتاب كشف الأستار: ٢٤٥.

(٢) المستدرك الوسائل ١: ٤٣ (الطبعة الحديثة).

(٣) فوائد الرضوية: ١٤٩.

وقال المدرس التبريزي: (من ثقات وأعيان وأكابر علماء الإمامية الاثني عشرية أوائل القرن الحاضر، فقيه محدث متتبع مفسر رجالي عابد زاهد ورع تقي...) (١)

ولادته:

ولد رحمه الله في قرية (يالو) من قرى نور إحدى بلاد طبرستان في ١٨ شوال ١٢٥٤.

حياته العلمية:

اتصل بالفقيه الكبير المولى محمد علي المحلاتي قبل أن يبلغ الحلم، ثم هاجر إلى طهران واتصل فيها بالعالم الجليل أبي زوجته الشيخ عبد الرحيم البروجردي، ثم هاجر معه إلى العراق سنة ١٢٧٣ وبقي في النجف قرب أربع سنين، ثم عاد إلى إيران، ثم رجع سنة ١٢٧٨ إلى العراق ولازم الآية الكبرى الشيخ عبد الحسن الطهراني الشهير بشيخ العراقيين وبقي معه في كربلاء مدة وذهب معه إلى مشهد الكاظمين، فبقي سنتين أيضا وفي آخرهما رزق حج البيت، ثم رجع إلى النجف الأشرف وحضر بحث الشيخ المرتضى الأنصاري أشهرا قلائل إلى أن توفي الشيخ في ١٢٨١، فعاد سنة ١٢٨٤ إلى إيران وزار الإمام الرضا عليه السلام ورجع إلى العراق أيضا

في ١٢٨٦، وهي السنة التي توفي فيها شيخه الطهراني وكان أول من أجازه، ورزق حج البيت ثانيا، ورجع إلى النجف فبقي فيها سنتين لازم خلالها درس السيد المجدد الشيرازي، ولما هاجر أستاذه إلى سامراء سنة ١٢٩١ هاجر إليه سنة ١٢٩٢ بأهله وعياله مع شيخه المولى فتح علي السلطان آبادي وصهره على ابنته الشيخ فضل الله النوري ورزق حج البيت ثالثا، ولما رجع سافر إلى إيران ثالثا سنة ١٢٩٧ وزار مشهد الرضا عليه السلام ورجع فسافر إلى الحج رابعا في ١٢٩٩ ورجع فبقي في سامراء ملازما

لأستاذه المجدد حتى توفي في ١٣١٢، فبقي بعده بسامراء إلى ١٣١٤ فعاد إلى النجف عازما على البقاء بها حتى أدركه الأجل.

مؤلفاته:

قال تلميذه الطهراني: (لو تأمل الإنسان ما خلفه النوري من الأسفار

---

(١) ريحانة الأدب في المعروفين بالكنية واللقب ٣: ٣٨٩.

الجليلة والمؤلفات الخطيرة التي تموج بمياه التحقيق والتدقيق وتوقف على سعة في الاطلاع عجيبة لم يشك في أنه مؤيد بروح القدس...). (١)
وقال في موضع آخر: (فقد نذر نفسه لخدمة العلم ولم يكن يهمه غير البحث والتنقيب والفحص والتتبع وجمع شتات الأخبار وشذرات الحديث ونظم متفرقات الآثار وتأليف شوارد السير، وقد رافعه التوفيق وأعانته المشيئة الإلهية حتى ليظن الناظر في تصانيفه إن الله شمله بخاصة ألطافه ومخصوص عنايته وادخر له كنوزا قيمة لم
يظفر بها أعاظم السلف من هواة الآثار ورجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على أمره إن الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمد عليه وعليه السلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم.) (٢)
قال المحدث القمي: (كم له رحمه الله من الله تعالى ألطاف خفية ومواهب غيبية ونعم جليلة، أعظمها إنه رحمه الله مع كثرة أسفاره ألف تأليفات كثيرة رائقة وتصنيفات جليلة نائقة، يبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين، تخبر كل واحد عن طول باعه وكثرة اطلاعه.)
مؤلفاته بالعربية:
١ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، وهو من أهم آثاره وأعظمها شأنا وأجلها قدرا، استدرك فيه على كتاب وسائل الشيعة الذي ألفه المحدث الحر العاملي المتوفى ١١٠٤، اشتمل على ٢٢١٩٢ حديثا، جمعها من مواضيع متفرقة ومن كتب معتمدة متشتتة مرتبا على ترتيب الوسائل، وقد ذيلها بخاتمة.
٢ - الشجرة المونقة العجيبة المسمى بمواقع النجوم، وهو سلسلة في إجازات العلماء من عصره إلى زمن الغيبة، وهو أول مؤلفاته، فرغ منه ليلة الاثنين ٢٤ رجب ١٢٧٥.
٣ - نفس الرحمان في فضائل سيدنا سلمان، وهو أول مؤلفاته بعد الشجرة المونقة - وهو هذا الكتاب -.
٤ - دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، فرغ من تأليفه بسامرا في ١٢٩٢.

---

(١) مستدرك الوسائل ١: ٤٨ (الطبعة الحديثة).
(٢) مستدرك الوسائل ١: ٤٣ (الطبعة الحديثة).

٥ - فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب (١)، فرغ منه في النجف في ١٢٩٢، كتب الشيخ محمود الطهراني رسالة في الرد عليه سماها كشف الارتياب عن تحريف الكتاب وأورد فيها بعض الشبهات وبعثها إلى المجدد الشيرازي فأعطاها للشيخ
النوري وقد أجاب عنها برسالة فارسية يأتي ذكرها.

---

(١) حرى بنا أن نذكر هنا مرام المصنف قدس الله سره الزكية في تأليف هذا الكتاب، واقتصرنا بذكر ما قال تلميذه الشيخ آغا بزرك الطهراني في هامش مقدمة مستدرك الوسائل، قال رضوان الله عليه ما لفظه: (ذكرنا في حرف الفاء من الذريعة مرام شيخنا النوري في تأليفه لفصل الخطاب، وذلك حسبما شافهنا به وسمعناه من لسانه في أواخر أيامه، فإنه كان يقول: أخطأت في تسمية الكتاب وكان الأجدر أن يسمى ب (فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب)، لأني أثبت فيه إن كتاب الإسلام: (القرآن الشريف) الموجود بين الدفتين المنشر في أقطار العالم وحي إلهي بجميع سوره وآياته وجمله، لم يطرأ عليه تغيير أو تبديل ولا زيادة ولا نقصان من لدن جمعه حتى اليوم، وقد وصل إلينا المجموعة الأولى بالتواتر القطعي، ولا شك لأحد من الإمامية فيه، فبعد ذا أمن الإنصاف أن يقاس الموصوف بهذه الأوصاف بالعهدين أو الأناجيل المعلومة أحوالهما لدى كل خبير، كما أني أهملت التصريح بمرامي في مواضع متعددة من الكتاب حتى لا تسدد نحوي سهام العتاب والملامة، بل صرحت غفلة بخلافه، وإنما اكتفيت بالتلميح إلى مرامي في ص ٢٢، إذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقية للمجموع بين الدفتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد في ص ٢٦ واليقين بعدم البقية وقد أوكلت المحاكمة في بقاء أحد الاحتمالات أو انتفائه إلى من يمعن النظر فيما أدرجته في الكتاب من القرائن والمؤيدات، فإن انقدح في ذهنه احتمال البقية فلا يدعي جزافا القطع واليقين بعدمها، وإن لم ينقدح فهو على يقين و (ليس وراء عبادان قرية) كما يقول المثل السائر، ولا يترتب على حصول هذا اليقين ولا على عدمه حكم شرعي، فلا اعتراض لإحدى الطائفتين على الأخرى.
هذا ما سمعناه من قول شيخنا نفسه وأما عمله فقد رأيناه وهو لا يقيم لما ورد في مضامين الأخبار وزنا، بل يراها أخبار آحاد لا تثبت بها القرآنية بل يضرب بخصوصيتها عرض الجدار، سيرة السلف الصالح من أكابر الإمامية كالسيد المرتضى والشيخ الطوسي وأمين الإسلام الطبرسي وغيرهم، ولم يكن - العياذ بالله - يلصق شيئا منها بكرامة القرآن، وإن الصق ذلك بكرامة شيخنا قدس سره من لم يطلع على مرامه، وقد كان باعتراف جميع معاصريه رجالي عصره والوحيد في فنه، ولم يكن جاهلا بأحوال تلك الأحاديث - كما ادعاه بعض المعاصرين - حتى يعترض عليه بأن كثيرا من رواة هذه الأحاديث ممن لا يعمل بروايته، فإن شيخنا لم يورد هذه الأخبار للعمل بمضامينها بل للقصد الذي أشرنا إليه، ولنا في هامش الذريعة تعليقة مبسوطة حول المبحث المعنون مسامحة بالتحريف، وهي في هامش ٣: ٤ - ٣١٣، وأخرى هامش ١٠: ٩ - ٧٨، ففيهما ما لا غنى للباحث عن الوقوف عليه، والله من وراء القصد.)

٦ – معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.
٧ – جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى، أورد فيه تسعا وخمسين حكاية لم يذكرهم صاحب البحار، فرغ منه سنة ١٣٠٢ وطبع في المجلد
٥٣ البحار من الطبعة الحديثة.
٨ – الفيض القدسي في أحوال العلامة المجلسي، فرغ منه في ١٣٠٢ طبع في المجلد ١٠٢ البحار من الطبعة الحديثة.
٩ – البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع، فرغ منه في ١٣٠٨
١٠ – تحية الزائر وبلغة المجاور استدرك به على تحفة الزائر للمجلسي، وهي آخر مؤلفاته توفي قبل إتمامه فأتمه تلميذه الشيخ عباس القمي.
١١ – الصحيفة الثانية العلوية.
١٢ – الصحيفة الرابعة السجادية.
١٣ – ظلمات الهاوية في مثالب معاوية.
١٤ – كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، في الرد على القصيدة البغدادية التي تضمنت إنكار المهدي عليه السلام.
١٥ – مرسلة الدر المنظوم.
١٦ – شاخه طوبى، فيما يتعلق بعيد البقر.
١٧ – تقريرات بحث أستاذه الطهراني، وتقريرات المجدد الشيرازي.
١٨ – الأربعونيات، مقالة مختصرة كتبها على هامش نسخة الكلمة الطيبة، جمع فيها أربعين أمرا من الأمور التي أضيف إليها عدد الأربعين في أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام.
١٩ – أخبار حفظ القرآن.
٢٠ – رسالة في ترجمة المولى أبي الحسن الشريف.
٢١ – رسالة في مواليد الأئمة، على ما هو الأصح عنده.
٢٢ – فهرس كتب خزانته، رتبه على حروف الهجاء.
٢٣ – مجموعة في المتفرقات، فيها فوائد نادرة.
٢٤ – حواشي توضيح المقال، الذي طبع في آخر رجال أبي علي.
٢٥ – حواشي رجال أبي علي، لم يتم.
٢٦ – مستدرك مزار البحار، لم يتم.

مؤلفاته بالفارسية:
١ – النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عليه السلام.
٢ – الكلمة الطيبة.
٣ – رسالة فارسية في جواب شبهات فصل الخطاب.
٤ – رسالة ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء، ألفه بطهران في زيارته ١٢٩٩ بالتماس العلامة الزعيم المولى على الكنى.
٥ – سلامة المرصاد في زيارة عاشورا غير المعروفة وأعمال مقامات مسجد الكوفة، غير ما هو الشايع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفة.
٦ – لؤلؤ ومرجان در شرط پله أول ودوم روضه خان، يعني بذلك الإخلاص والصدق، ألفه قبل وفاته بسنة.
٧ – ترجمة المجلد الثاني من دار السلام، لم يتم.
مشايخه والمجيزين له:
حضر لدي عدة من كبار العلماء وأساطين الفضلاء، منهم:
١ – الفقيه الكبير المولى محمد علي المحلاتي.
٢ – العالم الجليل أبي زوجته الشيخ عبد الرحيم البروجردي.
٣ – الشيخ المولى فتح علي السلطان آبادي.
٤ – الفقيه الكبير المولى الشيخ علي الخليلي.
٥ – السيد مهدي القزويني.
٦ – شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني، وكان أول من أجازه سنة ١٢٧٦.
٧ – الشيخ الأعظم المرتضى الأنصاري، حضر بحثه أشهرا قلائل، وقد أجازه سنة ١٢٨٠.
٨ – المحقق ميرزا محمد هاشم بن ميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري، وهو ممن أجازه.
٩ – الفقيه الكبير المجدد الميرزا حسن الشيرازي، كانت له عنده مكانة سامية فكان لا يسميه باسمه بل يناديه ب (حاج آغا) احتراما له.

تلامذته:
وقد حضر عنده كثير من الفطاحل الأعلام، منهم:
١ – الشيخ آغا بزرك الطهراني.
٢ – الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.
٣ – الشيخ عباس بن محمد رضا القمي.
٤ – الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد باقر الأصفهاني.
٥ – الشيخ مرتضى بن نحمد بن أحمد العاملي.
٦ – الشيخ عبد الحسين شرف الدين العاملي
٧ – الشيخ جمال الدين ابن السيد عيسى العاملي الأصفهاني.
٨ – الشيخ علي بن إبراهيم القمي.
وفاته
توفي رحمه الله في ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الثانية ١٣٢٠ (غشك) وهو ابن ست وستين سنة، ودفن بوصية منه في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بين العترة والكتاب، يعني في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، وكان يوم وفاته مشهودا – قدس الله تربته وجمعنا وإياه في دار كرامته.
رثاه جمع من الشعراء وأرخ وفاته آخرون، منهم الشيخ محمد الملا التستري المتوفى ١٣٢٢، قال:
مضى الحسين الذي تجسد من * نور علوم من عالم الذر
قدس مثوى منه حوى علما * مقدس النفس طيب الذكر
أوصافه عطرت فانشقنا * منهن تاريخه: (شذى العطر)
كرامة جثمانه:
نقل الشيخ الطهراني عن العالم العادل والثقة الورع السيد محمد بن أبي القاسم الكاشاني النجفي ما لفظه: (لما حضرت زوجته الوفاة أوصت أن تدفن إلى جنبه، ولما حضرت دفنها – وكان ذلك بعد وفاة الشيخ بسبع سنين – نزلت في السرداب

لأضع خدها على التراب، حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت مني التفاتة إلى جسد الشيخ زوجها، فرأيته طريا كيوم دفن، حتى إن طول المدة لم يؤثر على كفنه ولم يمل لونه من البياض إلى الصفرة.)

كيفية التحقيق والتصحيح:

اعتمدت في هذا الكتاب على النسخة الحجرية المطبوعة، وهي النسخة الوحيدة التي استطعت العثور عليها، ولم أجد نسخة أخرى منه مع كثرة تفحصي في المكتبات، تقع هذه النسخة في ١٦٦ ورقة وطبع مستقلا ومع كتاب بصائر الدرجات للشيخ الصفار، وتظهر من هذه العبارة في خاتمته: (صورة ما رسمه المؤلف أدام الله بقاءه في ظهر نسخته الأصل)، إنها كتبت في حياة المؤلف.

قد عنيت بتخريج الأحاديث والروايات من المصادر الأصلية، وحيث لم تسلم من التصحيف والأغلاط أثبت في المتن ما هو أولى، وقد أشرت في الهامش إلى ما رأيته ضروريا أو مفيدا من الاختلافات مع المصادر والجوامع، ورمزت ب () بما في المصدر وليس في الأصل وب () بما في الأصل وليس في المصدر، وتسهيلا للباحثين فسرت ما يحتاج إلى البيان من غريب اللفظ ومشكل اللغة، وأضفت إليها بعض التعاليق كي يستفيد منه أهل التتبع والتحقيق.

وقد حاولت قدر المستطاع أن أصحح أسماء الرواة وأعلام المذكورين في الكتاب بقرينة ما ورد في المعاجم الرجالية، وأشرت إلى ذلك في الهامش، وقد ترجمت

بعض الرجال المذكورين في الأسانيد والمتن، واكتفيت غالبا في تراجمهم وشرح أحوالهم بالاختصار، وجعلت فهرسا عاما لأسامي رجال الكتاب وبعض فهارسا أخر.

وفي الختام أشكر جهود والدي وأستاذي – أدام الله وجوده – وزميلي الأعز (مسعود إمامي خليل آبادي)، حيث ساهماني في إنجاز هذا الأثر وساعداني في تصحيحه وتخريج مصادره، أسئل الله أن يشكر سعيهما ويؤيدهما بتأييده ويوفقهما بتوفيقه، بحق حبيبه رسول الملك العلام وذريته الأماجد الكرام، عليه وعليهم سلام دائم مستمر الدوام على مر الشهور والأعوام.

وقد وقع الفراغ من تصحيحه عشية يوم السادس والعشرين من شهر رجب المرجب – ليلة المبعث الشريف – سنة ١٤٠٩ من الهجرة النبوية، على هاجرها آلاف التحية والثناء، حامدا لله ومصليا على رسول الله وأولاده الطاهرين مستغفرا تائبا إلى الله.

أقل طلبة العلم:

جواد قيومي الجزه اي الأصفهاني

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
الحمد لله الذي جعل خواص الشيعة آية أئمة الدين والشريعة، وصفاهم لحكاية أول الأشباح، فكانوا كمشكاة فيها مصباح، وعبر عنها بالقرى الظاهرة في العالمين، وقدر فيها السير فقال: (سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) (١)، وصلى الله على آله ورجاله، وألسنة أقواله، ومصادر أفعاله، وأعلى أمثاله علل الوجود، ومفاتيح أقفاله أسرار السجود، محمد وآله، ولعنة الله على من أنزلهم عن منازلهم، وقال (لم) و (كيف) في فضائلهم، ما وحد الله بهم موحد، واهتدى بأنجمهم مفوز ومنجد.
وبعد، فيقول العبد المذنب المسئ، حسين بن العالم النحرير الميرزا محمد تقي النوري الطبرسي - نور الله قلبه بنور العلم والعمل، قبل أن يختطفه حضور الأجل -: قد كان يختلج في صدري وينقدح في فكري أن أجمع من غرر معاني الأخبار، وألتقط من درر بحار الأنوار، في غرائب أحوال أئمة

---

(١) سبأ: ١٨.

الأطهار – عليهم صلوات الملك الجبار، ما أظلم الليل وأضاء النهار –، وحين سرحت بريد البصر الحديد رأيته مضمارا لا يلحق شأوه ولا يشق غباره، وتيارا لا يدرك ساحله ولا يولج زخاره (١)، والوفا لا يعرف منها إلا الآحاد، ولو كانت السبعة البحار من المداد، فعرجت على تميز حال أصحابهم، وأنخت المطي بأعتاب أبوابهم (٢)، ونوديت بلسان الحال من طور الجلال ينادي لفظا ومعنى: نحن أهل البيت سلمان منا، والراشد المهتدي معظم الشعاير (سلمان المحمدي) فعرفت التلويح واكتفيت عن التصريح وقلت: أنى لي بمثل لقمان الذي قال فيه سيد الإنس والجان: (أعرفكم بالله سلمان، سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان.).

ثم شمرت (٣) أذيال العزائم، وقشعت سحاب العوائق المتراكم، وجمعت من فضائل أول أبواب باب الله الأول، صاحب العاشرة، المحدث المبجل، فجاء بحمد الله جمع: مزهرة رياضه، معدفة حياضه، أنموذجا جامعا لأشتات ما ورد فيه من الروايات وما صدر منه من الحكايات، فسهل اقتناص تلك المراتب للطالب والراغب وسميته ووسمته ب (نفس الرحمن في فضائل سلمان)، وكانت أبوابه حور حسان، لم يطمثهن (٤) إنس ولا جان، ورتبته على مقدمة وأبواب وخاتمة، ورأينا أن نذكر إجمالا تفصيل الأبواب، لكونه أقرب إلى الظفر بها لأولي الألباب، مع ذكر ما استطردنا في طيها، من بدايع الحكم وطرائف الكلم، ما يهيج شوق الناظر ويجلي غشائب السأمة عن البصائر:

المقدمة: في اسمه ولقبه وكنيته ونسبه وبلده، وأنه من أهل فارس من قرية رامهرمز، لا من أهل إصفهان من قرية يقال لها: جي.

الباب الأول: في مبدء أمره وحاله قبل تشرفه بشرف الإسلام، وكيفية إسلامه، وإنه من أوصياء عيسى عليه السلام، وفيه ذكر شيراز، وترتيب

---

(١) التيار: موج البحر الهائج، زخر البحر: طمى وتملأ.
(٢) أناخ الجمل: أبركه، المطي: الدابة التي تركب، العتبة: اسكفة الباب.
(٣) شمر للأمر: أراده وتهيأ له.
(٤) الطمث: النكاح بالتدمية، ولم يطمثهن أي لم يمسهن وينكحهن.

أوصياء عيسى عليه السلام، وذكر أنطاكية والإسكندرية، والصدقة المحرمة على بني هاشم، وخاتم النبوة، والشام والموصل ونصيبين وعمورية، وإنه اشتراه النبي صلى الله عليه وآله أو كاتب سيده، ومقدار مال الكتابة، وذكر (ميثب) من صدقات فاطمة عليها السلام ونزول عيسى عليه السلام بعد رفعه إلى السماء، وذكر دشت ارژن، وعدد مواليه وأربابه.

الباب الثاني: في أنه من أهل بيت النبوة والعصمة، وأنه صار محمديا وعلويا بعد إن كان فارسيا وعجميا، وفيه كلام يتعلق بعلم الرجال، وشطر من فضائل العجم، وبيان المراد من قولهم: (سلمان منا)، وذكر لحفر الخندق، ومعجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الباب الثالث: في مقامه عند الله ورسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وأن النبي صلى الله عليه وآله كان مأمورا بحبه، وفيه ذكر سعيد بن المسيب، ومعجزة للسجاد، وأصحاب الصفة، والحديث الفريب في مصطلح أهل الدراية، ومبدأ تاريخ الهجرة، ومعجزة للنبي ووصيه.

الباب الرابع: فيما نزل فيه وفي أقرانه من الآيات البينات، وفيه توثيق (إبراهيم بن هاشم)... وذكر لزيد بن أرقم، وبعض فضائل العجم.

الباب الخامس: في غزارة علمه وحكمته، ومعرفته بالله ورسوله وأوليائه، وأنه علم ما لا يحتمله غيره، وفيه ذكر موسى عليه السلام والخضر والطائر على شاطئ البحر، ودرجات الإيمان، وتحقيق لطيف في بيان قولهم: (لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله)، وفيه أن سلمان ثاني من صنف، وأن مدار الفضل على العلم النافع، وأن سلمان أفضل من جميع الأمة بعد الأئمة عليهم السلام.

الباب السادس: في أنه كان يخبر عن الغيب، وفيه ذكر لوقعة الجمل ولزهير بن القين وسرية (خبط السلم) من سرايا النبي صلى الله عليه وآله وكربلاء وحروراء ووقعة النهروان في ترتيب لطيف، وبانقياد الكوفة، وعض أحوال القائم عجل الله تعالى فرجه، وشرح خطبة سلمان، وفيه تفسير قوله تعالى: (لتركبن – الآية)، وذكر لبني أمية، وبعض علائم الظهور: من القذف

والمسخ والخسف وخروج السفياني، وكلام في العصمة، وأن السبعين الذين أخذتهم الصاعقة صاروا أنبياء، وذكر للنفس الزكية وجيش السفياني والخراساني والمقتول بظهر الكوفة.

الباب السابع: في علمه بالاسم الأعظم، وأنه كان محدثا عن ملك كان ينقر في أذنه، وفيه مطلب في الاسم الأعظم وفي المحدث وأنه بالفتح من أوصاف الإمام.

الباب الثامن: في أن الجنة مشتاقة إليه وأنه أكل من طعامها، ودخل في جنة الدنيا قبل وفاته، وفيه كلام في لفظ (العشق)، ومعجزة لأمير المؤمنين، ومطلب يتعلق بالرياضي.

الباب التاسع: في بعض ما ظهر له من الكرامات زيادة على ما مر في (الباب السادس)، وفيه ترجمة (جعفر بن أحمد بن علي القمي) المهمل في كتب الرجال، وذكر بعض أخبار المسلسلات.

الباب العاشر: في نبذ من طرائف فضائله وشرائف مناقبه ونوادر خصائصه، وفيه أنه أفضل من جعفر بن أبي طالب، وأن جعفر أفضل الشهداء من الأولين والآخرين بعد الأنبياء والأوصياء، وذكر لبلال بن رياح وخباب بن الأرت من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

الباب الحادي عشر: في نبذ يسير وقليل من كثير مما رواه عن النبي والوصي عليهما السلام، وفيه ذكر مصنف كتاب (ثاقب المناقب)، وذكر كتاب سلمان الذي هو ثاني ما صنف في الإسلام – كما أشرنا إليه في (الباب الخامس).

الباب الثاني عشر: في كلماته وحكمه ومواعظه واحتجاجاته وما يتعلق بذلك، وفيه حال كتاب (جامع الأخبار).

الباب الثالث عشر: في زهده وتواضعه وسخائه، مضافا إلى ما مر في الباب السابق.

الباب الرابع عشر: في زوجاته وأولاده، والرد على من أنكر ذلك، وفيه ذكر لحسين بن حمدان الحضيني، ومذهب العامة في عدم كون العجم كفوا للعرب في النكاح، وعداوة عمر للعجم، وبعض غرائب فضائل

سلمان، وذكر كتاب معاوية إلى زياد بن أبيه في إيذاء العجم، وفيه فضلهم.
الباب الخامس عشر: في حاله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وثباته في الدين وكيفية بيعته، وفيه ارتداد الصحابة بعد وفاته، ومذهب العامة في تعديل جميعهم والرد عليهم ببيان مختصر.
الباب السادس عشر: في كيفية وفاته، وفيه بعض أحوال البرزخ وأهواله، وفيه معجزة للنبي والوصي.
الباب السابع عشر: فيما يتعلق بما بعد وفاته من رجوعه وزيارته وما يتعلق بذلك، وفيه ذكر للمدائن.
خاتمة: في كمية عمره وتغليط المشهور من الجمهور، وأنه لقي عيسى عليه السلام.

المقدمة
في اسمه ولقبه وكنيته ونسبه وبلده

في إكمال الدين: (كان اسم سلمان روزبه بن خشبوزان (١)) (٢)،
وفي آخر حديث إسلامه فيه: (فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسماني
سلمان) (٣)، وفي المنتقى لسعيد بن مسعود الكازروني: (قيل: إن اسم سلمان
ماهويه، وقيل: ما به، وقيل: بهبود بن بدخشان من ولد منچهر الملك،
وقيل: بهبود بن بودخشان بن مردسلان بن بهبودان بن فيروز بن شهرل من
ولداب الملك)، وقال حمد الله المستوفي في تاريخ كزيده: (اسمه ناجيه بن
بدخشان بن أردچين بن مرد سالار من نسب منوچهر الملك.). (٤)
ويظهر منه ان اسم أبيه (بدخشان)، مع أنه نقل العهد الذي كتبه
رسول الله صلى الله عليه وآله لحي سلمان بكازرون، وفيه: (هذا كتاب من
محمد (رسول الله)، سئله سلمان وصية بأخيه ماهاد بن فرخ (بن
بدخشان)) (٥)، وعن مناقب ابن شهرآشوب: (٦) (مهاد بن فروخ ابن مهيار) (٧)،

---

١ - خشبوذان (خ ل)، اقول: في المصدر ايضا كذا.
٢ - اكمال الدين ١: ١٦٥.
٣ - اكمال الدين ١: ١٦٥.
(٤) تاريخ كزيده: ٢٢٩، وفيه: (ماهيه بن بدخشان بن آذر حسس (مايه بن بوذخشان بن
إدريس بن مورسلان خ ل).
(٥) تاريخ كزيده: ٢٣٠.
(٦) هو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني، قال
المصنف رحمه الله في خاتمة المستدرك: (فخر الشيعة وتاج الشريعة أفضل الأوايل، والبحر
المتلاطم الزخار الذي ليس له ساحل، محيي آثار المناقب والفضائل، رشيد الملة والدين،
شمس الإسلام والمسلمين، الفقيه المحدث المفسر المحقق الأديب البارع، الجامع لفنون الفضائل.)،
له مؤلفات كثيرة أوردها في معالم العلماء: ١٠٦ عند ترجمة نفسه. توفي رحمه الله في شعبان ٥٨٨
وعاش مائة سنة إلا عشرة أشهر.
(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٧.

وقال قبل نقل العهد: (وكان لسلمان ابن أخ وكان اسمه ماهاد بن فرخ بن بدخشان) (١)، وهو خلاف ما في العهد.

وقد ظهر منهما إنه من أبناء الملوك ويقال له: سلمان الخير وسلمان المحمدي. وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ يقول: أنا سلمان بن الإسلام، أنا من بني آدم.

وكنيته: أبو عبد الله – كما في جملة من الروايات –، وقال الحسين بن حمدان: (كان يكنى أبو البينات وأبو المرشد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سماه سلسل.) (٢)

قلت: يؤيده ما يأتي عن النبي صلى الله عليه وآله في وصفه: (سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان). (٣)

وبلده: فارس – كما في الخبار المتواترة التي ستقف عليها –، وفي حديث إسلامه في إكمال الدين وروضة الواعظين وقصص الأنبياء: (كنت رجلا من أهل شيراز، من أبناء الدهاقين) (٤)، وقال السيد الشهيد في مجالس المؤمنين: (ومخفى نماناد كه نهاد فطرت أصلي أهل شيراز هميشه أز نسيم محبت وولاي أهل البيت در اهتزاز بوده وبنابر همان فطرت ممتاز، سلمان فارسي بشرف خطاب (سلمان منا أهل البيت) سرافراز گشته) (٥).

---

(١) تاريخ كزيده / ٢٢٩.
(٢) الإختصاص / ٣٤١
(٣) الإختصاص / ٣٤١
(٤) إكمال الدين ١ / ١٦٢، روضة الواعظين / ٣٢٥، قصص الأنبياء / ٣٠٢.
(٥) مجالس المؤمنين ١ / ٩٠.

والظاهر أنه لا ينافيه كونه من رامهرمز، على ما رواه الشيخ منتجب الدين (١) من أحفاد علي بن بابويه، صاحب الفهرس المعروف، في أربعينه عن أبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله المقري الطامذي (٢)، عن أحمد بن عبد الغفار، عن أبي سعد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ، عن أبي سعيد سالم بن بندار النسوي الأرمني، عن سليمان بن أحمد بن أبي سلامة (٣) الدمشقي المالطي، عن ظفر بن السيدع، عن أبي زيد الأنصاري، عن عوف، عن أبي عثمان النهدي قال: (قال لي سلمان الفارسي رضي الله عنه: أتعرف رامهرمز؟ قلت: نعم، قال: إني من أهلها - الخبر) (٤)، وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: (٥) (إنه (رجل) من أهل فارس، من رامهرمز) (٦)، وفي صحيح البخاري، (٧) وهو أصح كتب أهل السنة: حدثنا محمد بن يوسف،

---

(١) الشيخ السعيد الفاضل العالم الفقيه المحدث الثقة الصدوق شيخ الأصحاب وسيد الحفاظ منتجب الدين أبو الحسن علي بن الشيخ موفق الدين عبيد الله بن الشيخ شمس الدين أبي محمد الحسن المدعو ب (حسكا) بن الحسين بن الحسن بن الشيخ الفقيه الحسين - أخي الشيخ الصدوق - بن أبي الحسن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي، أجمع العلماء على جلالة قدره وعظم شأنه ورفعة منزلته، قال صاحب الرياض في حقه: (كان بحرا من العلوم لا ينزف...)، صاحب الفهرست المعروف من علماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي، ولد سنة ٥٠٤ وتوفي سنة ٥ ٥٨.

(٢) طامذه - بفتح الميم والذال المعجمة -: من قرى إصفهان (المراصد ٢: ٨٧٦).

(٣) في المصدر: أبي صلايه الدمشقي.

(٤) أربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين صحابيا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٤.

(٥) عز الدين أبو حامد بن هبع الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني، أحد العلماء في العصر العباسي الثاني، ولد بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ ونشأ بها ثم سافر إلى بغداد واختلط بالعلماء من أصحاب المذاهب واصطنع مذهب الاعتزال وصار معتزليا جاحظيا، ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة، نال الحظوة عند الخلفاء من العباسيين ومدحهم وأخذ جوائزهم، وتوفي سنة ٦٥٥.

(٦) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٤.

(٧) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري، ولد سنة ١٩٤، حج به أبوه فرجع أبوه وبقي هو بمكة في طلب العلم ورحل رحلات واسعة في طلب الحديث حتى صار عندهم إمام أئمة الحديث حتى قيل في حقه: ما رؤي مثله، ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث منه، وأجمعوا على أن كتابه أصح كتاب بعد القرآن، حتى إن مسلما - صاحب الصحيح - كلما دخل عليه يسلم ويقول: دعني أقبل رجليك يا طيب الحديث في علله، توفي سنة ٢٥٦، عدد أحاديث المسندة في كتابه ٧٢٧٥ والمكررات منه قريب النصف فأحاديثه بدون التكرار تقارب ٤٠٠٠، وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه ٢٨٩، إن أردت أن تعرفها حق معرفتها راجع (سيري در صحيحين) لكي تعلم ما فيها وما في أختها.

قال: حدثنا سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان قال: سمعت سلمان (رضي الله عنه يقول:) أنا من رامهرمز) (١).

فإنه - بكسر الثالث والخامس وضم الرابع والسادس - اسم بلد من الأهواز، كما في البرهان والسيرة الحلبية (٢)، وفي الأول: (إن اسمه في القديم سمنگان وإن أهواز بلد بخوزستان)، وفي القاموس: (إن رامهرمز بلد بها)، وهي كما في البرهان: اسم كورة من الفارس قصبتها شوشتر.

قلت: ورامهرمز الآن من توابع بهبهان، بينهما قريب من عشرة فراسخ، وهو مشتمل على قرى كثيرة، منها قرية تسمى (تشان)، فيها آثار قديمة وعجائب، منها جبل مشتعل دائما، وحيث إن بهبهان من توابع شيراز يجوز نسبته إليهما معا، وإنه كان كذلك في القديم.

وعن يوسف بن عبد البر في الإستيعاب: (كان أصله من فارس من رامهرمز من قرية يقال لها: جي) (٣)، ونقل مثله المولى محمد صالح (٤) في شرح الكافي عن القرطبي - من علماء الجمهور -، وفيه: (إن جي من قرى إصفهان بينهما قريب من ثلاثة فراسخ) (٥)، وفي السيرة: (إنه بالفتح قرية في إصفهان) (٦)، وفي البرهان: (إنه بكسر الأول وسكون الثاني يطلق على

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدئ الخلق، رقم ٣٦٩٥.
(٢) السيرة الحلبية ١: ١٨٦.
(٣) الإستيعاب ٢: ٥٦.
(٤) المولى محمد صالح السروي المازندراني من أعاظم العلم ونقدة الحديث وفطاحل العرفان جامعا للمعقول والمنقول، ماهرا في الأصول والفروع، أزهد أهل زمانه وأعبدهم وأروع أهل أوانه وأورعهم، ورد إصفهان في حلمه وسكن بها وتتلمذ لعلمائها الأعيان منهم المولى محمد تقي المجلسي وتزوج بابنته الكبرى (آمنة بيكم) التي هي معروفة بالفضل والعلم والدين، من جملة بناتها محمد أكمل الإصفهاني والدة الأستاذ الأكبر المولى محمد باقر البهبهاني، توفي بإصفهان سنة ١٠٨١ ودفن فيها في مقبرة أستاذه العلامة المجلسي.
(٥) شرح الكافي ٧: ٦.
(٦) السيرة الحلبية ١: ١٨٦.

إصفهان عموما وعلى كورة من كورها خصوصا، وبفتح الأول قرية في الري).
وفي تاريخ الحكماء: (ذكر أبو مشعر البلخي في اختلاف الزيجات: إن ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم، وحرصهم على بقائها على وجه الدهر، واشفاقهم عليها من أحداث الجو وآفات الأرض، أن اختاروا لها من الورق - إلى أن قال: - ثم طلبوا لها بعد ذلك من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم أصحها تربة، وأقلها عفونة، وأبعدها من الزلازل والخسوف، وأبقاها على الدهر بناء، فلم يجدوا أجمع لهذه الأوصاف من إصفهان، ثم فتشوا على بقاع هذا البلد، فلم يجدوا أفضل من رستاق جي، فجاؤوا إلى مهند وهو في داخل المدينة المسماة بجي، فأودعوه علومهم، وقد بقي إلى زماننا هذا ويسمى سارويه)، هذا.
ومما ذكرنا ظهر ضعف نسبته إلى إصفهان، ففي شرح النهج: (وقيل: (بل) من إصفهان من قرية يقال لها: جي) (١)، وفي تقريب ابن حجر: (أصله من إصفهان وقيل: من رامهرمز)، وعن الإستيعاب: (قيل: بل كان أصله من إصفهان) (٢)، وفي تاريخ كزيده: (أصله من إصفهان من قرية حنان) (٣) (٣)، لعدم استنادهم إلى خبر مأثور ولا أثر منقول، مع أن في صحاحهم ما يخالف ذلك - كما مر.
نعم في قصص الأنبياء في حديث آخر في إسلامه: (كنت رجلا من أهل إصفهان من قرية يقال لها: جي) (٤)، ويأتي أنه مأخوذ من كتبهم ولم أعثر في أخبارنا نسبته إليه ولا في ترجمته في كتب الرجال.
وربما يجمع بينهما بأن (فارس) كان يطلق في القديم على تمام ناحية الجنوب من أرض العجم، مبدئه بلاد الجبل ومنتهاه بحر الهند وعمان عرضا، وكان أحد الأقسام الأربعة، فإصفهان على هذا داخل في

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٤.
(٢) الإستيعاب ٢: ٥٦.
(٣) تاريخ كزيده: ٢٢٩، وفي بعض النسخ: (جيان).
(٤) قصص الأنبياء: ٢٩٨.

(الفارس)، بل في البرهان، (إنه كان يطلق على جميع بلاد إيران من الجيحون إلى الفرات طولا ومن بحر عمان إلى باب الأبواب عرضا، ولما كان خراسان بمعنى المشرق في لسان الفرس، وهو في شرقي إصطخر، سموه بذلك، وإصفهان لما كان شبيها بعراق العرب في الهواء والماء، سموه بعد ظهور الإسلام بعراق العجم - ثم قال: - ولذا نسب سلمان رحمه الله إلى الفارس، مع أن مولده من نواحي إصفهان)، ويمكن تأييده بحديث إسلامه في السيرة والمنتقى: (كنت رجلا فارسيا من أهل إصفهان من قرية يقال لها: جي - بفتح الجيم وتشديد الياء -.) (١)

وفيه: إنه لا يجوز نسبته حينئذ إلى (شيراز)، الذي هو قاعدة كورة شاذروان، إحدى كور الفارس بالمعنى الأخص الذي يظهر من البرهان، ولا نسبته إلى رامهرمز، مع ورودها في الأخبار المعتبرة، وفي السيرة: (في رواية أخرى: ولدت برامهرمز ومنها نشأت وإن أبي لمن إصفهان) (٢)، وهذا وجه آخر للجمع.

والعجب من العلامة الطباطبائي (٣) حيث قال في رجاله: (سلمان المحمدي بن الإسلام، أبو عبد الله، أول الأركان الأربعة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله

وحواريه، الذي قال فيه: سلمان منا أهل البيت، وأصله من إصبهان من قرية (يقال) لها جي، هاجر في طلب العلم وهو

---

(١) السيرة الحلبية ١: ٧ - ١٨٦.

(٢) السيرة الحلبية ١: ٧ - ١٨٦.

(٣) مهدي بن المرتضى بن محمد البروجردي الغروي الحسني الحسيني الطباطبائي، الإمام الهمام الذي لم تسمح بمثله الأيام، سيد العلماء الأعلام ومولى فضلاء الإسلام، سيد الفقهاء المتبحرين، إمام المحدثين والمفسرين، علامة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه، صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة الجامع لجميع العلوم، قال المصنف رحمه الله في خاتمة المستدرك: ٣٨٣ بعد ذكر نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام: (تولد في مشهد الحسين عليه السلام ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي سنة ١٢١٢، وقد أذعن له جميع علماء عصره ومن تأخر عنه بعلو المقام والرياسة في العلوم النقلية والعقلية وساير الكمالات النفسانية حتى إن الشيخ الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي مع ما هو عليه من الفقاهة والزهادة والرياسة كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته وهو من الذين تواترت عنه الكرامات ولقائه الحجة صلوات الله عليه ولم يسبقه في هذه الفضيلة أحد فيما أعلم إلا السيد رضي الدين علي بن طاووس).

صبي – الخ) (١)، واقتصر في الترجمة على الحديث العامي المروي في القصص، ولم يحتمل كونه من رامهرمز الفارس أو من أهل شيراز، وهو موجود في القصص أيضا – كما تقدم نقله – والله العاصم.

ولقد أجاد مادح أهل البيت المولى بمانعلى الكرماني، في مدح فارس وشيراز لخروج سلمان منه، حيث قال رحمه الله:

زهى فارس فرخنده ايران زمين
زيزدان برآن بوم وبر آفرين
خجسته بود خاك ايران زمين
كه خواند پيمبر برآن آفرين
زهى بوم وبرگش برآمد زخاك
درخشان چنين گوهر تابناك
توای فارس زين مژده برخود بناز
كه پيدا شد از خاك پاك توباز
يكى گوهر از خاكت آمد پديد
كه گوهر فروشش نخستين خريد
چو آن گوهر از خاك پاك تورست
ازآن جوهری هر چه می خواست جست
سزد گر كنى فخر بر روزگار
كه وصف تو خواند همى روزگار
تورا پايه از آسمان برتراست
كه مدحت گرت ساقى كوثراست

---

(١) رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية) ٣: ١٧.

سزد گر برآنی ببالای عرش
شودخاك پای تو برعرش فرش
بروح ملك همنشینی کنی
در آنجا خداوند بینی کنی
که گنجی که او مخزن راز بود
نهان بود ودر خاك شیراز بود
گرانمایه دری درآن گنج خواست
که بر تاج پیغمبری بر فراشت
زهی آن گرانمایه در ثمین
که گردد بتاج نبوت نگین

الباب الأول
في مبدأ أمره وحاله قبل تشرفه بشرف الإسلام
وكيفية إسلامه، وأنه من أوصياء عيسى عليه السلام

عن شيخنا الأقدم أبي عبد الله المفيد (١) في الإختصاص، في حديث صحيح يأتي في الباب الثالث: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن سلمان ما كان مجوسيا، ولكنه كان مظهرا للشرك، مبطنا للإيمان). (٢) وقال الصدوق (٣) في إكمال الدين: (وكان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجة سلمان الفارسي رضي الله عنه، فلم يزل ينتقل من عالم إلى

---

(١) محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان، قال بحر العلوم في حقه: (شيخ مشايخ الجلة ورئيس رؤساء الملة، فاتح أبواب التحقيق بنصب الأدلة، والكاسر بشقاشق بيانه الرشيق حجج الفرق المضلة، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكل، واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته، وكان رضي الله عنه كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبيرا بالرجال والأخبار والأشعار، وكان أوثق أهل زمانه في الحديث وأعرفهم بالفقه والكلام، وكل من تأخر عنه استفاد منه)، حسبه دلالة على العظمة والجلالة والشقة ما ورد من التوقيعات من ولي العصر عليه السلام في حقه، ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان، عرف بابن المعلم واشتهر بالمفيد أما لأن الإمام صاحب الزمان عليه السلام لقبه به - كما نص عليه ابن شهرآشوب -، أو أن شيخه علي بن عيسى الرماني لقبه به لمناظرة جرت بينهما، ولد في ذي القعدة سنة ٣٣٦، وتوفى في شهر رمضان سنة ٤١٣ ببغداد وصلى عليه علم الهدى السيد المرتضى بميدان الأشنان.

(٢) الإختصاص: ٢٤١، البحار ٢٢: ٣٤٧.

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أبو جعفر القمي، قال بحر العلوم قدس سره في حقه: (شيخ من مشايخ الشيعة وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يريه عن الأئمة الصادقين، ولد بدعاء صاحب الأمر والعصر عليه السلام، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، ووصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة بأنه: فقيه، خير، مبارك، ينفع الله به، فعمت بركته الأيام وانتفع به الخاص والعام، وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام، وعم الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام - انتهى)، ولد رحمه الله بقم ونشأ بها وتلمذ على أساتذتها ثم رحل إلى الأمصار والبلدان لاكتساب الفضائل وسماع الأحاديث عن المشايخ العظام، مشائخه تزيد على مائتي رجلا. نص شيخ الطائفة إن مصنفاته يبلغ إلى ثلاثمأة مصنف. كانت ولادته بعد وفاة محمد بن عثمان العمري في أوائل سفارة حسين بن روح وكانت وفاة العمري سنة ٣٠٥ بالري سنة ٣٨١ وقبره بالري موجود.

عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار، منتظرا لقيام القائم، سيد الأولين والآخرين، محمد صلى الله عليه وآله، أربعمأة سنة، حتى بشر بولادته، فلما أيقن بالفرج خرج يريد تهامة، فسبى) (١)، ثم قال: (كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان، وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل، وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية وكان أبواه يظنان أنه إنما يسجد ل (مطلع) الشمس كهيئتهم، وكان سلمان وصي وصي عيسى عليه السلام، في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين، وهو آبي عليه السلام، وقد ذكر قوم أن آبي (٢) هو أبو طالب، وإنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام؟ فقال: آبي، فصحفه الناس وقالوا: أبي)، ويقال له: برده أيضا) (٣) وروي فيه عن محمد بن الحسن (بن أحمد بن الوليد)، عن سعد بن عبد الله، عن هيثم بن أبي مسروق النهدي ومحمد بن عبد الجبار، عن إسماعيل ابن سهل، عن محمد بن أبي عمير، عن درست بن أبي منصور الواسطي وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان سلمان الفارسي رحمة الله عليه قد أتى غير واحد من العلماء، وكان آخر من أتاه آبي، فمكث عنده ما شاء الله، فلما

---

(١) إكمال الدين ١: ١٦١.
(٢) آبي - بمد الهمزة وإمالة الياء - من ألقاب علماء النصارى.
(٣) إكمال الدين ١: ١٥٦.

ظهر النبي صلى الله عليه وآله قال آبي لسلمان: (إن) صاحبك الذي تطلب (- ه) قد ظهر بمكة، فتوجه إليه سلمان رحمه الله) (١)
وروى أحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢) في المحاسن عن أبيه (٣)، عن (أبي) إسحاق الخفاف، عمن ذكره، عن درست، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان الذي تناهت إليه وصايا عيسى عليه السلام: آبي) (٤)، ورواه عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن درست، وزاد فيه: (فلما أن أتاه سلمان قال (له): إن الذي تطلب قد ظهر اليوم بمكة، فتوجه إليه) (٥)
وقال رضي الدين علي بن طاووس (٦) في مهج الدعوات: (ويروى أن سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام) (٧)، ويأتي في روايتين عن النبي صلى الله عليه وآله: (إن سلمان كان يدعو الناس إلى دينه قبل أن

---

(١) إكمال الدين ٢: ٦٦٥، وفيه: (قال آبي: يا سلمان! إن صاحبك الذي تطلبه بمكة قد ظهر).
(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، عده الشيخ قي رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، البرقي منسوب إلى برق رود، قرية من سواد قم وأصله كوفي، له كتب منها المحاسن وهو كما عن النجاشي مشتمل على أزيد من مأة كتاب، ولا يوجد اليوم منها إلا أحد عشر كتابا، توفي رحمه الله سنة ٢٧٤.
(٣) محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبو عبد الله مولى أبي موسى الأشعري، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، قد فصل الأصحاب القول في تعديله وجرحه
فمن شاء ذلك فليراجع تنقيح المقال وغيره.
(٤) المحاسن: ٢٣٥، البحار ١٧: ١٤٢.
(٥) المحاسن: ٢٣٥، البحار ١٧: ١٤٢.
(٦) السيد الشريف رضي الدين أبو القاسم علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن الطاووس، ينتهي نسبه الشريف إلى الحسن المثنى، قد أثنى عليه كل من تأخر عنه وأطراه بالعلم والفضل والتقى والنسك والكرامة، قال التستري في المقابس: ١٦ (السيد السند المعظم المعتمد العالم العابد الزاهد الطيب الطاهر، مالك أزمة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات والمقامات والمكاشفات والكرامات، مظهر الفيض السني واللطف الخفي والجلي)، ولد في الحلة في منتصف المحرم سنة ٥٨٩ ونشأ بها وأقام ببغداد خمسة عشر عاما ثم رجع إلى الحلة وجاور العتبات في النجف وكربلاء والكاظمية في كل واحدة ثلاث سنين وكان عازما على مجاورة سامراء أيضا ثلاث سنين وأخيرا عاد إلى بغداد، ولي نقابة الطالبيين بالعراق في ثلاث سنين واحد عشر شهرا وتوفي سنة ٦٦٨، له مصنفات منها: الاقبال، مهج الدعوات، كشف المهجة والطرائف، وسعد السعود.
(٧) مهج الدعوات: ٣١٣.

يبعث منذ أربعمأة وخمسين سنة) (١)، ويأتي في الخاتمة عن شيخ الطائفة: (٢) (إن لقائه عيسى عليه السلام مشهور في الأخبار) (٣)
وروى الصدوق في الإكمال عن أبيه، (٤) عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن زكريا (٥)، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: (قلت: يا بن رسول الله! ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي؟
قال: (نعم)، حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين
عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لسلمان (الفارسي): يا أبا عبد الله! ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟ فقال سلمان: والله يا

---

(١) يأتي في الباب الرابع عشر.
(٢) أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، قال العلامة الطباطبائي: (شيخ الطائفة المحقة، ورافع أعلام الشريعة الحقة، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين وعماد الشيعة والإمامية بكل ما يتعلق بالمذهب والدين، محقق الأصول والفروع، ومهذب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الاطلاق، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق، صنف في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام، أما التفسير فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن، وأما الحديث فإليه تشد الرحال، وبه يبلغ رجاله منتهى الآمال، وأما الفقه فهو خريت هذه الصناعة، والملقى إليه زمام الانقياد والطاعة، وكل من تأخر عنه من الفقهاء الأعيان فقد تفقه على كتبه واستفاد منها نهاية إربه ومنتهى طلبه)، ولد بخراسان سنة ٣٨٥ بعد وفاة الشيخ الصدوق بأربع سنين. وتوفي سنة ٢٦٠ بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام.
(٣) الغيبة: ٧٩
(٤) أبو الحين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال الرجال الأقدم النجاشي في حقه: (شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم بن روح رحمه الله وسئله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر الأسود، يسئله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسئله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين - الخ)، لا نحتاج إلى إيعاز سرد ما قيل في ترجمته بعد ما ورد من الإمام العسكري عليه السلام في حقه في توقيعه الشريف: (يا شيخي ومعتمدي وفقيهي)
(٥) في المصدر: عمن ذكره.

أمير المؤمنين، لو أن غيرك سئلني ما أخبرته، أنا كنت رجلا من أهل شيراز من أبناء الدهاقين وكنت عزيزا على والدي، فبينا أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة وإذا فيها رجل ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمدا حبيب الله، فرصف حب محمد (١) في لحمي ودمي، فلم يهنئني طعام ولا شراب، فقالت لي أمي: يا بني! ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ قال: فكابرتها حتى سكتت، فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف، فقلت لأمي: ما هذا (الكتاب)؟ فقالت: يا روزبه! إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا، فلا تقرب ذلك المكان، فإنك إن قربته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتى جن الليل ونام أبي وأمي، فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبيا يقال له: محمد، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبه! أنت وصي عيسى، فآمن (٢) واترك المجوسية)، (قال:) فصعقت صعقة وزادني شدة، قال: فعلم أبي وأمي بذلك، فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا (لي): إن رجعت وإلا قتلناك، (ف) قلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حب محمد لا يذهب من صدري، قال سلمان: ما كنت أعرف العربية قبل قراءة ذلك الكتاب ولكن (٣) فهمني الله (عز وجل) العربية من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر فجعلوا يدلون (٤) (في البئر) إلي أقراصا صغارا.

(قال:) فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا رب! إنك حببت محمدا ووصيه إلي، فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فأتاني آت، عليه ثياب بيض فقال (لي): قم يا روزبه، فأخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله

---

(١) في المصدر: فرسخ وصف محمد، أقول: وصف - بالضم -: احكم وثبت.
(٢) في المصدر: أنت وصي عيسى وآمن.
(٣) في المصدر: قبل قراءتي الكتاب ولقد.
(٤) في المصدر: يدلون.

وأن محمدا حبيب الله، فأشرف علي الديراني فقال (لي): أنت روزبه؟ فقلت نعم، فقال: اصعد، فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال (لي): إني ميت، فقلت له: فعلى من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتي هذه إلا راهبا بأنطاكية، فإذا لقيته فاقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحا، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وسرت به إلى أنطاكية وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمدا حبيب الله، فأشرف علي الديراني فقال (لي): أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتي هذه إلا راهبا بالإسكندرية، فإذا أتيته (١) فاقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمدا حبيب الله، فأشرف علي الديراني فقال (لي): أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتي هذه في الدنيا، وإن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته، فإن أتيته (٢) فاقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، قال: فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت، فصحبت قوما فقلت لهم: يا قوم! اكفوني الطعام والشراب وأكفيكم الخدمة (٣) قالوا: نعم، قال: فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب، ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شواء، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كل، فقلت: إني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يأكلون اللحم، فضربوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: إمسكوا عنه

---

(١) في المصدر: فإذا لقيته.
(٢) في المصدر: فإذا أتيته.
(٣) في المصدر: اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة.

حتى يأتيكم شرابكم فإنه لا يشرب! فلما أتوا بالشراب قالوا: اشرب، فقلت: إني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يشربون الخمر، فشدوا على وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم! لا تضربوني ولا تقتلوني فإني أقر لكم بالعبودية، فأقررت لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي، قال: فسألني عن قصتي، فأخبرته وقلت له: ليس لي ذنب إلا أني أحب محمدا (١) ووصيه، فقال اليهودي: وإني لأبغضك وأبغض محمدا، ثم أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه، فقال: والله (يا روزبه!) لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك، قال: فجعلت أحمل طول هذا الليل، فلما أجهدت في التعب (٢) رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا رب إنك حببت محمدا ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فبعث الله عز وجل ريحا فنقلت (٣) ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال (له) اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل (و) قد نقله كله، فقال: يا روزبه! أنت ساحر وأنا لا أعلم (ساحرا أسحر منك)، فلأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها، قال: فأخرجني وباعني من امرأة سليمية، فأحبتني حبا كثيرا (٤) وكان لها حائط فقالت: هذا الحائط لك، كل منه ما شئت وهب وتصدق.

قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما أنا ذات يوم في (ذلك) الحائط، (و) إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا، تظلهم غمامة (٥)، فقلت في نفسي: (والله) ما هؤلاء (كلهم) أنبياء ولكن فيهم نبيا، قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)

---

(١) في المصدر: أنا أحببت محمدا.

(٢) في المصدر: فجعلت أحمل طول ليلتي فلما أجهدني التعب.

(٣) في المصدر: فقلعت.

(٤) في المصدر: امرأة سلمية فأحتبني حبا شديدا.

(٥) الغمام: السحاب، والقطعة منه غمامة.

وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب (١) وحمزة بن عبد المطلب (٢) وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول (لهم): كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا، فدخلت على مولاتي فقلت لها: يا مولاتي! هبي لي طبقا من رطب، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت وحملت طبقا من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية، فوضعته بين يريه، فقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا، وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب، وقال لزيد: مد يدك وكل، فقلت في نفسي: هذه علامة، فدخلت على مولاتي وقلت لها: هبي لي طبقا آخر، فقلت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقا (آخر) من رطب فوضعته بين يديه وقلت: هذه هدية، فمد يده وقال: بسم الله كلوا، فمد القوم جميعا أيديهم فأكلوا فقلت في نفسي: هذه أيضا علامة، (قال:) فبينما أنا أدور خلفه إذ قد حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاتة، فقال: يا روزبه! تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه، فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه، عليه شعرات،

---

(١) هو أخو أمير المؤمنين لأبيه وأمه، كان يكنى أبا يزيد وكان قد خرج مع الكفار يوم بدر مكرها فأسر، ففداه عمه العباس ثم أتى مسلما مهاجرا قبل الحديبية وكان أبو طالب عليه السلام يحبه حبا شديدا وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر وتوفي في خلافة معاوية سنة ٥٠ وعمره ٩٦ سنة ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها واختلف الناس في إلحاقه بمعاوية قبل شهادة أخيه أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أمه هاله بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله رضيع رسول الله، أرضعتهما ثويبة جارية أبي لهب، وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله بسنتين، آخى النبي بينه وبين زيد بن حارثة وهاجر إلى المدينة وأول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة لحمزة وشهد بدرا وأبلى فيها بلاء عظيما مشهورا وشهد أحدا وقتل بها وكان مقتله للنصف من شوال سنة ثلاث وكان عمره ٥٧ سنة وصلى النبي على حمزة ثم لم يؤت بقتيل إلا وصلى عليه معه حتى صلى عليه ٧٢ صلاة.

قال: فسقطت على قدم (١) رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلها، فقال (لي): يا روزبه! أدخل على هذه المرأة (٢) وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت (عليها) وقلت لها: يا مولاتي! إن محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت: قل له: لا أبيعكه (٣) إلا بأربعمائة نخلة: مأتي نخلة منها صفراء ومأتي نخلة منها حمراء، قال: فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله
فأخبرته، فقال: (و) ما أهون ما سألت، ثم قال: قم يا علي واجمع هذا النوى كله فجمعه فأخذه فغرسه، ثم قال: اسقه، فسقاه أمير المؤمنين، فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا، فقال لي أدخل إليها وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا، قال: فدخلت عليها وقلت ذلك لها، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومسح جناحه (٤) على النخل فصار كله أصفر، قال: ثم قال لي: قل لها: إن محمدا يقول لك: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا، (قال:) فقلت لها ذلك فقالت: والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك، فقلت لها: والله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شئ أنت فيه، فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسماني سلمان) (٥).
ورواه الراوندي (٦) في قصص الأنبياء (٧) بإسناده عن الصدوق مع

---

(١) رجلي خ ل.
(٢) في المصدر: إلى هذه المرأة.
(٣) في المصدر: لا أبيعك.
(٤) في المصدر: فمسح جناحيه.
(٥) إكمال الدين ١: ٥ - ١٦١، البحار ٢٢: ٩ - ٣٥٥ مع اختلاف يسير.
(٦) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي، الشيخ الإمام الفاضل المتبحر الفقيه المحدث الشاعر جامع الفضائل والمناقب، قال التستري في المقابس: ١٤ (الفقيه المحدث الفاضل النحرير العلامة الكامل، العزيز النظير) له تآليف قيمة: الخرائج والجرائح، قصص الأنبياء، فقه القرآن، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، توفي في الرابع عشر من شوال سنة ٥٧٣ و قبره في الصحن الكبير من حضرة المعصومة عليها السلام بقم.
(٧) قصص الأنبياء: ٣٠٢.

اختلاف يسير، ورواه الشيخ الشهيد النيشابوري المعروف بابن الفارسي (١) في روضة الواعظين (٢) مثله، ورواه الشيخ يوسف بن حاتم الشامي العاملي (٣) – تلميذ المحقق – في كتاب در النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، وقال في آخره: (قال نصر بن المنتصر في ذلك:

من غرس النخل فجائت يانعا (٤)
مرضية ليومها من النوى

أقول: وهذه أصح الروايات الواردة (٥) في مبدأ أمره وكيفية إسلامه ويأتي ما يخالفها في غالب فقراتها.

قوله: لو أن غيرك سئلني، لعله لما فيه من الكرامات الجلية والألطاف الإلهية التي اختص بها من بينهم، فالإخبار بها لغير أهله يدعوهم أما إلى الحسد والبغضاء،. والتكذيب والإيذاء، وقد اعتذر رضي الله عنه في بعض كلماته لستره بعض ماله من المقام وإخفائه ما منحه الله من عطاياه الجسام بقوله: (ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة: إنه لمجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان) (٦)

و (شيراز): قاعدة بلاد فارس، بناها شيراز بن طهمورث بن

---

(١) هو محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال الواعظ النيشابوري، الشيخ الأجل الثقة السعيد الحائز على درجة الاجتهاد في سبيل إشاعة الحق وترويج المذهب، قال ابن داود في كتابه: (محمد بن أحمد بن علي الفتال النيشابوري المعروف بابن الفارسي متكلم جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيشابور الملقب بشهاب الإسلام)، استشهد سنة ٥٠٨.

(٢) روضة الواعظين: ٨ – ٢٧٥.

(٣) جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي، كان فاضلا فقيها عابدا، له كتب منها كتاب الأربعين، يروي عن المحقق جعفر ابن سعيد وعن ابن طاووس، قال العلامة المجلسي في البحار: (كتاب در النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا وطرق المخالفين في المناقب وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبرة وكان معاصرا لسيد علي بن طاووس).

(٤) ينع الثمر: أدرك وطاب وحان قطافه فهو يانع.

(٥) الرواية على ما نقل في المصدر المطبوع مرسل.

(٦) إختيار معرفة الرجال: ٢١، وفيه (لقالت طائفة: مجنون).

هوشنج بن سامك بن جيومرث بن يافث بن نوح عليه السلام، وأحكم بناها سلطان الدولة بن بويه.
و (فارس): ناحية سميت باسم فارس بن الأسور بن سام بن نوح عليه السلام، وفي بعض التواريخ: إنها خمسة كور: الأولى: أرجان وتسمى كورة سابور وهي أصغرهن، الثانية: إصطخر وهي عظيمة، روى أن سليمان كان يتغدى ببعلبك ويتعشى بها (١)، الثالثة: كورة سابور الثاني، الرابعة: شاذروان وقاعدتها شيراز، الخامسة: كورة سوس، وفي فارس مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردها وينجمد الماء في أواخر الصيف، وفيها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها.
و (الصومعة): هي بيت نحو المنارة، ينقطع فيها رهبان النصارى،
و (الرصف) هو الصم يقال: رصفت الحجارة في البناء: أي ضممت بعضها إلى بعض.
قوله: ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس، ظاهره ينافي ما تقدم من أنه ما كان مشركا قط، وسيأتي وجهه.
قوله: أنت وصي عيسى (٢)، يظهر منه ومما نقلنا من المهج وغيره أنه من أوصياء عيسى عليه السلام، بل وآخرهم، ويؤيده قول راهب الإسكندرية حين وفاته: (إن النبي صلى الله عليه وآله قد حانت ولادته)، فلو لم يكن وصيا لكانت الأرض بين وفاته وولادته صلى الله عليه وآله خالية عن الحجة، وهو خلاف الضرورة والأخبار المتواترة، وفي بعضها: إن لو كان كذلك لساخت الأرض بأهلها (٣)، ولا يحتمل أن يكون غيره وصيا بعد هذا الراهب لما مر من أنه لقي آخرهم ولم يلق بعده أحدا - كما يظهر من تلك الرواية وغيرها.
وربما يومئ إلى وصايته تغسيل علي عليه السلام له بعد وفاته رضي

---

(١) مجمع البيان ٨: ٣٢٨.
(٢) ذكرنا فيما سبق إن عبارة المصدر المطبوع كذا: (أنت وصي عيسى)، وهذا لا يدل على إنه من أوصيائه.
(٣) البحار ٢٣: ٢٩.

الله عنه وهو في المدائن (١) وأمير المؤمنين عليه السلام في المدينة، ولم يعهد تشرف أحد بتلك المكرمة الخاصة غيره، ولعله لما ورد من أن الوصي لا يغسله إلا نبي أو وصي، وعدم ظهور الدعوة وترويج الدين منه في تلك المدة لا ينافي الوصاية، لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: (كان بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام، منها مأتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر)، فكان الرمان رمان الغيبة كما في تلك الأزمنة.

ولكن يعارض جميع ذلك ما يظهر من رواية الإكمال والمحاسن والأمالي وكفاية الأثر وغيرها (٣) من أن آخر أوصياء عيسى عليه السلام: آبي، أو برده، أو بالط - كما في بعض الأخبار -، وإنه الذي لقيه سلمان أخيرا، ومر في رواية البرقي والصدوق أنه قال له: (إن الذي تطلب قد ظهر اليوم بمكة)، فيرتفع المحذور الذي ذكرنا.

ويمكن التوفيق بين الروايات بأنه كان وصيا لا كسائر الأوصياء، بل كان متعلق وصايته أمرا خاصا هو حمل اللوح وتسليمه إلى النبي صلى الله عليه وآله ويشهد له ما نقلناه عن الصدوق، فيكون مقامه فيها كمقام أم سلمة (٤) وفاطمة الكبرى (٥) - بنت الحسين عليه السلام - وأبي طالب. (٦).

---

(١) هي مدينة كسرى، وقيل: هي عدة مدن متقاربة تقع على سبع فراسخ من بغداد وهي دار مملكة الفرس، وأول من نزلها انوشيروان، ولها إيوان ولم تزل آثاره باقية حتى يومنا هذا وبها قبرا سلمان وحذيفة وهما مشيدان ويعرف المكان باسم (سلمان باك).

(٢) البحار ٢٣: ٣٣.

(٣) إكمال الدين ٢: ٦٦٤، المحاسن: ٢٣٥، الأمالي: ٢٤٢، كفاية الأثر: ١٤٩، البحار ١٧: ٩ و ١٤١.

(٤) أم المؤمنين بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب، زوج النبي واسمها هند، من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، نزلت آية التطهير في بيتها، وهي آخر من مات من نساء النبي، وماتت في زمن يزيد سنة ٦٣.

(٥) أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، زوجها الحسن بن الحسن عليه السلام وقبض وله خمس وثلاثون سنة ولما مات ضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاس وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها، توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقد أسنت

(٦) شيخ البطحاء ورئيس مكة وشيخ قريش أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم الرسول وكافله وأبو الأئمة عليهم السلام، اسمه الشريف عبد مناف وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ وهي أم عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله، أولد أبو طالب أربعة بنين وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، كان أبو طالب شيخا وسيما جسيما، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء وكانت قريش تسميه (الشيخ) وكانوا يهابونه ويخافون سطوته وكانوا يتجنبون أذية رسول الله عليه السلام في أيامه، فلما توفي سلام الله عليه اجترؤا عليه واضطر إلى الهجرة من وطنه، توفي سلام الله عليه في ٢٦ رجب في آخر السنة العاشرة من مبعث النبي صلى الله عليه وآله ورثاه أمير المؤمنين عليه السلام بأشعار.

ففي البصائر مسندا عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة قال: (قالت: أقعد رسول الله عليا عليه السلام في بيتي، ثم دعا بجلد شاة، فكتب فيه حتى ملأ أكارعه (١)، ثم دفعه إلي وقال: من جاءك (من) بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه، فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل؟ (قال:) فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته، فجئت وأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولى عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت وأخبرتها، ثم أقامت حتى ولى عثمان فبعثتني، فصنع مثل ما صنع صاحباه فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولى علي، فأرسلتني فقالت: أنظر ماذا يصنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في المسجد فلما خطب (علي) نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستأذن على أمك، قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن (لي) على أمك، وهو خلفي يريدك، قالت: وأنا والله أريده، فاستأذن (علي) فدخل، فقال (لها): أعطيني الكتاب الذي دفع إليك (رسول الله صلى الله عليه وآله) بآية كذا وكذا، كأني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها، (في جوفها تابوت) صغير، فاستخرجت من جوفه كتابا، فدفعته إلى علي عليه السلام، ثم قالت لي (أمي): (يا) بني! ألزمه، فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماما غيره) (٢)

---

(١) كراع الأرض: ناحيتها، أكارعها: أطرافها القاصية.

(٢) بصائر الدرجات: ٤ - ١٣٨، البحار ٢٦: ٥٠.

وفيه أيضا بسنده عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن الكتب كانت عند علي عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع (الكتب) أم سلمة، فلما مضى علي كانت عند الحسن، فلما مضى الحسن كانت عند الحسين، فلما مضى الحسين كانت عند علي بن الحسين، ثم كانت عند أبي).

وفيه مسندا عن أبي الجارود قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الحسين (بن علي) عليه السلام لما حضره الذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة، فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة (ووصية باطنة)، وكان علي بن الحسين مبطونا (٢) (معهم) لا يرون إلا لما به، (٣) فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين، ثم صار ذلك (الكتاب والله) إلينا، (قال:) قلت: فما في ذلك الكتاب (جعلني الله فداك)؟ قال: فيه والله (جميع) ما يحتاج إليه ولد آدم (منذ يوم خلق آدم) إلى أن تفنى الدنيا) (٤)

ورواه في البصائر الصغير بهذا السند، قال: (لما حضر من أمر الحسين عليه السلام ما حضر، دفع وصية ظاهرة في كتاب مدرج إلى ابنته، فلما إن كان ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام، قال: قلت: فما فيها يرحمك الله؟ قال: ما يحتاج إليها ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى) (٥)

وأما (أبو طالب): ففي الكافي مسندا عن درست بن أبي منصور، أنه سئل أبا الحسن الأول عليه السلام: (أ) كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوبا بأبي طالب؟ فقال: لا ولكنه (كان) مستودعا للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله، قال: (قلت:) فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج (به)؟

---

(١) بصائر الدرجات: ١٢٨، البحار ٢٦: ٥٠

(٢) بطن بطنا - بالضم -: أصيب بوجع في بطنه فهو مبطون.

(٣) الإمامة خ ل.

(٤) بصائر الدرجات: ١٨٣، البحار ٢٦: ٥٠.

(٥) لم يطبع بعد، أقول: رواها في بصائر الدرجات الكبرى مع تغيير في الألفاظ: ١٨٨

فقال: (لا)، لو كان محجوبا به ما دفع إليه الوصية، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟ قال: أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه) (١)

وفي البحار: (أما أبو طالب) إنه كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام، وكان حافظا لكتبهم ووصاياهم من تلك الجهة لا من جهة بني إسرائيل وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام، ولم يكونا مبعوثين إليهم، بل كانوا على ملة إبراهيم عليه السلام، انتهى) (٢)

وعلى هذا فيجوز أن يكون في زمان واحد أوصياء عديدة من نبي واحد من جهات متعددة، فيكون برده وآبي وبالط وسلمان كلهم أوصياء في زمان واحد (لكل وجهة هو موليها) (٣)، وسلمان من بينهم كان وصيا في حفظ اللوح فقط، هذا.

والذي ذكره علي بن الحسين المسعودي (٤) في كتاب إثبات الوصية

---

(١) الكافي ١: ٤٤٥، قال المحقق الرباني: رواه الصدوق في إكمال الدين إلا أن فيه: (كان رسول الله محجوجا بأبي)، وكذا في آخر الخبر: (فما كان حال أبي)، والظاهر أن أحدهما تصحيف الآخر لوحدة الخبر - كما احتمله المجلسي - ويؤيده تن آب وآبه - بإمالة الياء والتاء - من ألقاب علماء النصارى وكان آبي هذا اسمه بالط - كما مر -، فصحف (آبي بالط) في نسخ الكافي ب (أبي طالب)، ولو كان ذاك المستودع للوصايا هو أبو طالب لما أخر الأداء والدفع إلى يوم وفاته، بل الظاهر أن الثاني عشر من أوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له أن يوصي إلى أحد، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله، فكان (آبي بالط) آخر المستودعين الذين تناهت إليهم الوصايا فقدم إلى النبي لأداء الوديعة فدفع الوصايا إليه، والدفع إنما يقال: لإيصال الرجل ما ليس له إلى صاحبه، فلو كان النبي محجوجا به لما كان يقدم إليه لدفع الوصايا، بل كان على النبي صلى الله عليه وآله أن يقدم إليه لأخذ الوصايا - كما هو سيرة الأوصياء -، والكعبة تزار ولا تزور) (البحار ١٧: ١٤٠)

(٢) البحار ١٧: ١٤٢.

(٣) اقتباس من الكريمة، البقرة: ١٤٨.

(٤) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي، ولكونه من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي قيل له المسعودي وهو جد الشيخ الطوسي لأمه، ولد في بابل - كما نص عليه في مروج الذهب - نشأ في بغداد وأقام بها زمانا ورحل في طلب العلم إلى أقصى البلاد، توفي في مصر في جمادى الآخرة سنة ٣٤٥، كان إماميا أثنى عشريا، ومن الأجلاء الثقات وقد اعترف بذلك علماؤنا الأعلام، قال في منتهى المقال: (هو من أجلة العلماء الإمامية ومن قدماء الفضلاء الاثني عشرية ولم أقف إلى الآن على من توقف في تشيع هذا الرجل)، له تصانيف رائقة: مروج الذهب ومعادن الجوهر، إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، التنبيه والإشراف، الإنتصار.

هامش ص ٥٢

– وهو أحسن كتاب صنف في ترتيب الأوصياء ومجمل أحوالهم من لدن آدم إلى القائم عليه السلام، وأجمعه في ترتيب أوصياء عيسى عليه السلام – روايتان: أحديهما بهذا الترتيب: (عيسى ثم شمعون، ثم يحيى بن زكريا، ثم منذر بن شمعون، ثم دانيال النبي، ثم ابنه مكيخا، ثم ابنه انشوا، ثم ابنه رشيخا، ثم ابنه نسطورس، ثم ابنه مرعيد، ثم بحيرا، ثم النبي صلى الله عليه وآله) (١)، والأخرى بعد منذر بن شمعون: (ابنه سلمة بن منذر، ثم ابنه برزة، ثم ابنه آبي، ثم ابنه دوس، ثم ابنه أسيد، ثم هوف، ثم ابنه يحيى بن هوف، ثم وانا، وهو خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله (٢)، والعدد على الروايتين اثني عشر.

وفي كفاية الأثر والفقيه هكذا: (عيسى، ثم شمعون، ثم يحيى، ثم منذر، ثم سليمه، ثم برده، ثم النبي صلى الله عليه وآله) (٣)

والساقط منهم في هذا الخبر ستة، فآخر الأوصياء بناء على كونه واحدا مشتبه بين سلمان وأبو طالب وآبي وبالط وبرده ويحيى بن هوف وبحيرا، وعلى ما ذكرنا فالأمر سهل، مع إمكان اتحاد بعض هؤلاء.

ورأيت بعد ذلك كلاما للسيد الجليل السيد حسين بن الحسن الكركي (٤) سبط المحقق الثاني (٥) يناسب ما ذكرنا، قال في كتاب دفع

---

(١) إثبات الوصية: ٧٥ – ٧٠.

(٢) إثبات الوصية: ٧٥ – ٧٠.

(٣) الفقيه ٤: ١٧٦، كفاية: ١٤٩

(٤) السيد حسين بن الحسن الموسوي الجبعي كان عالما فاضلا فقيها جليلا مقدما معاصر للشهيد الثاني وكان الشهيد الثاني صهره، سكن في قزوين ثم رحل إلى أردبيل إلى أن مات، قيل: مات في قزوين سنة ١٠٠١ وحمل جثمانه الشريف إلى العتبات العاليات، له كتب نفيسة في الفقه والكلام ورد بدع العامة.

(٥) علي بن عبد العالي الكركي العاملي نور الدين، مروج المذهب والملة وشيخ الأجلة، محيي مراسم المذهب الأنور ومروض رياض الدين الأزهر، شيخ الطائفة في زمانه، وعلامة عصره وأوانه، العالم الرباني والفقيه الصمداني الملقب تارة بالشيخ العلائي وأخرى بالمحقق الثاني، مصنفاته مشهور كجامع المقاصد في شرح القواعد، نقل عن صاحب الجواهر أنه قال: من عنده جامع المقاصد ووسائل الشيعة والجواهر لا يحتاج إلى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه في آحاد المسائل الفرعية، توفي في يوم الغدير سنة ٩٤٠ في النجف الأشرف، قال والد الشيخ البهائي إنه استشهد مسموما.

المناواة عن التفضيل والمساواة، – وهو كتاب حسن جدا رزقنا الله نسخة منه، كانت من ممتلكات المجلسي رحمة الله عليه – بعد كلام له في إيمان أبي طالب وفضائله: (إن قلت: قال الصدوق في كتاب إثبات الغيبة وكشف الحيرة: إن الوصي كان سلمان ردا على من يظن أن الوصي أبو طالب بقوله: سئل عن علي عليه السلام من كان الوصي؟ فقال: آبي، فتوهم أنه قال: أبي، قلت: هذا إن لم يثبت وصية لا ينفيها، وهنا أدلة قد سبقت تدل عليها، أقول: وسلمان إذا كان وصيا لعيسى عليه السلام فهو لا يكون حينئذ إلا على أمته – أعني بني إسرائيل – فلا يكون وصيا على العرب الذين هم أمة وأتباع لأبيه إبراهيم اتفاقا، فلا بد لهم من وصي وإلا لزم إخلاله تعالى باللطف والواجب عليه وهو محال، ولا وصي غير أبي طالب بالإجماع، فلو لم يكن أبو طالب وصيا لزم أن لا يكون لإبراهيم وصيا وهو باطل باتفاق منا – انتهى).

قوله: واترك المجوسية، يمكن حمله على وجهين:

الأول: إنه كان في هذا الوقت صبيا غير مكلف – كما في رواية الراوندي –، فالمراد من الترك هو عدم أخذ المجوسية دينا إذا أراد التدين بدين وبلغ زمانه، وإذا لم يأخذ بها فهو تاركها، ولا يلزم أن يكون تارك شئ فاعله في وقت – كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: (إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون)، (٢) بل يصح الأمر بالترك وإن

---

(١) هو العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي، وصفه العلامة الطباطبائي في إجازته: (خاتم المحدثين الجلة، وناشر علوم الشريعة والملة، العالم الرباني، والنور الشعشعاني، خادم الأئمة الأطهار، وغواص بحار الأنوار، خالنا العلامة المولى محمد، الباقر لعلوم الدين)، له آثار علمية ومآثر خالدة منها: بحار الأنوار، مرآة العقول، ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار، ولد في ١٠٣٧، ومن الغريب إنه وافق تاريخ ولادته عدد (جامع كتاب بحار الأنوار) – كما نقل عن حاشية البحار – توفي قدس سره في ٢٧ من شهر رمضان سنة ١١١١ ودفن بإصبهان.

(٢) يوسف: ٣٧.

كان بالغا متدينا بغير المجوسية، إذ المقصود منه كالنهي عن الفعل من يجتنب عنه هو استمراره ودوامه - كما قال الله تعالى لنبيه الصادع بأمره قبل أمره: (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهوائهم - الآية) (١).

الثاني: أن يكون مأمورا بترك المجوسية التي اتخذها دينا في الظاهر، تقية منهم وخوفا منهم، وإظهار الإيمان الذي كان يبطنه ويخفيه - كما يشير إليه حديث الاختصاص -، أو الغرض ترك مؤازرتهم والكون في زمرتهم، ومن ذلك ظاهر وجه سجدته لمطلع الشمس قبل هذا اليوم، مضافا إلى ما تقدم من: (إن القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية، وكان أبواه يظنان أنه إنما يسجد ل (مطلع) الشمس كهيئتهم).

قوله: فجعلوا يدلون، أي يرسلون، والتدلي: إرسال مع تعلق كتدلي الثمر، والإشراف: هو الاطلاع من فوق.

و (الأنطاكية): مدينة حصينة هي قاعدة بلاد القواصم، وهي الثغور من جهة الروم، بنتها أنطاكية بنت الروم بن عيص، بينها وبين حلب ثلاثة أيام، موصوفة بالنزاهة، قريبة من بحر الشام، واقعة بجنب نهر چيحان - وهو غير جيحون الذي في بلخ -، وتسميها الروم مدينة الله تعظيما لها، وأم المدن لأنها عندهم أول مدينة ظهر فيها دين النصرانية، وكانت إحدى كراسي الروم، وهو كرسي (بطرس) وهو شمعون الصفا، وفيها مسجد حبيب النجار، وقبره يزار ويتبرك به، وهي القرية التي أرسل الله إلى أصحابها اثنين، وهو شمعون ويوحنا أو صادق وصدوق، (فكذبوهما فعززنا بثالث)، هو يونس أو سلوم أو شمعون، وجاء من أقصاها رجل اسمه حبيب ابن إسرائيل النجار، وكان منزله عند باب من أبوابها فقال: (يا قوم اتبعوا المرسلين) (٢) (، فوطؤوه بأرجلهم أو رجموه حتى مات.

و (الإسكندرية): مدينة مشهورة بمصر في شمال غربي القاهرة، على

---

(١) الشورى: ١٥.

(٢) يس: ١٢ - ٢٠.

ساحل البحر، قيل: بناها إسكندر بن فيلقوس اليوناني، وكان فيها المنارة التي هي إحدى العجائب السبعة التي كانت في الدنيا من المرمر الأبيض، ارتفاعها مأة وعشرون ذراعا، ترى في البحر في مسافة مأة ميل، ولما فتحها عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب دخل عليه خاتم الفلاسفة، يحيى النحوي المصري الإسكندراني، الأسقف في كنيسة الإسكندرية، وكان قد أبطل التثليث الذي كان يعتقده النصارى اليعقوبية، فأكرمه عمرو ورأى له موضعا وسمع كلامه في إبطال التثليث وانقضاء الدهر وغير ذلك، مما لم يكن العرب يأنسه، فأعجبه ولازمه ولا يكاد يفارقه، فقال له يحيى يوما: إنك قد أحطت بحواصل الإسكندرية، فأما مالك به انتفاع فلا أعارضك فيه وأما ما لا نفع لكم به فنحن أولى به، فقل عمرو: ما الذي تحتاج إليه؟ قال: كتب الحكمة في الخزائن الملوكية، قال: ومن جمعها؟ قال: إن مطولوماوس، من ملوك الإسكندرية لما ملك حبب إليه العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وأمر بجمعها وأفرد لها خزائن وولى أمرها رجلا يقال له: زميره، فاجتمع في مدة أربعة وخمسون كتاب ومأة وعشرون كتابا، فقال الملك لزميرة: أترى بقي في الأرض من كتب العلوم ما لم يكن عندنا؟ فقال: قد بقي في الدنيا شئ كثير في السند والهند والفارس وجرجان والأوطن وبابل وموصل، فعجب وقال له: دم على التحصيل فلم يزل على ذلك حتى مات الملك وهذه الكتب محروسة إلى وقتنا هذا، فاستكثر عمرو ما ذكره يحيى وقال له: لا يمكنني أن آمر فيها بأمر إلا بعد أن أكتب إلى عمر بن الخطاب، وكتب إلى عمرو عرفه قول يحيى واستأذنه ما الذي يصنع بها؟ وأخبره إني فتحت مدينة لا أقدر أن أصفها غير أني أصبت فيها ألف حمام وأربعين ألف يهودي يؤدون الجزية، وأربعمائة ملهى للملوك واثنى عشر ألف إنسان يبيعون البقل الأخضر، فورد عليه كتاب عمر، فيه: وأما الكتب فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله غنى عنه، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليها فتقدم بإعدامها، فشرع عمرو في تفريقها على حمامات الإسكندرية وإحراقها في مواقدها، وذكروا أنها

استوقدت في مدة ستة أشهر، ورأيت في بعض كتب النصارى: إن عدة ما أحرقها المسلمون بأمر عمر في الإسكندرية سبعمائة ألف مجلد، فأسمع ما جرى وأعجب!

قوله: فلما أرادوا أن يأكلوا، المقتول بهذا النحو هي (الموقوذة)، التي حرمها الله تعالى في القرآن، (١) وفهم من امتناع سلمان من أكلها أنها كانت محرمة في دين عيسى عليه السلام أيضا، واعتذاره بأن الديرانيين لا يأكلون اللحم كاعتذاره بذلك في امتناعه من شرب الخمر لمجرد الافحام والتورية، وإلا فالخمر مما حرمه الله تعالى منذ خلقت الدنيا (٢)، ولم يعهد أن أكل اللحم مطلقا كان محرما في دين عيسى عليه السلام، فمراده من اللحم هو اللحم المخصوص، ويفهم من بعض الأخبار (٣): إن عيسى كان مأمورا بترويج شريعة موسى عليه السلام وإنفاذ ما أتى به من الأحكام، وإنما خفف عن أمته بعض ما حرم على بني إسرائيل، قال الله تعالى حكاية عنه: (ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) (٤)، وفي رواية الحلبي عن الصادق عليه السلام: (وأنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال (وحدود)، ليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا قرض مواريث - الخبر)، رواه في الإكمال (٥)، وعلى هذا فالموقوذة محرمة في دين موسى عليه السلام أيضا، والله العالم.

قوله: وهب وتصدق، العطية المتبرعة بها إن اقترنت بالقربة أو زيد عليها إرادة دفع الأسقام والبلية فهي صدقة، وإن قصد بها التودد والمحبة فهي هبة، وإن حملت إلى المعطي له تعظيما فهي هدية.

---

(١) المائدة: ٣، (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة - الآية).

(٢) في الرضوي: (ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر)، تفسير القمي ١: ١٩٤.

(٣) تفسير العياشي ١: ١٧٥.

(٤) آل عمران: ٥٠.

(٥) رواه العلامة المجلسي في البحار ١٤: ٢٥١ عن قصص الأنبياء: ٢٦٧، ولم نجده في الإكمال.

قوله: تظلهم غمامة، في الاحتجاج في حديث اليهودي الشامي
واحتجاجه على أمير المؤمنين عليه السلام، إلى أن قال: (قال له اليهودي: فإن موسى قد ظلل عليه الغمام؟ قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك لموسى في التيه، وأعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظلله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أعطي موسى عليه السلام.) (١)
و (الحشف): أردأ التمر، وفي المثل: أحشفا وسوء كيلة. (٢)
قوله: إن كان فيهم نبيا فإنه لا يأكل الصدقة،
ظاهره يومئ إلى أن النبي لا يأكل الصدقة، فهو من علامات النبوة لجميع الأنبياء، ويحتمل قويا أن يكون من خواص نبينا صلى الله عليه وآله خاصة وقد أخبر سلمان بذلك، ويأتي في رواية الراوندي أن الراهب قال له:
(وإن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة)، وقريب منها رواية عبد الملك.
ثم إن الصدقة تطلق:
على الزكاة الواجبة، كقوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء) (٣)، وقوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة) (٤)، بل قيل: كلما في القرآن من لفظ الصدقة فالمراد منها الزكاة المفروضة.
وعلى الوقف، كقوله صلى الله عليه وآله: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، وولد صالح يستغفر له، وصدقة جارية) (٥)، ولذا عرفه بها بعض الأصحاب (٦)، ومنه صدقات النبي وفاطمة وأمير المؤمنين

---

(١) الإحتجاج ١: ٢١٩، وفيه: (تظله).
(٢) الكيلة: نوع الكيل، والمعنى: تجمع حشفا وسوء كيل، ويضرب لمن يجمع خصلتين مكروهتين أو يظلم من وجهين.
(٣) الآيات في التوبة: ٦٠، ١٠٣.
(٤) الآيات في التوبة: ٦٠، ١٠٣.
(٥) صحيح مسلم ٥: ٧٣ وقريب منها في الوسائل ٦: ٢٩٢.
(٦) كتاب الدروس للشهيد الأول.

صلوات الله عليهم أجمعين.
وعلى العطية المتقرب بها، وهي في الأخبار أكثر من أن تحصى ومنها الزكاة المندوبة وهي: عقدية، وتذكر أحكامها في كتاب الوقوف والصدقات، وفعلية تذكر عقيب الزكاة.
وعلى الكفارة وأمثالها من العطية الواجبة، وإطلاقها عليها في الأخبار في غاية الندرة وإن شاع في كلمات الفقهاء، ولعل منها قول علي بن الحسين عليه السلام في رواية الأنصاري بعد سؤاله عن قوله تعالى: (في أموالهم حق معلوم) (١): (الحق المعلوم الشئ تخرجه من مالك ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين) (٢)، وحمل عليها قول العبد الصالح عليه السلام في تقسيم الخمس: (والنصف لليتامى والمساكين وأبناء السبيل من آل محمد (عليهم السلام)، الذين لا تحل لهم الصدقة ولا الزكاة) (٣)، ولولا إعادة (لا) لكان احتمال العطف التفسيري موجها ومعها فهو بعيد جدا.
وفي أواخر أمالي الصدوق في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام، منها، (وأعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها (٤) في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة، أم نذر، أم زكاة؟ وكل (ذلك) يحرم علينا أهل بيت النبوة، وعوضنا منه خمس ذوي القربى في الكتاب والسنة) (٥)، وفي نهج البلاغة: (أصلة، أم زكاة، أم صدقة؟) (٦) ثم إنه لا إشكال في حرمة القسم الأول على بني هاشم، بل لعله من الضروريات، كما لا إشكال في حلية القسم الثاني عليهم، وعليه محمول ما في الصادقي: (لو حرمت علينا الصدقة لم يحل لنا أن نخرج إلى مكة، لأن

---

(١) المعارج: ٢٤
(٢) تفسير البرهان ٤: ٣٨٥.
(٣) وسائل الشيعة ٤: ٣٥٩
(٤) الملفوفة: نوع من الحلوى، زمل الشئ: حمله.
(٥) أمالي الصدوق ٦٤٩٧، وفيه (ذي القرى).
(٦) نهج البلاغة، خطبة ٢٢٤ (قصته مع أخيه عقيل).

كل ماء بين مكة والمدية فهو صدقة) (١)، ومثله القسم الثالث، على المعروف بين الأصحاب، بل ادعى عليه الاجماع غير واحد منا، غير أن شيخنا الأنصاري (٢) قدس الله تربته الزكية استثنى منها الزكاة المندوبة، نظرا إلى ما ورد في تعليل حرمة الزكاة على بني هاشم: بأنها أوساخ (٣)، ولا فرق بين الواجبة والمندوبة في أصل المهية، وحمل إطلاقات كلماتهم في حلية الصدقة المندوبة عليهم على غيرها، قال رحمة الله عليه: (وأما حصر المحرمة في الزكاة المفروضة في بعض الأخبار فالمراد منها المفروضة بحسب النوع وأصل التشريع) (٤).

وفيه: عدم نهوض التعليل لإثبات الحرمة مطلقا، لاحتمال كونها في نوع منها أو في جميعها ولكن بالشدة والضعف كاختلافها بالوجوب والاستحباب، وغايتها احتمال ثبوت الكراهية، وأما الإطلاقات فآبية عن الحمل المذكور، - كما لا يخفى على من راجعها - مع تصريح بعضهم كالفاضل (٥) في القواعد (٦) وغيره عليها.

---

(١) وسائل الشيعة ٤: ١٨٨.

(٢) قال المصنف رحمه الله في خاتمة المستدرك: ٣٨٢ في حقه: (خاتم الفقهاء والمجتهدين وأكمل الربانيين من العلماء الراسخين، المتحلي من أنوار درر أفكاره مدلهمات غياهب الظلم من ليالي الجهالة، المستضيئ من ضياء شموس أنظاره خفايا زوايا طرق الرشد والدلالة، المنتهية إليه رياسة الإمامية في العلم والورع والتقى الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولى محمد أمين الأنصاري، لانتهاء نسبه الشريف إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، - إلى أن قال: - وقد عكف على كتبه ومؤلفاته وتحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام وصرفوا هممهم وبذلوا مجهودهم وحبسوا أفكارهم وأنظارهم فيها وعليها، وهم بعد ذاك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه فضلا عن الوصول إلى مقامه - ثم قال: - تولد رحمه الله تعالى في سنة ١٢١٤ وتفي في ليلة السبت الثامنة عشر من شهر جمادى الثاني من سنة ١٢٨١ في النجف الأشرف - الخ).

(٣) كما في الوسائل ٤: ١٨٦.

(٤) كتاب الطهارة: ٤٦٨.

(٥) جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف ابن زين الدين علي بن مطهر الحلي، قال بحر العلوم في فوائده: (علامة العالم وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنا وعلاهم برهانا، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، جمع من العلوم ما تفرق في جميع الناس وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس، مروج المذهب والشريعة في المائة السابعة، ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة، صنف في كل علم كتبا، وآتاه الله من كل شئ سببا)، قال المصنف بعد أن بالغ في ثنائه: (أما درجاته في العلوم ومؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنه الدفتر، وكلما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هجر، فالأولى تبعا لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام.)، له تأليفات ثمينة ربما تزيد على مائة مصنف وعد جملة منها هو نفسه في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه، له في تشييد المذهب والذب عنه يوم مشهور وهو الذي ناظر فيه علماء السنة فأفحمهم وأثبت حقية المذهب فرغب فيه السلطان وأمراؤه، ولد في شهر رمضان سنة ٦٤٨ وتوفي في محرم سنة ٧٢٦ ونقل إلى النجف.

(٦) قواعد الأحكام ١: ٢٧٣

نعم صرح غير واحد من الأصحاب باختصاص الحلية بغير النبي صلى الله عليه وآله، بل والأئمة عليهم السلام، وعد بعضهم حرمتها عليه صلى الله عليه وآله في خصايصه، واستدل لها في التذكرة (١) بحديث سلمان وما تقدم من امتناعه رضي الله عنه من أكلها، وأنت خبير بأن عدم الأكل أعم من حرمة المأكول، ولعله كان يكرهها كما استكره جملة من المأكولات، مع أنه لو دل عليها لعم التحريم جميع الهاشميين، لما عرفت أنه لم يأكل مما جاء به سلمان صدقة أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعقيل، ولتمام الكلام محل آخر.

وإنما الإشكال في القسم الرابع، من اقتضاء الحصر المذكور جوازها، وبه يقيد ما دل على حصر المحرمة في مطلق الصدقة الواجبة، ومن ظهور حديث الخمس وخبر الأمالي والنهج في التحريم، وهو الأقوى، وربما يؤيدها قول أم كلثوم في الكوفة - كما في منتخب الطريحي (٢) -: (إن الصدقة حرام علينا أهل البيت) (٣)، فإن حملها على الزكاة في غاية البعد، وعلى المندوبة خلاف الاجماع، ولعلها كانت من المنذورة، شكرا لقتل أبي عبد الله عليه السلام،

---

(١) تذكرة الفقهاء ١: ٢٣٣

(٢) الفقيه المحدث الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد الطريحي الأسدي، ينتهي نسب طائفة آل طريح إلى حبيب بن مظاهر الأسدي وسموا بجدهم طريح النجفي، ولد في النجف الأشرف سنة ٩٧٩، قال في تنقيح المقال: (كان أديبا فقيها محدثا عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم.)، له تأليفات قيمة كالاحتجاج، ومجمع البحرين، ولد في النجف الأشرف سنة ٩٧٩ وتوفي في الرماحية سنة ١٠٨٧ ونقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف ودفن بظهر الغري.

(٣) المنتخب ٢: ٤٧٨ مع اختلاف يسير.

(وما هي من الظالمين ببعيد) (١)، ففي فرحة الغري في حديث اختصرناه: إن رجلا دخل على الحجاج فكلمه بكلام فأغلظ له الحجاج في الجواب، فقال: أيها الأمير! ما لقريش منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بها، ثم ذكر مناقب، منها قال: (ونذرت منا امرأة حين أقبل الحسين عليه السلام إلى العراق، إن قتله الله أن تنحر عشرة جزور، فلما قتل وفت بنذرها - الخبر) (٢) ولنعم ما قيل:

ويكبرون بأن قتلت وإنما
قتلوا بك التكبير والتهليلا

قوله: فإذا أنا بخاتم النبوة معجون - اه،
في حديث مولد النبي الذي رواه الشيخ أبو الحسن البكري عن آمنة (٣)، قالت فيه: (ورأيت في يد الثالث حريرة مطوية، وإذا بخاتم من نور يشرق كالشمس، ثم حمل ولدي فناوله صاحب الطست، وصبب عليه الآخر من الإبريق سبع مرات، ثم ختم بذلك الخاتم بين كتفيه، ثم لفه تحت جناحيه وغيبه عني، وكان ذلك رضوان خازن الجنان.) (٤)
وعن المناقب: (كان بين كتفيه خاتم النبوة، كلما أبداه غطى نوره (٥) نور الشمس، مكتوب عليه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، توجه حيث شئت فأنت منصور، في حديث جابر بن سمرة: رأيت خاتمه مضروب بين كتفيه مثل بيض الحمامة، وسئل الخدري عنه قال: بضعة ناشزة (٦)،

---

(١) اقتباس من الكريمة هود: ٨٣.
(٢) فرحة الغري: ١٤.
(٣) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة، أمها برة بنت عبد الغري بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به، ثم رجعت به أمه إلى مكة فلما كانوا بالأبواء توفيت، فقبرها هناك.
(٤) البحار ١٥: ٣٢٧.
(٥) في المصدر: علا نوره.
(٦) البضعة - بالفتح وقد يكسر -: القطعة من اللحم، ناشزة: قطعة لحم مرتفعة على الجسم.

أبو زيد الأنصاري: شعر مجتمع على كتفيه، السائب بن يزيد: مثل زر الحجلة، ولما شك في موت رسول الله صلى الله عليه وآله وضعت أسماء بنت عميس (١) يدها بين كتفيه فقالت: قد توفي رسول الله، قد رفع الخاتم.) (٢).
وفي الخرائج: (ومعجزة ظهره ختم النبوة، كان على كتفه مكتوبا:
لا إله إلا الله، محمد رسول الله) (٣)، وفي المجمع: (روي أنه مثل التفاحة، وذكرت أمه إنه لما ولد غمسه الملك في ماء أتبعه ثلاث غمسات، ثم أخرج صرة من حرير أبيض، فإذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المكنونة تضئ كالزهرة، وقيل: كان المكتوب فيه: توجه حيث شئت فإنك منصور). (٤)
وفي مشكاة المصابيح تأليف محمد بن عبد الله الخطيب العمري في الفصل الأول من باب أسماء النبي صلى الله عليه وآله قد مشط مقدم رأسه ولحيته - إلى
أن قال: - ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيض الحمامة يشبه جسده - رواه مسلم -، وعن عبد الله (بن) سرجس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وأكلت معه خبزا ولحما، أو قال ثريدا، ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة (بين كتفيه) عندنا غض (٥) كتفه اليسرى جمعا (٦) عليه خيلان (٧) كأمثال الثاليل (٨) - رواه مسلم -). (٩)

---

(١) هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وأخت لبابة زوج عباس بن عبد المطلب، أعقبت من جعفر بن أبي طالب ثمانية بنين: محمد الأكبر: قتل مع عمه أمير المؤمنين عليه السلام بصفين عون ومحمد أصغر: قتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام يوم الطف، عبد الله الأكبر، فهو أحد أجواد بني هاشم وزوج زينب بنت علي عليه السلام، وليس لجعفر عقب إلا منه، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فأولدت له محمدا حبيب علي عليه السلام، وربيب حجره ووالیه على مصر، قتله معاوية، ولما مات أبو بكر تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فأولدت له يحيى.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥ - ١٢٤.
(٣) مخطوط.
(٤) مجمع البحرين ٦: ٥٥.
(٥) نغض الكتف: هو العظم الرقيق على طرفها (منه قدس سره).
(٦) جمع - بضم الجيم -: القبضة من الشئ وجمع الكف: الكف حين تقبضها وهو أن تجمع الأصابع وتضمها.
(٧) خيلان - جمع الخال -: شامة في البدن أي بثرة سوداء ينبت حولها الشعر غالبا.
(٨) الثؤلول جمع ثآليل: خراج يأتي صلب مستدير، حلمة الثدي.
(٩) مشكاة المصابيح: ٦٢٣.

وفي بعض أخبار شمائله صلى الله عليه وآله: (بين منكبيه خاتم النبوة، وهو شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات) (١)، وعن الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه: (إنه لم يبعث الله نبيا إلا وقد كانت له شامة النبوة في يده اليمنى، إلا نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فإن شامة النبوة (كانت) بين كتفيه) (٢)، وفي صحيح البخاري في حديث: (فنظرت إلى خاتم بين كتفيه، (قال إبراهيم ابن حمزة:) مثل زر الحجلة (٣))، (٤) وعن سيرة ابن هشام إنه: (كان كأثر المحجمة القابضة على اللحم، مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله) (٥)، وقال قطب الدين الإشكوري: إنهم اختلفوا في صفته على عشرين قولا، ولم يتعرض للأقوال.

والمراد بخاتم النبوة هو النقش الدال على نبوته والكتابة التي هي من علامة رسالته، ويمكن أن يراد به الزينة - كما هو أحد الوجهين في تفسير: (خاتم النبيين) (٦) -، وعلى كل حال فهو بالفتح، فما في المجمع في معناه: (أي شئ يدل على أنه لا نبي بعده) (٧) بعيد، إلا أن يثبت اختصاصه به، وحديث الحاكم يضعفه، إلا أن ما ذكره مما ارتكز في الأذهان، ومن هنا قيل: نبوت بر أو ختم،. مهرش گواه، والله العالم، ولله در من قال:

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ٢٧٠.
(٢) السيرة الحلبية ١: ٩٨.
(٣) الزر: التي تشد على ما يكون في حجال العرائس من الكلل والستور (منه قدس سره).
(٤) صحيح البخاري كتاب بدئ الخلق، الرقم ٣٣١٣.
(٥) السيرة لابن هشام ١: ١٩٣ مع اختلاف، المحجم: آلة الحجم وهي شئ كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجا ويجذب الدم أو المادة بقوة.
(٦) الأحزاب: ٤٠.
(٧) مجمع البحرين ٤: ٣٥٩.

داني ز چه راقمان ديوان قديم
گشتند كتف نگار آن در يتيم
رو داشت چه نامه رسالت بعلى
بر پشت زدند مهر او از تعظيم
ثم إن في ذيل الرواية مطالب تأتي الإشارة إليها والتنبيه عليها،
فلنرجع إلى المقصود ونقول:
روى الشيخ الثقة الجليل قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الأنبياء مسندا عن الصدوق، عن أبي محمد عبد الله بن حامد، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (كنت رجلا من أهل إصفهان، من قرية يقال لها: جي، وكان أبي دهقان أرضه، وكان يحبني حبا شديدا، يحبسني في البيت كما تحبس الجارية، وكنت صبيا لا أعلم من أمر الناس إلا ما أرى من المجوسية، حتى إن أبي بنى بنيانا وكان له ضيعة، فقال: يا بني شغلني من اطلاع الضيعة ما قد ترى، فانطلق إليها ومرهم بكذا وكذا، ولا تحبس عني، فخرجت أريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء النصارى يصلون، فدخلت أنظر، فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كل وجه، حتى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته، فقال أبي: أين كنت؟ قلت: مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم ودعائهم، فقال أي بني! إن دين آبائك خير من دينهم، فقلت: (لا والله) ما هذا بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون به، وإنما أنت تعبد نارا أوقدتها بيدك، إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده، فبعثت إلى النصارى فقلت: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام، قلت: إذا قدم عليكم من هناك أناس فأذنوني، قالوا: نفعل، فبعثوا

بعد أن قدم تجار، فبعثت: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا نفعل، ثم بعثوا إلي بذلك، فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم، فلما قدمت الشام قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت وقلت: إني أحببت أن أكون معك وأتعلم منك (الخير)، قال: فكن معي، وكنت معه وكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعط المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلما جاؤوا أن يدفنوه قلت: هذا رجل سوء، ونبهتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاؤا برجل (آخر) فجعلوه مكانه، فلا والله يا بن عباس ما رأيت قط رجلا أفضل منه وأزهد في الدنيا وأشد اجتهادا منه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة وكنت أحبه، فقلت: يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي؟ قال: أي بني! ما أعلم إلا رجلا بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي، فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيته، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة، فقلت له: إن فلانا أوصى بي إليك فقال يا بني! كن معي، فأقمت عنده حتى حضرته الوفاة فقلت: إلى من توصي بي؟ قال: الآن يا بني لا أعلم إلا رجلا بنصيبين فالحق به، فلما دفناه لحقت به، فقلت (له): إن فلانا أوصى بي إليك، قال: يا بني! أقم (معي)، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت: إلى من توصي بي؟ قال: ما أعلم إلا رجلا بعمورية من أرض الروم، فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه، فلما واريته خرجت إلى عمورية فأقمت عنده فوجدته مثل حالهم، واكتسبت غنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة فقلت: إلى من توصي بي؟ قال: لا أعلم أحدا على مثل ما كنا عليه ولكن قد أظلك (١) زمان نبي يبعث في الحرم، مهاجرة بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يقبل الصدقة، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد

---

(١) أظل الأمر فلانا: غشيه ودنا منه.

فافعل.
قال: فلما واريناه أقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي، (قالوا: نعم)، قال: وأعطيتهم إياها (وحملوني) حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى ظلموني وباعوني عبدا من رجل يهودي، فوالله لقد رأيت (النخل) وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي، حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى قدم بي المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها وعرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي وبعث الله رسوله بمكة، لا يذكر لي شئ من أمره مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قبا، وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إني (ل) كذلك إذ قد جاء ابن عم له فقال: قاتل الله بني قيلة (١)، والله إنهم لفي قبا مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي (الله)، فوالله ما هو إلا قد سمعتها، فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي، ونزلت أقول: ما هذا الخبر؟ ما هو؟ فرفع مولاي يده فلكمني (٢) فقال لي: ما لك ولهذا؟ أقبل على عملك، فلما أمسيت وكان عندي شئ من الطعام فحملته وذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (بقبا)، فقلت: (بلغني) أنك رجل صالح وأن معك أصحابا، وكان عندي شئ من الصدقة فها هوذا، فكل منه، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأصحابه: كلوا، ولم يأكل، فقلت في نفسي هذه خصلة مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت (- ه) به فقلت: إني (قد) رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله (وأكل أصحابه، فقلت: هاتان خلتان، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله)

---

(١) بني قيلة: يريد الأوس والخزرج قبيلتي الأنصار، وقيلة: اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل (لسان العرب).
(٢) لكمه - كنصره -: ضربه بجمع كفه.

وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه، فاستدبرت (١) لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله استدبرته، عرف أني استثبت (٢) شيئا قد وصف لي، فرفع ردائه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكببت عليه أقبله وأبكي، فقال: تحول يا سلمان هنا، فتحولت وجلست بين يديه وأحب (٣) أن يسمع أصحابه حديثي عنه، فحدثته يا بن عباس كما حدثتك، فلما فرغت قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له، وأربعين أوقية، فأعانني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (بالنخل)، ثلاثين ودية (٤) وعشرين ودية، كل رجل على قدر ما عنده، فقال (لي) رسول الله صلى الله عليه وآله: إني أضعها بيدي، فحفرت لها حيث توضع، ثم جئت رسول الله فقلت: قد فرغت منها، فخرج معي حتى جاءها، فكنا نحمل إليه الودي فيضعه بيده فيسوي عليها، فوالذي بعثه بالحق نبيا ما مات منها ودية واحدة، وبقيت على الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن (٥) بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين الفارسي المكاتب المسلم؟ فدعيت له فقال: خذ هذه يا سلمان فأدها مما عليك، فقلت: يا رسول الله! أين تقع هذه مما على؟ فقال: إن الله عز وجل سيوفي بها عليك، فوالذي نفس سلمان بيده لو وزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم، وعتق سلمان، قال: وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدر وأحد، ثم عتقت فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد). (٦)

---

(١) استدرت به (خ ل)، أقول: في المصدر: فاستدبرته.
(٢) استثبت في الأمر والرأي: شاور فيه وفحص عنه.
(٣) أي أحب النبي أن يسمع أصحابه ما أحدث عنه: أي عن أحواله وما سمعت من الرهبان فيه، ويمكن أن يقرأ أحب بصيغة المتكلم: أي كنت أحب أن يخبر أحوالي بعلم النبوة فيسمع الأصحاب عنه، لكنه لم يفعل، والأول أظهر (البحار).
(٤) الودية: الصغيرة من النخل، سمي به لأنه يخرج من النخل ثم يقطع منه فيغرس.
(٥) المغازي (خ ل).
(٦) قصص الأنبياء ٢٩٨، عنه البحار ٢٢: ٦ - ٣٦٢.

أقول: وروى هذا الخبر سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني، في الباب الخامس من المنتقى، عن شيخه جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، عن برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الدرجي، عن أبي جعفر محمد بن نصر الصيدلاني، عن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن ربذة الضبي، عن أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، عن عبد الملك بن هشام السدوسي، عن زياد بن عبيد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه، قال: (كنت - الخ)، ورواه أيضا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي في كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وآله، في أول الجزء الخامس عن محمد بن إسحاق مثله (١).

ورواه مرسلا الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في كتاب إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروف بالسيرة الحلبية، مع زيادات وتنبيهات أدرجها فيه أحببت أن أنقله، فإنه المسك ما كررته يتضوع (٢)، وليعلم أن كتابه هذا تلخيص من سيرة الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس المسمى بعيون الأثر، وسيرة الشمس الشامي، ولفظة (أي) فيه إشارة إلى الزيادة القليلة التي أخذها من الثاني على الأول، وقد يعبر عنها بقوله في أوله: (أقول) وفي آخره: (والله أعلم)، وكلما فيه (قال) أو (ذكر) أو نحوه فالمراد هو الأول، وهو كتاب عجيب الوضع، غريب الأسلوب، حسن الترتيب، غير أن فيه من أكاذيب الأحاديث وموضوعات الأخبار ما تنشق منه الجبال، ونفطر الفلك الدوار، قال في باب ما جاء من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله عن أحبار اليهود ورهبان النصارى: ومنها ما حدث به سلمان

---

(١) سيرة النبي صلى الله عليه وآله ١: ٢٢٨.

(٢) ضاع المسك: انتشرت رائحته.

الفارسي رضي الله عنه تعالى، قال: (كنت رجلا فارسيا من أهل إصفهان، من قرية يقال لها: جي - بفتح الجيم وتشديد الياء -، أي وفي لفظ: من قرية من قرى الأهواز يقال لها: رامهرمز، وفي لفظ: ولدت برامهرمز ومنها نشأت وإن أبي لمن إصبهان (١)، وكان أبي دهقان قرية (٢)، أي كبير أهل قرية (٢)، وفي لفظ: كنت من أبناء أساورة فارس وكنت أحب خلق الله (تعالى) إلى أبي، لم يزل حبه إياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حت كنت قطن النار - بفتح القاف وكسر الطاء المهملة، ويروى بفتحها - بمعنى قاطن: (أي) خادمها الذي يوقدها لا يتركها تخبأ: أي تطفي ساعة، وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي: يا بني! إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم، فأذهب إليها، وأمرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي: ولا تحتبس عني إن احتبست عني كنا أهم (إلي) من ضيعتي وشغلتني عن كل شئ من أمري، فخرجت أريد ضيعت (- ٥) التي بعثني إليها، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ماذا يصنعون؟ فلما رأيتهم أعجبتني صلواتهم ورغبت في أمرهم وقلت: والله هذا خير من الذي نحن عليه، فوالله ما برحتهم (: أي فارقتهم) حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها، ثم قلت لهم: أين أهل هذا الدين؟ قالوا: بالشام، فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله (كله)، فلما جئته قال: أي بني! أين كنت، ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قلت: يا أبت، مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس، قال: أي بني ليس في هذا الدين (٣) خير، دينك ودين آبائك خير منه، فقلت له: كلا والله إنه لخير من ديننا، قال: فخافني، أي

---

(١) في المصدر: بها نشأت وأما أبي فمن إصبهان.
(٢) في المصدر في الموضعين: قريته.
(٣) في المصدر: ليس في ذلك الدين.

خاف من (ي) أن أهرب، فجعل في رجلي قيدا، ثم حبسني في بيته وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم، فقدم عليهم تجار من النصارى، فأخبروني (بهم)، فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة أخبروني بهم، فأخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي ثم قدمت معهم إلى الشام، فلما قدمتها قلت: من أجل (أهل) هذا الدين علما؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة، والأسقف - بتخفيف الفاء وتشديدها - (هو) عالم النصارى ورئيسهم في الدين، فجئته وقلت له: إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك فأخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك، قال: أدخل، فدخلت معه، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه شيئا (١) منها، اكتنزها لنفسه ولم يعطها المساكين (٢)، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع، ثم مات، فاجتمعت النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا، فقالوا لي: وما أعلمك بذلك؟ فقلت: أنا أدلكم على كنزه، فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملؤة ذهبا وورقا، وفي رواية: وجدوا ثلاثة قماقم (٣)، فيها نحو (من) (نصف) أردب (٤) فضة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه (أبدا)، فصلبوه ورموه بالحجارة، أي ولم يصلوا عليه صلواتهم، مع أن هذا الراهب كان يصوم الدهر وكان تقيا من الشهوات، ومن ثم قال في الفتوحات المكية: أجمع أهل كل ملة على أن الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا: إن الفراغ من الدنيا أحب لكل عاقل خوفا (على نفسه) من الفتنة التي حذرنا (الله تعالى) منها بقوله: (إنما أموالكم

---

(١) في المصدر: أشياء.
(٢) في المصدر: ولم يعطه المساكين.
(٣) القمقم: وعاء من نحاس، والقلة: الكوز الصغير.
(٤) أردب: مكيال ضخم لأهل مصر، يضم أربعة وعشرين صاعا.

وأولادكم فتنة) (١) - هذا كلامه، قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني: ومن فوائد الرهبان أنهم لا يدخرون قوت الغد ولا يكنزون فضة ولا ذهبا، قال: ورأيت شخصا قال لراهب: أنظر إلى هذا الدرهم (٢)، هو من ضرب أي الملوك؟ فلم يرض وقال: النظر إلى الدنيا منهي عنه عندنا، قال: ورأيت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصا (٣) ويخرجونه من الكنيسة ويقولون (له): أتلفت علينا الرهبان، فسألت عن ذلك فقالوا: رأوا على عاتقه نصفا مربوط، فقلت لهم: ربط الدرهم مذموم؟! فقالوا: نعم، عندنا وعند نبيكم صلى الله عليه وآله - هذا كلامه.

(وعند ذلك جاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه، فما رأيت رجلا (لا) يصلي الخمس (أرى أنه) أفضل منه، أي لا أظن أحدا (من) غير المسلمين أفضل منه ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلا ونهارا منه، فأحببته حبا شديدا لم أحب (٤) شيئا قبله، فأقمت معه زمانا حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان! إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحب (٤) شيئا قبلك وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصني؟ قال: أي بني! والله ما أعلم أحدا على ما كنت عليه، ولقد هلك الناس وبدلوا وغيروا (٥) أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل وهو فلان، وهو على ما كنت عليه، فلما مات وغيب: أي دفن، لحقت بصاحب الموصل فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي، فقال: أقم عندي، فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه، فأقمت مع خير رجل، (فوالله ما لبثت أن نزل به الموت، فلما احتضر، (أي حضرته الملائكة لقبض روحه) قلت له: يا فلان! إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله (تعالى) ما ترى، فإلى من توصي بي وبم

---

(١) الأنفال: ٢٨.
(٢) في المصدر: هذا الدينار.
(٣) سحبه: جره على وجه الأرض.
(٤) في المصدر في الموضعين: أحبه.
(٥) في المصدر: تركوا.

تأمرني؟ قال: يا بني! والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنت عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان، فالحق به، فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين، فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي، فقال: أقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبثت إن نزل به الموت، فلما احتضر: أي حضرته الملائكة لقبض روحه قلت له: يا فلان! (إن) فلانا أوصى بي إلى فلان ثم إن فلانا أوصى بي إليك، فإلى من توصي بي وإلى من تأمرني؟ قال: يا بني! والله ما أعلم بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته، فلما مات وغيب: أي دفن، لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال: أقم عندي، فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم، فاكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة، ثم نزل به (من) أمر الله (تعالى)، فلما احتضر قلت له: يا فلان! إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال: أي بني! والله ما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظل: أي أقبل وقرب، زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب، مهاجرته (٢) إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل، ثم مات وغيب، أقول: وهذا السياق يدل على أن الذين اجتمع بهم من النصارى على دين عيسى أربعة، وفي كلام السهيلي: إنهم ثلاثون، وفي النور: إنهم أربعة عشر (٣)، وإن هذا أظهر، والله أعلم).

(قال سلمان: ثم مر بي نفر من تجار كلب، فقلت (لهم): احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه، فقالوا: نعم، فأعطيتموها:

---

(١) في المصدر: ما لبث.

(٢) في المصدر: مهاجرة.

(٣) في المصدر: بضعة عشر.

أي فأعطيتهم إياها، وحملوني معهم حتى إذا بلغوا بي وادي القرى، وهو محل من أعمال المدينة (النبوية)، ظلموني فباعوني من رجل يهودي فمكثت عنده، فرأيت النخل فرجوت أن تكون البلدة التي وصف لي صاحبي ولم يحق عندي: أي لم أتحقق ذلك، فبينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة، فابتاعني منه فحملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها: أي تحققتها، بصفة صاحبي، فأقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر (رسول الله) إلى المدينة، فوالله إني لفي (رأس) عذق: أي نخل، لسيدي أعمل (له) فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال: يا فلان! قاتل الله بني قيلة: أي وهما الأوس والخزرج، لأن قيلة أمهما، فقد جاء: (إن الله (تعالى) أمدني بأشد العرب ألسنا وأذرعا، يا بني قيلة: الأوس والخزرج). والله إنهم الآن (ل) لمجتمعون بقبا - بالمد والقصر، وربما قيل: بتاء التأنيث والقصر - على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي، فلما سمعتها أخذتني العرواء: وهي الحمي النافض: أي الرعدة، والبرحاء: الحمى الصالب، حتى ظننت أني ساقط على سيدي، فنزلت عن النخلة، فجعلت أقول لابن عمه ذلك: ما تقول؟ فغضب سيدي ولكمني لكمة شديدة، ثم قال: ما لك ولهذا؟ أقبل على عملك، فقلت: لا شئ (و) إنما أردت أن أتثبته فيما قال وقد كان عندي شئ جمعته، أي وهو محتمل لأن يكون تمرا ولأن يكون رطبا، فلما أمسيت أخذته، ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بقباء فدخلت عليه، فقلت (له): إنه قد بلغني (١) أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شئ كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم فقربته إليه، فقال (رسول الله صلى الله عليه وآله) لأصحابه: كلوا، وأمسك (هو) يده فلم يأكل،

---

(١) في المصدر: إني قد بلغني

فقلت في نفسي: هذه واحدة، أي ومن ثم لما أخذ الحسن بن علي عليهما السلام - وهو طفل - تمرة من تمر الصدقة ووضعها في فيه، قال له النبي صلى الله عليه وآله: (كخ كخ (١)، أما تعرف أنا لا نأكل (من) الصدقة - رواه مسلم)، وروى (أيضا) إنه صلى الله عليه وآله قال: (إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي ثم أرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها)، ووجد صلى الله عليه وآله تمرة فقال: (لولا (أخشى) أن تكون من الصدقة لأكلتها)، وقال: (إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد (٢)، إنما هي أوساخ الناس)، وفي رواية: (إن هذه الصدقات، إنما هي أوساخ الناس، وأنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد)، والراجح من مذهبنا حرمة الصدقتين عليه صلى الله عليه وآله وحرمة صدقة الفرض دون النفل على آله، وقال الثوري: لا تحل الصدقة لآل محمد لا فرضها ولا نفلها ولا لمواليهم، لأن موالي (٣) القوم منهم، بذلك جاء الحديث. قال سلمان: ثم انصرفت عنه فجمعت شئ ا هو أيضا محتمل (٤) لأن يكون تمرا ولأن يكون رطبا، وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ثم جئته فقلت (له): إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر أصحابه، فأكلوا معه، فقلت في نفسي: هاتان ثنتان، أي ومن ثم روى مسلم: كان إذا أتي بطعام سأل عنه، فإن قيل: هدية، أكل منه، وإن قيل: صدقة لم يأكل منها.)

(قال سلمان: ثم جئت رسول الله (وهو) ببقيع الغرقد، وقد تبع جنازة رجل من أصحابه، أي وهو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا لما قدم المدينة، قيل: (و) هو أول من دفن (به)، وقيل: أول من دفن به أسعد بن زرارة، وقيل: أول من دفن (به) عثمان بن مظعون

---

(١) كخ كخ - بفتح الكاف فيهما وكسرها -: صوت يقال عند زجر الصبي عن تناول شئ وعند التقذر من شئ.

(٢) في المصدر: لا تنبغي لآل محمد.

(٣) في المصدر: مولى القوم.

(٤) في المصدر: يحتمل.

رضي الله عنه، وجمع بأن أول من دفن به من المهاجرين عثمان، أي وقد مات في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة، وأول من دفن به من الأنصار كلثوم أو أسعد، أي وفي الوفيات لابن زبر: مات كلثوم، ثم من بعده أبو أمامة أسعد بن زرارة في شوال في السنة الأولى من الهجرة ودفن بالبقيع - هذا كلامه، ولم يذكر الوقت الذي مات فيه كلثوم، وفي النور عن الطبري: إنه مات بعد قدومه صلى الله عليه وآله المدينة بأيام قليلة، وأول من مات من الأنصار البراء بن معرور (١) مات قبل قدومه صلى الله عليه وآله المدينة مهاجرا بشهر، ولما حضره الموت أوصى أن يدفن ويستقبل به القبلة (٢)، ففعلوا به ذلك، ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة صلى على قبره هو وأصحابه وكبر أربعا، ولم أقف على محل دفنه، وقولهم: إن أول من دفن بالبقيع كلثوم، يدل على أن البراء لم يدفن بالبقيع، إلا أن يراد الأولية بعد قدومه صلى الله عليه وآله (إلى) المدينة، والظاهر أن هذه أول صلاة صليت على القبر، قال سلمان: وكان (عليه الصلاة والسلام) عليه شملتان وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم ابتدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي؟ فألقى النبي الرداء عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكببت عليه أقبله وأبكي، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: تحول، فتحولت بين يديه فقصصت عليه حديثي، قال ابن عباس رضي الله عنه: فأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسمع ذلك أصحابه، أي وفي شواهد النبوة: لما جاء سلمان إلى النبي صلى الله عليه وآله لم يفهم النبي كلامه فطلب ترجمانا، فأتي بتاجر من اليهود كان يعرف الفارسية والعربية، فمدح سلمان النبي (صلى الله عليه وآله) وذم اليهود بالفارسية، فغضب اليهودي وحرف الترجمة، فقال للنبي صلى الله عليه وآله: إن سلمان شتمك (٣)، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا الفارسي جاء ليؤذينا، فنزل جبرئيل وترجم (عن) كلام سلمان، فقال النبي صلى الله

---

(١) البراء بالمد والتخفيف (منه قدس سره).
(٢) في المصدر: الكعبة.
(٣) في المصدر: يشتمك.

عليه وآله ذلك، أي الذي ترجمه (له) جبرئيل لليهودي فقال اليهودي: يا محمد! إن كنت تعرف الفارسية فما حاجتك إلي؟ فقال صلى الله عليه وآله: ما كنت أعلمها (من) قبل، والآن علمني جبرئيل، أو كما قال؟ فقال اليهودي: يا محمد! قد كنت قبل هذا أتهمك والآن تحقق عندي أنك رسول الله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله و (أشهد) أنك رسول الله، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل: علم سلمان العربية، فقال (له): قل له ليغمض عينيه وفتح فاه، ففعل سلمان، فتفل جبرئيل في فيه، فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح).

(وهذا السياق يدل على أن ذلك كان عند مجيئه في المرة الثالثة، وحينئذ يكل مجيئه أولا وثانيا وقوله ما تقدم بالعربية، إلا أن يقال: (ذاك لقلته) سهل عليه أن يعبر عنه بالعربية، بخلاف حكاية حاله لكثرة ذلك (١) لم يحسن أن يعبر عنه بالعربية، قال: و (قد) اختلفت الروايات عن سلمان في الشئ الذي جاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله أولا وثانيا، فالرواية الأولى المتقدمة ظاهرها يقتضي أنه تمر، أي وفيه: (من) أين إن ظاهرها ذلك؟ بل هي محتملة، وقد جاء التصريح بكونه تمرا في الأولى والثانية، ففي بعض الروايات: (فسئلت سيدي أن يهب لي يوما ففعل، فعملت (في) ذلك اليوم على صاع أو صاعين من تمر وجئت به (إلى) النبي صلى الله عليه وآله، فلما رأيته لا يأكل الصدقة سألت سيدي أن يهب لي يوما آخر فعملت فيه (على) ذلك، أي على صاع أو صاعين من تمر، ثم جئت به إلى النبي صلى الله عليه وآله فقبله وأكل منه)، أي والذي في كلام السهيلي قال سلمان: كنت عبدا لامرأة فسألت سيدتي أن تهب لي يوما - الحديث، وقد يقال: لا مخالفة لأنه يجوز أن يكون عني بسيدته زوجة سيده، لأنه يقال لها: سيدة - في المتعارف بين الناس -، أو إن المرأة هي التي اشترته، ويؤيده ما يأتي، وزوج (تلك) المرأة يقال له - في المتعارف بين الناس -: سيد، قال: وقيل: إن الذي جاء به أولا

---

(١) في المصدر: لكثرته.

وثانيا رطب، وفي رواية: احتطبت حطبا فبعته واشتريت بذلك طعاما، والطعام خبز ولحم، وفي رواية: جئت بمائدة عليها بط (١)، وفي رواية: عليها رطب، وجمع بأنه أولا قدم الخبز واللحم الذي هو البط والتمر، ثم قدم الرطب، فلم يتحد المقدم، وفي مسند الإمام أحمد: إن المرات ثلاث، وإن المقدم فيه متحد - انتهى، أقول: تقديم الرطب في المرة الثانية يخالفه ما تقدم أنه في المرة الثانية كان تمرا، والله أعلم).

(ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدر وأحد، فكان أول مشاهده الخندق - كما سيأتي -، وكان بعد ذلك يقال له: سلمان الخير، وكان معدودا من أخصائه (صلى الله عليه وآله)، قال سلمان: ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة، أي ودية - على وزن فعلية -: وهي النخلة الصغيرة التي يقال لها: الفسيلة، أحييها له بالتفقير - بالفاء ثم القاف -: أي الحفر، (أي) ومن ثم قيل للبئر: الفقير، أي احفر لها واغرسها بتلك الحفرة وتصير حية بتلك الحفرة، أي وأتعهدها إلى أن تثمر، والودية والفسيلة: هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بأن تنقل من المحل الذي نبتت فيه (١) إلى محل آخر، لكن في كلام بعضهم: إذا خرجت النخلة من النواة قيل لها: غريسة، ثم يقال له ودية، ثم فسيلة، ثم إشاءه، فإذا فاتت اليد فهي جبارة، ويقال للنخلة الطويلة: عوانة - بلغة عمان -، وفي الحديث: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع (أن يغرسها) قبل أن تقوم فليغرسها)، وعلى أربعين أوقية، أي من ذهب - كما سيأتي -، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعينوا أخاكم، فأعانوني بالنخيل (٣)، الرجل بستين، والرجل بعشرين ودية، و الرجل بخمسة عشر، والرجل يعين بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية، قال: وفي رواية: إنه كوتب على أن يغرس لهم خمسمائة فسيلة، أي

---

(١) بط، طير مائي قصير العنق والرجلين يقال له بالفارسية مرغابي.
(٢) في المصدر: تنبت فيه.
(٣) في المصدر: النخل.

يحفر لها ويغرسها، أي ويتعهدها إلى أن تثمر، وعلى أربعين أوقية).
(وقال سلمان: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إذهب يا سلمان ففقر، أي - بالفاء -، وفي رواية: فنقر، أي - بالنون -: (أي) إحفر لها، فإذا فرغت فأتني (أكن) أنا أضعها بيدي، ففقرت، وفي رواية: فنقرتها، وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت جئته (صلى الله عليه وآله) فأخبرته، فخرج معي إليها، فجعلنا نقرب إليه الودي، فيضعه رسول الله صلى الله عليه وآله (بيده)، ما مات منها ودية واحدة، فأديت النخل وبقي علي المال، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل بيضة الدجاجة، أي وفي رواية: مثل بيضة الحمامة، من ذهب من بعض المعادن، ولعل هذه البيضة كانت مترددة بين بيضة الدجاجة و (بين بيضة) الحمامة، أي أكبر من بيضة الحمامة وأصغر من بيضة الدجاجة، فاختلف فيها التشبيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فعل الفارسي المكاتب؟ فدعيت له فقال: خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان، أي لا تكون بعضا مما عليك، وحينئذ (قد) يتوقف في جواب سلمان بقوله: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي، لأن الشئ يؤدى (١) بعضه وإن قل ذلك البعض، إلا أن يقال: العادة قاضية بأن ذلك البعض لا يقبل إلا إذا كان له وقع بالنسبة لكله، وقد أشار (صلى الله عليه وآله) للرد على سلمان بأن هذا الذي قلت فيه: (إنه) لا يحسن أن يكون بعضا مما عليك، يوفي به الله عنك جميع ما عليك، حيث قال: خذها فإن الله سيؤدي بها عنك، فأخذتها فوزنت لهم منها، والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم، أي وبقي عندي مثل ما أعطيتهم، قال: وهذا، أي وسؤال سلمان وجوابه صلى الله عليه وآله وسلم كالصريح في أن الأواقي التي كاتب عليها كانت ذهبا لا فضة، وقد جاء، أي ومما يدل على ذلك في بعض الروايات: إن سلمان لما قال للنبي صلى الله عليه وآله: وأين تقع هذه مما علي؟ فقبلها صلى الله عليه وآله على لسانه، ثم قال: خذها فأوفهم منها، وأيضا، أي ومما يدل على ذلك أيضا: إن (من) المعلوم

---

(١) في المصدر: يؤديه.

أن قدر بيضة الدجاجة من الذهب يعدل أكثر من أربعين أوقية من الفضة – انتهى، أي فلا يحسن قول سلمان: وأين تقع هذه مما علي؟ وقد صرح بذلك، أي بكونها ذهبا البلاذري والقاضي عياض في الشفاء، فقالا: على أربعين أوقية من ذهب، وإلى الفضة أشار صاحب الهمزية بقوله:

ووفى قدر بيضة من نضار (١)
دين سلمان حين حان الوفاء
كان يدعى قنا فأعتق لما
أينعت من نخيلة الإقناء
أفلا تعذرون سلمان لما
أن عرته من ذكره العرواء

أي ووفى قدر بيضة من بيض الدجاج أو الحمام من ذهب، دين سلمان، وهو أربعون أوقية من ذهب حتى قرب حلول الدين، وتقدم أنه وفى دينه منها وبقي عنده منها قدر ما أعطاهم، وسبب هذا الدين (الذي) على سلمان أنه كان يدعى قنا، أي أرق بالباطل – كما تقدم – فكوتب على ذلك وعلى أن يغرس تلك النخيل ويتعهد (ها) إلى أن تثمر، وأعتق بأداء هذا الدين حين أينعت العراجين (٢) من نخيلة التي غرسها، أي غرست له، أفلا ترون لسلمان عذرا يمنعكم من إيذائه حين أن غشيته قوة الحمى من أجل سماع ذكره صلى الله عليه وآله).

(قال سلمان: وشهدت مع رسول الله الخندق ثم لم يفتني معه مشهد، وعن بريدة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى سلمان، أي كان سببا لشرائه، أي مكاتبته من قوم اليهود بكذا وكذا درهما على أن يغرس لهم

---

(١) النضار: الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب.
(٢) العرجون، ج عراجين: أصل الغذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

كذا وكذا من النخل، يعمل فيها سلمان حتى تدرك، فغرس رسول الله صلى الله عليه وآله النخل كله إلا نخلة غرسها عمر (فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة التي غرسها عمر)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من غرسها؟ قالوا: عمر، فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وآله (بيده) فأطعمت من تمامها (١)، وذكر البخاري: أن سلمان (رضي الله عنه) غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وآله سائرها، فعاشت كلها إلا التي غرسها سلمان، قال: ويجوز أن يكون كل (واحد) من سلمان وعمر غرس بيده النخلة، أحدهما قبل الآخر - (انتهى)، أقول: وهذا الحائط الذي غرس فيه (رسول الله صلى الله عليه وآله) لسلمان، من حوائط بني النضير، وكان يقال له: الميثب، وقد آل إليه (صلى الله عليه وآله) - كما سيأتي. ولا يخفى أن قول صاحب الهمزية: كان يدعى قنا، يفيد أنه لم يرق حقيقة، وقد تقدم ذلك، وفيه: إنه لو لم يرق حقيقة لما أقره صلى الله عليه وآله وسلم على الرق، وأمره بالمكاتبة وأدى عنه، وكونه فعل ذلك تطييبا لخاطر ساداته بعيد (جدا)، فليتأمل، فإن قيل: إذا رق حقيقة كيف جاز له صلى الله عليه وآله أن يأمر أصحابه أن يأكلوا مما جاء به صدقة ويأكل هو وهم مما جاء به هدية، والرقيق لا يملك وإن ملكه سيده - على الأصح عندنا معاشر الشافعية، بل وعند باقي الأئمة -؟ قلنا: يجوز أن يكون الرقيق (كان) في صدر الإسلام يملك ما ملكه (له) سيده ثم نسخ ذلك، على أن بعض أصحابنا ذهب إلى صحته، وفي كلام السهيلي: (وذكر أبو عبيد:) إن حديث سلمان حجة على من قال: إن العبد لا يملك - هذا كلامه، أو أنه صلى الله عليه وآله لم يعلم رقه حينئذ لأن الأصل في الناس الحرية، ولعدم تحقق رق سلمان وعدم مجئ مكاتبته على قواعد أئمتنا لم يستدلوا على مشروعية الكتابة بقصة سلمان، وفي كلام السهيلي: إن في خبر سلمان من الفقه: قبول الهدية، وترك سؤال المهدي (إليه) وكذلك الصدقة، وفي الحديث: من قدم إليه (الطعام) فليأكل ولا يسأل - والله أعلم) (٢)

---

(١) في المصدر: من عامها.

(٢) السيرة الحلبية: الطبعة الحديثة ١: ٣١٣ - ٣٠٣، الطبعة القديمة ١: ١٩٢ - ١٨٦

أقول: إعلم يا أخي، حفظ الله تعالى عليك دينك، وكمل بصيرتك ويقينك، إن ما رواه في هذا الكتاب هو بعينه ما نقلناه عن الراوندي - كما يظهر من اتحاد سند الحديثين في القصص والمنتقى -، وإنما زاد فيه مالا يشتبه على الألمعي البصير.

قوله في القصص: كنت صبيا لا أعلم من أمر الناس إلا ما أرى من المجوسية، لا ينافي ما قدمناه من طهارة ذيله عن لوث الشرك ونجاسة الكفر، وأما ما في السيرة: واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار، فهو مما انفرد به، ولا ضير فيه بعد إخبار الصادقين عليهم السلام بخلافه، كما قيل:

إذا شئت أن تختر لنفسك مذهبا
ينجيك يوم الحشر عن لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك (٢)
وأحمد (٣) والمروي عن كعب الأحبار
ووال أناسا قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

وذكر في هذا الخبر: الشام والموصل ونصيبين وعمورية، بدل البلاد المذكورة:

فالشام: بلاد واسعة وناحية معروفة، طولها من الفرات إلى العريش نحو عشرين يوما، وعرضها من جبل الطي إلى بحر الروم، سميت بذلك لتشام (٤) بني كنعان بن حام إليها، أو لأن سام بن نوح أول من نزلها، فجعلت

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، أحد الأئمة الأربعة المضلة، ولد يوم وفاة أبي حنيفة سنة ١٥٠، وتوفي بمصر آخر رجب سنة ٢٠٤، له أشعار في مدح آل البيت عليهم السلام.

(٢) أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، أحد الأئمة الأربعة في الفقه، قيل ولد سنة ٩٣، توفي سنة ١٧٩.

(٣) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني إمام المحدثين وأحد الأئمة الأربعة ومن أصحاب الشافعي، له كتا المسند، ولد سنة ١٦٤، وتوفي ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ٢٤١.

(٤) الشامة: الخال، يقال: صاروا شاما في البلاد: أي تفرقوا في البلاد تفرق الشامات في الجسد.

السين شينا – كذا عن صاحب المراصد –، وعنه: إن اسمها الأول: سورى أو سورية، وعن ابن الكلبي: إن كنعان هو الشام وهي: الأرض المقدسة التي أمر الله تعالى بني إسرائيل بالدخول فيها في قوله تعالى: (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) (٢) – على ما رواه العياشي (٢) والراوندي في القصص – (٣)، والمباركة التي أشار إليها في قوله تعالى: (ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها) (٥) – على ما ذكره المفسرون (٦) –، وفي قوله: (وبين القرى التي باركنا) (٧) – على ما ذكره بعضهم (٨) –، وفي قوله تعالى: (إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) (٩).

فإن بيت المقدس قصبة فلسطين، التي هي إحدى كور الشام، وهي خمسة كور:

الأولى: فلسطين، ومن أعمالها: الرملة، ذكر أن فيها قبور سبعين نبيا من بني إسرائيل، هلكوا بالجوع حين أخرجوا من بيت المقدس.

الثانية: الأردن، وقصبته طبرية، ومنه قطع الله لأهل خليله لما دعاه

---

(١) المائدة: ٢١.

(٢) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي أبو النضر، المعروف بالعياشي، من عيون هذه الطائفة ورئيسها وكبيرها، جليل القدر، عظيم الشأن، واسع الرواية ونقادها ونقاد الرجال، قال الرجالي الأقدم النجاشي: (ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة وكان يروي عن الضعفاء كثيرا وكان في أول أمره عامي المذهب وسمع حديث العامة فأكثر منه، ثم تبصر، وعاد إلينا وكان حديث السن) يروى عنه أعيان المحدثين كالكشي – صاحب الرجال – وهو من تلامذته، وهو مم عاش في أواخر القرن الثالث الهجري.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٠٦، القصص: ١٥٦.

(٤) الأنبياء: ٧١.

(٥) الأنبياء: ٨١.

(٦) تفسير القمي ٢: ٤ – ٧٣

(٧) السبأ: ١٨.

(٨) تفسير الكشاف: ٣: ٥٧٧.

(٩) تفسير القمي ٢: ٤، والآية في الإسراء: ١.

أن يرزقهم من الثمرات قطعة، وأقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ثم أقرها الله في موضعها فسميت الطائف (١)، وفيه قرية ناصرة، مسكن الروح عيسى عليه السلام ومنها اشتق اسم النصارى - كما في علل الشرايع، وعن العياشي - (٢)، وعن الأخير: (إنها هي القرية التي استطعم موسى وخضر أهلها، فأبوا، ووجدا فيها جدارا يريد أن ينقض (٢))، وكان تحته كنز ليتيمين وهو لوح من ذهب، فيه مكتوب: (أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد نبيي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها، وعجبت لمن أيقن الحساب كيف يذنب!) (٣)، فأقامه الخضر عليه السلام، وفي قرب طبرية قبر لقمان وقريب منها بحيرة تسمى باسمها، وفي غيبة النعماني (٤) عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ((كانت) عصا موسى قضيب آس (٥) من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام). (٦)

الثالثة: الغوطة، وقصبتها دمشق مقر خلافة بني أمية لعنهم الله، وفي تأريخ خراب ٨٣: قتل أهله كله الأمير تيمور السلطان، بينه وبين البيت المقدس

---

(١) راجع البحار ١٢: ١٠٩.

(٢) علل الشرايع ١: ٨١، تفسير العياشي ٢: ٣٣٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٢، وفيه: (وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب - الخ).

(٤) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني، كان من كبار محدثي الإمامية في أوائل القرن الرابع ويعرف بابن أبي زينب، كان مؤلفا جيد النظر، حين الاستنباط، وافر السهم في معرفة الرجال وأحاديثهم، قرأ على الكليني وأخذ عنه معظم علمه وصار كاتبا له وحاز عنده المزية العظمى والمحل الرفيع الأسمى، هو أحد الأعلام الذين سافروا في طلب العلم والأخذ عن المشايخ فتى وكهلا وعكفوا على سماعه ليلا ونهارا، قدم بغداد، وخرج إلى الشام ومات بها، والظاهر أنه توفي بعد سنة ٣٤٢. له تآليف قيمة كالغيبة والفرائض والتفسير.

(٥) القضيب: الغصن المقطوع، أس: جنس نباتات ورقها دائم الخضرة، يقال له بالفارسية: (درخت مورد).

(٦) غيبة النعماني، ٢٣٨.

قريب من أربعة وأربعين فرسخا.
والرابعة: حمص وحماة وحلب.
والخامسة: قنسرين وعده بعضهم من الرابعة وجعل الخامسة أنطاكية والعواصم، وفي الإكمال عن ابن أبي منصور قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج - الخير) (١)، وعن كتاب سرور أهل الإيمان في حديث السفياني عنه عليه السلام: (فإذا ظهر على الأكوار الخمس، يعني كور الشام، فانفروا إلى صاحبكم). (٢)
وقد جعل الله الشام مهبط أنبيائه ومعبد أوصيائه، وفيها من قبورهم وآثارهم ما لا يحصى كثرة، وقد خرج منها في الإسلام من العلماء الذين هم مصابيح الأنام، ما لم يخرج من غيره، وفي مشكاة المصابيح عن شريح بن عبيد قال: (ذكر أهل الشام عند علي عليه السلام فقيل: ألعنهم يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأبدال (٣) تكون بالشام وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب). (٤)
ومما يتغرب، أن جبل عامل قرى معدودة من أعمال الشام، وقد ذكر في أمل الآمل: (إن عدد علماء جبل عامل يقارب خمس عدد العلماء المتأخرين، مع أن بلادهم بالنسبة إلى باقي البلدان أقل من عشر العشر). (٥)
قلت: بل أقل من نسبة الواحد إلى الألف، ونقل فيه أيضا: (إنه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهدا في عصر الشهيد الثاني (٦)) (٧).

---

(١) إكمال الدين ٢: ٢ - ٦٥١.
(٢) بحار الأنوار ٥٢: ٢٧٢.
(٣) أبدال الأرض جمع البدل أو البديل وهو الكريم الشريف.
(٤) مشكاة المصابيح باب ذكر اليمن والشام: ٧٠٤، وفيه: (الأبدال يكونون).
(٥) أمل الآمل ١: ١٥.
(٦) زين الدين بن علي بن أحمد علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرف العاملي الجبعي، قال المحدث القمي في حقه: (أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف وبقية السلف، شيخ الأمة وفتاها، ومبدأ الفضائل ومنتهاها، قدوة الشيعة ونور الشريعة، الجامع في معارج الفضل والكمال والسعادة بين مراتب العلم والعمل والجلالة والكرامة والشهادة)، ولد في ١٣ شوال سنة ٩١١، واستشهد يوم الجمعة في شهر رجب سنة ٩٦٥، راجع إلى كيفية شهادته إلى أمل الآمل ١: ٨٥، له آثار ثمينة كشرح اللمعة ومسالك الأفهام ومنية المريد.
(٧) أمل الآمل ١: ١٥.

وقد أجاد في وصف الشام لسان الشعراء، الحكيم الخاقاني في تحفة العراقيين، حيث قال:

(جسمي است زمين بهفت اندام
نافش عربست وپشت او شام
به زين خلفى نزاد ماناك
از پشت فلك مشيمه خاك
آن حرف كه انتهاى شام است
خود أول مصر از وتمام است
از دفتر شام در اقاليم
مصراست سقط چه حرف ترخيم
بر مصر نقط نهى مضر است
زير نقطى هزار سر است
شام است سفر كه ملائك
بيعتكه صادقان سالك
هم مكتب علم انبياء اوست
هم مشرب جان اصفياء اوست) (٢)

وفي القصص عن الصادق عليه السلام قال: (كان أبو جعفر عليه السلام يقول: نعم الأرض الشام وبئس أهلها اليوم). (٣)

و (موصل): مدينة حصينة من بلاد الجزيرة، أي الواقعة بين الفرات والدجلة، من آخر بلاد الروم إلى ملتقاهما بقرب بصرة، وهو في جنوب غربي الدجلة في شمال غربي بغداد واها سور رفيع، في داخله قبر جرجيس النبي، المبعوث إلى أهله (١)، وفي خارجه قبر هبة الله شيث بن آدم، تشرفت بزيارتهما في سنة ١٢٨١، وفي مقابل موصل في شرقي الدجلة مدينة نينوى، (٢) كانت قديما من أعظم المدن، قيل: كان طولها ثلاثة أيام ويوجد من آثارهما الآن ما يدل عليه، وأرسل الله تعالى إلى أهلها يونس بن متي عليه السلام، وفيها قبره وله قبة عالية وبناء مشيد، تشرفت بزيارته في السنة المذكورة، وأما القبر الذي في قرب مسجد الكوفة فما عثرت لصحته على مأخذ يعتمد عليه – والله العالم، وعن الصادق عليه السلام قال: (ستة عشر صنفا (من أمة جدي) لا يحبوننا، ولا يحببوننا إلى الناس – إلى أن قال: – وأهل مدينة تدعى الموصل، هم شر من على وجه الأرض) (٣)، وفي بعض الأخبار: (إن السامري من أهل هذا البلد) (٤).

و (نصيبين): أيضا من بلاد الجزيرة بينها وبين موصل ثلاثة أيام، كانت من أمهات المدن، ذكر أنه كان لها ولقراها أربعين ألف بستان، وفي شمالها جبل يمتد إلى موصل، معروف بين الناس أنه الجودي الذي استقرت

---

(١) المشيمة: عشاء ولد الإنسان، يخرج معه عند الولادة.

(٢) تحفة العراقيين: ٨ – ١٧٧.

(٣) قصص الأنبياء: ١٨٦ ٧ عنه بحار الأنوار ٦٠: ٢١٠.

(١) وقيل: قبره بالرملة، وقيل: قبره بالسوس (منه قدس سره).

(٢) وهي غير نينوى التي هي في بابل العراق، من أعمالها قرية كربلاء (منه قدس سره).

(٣) الخصال ٢: ٥٠٦، الخبر بالنسبة إلى بعض هؤلاء الأفراد، فيحمل على الغلب لا العموم، وبالنسبة على البلاد، فيحمل على بيان حال ساكنيها في تلك الأزمان لا إلى يوم القيامة (ذيل المصدر).

(٤) إثبات الوصية: ٤٨.

عليه سفينته عليه السلام، وفي تفسير علي بن إبراهيم (١): (إنه جبل بالموصل) (٢)، وهما متحد، وعن العياشي في رواية: (أنه الغري)، قيل: ومن خاصيتها أنها لا تقبل العدل البتة، بل سوق الظلم بها قائم ولو كان واليها كسرى، والآن هي خراب تعد من صغار القرى - كما شاهدناها.

و (عمورية): مدينة كبيرة في بلاد الروم تسمى الآن بروساء أو پروساء، وربما يكتب بالصاد، وهي أحسن بلاد الروم في النزاهة والصفا، في سفح جبل على ساحل شرقي بحر المرمرة، وفي مقابلها في غربي البحر قسطنطينة، وبينهما قريب من ثلاثين فرسخا كانت قديما مقر سلطنة آل عثمان قبل فتح قسطنطنية، وفيها قبور ستة من سلاطينهم، ويوجد فيها قسم من المعز لا يوجد في غيرها، وهي التي فتحها المعتصم بالله إبراهيم بن هارون الرشيد العباسي لما بلغه وفي يده كأس، إن امرأة شريفة علي الأسر عند علج (٣) من علوج الروم، في مدينة عمورية، وأنه لطمها على وجهها يوما فصاحت: وا معتصماه، فقل العلج: ما يجئ إليك المعتصم إلا على أبلق، فلما سمع ذلك اعتم غما شديدا وختم الكأس وناوله لساقيه وقال: والله لا أشربنه إلا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العلج، فلما أصبح وكان يوم برد عظيم وثلج، فلم يقدر أحد على إخراج يده ولا إمساك قوسه، فنادى بالرحيل إلى غزوة عمورية وأمر عسكره أن لا يخرج أحد منهم إلا على فرس أبلق، فخرجوا في سبعين ألف أبلق فأناخ عليها وما زال يحاصرها حتى فتحها عنوة، فلما دخلها كان يقول: لبيك لبيك، وطلب العلج صاحب الأسيرة الشريفة وضرب عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقي: ائتيني الكاس التي أودعتها، فأتاه بها وفك ختمه وشربه وقال: الآن طاب الشراب، واحتوى

---

(١) علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، من أجلة رواة الإمامية ومن أعظم مشايخهم، أطبقت التراجم على جلالته ووثاقته، قال النجاشي: (ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر وصنف كتبا وأضر في وسط عمره).

(٢) تفسير القمي ١: ٣٢٨.

(٣) العلج، ج علوح: الرجل الصخم القوي من كفار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر عموما.

على ما فيها من الأموال، وقتل ثلاثين ألف أو أزيد، ولما أراد الخروج حذره المنجمون فلم يصغ إلى قولهم، ولما فتحها مدحه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي العاملي الشيعي، الشاعر المعروف، واعترض على المنجمين في قصيدة أولها:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لا سود الصحايف في
متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماح لامعة
بين الخمسين لا في سبعة الشهب
أين الرواية أم أين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة
ليست بنبع إذا عدت ولا عزب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
إذا بدى الكوكب الغربي ذو الذنب

منها:

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
نظم من الشعر أو نثر من الخطب
يا يوم وقعت عمورية انصرفت
منك المنى حفلا معسولة الخطب

منها:
بكر فما افترعتها كف حادثة (١)
ولا ترقت إليها همة النوب
من عهد إسكندر أو قبل ذلك قد
شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
حتى إذا محض الله السنين لها
محض النحية كانت زبدة الحقب
أتتهم الكربة السوداء سادرة
منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال برحا يوم أنقرة (٢)
إذ غودرت وحشد الساحات والرحب
منها:
غدا يصرف بالأموال جزيتها
فغرة البحر ذو التيار والحدب
هيهات زعزعت الأرض الوقور به
عن غزو محتسب، لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربى بكثرته
على الحصا وبه فقر إلى الذهب

---

(١) افترع البكر: أزال بكارتها.
(٢) قريبة من عمورية (منه).

إن الأسود أسود الغاب همتها
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
تسعون ألفا كأساد الشرى نضجت
أعمارهم قبل نضج التين والعنب
خليفة الله! جاز الله سعيك عن
جرثومة الدين والإسلام والحسب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها
وبين أيام بدر، أقرب النسب
آخرها:
اتقب بني الأصفر الممراض كاسمهم
صفر الوجوه وجلت أوجه الغرب
والروم والرومية: ناحية معروفة حدها الشرقي نهر الفرات، والشمالي
بحر الأسود، والغربي بحر المرمرة، والجنوبي بحر الشام، والروم وهي غير الروم
التي هي قاعدة بلاد رومية الكبرى في غربي من قسطنطنية من أعظم المدن
المعروفة المعمورة في الدنيا، وفيها الكنيسة العظيمة التي هي إحدى العجائب
السبعة في الدنيا، ومن أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فليرجع إلى الكتب
المعمولة فيها.
قوله: مهاجرته بين حرتين،
الحرة – بالفتح والتشديد –: أرض ذات أحجار نخرة سود، وروى
الشيخ في حديث عن الصادق عليه السلام قال: (حرم رسول الله صلى الله عليه وآله
من
المدينة من الصيد ما بين لابتيها، قلت: وما لابتاها؟ قال: ما أحاطت به

الحرار (١)، وفيه عنه عليه السلام: (يحرم من الصيد صيد المدينة، ما (صيد) بين الحرتين) (٢)، وفي القاموس: والحرة بين المدينة والعقيق وقبلى المدينة.

قوله: ببقيع الغرقد،

في القاموس: (الغرقد: شجر عظام، أو هي العوسج (٣) إذا عظم، وأحدها الغرقدة، وبها سموا بقيع الغرقد مقبرة المدينة لأنه كان منبتها)، قلت: وهو في شرقي المدينة وكان في آخره حش الكوكب، مقبرة اليهود، دفن فيه عثمان بن عفان سرا بعد ثلاثة أيام من قتله، ولما استولى معاوية ألحقه بالبقيع، وفي بتر المذاب: (إن حش اسم لبستان كوكب، وهو رجل من الأنصار، فاشتراه عثمان وألحقه بالبقيع فكان أول من دفن فيه).

قوله: يتبع جنازة رجل من أصحابه، وهو كلثوم بن هدم،

روى الطبرسي (٤) في أعلام الورى، والراوندي في القصص في حديث طويل قال: (فلما وافى - أي رسول الله صلى الله عليه وآله - ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف، فدلوه فدفعه الآل (٥)، فنظر رجل من اليهود وهو على أطم (٦) (له) إلى ركبان ثلاثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف، فصاح: يا معشر المسلمة! هذا صاحبكم قد وافى، فوقعت الصيحة في المدينة، فخرج

---

(١) التهذيب ٦: ١٣، وفيه (فقال: وما لابتيها؟ قلت: ما أحاطت به الحرتان).

(٢) التهذيب ٦: ١٣.

(٣) العوسج - الواحدة عوسجة - جنس شجيرات من فصيلة الباذنجانيات، أغصانه شائكة وأزهاره مختلفة الألوان.

(٤) هو الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، فخر العلماء الأعلام وأمين الملة والإسلام، قدوة المفسرين وعمدة الفضلاء المتبحرين، كان من زعماء الدين وأجلاء هذه الطائفة وثقاتهم، ما يدلنا على فضله الكثير وعلمه الغزير وتقدمه الظاهر في التفسير كتابه (مجمع البيان) وغيره من مؤلفاته وآثاره الخالدة، صرح بعض بشهادته ولم يذكر في التراجم كيفيتها واحتمل المصنف إنها كانت بالسم، وكان ذلك بسبزوار ليلة النحر سنة ٥٤٨ وحمل نعشه إلى مشهد الرضا عليه السلام ودفن في مغتسله وقبره الآن مزار معروف.

(٥) الآل: الذي تراه في أول النهار وآخره، كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب.

(٦) الأطم: مثل الأجم يخفف ويثقل، حصن لأهل المدينة (منه).

الرجال والنساء والصبيان مستبشرين (لقدومه) يتعادون (١)، فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله وقصد مسجد قباء ونزل، واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف وسروا واستبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم، شيخ من بني عمرو صالح مكفوف البصر – الخبر) (٢).

وعن ابن شهرآشوب في المناقب في حديث له: (فنزل النبي صلى الله عليه وآله على كلثوم بن هدم، وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة، وكان قيام علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ليال، ثم لحق برسول الله، فنزل صلى الله عليه وآله معه على كلثوم) (٣) وفي المنتقى في حوادث السنة الأولى من الهجرة: (وفيها مات كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحرث، وكان شريفا كبير السن أسلم قبل قدومه صلى الله عليه وآله، فلما هاجر نزل عليه، ونزل عليه جماعة منهم: أبو عبيد والمقداد وخباب في آخرين، وتوفي بعد مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله بيسير) (٤).

ومن الغريب ما نقل عن المناقب عن تاريخ الطبري: (أن أمير المؤمنين عليه السلام نزل بقباء على أم كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثا، فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل إلى طارق وتأخذ منه شيئا، فسألها عن ذلك فقالت: هذا سهل بن حنيف قد عرف أني امرأة لا أحد لي، فإذا غدا أمسى على أوثان قومه فكسرها ثم جائني بها وقال: احتطبي بهذا، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يحترمه بعد ذلك) (٥)، ويحتمل بعيدا أن تكون أم كلثوم أختا لكلثوم بن الهدم.

وأما الخبر الذي نقله عن شواهد النبوة، فأثار الوضع عليه لائحة، على ما نراه تبعا للصادقين الذين أمرنا بالكون معهم، من أن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) تعادى القوم: تسابقوا في العدو والركض.

(٢) إعلام الورى: ٦٤، وقصص الأنبياء: ٣٣٧، عنهما البحار ١٩: ١٠٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٨٥.

(٤) بحار الأنوار ١٩: ١٣٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٤٦، البحار عنه ١٩: ٨٠، وفيه ٦ (فإذا أمسى غدا).

كان عالما بكل لغة، وفي كثير من الأخبار: (إنه كان يتكلم باثنين أو بثلاث وسبعين لسانا) (١)، وإن الله تعالى لا يرسل رسولا إلى قوم وهو لا يعرف لسانهم ولا يفهم لغتهم (٢)، وروي في تفسير قوله تعالى: (إني حفيظ عليم): (أي بكل لسان) (٣)، وفي تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: (وأعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع، فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية). (٤)

أرأيت أنه بعث على قوم مخصوصين، أو عجز من أرسله على إقداره عليه، أو كان أمر لا يحتاج الابلاغ إليه، أليس في صحاحهم أنه صلى الله عليه وآله تكلم مع الذئب والجمل حين اشتكيا إليه الجوع وكثرة العمل؟ أهما تكلما بالعربية فقد علما غير لغتهما ففضلهما أكثر، أو تكلم صلى الله عليه وآله بلغتهما، فليس معرفة لغة الوحوش والسباع أصعب وأولى من معرفة الفارسية، مع أنه في المورد مطروح بما نقلنا سابقا من إكمال الدين عن موسى بن جعفر عليهما السلام من: (إن الله تعالى علمه العربية قبل مهاجرته من فارس)، مع أنه كيف يقبل في العادة أن يكون سلمان في جزيرة العرب سنين متطاولة ويخدم الموالي منهم ولا يتعلم لغتهم، وبذكاء أهل فارس وجودة ذهنهم وسرعة انتقالهم تضرب الأمثال.

قوله: وهذا السياق يدل - اه،

فيه: إنه لا دلالة فيه على ما نقله: (إنه كان في المرة الثالثة أو الثانية)، فيحتمل أن يكون في المرة الأولى، فراجع.

---

(١) الإختصاص: ٢٦٣.
(٢) راجع البحار ٢٦: ١٩٠.
(٣) تفسير العياشي ٢: ١٨١، والآية في يوسف: ٥٥.
(٤) تفسير علي بن إبراهيم ٢: ١٢٩

قوله: واختلف الروايات
قلت: قد مر في رواية الصدوق أنه كان رطبا في المرتين، ويؤيده ما في أعلام الورى، قال: (وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من بلاده من فارس، يطلب الدين الحنيف الذي كان أهل الكتب يخبرونه به، فوقع إلى راهب من رهبان النصارى بالشام، فسأله من ذلك وصحبه، فقال: أطلبه بمكة (فثم) مخرجه وأطلبه بيثرب فثم مهاجرته (١)، فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود، فكان يعمل في نخله، وكان (في) ذلك اليوم على النخلة يصرمها (٢)، فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال: يا (أبا) فلان؟ أشعرت أن هؤلاء المسلمة قد قدم عليهم نبيهم؟ فقال سلمان: جعلت فداك ما الذي تقول؟ فقال له صاحبه: ما لك وللسؤال عن هذا؟ أقبل على عملك، قال: فنزل وأخذ طبقا وصير عليه من ذلك الرطب وحمله (٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله: ما هذا؟ قال: (هذه) صدقة تمورنا، بلغنا أنكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فأحببت أن تأكلوا من صدقتنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سموا وكلوا، فقال سلمان في نفسه وعقد بإصبعه: هذه واحدة - يقولها بالفارسية -، ثم أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا؟ فقال له سلمان: رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أهديتها إليك، فقال صلى الله عليه وآله: سموا وكلوا، وأكل عليه وآله السلام، وعقد سلما بيده اثنين وقال هذه اثنان - يقولها بالفارسية -، ثم دار خلفه فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتفه الإزار، فنظر سلمان إلى خاتم النبوة والشامة، فأقبل (سلمان) يقبلها، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا، وحدثه بحديثه (٤) وله (حديث

---

(١) في المصدر: مهاجره.
(٢) صرم الشئ: قطعه.
(٣) في المصدر: حمل.
(٤) في المصدر: بحديث.

طويل فيه) طول، فأسلم وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: أبشر واصبر فإن الله سيجعل لك فرجا من هذا اليهودي) (١).
ويأتي من الخرائج: (إنه كان تمرا في المرة الأولى والثانية)، لكنه مرسل لا يعارض الخبر الصحيح المؤيد بما عرفت، وفي المنتقى: (وفي بعض طرقها - أي قصة سلمان -: إن سلمان كان يرعى الغنم لسيدته، قال: فأخبرت أنه قدم المدينة رجل يزعم أنه نبي فهبط سلمان إلى المدينة، فنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله ودار حوله، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله عرف ما يريد سلمان، فأرسل ثوبه حتى خرج خاتم النبوة، فلما رآه أتاه وكلمه، ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها، وبنصفه خبزا، ثم أتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما هذا؟ قال سلمان: هذه صدقة، قال: لا حاجة لي بها، فأخرجها فليأكلها المسلمون، ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزا ولحما، فأتى به النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما هذا؟ قال: هذه هدية، قال صلى الله عليه وآله: فاقعد فكل، فأكلا جميعا منها وأسلم سلمان، وروي أيضا أنه كان خلالا).
قوله: وأول مشاهده الخندق - اه،
قال في آخر الباب: (قيل: وشهد بدرا وأحدا قبل أن يعتق، أي وهو مكاتب، فيكون أول مشاهده الخندق بعد عتقه) (٢)، قلت: ونقل ابن أبي الحديد وغيره عن الإستيعاب أنه قال: (وأول مشاهده الخندق، وقد روي أنه شهد بدرا وأحدا ولم يفته بعد ذلك مشهد) (٣)، وسيأتي أنه أسلم في السنة الأولى من الهجرة، وصريح السيرة والقصص: (إن سبب الفوت هو شغل الرق) (٤)، فيشكل بأن ظاهر حديث الإكمال والخرائج وصريح تاريخ كزيده: أنه عتق عقيب إسلامه من غير فصل، وعلى ما ذكر كان بين

---

(١) إعلام الورى: ٦ - ٦٥.
(٢) السيرة الحلبية ١: ١٩٢.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٢٤.
(٤) السيرة الحلبية ١: ١٩٠.

إسلامه وعتقه خمس سنين، فإن غزوة الخندق كانت في شوال السنة الخامسة من الهجرة، وهذا في غاية البعد، ولكن يؤيد الأول أنه ما عثرت في أخبار المغازي على وقعة وذكر له في غزوتين من أنه قد حصر من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة أحد ولم يعد سلمان منهم، ولم يكن سلام الله عليه ممن يفر
عن الزحف ويعبد الله على حرف، تهم قال سليم في أول كتابه: (إنه سألت عن جماعة من أهل بدر وعد منهم سلمان) (١)، ويمكن صرف كلامه على وجه التغليب، والله العالم.
قوله: في القصص والسيرة: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي – اه،
هذا صريح في أن عتقه رضي الله عنه كان بالمكاتبة، ويؤيده ما يأتي من الخرائج والكافي لكنه معارض بما قدمنا من أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتراه من مالكه، وصرح به السيد الشهيد (٢) في مجالس المؤمنين (٣)، وليس أداء مال الكتابة بل بعضه إلا كأداء دين أحد وإيفائه عنه فلا يكون رسول الله معتقه ولا هو من مواليه، فما حكاه المولى محمد صالح عن القرطبي من: (أن سلمان يعد من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أعانه بما كوتب عليه، فكان سبب

---

(١) سليم بن قيس: ٦٥، لا يخفى إن هذا الكلام من كلام أبان بن عياش – راوي كتاب السليم – وليس في كلامه صراحة على أن يكون سلمان من أهل بدر، فراجع.
(٢) نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي الشوشتري، القاضي الفاضل الكامل العلامة والمحدث المتكلم العالم الفهامة السيد السعيد الجليل والسيف المسلول على أهل الالحاد والتضليل جعل الله له في الجنة خير مستقر وأحسن مقيل، له كتب في نصرة المذهب ورد المخالفين ككتاب مجالس المؤمنين وإحقاق الحق في النقض على إبطال الباطل الذي كتبه فضل بن روز بهان الإصفهاني في الرد على نهج الحق لآية الله العلامة، والصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي، وكتاب مصائب النواصب في رد نواقض الروافض لميرزا مخدوم الشريفي، كان رحمه الله معاصر للشيخ البهائي وقتل بالهند بسبب تأليف إحقاق الحق وقصته مشهورة فمات رحمه الله شهيدا وكان ذلك في أكبر آباد من بلاد الهند ومرقده هناك يزار ويتبرك به وكان عمره قريبا من سبعين.
(٣) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٥.

عتقه) (١) في غاية الوهن، لأنه يلزم أن يكون سلمان مولى لجمع كثير كسعد بن عبادة (٢) وغيره ممن أعانه على مال الكتابة - على ما في أخبارهم -، فإنه صلى الله عليه وآله ما أدى إلا أوقية الذهب.

مع أنه صرح ابن أبي الحديد بأنه معدود من مواليه قال: (وقد روى أنه (قد) تداوله (أرباب كثيرة) بضعة عشر ربا عن واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) (٣)، ونقل هو وغيره عن استيعاب أبي عمرو يوسف بن عبد البر: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتراه من أربابه وهم قوم يهود (بدراهم و) على أن يغرس لهم من النخيل كذا وكذا) (٤)، وفي تاريخ كزيده: (إن سلمان صار في يد يهودي اسمه عثمان بن أشهل، ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وآله (إلى المدينة) اشتراه منه في السنة الأولى منها، وكتب لتحريره عهدا بخط أمير المؤمنين عليه السلام، نسخته: بسم الله (الرحمن الرحيم) هذا ما أفدى محمد بن عبد الله لسلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي القرشي، على ثلاثمأة نخلة وأربعين أوقية (من ال) ذهب، تفدية محمد بن عبد الله لثمن سلمان الفارسي، وولائه لمحمد بن عبد الله وأهل بيته ولا سبيل لأحد على سلمان، شهد على ذلك أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وحذيفة بن (سعيد) اليماني وأبو درداء وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وبلال مولى أبي بكر وعبد الرحمن، وكتب علي بن أبي طالب في جمادى الأولى (من) هجرة محمد صلى الله عليه وآله) (٥)، والحمل الذي ذكره في السيرة في رواية بريدة محتمل، إن

---

(١) شرح الكافي ٧: ٦.

(٢) رئيس الخزرج وكان صاحب راية الأنصار يوم بدر، لما قبض النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار إليه وكان مريضا فجاؤوا به إلى السقيفة وأرادوا تأميره، ولما تم الأمر لأبي بكر امتنع عن مبايعته، قتله خالد بن الوليد قيل: إن أمير الشام كمن له ورماه ليلا وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله، وقالوا: قتله الجن لأنه بال قائما في الصحراء ليلا واشتهر بقتيل الجن، ولقد أجاد بعض المتأخرين في ذلك:

يقولون: سعد شكت الجن قبله * ألا ربما صححت دينك بالغدر
وما ذنب سعد إنه بال قائما * ولكن سعدا لم يبايع أبا بكر - الخ.

(٣) شرح النهج ١٨: ٣٤.

(٤) شرح النهج ١٨: ٣٤.

(٥) تاريخ كزيده: ٣٠ - ٢٢٩.

انحصر أخبار العتق في لفظ الشراء.
وأما سببيته لكون ولائه له صلى الله عليه وآله وعده من مواليه، فهو بمعزل عنه مع خروجه عن ظاهر الخبر، والجمع بين الأخبار فرع للتكافؤ المفقود في المقام، وفي المهج في حديث حواري الجنة وتحفها مسندا عن فاطمة عليها السلام: (فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سميت سلمى؟
قالت: (خلقت) أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله) (١)، وفي روضة الواعظين: (قال ابن عباس: رأيت سلمان الفارسي (رحمه الله) في منامي فقلت له: أنت سلمان الفارسي؟ فقال: نعم، فقلت: (له: يا سلمان!) ألست مولى النبي؟ قال: بلى) (٢)، وفي الإحتجاج في كتاب أرسله سلمان إلى عمر من المدائن: (بسم الله الرحمن الرحيم، من سلمان مولى النبي صلى الله عليه وآله – الخ) (٣)، وفي فضائل شاذان بن جبرئيل القمي (٤) في حديث وفاته وسلامه على أهل القبور، إلى أن قال: (السلام عليكم يا منتظرين النفحة الأولى، سألتكم بالله العظيم والنبي الكريم إلا أجابني منكم مجيب، فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله) (٥)، وفي رجال الشيخ أبي جعفر الطوسي وخلاصة العلامة ورجال ابن داود (٦) رضي الله عنهم في ترجمته هكذا: (سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا عبد الله – إلى آخر ما ذكروا) (٧)، وعده ابن شهرآشوب في المناقب (٨) من مواليه، فتأمل.

---

(١) مهج الدعوات: ٧.
(٢) روضة الواعظين ٢: ٢٨١.
(٣) الإحتجاج ١: ١٣٠،: (مولى رسول الله صلى الله عليه وآله).
(٤) أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ثقة فقيه عالم جليل القدر صاحب رسالة إزاحة العلة في معرفة القبلة التي نقلها المجلسي بتمامه في البحار، عن الشهيد في الذكر ى: إنه من أجلاء فقهاءنا، عاصر رحمه الله ابن إدريس وتوفي في حدود سنة ٦٦٠.
(٥) الفضائل: ٨٦.
(٦) تقي الدين حسن بن علي بن داود الحلي من تلامذة أحمد بن طاووس والمحقق، المتوفى أوائل القرن الثامن، له تصنيفات كثيرة منها رجاله، قال الشهيد الثاني عنه: (سلك فيه مسلكا لم يسبقه أحد من الأصحاب)، لا يخفى أن المعتمدين على رجاله على ثلاث: قسم غال كوالد البهائي قال في حقه: (كتاب ابن داود قد تكفل بأكثر المهم في ذلك)، قسم لا يعتمدون به كمولى عبد الله الشوشتري قال رحمه الله في شرح التهذيب: (كتاب ابن داود مما لم أجده صالحا للاعتماد لما ظفرنا عليه من الخلل الكثيرة – الخ)، وساير العلماء يعتمدون به كاعتمادهم بغيره.
(٧) رجال الطوسي: ٤٣، الخلاصة: ٨٤.
(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧١.

ومما يستنكر في المقام ما رواه في المنتقى عن سلمان، قال بعد ذكر الهدية والصدقة والخاتم: (فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: من أنت؟ قلت: مملوك، قال: لمن أنت؟ قلت: لامرأة من الأنصار وجعلتني في حائط لها، قال صلى الله عليه وآله: يا أبا بكر قال: لبيك، قال: اشتره، فاشتراني فأعتقني).

قلت: وشواهد الكذب قائمة عليه عند الفريقين.

قوله فيهما أيضا: على ثلاثمأة نخلة – الخ،

قد اختلفت الأخبار في عدد النخيل، ففي رواية الإكمال: أنها أربعمأة – كما تقدم – وقال الزمخشري في الفائق – على ما حكى عنه –: (سلمان كاتب أهله على ثلاثمأة وستين عذقا وأربعين أوقية خلاص، فأعانه سعد بن عبادة ستين عذقا، هو النخلة، وكانوا كاتبوه على أن يغرسها لهم فسلانا، فما أخطأت منها ودية، الخلاص: ما أخلصته النار من الذهب والفضة، ومنه الزبد: خلاص اللبن – انتهى).

وقال الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي في الباب الأول من الخرائج والجرائح: (روى أنه لما وافى رسول الله المدينة مهاجرا (أ) نزل بقبا وقال: لا أدخل المدينة حتى يلحق بي علي، وكان سلمان كثير السؤال عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه، فلما وافى صلى الله عليه وآله قبا وكان سلمان قد عرف بعض أحواله

من بعض أصحاب عيسى وغيره، فحمل طبقا من تمر وجائهم به، فقال: سمعنا أنكم غرباء وافيتم (إلى) هذا الموضع، فحملنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه، فقال رسول الله: سموا وكلوا، ولم يأكل منه (هو) شيئا وسلمان واقف ينظر، فأخذ الطبق وانصرف وهو يقول: هذه واحدة - بالفارسية -، ثم جعل في الطبق تمرا آخر وحمله، فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فحملت هذا، (وهذه) هدية، فمد صلى الله عليه وآله يد (ا) ه (فأكل) وقال لأصحابه: كلوا باسم الله، فأخذ سلمان الطبق وقال: هذان اثنان، ثم دار خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فعلم مراده منه، فأرخى ردائه عن كتفيه (١) فرأى سلمان الشامة، فوقع عليها فقبلها وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم قال: إني عبد ليهودي فما تأمرني؟ فقال: إذهب وكاتبه على شئ ندفعه إليه، فصار سلمان إلى اليهودي فقال: إني أسلمت واتبعت هذا النبي على دينه ولا تنتفع بي، فكاتبني على شئ أدفعه إليك وأملك نفسي، فقال اليهودي: أكاتبك على أن تغرس لي خمسمأة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم سلمها إلي، وعلى أربعين أوقية ذهبا جيدا، فانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فقال (رسول الله) صلى الله عليه وآله: (ف) إذهب فكاتبه على ذلك، فمضى سلمان وكاتبه على ذلك، وقدر اليهودي (إن هذا) لا يكون إلا بعد سنين، وانصرف سلمان (ثالثا) (بالكتاب) إلى رسول الله فقال صلى الله عليه وآله: إذهب فأتني بخمسمائة نواة، وفي رواية الحشوية: بخمسمائة فسيلة، فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال: سلمها إلى علي عليه السلام، ثم قال لسلمان: إذهب بنا إلى الأرض التي طلب النخل فيها، فذهبوا إليها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يثقب (٢) الأرض بإصبعه ويقول لعلي عليه السلام: ضع في الثقب (٣)

---

(١) في الأصل: كتفه الشريفة.
(٢) ينقب خ ل، أقول: في المصدر: يشق.
(٣) النقب خ ل، أقول: في المصدر أيضا كذا.

نواة، ويرد التراب عليها ويفتح رسول الله صلى الله عليه وآله أصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقي ذلك الموضع ثم يصير إلى موضع ثان (١) فيفعل بها كذلك، فإذا فرغ من الثانية تكون الأولى قد نبتت، ثم يصير إلى موضع الثالثة، فإذا فرغ منها تكون الأولى قد حملت، ثم يصير إلى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة وحملت الثانية، وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمأة وقد حملت كلها، فنظر اليهود (ي) وقال: صدقت قريش أن محمدا ساحر، وقال: قد قبضت منك النخل وأين الذهب؟ فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله حجرا كان بين يديه فصار ذهبا أجود ما يكون، فقال اليهودي: ما رأيت ذهبا قط مثله، وقدره مثل تقدير عشر أواق، فوضعه في الكفة، فرجح، فزاد عشرا فرجح، حتى صار أربعين أوقية لا تزيد ولا تنقص، قال سلمان: فانصرفت إلى رسول الله فلزمت خدمته وأنا حر) (٢).

وفي موضع آخر منه، روى: (أن سلمان (الفارسي) أتاه فأخبره أنه قد كاتب مواليه على كذا وكذا ودية، وهي صغار النخل كلها تعلق، وكان العلوق أمرا غير مضمون عند العاملين، على ما جرت به عادتهم لولا ما علم من تأييد الله لنبيه، فأمر سلمان بضمان ذلك لهم، فجمعها لهم ثم قام صلى الله عليه وآله وغرسها بيده، فما سقطت (منها) واحدة منها، وبقيت علما معجزا يستشفى بتمرها وترجى بركاتها، وأعطاه تبرة (٣) من ذهب كبيضة الديك، فقال: إذهب بها وأوف منها أصحاب الديون، فقال متعجبا به مستقلا لها: وأين تقع هذه مما علي! فأدارها على لسانه ثم أعطاه إياها، وقد كانت في هيئتها الأولى، ووزنها لا يفئ بربع حقهم، فذهب بها وأوفى القوم منها حقوقهم) (٤)، قوله: تعلق أي تثمر.

وفي المنتقى: (وروى في بعض طرق روايات سلمان أنه قال:

---

(١) ثانية خ ل، أقول: في المصدر: الثانية.
(٢) الخرائج ١: ٤ - ١٤٢.
(٣) تبره: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصنوع أو في تراب معدنه.
(٤) الخرائج ١: ١٩.

اشترتني امرأة لها: خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلاثمأة درهم، فمكثت عندها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، فبلغني ذلك بعد خمسة أيام وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال، فالتقطت شيئا من الخلال فجعلته في ثوبي وأقبلت أسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب، ورسول الله صلى الله عليه وآله دخل وأبو أيوب وامرأته يلتقيان الماء بقطيفة لهم لا يكف على النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما تصنع يا أبا أيوب؟ فقال: وقع جبنا فانكسر فانصب الماء فخشيت أن تكون نائما فيكف عليك فيؤذيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لك ولزوجتك الجنة، قال سلمان: فقلت: هذا والله محمد رسول الله، فدنوت منه فسلمت عليه ثم أخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه - وذكر قصة الهدية والصدقة وخاتم النبوة، فأسلم سلمان وأخبر قصة خليسة ورقيته - قال سلمان: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إذهب إلى خليسة فقل لها: يقول لك محمد: إما أن تعتقي هذا وإما أن أعتقه، فإن حكمت تحرم عليك خدمته، قلت: يا رسول الله! إنها لم تسلم؟ قال: يا سلمان! وما تدري ما حدث بعدك، دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلمت - وذكر أنها أعتقته بأمره صلى الله عليه وآله فكافأها رسول الله صلى الله عليه وآله بأن غرس لها ثلاثمأة فسيلة).

وروى الحسين بن حمدان الحضيني، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن خالد اليماني، عن جعفر بن زيد الخراز، عن محمد بن النعمان مؤمن الطاق، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن المسيب، عن زاذان، عن سلمان قال: (لما ابتاعني رسول الله صلى الله عليه وآله من اليهودية بالحديقة التي استثنت على رسول الله أن يخطها لها في أرض سبخة نورة لا ينبت فيها شئ، وأن يغرسها لها نواة تنبت فيها ويحمل ويثمر ويطعم من يوم، واليهودية تظن أن هذا ما لا يكون ولا يقدر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فاختطها لها في أرض سبخة كما شاءت، وأمر صلى الله عليه وآله بنوى فجمع له وصار إلى الخطة هو وأمير المؤمنين والمقداد وأبو ذر، فأقبل علي عليه السلام يحفر ورسول الله صلى الله عليه وآله يغرس والمقداد يواري، وقال صلى الله عليه وآله لي: إسق يا سلمان فإنك باب

حياة المؤمنين، وأبو ذر متقدم وكنت أصب الماء في حفرة حفرة، وإذا تمت الحفرة إلى آخر الحديقة نبت أولها وأخرج نخلا وحمل وأثمر وأطعم ألوانا من التمور، حتى إذا غرس كلها، فآمن اليهودي وسبعون رجلا من اليهود، فيهم أحبار ورهبانيون، وقالوا: ما ظننا أن يبعث الله رسولا بعد موسى وإن كانت التوراة تنطق بك يا رسول الله صلى الله عليه وآله حقا، ودخل رسول الله المدينة ونحن معه، فأقبل المؤمنون إليه يهنونه ويهنونني ورسول الله يقول: أتهنون سلمان بالإسلام وهو يدعو بني إسرائيل إلى الإيمان بالله منذ أربعمائة سنة وخمسين سنة، فقال له قوم من المسلمين: يا رسول الله! لقد فضل هذا الفارسي على كثير من الناس؟ فقال: وهذا فضله عندكم، إن الله أوحى إلي: إن الجنة تشتاق إلى ثلاث نفر من أصحابي، منهم سلمان، فأكثروا سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاثنين الآخرين اللذين تشتاق إليهما الجنة، فقال رسول الله: سيد الاثنين وإمامهما أخي علي بن أبي طالب، ثم سلمان، ثم عمار)، السبخة - محركة ومسكنة -: أرض ذات نز وملح.

والنسخة التي نقلنا منها كانت سقيمة جدا وأرجو ممن عثر على الصحيحة منها أن يصحح الخبر، وفي قوله صلى الله عليه وآله: إنك باب حياة المؤمنين، مدح عظيم وإثبات مقام كريم له سلام الله عليه، يؤيده ما يأتي في الأبواب الآتية.

وروى الكازروني في المنتقى بعد الخبر المتقدم عن سلمان قال: (وضعت التمر بين يريه وكان من عنده عشرين رجلا وأهديت له خمسا وعشرين تمرة، قال سلمان: فعددت ألف نواة، قال: فقمت فدرت بين كتفيه - وذكر قصة الخاتم وإسلامه - فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقبل رأسي وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن أكسى، فكساني أبو بكر ما كان عليه من الثياب ودعا بكسوة غيرها فلبسها).

وقد تكرر ذكر (الأوقية) في تلك الأخبار، وهي في تلك الأعصار - كما ذكر الجوهري والكازروني -: وزن أربعين درهما، والدرهم نصف مثقال الشرعي وخمسه، فكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، والمثقال الشرعي

كالدينار ثلاثة أرباع المثقال الصيرفي، فالأوقية اثنان وعشرون مثقالا صيرفيا، فتمام مال الكتابة المزبورة من الذهب ثمانمأة وثمانون مثقالا صيرفيا المساوية لألف ومأة دينار.

قوله في السيرة: وهذا الحائط الذي غرس رسول الله صلى الله عليه وآله من حوائط بني النظير، وكان يقال له: الميثب، وقد آل إليه صلى الله عليه وآله، قلت: كذا نقله أصحابنا أيضا، ففي الكافي عن إبراهيم ابن (أبي) يحيى المدني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاء الله (عز وجل) على رسوله، فهو في صدقتها) (١).

وروى الكشي (٢) عن حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حمية، عن إبراهيم بن (أبي) يحيى مثله، وزاد في آخره: (يعني (في) صدقة فاطمة عليها السلام) (٣) وهو إما من كلام الكشي أو الشيخ الطوسي، وفي الوسائل نقل الحديث عن الكافي وزاد بعد قوله: فأفاء الله على رسوله: (فأعطاه فاطمة) (٤)، واحتياج الضمير إلى المرجع يؤيد صحة ما زاده، إلا أني لم أجد الزيادة في النسخ التي رأيت من الكافي، ونقله منه المجلسي في المجلد السادس والعاشر من البحار (٥)، والقاشاني (٦) في

---

(١) فروع الكافي ٧: ٤٨، وفيه: (على رسول الله).

(٢) محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي يكنى أبا عمرو شيخ فاضل جليل بصير بالأخبار والرجال ثقة وعين مستقيم المذهب حسن الاعتقاد من أصحاب العياشي، كان من كش البلد المعروف على مراحل من سمرقند، وله الرجال الموسوم بمعرفة الناقلين كان فيه العامة والخاصة وكان فيه أغلاط فعمد إليه شيخ الطائفة وجرد منه الخاصة وأسقط منه الفضلات وهذبه وسماه إختيار الرجال والموجود في هذه الأزمان بل وزمان العلامة وما قاربه إنها هو اختيار الشيخ لا الكشي الأصل.

(٣) إختيار معرفة الرجال: ١٨.

(٤) وسائل الشيعة ٦: ٢٩٤.

(٥) بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٦ وأيضا ٤٣: ٢٣٥ من الطبعة الحديثة.

(٦) الحكيم المتأله والفقيه النحرير والمحدث الثقة محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض القاشاني والمدعو بالمحسن، كان نشؤوه في بلدة قم ثم سافر إلى شيراز وأخذ العلوم الشرعية عن سيد ماجد البحراني وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج بنته، له تأليفات كثيرة وأشهرها: الوافي والمحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، تفسير الصافي، علم اليقين وحق اليقين، وكان رحمه الله ذا قريحة صافية وله ديوان شعر. يروي عن جماعة منهم الشيخ البهائي وروى عنه العلامة المجلسي، توفي سنة ١٠٩١ وكان له أربع وثمانون سنة.

الوافي (١)، والشيخ عبد الله البحراني (٢) في العوالم (٣) كما نقلنا، وصرح في البحار (٤)
والعوالم بأن الكشي رواه مثل ما في الكافي، فما زاده الشيخ المتبحر في الوسائل غريب لا أعرف له وجها.
ومنه ظهر كونه من حوائط بني النضير، إذ آية الفئ إنما نزلت في غزوة بني النضير وأراضيهم، فإنها فتحت صلحا - كما يظهر من التفاسير والمغازي -، وفيه عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: (سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ (إليه) منها ما ينفق على أضيافه والتابعة (٥) تلزمه فيها، فلما قبض جاء العباس (٦) يخاصم فاطمة (عليها السلام) فيها، فشهد علي عليه السلام وغيره أنها وقف على فاطمة (عليها السلام)،
وهي الدلال، والعواف والحسنى والصافية ومال أم إبراهيم (٧) والميثب والبرقة) (٨)، وفي الفقيه والتهذيب عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (ألا أحدثك بوصية فاطمة عليها السلام؟ قلت: بلى، فأخرج حقا أو سفطا فأخرج منه كتابا فقرأ (٥): بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة

---

(١) الوافي ٢: الجزء الثاني أبواب ساير أصناف الإنفاق: ٧٩.
(٢) الفاضل المتبع، الخبير النقاد الشيخ عبد الله بن نور الدين صاحب العوالم في مجلدات كثيرة شايعة، وهو جمع بين البحار والكتب الأربعة.
(٣) لم يطبع بعد.
(٤) بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٦.
(٥) أي التوابع اللازمة ولعلها تصحيف التبعة وهي ما يتبع المال من نوائب الحقوق أو هي بمعناها، وفي قرب الإسناد (النائبة - بالنون) وهو الأصوب (مرآة العقول).
(٦) قوله عليه السلام: (جاء العباس) كان دعواه مبنيا على التعصيب وهذا يدل على عدم كونه مرضيا إلا أن يكون لمصلحة (مرآة العقول).
(٧) سميت بها لأن أم إبراهيم ابن النبي - أي مارية القبطية - ولدت فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، وكان النبي صلى الله عليه وآله أسكن مارية هناك.
(٨) فروع الكافي ٧: ٤٧٧، وفيه: (ما لأم إبراهيم).

بنت محمد صلى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة: العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى ومال أم إبراهيم، إلى (علي بن أبي طالب) عليه السلام، فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي، شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود (الكندي) والزبير بن العوام وكتب علي بين أبي طالب (عليه السلام).) (١)، ومثله في الكافي (٢) مع اختلاف يسير.

وفي المجتمع: (الميثب - بكسر الميم -: الأرض السهلة وماء لعقيل وماء بالمدينة، إحدى صدقاته صلى الله عليه وآله) (٣)، ومثله في القاموس إلا أنه قال: (هكذا في كتب اللغة، وهو غلط صريح، والثواب ميث - كميل - من الأرض الميثاء)، ولكن في الفقيه: (المسموع من ذكر (أحد) الحوائط: الميثب، ولكني سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي (٤) أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف عندهم بالميثم) (٥)، هذا.

وفي البحار والعوالم في باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله عن السمهودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء بأخبار دار المصطفى مرسلا عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: (كان الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي، فكاتبته على أن يحييها لها ثم هو حر، فأعلم بذلك النبي صلى الله عليه وآله فخرج إليها فجلس على فقير (٦) ثم جعل يحمل إليه الودي، فيضعه بيده، فما عادت منها ودية إلا طلعت (٧)، قال: ثم أفاء (ها) الله

---

(١) الفقيه ٤: ٢٤٤، التهذيب ٩: ١٤٤ مع اختلاف يسير.

(٢) فروع الكافي ٧: ٤٨.

(٣) مجمع البحرين ٢: ١٧٩.

(٤) هو الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو المعروف بنعمة، الذي صنف الصدوق كتاب الفقيه إجابة لملتمسه.

(٥) الفقيه ٤: ٢٤٥.

(٦) فقير: هي الحفرة تغرس فيها فسيلة النخل.

(٧) في البحار: إن اطلعت، وفي المصدر: إن طلعت.

على رسوله - ثم قال بعد كلام: - والميثب غير معروف اليوم) (١)، وضعف ما رواه غير خفي على البصير.
ورأيت في أصل كتاب الشيخ الثقة عبد الملك بن حكيم الخثعمي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام الذي رواه التلعكبري - كما صرح به الشيخ في الفهرس (٢) - حديثا في أوله هكذا: الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري (٣)، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن حسن (بن علي) بن فضال التيماني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم، قال: حدثني عمي عبد الملك بن حكيم، عن سيف التمار، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إن سلمان كان إدراكه العلم الأول، أنه كان على الشريعة من دين عيسى عليه السلام، فخدم بعض رهبانهم وكان رجلا ظالما لنفسه، فصبر عليه وأخذ من محاسنه، فلما حضرته الوفاة قال له: إن لي عليك حقا لخدمتي إياك وصبري معك، قال: صدقت، قال: فحاجتي إليك أن تدلني على رجل أفضل منك أخدمه، قال: فدله على رجل في ناحية الشام، قال: وتوفي الرجل، فلما أن دفنه أخبر خيارهم وصلحائهم بما كان يصنع في قسمهم ودلهم على ما كنز، قال: فأعظموا (ذلك له) وهموا به وقالوا: (و) (لو) لم تستخرج ما تقول لتقعن فيما تكره، قال: فأوقفهم على موضع ذخائره وكنزه، (قال:) فاستحيوا من سلمان وسألوه أن يجعلهم في حل وأن يقيم معهم فيكون موضعه، فأبى وقال: حاجتي أن تخبروني عن هذا الرجل الذي سمى لي هو كما قال، (قال:) فقالوا له: نعم، هو أفضل من نعرفه بقي من أبناء الحواريين، قال: فمضى إليه فأصابه على ما ذكروا وأفضل، ويقال: إنه كان في عداد

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٧ عن وفاء الوفاء: ٩٨٩.
(٢) الفهرست: ١١٠.
(٣) ثقة جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية، عديم النظير، وجه أصحابنا، معتمد عليه، لا يطعن عليه في شئ، توفي سنة ٣٨٥ يروي عنه جعفر بن محمد بن قولويه، له تصنيفات منها كتاب الجوامع في علوم الدين.

الأوصياء، قال: فخدمه حتى حضرته الوفاة فقال له: يا هذا! إنه قد حضرتك (١) ما ترى وأنا بك واثق، فمن الخليفة بعدك الذي أكون معه أقوم معه مقامي معك؟ قال: فدله على رجل كان بأرض الروم، قال: فمضى إليه وإذا بشيخ كبير عالم، فلم يلبث إلا يسيرا حتى حضرته الوفاة فقال (له) مثل ما قال لأصحابه، فقال: ليس لك إلى ذاك حاجة، في هذه السنة المقبلة يظهر نبي بأرض يثرب وهو راكب البعير الذي بشر به المسيح عيسى بن مريم، فانطلق حتى تكون معه، فلما أن فرغ من دفنه مضى على وجهه وقد أخذ صفته، وأنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة (و) بين كتفيه خاتم النبوة، قال: فبينا هو يسير إذ هجم على خلق كثير مجتمعين في صحراء حولها غياض وقد أخرجوا زمناهم ومرضاهم، قال: فسلم عليهم وقال لهم: ما قصتكم ولأي شئ اجتماعكم؟ فقالوا: نحن نجتمع في كل سنة في مثل هذا الوقت لأنه يخرج علينا من هذه الغيضة عبد صالح فنسأله أن يدعوا الله، فيشفي زمنانا ويبرئ مرضانا، فربما أقمنا اليوم واليومين، وأكثر ما يخرج الينا في اليوم الثالث، قال: فأقام معهم فلما كان من غد اليوم الذي قدم فيه، إذا هم برجل قد خرج في ثوبين أبيضين، فقاموا إليه يسألونه حوائجهم، فلما أن فرغوا (٢) تبعه سلمان فقال له: ما تريد؟ قال أنا رجل كنت أخدم العلماء من أبناء حواري عيسى عليه السلام فقالوا لي: إنه يظهر نبي بيثرب في هذه السنة المقبلة، فخرجت في طلبه فأردت أن أسألك، أصدقوني؟ قال: نعم صدقوك، منزله اليوم مكة وستلقاه، فإذا لقيته فأقرأه السلام عني كثيرا، قال: فلما أسم سلمان ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثه حديثه قال له النبي صلى الله عليه وآله ذاك أخي عيسى عليه السلام) (٣).

الغياض جمع غيضة: الأجمة، وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه

---

(١) في المصدر: قد حضرك.

(٢) في المصدر: فرقوا.

(٣) أصول الستة عشر: ٩ - ٩٨.

الشجر، وهي الشجرة الملتف، والمراد بأرض الروم هو العمورية كما يأتي، فإنها من بلادها كما عرفت.
وفي القصص بعد نقل الحديث المتقدم: (وفي رواية عن سلمان (رضي الله عنه): إن صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال: ائت غيضتين من أرض الشام، فإن رجلا يخرج من إحديهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة، يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعو لأحد مرض إلا شفى، فاسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم (عليه السلام)، فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيضتين إلى الأخرى، وكان فيها (١) حتى ما بقي إلا منكبيه، فأخذت به فقلت: رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم؟ فقال: إنك تسأل عن شئ ما سأل عنه الناس اليوم، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم، يبعث بذلك الدين، فقال الراوي: يا سلمان! لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم عليه السلام) (٢)
وفي السيرة الحلبية: (وعن سلمان (رضي الله عنه تعالى) أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أخبره بالقصة المتقدمة زاد: (إن صاحب عمورية قال له: ائت كذا وكذا - ونقل مثله)، وزاد بعد قوله: فخرجت: (حتى جئت حيث وصف (- ه) لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هنالك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من إحدى الغيضتين إلى الأخرى، فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لاح منهم (٣) إلا شفي، وغلبوني عليه فلم أخلص حتى دخل الغيضة التي يريد أن يدخلها إلا منكبه، فتناولته فقال: من هذا؟ والتفت إلي فقلت: يرحمك الله أخبرني عن الحنيفية - الخ)، وفي آخره: (فقال (لي) رسول الله صلى الله عليه وآله: لئن كنت صدقتني لقد لقيت

---

(١) في البحار: (كان فيها): أي في الغيضة الأخرى، أي لحقته حين وضع رجله في الغيضة الثانية، وأراد أن يدخلها ولم يبق خارجا منها إلا منكبيه.
(٢) قصص الأنبياء: ٣٠٢ عنه بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٦.
(٣) في المصدر: لا يدعو لمريض.

عيسى بن مريم) (١).
أقول: قد يشكل في آخر الحديث بأن عيسى عليه السلام بعد عروجه في السماء لا ينزل إلا بعد قيام القائم عليه السلام، ولم يعهد نزوله في الأرض على تلك الحالة، ولذا قال في البحار بعد نقل الحديث عن القصص: (قوله: رأيت عيسى عليه السلام: أي مثله - انتهى) (٢)، مع أنه من كلام الراوي ولا حجة فيه لاحتمال كونه ممن قصر باعه ونزر اطلاعه، فظنه عيسى حيث سمع أنه شفى المرضى، وأما صاحب السيرة فحمله على ظاهره، نظرا إلى كونه من كلام النبي صلى الله عليه وآله على حسبما رواه، إلا أنه ضعف سنده حيث قال: (قال السهيلي: هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال: إن الرجل هو الحسن بن عمارة، وهو ضعيف بإجماع منهم - انتهى) (٣).
والتحقيق: أنه لا وجه لصرف الكلام عن ظاهره وحمله على إرادة التشبيه، فإن التعليق على التصديق صريح في غرابة الدعوى، ولا غرابة مع إرادة المماثلة، ولم يقم دليل معتبر أو ضرورة أو إجماع على أنه بعد عروجه إلى السماء لا ينزل ولو مستورا عن أعين الناس إلا بعد القيام، ولو كان فيحتمل أن يكون المراد نزوله بين أظهرهم بحيث يعرفونه، كما أن قول الروح الأمين حين وفاة سيد المرسلين بأن: (هذا آخر نزولي إلى الدنيا) (٤)، محمول على نزوله للوحي الجديد، ومن الجائز الذي لا بعد فيه أن تكون الحكمة في نزوله كذلك إخباره سلمان وبشارته بظهور خاتم النبيين وسيدهم، ولا ينافي ذلك جلالة شأنه ونبالة (٥) مكانه وكونه روح الله وكلمته، فإن له وله (٦) تلك المقامات العالية أن يعد ذلك في السماء فخرا وللساعة ذخرا.
وليس بأعجب مما رواه الصدوق في الإكمال، والشيخ الطوسي في

---

(١) السيرة الحلبية ١: ٣ - ١٩٢.
(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٦.
(٣) السيرة الحلبية ١: ٣ - ١٩٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٣٧.
(٥) نبل نبالة: كان ذا نبل أي نجابة وفضل.
(٦) كذا.

غيبته، بسندهما عن سدير الصيرفي قال: (دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين (١)، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرى، وقد نال الحزن من وجنتيه (٢)، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه (٣)، وهو يقول: سيدي! غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي - إلى أن قال: فقلت: لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك، من أيد حادثة تستنزف دمعتك (٤) وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر (٥) الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد منها خوفه وقال: (ويكم) إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم - إلى أن قال: - وتأملت فيه مولد قائمنا عليه السلام وغيبته وإبطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم - إلى أن قال: - إن الله تبارك و تعالى أدار في القائم منا ثلاثة (٦) من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى (عليه السلام)، وجعل (له) من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر (عليه السلام) - دليلا على عمره - إلى أن قال: - وأما العبد الصالح - (أعني) الخضر عليه السلام، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء (عليهم السلام)، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم

---

(١) المسح - بالكسر -: الكساء من السعر، الكم - بالصم -: مدخل اليد ومخرجها من الثوب.
(٢) الوجنة - بالتثليث -: ما ارتفع من الخدين سميت بذلك لأن فيها صلابة وشدة.
(٣) المحجر - بالفتح والكسر - من العين: ما دار بها.
(٤) استنزف الدمع: استنزله واستخرجه.
(٥) زفر الرجل: اخرج نفيه مع مدة إياه.
(٦) في المصدر: لثلاثة.

عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر (٥)، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك، إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة) (١)

فإذا كان وجود الخضر الذي عظمه الله تعالى في قوله: (وعلمناه من لدنا علما) (٢) بهذا المكان من التبعية لوجود القائم الذي هو من عبيد جده السيد الأعظم، فلا مهانة لعيسى عليه السلام أن ينزل من السماء ويبشر بطلوع طلعته الغراء - كما كان كذلك قبل عروجه -، ولمزيد اهتمامه بذلك خصه الله من بين المرسلين الذين كانوا كلهم مبشرين، بقوله تعالى حكاية عنه: (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) (٣).

ثم إنه قد يظهر من بعض الأخبار أنه عليه السلام نزل إلى الأرض بعد رفعه إلى السماء، ففي إثبات الوصية للمسعودي في آخر أحواله عليه السلام: (ورفع الله عز وجل المسيح إليه من ساعته، ثم صارت مريم عليها السلام إلى ملك اليهود فسألته أن يهب لها المصلوب، ففعل فدفنته، فخرجت (هي) وأختها لزيارة قبره، فإذا المسيح جالس عند القبر، فقالت لأختها:

(أ) ما ترين الرجل الذي عند القبر؟ قالت: لا، فأمرتها أن ترجع ومضت إلى المسيح (عليه السلام)، فأخبرها أن الله عز وجل قد رفعه إليه وأوصاها بما أراد، فرجعت قريرة العين (٤)) (٥).

وقال في السيرة بعد نقل تضعيف الحديث بما قدمنا: (وإن صح هذا الحديث فلا نكارة في متنه، فقد ذكر الطبري: أن المسيح (عليه الصلاة والسلام) نزل بعدما رفع وأمه وامرأة أخرى، أي كانت مجنونة فأبرأها

---

(١) الغيبة: ٨ - ١٠٤، إكمال الدين ٢: ٥ - ٣٥٢، بينهما اختلافات عرضناه على الأولى.
(٢) الكهف: ٦٥. أقول: في الأصل: وآتيناه من لدنا علما.
(٣) الصف: ٦.
(٤) قرت عينه: بردت سرورا وجف دمعها أو رأت ما كانت متشوقة إليه.
(٥) إثبات الوصية: ٧٠ - ٦٩.

المسيح عند الجذع الذي (كان) (فيه) الصليب، يبكيان فأهبط إليهما وكلمهما وقال لهما: علام تبكيان؟ فقالا: عليك، فقال: إني لم أقتل ولم أصلب ولكن الله رفعني وأكرمني، وأخبرهما أن الله أوقع شبهه على الذي صلب وأرسل إلى الحواريين، أي قال لأمه ولتلك المرأة: أبلغا الحواريين أمري، أن يلقوني في موضع كذا ليلا، فجاء الحواريون ذلك الموضع، فإذا الجبل قد اشتعل نورا لنزوله فيه، ثم أمرهم أن يدعوا الناس إلى دينه و (إلى) عبادة ربهم ووجههم إلى الأمم، وإذا جاز أن ينزل مرة جاز أن ينزل مرارا، لكن لا نعلم أنه هو، أي حقيقة، حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر الصليب ويقتل الخنزير (كما جاء في الصحيح)، هذا كلامه) (١).

وفي رواية سليمان بن مهران الأعمش فيما جرى بعد شهادة أبي عبد الله عليه السلام وغيرها مما روى في المقاتل: إنه نزل بعد وقعة الطف مع ساير أولي العزم من المرسلين (٢)، وليس نزوله كنزولهم، على ما هو المشهور من أنه رفع حيا ولم يذق شربة الموت، كما ذكروه في تفسير قوله تعالى: (إني متوفيك ورافعك) (٣).

والغرض من جميع ذلك رفع الاستبعاد عن القول بذلك بالنظر إلى رواية القصص، التي اقتصر عليها المجلسي رحمه الله، مع وجود كتاب عبد الملك عنده - على ما يظهر من فهرس كتبه في المجلد الأول من البحار (٤) -، وأما على رواية عبد الملك فهو نص في المطلوب.

وفي السيرة: (وقد رويت قصة سلمان (رضي الله عنه) على غير هذا الوجه الذي تقدم، فعنه قال: كان لي أخ (وهو) أكبر مني وكان يتقنع (بثوبه) ويصعد الجبل، يفعل ذلك غير (ما) مرة متنكرا، فقلت له: أما إنك تفعل كذا وكذا، فلم لا تذهب بي معك؟ قال: أنت غلام وأخاف أن

---

(١) السيرة ١: ١٩٣.
(٢) البحار ٤٥: ٧ - ١٨٦.
(٣) آل عمران: ٥٥.
(٤) البحار ١: ٢٣.

يظهر منك شئ، قلت: لا تخف، قال: إن في هذا الجبل قوما لهم عبادة وصلاح يذكرون الله ويذكرون الآخرة ويزعمون أنا على غير دين قلت: فاذهب (بي) معك إليهم، قال: حتى استأمرهم، فاستأمرهم فقالوا: جئ به، فذهبت معه فانتهيت إليهم، فإذا هم ستة أو سبعة، وكأن الروح قد خرجت منهم من العبادة، يصومون النهار ويقومون الليل (و) يأكلون الشجر وما وجدوا، فصعدنا إليهم فحمدوا الله (تعالى) وأثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل (والأنبياء) حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم، قالوا: ولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وإبراء الأعمى والأبرص، فكفر به قوم وتبعه قوم، ثم قالوا: يا غلام! إن لك ربا وإن لك معادا وإن بين ذلك جنة ونارا إليهما تصير، وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى (الله) بما يصنعون وليسوا على دين، ثم انصرفنا، ثم عدنا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن، فلزمتهم ثم اطلع عليهم الملك فأمرهم بالخروج من بلاده فقلت: ما أنا بمفارقكم، فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل، فلما دخلوا حفوا بهم، ثم أتاهم رجل من كهف جبل فسلم وجلس فحفوا به، فقال لهم: أين كنتم؟ فأخبروه فقال: ما هذا الغلام معكم؟ فأثنوا علي خيرا وأخبروه باتباعي إياهم، ولم أر مثل إعظامهم (له)، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسله الله من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم، ثم وعظهم وقال: اتقوا الله وألزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا يخالف بكم، ثم أراد أن يقوم فقلت: ما أنا بمفارقك، فقال: يا غلام! إنك لا تستطيع أن تكون معي إني لا أخرج من كهفي إلا كل يوم أحد، قلت: ما أنا بمفارقك، فتبعته حتى دخل الكهف، فما رأيته نائما ولا طاعما إلا راكعا وساجدا إلى الأحد الآخر، فلما أصبحنا خرجنا واجتمعوا إليه، فتكلم نحو المرة الأولى ثم رجع إلى الكهف (١) ورجعت معه فلبثت ما شاء الله أن يخرج في كل يوم أحد

---

(١) في المصدر: إلى كهفه.

ويخرجون إليه ويعظهم ويوصيهم، فخرج في الأحد فقال مثل ما كان يقول، ثم قال: يا هؤلاء! إني قد كبر سني ودق عظمي وقرب أجلي وإني لا عهد لي بهذا البيت – يعني بيت المقدس – منذ كذا وكذا سنة، فلا بد لي من إتيانه، فقلت: ما أنا بمفارقك، فخرج وخرجت معه حتى أتيت إلى بيت المقدس، فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لي: يا سلمان! إن الله سوف يبعث رسولا اسمه أحمد، يخرج من جبال تهامة، علامته أن يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأما أنا فشيخ كبير لا أحسبني (أن) أدركه، فإن أدركته (أنت) فصدقه واتبعه، فقلت: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه؟ قال: وإن أمرك، ثم خرج من بيت المقدس وعلى بابه مقعد، فقال (له): ناولني يدك، فناوله يده فقال له: قم باسم الله، فقام كأنما نشط من عقال (١)، فقال لي المقعد: يا غلام! احمل على ثياب حتى أنطلق، فحملت عليه ثيابه، فذهب الراهب وذهبت في أثره أطلبه، كلما سئلت عنه قالوا: أمامك، حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي أناخ رجل (منهم) بعيره وحملني عليه فجعلني خلفه حتى أتوا (بي) إلى بلادهم فباعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها، أي بستان، وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله (المدينة) فأخبرت به، فأخذت شيئا من تمر حائطي، ثم أتيته فوجدت عنده أناسا، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟ قلت: صدقة، فقال للقوم: كلوا، ولم يأكل هو، ثم لبثت ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك، ثم أتيته فوجدت عنده أناسا، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هدية، قال: باسم الله، وأكل وأكل القوم، فقلت في نفسي: هذه من آياته، ويحتاج للجمع بين هذه الرواية و (بين) ما تقدمها على تقدير صحتها، وفي الدر المنثور: إن امرأة من جهينية اشترته وصار يرعى غنما لها، بينا هو يوما يرعى إذ أتاه صاحب له فقال له: أشعرت أنه قد قدم اليوم المدينة رجل يزعم أنه نبي؟ فقال له

---

(١) نشط من المكان: خرج.

سلمان: أقم في الغنم حتى آتيك، فهبط سلمان إلى المدينة فاشترى بدينار: ببعضه شاة فشواها وببعضه (الآخر) خبزا، ثم أتاه به فقال: ما هذا؟ فقال سلمان: هذه صدقة، قال: لا حاجة لي بها، فأخرجها فأكلها أصحابه، ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزا ولحما فأتى به النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما هذا؟ قال: هذه هدية، فقال: فاقعد فكل، فقعد وأكلا جميعا منها، فدرت خلفه ففطن بي فأرخى ثوبه فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر، فتبينته، ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله). (١)

قلت: لا يبعد أن تكون تلك الرواية هي التي نقلها في المنتقى وقدمناها.

تنبيهات:

الأول: قد عرفت الاختلاف في عدد أرباب سلمان ومواليه، وأن ظاهر الإكمال والقصص والسيرة متفق في أنهم ثلاثة، وإن اختلفوا في الأخير أنه كان رجلا أو امرأة، وقال السيد الشهيد في مجالس المؤمنين: (إنهم كانوا أزيد من عشرة) (٢)، وفي شرح النهج (إنهم بضعة عشر) (٣)، وروى البخاري عن الحسن بن عمر بن شقيق، (قال:) حدثنا معتمر، قال أبي وحدثنا أبو عثمان، عن سلمان الفارسي: (أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب) (٤)، والذي في أعلام الورى: (أنه تداوله اثنان) (٥)، والجمع بين الجميع متعذر، فيتعين المصير إلى الأول لصحة الخبر المروي في الإكمال المؤيد بالأخيرين، والله العالم.

---

(١) السيرة الحلبية ١: ٧ - ٣١٥ ط الحديثة، ١: ٥ - ١٩٤ ط القديمة.

(٢) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٥.

(٣) شرح النهج ١٨: ٣٤

(٤) صحيح البخاري، كتاب بدئ الخلق، حديث ٣٦٩٤.

(٥) إعلام الورى: ٦٥.

الثاني: قال الحافظ البرسي (١) في المشارق: (واعلم أن الصدر الأول من كبراء الشيعة قد رووا في أسرار علي عليه السلام وعترته أحاديث - إلى أن قال: - وأهل الدعوة من علماء هذا الزمان ينكرون كلما ورد من هذا الباب وينسبونه إلى الغلاة لقصور فهمهم عن ارتقاء قصور معانيه، وهم مع ذلك الانكار كلما أنكروا من هذا الباب حديثا اعتقدوه من باب آخر وصدقوه - ثم قال: - فمن ذلك إنكارهم لحديث سلمان ودشت ارژن وأن أمير المؤمنين عليه السلام خلصه هناك من الأسد حين استغاث به وقالوا: أين كان علي عليه السلام هناك، وكيف كان قبل أن يكون، ثم رووا في مادة أخرى بعد الانكار وقالوا: إن عليا عليه السلام كان مع النبيين سرا ومع محمد صلى الله عليه وآله جهرا - إلى آخر ما ذكره، وقال بعد أوراق: - وربما رويت حكاية سلمان وأنه لما خرج عليه الأسد قال: يا فارس الحجاز أدركني، فظهر إليه فارس وخلصه منه وقال للأسد: أنت دابته من الآن فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة امتثالا لأمر علي عليه السلام فلما سمعو (٥) قالوا: هذا تناسخ) (٢)

أقول: لم أجد الخبر في مأخذ معتبر يمكن الاستناد إليه، ولكن يظهر من بعض القرائن: أنه من الأخبار المشهورة حتى نظمته الشعراء من العرب والعجم في قصائدهم، قال الخليعي:

مولاي يا جنب الإله وعينه
يا ذا المناقب والمراتب والعلا

---

(١) الشيخ الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي مولدا والحلي محتدا من عرفاء علماء الإمامية ومحدثيهم قال الحر العاملي في أمل الآمل بعد ذكر ما يدل على فضله: (له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو - الخ)، قال في رياض العلماء بعد نقل هذا الكلام: (التأمل والتفحص في مؤلفاته يورث ما أفاد الأستاذ - أيده الله تعالى - والشيخ المعاصر من الغلو والارتفاع)، قال المجلسي في مقدمة البحار كلاما يدل على عدم اعتماده على ما يتقرد بنقله.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢١٦.

إحيائك العظم الرميم، وردك
الشمس المنيرة والدجى قد أسبلا
وخضوعها لك في الخطاب وقولها:
يا قادرا، يا آخرا، يا أولا
وكلام أصحاب الرقيم وردهم
منك السلام وما استنار وما انجلا
وحديث سلمان ونصرته علي
أسد الفلاة وعلم ما قد أشكلا
ما يستفز ذوي النهى ويقل من
أن يرتضى ويجل من أن يذهلا
القصيدة وهي طويلة، وأما ما نظم بالفارسية فأكثر من أن تحصى.
وحدثني بعض أهل العلم أنه رأى تلك الحكاية في كتاب فوايح المسك، لبعض السادة من علماء القطيف، بنحو أبسط، وحاصلها: (إن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام كانا قاعدين يأكلان الرطب وكان سلمان حاضرا، فرماه علي عليه السلام بنواة من رطب، فقال سلمان: يا رسول الله صلى الله عليك! إن عليا شاب يمزحني وأنا شيخ، فقال علي عليه السلام: أتذكر دشت ارژن وقصة الأسد الذي جاء عند جنب النهر، وكنت عريانا فيه وهو ينتظر خروجك منه ليأكلك، وأنت متحير واقف في وسطه، إذ أتى فارس فصاح على الأسد فغاب، فخرجت منه ولبست ثوبك، فكم مضى من عمرك حينئذ؟ قال: سبعة عشر أو ثمانية عشر، فقال: أعرفت الفارس من هو، حيث أدركك؟ فقال: لا، فقال عليه السلام: كنت أنا الذي أدركتك، فقال: كان بين وبينه علامة، فقال عليه السلام: أتعرفها إن رأيتها؟ قال: نعم، فأخرج علي عليه السلام من كمه طاقة ورد جديد وأعطاه سلمان، فرآه غضا طريا بعد مأتين وخمسين سنة، فقال: نعم، هي تلك العلامة).

ورأيت الحكاية في موضع آخر مع اختلاف بينهما لم أعتمد عليه فأنقلها، ولعل الله يرزقنا الوقوف على مأخذ معتمد يمكن التعويل عليه، وإن كان الأمر في الأخبار المتعلقة بالفضائل والمناقب سهلا جدا، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته في حجة الوداع: (معاشر الناس! إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله تعالى، وقد أنزلها الله في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه - انتهى) (١).

الثالث: قد لاح لك من جميع الأخبار المتقدمة، صحيحها وضعيفها، خاصيها وعاميها، إن سلمان عليه التحية والسلام، تشرف بشرف الإسلام وفاز بإدراك صحبة سيد الأنام بعد الهجرة في المدينة المنورة، ويظهر من الخرائج والقصص: أنه كان في السنة الأولى منها، وعده في المنتقى من حوادثها، وفيه: (قيل: وإسلامه كان في جمادى الأولى من هذه السنة)، وهو صريح ما مر من تاريخ كزيدة.

فمن الغريب ما ذكره السيد الأيد العارف أفضل المتألهين، حيدر بن علي العبيدلي الحسيني الآملي (٢) في كتاب الكشكول في ما جرى على آل الرسول - وهو كتاب لم يعمل مثله في إثبات الخلافة - قال رحمه الله: (خبر جاء في روايات مشايخ الحديث عن عبد الله بن عفيف، عن أبيه قال: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل أن يظهر (أمر النبي صلى الله عليه وآله) وكان بمنزلة مؤمن آل فرعون، وإليه الإشارة في القرآن العزيز بالرجل الذي يكتم إيمانه، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله اجتمع بسلمان الفارسي فعرفه النبي وعرفه سلمان، فخدمه (سلمان) واتحد به، فرأى النبي صلى الله عليه وآله كفاية سلمان في العلم والعمل والرأي وحسن إسلام سلمان مع النبي صلى الله عليه وآله،

---

(١) الإحتجاج ١: ٦٦.

(٢) كان من أعاظم علمائنا الإمامية في المأة الثامنة، جليل القدر في الطائفة فقيه محدث مفسر، له قدم راسخ في التصوف، وصفه في مجالس المؤمنين بالعارف المحقق الأوحد من أصحابنا الإمامية المتألهين، سافر من آمل إلى العراق لزيارة العتبات وفي الحلة اجتمع بنادرة الزمان فخر المحققين، له تصنيفات منها جامع الأسرار وقد حقق فيه مطالب الصوفية الحقة ونقحها تمام التنقيح.

فشاوره النبي في افتتاح الدعوة وبأي الرجال يجب الابتداء بالخطاب امتحانا له؟ فجال سلمان في أهل مكة بشريرهم وخيرهم، ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله ومع أبي طالب ويتشاورون في أي الرجل ينبغي (١) الافتتاح به في هذا الأمر، فأشار سلمان الفارسي وقال: يجب ابتداء (٢) هذا الأمر مع أبي فصيل عبد العزى ابن أبي قحافة، لأنه معروف بين العرب بتعبير الأحلام والأخبار وبتأويل المنام، وصناعة التعبير ضرب من علم الغيب، وللعرب في تعبير الرؤيا اعتقاد مع أنه يعرف تواريخها وأنسابها، ويخبر (هم) بوقائعها وأحسابها، وقد كان معلما للصبيان وتفد العرب عليه في مسائل ووسائل، وله بين الناس كلام ووساوس ومتى كان أول من يسلم على يديك ويؤمن بك وبرسالتك يقع بإسلامه صوت بعيد بين أهل البادية والعرب، فليكن أول من تخاطبه، فإذا آمن بك لانت لك قلوب كثيرة وانسد بإسلامه باب واسع من الولوع بك والعبث بحالك أولا من جهة مداخلاته وغور مقاصده، فإني رأيته محبا للرياسة وفيه أخلاق المعلمين وهو مفتون بالسيادة ونفسه تطالبه بالزيادة - الخبر.) (٣)

وفيه وفي ما قاله الكازروني في المنتقى بعد نقل ما نقلنا عنه سابقا:

(وفي بعض طرقها إن سلمان أسلم بمكة على هذا النسق - أعني ذكر الهدية والصدقة والخاتم)، ما لا يخفى على من خاض في لجج بحار الأخبار وجاس خلال تلك الديار، وفيما انتظمناه من تلك الدرر كفاية لأولي الأبصار، والعجب من صاحب مجالس المؤمنين وإنكاره على من أنكر ذلك، ويأتي في الباب الرابع ما له ربط بالمقام، فلاحظ.

---

(١) في المصدر: يقتضي.

(٢) في المصدر: افتتاح.

(٣) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ٤ - ٥٤.

الباب الثاني
في أنه من أهل بيت النبوة والعصمة،
وأنه صار محمديا وعلويا بعد إن كان فارسيا عجميا.

روى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، قال: حدثني أحمد بن علي (١) وعلي بن أسباط، قالا: حدثنا الحكم بن مسكين، عن الحسن بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ذكر عنده سلمان الفارسي فقال أبو جعفر عليه السلام: مه (٢)، لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا: سلمان المحمدي، ذلك (رجل) منا أهل البيت) (٣).

قلت: كل من تدين بدين ينتسب إلى صاحبه في المحاورات، فيقال: هذا موسوي أو عيسوي أو محمدي، فلم يكن في النسبة مزية له على ما يفهم من ظاهرها، فأشار عليه السلام بأن وجه الانتساب هو كونه من أهل البيت لا لكونه من المسلمين، فهي من خصائصه، وسيأتي بيان المراد من تلك العبارة.

وفي العيون: حدثنا (محمد بن عمر بن) محمد بن سلم بن البرجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله (بن) محمد بن العباس

---

(١) في المصدر: محمد بن علي.
(٢) مه: اسم فعل مبني على السكون بمعنى انكفف.
(٣) إختيار معرفة الرجال: ١٢.

الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد عليهما السلام،
قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أخي الحسن بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله: (سلمان منا أهل البيت) (١)
وفي الكشي: نصر بن الصباح - وهو غال - قال: حدثني
إسحاق بن محمد البصري - وهو متهم -، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن علي بن أسباط، (عن العلاء)، عن محمد بن حكيم، قال: (ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان فقال: ذلك سلمان المحمدي، إن سلمان منا أهل البيت، إنه كان يقول للناس: هربتم من القرآن إلى الأحاديث، وجدتم كتابا رفيعا دقيقا (٢) حوسبتم فيه على النقير والقمطير والفتيل وحبة خردل فضاق عليكم ذلك (٣) وهربتم إلى الأحاديث التي اتسعت عليكم). (٤)
النقير: النكتة في ظهر النواة، من النقرة وهي حفرة صغيرة في الأرض، القمطير: أيضا هي الجلدة الرقيقة على ظهر النواة، أو هي النكتة البيضاء التي في ظهر النواة وباطنها تنبت منها النخلة، وقريب منها الفتيل: وهو قشر يكون في بطن النواة، وكلها أمثال للقلة.
وأعلم أن تصريحه رحمه الله بغلو (نصر) هنا وفي ترجمة مفضل بن عمرو جابر بن يزيد الجعفي ينافي ما هو المعروف من طريقة المشايخ وديدن الأجلاء، بل جل المحدثين من الفرقة الناجية، من هجرهم الغلاة الذين هم قسم من الكفرة الطغاة، وتركهم الرواية عنهم، وما ورد عن الصادقين عليهم السلام من الأمر بذلك وبترك المخالطة معهم والمراودة إليهم وأخذ الحديث عنهم، مع أنه قد أكثر في كتابه هذا من الرواية عنه في أكثر التراجم، ويظهر منه في ترجمة (محمد بن سنان) أن رواية الثقات عن أحد تنافي انحرافه

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٤.
(٢) في المصدر: رقيقا، ذلك عليكم.
(٣) في المصدر: رقيقا، ذلك عليكم.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ١٨.

وضعفه، وقد أكثر عنه العياشي أيضا، وهما من وجوه المشايخ الجلة وسناد أصحاب الرواية وعمادهم في المذهب والملة، وليس النقل عن الغالي حقيقة والتمسك به فيما يتعلق بأمور الدين إلا كالرواية عن أحد من الكفار والزنادقة والاعتماد عليها فيها، وهذا ما لا يرتضيه المستضعف ومن لا يبالي من أن يأخذ دينه عن كل بر وفاجر، فلا محالة يكون الوجه فيما فعله الكشي أحد أمور:

الأول: أن لا يكون (نصر) عنده غاليا ولا يعتقد فيه ذلك وإنما كان متهما عند بعضهم، فالنقل عنه لاعتماده عليه، وتصريحه بالغلو للإشارة إلى الاتهام، ويشهد لذلك قوله في ترجمة جابر بعد ذكر خبر في سنده (نصر): (ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض) (١)، وهذا هو الظاهر من حال (نصر) كما يظهر من ترجمته واخترناه. وقال في ترجمة عباس بن صدقة: (قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقة وأبو العباس الطرياني (٢) وأبو عبد الله الكندي - المعروف بشاه رئيس - كانوا من الغلاة الكبار الملعونين) (٣)، ولم يذكر عن غيره شيئا فكيف يكون غاليا وهو يلعنهم، وكيف اعتمد هو عليه في شهادته عليهم إن لم يكن عنده مقبول الشهادة، فافهم، إلى غير ذلك من الشواهد والقرائن.

الثاني: أن يكون مراده من الغلو هو الغلو بالمعنى الذي لا يوجب الكفر ورد الرواية، فإن له مراتب ودرجات يرمي قائل كل واحد منها إلى الغلو، أعلاها نفى سمات الحدوث عن الأئمة عليهم السلام والقول بألوهيتهم وقدمهم ونفى إله معبود لهم، وأدناها ما أشار إليه الصدوق في عقائده من: (أن علامة الغلو أن ينسب مشايخ القميين وعلمائهم إلى التقصير) (٤)، قال المفيد رحمه الله في شرح تلك العبارة بعد كلام له: (وقد سمعنا حكاية ظاهرة

---

(١) هذه الزيادة موجودة في بعض نسخ الكتاب، راجع المصدر: ١٩٧.
(٢) في المصدر: الطرناني (الطبراني خ ل).
(٣) إختيار معرفة الرجال: ٥٢٢.
(٤) الإعتقادات: ٣٦.

عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله) لم نجد لها رافعا للتقصير (١)، وهي ما حكى عنه أنه قال: (أول درجة) في الغلو نفي السهو عن النبي والإمام صلوات الله عليهما، فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر، مع أنه من علماء القميين ومشيختهم، وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين، وينزلون الأئمة (عليهم السلام) عن مراتبهم ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الأحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم، ورأينا (في أولئك) من يقول إنهم ملتجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ويدعون (مع ذلك) أنهم من العلماء، وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه، انتهى) (٢)، فإذا فكل من يروي ويعتقد في حقهم عليهم السلام من الفضائل الخاصة من نفي السهو وما فوقه إلى الحد الذي يوجب نفي معبود لهم وإثبات صفات القديم فيهم، فهو غال متجاوز عن الحد الذي يعتقده الصدوق وشيخه المتقدم وأمثالهما مثلا فيهم، وأين هذا من الكفر والخروج عن الدين، فإن ما بينهما أوسع مما بين السماء والأرض - كما قرر في محله.

الثالث: أن يكون (نصر) غاليا حقيقة بالمعنى الذي يكفر قائله وترد روايته، إلا أن كتبه ورواياته مما علم صحتها من الخارج لأخذه من الكتب المعتبرة والأصول المعول عليها في الدين، ويعلم ذلك بعرضها عليها، وهذا لا يختص به، فإن له نظائر كثيرة ممن فسدت عقيدته وصحت كتبه من أغلب المنتحلين إلى المذاهب الفاسدة، وربما يختلج في البال أنه إذا كان صحة كتاب من فسد مذهبه منوطا بعرضه على الأصول والكتب المعتمدة، فما الوجه في أخذ الرواية عنه لا من مأخذه الصحيح، ويرفع بأن مجرد صحة الكتاب والعلم بنسبته إلى مصنفه لا يصح جواز النقل عنه في طريقتهم، إن هو إلا الوجادة (٣) التي يضعف عاملها - كما يظهر من ترجمة (محمد بن

---

(١) في المصدر: دافعا في التفسير.

(٢) تصحيح الاعتقاد: ١١٤ ١١٣.

(٣) الوجادة: من وجد يجد، وهو أن يجد مروي شخص بخطه، ولم يسمعه منه، فيقول: وجدت بخط فلان (الدراية).

سنان) (١) -، ولا يلزم أن يكون لكل من عنده كتاب وأصل طريق إلى صاحبه فيجوز أن يكون أخذ الحديث من الأصل أو من كتابه بعد المطابقة والرواة عنه للاتصال وأخرج الحديث من الارسال، ولم يشترطوا في هذا القسم ما اشترطوا في غيره في الوثاقة والعدالة والضبط فيمن يعمل بحديثه، ولذا ترى أن الشيخ رحمه الله بعد أخذه الأخبار من الكتب والأصول لم يلتزم في مشيخة المعدة لذكر أسانيده إلى مصنفيها بذكر طرق صحيحة مع وجودها كما يظهر من فهرسه، فإن غرضه مجرد الاتصال وعدم الحاجة إليه إلا لدخولها في المسانيد - على ما صرح به في أولها فراجع (٢)، فافهم، فإن هذه دقيقة قد خفيت على مهرة هذا الفن، وعلى كل حال فلا أرى في العمل بروايات نصر بن الصباح بأسا.

ثم إنه لو كان غرض الكشي من ذكر غلو (نصر) هو تضعيف الرواية من جهته ومن جهة (إسحاق)، لكان الأولى رده لوجود (أحمد بن هلال) في هذا السند، فإنه هو العبرتائي الملعون الذي روى هو في حقه توقيعات في لعنه والبراءة منه، وفي أول أحدها: (احذروا الصوفي المتصنع) (٣)، وفي بعضها: (ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال، لا رحمه الله ولا من لا يبرأ منه) (٤)، وكلها مثل ذلك، وإنما أطلنا الكلام لفائدة تحتاج إليها في كثير من الأخبار الآتية.

وعن الإختصاص للمفيد رحمه الله قال: (بلغني (٥) أن سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، فعظموه وقدموه وصدروه، إجلالا لحقه وإعظاما لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: إن الناس من عهد

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٣٨٩.
(٢) الفهرست: ٢.
(٣) إختيار معرفة الرجال: ٦ - ٥٣٥، الإحتجاج: ٥ - ٤٧٤.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ٦ - ٥٣٥، الإحتجاج: ٥ - ٤٧٤.
(٥) في المصدر: بلغنا.

آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على العجمي ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى، سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد، سلمان منا أهل البيت، سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان). (١)

في تسهيل الغوامض: (ذات يوم) أي ذات ساعة يوم، قدم الظرف على عامله، وفي الحواشي: (فلما كان ذات يوم - بالنصب -: ذات يوم بالرفع والنصب بمعنى كان ذات يوم من الأيام)، وعن المغرب: (ذو للمذكر وذات للمؤنث بمعنى الصاحب والصاحبة، وهما يقتضيان شيئين موصوفا ومضافا إليه فالمعنى دخل في الأوقات المصاحبة ليوم)، و (سلسل) كجعفر: الماء العذب أو البارد، وفي البحار: (لا يبعد أن يكون تصحيف سلمان) (٢)، وقد مر في المقدمة أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه سلسل، فما احتمله بعيد جدا.

ثم إنه يظهر من هذا الخبر ومما يأتي في باب تزويجه: أن عمر كان يبغض سلمان بل كل عجمي ويتجاهر بعداوتهم ويمنع من تزويجهم من العرب كما يأتي، ويتعدى عليهم بما كان يمكنه من الجور والأذى، ففي بعض الأخبار المعتبرة: (إنه منعهم من بيت المال إلا قليلا، فشكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمرهم بالتجارة ودعا لهم بالبركة فيها) (٣)، وفي بعضها كما يأتي: (إنه سن ديتهم على النصف من دية العرب وأن يرثهم العرب ولا يرثونهم، ولا يؤم أحد مهم العرب في صلاة) (٤)

وكل ذلك لما عرف من رسوخ محبة علي وبنيه عليهم السلام في قلوبهم وانقطاعهم إليه واختصاصهم به، وإن هذا الدين الحنيف الذي كان يحب خمل اسمه ينتشر بترويجهم ومجاهدتهم كما يأتي في الباب الرابع عشر عن كتاب سليم: (إن عمر سمع عليا عليه السلام يروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ليضربنكم الأعاجم على هذا الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا، وقال: ليملأن الله أيديكم من الأعاجم) (٥)، ولعله سمع أيضا عن

---

(١) الإختصاص: ٣٤١، نزف ماء البئر: نزحه واستخرجه بكله، نقد الشئ: فني.
(٢) بحار الأنوار: ٢٢: ٣٤٨.
(٣) سليم بن قيس: ١٧٥.
(٤) سليم بن قيس: ١٧٥.
(٥) سليم بن قيس: ١٧٥.

النبي صلى الله عليه وآله ما قال الرضا عليه السلام لابن أسباط على ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن (علي بن) أسباط قال: (قلت للرضا عليه السلام: إن رجلا عني (١) أخاك إبراهيم فذكر له: إن أباك في الحياة وإنك تعلم من ذلك ما تعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا، يمد هذا الدين (٢) على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا، فيعطى هؤلاء ويمنع هؤلاء - الخبر) (٣).

وتلك الفضيلة للعجم ظاهرة لمن راجع السير والتواريخ، وأجال الطرف في أحوال العلماء المروجين الذين نشروا الأخبار والأحاديث التي بها قوام الدين وأن جلهم من العجم، من متقدميهم كالقميين والأهوازيين وأهل خراسان ومن تلاهم كمصنفي الكتب الأربعة، التي بها تدور رحى مذهب الشيعة وما يقرب منها في الاعتبار كساير كتب الصدوق والمحاسن للبرقي والبصائرين للصفار، وسعد بن عبد الله (٤) القميين، والتفسيرين للقمي والعياشي، ثم من تلاهم ممن تأخر عن شيخ الطائفة كبني بويه وأهل طبرستان كصاحب بشارة المصطفى والمجمع والجوامع والاحتجاج ومكارم الأخلاق والمناقب (٥) والراوندي وغيرهم، ممن جمعهم علي بن عبيد الله في المنتخب والميرزا عبد الله الإصفهاني (٦) في رياض العلماء وغيرهما، ثم بعد

---

(١) عنى: كلفه ما يشق عليه (منه).

(٢) في المصدر: يمن بهذا الدين.

(٣) الكافي ١: ٣٨٠.

(٤) أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي من أجلة شيوخ الطائفة وثقاتهم، له كتب كثيرة أوردها النجاشي والشيخ في فهرستهما، توفي سنة ٣٠١ وقيل غير ذلك.

(٥) بشارة المصطفى لعماد الدين الطبري، المجمع والجوامع لأمين الدين الطبرسي، الإحتجاج لأحمد بن أبي طالب الطبرسي، مكارم الأخلاق لحسن بن الفضل الطبرسي، المناقب لابن شهرآشوب السروي المازندراني.

(٦) العالم الفاضل المتبحر النحرير والنقاد المضطلع الخبير الذي لم ير مثله في الاطلاع على أحوال العلماء ومؤلفاتهم بديل ولا نظير تلميذ العلامة المجلسي، مؤلف كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامة والخاصة في عشر مجلدات وله أيضا الصحيفة الثالثة وهي أدعية الإمام سيد الساجدين الخارجة من الصحيفة المشهورة، توفي سنة ١١٣٧.

ذلك ما وقع من نصير الملة والدين (١) من الترويج وإطفاء نائرة الكفر وطم (٢) جيفة خلافة العباسيين واتصال ذلك بما ظهر من السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم -، ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصابيح الكماة الذين بذلوا المهج وأناروا النهج من أهل إصفهان وقزوين وطبرستان وخراسان، ولو لم يكن فيهم إلا المولى عبد الله الشوشتري (٣) وتلميذه المولى محمد تقي (٤) وابنه غواص
بحار الأنوار، لكفى العجم فخرا وشرافة، فارجع إلى تراجمهم وأحوالهم، و ولولا خوف الإطالة والخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطرا كاملا، ولكني أقول: متى احتاج النهار إلى دليل.
ثم إن هذا المد والصرف والإعطاء والمنع في كلام الرضا عليه السلام يترقى يوما فيوما ويتزايد شيئا فشيئا حتى يتصلف بظهور القائم عجل الله تعالى فرجه، فينحصر تتمة الألف الذين بهم انتصر الله لدينه على ما روى المسعودي في إثبات الوصية من: (إن الله عز وجل انتصر وينتصر لدينه منذ أول الدهر إلى آخره بألف رجل، فسأل عن تفصيلهم؟ فقال: ثلاثمأة وثلاثة عشر

---

(١) حجة الفرقة الناجية وفخر الشيعة الإمامية، أفضل الحكماء والمتكلمين سلطان العلماء والمحققين، علامة البشر والعقل الحادي عشر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، ولد في طوس جمادى الأولى سنة ٥٩٧ وتوفي ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢ ودفن في الكاظمين، أما تآليفه القيمة: تجريد الاعتقاد وشرح الإشارات، أساس الاقتباس وغيرها

(٢) طم البئر: سواها ودفنها.

(٣) عز الدين مروج الملة والدين ومربي الفقهاء والمحدثين عبد الله بن الحسين الشوشتري، توفي في محرم سنة ١٠٢١، له كرامات مذكورة في كتب التراجم، من تلاميذه: المجلسي الأول وصاحب نقد الرجال، ومن أساتيذه المحقق الأردبيلي ومن تأليفاته: شرح القواعد وشرح الإرشاد.

(٤) الشيخ الأجل الأكمل صاحب النفس القدسية والسمات الملكية والإلهامات الربانية وناشر أخبار الدينية المؤيد بالفيض القدسي محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي الأول، توفي سنة ١٠٧٠ وله سبع وستون سنة، قال في البحار في حقه: (ذريعتي إلى الدرجات العلى ووسيلتي إلى مالك الهدى بعد أئمة الورى)، من مصنفاته الشريفة: شرحين على الفقيه والتهذيب وشرح على الزيارة الجامعة.

(رجلا) أصحاب طالوت، وثلاثمأة وثلاثة عشر (رجلا) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر (١)، وثلاثمأة وثلاثة عشر أصحاب القائم عليه السلام، بقي واحد وستون (هم) الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام (في) يوم الطف) (٢) في العجم (٣)، لما رواه النعماني في غيبته عن أبي جعفر (الباقر) قال: (أصحاب القائم عليه السلام ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلا أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهارا، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة (٤) على غير ميعاده) (٥)، وما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في قريب من آخر كتاب الغيبة عن أبي عبد الله عليه السلام (أنه) قال: (إتق العرب فإن لهم خبر سوء، إما أنه لا يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد) (٦)، وفي غيبة النعماني مسندا عن الأصبغ بن نباته قال: (سمعت عليا يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير المؤمنين! أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي عنه (٧) سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا للإزراء (٨) على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه) (٩)، وروى الحسين بن حمدان بسند يأتي
عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (معاشر قريش! تضربون العجم على الإسلام هذا، والله ليضربنكم عليه عودا - إلى أن قال: - لو فقد الإسلام في الأرض لوجد في حجر (١٠) ولو بلغ إلى عنان السماء لما ناله إلا أولاد فارس).

---

(١) في المصدر: أصحاب يوم بدر مع النبي صلى الله عليه وآله.
(٢) إثبات الوصية: ١٤١.
(٣) في العجم متعلق ينحصر (منه).
(٤) في المصدر: فيوافيه في مكة (فيوافونه بمكة خ ل).
(٥) غيبة النعماني: ٣١٥.
(٦) الغيبة: ٢٨٤. /
(٧) في المصدر: منه، إزراء.
(٨) في المصدر: منه، إزراء.
(٩) غيبة النعماني: ٣١٨، ظاهره تحريف الكتاب، لكنه خلاف ما عليه أعلام الإمامية وسيجئ ما نفع في الباب.
(١٠) هجر (خ ل).

ومن فضائلهم ما رواه علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: (ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه ما كانوا به مؤمنين) عن الصادق عليه السلام أنه قال: (لو (أ) نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فآمنت به العجم) (١)، وروى الحميري في قرب الإسناد عن الصادق، عن أبيه: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو كان العلم منوطا بالثريا لتناولته رجال من فارس) (٢).

وقال الطبرسي في قوله تعالى: (وإن تتولوا - الآية): (روى أبو هريرة أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه، - وكان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله -؟ فضرب صلى الله عليه وآله يده على فخذ سلمان فقال: هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس) (٣)، ويأتي عن فتوحات ابن العربي ما يقرب من ذلك.

وفي مشكاة المصابيح عن أبي هريرة قال: (كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذا (أ) نزلت سورة الجمعة، فلما نزلت (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قالوا: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع (النبي صلى الله عليه وآله) يده على (كتف) سلمان، ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجا - أو رجل - من هؤلاء - متفق عليه) (٤).

وفيه عنه: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: (وإن تتولوا يستبدل غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)، قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين ذكر الله إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا (٥)؟ فضرب (رسول الله) على فخذ سلمان (الفارسي)، ثم قال: هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا

---

(١) تفسير القمي ٢: ١٢٤، والآيات في الشعراء: ٩٠ - ١٨٩.
(٢) قرب الإسناد: ٥٢.
(٣) مجمع البيان ٩: ١٠٨، والآية في محمد صلى الله عليه وآله: ٣٨.
(٤) مشكاة المصابيح: ٦٩٤.
(٥) في المصدر: استبدلوا قوما يكونوا أمثالنا.

لتناوله رجال من الفرس – رواه الترمذي) ١
وعنه قال: (ذكرت الأعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى عليه وآله: لأنابهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم – رواه الترمذي) (٢)
وفي ربيع الأبرار للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وآله: (لله من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس، وكان يقال لعلي بن الحسين عليهما السلام: ابن الخيرتين، لأن أمه سلافة كانت من ولد يزدجرد).
وروى الكشي عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا أبو الحسين بن نوح، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (. درك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت – الخبر) (٣)، وتمامه في باب علمه بالغيب.
ونقل في البحار عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي (٤) في حديث طويل يأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لما سألوه عن سلمان الفارسي: (من لكم بمثل لقمان، ذلك امرء منا والينا أهل البيت (٥))، ورواه الصدوق في الأمالي (٦) بسند يأتي، والقرماني من العامة في أخبار الدول

---

(١) مشكاة المصابيح: ٧٠٠.
(٢) مشكاة المصابيح: ٧٠٠.
(٣) إختيار معرفة الرجال: ١٢.
(٤) أبو إسحاق إبراهيم الثقفي الكوفي الإصبهاني، أصله كوفي وكان زيديا ثم صار إماميا، فعمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب فاستطمه الكوفيون وأشاروا إليه بتركه وأن لا يخرجه من بلده، فقال: أي البلاد أبعد من الشيعة؟ فقالوا: إصفهان، فحلف أن لا يروي هذا الكتاب إلا بها فانتقل إليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه وأقام هناك، ويقال: إن جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد وغيره وفدوا إليه وسألوه الانتقال إلى قم فأبى، توفي رحمه الله في حدود سنة ٢٨٣، له كتب كثيرة نحو خمسين مؤلفا.
(٥) البحار ١٠: ١٢٣، والغارات ١: ١٧٧.
(٦) الأمالي: ٢٠٨.

مع اختلاف سنشير إليه.
وفي شرح النهج لابن أبي الحديد عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي عليه السلام إنه سئل عن سلمان فقال عليه السلام: (إنه علم العلم الأول والعلم الآخر، ذلك بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت) (١)
وروى الكشي عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني أبو سعيد الآدمي سهل بن زياد، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يأتي في باب كراماته، وفي آخره: (إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي ذر: إن سلمان منا أهل البيت).
وعن الديلمي من العامة في الفردوس قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله: يا سلمان! أنت منا أهل البيت، وقد أتاك الله العلم الأول والآخر والكتاب الأول والكتاب الآخر).
وفي التهذيب في زيارته: (السلام عليك يا من قال له سيد الخلق من الإنس والجان: أنت منا أهل البيت، لا يدانيك إنسان، الزيارة) (٣)
وفي تفسير فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، معنعنا عن خيثمة الجعفي، قال: (دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال: يا خيثمة! أبلغ موالينا (منا) السلام وأعلمهم أنهم لا ينالون ما عند الله إلا بالعمل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان منا أهل البيت، إنما عنى بمعرفتنا وإقراره بولايتنا) (٤)
وقد لاح من تلك الأخبار ومما يأتي في تلو الأبواب الآتية كونه سلام الله عليه معدودا من أهل بيت النبوة والإمامة ومنخرطا في سلك أصحاب العصمة والطهارة، وإن ذلك فضيلة اختص بها من بين من فاز

---

(١) شرح النهج ١٨: ٣٤.
(٢) إختيار معرفة الرجال: ٥ - ١٤.
(٣) التهذيب ٦: ١١٩.
(٤) تفسير فرات: ٥٧.

بشرف المصاحبة، وقال علي بن عيسى الإربلي (١) في كشف العمة: (إن فضل سلمان مشهور معلوم ومكانه من علو المكانة والزهادة مفهوم، ولولا الخروج عن غرض هذا الكتاب لذكرت من فضله ما يشهد بنبله ولا مللت من مناقبه ما يؤذن باعتلاء مراتبه التي أغنته عن مناسبه، وأنت لو فكرت لعلمت ورأيت أنه يكفيه نسبا قوله صلى الله عليه وآله: سلمان منا أهل البيت) (٢)، وفي المصباح في زيارته: (فجعلك النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته وقرابته، تفضيلا لك على صحابته، إذ كنت أولهم إلى معرفته قدما، وآخرهم به نطقا، وأدعاهم اليه حقا) (٣)، فلا يجوز أن يكون المراد في قولهم عليهم السلام: سلمان منا، ما هو المراد في قوله تعالى: [فمن تبعني فإنه مني] (٤)، حتى يكون حاصل تلك المنقبة: إنه رجل من المؤمنين الذين اتبعوا النبي الأمي، كيف ويأتي في جملة من الأخبار أن بعضهم سئل علي عليه السلام عن فضل بعض أصحابه فمدح كل واحد بمدحة وقال فيه: إنه منا أهل البيت، فلا بد وأن تكون تلك المنقبة من خصائصه، والظاهر أنه أريد من هذا الكلام ما أراده النبي صلى الله عليه وآله في قوله (علي مني وأنا من علي) (٥)، و (حسين مني وأنا من حسين) (٦) على بعض الوجوه... إذ لا شك أن المراد من أهل البيت في تلك الأخبار هم الذين نزلت فيهم آية التطهير وهم أهل بيت الوحي والرسالة كما في غيرها من الإطلاقات في كلام الصادقين عليهم السلام على ما يظهر للناقد الخبير، وحينئذ فالذي يختلج في البال في معنى كونه منهم أمران وإن كان مرجعهما واحدا:

---

(١) أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي بهاء الدين، فذ من أفذاذ الأمة وأوحدي من نياقد علمائها، وسفره القيم - كشف الغمة - خير كتاب أخرج للناس في تاريخ الأئمة وسرد فضائلهم والدفاع عنهم والدعوة إليهم وهو حجة قاطعة على علمه الغزير وتضلعه في الحديث وثباته في المذهب ونبوغه في الأدب وتبريره في الشعر، توفي ببغداد سنة ٣٩٢.

(٢) كشف الغمة ١: ٣٨٩.

(٣) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٩٠ عن مصباح الزائر: ٢٦٢.

(٤) إبراهيم: ٣٦.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٦، عنه العمدة: ٢٠٣.

(٦) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٧٩، عنه العمدة: ٤٠٦.

الأول: أن يكون المراد أن سلمان من جنس أهل البيت، أي من المتبوعين لعصمته وكونه من سلسلة الأوصياء وممن وجب عليه الأداء والتبليغ، وفرض على الناس طاعته ومتابعته ومعرفته، ولا ينافي ذلك كونه تابعا لغيره إذ يكفي فيه ذلك قبل لقائه النبي صلى الله عليه وآله، كيف ولو فرض أو أحدا من الأنبياء كان في عصره صلى الله عليه وآله لوجب عليه طاعته ولو كان من المرسلين ومن أولي العزم واليقين، كما يتحقق ذلك في ظهور القائم عليه السلام ونزول عيسى ومتابعته إياه بالنص الصريح والخبر الصحيح، ورأيت حديثا حاصله: لا ينفع لعيسى وموسى نبوتهما إن كانا في هذا الزمان، وشهد لذلك زيادة على ما مر من استظهار وصايته، ما رواه الكشي في حديث يأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لأبي ذر: (إن سلمان باب الله في الأرض، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا، وإن سلمان منا أهل البيت) (١)، وهذا المقام مختص بحجج الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء.

ويؤيده أيضا ما في تفسير الإمام عليه السلام عند قوله تعالى: [وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا – الآية]: قال الإمام عليه السلام: (قال موسى بن جعفر عليهما السلام: وإذا لقى هؤلاء الناكثون للبيعة الموطئون (٢) على مخالفة علي عليه السلام

ودفع الأمر عنه، الذين آمنوا قالوا آمنا كإيمانكم وإذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمار قالوا لهم: آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله وأنقذنا لأمره كما آمنتم، فإن أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه فإذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج – يعنون محمدا وعليا –، ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يفقهون من فلتات كلامهم (٣) على كفر محمد فيما قاله في علي عليه السلام فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم، فيقول أولهم: أنظروا إلي كيف أسخر منهم وأكف عاديهم عنكم، فإذا التقوا قال أولهم: مرحبا بسلمان بن

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٥.

(٢) في المصدر: المواظبون، لا يقفون بهم من فلتات كلامهم.

(٣) في المصدر: المواظبون، لا يقفون بهم من فلتات كلامهم.

الإسلام الذي قال محمد فيه (١): لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس (و) هذا أفضلهم يعنيك، وقال
فيه (٢): سلمان منا أهل البيت،
فقرنه بجبرئيل الذي قال له (٣) يوم العباء لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وأنا منكم، فقال: وأنت منا، حتى ارتقى (جبرئيل) إلى الملكوت الأعلى
يفتخر على أهله (و) يقول: من مثلي، بخ بخ وأنا من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله - الخبر) (٤).
وبعد تصحيح ما رواه هذا المنافق بتقرير سلمان وأصحابه، بل
والإمام عليه السلام في نقله عنه يستفاد منه: أنه لا يدخل في أهل البيت ولا يعد أحدا منهم إلا من يكون معصوما، ويظهر ذلك من خروج أم سلمة عنهم في هذا اليوم، ففي الأخبار المستفيضة عنها في حديث الكساء بعد ما قال النبي صلى الله عليه وآله: (هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا
رسول الله، قال: إنك إلى خير.) (٥)
من هنا قال ابن العربي الحنبلي (٦) في الفتوحات المكية: (ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عبدا مخلصا: أي خالصا قد طهره الله تعالى وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وكلما يشينهم، فإن الرجس هو القذر عند العرب - على ما حكاه الفراء - قال الله تعالى: [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا]، فلا يضاف إليهم إلا مطهر ولا بد أن يكون كذلك، فإن المضاف إليهم هو الذي يشبههم، فما يضيفون لأنفسهم إلا

---

(١) في المصدر: قال فيه محمد سيد الأنام، قال فيك، قال فيه.
(٢) في المصدر: قال فيه محمد سيد الأنام، قال فيك، قال فيه.
(٣) في المصدر: قال فيه محمد سيد الأنام، قال فيك، قال فيه.
(٤) تفسير الإمام عليه السلام: ٥ - ٤٤.
(٥) بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٥ باب آية التطهير.
(٦) محيي الدين ابن عربي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي المكي الشامي صاحب كتاب فتوحات المكية، من أكابر الصوفية ويعبر عنه بالشيخ الأكبر، توفي سنة ٦٨٣ ودفن بدمشق، للعلماء في حقه ثلاثة أقوال: بعض كالعلامة التفتازاني كفره، وبعض عده من أكابر أولياء الله بل من العرفاء الكاملين وأعاظم المجتهدين، وبعض آخر يعتقدون فيه الولاية أما حرموا مطالعة كتبه.

من حكم له الطهارة والتقديس، فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الإلهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله (سلمان منا أهل البيت)، وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم وإذا كان لا يضاف إلا مطهر مقدس حصلت له العناية الإلهية بمجرد الإضافة، فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم، فهم المطهرون بل عين الطهارة – ثم قال: – وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بالشك، وأرجو أن يكون عقب علي وسلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي أهل البيت، فإن رحمة الله واسعة – ثم قال: – فما ظنك بالمعصومين منهم، القائمين بحدود سرهم، الواقفين عند مراسمه، فشرفهم أعلى وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام، ومن هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضي الله عنه من أعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق، ولأنفسهم والخلق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس، وأشار إلى سلمان الفارسي – انتهى)، ولا يغرنك هذا الكلام منه فتظن به خيرا فإن القول بوجود العصمة فيهم للآية غير القول بوجوب العصمة على ما نراه معاشر الإمامية، وقد صرح بعصمة عمر في باب الثلاثين بعد المأة من الفتوحات لقول النبي صلى الله عليه وآله لعمر على ما اختلقته الأئمة الوضاعون ونسبوه الس سعد بن أبي وقاص: (والذي نفسي بيده ما لقيك شيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك)، إلى غير ذلك من المناكير التي لا يخفى على من طالع كتبها.

ثم إن ما ذكرنا في معنى الرواية هو الذي اختاره الشيخ المتقدم المبرز سديد النطق أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الحلي (١) في

---

(١) الشيخ الأجل الأوحد العالم الفقيه شمس الدين شرف الإسلام أبو الحسين يحيى بن الحسن البطريق الأسدي، له كتب منها: العمدة والمناقب والمستدرك وكتاب الخصائص وغير ذلك، توفي رحمه الله بالحلة في شعبان سنة ٦٠٠ وله سبع وسبعون سنة.

معنى قوله صلى الله عليه وآله: (علي مني وأنا منه)، حيث قال في العمدة بعد أن ذكر في معنى (من) وجوها أربعة وهي: الابتداء والتبعيض والزائدة ومبين الجنس، وأبطل ثلاثة منها: (وأما الوجه الرابع وهو كونها لتبيين الجنس، فهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله من دون ساير الأقسام، فيكون قوله صلى الله عليه وآله: (مني) من جنسي في التبليغ والأداء، ووجوب فرض الطاعة – إلى آخر ما ذكره) (١)، والإنصاف أن ما ذكره من إبطال الوجه الثاني: وهو كونها للتبعيض في غير محله، فإنه حمل التبعيض على التبعيض الحقيقي فجعل بطلانه ضروريا، مع أن الظاهر من تلك العبارة كونها في مقام المبالغة، وأن المراد من التبعيض هو التبعيض الادعائي مبالغة في اتحادهما في الأمور التي يحتمل اختصاصها به صلى الله عليه وآله، ومثلها قوله صلى الله عليه وآله: (فاطمة بضعة مني)، وقولهم: فلان فلذة كبدي، فإن حملها على المعنى الحقيقي ضروري البطلان، فيتعين ما ذكرنا، ثم إن للحديث معان أخر ليس هنا مقام ذكرها.

الثاني: أن يكون المراد: إن سلمان من طينتنا أهل البيت، أي خلق منها، ويشهد لذلك ما يأتي عن الاختصاص عن ابن نباته إنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان فقال: (ما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا – الخبر) (٢)، ومنه يظهر إنه خارج عن طبقة التابعين بعد ما كانت طينته من طينة المتبوعين، وإن كان تابعا لهم بالضرورة من المذهب.

ويدل على كونه من سلسلة المتبوعين ما رواه الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار (٣) في الباب الثاني عشر من الجزء الأول من البصائر الصغير عن

---

(١) العمدة: ٢٠٦.

(٢) الإختصاص: ٢٢١.

(٣) محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، قال الرجالي الأقدم النجاشي: كان وجها في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر قليل السقط في الرواية، وأورده الشيخ في أصحاب العسكري عليه السلام، له كتب كثيرة منها كتاب الصلاة والوضوء والجنائز والمزار والمثالب وبصائر الدرجات، توفي قدس سره بقم سنة ٢٩٠.

عمران بن موسى، عن محمد بن علي وغيره، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: (ذكر (عند) علي عليه السلام التقية في يوم عيد فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينما، فما ظنك بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، قال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرئ منا أهل البيت فلذلك يشبه العلماء)، ورواه في البصائر الكبير بهذا السند إلا أن في أوله: عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: (ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال: والله – اه)، وفي آخره: فلذلك نسبته إلينا) (١)، ورواه أيضا ثقة الإسلام في الكافي عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام – اه)، وآخره: (فلذلك نسبته إلى العلماء) (٢)، ورواه الكشي عن العياشي، عن محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: (ذكرت التقية يوما عند علي عليه السلام – إلى قوله: – بسائر الخلق.) (٣)

وأنت خبير باتحاد ما في الكافي والبصائرين سندا ومتنا، ولا ينافي ذلك الاختلاف الذي نقلنا، فإن بعضه مما اشتبه على الراوي أو النساخ، مثل كلمة (يشبه) و (نسبته)، والمراد من (علي) في الأول هو علي بن الحسين عليهما السلام بقرينة الأخيرين، ولا ضير فيما سوى ذلك، وحينئذ ففي سند خبر الكافي إرسال بملاحظة ما في البصائر، إلا أن المحذوف معلوم، مع ما في ترجمة هارون بن مسلم، من أنه يروي عنه محمد بن علي بن مجبوب، نعم لولا حديث البصائر لكان الحكم بالإرسال مشكلا، فإن هارون بن مسلم

---

(١) البصائر الكبير: ٤٥، أقول: في المصدر: (فلذلك نسبه إلينا).
(٢) أصول الكافي ١: ٤٠١.
(٣) إختيار معرفة الرجال: ١٧.

ممن يروي عنه سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، وهما في طبقة الصفار، فعمران بن موسى الذي مقدم عليهما بطبقة أحق بالنقل عنه، ومن هنا يقوى الاحتمال بأن يكون (محمد بن علي) في كلام الصفار زائد أو يكون معطوفا على (عمران)، وكان بدل (عن) في الأصل هو (الواو)... وليس بنكير كما اشتبه كذلك على الشيخ في التهذيب كثيرا، وأشار إلى مواضعه صاحب المعالم في المنتقى، غير أني لم أعثر على مصرح برواية عمران عن هارون.

وهنا احتمال ثالث: وهو أن يكون عمران يروي هذا الحديث وغيره عن هارون بن مسلم: تارة بلا واسطة وتارة بواسطة محمد بن علي، وليس هذا من الاضطراب المانع عن العمل بالرواية كما قد يتوهم، فإن من الجائز وقوع الرواية منه بالواسطة قبل أن يتيسر له المشافهة، وبأنه قد يتفق ذلك بسبب رواية الكتب حيث يشارك الراوي المروي عنه في بعض مشيخته ويكون له أيضا كتب، ثم يورد المتأخر عنهما من كتب كل منهما حديثا يرويانه معا عن بعض مشيخته موصول الإسناد في محل إيراده من كتب المروي عنه مع اشتماله على ذلك الراوي، إما لاختصاص الراوي عن المروي عنه أو إيثارا له، وهذا مما لا بعد فيه، صرح بذلك في المنتقى.

وكيف كان فقد صرح في هذا الحديث الشريف: (إن علم سلمان لا يحتمله إلا نبي مرسل - اه)، أراد عليه السلام اختصاصه لأنفسهم الشريفة ورفعه إلى مقاماتهم المنيفة، وأشار بقوله: (وإنما صار سلمان من العلماء)، وقوله: (فذلك نسبته إلى العلماء أو إلينا)، إلى ما استفيض نقله عنهم عليهم السلام: (نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء)، رواه في البصائر (١) بخمسة طرق بمعنى أن سلمان من العلماء لا من المتعلمين، مضافا إلى ما سيأتي في الأبواب الآتية من الفضائل التي اختص بها ولم يفز أحد من الرعية بمثلها، بل كلها من خصائص الأنبياء والأوصياء، مثل أنه كان عالما

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨.

بالاسم الأعظم وقد أوتي آصف، وهو من الأوصياء الذين عظمه الله في كتابه بقوله: {وقال الذي عنده علم من الكتاب} (١)، منه حرفا واحدا - كما سيأتي - وإنه كان من المحدثين - بالفتح - أي ملك كان ينقر في أذنه ويقول له كيت وكيت، وإنه أفضل من جبرئيل ولقمان، وإن للإيمان عشر درجات وهو في الدرجة العشرة فهو محيط بجميع درجاته ومقاماته، وإنه كان عالما بالغيب، وأكله من تحف الجنة في الدنيا، إلى غير ذلك مما هو صريح في علو مقامه ورفعة شأنه وعدم مشابهة لغيره، وإنه من المتبوعين بالنسبة إلى غير الحجج المعصومين، والله العالم بحقيقة عباده أجمعين.

وروى الصفار في الباب التاسع من الجزء الأول من البصائر الكبير عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن زياد العبدي، عن الفضل بن عيسى الهاشمي، قال: (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي عيسى فقال له: أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان رجل منا أهل البيت؟ فقال: نعم، فقال: أي من ولد عبد المطلب؟ فقال: منا أهل البيت، فقال له: أي من ولد أبي طالب؟ فقال: منا أهل البيت، فقال له: إني لا أعرفه، فقال: فاعرفه يا عيسى فإنه منا أهل البيت - ثم أومى بيده إلى صدره - ثم قال: ليس حيث تذهب إن الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك، وهم منهم، وسلمان خير من لقمان) (٢)، وفي تفسير أحمد بن محمد بن سياري، المسمى بالتنزيل والتحريف، في سورة إبراهيم: (وروى عن بعض الهاشميين أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله

لسلمان: سلمان رجل منا أهل البيت؟ قال: نعم هو منا، قال: هو من بني هاشم؟ قال: نعم، قال: ثم ولد عبد المطلب، قال: إن الله حكى عن إبراهيم حيث يقول: {فمن تبعني فإنه مني} (٣))، هكذا في نسختي ولا تخلو من

---

(١) النمل: ٤٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٨.

(٣) إبراهيم: ٣٦.

سقم.
واعلم أنه ربما يتوهم من ظاهر هذين الخبرين عدم اختصاص سيدنا سلمان بهذه الفضيلة التي نحن في بيانها، لدلالة الأول على أن وجه النسبة هو الخلق من طينتهم وأن جميع الشيعة خلقوا منها، فكلهم كسلمان منهم عليهم السلام، وإشعار الثاني بأن الوجه هو المتابعة فيعم كل من تابعهم واقتدى بهم، ويدفع:
أما أولا: فبضعف الخبرين، أما الأول: فبجهالة الراوي، وأما الثاني: فبالإرسال، مع أن الذي أرسله وهو السياري صاحب الكتاب ضعيف جدا لا يعبأ بمسانيده فكيف بمراسيله، وفي فهرس الشيخ: (إنه ضعيف الحديث فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل.) (٣) وحكى عنه القول بالتناسخ، والظاهر أن المراد ببعض الهاشميين هو أبو الفضل عيسى، نظرا إلى اتحاد السؤال وكيفية الجواب فيتحد الخبران، وحينئذ ففي المتن اضطراب لا يخفى على المضطلع البصير.
وأما ثانيا: فبأن الظاهر قصور باع الراوي عن درك المطالب العالية، على ما يظهر من سؤاله عن كون سلمان الفارسي من ولد عبد المطلب أو أبي طالب، وإلحاحه في ذلك مع إعراض الإمام عن سؤاله وردعه عنه بعدم الجواب نفيا وإثباتا، فما ذكره عليه السلام في جوابه كان بقدر قابليته وفهمه، فإن اشتراك سلمان معهم في مقام لا ينافي امتيازه عنهم بأمر آخر لم يكن الراوي قابلا لتحمل معرفته وإدراك حقيقته.
وأما ثالثا: فبأنه كما أن الشيعة خلقوا من فاضل طينة أهل البيت عليهم السلام، كذلك الأنبياء والأوصياء خلقوا من طينتهم، على ما نطقت به الأخبار، مع أنه لا يجوز أن يكونوا في درجتهم، فلفاضل طينتهم مراتب ودرجات متفاوتة، خلقت من أعلاها الأنبياء والأوصياء على حسب مراتبهم واختلافهم في القرب والبعد، ومن أدناها الشيعة كذلك، فكون سلمان

---

(١) الفهرست: ٢٣

وساير الشيعة من طينتهم لا ينافي خلقه من مرتبة منها هي بالنسبة إلى طينتهم كنسبة طينة الأئمة إلى طينته مع جواز نسبة طينة الكل إلى طينتهم، وبهذا نجمع بين ما نقلنا من الأخبار المختلفة، وهكذا الكلام في مراتب المتابعة التي بها نالوا المقامات العلية، فإن نبوة جميع الأنبياء ورسالتهم، ووصاية جميع الأوصياء ونيابتهم إنما هي لمتابعتهم إياهم، واختلاف طبقاتها إنما نشأ من الشدة والضعف فيها - على ما يظهر من مستفيض الأخبار، كأخبار الذر وما ورد في عرض الولاية على الموجودات أو غيرها -، وفي البصائر عن الصادق عليه السلام: (ما نبئ نبي (قط) إلا بمعرفة حقنا و (ب) فضلنا عمن سوانا) (١)، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام: (ولايتنا ولاية الله (٢) التي لم يبعث نبي قط إلا بها) (٣)، وفيه عن أبي الحسن عليه السلام: (ولاية علي عليه السلام مكتوب في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله نبيا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصاية على (٤) عليه السلام) (٥)، وفي مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش، في
حديث إسلام جارود بن المنذر وهو حديث طويل، وفي آخره: (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جارود! ليلة أسري به إلى السماء، أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة منكما - الخبر) (٦)

تذنيب:

قال الطبرسي رحمه الله في تفسير قوله: (قل اللهم مالك الملك تؤتي

---

(١) بصائر الدرجات: ٩٤.
(٢) قوله: ولاية الله، أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم، أو الحمل على المبالغة: أي لا تقبل ولاية الله إلا بها (البحار ٢٦: ٢٨٦).
(٣) بصائر الدرجات: ٩٥.
(٤) في المصدر: وولاية وصيه علي عليه السلام.
(٥) بصائر الدرجات: ٩٢.
(٦) مقتضب الأثر: ٣٨.

الملك من تشاء – الآية): (قيل: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكد ووعد الله (أمته) ملك فارس والروم، قالت المنافقون واليهود: هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم، ألم تكفه المدينة ومكة حتى طمع في الروم وفارس، فنزلت هذه الآية – عن ابن عباس وأنس (بن مالك) –، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وآله خط الخندق عام الأحزاب وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان (الفارسي)، وكان رجلا قويا، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: سلمان منا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: سلمان منا أهل البيت) (١)

وقال في سياق غزوة الخندق في سورة الأحزاب: (فمما ظهر من دلائل النبوة حفر الخندق ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، قال: حدثني أبي، عن أبيه قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله – إلى آخر ما سيأتي من كسر الصخرة وظهور البرق) (٢)

وفي السيرة الحلبية في غزوة الخندق: (فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بما أجمعوا عليه ندب الناس (: أي دعاهم)، وأخبرهم خبر عدوهم (وشاورهم في أمرهم): أي قال بهم: هل نبرز من المدينة أو نكون فيها؟ فأشير عليه بالخندق، أي أشار إليه سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فقال: يا رسول الله! إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا – إلى أن قال: – وقد ذكر أن سلمان (رضي الله عنه) تنافس فيه المهاجرون والأنصار، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقال الأنصار: سلمان منا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان منا أهل البيت، وإلى ذلك يشير بعضهم (بقوله):

لقد رقى سلمان بعد رقه
منزلة شامخة البنيان

---

(١) مجمع البيان / ٢: ٤٢٧، والآية في آل عمران: ٢٦.
(٢) مجمع البيان / ٨: ٣٤١، والآية في الأحزاب: ١٢.

وكيف لا، والمصطفى (قد) عده
من أهل بيته العظيم الشأن
وإنما وقع التنافس في سلمان (رضي الله عنه)، لأنه كان رجلا قويا
يعمل عمل عشرة رجال في الخندق، (أي) فكان يحفر (في) كل يوم خمسة
أذرع في عمق خمسة أذرع حتى أصيب بالعين، أصابه بالعين قيس بن
صعصعة فلبط (به - أي بلام مضمومة فموحدة مكسورة فطاء مهملة -: صرع
فجأة)، فتعطل عن العمل، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال: مر (و) ه
فليتوضأ وليغتسل ويكفأ الإناء خلفه، ففعل فكأنما نشط، (أي حل) من
عقال، وفي لفظ: فأمر أن يتوضأ قيس لسلمان ويجمع وضوئه في ظرف
ويغتسل سلمان بتلك الغسالة، ويكفأ الإناء خلف ظهره) (١)
أقول: أما حفر الخندق فهو كما قال في السيرة كان بإشارة سلمان،
وفي تفسير علي بن إبراهيم: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله استشار أصحابه
وكانوا سبعمأة رجل، فقال سلمان (الفارسي): يا رسول الله! إن القليل
لا يقاوم (الكثير) في المطاولة (٢)، قال: فما نصنع؟ قال: نحفر خندقا يكون
بينك وبينهم حجابا فيمكنك منهم المطاولة (٣) ولا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه،
فإنا
كنا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق
فيكون الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال: أشار (سلمان) بصواب) (٤)، وفي شرح النهج في أحواله:
(وأول مشاهدة الخندق وهو الذي أشار بحفره، فقال أبو سفيان وأصحابه

---

(١) السيرة الحلبية ٢: ٤ - ٦٣١.
(٢) كالمقاتلة وزنا ومعنا.
(٣) في المصدر: بيننا وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة.
(٤) تفسير القمي ٢: ١٧٧.

(لما رأوه): هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها) (١)
وأما حكاية القسمة: فصريح الخبرين: إن سلمان لم يكن داخلا في
زمرة المهاجرين ولا الأنصار وكان في سلك أهل البيت عليهم السلام وفي قسمتهم
في عمل الحفر، ولكن قال الطبرسي في ذيل الحديث المتقدم: (قال عمرو بن
عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة ونعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار
في أربعين ذراعا، فحفرنا حتى إذا كنا بجنب (٢) ذي ناب أخرج الله من بطن
الخندق صخرة (بيضاء) مدورة (٣) كسرت حديدنا وشقت علينا، فقلنا: يا
سلمان؟ إرق إلى رسول الله وأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها فإن
المعدل قريب، وإما أن يأمرنا فيه بأمر (٥)، فإنا لا نحب أن نتجاوز خطه،
قال: فرقى سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ضارب عليه قبة تركية،
فقال: يا رسول الله! خرجت صخرة بيضاء مدورة من بطن الخندق فكسرت
حديدنا وشقت علينا حتى ما يحتك فيها قليل ولا كثير، فمرنا فيها بأمرك فإنا
لا نحب أن نتجاوز خطك، قال: فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله مع سلمان
الخندق والتسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله المعول (٤)
من
يد سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها (٥)،
حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله
تكبيرة فتح وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله (ال) ثانية، (فكسرها)
وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا في جوف بيت
مظلم، فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله
(ال) ثالثة، فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا

---

(١) شرح النهج ١٨: ٣٥.
(٢) في المصدر: كنا يحب.
(٣) في المصدر في موضعين: مروة، نجاوز.
(٤) المعول: الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر.
(٥) اللابة: الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، والمدينة المنورة ما بين حرتين عظيمتين.

في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيرة فتح وكبر المسلمون، فأخذ (رسول الله) بيد سلمان ورقى، فقال سلما: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد رأيت (منك) شيئا ما رأيته منك قط، فالتفت رسول الله إلى القوم وقال: رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم (يا رسول الله) قال: ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم، أضائت لي منها قصور الحمر من أرض الروم (١) كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبرئيل إن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم، أضائت لي منها قصور المدائن (٢) (كأنها أنياب الكلاب)، وأخبرني جبرئيل إن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم أضائت لي (منها) قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبرئيل إن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا، فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحمر (٣) ومدائن كسرى وإنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق (و) لا تستطيعون أن تبرزوا، فنزل القرآن: (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا)، وأنزل الله تعالى في هذه القصة: (قل اللهم مالك الملك – الآية)، – رواه الثعلبي) (٤)، ورواه أيضا أبو عبد الله الحافظ بالسند المتقدم.

وصدر الحديث صريح في أن سلمان كان في زمرة المهاجرين، فيعارض الخبرين الصريحين في خلافه، ويمكن تضعيفه بأن الطبرسي إنما نقله عن طرق العامة وفي رواياتهم ما ينافيه، وإنه لم يكن معه أحد حين خروج الصخرة وانصداعها ولمعانها وأخبار النبي صلى الله عليه وآله بسره.

---

(١) في المصدر: قصور الحيرة ومدائن كسرى.

(٢) في المصدر: قصور الحمر من أرض الروم.

(٣) في المصدر: قصور الحيرة، أقول: الحيرة – كما قال الحموي – مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: نجف.

(٤) مجمع البيان ٢: ٨ – ٤٢٧، والآيات في الأحزاب: ١٢ وال عمران: ٢٦.

ففي السيرة: (عن سلمان (الفارسي رضي الله عنه) قال: ضربت في ناحية من الخندق فغلظت (علي) ورسول الله صلى الله عليه وآله قريب مني، فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المعول من يدي، فضرب به ضربة (سمعت) تحت المعول (برقة)، ثم ضرب به أخرى فلمعت يحته برقة أخرى، ثم ضرب به الثالثة فلمعت يرقة أخرى، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا الذي يلمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: أو قد رأيت ذلك يا سلمان؟ قال: قلت: نعم، قال: أما الأولى: فإن الله (تعالى) فتح علي بها اليمن، وأما الثانية: فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب، وأما الثالثة: فإن الله فتح علي بها المشرق) (١)، وفي موضع آخر منها: (وذكر أنه لما اشتدت تلك الكدية على سلمان أخذ صلى الله عليه وآله المعول (من سلمان) وقال: بسم الله، وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح في جوف الليل المظلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أعطيت مفاتيح اليمن، إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها أنياب الكلاب، ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر (وبرق منها برقة) فخرج نور من قبل الروم، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها، (أي زاد في رواية:) الحمر، ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق برقة، فكبر وقال: أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب من مكاني هذا، أي وفي رواية: إني لأبصر قصور المدائن البيض الآن، و (جعل صلى الله عليه وآله) يصف لسلمان أماكن فارس وسلمان يقول: صدقت يا رسول الله هذه صفتها، أشهد أنك رسول الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه فتوح يفتحها الله بعدي يا سلمان.) (٢)

ويمكن الجمع بأنه أولا في زمرة المهاجرين ثم لما ظهرت قوته

---

(١) السيرة الحلبية ٢: ٦٣٤.

(٢) السيرة الحلبية ٢: ٦٣٥.

تنافس فيه القوم، فأدخله النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته لكونه منهم، والله العالم، وسيأتي في آخر الباب الثالث سبب آخر لمنافسة القوم فيه من طرقنا.
واعلم: إن مقتضى تلك الأخبار وغيرها وقوع الفتوحات المذكورة حتما، لأخبار الصادق المصدق به، ومثله قوله تعالى: (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١)، وعن تأريخ أعثم ما معناه: (إن أبا بكر لما بدا بإنفاذ أبي عبيدة والجيوش إلى الروم قبل أن يفتحها وفتحها المسلمون بعده في ولاية عمر، قال له قوم: لا تخرج مع العسكر، وقال قوم آخر: أخرج معهم، فقال لعلي عليه السلام: ما تقول أنت يا أبا الحسن؟ فقال له علي عليه السلام: إن خرجت نصرت وإن أقمت نصرت، لأن النبي صلى الله عليه وآله وعدنا النصر للإسلام، فقال له: صدقت وأنت وارث علم رسول الله)، ففتح البلاد إنما كانت بقوة تلك الوعود الصادقة والعناية الإلهية الفائقة، والذين كانوا خلفاء بالمدينة كان وجودهم كعدمهم، كما قال عليه السلام: (إن خرجت نصرت – الخ)، فعد متعصبي مخالفينا، ممن ضربوا في غمرة الجهالة والغباوة وختم الله على بصرهم وقلبهم غشاوة، تلك الفتوحات فضيلة لأئمتهم كعد الضوء فضيلة للنهار.
نعم، لما رأوا أن الإمامية عدوا من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما وقع له من الفتوحات الظاهرة والحملات الباهرة بمرأى من النبي ومسمع منه صلى الله عليه وآله ومن المسلمين، دعاهم العناد والعصبية إلى التفوه بتلك المموهات والأباطيل، رماهم الله بحجارة من سجيل وجعل كيدهم في تضليل، ولنختم الباب بذكر ما أنشده السيد الجليل والعالم النبيل السيد إبراهيم الكاظم مخاطبا لسلمان رضي الله عنه:

أيا سلمان يا من حاز فضلا
وعمر الناس إحسانا ومنا

---

(١) الصف: ٩.

ونال بخدمة المختار طه
وعترته الأكارم ما تمنى
لقد فقت الورى شرفا وفخرا
لقول المصطفى: سلمان منا
وقال أبو فراس الحارث الهمداني:
هيهات لا قربت قربى ولا رحم
يوما إذا أفضت الأخلاق والشيم
كانت مودة سلمان له نسبا
ولم يكن بين نوح وابنه نسب
وقال بعض شعراء العجم في نقل خبر عن سلمان:
ز سلمان كه بودى سر راستان
كه دانش باو بود همداستان
نه بنشست بر تخت دانشورى
بدانشورى همچو او سرورى
ندیده دو بیننده روزگار
چه او دانش آموز آنروزگار
بكنج نهانى زبانش كليد
زسيماش راز نهانى پديد
بدانشورى همجو او كس نبود
پيمبر مرا ورابدانش ستود
چنين گفت گاز أهل بيت من است
چه ايشان بمن يكدل ويكتن است

الباب الثالث
في مقامه عند الله ورسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله كان مأمورا بحبه.

شيخ روى الشيعة ورئيسها الملهم للحق، محمد بن محمد بن النعمان، المدعو بالمفيد رحمه الله في كتاب الإختصاص - على ما في البحار - عن الصدوق، عن ابن المتوكل عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أبي أحمد الأزدي، عن أبان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: (سئلت أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام عن سلمان الفارسي رحمه الله وقلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرها وعلانيتها، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه، فدخل أعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه، ثم قال: يا أعرابي! أتنحى رجلا يحبه الله تبارك وتعالى في السماء، ويحبه رسوله في الأرض، (يا أعرابي! إن سلمان مني من جفاه فقد جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني)، يا أعرابي! لا تغلظن (١) في سلمان، فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على

---

(١) في الإختصاص: لا تغلظن.

علم المنايا والبلايا والنساب وفصل الخطاب، قال: فقال الأعرابي: يا رسول الله! ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت، أليس كان مجوسيا ثم أسلم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أعرابي! أخاطبك عن ربي وتقاولني! إن سلمان ما كان مجوسيا ولكنه كان مظهرا للشرك مبطنا (١) للإيمان، يا أعرابي! أما سمعت الله (عز وجل) يقول: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شخر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (٢)، أما سمعت الله (عز وجل) يقول: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) (٣)، يا أعرابي! خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، ولا تجحد فتكون من المعذبين، وسلم لرسول الله قوله تكن من الآمنين.) (٤)

والمراد بأبي أحمد في السند هو محمد بن أبي عمير، فيكون الخبر صحيحا، على ما هو الأقرب من صحة ما يرويه أبان بن عثمان.

وقد اشتمل هذا الخبر الشريف، الذي ينبغي أن يكتب بالنور على جبهات الحور، على فضائل جليلة ومناقب جميلة امتاز بكل واحد منها عن أقرانها:

هذا المناقب لا ثوبان من عدن
خيطا قميصا فعادا بعد أسمالا (٥)
هذا المفاخر لا قعبان من لبن (٦)
شيبا بماء، فعادا بعد أبوالا

والظاهر أن المراد من الأعرابي هو الثاني، فإنه المتجري على الله

---

(١) في الإختصاص: مضمرا.
(٢) النساء: ٦٥.
(٣) الحشر: ٨.
(٤) البحار ٢٢: ٣٤٧، الإختصاص: ٢: ٢٢١.
(٥) السمل ج أسمال: الثوب الخلق البالي.
(٦) القعب: القدح الضخم.

ورسوله بتلك الأعمال الشنيعة المنبئة حمية الجاهلية في قلبه، وقد مر ما يؤيد هذا الاستظهار.

قوله: حتى در العرق،

في أخبار شمائله صلى الله عليه وآله: (له عرق يدره الغضب) (١)، أي يمتلي دما إذا غضب كما يمتلي الضرع لبنا إذا در، أي زاد وكثر جريانه في الضرع، وعن الزمخشري (٢): يدره الغضب أي يحركه، من أدرت المرأة المغزل إذا فتلته فتلا شديدا. (٣)

وروى الكشي رحمه الله عن محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي، قال: حدثنا علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، قال (قال (لي) أبو الحسن (موسى بن جعفر) عليهما السلام: إذا كان ى. م القيامة نادى مناد: أين حواري محمد بين عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله، الذين لم ينقضوا العهد (ومضوا عليه)؟ فيقوم سلمان والمقداد (٤) وأبو ذر (٥)، ثم ينادي مناد: أين حواري علي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد بن عبد الله (رسول الله)؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس

---

(١) البحار ١٦: ١٤٩

(٢) أبو القاسم محمود بن عمر بن مجمد الخوارزمي الزمخشري، الملقب بجار الله لمسافرته إلى مكة ومجاورته بها زمانا. ولد في رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر - وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم - وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ بخوارزم بعد رجوعه من مكة، من تصانيفه: الكشاف في التفسير، أساس البلاغة في اللغة، ربيع الأبرار، من كلامه:

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به * واكتمه، كتمانه لي أسلم
فإن حنفيا قلت، قالوا بأنني * أبيح الطلا، وهو الشراب المحرم
وإن مالكيا قلت، قالوا بأنني * أبيح لهم أكل الكلاب، وهم هم
وإن شافعيا قلت، قالوا بأنني * أبيح نكاح البنت، والبنت تحرم
وإن حنبليا قلت، قالوا بأنني ثقيل حلولي بغيض مجسم

(٣) أساس اللغة: ١٢٨.

(٤) هو ابن عمرو البهراني، وإنما نسب إلى الأسود لأنه حالفه في الجاهلية فتبناه فنسب إليه حتى نزل قوله تعالى: (ادعوهم لآبائهم)، وهو من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية فهو من علية الصحابة، وهو أول من عدا به فرسه في سبيل الله لأنه لم يكن فرس مع غيره في يوم بدر، زوجه النبي صلى الله عليه وآله ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب.

(٥) اسمه جندب بن جنادة - كما هو مشهور - صحابي جليل من السابقين إلى الايلام هاجر بعد بدر وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده، له مواقف جليلة في الإسلام، نفاه عثمان إلى الشام حيث ثقل وجوده لأمره بالمعروف وإنكاره المنكر، ولما حل بالشام ازداد في دعوته فثقل على معاوية ذلك لما كان يلمسه من استجابة الناس لأبي ذر، فكتب إلى عثمان يطلب

إبعاده عن الشام فأجابه بحمله على أصعب مركب فأجهده السير، فجرى بينه وبين عثمان كلام أغضبه، فحاول استمالة أبي ذر بالأموال فلم يفلح فنفاه إلى الربذة وهي قرية تبعد عن المدينة بثلاثة أيام، فعاش هناك وحيدا ثم مات وحيدا وكان ذلك سنة ٣٢.

القرني (١)، قال: ثم يناد (ي) المنادي: أين حواري الحسن بن علي، ابن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري، قال: ثم ينادي (المنادي): أين حواري الحسين بن علي عليهما السلام؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه، قال: ثم ينادي (المنادي): أين حواري علي بن الحسين عليهما السلام؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب، ثم ينادي (المنادي): أين حواري محمد بن علي و (حواري) جعفر بن محمد عليهما السلام؟ فيقوم: عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين، ثم ينادي: (أين) ساير الشيعة مع ساير الأئمة عليهم السلام يوم القيامة، فهؤلاء (المتحورة) أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من

---

(١) أويس القرني اليمني من الزهاد الثمانية، أسلم على عهد النبي لكن منعه من القدوم بره بأمه وشهد صفين مع علي وقتل في الرجالة معه، قال النبي في حقه: إنه خير التابعين، وقال: إني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن، نقل إن سلمان سئل النبي صلى الله عليه وآله عن هذا الشخص فقال: إن باليمن شخصا يقال له: أويس القرني يحشر يوم القيامة أمة واحدة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، ألا من رآه منكم وليقرئه عني السلام وليأمره أن يدعوني.

التابعين.) (١)
قال في مجمع البحرين: (الحواريون هم صفوة الأنبياء، الذين
خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم، وقيل: سموا حواريين لأنهم
كانوا قصارين، يحورون الثياب أي يقصرونها وينقونها من الأوساخ
ويبيضونها، من الحور وهو البياض الخالص.) (٢)
وقال الشيخ البهائي (٣) رحمه الله في أربعينه: (قال بعض العلماء: إنهم لم
يكونوا قصارين على الحقيقة، وإنما أطلق (هذا) الاسم عليهم رمزا إلى أنهم
كانوا ينقون نفوس الخلائق من أوساخ (أوصاف) الذميمة والكدورات،
ويرقونها من عالم الظلمات إلى عالم النور.) (٤)
وفي العيون عن الرضا عليه السلام وقد سئل: لم سمى الحواريون
الحواريين؟ قال: (أما عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين
يخلصون الثياب عن الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار (٥)، وأما عندنا
(فسمي الحواريون الحواريين)
لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم
ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير) (٦)
وقيل: (أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى المختصين به) (٧)، وفي

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٩.
(٢) مجمع البحرين ٣: ٢٧٨.
(٣) العالم النحرير الحاوي فنون الفضائل، شيخ الإسلام والمسلمين، بهاء الملة والدين محمد بنم الحسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي، ينسب إلى الحارث الهمداني الذي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، ولد في بعلبك من المحرم سنة ٩٥٣، هاجر مع أبوه إلى ديار العجم، وتوفي في إصفهان شهر شوال سنة ١٠٣٠ عقيب عودته من بيت الله الحرام ثم ينقل جثمانه إلى مشهد الرضا عليه السلام، أكثر البهائي من الكتابة فحرر في أكثر الفنون كتبا ورسائل لها قيمتها الفنية منها: الحبل المتين في أحكام الدين، مشرق الشمسين، مفتاح الفلاح والكشكول.
(٤) الأربعين: ١٣٢.
(٥) في القاموس: الحوار - بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء - الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق، وبالفارسية: زبدة آرد.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩.
(٧) مجمع البحرين ٣: ٢٧٩.

الباب الرابع والستون من توحيد الصدوق عنه عليه السلام: (إنهم كانوا اثنى عشر رجلا وكان أفضلهم وأعلمهم الوقا (١).) (٢)
وفي تنكير لفظ المنادي في الأول والثاني وتعريفه في البقية، إشارة إلى تعدده وإن منادي حواري النبي صلى الله عليه وآله غير منادي حواري الأوصياء من بعده، نظير قوله تعالى: (فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا) (٣)، ولما نزل خرج النبي صلى الله عليه وآله مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول: عسر بين يسرين، فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا) (٤)، فإن من القواعد المقررة: إن اللفظ إذا تكرر وكان الثاني معرفا يكون هو الأول، حملا للأم على العهدية، سواء كان الأول منكرا كقوله تعالى: (أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) (٥)، أم معرفا كالآية السابقة، صرح بذلك جملة منهم الشهيد في كفالة المسالك.
أقول: قال آية الله العلامة في القسم الأول من الخلاصة في ترجمة سعيد بن المسيب بعد ما نقل الرواية عن الكشي: (وهذه الرواية فيها توقف) (٦)، وقال الشهيد رحمه الله فيما علقه عليها: (التوقف من حيث السند والمتن، أما السند فظاهر، وأما المتن فلبعد حال هذا الرجل عن مقام الولاية لزين العابدين عليه السلام فضلا عن أن يكون من حواريه، وإني لأعجب من إدخال هذا الرجل في هذا القسم مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الأحكام الشرعية المخالفة لطريقة أهل البيت عليهم السلام، وقد كان بطريقة جهة أبي هريرة أشبه وحاله بروايته ادخل، والمصنف قدس سره نقل أقواله

---

(١) في الإنجيل الموجود اليوم: لوقا - بدون الألف في أوله.
(٢) توحيد الصدوق، باب ٥٦: ٤٢٠، الإحتجاج: ٤١٨، وفي الثاني: أفضلهم وعلمهم لوقا.
(٣) الانشراح: ٦ - ٥.
(٤) في الكشاف ٤: ٧٧١ ومجمع البيان ١٠: ٥٠٩: (لن يغلب عسر يسرين)، وفي الثاني: (لن يغلب عسر يسرين أي يسر الدنيا والآخرة فالعسر بين يسرين).
(٥) المزمل: ١٦.
(٦) الخلاصة: ٧٩.

في كتبه القديمة مثل التذكرة والمنتهى بما يخالف طريقة أهل البيت، وقد روى له الكشي في كتابه أقاصيص ومطاعن، وقال المفيد رحمه الله في الأركان: وأما ابن المسيب فليس يدفع نصبه وما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة على زين العابدين عليه السلام، قيل له: ألا تصلي على هذا الرجل الصالح من أهل البيت الصالح؟ فقال: صلاة ركعتين أحب إلي من الصلاة على الرجل الصالح من أهل البيت الصالح، وروى مالك: إنه كان خارجيا أباضيا – والله العالم بحقيقة الأحوال – انتهى كلامه رفع الله مقامه)، وهو في غاية الجودة.

فإن الرجل من مشاهير فقهاء العامة وممن له عندهم مرتبة عظيمة ومقام جليل، وهو أفضل الفقهاء السبعة، الذين نظمهم بعض المخالفين في قوله:

ألا إن من لا يقتدي بأئمة
فقسمته ضيزى (١) عن الحق خارجة
فمنهم عبيد الله، عروة، قاسم (٢)
سعيد، أبو بكر، سليمان، خارجة

وهؤلاء أتوا من بعد الصحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامة إليهم، وقد كانوا بالمدينة الطيبة في عصر واحد، ومنهم انتشر الفتيا في العالم، وهم غير (العبادلة الخمسة): أي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن عاص، وعبد الله بن المسعود، وعبد الله بن زبير، وفي بعض النسخ: سبعة، ولم أعثر على الاثنين، وغير (الفراء العشرة): أي حمزة بن حبيب وعاصم بن أبي النجود وعلي بن حمزة الكسائي وعبد الله بن كثير وعبد الله بن عامر وأبو عمرو بن العلاء ونافع بن عبد الرحمن وأبو جعفر ويعقوب البصري وخلف، وغير (الزهاد الثمانية): أي أويس القرني وهرم بن حيان

---

(١) ضيزى: ناقصة جائرة.
(٢) هو قاسم بن مجمد بن أبي بكر (منه).

وعامر بن عبد قيس والربيع بن خيثم وكانوا مع علي عليه السلام، وأبو مسلم الخولاني ومسروق بن الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري والأسود بن يزيد النخعي أو جرير بن عبد الله البجلي وكانوا على الباطل، وغير (القضاة الستة) (١)، غير (الأئمة الأربعة): أي أبو حنيفة (٢) والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل، كل ذلك على اصطلاح الجمهور.

وكان سعيد بن المسيب ختن (٣) أبي هريرة على ابنته، وأكثر رواياته المسندة عنه وعن سعد بن أبي وقاص - كما ذكره ابن خلكان -، ولم يحضر وقعة الطف، ولم يسمع منه الرواية عن أحد من الأئمة المعصومين وقد أدرك أربعة منهم عليهم السلام ولا عن الراجعين إلى ولايتهم، كإكثاره من الرواية عن خصومهم المخالفين فهم أصحاب الرأي والقياس، ولم يرو عنه كذلك إلا أمثالهم كالزهري وقتادة ويحيى بن سعيد - كما عن مختصر الذهبي -، ولم يكن ضرورة داعية إلى الافتاء بغير مذهب أهل البيت بمحضر منهم، فإنه ولد لسنتين مضتا من خلافة الثاني، وكان في المدينة وكان فيها الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، ولا أقل من السكوت والكف عن الاقتحام في مثل تلك الهلكة العظيمة، وكفى في خزيه إنه ضعفه من دأبه نسبة الرجل إلى التشيع والإيمان بأدنى مناسبة وأضعف شاهد، وهو السيد الشهيد الشوشتري حيث قال في إحقاق الحق: (ورووا - يعني الجمهور - نزولها - يعني آية: (. من يشري نفسه ابتغاء - الآية) (٤) - في شأن صهيب، عن سعيد بن المسيب، وهو

شقي فاسق من أعداء أهل البيت، كما يستفاد من كتب الجمهور (أيضا)،

---

(١) في الأصل بعد هذا الكلام بياض.

(٢) نعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة كوفي أحد أئمة الضلال، جد (زوطي) من أهل كابل وقيل: ينتهي نسبه إلى يزدجرد آخر ملوك الساساني، ولد سنة ٨٠ أو ٨٢ وتوفي سنة ١٥٠ في سجن بغداد، حبسه الخليفة العباسي ليتصدى القضاء وهو لا يقبله، قيل في حقه كلمات، قال الإمام مالك: ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة، وقال: كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس.

(٣) ختن يختن: تزوج إليه وصاهره، الختن جمع أختان: زوج الابنة.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

ومن (جملة) آثار عداوته ما روي أنه لم يصل على جنازة علي بن الحسين عليه آلاف التحية والسلام مع إخبار غلامه له بذلك، وخطاب الشقي إياه على وجه منكر مذكور في محله، مع أنه لا ارتباط لهذه الرواية بمدلول الآية، لأن مدلولها بذل النفس والروح ومدلول الرواية بذل المال (وأين هذا من ذاك)، وهذا أيضا من جملة أمارات عداوة الشقي حيث لم يرض بصرف الرواية المتضمنة لمنقبة علي عليه السلام إلى حر قرشي بل صرفها عنه إلى عبد سوء رومي - انتهى) (١)

ويظهر منه ومن المفيد عدم الاعتناء بما رواه الكشي بطريق ضعيف غايته في اعتذاره لعدم الصلاة عليه عليه السلام، ففيه عن علي بن زيد قال: (قلت لسعيد ابن المسيب: إنك أخبرتني أن علي بن الحسين النفس الزكية وإنك لا تعرف له نظيرا؟ قال: كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه، والله ما أرى (٢) مثله، قال علي بن زيد: فقلت والله إن هذه الحجة الوكيدة عليك، يا سعيد! فلم لم تصل على جنازته؟ فقال: - وذكر تسبيحه عليه السلام في طريق مكة، إلى أن قال: - ثم قال - أي علي بن الحسين عليهما السلام -: يا سعيد! إن الله (جل جلاله) لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح، (فسبح) فسبحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم، وهو اسم الله عز وجل الأكبر، يا سعيد! أخبرني أبي الحسين عن أبيه عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله جل جلاله أنه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم أر شاهدا أفضل من علي بن الحسين عليهما السلام حيث حدثني بهذا الحديث، فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح وانهال الناس (٣) يتبعونه حتى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم (هو)، فلم يبق

---

(١) إحقاق الحق ٣: ٤٢.

(٢) في المصدر: رأى.

(٣) انهل الرجل: أغضبه (منه)، طلح يطلح: أي فسد وهو طالح.

إلا رجل وامرأة، ثم خرجا إلى الجنازة، ووثبت لأصلي، فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، فكبر من في السماء سبعا وكبر من في الأرض سبعا، وصلي على علي بن الحسن عليهما السلام (ودخل الناس المسجد)، فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام، إن هذا لهو الخسران المبين، (قال:) فبكى سعيد ثم قال: ما أردت إلا الخير، ليتني كنت صليت عليه فإنه ما رأى شئ مثله.) (١)

ولعل وجه الإعراض هو معارضته بما رواه قبله عن بعض السلف:

(إنه لما مر بجنازة علي بن الحسين عليهما السلام انجفل الناس (٢)، فلم يبق في المسجد إلا سعيد بن المسيب، فوقف عليه خشرم مولى أشجع، فقال: (يا) أبا محمد! ألا تصلي (على) هذا الرجل الصالح في البيت الصالح؟ فقال (سعيد): أصلي ركعتين في المسجد أحب إلي (من) أن أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح.) (٣)

مع أن هنا إشكالا، وهو أن المحكي عن مختصر الذهبي: (إن سعيدا مات سنة أربع وتسعين للهجرة)، وعن ابن خلكان أنه قال في ترجمته: (توفي بالمدينة سنة إحدى، وقيل: اثنين، وقيل: ثالث، وقيل: أربع، وقيل: خمسة وتسعين للهجرة، وقيل: سنة خمس ومأة)، ولو صح ما في المختصر أو أحد الأقوال الأربعة الأول بطلت رواية الرغبة عن الصلاة كالاعتذار عنها، إذ السجاد عليه السلام توفي سنة خمس وتسعين - كما في التهذيب والإرشاد (٤) -، اللهم إلا أن يجعل حديث الرغبة الذي اعتمد عليه المفيد في جرحه ويظهر من كلامه اشتهاره بين الناس قرينة على صحة أحد

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٨: ١١٦.

(٢) أي هربوا مسرعين (منه)، أقول: في المصدر: أجفل الناس.

(٣) إختيار معرفة الرجال: ١١٦.

(٤) التهذيب ٦: ٧٧، الإرشاد: ٢٥٤.

القولين الأخيرين أو على بطلان الأربعة، ونقل بعض المعاصرين عن صاحب إيجاز المقال أنه قال بعد كلام المفيد: (والحق ما في الأركان وإنه من خاصة العامة.)

ومن جميع ذلك ظهر أن ما رواه الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: (ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه وسعيد بن المسيب، فقال عليه السلام: كانا على هذا الأمر) (١)، مطروح أو مأول بما ذكره الفاضل المعاصر (٢) في الروضات من أنه من باب ما نقل: وقد سئل عن الشيخين الأولين؟ فقال: كانا على الحق وماتا عليه، وكذا ما رواه الكافي في باب مولد الصادق عليه السلام بطريق ضعيف عن إسحاق بن جرير قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام) (٣)، وفيه مع ضعف السند وعدم نهوضه لمعارضة ما تقدم، إمكان الجمع بما لا ينافي ظاهره، فإن مرحلة الوثاقة والعلم والضبط مرحلة أخرى، ولا ملازمة عقلا بينهما وبين كونه من الفرقة الناجية، ولا أرى بأسا في دخوله فيها نظرا إلى ظاهره، وعن إكليل الرجال للفاضل الماهر مولانا محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني (٤) أنه قال بعد نقل هذا الخبر: (ولا منافاة بين فساد مذهبه وكونه ثقة)

وكيف كان، فما في تعليقة الأستاد البهبهاني (٥) وتلميذه صاحب

---

(١) قرب الإسناد: ١٥٧.

(٢) السيد السند والركن المعتمد المتتبع المتبحر محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الإصفهاني، ولد سنة ١٢٢٦ وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣١٣ من مصنفاته شرح الألفية للشهيد وتسلية الأحزان وروضات الجنات.

(٣) الكافي ١: ٤٧٢.

(٤) العالم الفاضل محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الإصفهاني صاحب كتاب إكليل المنهج الذي علقه على منهج المقال للميرزا محمد استرآبادي وكتاب الطباشير مشتمل على عدة من صحف إدريسية، ولد سنة ١٠٨٠ ولم نجد سنة وفاته.

(٥) الأستاذ الأكبر مروج الدين في رأس المأة الثالثة عشر، المولى محمد باقر الإصفهاني البهبهاني، كان إماما في العلم وركنا للدين وشمسا لإزالة ظلم الجهالة وبدرا لإزاحة دياجير البطالة، تولد رحمه الله سنة ١١١٧ بعد وفاة سمية العلامة المجلسي بخمسة أو ستة سنين وتوفي سنة ١٢٠٨ بأرض الحائر.

المنتهي (١) من استظهار تشيعه لعله في غير محله كما عرفت، سيما بعد الرجوع إلى ترجمته في كتب القوم ومقامه عندهم، فتدبر.
وفي شرح النهج: (وقد روينا عن عايشة قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله.) (٢)
وفي تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: (كان سبب نزول قوله تعالى: (قل من كان عدوا لجبريل - الآيتين)، ما كان من اليهود أعداء الله من قول سئ في جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله، وما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وساير ملائكة الله، أما ما كان من النصاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن قال عليه السلام: - وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا فقال: يا محمد: كيف نومك؟ - وسئل أشياء أخر، ثم قال: - بقيت لي خصلة إن قلتها آمنت بك واتبعتك، أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله تعالى؟ قال: جبرئيل، قال ابن صوريا: ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتينا بالسرور (والفرح) والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك، لأن ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرائيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا (لذلك)، فقال له سلمان الفارسي رحمه الله: فما بدأ عداوته لكم؟ فقال: نعم يا سلمان، عادانا مرارا كثيرة وكان أشد من ذلك علينا إن الله أنزل على

---

(١) العالم الفاضل محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار ينتهي نسبه إلى شيخ الرئيس أبو علي سينا ولد سنة ١١٥٩ بكربلاء وتوفي بها سنة ١٢١٥، صاحب كتاب منتهى المقال، ولاشتماله على تمام العليقة لأستاذه الأكبر البهبهاني صار معروفا ومرجعا للعلماء، ومن مصنفاته: النقص على نواقص الروافض في غاية الجودة.
(٢) شرح النهج ٨: ٣٦.

أنبيائه: إن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: بخت نصر وفي زمانه، وأخبرنا بالخبر الذي يخرب فيه، والله عز وجل يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت، فلما بلغنا ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم، نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له: دانيال، في طلب بخت النصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أمر (ه) بهلاككم فإنه لا يسلطك عليه وإن لم يكن هذا فعلي أي شئ تقتله، فصدقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا وأخبر (نا) بذلك، فقوى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا، وميكائيل عدو (ا) لجبرئيل. فقال سلمان: بابن صوريا! فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله (ا) ضللتم، أرأيتم أوائلكم كيف تعثوا من يقتل بخت نصر وقد أخبرنا الله تعالى في كتبه على ألسنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس، أرادوا تكذيب أنبياء الله في إخبارهم أو اتهموهم في إخبارهم أو صدقوهم في المخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفارا بالله، وأي عداوة يجوز أن تعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغلبة الله وينهي عن تكذيب خبر الله (تعالى)؟ فقال ابن صوريا: قد كان الله (تعالى) أخبر بذلك على ألسن أنبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت.

قال سلمان: فإذن لا تثقوا بشئ مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف، فإن (الله) يمحو ما يشاء ويثبت، (وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلا في دعواهما (١) لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت)، ولعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون وما أخبراكم أنه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن وما أخبراكم إنه لم يكن لعله كان، ولعل ما وعده من الثواب يمحوه، ولعل ما توعد به من العقاب

---

(١) دعوتهما (خ ل).

يمحوه، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت، إنكم جهلتم معنى (يمحو الله) ما يشاء ويثبت، فلذلك أنتم بالله كافرون ولإخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون، ثم قال سلمان: فإني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل وإنهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما، فأنزل الله عند ذلك موافق لقول سلمان رحمه الله: (قل من كان عدوا لجبريل) في مظاهرته (١) لأولياء الله على أعدائه ونزوله بفضائل علي (بن أبي طالب) ولي الله من عند الله، (فإنه نزله) فإن جبرئيل نزل (ب) هذا القرآن (على قلبك بإذن الله) (بأمره) (مصدقا لما بين يديه) (و) من ساير كتب الله، (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمؤمنين) بنبوة محمد وولاية علي (بن أبي طالب) ومن بعده من الأئمة (الاثني عشر) بأنهم أولياء الله حقا إذا (كانوا) ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان! إن الله صدق قيلك ووافق رأيك، فإن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمد! سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة، عدوان لمن أبغض أحدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا، وعدوان لمن عادا محمدا وعليا وأوليائهما، ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله واحدا منهم بعذاب البتة.) (٢)

وفي أربعين مولينا الفاضل الماهر المولى محمد طاهر القمي (٣) عن كتاب المصابيح للبغوي في باب جامع المناقب من الصحاح: (إن النبي

---

(١) ظهر عليه: أعانه، ظاهر عليه: عاونه.

(٢) تفسير الإمام عليه السلام: ٧ - ٤٥٤ مع اختلافات يسيرة، والآية في البقرة: ٩٦.

(٣) العالم الفاضل المحقق المتكلم محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي، من مشايخ إجازة العلامة المجلسي والشيخ الحر العاملي، توفي سنة ١٠٩٨ بقم ودفن بها، من مصنفاته: شرح تهذيب الحديث، الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر مشيرا إلى سلمان ورجلين آخرين: لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربهم.)
ورواه ابن أبي الحديد في شأن أصحاب الصفة حيث قال في شرح قوله عليه السلام: (أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح (١) أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا، وصفا صفا، بعض هلك وبعض نجى، لا يبشرون بالإحياء (٢)، ولا يعزون الموتى، مره العيون (٣) من البكاء، خمص البطون (٤) من الصيام، ذبل الشفاه (٥) من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون، فحق علينا أن نظمأ إليهم، ونعض الأيدي على فراقهم - الخطبة.) (فإن قلت: من هؤلاء الذين يشير عليه السلام إليهم؟ قلت: هم قوم كانوا في نأنأة الإسلام (٦) وفي زمان ضعفه وخموله، أرباب زهد وعبادة وجهاد شديد في سبيل الله، كمصعب بن عمير من بني عبد الدار وكسعد بن معاذ من الأوس وكجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وغيرهم، ممن استشهد من الصالحين أرباب الدين والعبادة والشجاعة في يوم أحد وفي غيره من الأيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله (و) كعمار (٧) وأبي ذر والمقداد وسلمان وخباب وجماعة من

---

(١) الوله إلى الشئ: الاشتياق إليه، واللقاح - بكسر اللام - الإبل، الواحدة لقوح وهي الحلوب: أي جعلوا اللقاح، والهة إلى أولادها بتفريقهم بينهما بركوبها في الجهاد (منه).
(٢) قوله: (لا يبشرون) كناية عن شدة تجردهم للجهاد حتى لا يغنون بحياة حي منهم فيبشرون به أو يفرون عنه (منه).
(٣) مره: عرض في العين لترك الكحل، أي ذهب مائها ونفى (منه).
(٤) خمص البطون: ضوامرها.
(٥) ذبلت شفته: جفت ويبست لذهاب الريق.
(٦) نأنأة: الضعف والعجز، نأنأة الإسلام يعني أول الإسلام قبل أن يقوى ويكثر أهله وناصره والداخلون فيه، فهو عند الناس ضعيف.
(٧) هو أبو اليقظان صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين وممن عذب في سبيل الله شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله وكان ممن هاجر إلى الحبشة ثم المدينة، وشهد مع الإمام أمير المؤمنين الجمل والصفين، وكان ينادي في صفين: الرواح الرواح إلى الجنة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، فقتلته الفئة الباغية كما أخبره النبي الصادق الأمين حين قال له: وتقتلك الفئة الباغية، استشهد بصفين سنة ٣٧ ه.

(أصحاب) الصفة وفقراء المسلمين أرباب العبادة، الذين (قد) جمعوا بين الزهد والشجاعة – إلى أن قال: – وجاء في الأخبار الصحيحة: إن جماعة من أصحاب الصفة مر بهم أبو سفيان بن حرب بعد إسلامه فعضوا أيديهم (عليه) فقالوا: وا أسفا (ه) كيف لم تأخذ السيوف مأخذها من عنق عدو الله! وكان معه أبو بكر فقال لهم: أتقولون هذا لسيد البطحاء! فرفع قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنكره وقال لأبي بكر: أنظر لا تكون أغضبتهم فتكون قد أغضبت ربك، فجاء أبو بكر إليهم واسترضاهم (١) وسألهم أن يستغفروا له، فقالوا: غفر الله لك – انتهى) (٢)، وفي آخر الحديث إشارة بل صراحة في أن أبا بكر أغضبتهم، وإلا لما سئلهم الاستغفار.

ثم إنه يحتمل تعدد الخبرين واتحادهما والجمع بأن سلمان رضي الله عنه أيضا كان من أصحاب الصفة، ويشهد له ما في الفصل الأول من باب جامع المناقب من مشكاة الخطيب عن عائد بن عمرو: (إن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك، فأتاهم فقال: يا إخوتنا أغضبتكم؟ قالوا: لا يغفر الله لك يا أخي – رواه مسلم). (٣)

والصفة موضع مظلل، وفي المجمع: (سقيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله (كانت) مسكن الغرباء والفقراء، ومنه أهل الصفة من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال.) (٤)

---

(١) في المصدر: ترضاهم.
(٢) شرح النهج ٧: ٦ – ٢٩٥.
(٣) مشكاة المصابيح: ٦٩٥.
(٤) مجمع البحرين ٥: ٨٢.

وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم - الآية)، قال: (فإنه كان سبب نزولها إنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم أن يكونوا في صفة، يأوون إليها، وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون إلى رسول الله فيقربهم (ويقديهم) ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون ذلك عليه (١) ويقولون: له: أطردهم عنك، فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من أصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يحدثه، فقعد الأنصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله: تقدم، فلم يفعل، فقال له رسول الله، لعلك خفت أن يلزق فقره بك! فقال الأنصاري: أطرد هؤلاء عنك، فأنزل الله (تعالى): (ولا تطرد - الآية). (٢)

وروي: (أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على أهل الصفة وهم يرقعون ثيابهم من الأدم، ما يجدون لها رفاعا، فقال: أنتم اليوم خير أم يوم يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى؟ قالوا: نحن يومئذ خير، قال: بل أنتم اليوم خير)، وروي: (أن عليا عليه السلام كان عنده ستر من الغنيمة فدعاهم رسول الله فقسم ذلك الستر بينهم قطعا جهل يدعو العاري منهم الذي لا يستتر بشئ فيؤزره وإذا التقى عليه الإزار قطعة.)

وفي السيرة: (وكان أصحاب الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنين والرجل بالجماعة، وأما سعد بن عبادة فينطلق بالثمانين.)

وفي تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: ((الدين) يؤمنون بالغيب)، ذكر عليه السلام حديثا طويلا يأتي في باب كراماته، وفي آخره: (ثم أقبل

---

(١) في المصدر: أنكروا عليه ذلك.

(٢) تفسير القمي ١: ٢٠٢، والآية في الأنعام: ٥٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال: يا أبا عبد الله! أنت من خواص إخواننا المؤمنين ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين إنك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجوانب (١)، من أفاضل الممدوحين بقوله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب) (٢)

وروى شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في الجزء الخامس من أماليه عن محمد بن المفيد، قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله، قال: حدثني أبي، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، جميعا، عن علي بن محمد بن علي الأشعري، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن أبي سلمة الكندي السجستاني الأصم، عن أبيه (مسلم بن أبي مسلمة)، عن الحسن بن علي الوشا، عن محمد بن يوسف، عن منصور بزرج (٣) قال: (قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما أكثر ما أسمع منك يا سيدي ذكر سلمان الفارسي! فقال: لا تقل (سلمان) الفارسي ولكن قل: سلمان المحمدي، أتدري ما كثره ذكرى له؟ قلت: لا، قال: لثلاث خصال، إحديها (٤)، إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، والثانية، حبه للفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبه للعلم والعلماء، إن سلمان كان عبدا صالحا حنيفا (مسلما) وما كان من المشركين) (٥).

وفي مشكاة الخطيب العمري في الفصل الثالث من باب جامع المناقب عن علي عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكل نبي سبعة نجباء ونقباء وأعطيت أنا أربعة عشر، قلنا: من هم؟ قال: أنا وابناي وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار

---

(١) في المصدر: لا غيم فيه ولا الغبرة ولا غبار في الجوانت (الجوانب خ ل).
(٢) تفسير الإمام عليه السلام: ٢٦، والآية في البقرة: ٣.
(٣) معرب بزرك (منه)، أقول: في المصدر: زبرج.
(٤) في المصدر: لثلاث خلال: أحدها.
(٥) أمالي الطوسي ١: ١٣٣.

وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد - رواه الترمذي) (١)، وإنما أوردناه مع تضمنه ما لا يخفى على العارف البصير، ليكون حجة عليهم في قبيح ما صنع به بعد النبي صلى الله عليه وآله بأمر أئمتهم وسنفصله فيما سيأتي إن شاء الله.

وروى أبو جعفر الكشي عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله (تعالى) أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود (الكندي) وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.) (٢)

وروى أبو جعفر القمي في باب الأربعة من كتاب الخصال عن (أبو عبد الله) الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل (ببلخ)، عن جده، عن إبراهيم بن نصر، عن محمد بن سعيد، عن شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله (عز وجل) أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم، قلنا: يا رسول الله! فمن هم، فكلنا نحب أن نكون منهم؟ فقال: ألا إن عليا منهم، ثم سكت، (ثم قال: ألا إن عليا منهم، ثم سكت)، ثم قال: ألا إن عليا منهم وأبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي.) (٣)

ورواه المفيد النيشابوري في أربعينه عن الشريف أبي إبراهيم ناصر بن الرضا بن محمد العلوي الحسيني رحمه الله - قراءة عليه -، عن قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد - قراءة عليه -، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن عبيد الأسدي، عن أبي جعفر الخضرمي، عن يحيى الحماني وعلي بن حكيم، عن شريك مثله.

---

(١) مشكاة المصابيح: ٧٠٠.
(٢) إختيار معرفة الرجال: ١٠.
(٣) الخصال ١: ٢٥٤، بحار الأنوار ٢٢: ٣٢٤.

وفي الباب المذكور منه، عن علي بن محمد بن الحسن، عن
عبيد الله بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، عن أبي ربيعة
الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن الله
عز وجل أمرني بحب أربعة، فقلنا: يا رسول الله: من هم، سمهم لنا؟ فقال:
علي منهم وسلمان وأبو ذر والمقداد، وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.) (١)
في قرب الإسناد للشيخ الثقة الجليل عبد الله بن جعفر الحميري،
برواية ابنه الثقة محمد، أوله كما قيل، عن السندي بن محمد، عن صفوان
الجمال قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله
تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن
أبي طالب منهم، ثم سكت، ثم قال: إن الله (تبارك وتعالى) أمرني بحب
أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب والمقداد بن
الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.) (٢)
وعن الإختصاص للمفيد رحمه الله عن محمد بن الحسن، عن سعد، عن
محمد بن إسماعيل بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن
محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة: عليا وأبا ذر وسلمان
والمقداد.) (٣)
وعنه، عن جعفر بن الحسين المؤمن، عن ابن الولية، عن الصفار، عن
ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن
هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني
بحب أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ثم
سكت، ثم قال: إن الله أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟

---

(١) الخصال ١: ٢٥٣.
(٢) قرب الإسناد: ٢٧.
(٣) الإختصاص: ١٣.

قال: علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.) (١)

وعن الشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة: عليا وأبا ذر وسلمان والمقداد، فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس أحد يعرف هذا الأمر؟ فقال: بلى ثلاثة، قلت: هذه الآيات التي أنزلت: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) (٢)، وقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (٣)، أما كان أحد يسأل فيمن نزلت؟ فقال: من ثم (أتاهم) لم يكونوا يسألون.) (٤)

وفي عيون أخبار الرضا، حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه (الفقيه ال) المروروذي بمرو الرود (٥) في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن (محمد بن) عبد الله النيشابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي (٦) بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومأتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومأة، وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري (بنيشابور)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا (علي بن موسى عليهما السلام)، وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام،

---

(١) الإختصاص: ٩، المقداد بن أسود.
(٢) المائدة: ٥٥.
(٣) النساء: ٥٩.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٢٨.
(٥) في المصدر: المروزي، ولعله مصحف.
(٦) في المصدر: سليمان الطائي، أقول: ذكر في المصدر يوجد: في بعض النسخ المصححة: سلمويه.
(٧) في المصدر: هارون.

قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أمرني بحب أربعة: علي عليه السلام وسلمان وأبي ذر ومقداد بن الأسود.) (١)

وفي مشكاة المصابيح عن بريدة قال: (رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، قيل: يا رسول الله! سمهم لنا؟ قال: علي منهم - يقول ذلك ثلاثا -، وأبو ذر والمقداد وسلمان، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم - رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.) (٢)

أقول: كل من يروي عنه لعدالته وضبطه إذا تفرد عنه بالحديث سمي (غريبا)، سواء كان صحيحا أو لا، فإن رواه اثنان أو ثلاثة سمي (عزيزا)، وإن رواه جماعة سمي (مشهورا)، وينقسم الأول إلى: غريب متنا، وهو ما انفرد برواية متنه واحد، أو إسنادا كحديث يعرف متنه جماعة عن رجل إذا بفرد واحد برواية متنه عن آخر، وقال جمع: أنه لا يوجد ما هو غريب متنا لا إسنادا إلا إذا اشتهر الحديث المفرد فرواه عمن تفرد به جماعة فإنه حينئذ يصير (غريبا مشهورا)، وغريب المتن غير غريب الإسناد إلا بالنسبة إلى أحد طرفيه، فإن إسناده متصف: بالغرابة في طرفه الأول وبالشهرة في وسطه وفي آخره، وحديث: (إنما الأعمال بالنيات) من هذا القسم، فقد انفرد بروايته (عمر) في أوله ولكنه اشتهر في الوسط حيث رواه عن يحيى بن سعيد أكثر من مأتي راو، وحكي عن أبي إسماعيل الهروي إنه كتبه من سبعمأة طريق عن يحيى بن سعيد، وناقش في ذلك سيد الأفاضل (٣)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٢.

(٢) مشكاة المصابيح: ١ - ٧٠٠.

(٣) العالم النقاد ذو الطبع الوقاد السيد الداماد محمد باقر بن محمد الحسيني الأسترآبادي.

في الرواشح فنقل: (إنهم رووه عن أنس (أيضا)، وعن أبي سعيد الخدري (أيضا)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضا، فإذن ليس هو من حريم حد الغرابة في شئ أصلا.) (١)

ثم إن ما ذكرنا في تعريف (الغريب)، هو الذي صرح به مصنفو الدراية، إلا أنه قال في الرواشح: (وقد يطلق الغريب فيقال: هذا حديث غريب ولا يرام هذا الاصطلاح بل يراد غرابته من حيث التمام والكمال في بابه أو غرابة أمره في الدقة والمتانة واللطافة والنفاسة، ولا سيما إذا قيل: حسن غريب - إلى أن قال: - ومن هذا الباب الحديث الصحيح المستفيض من طرقه العامة عن أبي سعيد قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي! لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك) - ثم قال: - أورده صاحب المشكاة، ثم قال: رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب - انتهى) (٢)، وكيف كان فالذي نقلناه عن المشكاة إن كان غريبا فهو بهذا الاطلاق، وإلا فقد عرفت أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله أكثر من واحد فعده من المشهور أولى وأنسب.

وروى الشيخ الأجل فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (٣) في تفسيره فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام في سورة البقرة عن علي بن محمد بن عمر الزهري، قال: حدثني القاسم بن إسماعيل الأنباري، قال: حدثني حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة، عن محمد بن هارون السندي (٤)، قال: حدثني أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: (خرج علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد، بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان، فقعد (علي) واحتوشناه فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن

---

(١) الرواشح السماوية: ١٣١ و ١٣٢.

(٢) الرواشح السماوية: ١٣١ و ١٣٢.

(٣) فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي أحد علماء الحديث في القرن الثالث، وقال بعض: إنه كان في عصر الجواد عليه السلام، ويؤيده إكثاره من الرواية من الحسين بن سعيد الأهوازي نزيل مكة والمتوفى بها صاحب الأئمة الثلاثة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، ومن المحتمل بقائه إلى أوليات القرن الرابع إلى سني وفيات جملة من الراوين كعلي بن بابويه.

(٤) في الأصل: محمد بن مروان السندي.

أصحابك؟ فقال: سل، فذكر قصة طويلة فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلام له طويل: إن الله أمرني بحب أربعة (جال) من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم و (أن) الجنة تشتاق إليهم، فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي، (ثم سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي عليه السلام) وثلاثة معه، هو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لا ينثنون (١) ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمل (٢) فتقسوا قلوبهم: سلمان وأبو ذر والمقداد، فذكر قصة طويلة ثم قال: ادعوا لي عليا، فاكببت عليه فأسرني ألف باب يفتح كل باب ألف باب ثم أقبل إلينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة وأني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل وإني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مأة رجل إلى يوم القيامة، إلا وأنا عارف بقائدها وسائقها، وسلوني عن القرآن فإن في القرآن تبيان كل شئ (٣)، فيه علم الأولين والآخرين وإن القرآن لم يدع لقائل مقالا (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) (٤) ليس بواحد، رسول الله صلى الله عليه وآله منهم (ا) علمه الله إياه فعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة، ثم قرأ أمير المؤمنين عليه السلام: (وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) (٥)، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون

من موسى، والعلم في عقبنا إلى تقوم الساعة.) (٦)

قوله: احتوشناه، في القاموس: احتوش القوم على بعض وعلى فلان: جعلوه وسطهم، قوله: ولا ينثنون: أي لا يميلون.

وفي مكارم الأخلاق مرسلا عن سلمان الفارسي قال: (دخلت على

---

(١) في المصدر: لا يثنون، الأمد، بيان كل شئ.
(٢) في المصدر: لا يثنون، الأمد، بيان كل شئ.
(٣) في المصدر: لا يثنون، الأمد، بيان كل شئ.
(٤) آل عمران: ٧.
(٥) البقرة: ٢٤٨.
(٦) تفسير الفرات: ٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ على وسادة فألقاها إلي ثم قال: يا سلمان! ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراما له إلا غفر الله له.) (١)

وعن مناقب رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني أنه قال: (وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون، سوى سلمان، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم أطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر، فأنشأ سلمان:

ما لي لسان فأقول شعرا
أسأل ربي قوة وصبرا
على عدوي وعدو الطهرا
محمد المختار حاز الفخرا
حتى أنال في الجنان قصرا
مع كل حوراء تحاكي البدرا

فضج المسلمون وجعل كل قبيلة تقول: سلمان منا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: سلمان منا أهل البيت) (٢)، وقد مر في رواية العامة أن وجه منافسة القوم فيه ما ظهر منه من القوة في حفر الخندق.

وعنه قال: (وكتب (رسول الله) صلى الله عليه وآله) عهدا لحي سلمان بكازرون: هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الفارسي سلمان وصية بأخيه مهاد (٣) بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه (من بعده) ما تناسلوا، من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله، أحمد الله إليكم إن الله تعالى أمرني أن أقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك

---

(١) مكارم الأخلاق: ٢١.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٥.
(٣) مهيار (خ ل).

له، أقولها وآمر الناس بها والأمر كله لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، ثم ذكر فيه من احترام سلمان إلى أن قال: وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف، فإن سألوكم فاعطوهم وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم، وإن استجاروا بكم فأجيروهم، وإن أساؤوا فاغفروا لهم، وإن أسئ إليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مأتي حلة ومن الأواقي مأة، فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله، ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام، - قال ابن شهرآشوب: - والكتاب إلى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبي صلى الله عليه وآله فلولا ثقته بأن دينه يطبق الأرض لكان كتبته هذا السجل مستحيلا.) (١)

أقول: وذلك لأن فارس إنما فتح بعد النبي صلى الله عليه وآله وكان أهله مشركين في حياته غير مطيعين له ولم يكن للمسلمين تسلط وتصرف فيه فأين بيت المال التي حولهم عليها، وإنما فعل ذلك وكتب الكتاب لعلمه صلى الله عليه وآله بأنه سيفتح بأيدي المسلمين الذين يعملون بكتابه وأوامره ونواهيه، ولذا عد من معجزاته صلى الله عليه وآله.

ورأيت في تاريخ كزيده نسخة هذا الكتاب أبسط مما في المناقب، فأحببت نقلها فإنه المسك ما كررته يتضوع، قال ما معناه: (وأقاربه - أي سلمان - من أكابر فارس وعندهم عهد بخط أمير المؤمنين وعليه خاتم النبي صلى الله عليه وآله على أديم أبيض وهذا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد بن عبد الله سأله سلمان وصية بأخيه ماهاد بن فرخ وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا، من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله، أحمد الله إليكم الذي أمرني أن أقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أقولها وآمر الناس بها، وإن الخلق خلق الله والأمر كله لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، وإن كل أمر يزول وكل شئ (يبدو) يفنى وكل

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١١١.

نفس ذائقة الموت، من آمن بالله ورسوله كان له في الآخرة دعة الفائزين، ومن أقام على دينه تركناه، فلا إكراه في الدين، فهذا الكتاب لأهل بيت سلمان أن لهم ذمة الله وذمتي على دمائهم وأموالهم في الأرض التي يقيمون فيها: سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها، غير مظلومين ولا مضيقا عليهم، فمن قرأ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم (ويبرهم)، ولا يتعرض لهم بالأذى والمكروه، وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر إلى سائر المؤن والكلف، ثم إن سألوكم فاعطوهم وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم، وإن استجاروا بكم فأجيروهم وإن أساؤوا فاغفروا لهم وإن أسئ إليهم فامنعوا عنهم، ولهم أن يعطوا من بيت المال (المسلمين) في كل سنة مأة حلة في شهر رجب ومأة في الأضحية، فقد استحق سلمان ذلك منا، ولأن فضل سلمان على كثير من المؤمنين، وأنزل في الوحي علي: إن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى جنة، وهو ثقتي وأميني وتقي ونقي وناصح لرسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين وسلمان منا أهل البيت، فلا يخالفن أحد هذه الوصية فيما أمرت به من الحفظ والبر لأهل بيت سلمان وذراريهم، من أسلم منهم و (من) أقام على دينه، ومن خالف هذه الوصية فقد خالف لوصية الله ورسوله وعليه لعنة الله إلى يوم الدين (١)، ومن أكرمهم فقد أكرمني وله عند الله الثواب، ومن آذاهم فقد آذاني وأنا خصمه يوم القيامة، جزاؤه نار جهنم وبرئت منه ذمتي، والسلام عليكم، وكتب علي بن أبي طالب بأمر رسول الله في رجب سنة تسع من الهجرة وشهد على ذلك سلمان وأبو ذر وعمار وبلال والمقداد وجماعة أخرى من المؤمنين - انتهى.) (٢)

وقوله صلى الله عليه وآله: (وقد رفعت عنهم - أي عمن أقام على دينه - جز الناصية والجزية، وعمن أسلم الخمس والعشر)، وفي الأول دلالة واضحة على أن جز الذمي ناصيتهم كان من علائمهم بحكم منه - كما ذكره

---

(١) في المصدر: فقد خالف الله ورسوله وعليه اللعنة إلى يوم الدين.
(٢) تاريخ كزيده: ١ - ٢٣٠.

الأصحاب -، فإنكار الشهيد (١) رحمه الله في الدروس النص عليه حيث قال: (وأما العلامة والركوب غرضا والمنع من الخيل وحذف مقاديم الشعور وترك الكنى الإسلامية وشبه ذلك فلم نقف عليه لأئمتنا)، لعله لعدم الاطلاع على هذا الكتاب أو الغرض إنكار ما يدل على الجميع.

ثم إن ما في آخر العهد من ذكر التاريخ من الهجرة مخالف لما اشتهر من أن التاريخ قبل الهجرة بين المسلمين كان من عام الفيل وبعدها سميت كل سنة باسم: فالسنة الأولى: الأذن، والثانية: سنة الأمر، والثالثة: سنة التفحيص، والرابعة: سنة الترفيه، والخامسة: سنة الزلزال، والسادسة: سنة الاستياس، والسابعة: سنة الاستغلاب، والثامنة: سنة الاستواء، والتاسعة: سنة البراءة، والعاشرة: سنة الوداع، ولم يكن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله تاريخ إلى أن استولى ابن الخطاب، فرفع إليه صك مجلة شعبان فقال: أي شعبان هو، هذا الذي نحن فيه، أو الذي مضى، أو الذي يأتينا؟ أو إن أبا موسى الأشعري كتب إليه - وكان عامله على اليمن -: إنه يأتينا من قبلك كتب لا نعرفه كيف يعمل بها، قد قرأنا صكا لها مجلة شعبان فما ندري أي الشعبانين هو، الماضي أو الآتي؟ فجمع الصحابة واستشارهم فيما يضبط به الأوقات، وجرت بينهم كلمات إلى أن اتفقوا على أن يجعل مبدؤه هجرة النبي صلى الله عليه وآله إذ بها ظهرت دولة الإسلام، وكان ذلك في سنة سبع عشرة من

---

(١) الشيخ الهمام، قدوة الأنام، فريدة الأيام علامة العلماء العظام، مفتي طوائف الإسلام، ملاذ الفضلاء الكرام، خريت طريق التحقيق، مالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق، مهذب مسائل الدين الوثيق، مقرب مقاصد الشريعة من كل فج عميق، السارح في مسارح العرفاء والمتألهين، العارج إلى أعلى مراتب العلماء الفقهاء المتبحرين وأقصى منازل الشهداء والسعداء المنتجبين، الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي المطلبي، له كتب زاهرة فاخرة ومصنفات دائرة باهرة وأكثرها في الفقه، منها: الذكرى، الدروس، اللمعة، القواعد، وقد كان معظم اشتغاله في العلوم عند والد العلامة، ويروي أيضا مصنفات العامة عن أربعين شيخا من علمائهم، ولد رحمه الله سنة ٧٣٤ واستشهد سنة ٧٨٦، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق بفتوى القاضي برهان الدين! وابن جماعة! الشافعي بعدما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، فكان عمره حينئذ ٥٢، يوجد حكاية شهادته وسببه في الروضات.

الهجرة والله العالم.
وقال الشيخ الأستاذ (١) دام ظله العالي: إنه كما أن النبي صلى الله عليه وآله كان عالما بفتح بلاد فارس بعد وفاته كذلك الوصي كان عالما بما يحدث في خلافة الثاني، من جعل مبدأ التاريخ في الإسلام هجرة النبي صلى الله عليه وآله، فأرخه بها لأنه ما كان ينتفع به إلا بعد الفتح، ففيه معجزة لهما صلوات الله عليهما وعلى أولادهما.

---

(١) لعله شيخ عبد الحسين الطهراني المشهور بشيخ العراقيين - كما نبه عليه تلميذ المصنف المحدث القمي في بعض كتبه -، قال المصنف في خاتمة المستدرك بعد مدحه: (توفي في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦، ودفن في جوار سيدنا المظلوم أبي عبد الله عليه السلام، أقام قدس سره في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عمارة القبات الساميات، له كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير أنه ناقص.)

الباب الرابع
فيما نزل فيه سلام الله عليه وفي أقرانه من الآيات البينات

في تفسير الشيخ الثقة الجليل، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، في قوله تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) قال: (وهم النقباء: أبو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه – الآية)) (١) والمعهود من تفسيره، أن مراده من القائل هو الصادق عليه السلام في جميع الموارد، ويظهر ذلك بالتأمل في كتابه، هذا. وصرح في أول الكتاب: أنه لا يروي فيه إلا ما سمعه من الثقات من مشايخه، وفيه نوع تأييد لاعتبار مرسلاته، كما أنه صريح في كون أبيه إبراهيم بن هاشم (٢) من الثقات، فإن أكثر ما رواه فيه مسندا إنما هو بتوسطه، ولا فرق بين توثيق شخص بعينه وتوثيق جملة هو منهم، ولا نحتاج بعد ذلك إلى ما ذكره صاحب منتهى المقال وغيره في حقه، فإن جميع ما ذكروه لا يفيد التوثيق اللازم منه عد أخباره في الصحاح بالمعنى الاصطلاحي الجديد، وبما ذكرنا اتضح أمره عند المضطلع

---

(١) تفسير القمي ١: ٣٠٣، والآية في التوبة: ١٠٠.

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم القمي، قال في الفهرست: (أصله من الكوفة وانتقل إلى قم وأصحابنا يقولون إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم وذكروا إنه لقي الرضا عليه السلام).

البصير، ولا ينبئك مثل خبير.
وفيه قال: (وقوله تعالى: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - إلى قوله - لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم): فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر وسلمان والمقداد رحمة الله عليهم.) (١)
وفيه في سورة الكهف قال: حدثنا محمد بن جعفر (خ ل) بن أحمد، عن عبد الله بن موسى (٢)، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) قال: (هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا، أي مأوى ومنزلا.) (٣)
وفيه في سورة الكهف في قوله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) قال: (فهذه نزلت في سلمان الفارسي، كان عليه كساء يكون فيه (٤) طعامه، وهو دثاره ورداؤه، وكان كساء من صوف، فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق فيه، وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله! إذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك، فإذا نحن خرجنا فادخل من شئت، فأنزل الله تعالى: (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري.) (٥)
وقال الطبرسي رحمة الله عليه: (نزلت الآية في سلمان وأبي ذر وصهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وذلك أن

---

(١) تفسير القمي ١: ٢٥٥، والآيات في الأنفال: ٤ - ٢
(٢) في تفسير البرهان: عبيد الله بن موسى.
(٣) تفسير القمي ٢: ٤٦، والآية في الكهف: ١٠٧
(٤) في المصدر: فيه يكون.
(٥) تفسير القمي ٢: ٥ - ٣٤، والآية في الكهف: ٢٨.

المؤلفة قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (وهم) عيينة بن الحصين والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا: يا رسول الله! إن جلست في صدر المسجد ونحيت عنا هؤلاء وروايح صنانهم، وكانت عليهم جبات الصوف، جلسنا نحن إليك وأخذنا (عنك)، فلا يمنعنا من الدخول (عليك) إلا هؤلاء، فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم، فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معهم المحيا ومعهم الممات.) (١)

وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن هارون بن مسلم، قال: حدثني مسعدة بن صدقة، قال: حدثني جعفر، عن آبائه عليهم السلام: (إنه لما نزلت هذه الآية (على رسول الله صلى الله عليه وآله): (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)، قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا) أيها الناس! إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ (قال:) فلم يجيبه أحد منهم، فانصرف، فلما كان من الغد قام فيهم وقال صلى الله عليه وآله مثل ذلك، ثم قام فيهم وقال مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس! إنه ليس من ذهب ولا فضة، ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فالقه إذا، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل (علي): (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)، فقالوا: أما هذه فنعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له: التشبيت (٢) وزيد بن أرقم.) (٣)

ورواه المفيد رحمه الله في الإختصاص (٤) عن جعفر بن الحسين، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن

---

(١) مجمع البيان ٦: ٤٦٥، في المصدر في الموضعين: معكم.
(٢) في المصدر: الثبت (الثبيت خ ل).
(٣) قرب الإسناد: ٣٨، والآية في الشورى: ٢٣.
(٤) الإختصاص: ٦٣ مع اختلاف يسير.

جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام.
أقول: قيل: (يحتمل أن يكون التثبيت تصغيرا للثابت، وصحابة النبي صلى الله عليه وآله كثيرون ممن اسمهم جاء على ثابت، كثابت بن زيد وغيره ممن هو مذكور في الرجال، انتهى)، قلت: لم أجد في كتب الرجال في ترجمة أحد ممن اسمه (ثابت)، أن يكون من مواليه صلى الله عليه وآله، ولا في كتب الأحاديث في تعداد مواليه صلى الله عليه وآله أن يكون أحدا منهم اسمه (الثابت) أو (الثبيت)، ويحتمل الوصفية، فيكون كناية عن بعض مواليه ممن ثبت على محبة أهل البيت ومودتهم، والله العالم.
وأما زيد بن أرقم: فقد نقل الكشي عن الفضل بن شاذان: إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام (١)، إلا أنه ذكر العلامة الحلي قدس سره في شرح التجريد: (إن أمير المؤمنين عليه السلام استشهد جماعة من الصحابة عن حديث الغدير، فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار - إلى أن قال: - وكتم زيد بن أرقم فذهب بصره.) (٢)، عن شرح ابن أبي الحديد: (روى أبو إسرائيل عن الحكم، عن أبي سليمان المؤذن: إن عليا عليه السلام أنشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم، فلم يشهد، وكان يعلمها، فدعى (علي) عليه السلام عليه بذهاب البصر فعمى، فكان يحدث (الناس بالحديث) بعد ما كف بصره - انتهى.) (٣)
وعلى هذا، فيشكل في الحديث المتقدم، إلا أن يقدم لقوة سنده وتأييده بكلام الفضل، مع أنه قال المفيد في الإرشاد: (وأمر - أي ابن زياد - بإحضار الرأس - أي رأس أبي عبد الله عليه السلام - فوضع بين يديه وجعل ينظر إليه ويتبسم وفي يده قضيب (٤) يضرب به ثناياه، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٣٨.
(٢) شرح تجريد الاعتقاد: ٤١٧.
(٣) شرح النهج ٥: ٧٤.
(٤) القضيب: الغصن المقطوع.

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو شيخ كبير، فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله غيره، لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه، ثم انتحب باكيا، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله ولولا أنك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله.) (١)، فتأمل.

وروى ثقة الإسلام، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٢) رحمة الله عليه عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد)، قال: (ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد (بن الأسود) وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام - الخ.) (٣)

أراد عليه السلام إن (صراط الحميد) علي بن أبي طالب عليه السلام، وإن ضمير الجمع لهؤلاء الأكابر، و (الطيب من القول) هو التوحيد والإخلاص، نص عليه القمي (٤) في تفسيره.

---

(١) الإرشاد: ٢٤٣.

(٢) أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، هو في الحقيقة أمين الإسلام وفي الطريقة دليل الأعلام وفي الشريعة جليل الأقلام، ليس في وثاقته لأحد كلام ولا في مكانته عند أئمة الأنام، قد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع الحديث من مشرعه وموارده وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم إذ سأله بعض رجال الشيعة أن يكون عنده كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد - راجع مقدمة الكافي - وهو يحتوي على ما لا يحتوي غيره فإن عدد أحاديثه ١٦١٩٩ وجملة ما في صحيح البخاري بإسقاط المكرر ٤٠٠٠ حديث، وكلين - كزبير - قرية بالري، روى الكيني عمن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت ورجالهم ومحدثيهم ويروي عنه فئة كثيرة، مات ببغداد شهر شعبان سنة ٣٢٩ هجري، سنة تناثر النجوم وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني المعروف بأبي قيراط، له كتاب تفسير الرؤيا ولعله خير كتاب أخرج في باب التعبير.

(٣) الكافي ١: ٤٢٦، والآية في الحج: ٢٤.

(٤) تفسير القمي ٢: ٨٣.

و (عبيدة) هو عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، الشهيد في البدر الكبرى، و (لما حملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إليه واستعبر، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي ألست شهيدا؟ فقال: بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي). (١)

وفي تفسير فرات بن إبراهيم في حديث ذكر فيه مبارزة عبيدة وحمزة وعلي عليه السلام مع عتبة وشيبة والوليد يوم بدر، وفي آخره: (فنزلت هذه الآيات: (هذان خصمان اختصموا في ربهم - حتى بلغ: - وذوقوا عذاب الحريق) (٢):

فهذا في هؤلاء المشركين، ونزلت: (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات - حتى بلع: - إلى صراط الحميد) فهذا في هؤلاء المسلمين) (٣)

وقال المولى محمد صالح المازندراني رحمة الله عليه في شرح الكافي:

(وعبيدة هو عبيدة بن عمرو، وقيل: ابن قيس بن عمرو السلماني من بني سلمان بن يشكر، بطن من مراد، وكان من أولياء علي عليه السلام وخواص أصحابه، وهو مذكور في طرق العامة أيضا، رواه مسلم بإسناده عن عبيدة، قال القرطبي: عبيدة - بفتح العين - هو عبيدة السلماني - انتهى) (٤)، وهذا من طول باعه وكثرة اطلاعه وأنسه بأخبار أهل البيت عليهم السلام في غاية الغرابة، والله العاصم، ويأتي في آخر الباب الخامس ما يناسب المقام.

وفي تفسير علي بن إبراهيم في سورة محمد صلى الله عليه وآله، قال في قوله تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) عن الصادق عليه السلام قال: (بما نزل على محمد - في علي - وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم، (هكذا نزلت، وقال علي بن إبراهيم في قوله: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) نزلت في أبي ذر وسلمان وعمار ومقداد لم ينقضوا العهد: (وآمنوا بما نزل على محمد) أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها

---

(١) تفسير القمي ١: ٢٦٥.
(٢) الحج: ١٩.
(٣) تفسير فرات: ١٠٠ والآية في الحج: ٢٤ - ٢٣.
(٤) شرح الكافي ٧: ٩ - ٨٨.

الله (وهو الحق) يعني أمير المؤمنين عليه السلام (من ربهم كفر عنهم سيئاته وأصلح بالهم) أي حالهم.) (١)
وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضا – الآية):
(نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله – وعن جوامعه (٢): إنهما
أبو بكر وعمر – اغتابا رفيقهما وهو سلمان، بعثاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام، فبعثه إلى أسامة بن زيد (٣) وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله
على رحله، فقال: ما عندي شئ، فعاد إليهما فقالا: بخل أسامة، وقالا
لسلمان: لو بعثاه إلى بئر سميحة لغار ماؤها (٤)، ثم انطلقا يتجسسان (هل) عند أسامة ما أمر لهما به رسول صلى الله عليه وآله.) (٥)، وعن الجوامع: (ثم انطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لهما: ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما؟ فقالا: يا رسول الله! ما تناولنا يومنا هذا لحما، قال: ظلتم تأكلون لحم سلمان وأسامة، فنزلت الآية) (٦).
ونقل العالم المتبحر المولى محمد طاهر القمي رحمه الله عن رسالة الاعتقاد لأبي بكر بن مؤمن الشيرازي في تفسير قوله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) يعني محمدا صلى الله عليه وآله (والصديقين) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أول من صدق الرسول، (والشهداء) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وجعفر الطيار وحمزة وحسنا وحسينا عليهم السلام وهم

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣٠١، الآية في محمد (ص): ٢.
(٢) جوامع الجامع: ٤٥٩.
(٣) أسامة بن زيد بن شراجيل الكلبي، أمه أم أيمن خادم النبي صلى الله عليه وآله، مات النبي وهو ابن عشرين سنة وسكن بعده بوادي القرى وراجع أخيرا إلى المدينة ومات في آخر خلافة معاوية، روى الكشي أن الحسن بن علي عليهما السلام كفنه، قال العلامة: (قال الكشي: روى أنه رجع ونهينا أن نقول إلا خيرا في طريق ضعيف، ذكرناه في كتابنا الكبير والأولى عندي التوقف عن روايته).
(٤) غار الماء: ذهب في الأرض.
(٥) مجمع البيان ٩: ١٣٥ والآية في الحجرات: ١٢.
(٦) جوامع الجامع: ٤٥٩، أقول: فيه: (ما تناولنا اليوم).

سادات الشهداء، (والصالحين) يعني سلمان وأبا ذر وصهيب وبلال (١) وخباب وعمار، (وحسن أولئك رفيقا) في الجنة (وكفى بالله عليما) (٢) يعني أن منزل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الجنة.)

أقول: روى الكشي بطريق ضعيف عن الصادق عليه السلام قال:

(كان بلال عبدا صالحا وكان صهيب عبد سوء يبكي على عمر.) (٣)

ظاهر العلامة في الخلاصة وابن داود والسيد إلا ميرزا محمد وشريكه في التعلم الأمير مصطفى (٤) وصريح أبو علي تضعيفه، وجعل الثالث والرابع له عنوانين: أحدهما: صهيب بن سنان الذي عده الشيخ في رجاله (٥) من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وحاله مجهول، والآخر: ما فيه أيضا إنه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الكشي في ترجمة بلال وهو المذموم، وجعل الأسترآبادي المتأخر المقتول (٦) في رجاله له عنوانين: أحدهما: الممدوح - لما سيأتي -، والآخر:

المذموم - لما في الكشي -.

والظاهر أنهما واحد وهو ممدوح أيضا وإن كان متعددا فالحق مدح أحدهما، أما ظهور الاتحاد فلأن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله رومي - كما يظهر من مناقب ابن شهرآشوب عند تعداد مواليه على ما في البحار (٧) وابن سنان رومي أيضا، وفي تقريب ابن حجر: (صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي أصله من النمر يقال: كان اسمه عبد الملك وصهيب لقبه،

---

(١) أبو عبد الله بلال بن رياح مولى رسول الله ومؤذنه، قال في كامل البهائي: لم يؤذن لأبي بكر ولم يبايعه، قصد الشام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومنعه أبو بكر فقال له: إن أعتقتني لله فخل سبيلي، فخل سبيله وقصد الشام ومات في دمشق بالطاعون ودفن في الباب الصغير.

(٢) النساء: ٦٩، في الأصل: وكان الله عليما ما ابتناه من القرآن.

(٣) إختيار معرفة الرجال: ٣٩.

(٤) هما السيد الميرزا محمد بن علي الأسترآبادي المتوفى ١٠٢٨، له كتب ثلاثة في الرجال: منهج المقال، تلخيص المقال، الوجيز، والمصطفى بن الحسين التفريشي صاحب كتاب نقد الرجال.

(٥) رجال الطوسي: ٢١.

(٦) هو أبو أحمد محمد بن عبد النبي الأسترآبادي، حكم بقتله السيد محمد الطباطبائي الكربلائي، راجع الروضات.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧١، بحار الأنوار ٢٢: ٢٥٥.

صحابي شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي عليه السلام)، ووجدت بخط الفاضل الآغا محمد علي بن الأستاد البهبهاني (١) على نقد الرجال: (إن ابن سنان الرومي هو بعينه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله)، وأما مدحه على التقديرين فللخبر المتقدم وما يأتي من الخصال عن علي عليه السلام: (السباق خمسة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم - الخبر.) (٢)، وقال السيد صدر الدين العاملي (٣): (إنه لو صح الخبران - أعني هذا والذي رواه الكشي - فينبغي أن يكون السبق بالقيادة، كما في قوله تعالى: (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) (٤) ولا ينافي ذلك كون علي وسلمان سابقين، لأن سبق كل بصفته - انتهى.)

والإنصاف إنه لو صح الخبران لكان الحكم بالتعدد ومدح أحدهما وذم الآخر أولى وأهون من هذا التأويل البعيد الذي يأباه كل ذوق سليم وذهن مستقيم، فإن الظاهر من السبق في المقام إما هو السبق إلى الجنة أو إلى الإيمان، وكيف تستقيم العبارة ويقبل العقل أن يكون المتعلق المحذوف في أربعة منها هو الإيمان أو الجنة، فإن الثالث والرابع هو بلال وخباب بن الأرت (٥) الذي وقف على قبره أمير المؤمنين عليه السلام وقال: (رحم الله خبابا

---

(١) محمد علي بن محمد باقر البهبهاني، قال والده في حقه: إنه بهاء الدين هذا العصر، له كتب ينبئ عن كمال مهارته في أكثر الفنون منها كتاب في الإمامة والحواشي على نقد الرجال ومعترك المقال في أحوال الرجال، كان ميلاده في كربلاء سنة ١١٤٤، واشتغل على والده العلامة مدة إقامته في بهبهان ثم انتقل معه إلى كربلاء ثم تحول إلى الكاظمين ثم سكن كرمانشاهان وتوفي سنة ١٢١٦ ودفن بها في خارج البلد ويعرف بسر قبر آغا.

(٢) الخصال ١: ٣١٢.

(٣) صدر الدين محمد بن صالح بن السيد محمد، المنتهي نسبه إلى إبراهيم بن الكاظم عليه السلام، العاملي المولد، البغدادي المنشأ، الإصفهاني المسكن، النجفي الخاتمة والمدفن، والده من أولاد شهيد الثاني، هو من أفاضل عصره في الفقه والأصول والحديث والرجال، له: مجال الرجال وحواشي على منتهى المقال، توفي سنة ١٢٦٤.

(٤) هود: ٩٨.

(٥) خباب بن الأرت - بفتح الخاء وتشديد الباء وفتح الهمزة وتشديد التاء -: كان فاضلا من المهاجرين الأولين، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وآله وكان قديم الإسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه، نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين بعد أن شهد مع علي عليه السلام صفين والنهروان وصلى عليه علي عليه السلام وكان سنه إذ مات ثلاثا وستين وقيل أكثر.

أسلم راغبا وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا، وابتلي في جسمه أحوالا، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا.) (١)، ويكون المحذوف بالنسبة إلى صهيب هو النار.

مع أن الاستباق إنما هو إلى أمر محبوب وشئ مرغوب، كما قال السيد الرضي (٢) قدس الله تربته عند قوله عليه السلام: (ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق، والسبقة الجنة والغاية النار) ما لفظه: (فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل، وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا، وهو قوله عليه السلام: (والسبقة الجنة، والغاية النار) كما قال: (والسبقة الجنة)، لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار، تعوذ بالله، فلم يجز أن يقول: (والسبقة النار) – أي آخر ما قال رحمة الله عليه.) (٣)

ولما في تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: (ومن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله – الآية) بعد كلام له عليه السلام: ((قال علي بن الحسين عليهما السلام:) وهؤلاء خيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم، فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار وأبواه – إلى أن قال: – وأما صهيب فقال: أنا شيخ كبير لا يضركم (إن) كنت معكم أو عليكم، فخذوا

---

(١) مجالس المؤمنين ١: ٢٦٣ نقلا عن حلية الأولياء.

(٢) أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام الكاظم عليه السلام الشريف الرضي ذو الحسبين، كان نابغة من رجالات الأمة، إماما في علم الأدب واللغة وفي الطليعة من علماء الشيعة وشعرائها ومفسريها مع ما كان له من علو الهمة وبعد الشأن في الكرم والفضل، قال الثعالبي في اليتيمة بع كلام له في فضيلته: (لو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق)، ولد ببغداد سنة ٣٥٦ ونشأ بها وتوفي بها محرم سنة ٤٠٦، صلى عليه الوزير ودفن في داره وكان أخوه المرتضى لم يستطع أن ينظر إلى جنازته فمضى إلى المشهد الكاظمي.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ٢٨.

مالي ودعوني وديني، فأخذوا ماله وتركوه، فقال (له) رسول الله صلى الله عليه وآله (لما جاء إليه: يا صهيب!) كم كان مالك الذي سلمته؟ قال: سبعة آلاف، قال: طابت نفسك بتسليمه؟ قال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها (كلها) عوضا عن نظرة أنظرها إليك ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا صهيب!) قد أعجزت خزان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك، فلا يحصيها إلا خالقها.) (١)

وفي المجمع مرسلا: (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه (: أراد أنه يطيعه) حبا له لا خوف عقابه) (٢)، إلا أن فيه ما في الكشي، وزاد عن الصادق عليه السلام: (رحم الله بلالا كان يحبنا أهل البيت، ولعن الله صهيبا فإنه كان يعادينا.) (٣)، وفيه: (إنه كان يؤذن لعمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله) (٤)، إلا أن الجميع كما ترى لا يقاوم ما ذكرناه، والله العالم.

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثني علي بن محمد الزهري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون): (قال: هم المؤمنون: سلمان والمقداد وعمار وأبو ذر لهم أجر غير ممنون (فما يكذبك بعد بالدين) قال: هو أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام.) (٥)

وفي تفسير الإمام عليه السلام عند قوله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب)، قال الإمام: (ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: (الذين يؤمنون بالغيب) يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها كالبعث (والنشور) والحساب والجنة والنار وتوحيد الله تعالى وساير ما لا يعرف بالمشاهدة، وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل (عليها) كآدم وحواء وإدريس ونوح وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم (و)

---

(١) تفسير الإمام عليه السلام: ٦٢٣، والآية في البقرة: ٢٠٧.
(٢) مجمع البحرين ٢: ١٠٣.
(٣) مجمع البحرين ٢: ١٠٣.
(٤) مجمع البحرين ٢: ١٠٣.
(٥) تفسير فرات: ٢٠٧، والآية في التين: ٧ - ٦.

بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب، وهم من الساعة مشفقون، وذلك أن سلمان الفارسي رضي الله عنه - وذكر له كرامة، وفي آخره: - ثم أقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال: يا أبا عبد الله! أنت من خواص إخواننا - إلى آخر ما مر من أفاضل الممدوحين بقوله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب).) (١)
وفيه في قوله تعالى: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا -) الآية ما معناه:
إن المنافقين إذا لقوا سلمان وأبا ذر والمقداد وعمار قالوا لهم: آمنا (٢)، وقد مر لفظ الخبر في الباب الثاني
وروى الحسين بن حمدان الحضيني، عن علي بن الحسين المقري الكوفي، عن إبراهيم بن جعفر الزيات، عن الحسن بن معمر، عن أبي سمينه محمد بن علي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: (إنه دخل عليه وفد من فارس حجاج وهو بالمدينة، فسألوه عن معالم دينهم، فأخبرهم بجميع ما سألوه عنه وسألوه عن سلمان ورغبته إلى عمر في تزويجه ابنته، أخت حفصة (٣) زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن قال: - فقال له - أي لعمر - رسول الله: ويحك يا عمر! ما ترضى أن تزوج سلمان إن رغب إليك وأن تتقرب إليه وقد اشتاقت إليه الجنة، وأنزل الله عز وجل فيه وفيكم معاشر قريش: (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) (٤)، فقال عمر: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال: هو والله سلمان ورهطه، أي والله لقد أنزل الله فيه وفيكم: (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل

---

(١) تفسير الإمام عليه السلام: ٧٢ - ٦٨، والآية في البقرة: ٣، عنه البحار ٦٨: ٢٨٥.
(٢) تفسير الإمام عليه السلام: ١٢٠، والآية في البقرة: ١٤.
(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب، تزوجها النبي بعدما مات زوجها خنيس ابن عبد الله بن حذافة السهمي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وجهه إلى كسرى فمات ولا عقب له، وماتت بالمدينة في خلافة عثمان.
(٤) الأنعام: ٨٩.

فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (١)، فسكت عمر، فقال حذيفة: من هؤلاء؟ فقال: هم والله سلمان ورهطه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر قريش! تضربون العجم على الإسلام هذا والله ليضربنكم عليه عودا (٢)، فقال حذيفة بن اليمان (٣): هنيئا لسلمان وقومه من آمن منهم واتقى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو فقد الإسلام من الأرض لوجد في حجر (٤) ولو بلغ إلى عنان السماء لما ناله إلا أولاد فارس، فقام عمر حزينا - الخبر.)

وتمامه في باب تزويجه ويأتي هناك تضعيفه سندا ودلالة بما هو مخالف للمشهور، إلا أنه في المقام منجبر بما قد تقدم عن الطبرسي وصاحب المشكاة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلى الآية الثانية وسئلوه أصحابه عمن ذكره الله فيها وكان سلمان إلى جنبه صلى الله عليه وآله، فضرب يده على فخذه فقال: هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس، أو رجال من الفارس (٥)، وتقدم عن الثاني مما رواه في الفصل الأول من باب جامع المناقب: (من المتفق عليه غير أبي هريرة إنه لما نزلت: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قالوا: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لنا له رجال (- أو رجل -) من هؤلاء.) (٦)

وقال الطبرسي في تفسير قوله تعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما

---

(١) محمد صلى الله عليه وآله: ٣٨.

(٢) غدا (خ ل).

(٣) أبو عبد الله حذيفة بن اليمان، كان رحمه الله من كبار الصحابة، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله فخيره بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة وشهد مع النبي أحدا وقتل أبوه بها وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله في المنافقين أعلمه بهم رسول الله، هو ممن صلى على سيدة النساء وحضر تشييعها، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد مقتل عثمان وبيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوما سنة ٣٦.

(٤) هجر خ ل.

(٥) مجمع البيان ٩: ١٠٨، مشكاة المصابيح: ٧٠٠.

(٦) مشكاة المصابيح: ٦٩٤.

يعلمه بشر): (قال الضحاك: أرادوا به سلمان الفارسي قالوا: أنه يتعلم القصص منه.)، وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم) (يعني أمير المؤمنين وسلمان وأبا ذر حين أخرج وعمار الذين آذوا في الله.) (٤)

قال الناصب الشقي فضل بن روزبهان (خفضه الله): (هذا تفسير لا يصح أصلا، لأن الإنسان إذا أريد به أبو جهل يكون الاستثناء منقطعا ولم يقل به أحد، وإن كان الاستثناء متصلا لا يصح أن يراد بالإنسان أبو جهل، فالمراد منه افراد الإنسان على سبيل الاستغراق، وعلى هذا لا يصح تخصيص المؤمنين بعلي وسلمان، فإن غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر)، وهذا الرجل يعلف كل نبت ولا يفرق بين السم والحشيش.

قال السيد الشهيد: (قد قال بكون الاستثناء منقطعا مقاتل وغيره من أسلاف الناصب الشقي رغما لأنفه، قال النيشابوري في تفسيره: وعن مقاتل: إنه أبو لهب، وفي خبر مرفوع: إنه أبو جهل، كانوا يقولون: إن محمدا

---

(١) مجمع البيان ٦: ٣٨٦، والآية في النحل: ١٠٣.

(٢) تفسير القمي ١: ١٢٩، والآية في آل عمران: ١٩٥.

(٣) جدير بالذكر: وضع العلامة كتاب نهج الحق وكشف الصدق خشية لله ورجاء ثوابه وطلبا للخلاص من أليم عقابه بكتمان الحق وإرشاد الخلق وإجابة لطلب سلطان المغول أولجاتيو - الملك الباحث عن الحق - كما صرح به نفسه في مقدمته، وينبئ هذا الكلام عن خطوات مؤلفه في الكتاب، وقد قام بعده فضل بن روزبهان الإصفهاني بنقض هذا الكتاب وسماه أبطال الباطل وإهمال كشف العاطل، ثم قام بعده الشهيد القاضي سيد نور الله الشوشتري بنقض كتاب ابن روزبهان بكتابه إحقاق الحق، ولما اطلع عليه العامة استعملوا السياط بدل القلم في جوابه حتى قتلوه في سنة ١٠١٩ ببلدة آكره من بلاد الهند في عهد جهانگير شاه التيموري.

(٤) كشف الحق ١: ١٩٩ والآية في العصر: ٢ - ١، أقول: وأيضا في الدر المنثور ٦: ٢٩٢، شواهد التنزيل ٢: ٣٧٢ وآلاء الرحمن ٣٠: ٢٢٨.

صلى الله عليه وآله لفي خسر فأقسم الله تعالى إن الأمر بالضد مما توهموه، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا - انتهى (١)، وأما قول الناصب: فإن غير علي وسلمان من المؤمنين ليسوا في خسر، فغير مسلم، وإنما يكون كذلك لو أريد بالخسر الكفر، ولو أريد به مطلق الذنب والتقصير فلا، لما قاله شيخنا الطبرسي في تفسيره من: إن الإنسان ينقص من عمره كل يوم وهو رأس ماله، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة كان طول عمره في النقصان إلا المؤمنين الصالحين الكاملين، فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا وفازوا واستعدوا - انتهى (٢)، وزاد عليه الفاضل النيشابوري في تفسيره وقال: وإن كان العبد مشغولا بالمباحات فهو أيضا في شئ من الخسر لأنه يمكنه أن يعمل فيه عملا يبقى أثره ولذته دائما، وإن كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة إلا ويمكن الإتيان به على وجه أحسن، لأن مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية، كما أن جلال الله وجماله ليس لهما نهاية - انتهى (٣)، فليفرق الناصب الذي لا يفرق بين الفرق والقدم، بين الحشيش والسم، وليمسك عنان القلم عما يورث الخجالة والندم.) (٤)

أقول: وروى هذا الحديث أبو نعيم الحافظ الإصفهاني (٥) بإسناده عن الضحاك، عن ابن عباس رحمه الله في قوله تعالى: (والعصر) مثل ما ذكره العلامة، كما نقله عنه في غاية المرام.

وقال العلامة رفع الله في الآخرة اعلامه: (الخامس والخمسون قوله تعالى: (والسابقون الأولون) علي وسلمان - انتهى) (٦)، ورواه المجلسي في تاسع بحاره عن مناقب بن مردويه، وتقدم عن تفسير علي بن إبراهيم ما يقرب عن

---

(١) تفسير النيشابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري ٣: ١٦٠ - ١٥٩.
(٢) مجمع البيان ٦: ٥٣٩، أقول: بين ما في المتن والمطبوع اختلافات.
(٣) تفسير النيشابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري ٣: ١٦٠ - ١٥٩.
(٤) إحقاق الحق ٣: ٤ - ٣٨٢.
(٥) من أكابر محدثي العامة ومات سنة ٤٣٠ هجري، له كتاب حلية الأولياء، قيل: هو الجد الأعلى للعلامة المجلسي رحمه الله.
(٦) كشف الحق ١: ٩٧، والآية في التوبة: ١٠٠.

ذلك، ورواه في غاية المرام عن الحافظ أبو نعيم الإصفهاني. (١)
قال رافع أعلام النصب والعدوان، فضل بن روزبهان: (المراد بالسابق إن كان السابق في الإسلام فسلمان ليس كذلك، وإن كان السابق في الأعمال الصالحات فغيره من الصحابة هكذا، ولا صحة لهذا النقل وهو من تفاسير الشيعة.)
وقال ناصر أهل البيت بالقلب واللسان في إحقاق الحق: (قد روى الحافظ أبو بكر بن مردويه ما في معنى ذلك، وما ذكره من أن إسلام سلمان ليس سابقا في الإسلام، إن أراد به نفي كونه أسبق الكل فنحن لا ندعيه ولا دلالة للآية عليه، وإن أراد به نفي كونه من السابقين الأولين بأن يكون ثاني الأولين أو ثالثهم، فهو جهل بحال سلمان أو تجاهل لأجل ترويج حال أبي بكر وسد باب تقدم إسلام سلمان عليه، وإلا فقد روى الرازي (٢) وغيره من المفسرين: إن سلمان قد جاء النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة ولهذا كان الكفار يتهمون النبي صلى الله عليه وآله عند بعثته بأن ما يذكره من الأخبار الماضية ويجئ به كلام الله إنما هي بتعليم سلمان، فرد الله تعالى عليهم بقوله: (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (٣)، نعم لما كان سلمان رجلا غريبا مسكينا لم تحصل له خلافة وأمارة لم يلتفت الجمهور إلى ضبط حاله ولم يرضوا أن يذكروا فيه ما يروى بشأن أبي بكر ووباله، ولو نال (سلمان) الخلافة أولا ولو بالجلافة لقالوا: إنه أفضل وأسبق إسلاما من ابن أبي قحافة، وقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة إن سلمان رضي الله عنه هو الذي صار واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال للنبي صلى الله عليه

---

(١) بحار الأنوار ٣٥: ٣٣٤، تفسير القمي ١: ٣٠٣، شواهد التنزيل ١: ٢٥٤ بطرق وأسانيد، يقرب منه ما رواه الأعاظم عندهم فراجع الصواعق: ٧٤، ذخائر العقبى: ٥٨، مجمع الزوائد ٩: ٢٢٠ و ١٠٢، ينابيع المودة: ١ - ٦٠، كنز العمال ٦: ١٥٢.
(٢) محمد بن عمر المشهور بفخر الدين الرازي مات سنة ٦٠٦، له التفسير الكبير والأربعين في أصول الدين.
(٣) التفسير الكبير ٢٠: ١١٧ والآية في النحل: ١٠٣.

وآله بمحضر علي عليه السلام: إن أبا بكر وإن كان من أرذل طوائف قريش لكنه لم يزل كان معلما لصبيانهم مطاعا لمن أخذ عنه عن فتيانهم، فهم لأجل رعاية حق التعليم يتلقونه بالتبجيل والتعظيم، ولكلامه فيهم أثر عظيم، وإن معلمي الصبيان طالبون للرياسة، راغبون في الترأس والدراسة، فلو رغبناه إلى ما أخبر (ه) به الأحبار من ظهور سلطانكم وسطوع برهانكم، وأطمعناه فيما يترقب من جاهكم، ودللناه إلى تجاهكم لكان أدخل في تأليف القلوب وأقرب إلى نيل المطلوب، فاستصوبا ذلك وشرع سلمان في دلالة الرجل وإدخاله في الإسلام، والله أعلم بحقايق المرام.) (١)

أقول: قد قدمنا في الباب الأول الأخبار المستفيضة القريبة من التواتر في: أن سلمان لقي النبي صلى الله عليه وآله وأسلم في المدينة في السنة الأولى من الهجرة، وذكرنا ضعف الخبر المروي في الكشكول للسيد حيدر الآملي، وهو المراد ببعض الكتب المعتبرة - كما نقله عنه في كتابه مجالس المؤمنين - والظاهر أنه رحمه الله غفل عن هذه الأخبار، أو ألجأه الجواب عن زخرف قول الناصبي البليد إلى اختيار هذا الخبر المردود من وجوه عديدة، وأما الآية فسلمان أحد محتملاتها ولم يثبت، إذ لم يرد من أهل البيت فيه أثر حاسم، مع أن مهرتهم صرحوا بما ذكرنا - كما نقلنا سابقا -، والرازي متهم في معقولاته عندنا ومنقولاته عندهم - كما صرح به السيد محمود الآلوسي البغدادي المفتي المعاصر في تفسيره روح المعاني في بيان الاختلاف في التسمية وإنها آية من كتاب الله أولا -.

والأولى في الجواب أن يقال: إن سلمان سابق من أسلم بالمدينة من الأنصار وعلي عليه السلام سابق من أسلم بمكة من المهاجرين، فالسابقون الأولون من المهاجرين أمير المؤمنين عليه السلام، والسابقون الأولون من الأنصار سلمان، أو يقال: إن سلمان وإن لقي النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة وأسلم على يديه ظاهرا إلا أنه آمن به قبل مبعثه في الباطن، فإنه عرفه بالصفة والنعت وآمن

---

(١) إحقاق الحق ٣: ٩ - ٣٨٨

به قبل أن يظهر صلى الله عليه وآله أو يولد – على الاختلاف الموجود في الأخبار –، وفي أخبارهم أيضا ما يدل على ذلك – كما نقلناه سابقا –، ويؤيد ذلك ما في زيارته: (فجعلك النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته وقرابته تفضيلا لك على أصحابه، إذ كنت أولهم إلى معرفته قدما وآخرهم به نطقا وأدعاهم إليه حقا) (١)، أو يقال: إن المراد السابق من بلد أو قبيلة مخصوصة كما يومئ إليه ما يأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا سابق العرب وسلمان سابق فارس.) هذا.

ويمكن التزام ما ذكره الناصبي من أن المراد السابق في الأعمال الصالحات والمنع من لحوق غيره من الصحابة مقامة، وهذا ظاهر في مذهبنا وأما على مذهبهم فهو كما ذكره.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٠٩ عن مصباح الزائر: ٢٦٢.

الباب الخامس
في غزارة علمه وحكمته ومعرفته بالله ورسوله وأوليائه
وإنه علم ما لا يحتمله غيره

روى الشيخ العارف الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي رحمه الله في مشارق الأنوار مرسلا: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (أعرفكم بالله سلمان.) (١)

وفي مقتضب الأثر في عدد الأئمة الاثني عشر تأليف الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش (٢) في حديث أم سليم صاحبة الحصاة، وليست بحبابة الوالبية ولا بأم غانم صاحبتي الحصاة، وفيه: (قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكتنف (٣) عليا ويلوذ بعقوته (٤) دون من سواه من أسرد محمد صلى الله عليه وآله وصحابته على حداثة من سنه، فقلت في نفسي: هذا

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٩٣.

(٢) أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، إمام في الأدب والتواريخ وعلوم الحديث وكان معاصرا للصدوق، مات سنة إحدى وأربعمائة، له كتب منها كتاب مقتضب الأثر، وهذا الكتاب كما قال المصنف في خاتمة المستدرك: ٤٨٠ مع صغر حجمه من نفائس الكتب.

(٣) في المصدر: يكنف، كنف الشئ واكتنفه أي أحاط به.

(٤) قال الجوهري: العقوة: الساحة وما حول الدار، يقال: ما يطور بعقوته أحد: أي ما يقربها، أسرة الرجل: أهله، والمعروفون بالعائلة.

سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي - الخبر) (١)

وفيه في حديث إسلام جارود بن المنذر العبدي وأخبار قس بن ساعدة الأيادي، وهو حديث طويل شريف، وفيه: (قال جارود: ثم أقبلت على أصحابه - أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقلت: على علم به آمنتم به قبل مبعثه كما آمنت به (أنا)، فنصت إلى رجل منهم وأشار إليه وقالوا: هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر، وليس فينا خير منه ولا أفضل، فبصرت به أغر أبلج قد رقدته الحكمة، أعرف ذلك في أسارير وجهه، وإن لم أحط علما بكنهه، قلت: ومن هو؟ قالوا: هذا سلمان الفارسي، ذو البرهان العظيم والشأن القديم، فقال سلمان: كيف عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه؟ فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا، فقلت: يا رسول الله - إلى آخر ما قال.) (٢)

قوله: قد رقدته الحكمة - اه: من أفصح الكلام وأبلغه، فإن الحمل متى ثقل يرقد حامله، فهو كناية عن بلوغه أقصى مراتب الحكمة وأعلاها، ووصوله أسنى درجات المعرفة ومنتهاها، هذا على ما في نسختي، وفي البحار: (قد وقذته الحكمة، قال: أي أثرت فيه وبانت فيه آثارها، قال الجوهري: وقذه يقذه وقذا: ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت، ويقال: وقذه النعاس: إذا غلبه، وفي النهاية: فيه فيقذه الورع أي يسكنه ويمنعه من انتهاك ما لا يحل ولا يحمد، يقال: وقذه الحلم: إذا سكته - انتهى) (٣)، وأسارير الوجه: هي الخطوط المجتمعة في الجبهة وتنكسر واحدها (سرر) وجمعها (أسرار).

وروى الكشي رحمه الله بسند يأتي في باب علمه بالغيب، عنه خطبة طويلة وفيها: (ألا أيها الناس! اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني، فقد أوتيت

---

(١) مقتضب الأثر: ١٩، بحار الأنوار ٢٥: ١٩٠.
(٢) مقتضب الأثر: ٣٦، بحار الأنوار ١٥: ٢٤٥، كنز الفوائد: ٢٥٥، وفي المصدر: (قد وقذته).
(٣) بحار الأنوار ١٥: ٢٤٨.

العلم كثيرا، ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة: إنه لمجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان).

وتقدم حديث الاختصاص عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه:

(خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرها وعلانيتها - إلى أن قال: - قال النبي صلى الله عليه وآله في كلام له مع الأعرابي: يا أعرابي! لا تغلظن في سلمان، فإن الله تبارك وتعالى (قد) أمرني أن اطلعه على علم المنايا والبلايا (والأنساب) وفصل الخطاب - الخبر) (٢)

وهن المفيد رحمه الله فيه عن الصدوق، عن عمه، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (محمد بن علي) الباقر عليهما السلام قال: (سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري (٣) يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال: سلمان بحر العلوم (٤) لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخر، أبغض الله من أبغض سلمان، وأحب من أحبه، قلت: فما تقول في أبي ذر؟ قال: وذاك منا، أبغض الله من أبغضه وأحب (الله) من أحبه، قلت: فما تقول في المقداد؟ قال: وذاك منا، أبغض الله من أبغضه وأحب (الله) من أحبه، قلت: فما تقول في عمار؟ قال: وذاك منا، أبغض الله من أبغضه وأحب من أحبه، قال جابر: فخرجت لأبشرهم فلما وليت قال: إلي (يا جابر) إلي يا جابر، وأنت منا، أبغض الله من أبغضك وأحب (الله) من أحبك، قال: فقلت: يا رسول الله! فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٢١، وفيه: (قد أتيت، لقالت طائفة مجنون).

(٢) الإختصاص: ٢٢١، وفيه: (لا تغلظن).

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد بدرا، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وممن انقطع لأهل البيت، أخبره النبي بأنك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا، وأدرك الباقر عليه السلام وبلغه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) في المصدر: بحر العلم.

روحي وفاطمة أمهما ابنتي، يسوءني ما ساؤها ويسرني ما سرها، اشهد الله إني حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، يا جابر! إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل) (١)
وتقدم عنه فيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد، سلمان منا أهل البيت، سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان.) (٢)
وعن أبي البختري، عن علي عليه السلام إنه سئل عن سلمان فقال: (علم العلم الأول والعلم الآخر، ذاك بحر لا ينزف) (٣)
وفي شمع اليقين عن فردوس الديلمي قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله: يا سلمان! أنت منا أهل البيت، وقد أتاك العلم الأول والعلم الآخر والكتاب الأول والكتاب الآخر.)
وعن كتاب الغارات للشيخ الثقة الجليل، إبراهيم بن محمد الثقفي مرسلا عن أبي عمر والكندي (٤)، قال: (كنا ذات يوم عند علي عليه السلام، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا: عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، قال: كل أصحاب محمد أصحابي، فعن أيهم تسألونني؟ فقالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم، قال: عن أيهم؟ قالوا: حدثنا عن عبد الله بن مسعود، قال: قرأ القرآن وعلم السنة وكفى بذلك، قالوا: فوالله ما درينا بقوله: وكفى بذلك كفى بقراءة القرآن وعلم السنة أم كفى بعبد الله، قال: فقلنا: حدثنا عن أبي ذر، قال: كان يكثر السؤال فيعطى ويمنع وكان شحيحا حريصا على دينه، حريصا على العلم الجزم، قد ملئ في

---

(١) الإختصاص: ٢٢٣ - ٢٢٢ و ٣٤١.
(٢) الإختصاص: ٢٢٣ - ٢٢٢ و ٣٤١.
(٣) شرح النهج ١٨: ٣٤.
(٤) المراد بن زاذان وفي تقريب التهذيب: (أبو عمر الكندي البزاز - بالمعجمتين بمعنى بياع الثوب يكنى أبا عبد الله أيضا، صدوق، مات سنة اثنين وثمانين)، وقيل: كان يبيع الكرابيس، وتوفي بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم.

وعاء له حتى امتلأ وعاؤه علما حجز فيه، قالوا: فوالله ما درينا بقوله: عجز فيه، أعجز عن كشفه ما كان عنده أو عجز عن مسألته، قلنا: حدثنا عن حذيفة بن اليمان، قال: علم أسماء المنافقين وسئل عن المعضلات حين غفل عنها، ولو سألوه لوجدوه بها عالما، قالوا: فحدثنا عن سلمان الفارسي، قال: من لكم بمثل لقمان (الحكيم) وذلك امرء منا والينا أهل البيت، أدرك العلم الأول وأدرك العلم الآخر وقرأ الكتاب الأول وقرأ الكتاب الآخر، بحر لا ينزف، قلنا: فحدثنا عن عمار بن ياسر، قال: ذلك امرء خالط الله الإيمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا، قلنا: فحدثنا عن نفسك، قال عليه السلام: مهلا نهانا الله عن التزكية، قال له رجل: فإن الله يقول: (وأما بنعمة ربك فحدث) (١)، قال: فإني أحدث بنعمة ربي، كنت والله إذا سئلت أعطيت وإذا سكت ابتديت (٢) وإن تحت الجوانح مني لعلما جما، فاسألوني - الخبر.) (٣)

ورواه القرماني في كتاب أخبار الدول، إلا أنه لتأسيه بسلفه ممن حرف الكلم عن مواضعه ساق الخبر إلى قوله: قلنا: فحدثنا، وحذف آخره مما يتعلق بفضله عليه السلام: (قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور) (٤)

وروى الصدوق رحمه الله في المجلس الثالث والأربعين من أماليه عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أبو غسان النهدي، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجية، عن علي عليه السلام أنه قيل له: (حدثنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، حدثنا عن أبي ذر الغفاري، قال: علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطا شديدا، قالوا:

---

(١) الضحى: ١١.
(٢) أراد عليه السلام: إذا سألت النبي صلى الله عليه وآله أعطاني وإذا سكت ابتداني.
(٣) الغارات ١: ١٧٨، أقول: روي أيضا في تاريخ ابن عساكر ٧: ٣٠٠ ورواه في البحار مقطعا في ١٠: ١٢٣ و ٢٢: ٣٢٩.
(٤) اقتباس من الكريمة آل عمران: ١١٩.

فعن حذيفة، قال: يعلم أسماء المنافقين، قالوا: فعن عمار بن ياسر، قال: مؤمن ملئ مشاشه إيمانا سني إذا ذكر، قيل: فعن عبد الله بن مسعود، قال قرأ القرآن فنزل (١) عنده، قالوا: فحدثنا عن سلمان الفارسي، قال: أدرك العلم الأول (٢) والآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت، قالوا: فحدثنا عنك (يا أمير المؤمنين)، قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت.) (٣)، ورواه النيسابوري في روضة الواعظين (٤).

المشاشة - بالضم - واحد المشاش وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، كمرفقين والكفين والركبتين، قوله عليه السلام: (قرأ القرآن فنزل عنده) أي لم يتجاوز عنها إلى ساير الفضائل ولم يتعلم غيرها من الحكم والفواضل، وفيه إشارة إلى أن مراده عليه السلام في رواية الثقفي في حقه: (وكفى بذلك)، هو الاحتمال الأول الذي ذكره الراوي وإن زاد فيها: (علم السنة).

وفي البحار: (وفي بعض النسخ: فبرك عنده، من بروك الناقة، وكان فيه إشعارا بعدم توسله بأهل البيت عليهم السلام ويحتمل على الأول عود ضمير (نزل) إلى القرآن وضمير (عنده) إلى ابن مسعود، إشارة إلى كونه من كتاب الوحي، انتهى.) (٥)

قلت: أما الإشعار فينافيه صدر حديث الغارات، وأما ما احتمله فمع عدم الفرق بين النسختين في غاية البعد، فإن تفريع النزول على القراءة صريح في أنه غاية سيره ومنتهى قصده، وأما نزول القرآن عنده فلا معنى لترتبه على القراءة بل النزول مقدم عليه بالمعنى الذي ذكره، مع أن التعبير عن الوصف المذكور بنزول القرآن عنده مستهجن جدا، والله العالم، ثم إن الظاهر اتحاد

---

(١) في المصدر: علم الأول.
(٢) فبرك (خ ل).
(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٨، أقول: أوكى القربة: شد رأسها، القربة بالفارسية: مشك.
(٤) روضة الواعضين: ٢١٨.
(٥) بحار الأنوار ٢٢: ٣١٩.

الخبرين فلا تغفل.
وروى الشيخ المؤتمن أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (١) رحمه الله في كتاب الإحتجاج مرسلا عن الأصبغ بن نباته (٢) قال: (خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما، فقام إليه ابن الكوا (٣) فقال:
يا أمير المؤمنين! ما الذاريات ذروا؟ فأجابه، وسئل أشياء ثم قال:
يا أمير المؤمنين! أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: عن
أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن أبي ذر الغفاري، قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء (٤) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، قال:
يا أمير المؤمنين! فأخبرني عن سلمان (الفارسي)؟ قال عليه السلام: بخ بخ سلمان منا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول وعلم الآخر.) (٥)

---

(١) أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، عالم فاضل محدث ثقة من أجلاء أصحابنا المتقدمين، وكان موضع اعتماد الشهيد في شرح الإرشاد فكثيرا ما نقل فتاواه وأقواله، له مصنفات كالكافي في الفقه ومفاخرة الطالبية، لم تحدد لنا المصادر سنة ولادته ووفاته إلا أن المحقق آغا بزرك الطهراني استنتج سنة وفاته من معاصريه وتلامذته وعدة ممن أدركوا أوائل القرن السادس الهجري وقيل: توفي في حدود سنة ٦٢٠.
(٢) أصبغ بن نباته المجاشعي الحنظلي، كان من خاصة أمير المؤمنين ومن ذخائره وبايعه على الموت وكان من ثقاته، روى أنه دعا يوما ابن أبي رافع كاتبه فقال: أدخل عشره من ثقاتي وسماه في أولهم، كان رحمه الله من فرسان أهل العراق وكان يوم صفين على شرطة الخميس وكان شيخا ناسكا عابدا، روى عن أمير المؤمنين عهده للأشتر ووصيته لمحمد بن الحنفية وعمر بعد علي عليه السلام ومات مشكورا.
(٣) اسمه عبد الله وهو خارجي ملعون قرأ خلف أمير المؤمنين عليه السلام جهرا: (ولد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وكان عليه السلام يؤم الناس وهو يجهر، فسكت حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قراءته فعاد حتى فعل ذلك ثلاثا فلما كان في الثالثة قرأ عليه السلام: (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون).
(٤) قال في النهاية: في الحديث: (ما أظلت الخضراء - الخ) الخضراء: السماء، والغبراء: الأرض للونهما، أراد إنه متناه في الصدق إلى الغاية، فجاء به على اتساع الكلام والمجاز.
(٥) الإحتجاج ١: ٢٦٠.

وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتابه الذي يأتي إليه الإشارة في باب تزويجه، عن أبي العباس أحمد بن يوسف الشامي، قال: حدثني إسحاق بن محمد، قال: حدثني جعفر بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن المنذر الخوارزمي قال: (خرج علينا الصادق عليه السلام وعليه جبة هروية صفراء فجعل يقول: أما السفينة فكذا وأما الغلام فكذا وأما الجدار فكذا وأما الغلامان اليتيمان والكنز فكذا، ولقد صفر على رأس اليتيمين طائر أسود ثم سقط في البحر بمنقاره وطلع، فقال العالم الذي أقام الجدار لليتيمين: تعلمان ما يقول هذا الطائر؟ قالا: لا، قال: أنه لا حلف إن ما علمكما في علم سلمان الفارسي إلا كمثل ما أخذه من هذا البحر بمنقاره، وما علم سلمان في علم أمير المؤمنين عليه السلام إلا بمنزلة بحر يمده من بعده سبعة أبحر، بجانبها عين
منها مزيدها، والعين رسول الله صلى الله عليه وآله.)
الهروي منسوب إلى الهرات، والصفير ضرب من الأصوات، والظاهر أن قوله: لليتيمين متعلق بأقام، لا بقوله: فقال، والخاطب في قوله: تعلمان، هما موسى ويوشع، وكذا في قوله: ما علمكما، ويحتمل أن يكونا هنا هما العالم، وهو الخضر، وموسى عليهما السلام.
ثم أنه ينافي ظاهر هذا الخبر ما نقله في البحار عن رياض الجنان عن الأربعين للسيد حسين بن دحية بن خليفة الكلبي بإسناده عن عمار بن خالد، ورواه أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الحنبلي الإربلي في أربعينه أيضا عنه، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن سليمان قال: (وجد في ذخيرة أحد حواري المسيح رق (١) فيه مكتوب بالقلم السرياني: منقول من التورية إنه لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار، ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عليه السلام عما استعمله من الخضر عليه السلام وشاهده من عجائب البحر، قال: بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره جرعة (٢) ورمى بها نحو المشرق، وأخذ ثانية ورماها

---

(١) رق - بالفتح -: الصحيفة البيضاء أو جلد رقيق يكتب فيه.
(٢) قطره (خ ل)، أقول: في المصدر أيضا كذا.

في المغرب، وأخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ورابعة (رماها) إلى الأرض، ثم أخذ خامسة وعاد ألقاها في البحر، فبهتنا لذلك فسألت الخضر عليه السلام عن ذلك فلم يجب، وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا وقال: ما لي أراكما في فكر وتعجب من الطائر؟ قلنا: هو ذلك، قال: أنا رجل صياد قد علمت وأنتما نبيان ما تعلمان؟ قلنا: ما نعلم إلا ما علمنا الله، قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم، لأنه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم، فأشار برمي المياه من منقاره إلى السماء والأرض والمشرق والمغرب إلى أنه يبعث نبي بعدكما تملك أمته المشرق والمغرب، ويصعد إلى السماء ويدفن في الأرض، وأما رميه الماء في البحر يقول: إن علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة، ووارث علمه وصيه وابن عمه، فسكن ما كنا فيه من المشاجرة، واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا معجبين بأنفسنا، ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله تعالى إلينا ليعرفنا حيث ادعينا الكمال.) (١)

أقول: وينافي ظاهرهما معا ما رواه العياشي والصفار، فعن تفسير الأول عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في قصة موسى والخضر: (قال: (ثم) إنه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال: يا موسى! ما أخذت (٢) من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر) (٣)، وفي بصائر الثاني مسندا عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لما لقى موسى العالم كلمه وسأله، فنظر إلى خطاف يصفر ويرتفع في السماء ويتسفل في البحر، فقال العالم لموسى: أتدري ما يقول هذا الخطاف؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: ورب السماء و (رب) الأرض ما علمكما من علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: أما (إني) لو كنت عندهما لسئلتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم) (٤)

---

(١) بحار الأنوار ١٣: ٣ - ٣١٢، أقول: وفيه: (وورث علمه وصيه)
(٢) في المصدر: ما اتخذت.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٣٣٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٠.

ويمكن إرجاعهما إلى ما في التورية بكون الرب المضاف فيهما كناية عن سيد النبيين أو وصيه، كما في قوله تعالى: (وأشرقت الأرض بنور ربها) (١)، وقوله تعالى: (وكان الكافر على ربه ظهيرا) (٢)، وقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (٣)، وغير ذلك مما فسر به وبأوصيائه عليه السلام، وحيث إن علم سلمان من علمه صلى الله عليه وآله كالبحر المستمد من سبعة أبحر المستمدة من العين، يكون ما نسبته إلى علمه صلى الله عليه وآله كالقطرة من البحر بالنسبة إلى علم سلمان، كذلك بأدنى تفاوت، فلا فرق في مقام الاستقلال أن ينسب علمهما إلى علم سلمان أو علمه صلى الله عليه وآله.

نعم، يبقى الإشكال في تلك الأخبار إن القائل المفسر في الأول والرابع هو العالم، وفي الثاني هو الصياد، وفي الثالث هو الطائر المنبه المستقل، فلا تغفل، فإن تعدد الواقعة محتمل في المقام، والله العالم بسالفات الأيام.

وفيه أيضا عن صالح بن أحمد الشيشي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان الزاهري، عن المفضل بن عمر قال: (سمعت جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول: سلمان بحر لا ينزف، أعطي العلم الأول والآخر، وما مثله في علم محمد صلى الله وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلا بمنزلة بحر يمد يده من بعده سبعة أبحر، قال المفضل: وسأله سائل عن علم محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فقرأ: (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (٤)، وهي كلمات محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، لأنهما لسان الله الناطق عنه بأذنه.)

وفي الكتاب المذكور عن محمد بن عامر، عن إسماعيل بن علي القمي، عن عبد الله بن رجاء الفراتي، عن إسرائيل، عن يونس بن ظبيان، عن

---

(١) الزمر: ٦٩.
(٢) الفرقان: ٥٥.
(٣) القيامة: ٢٢.
(٤) لقمان: ٢٧.

أبي إسحاق الهمذاني عن حارث الأعور قال: (سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان منا أهل البيت، أدرك علم الأولين وعلم الآخرين وإنه لكم مثل لقمان الحكيم.)
وفيه أيضا عن أحمد بن جعفر الفقيه البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن زيد بن غياث، عن جعفر بن محمد بن الفضل، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: (دخل عليه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب فرحب به وقبله وقربه وأقبل عليه فقال: يا أبا الخطاب! أصبحت عيبة علمنا وموضع سرنا وأمرنا ونهينا فكن لله على ذلك شاكرا وبما أعطاك مستمسكا ولطاعته مؤثرا، وأدب بما أدبك الله به ولا تعدل من حيث أمرك، فبكى أبو الخطاب وقال: (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضيه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين) (١)، فقال له الصادق عليه السلام: يا محمد! إني خاطبتك بما خاطب به جدي رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان وقد دخل عليه عند أم أيمن فرحب به وقربه وقال: أصبحت يا سلمان عيبة علمنا ومعدن سرنا ومجمع أمرنا ونهينا ومؤدب المؤمنين بآدابنا، أنت والله الباب الذي بوأ علمنا وفيك يتبوأ علم التأويل والتنزيل وباطن السر وسر السر، فبوركت أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وحيا وميتا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول لسلمان وقلت أنا لك يا محمد.)
أقول: وهذا الخبر مع ضعف سنده مخالف لما عليه الأصحاب قديما وحديثا من انحراف أبي الخطاب عن الطريقة وإبداعه المناكير التي ملأت منها الطوامير، ويمكن لو صح الخبر أن يكون هذا الكلام منه عليه السلام فيه قبل انحرافه وتخليطه، وليس بغريب أن يبلغ الرجل أقصى درجات الإيمان ثم يضله الله ويستحوذ عليه الشيطان، هذا ابن باعورا بلعم صاحب الاسم الأعظم نزل فيه في الكتاب المبين: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) (٢)، ولو رمت زيادة في البصيرة فراجع ترجمة الشلمغاني

---

(١) الأحقاف: ١٥.
(٢) الأعراف: ١٧٥.

وأبي طاهر بن بلال وغيرهما مما هو مذكور في كتب الرجال تظهر لك حقيقة الحال، مع أن اشتمال الخبر على ما انعقد الاجماع على خلافه لا يضر بجزئه الآخر الذي لا يعارضه شئ من الأدلة، سيما فيما لو كان كل منهما مستقلا، بل وفيما أيد هذا الجزء بغيره من الأخبار - كما قرر في محله -.

وروى الحسين بن حمدان في الكتاب المذكور بسند يأتي: (إن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن سلمان علم من علمي ما هو في قلبه من علم ما كان وما هو كائن.)

وروى أبو عمرو الكشي رحمه الله عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال لي: تروي ما يروي الناس أن عليا عليه السلام قال في سلمان: أدرك علم الأول وعلم الآخر؟ قلت: نعم، قال: فهل تدري ما عنى؟ قلت: يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله، قال: ليس هكذا يعني ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم علي عليه السلام وأمر النبي صلى الله عليه وآله وأمر علي عليه السلام.) (١)

أقول: عدم إرادته هذا المعنى من هذا الكلام لا يدل على عدم إدراكه علم بني إسرائيل، بل مر في حديث الغارات: إنه قرأ الكتاب الأول وقرأ كتاب الآخر، وفي رواية الحضيني: إنه أدرك علم الأولين وعلم الآخرين، ويأتي عن كنز الكراجكي أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام بعد ما عد عليه السلام له من مناقبه شطرا: (يا أمير المؤمنين! قد وجدتك في التورية كذلك وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان)، وتقدم عن المفيد: (خصه الله من العلوم بأولها وآخرها)، وفي مشكاة المصابيح في حديث اختصرناه: (إن أبا هريرة قال لخيثمة بن أبي يسرة الكوفي: أليس فيكم سلمان صاحب الكتابين يعني الإنجيل والقرآن؟ رواه الترمذي) (٢)، وتقدم عن كتاب

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٦.

(٢) مشكاة المصابيح: ٦٩٨.

عبد الملك عن الصادق عليه السلام: (إن سلمان كان أدركه العلم الأول إنه كان على الشريعة من دين عيسى عليه السلام – الخ.)
بل الظاهر المتبادر من قوله عليه السلام: (أدرك العلم الأول والآخر)
أو مخصوص بهما – كما تقدم عن الإختصاص والأمالي وشرح النهج –، هو ما فهمه الراوي وأدركه، ولعل ردعه إياه عما فهمه إنما هو في خبر ورد عنه عليه السلام في مقام خاص ومورد معين دون كل ما ورد في هذا المقام بهذا المضمون، ويحتمل أن يكون نفيه عليه السلام فيما صدر عنه عليه السلام بالإضافة كما في الخبر، دون التوصيف كما مر، ودعوى الظهور من كل منهما في كل منهما غير بعيد بالنظر إلى بعض الأخبار، كما لا يخفى على أولي الأبصار العارفين بالآثار.
وعن أبي عبد الله المفيد رحمه الله في مجالسه، عن شيخه جعفر بن محمد بن قولويه (١)، عن أبيه، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معا، عن علي بن محمد الأشعري، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر (بن يزيد الجعفي)، عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قال: (سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول: لو نشر سلمان وأبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتهم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذابون، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين.) (٢)
أقول: وتلك الرؤية لمن لم يكن علمه محيطا بالأشياء، كلياتها وجزئياتها، إنما تتحقق في يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار، وأشير إلى كيفية الأول في قوله تعالى: (يوم تبلى السرائر) (٣)، وإلى الثاني في قوله تعالى: (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) (٤)، وأما وجه التكذيب مع النشر

---

(١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، الفقيه الأقدم المتفق على جلالته ووثاقته وتبحره في الفقه والحديث، قال في تنقيح المقال: إن وثاقته من المسلمات، توفي رحمه الله سنة ٣٦٧. له مصنفات منها كامل الزيارة.
(٢) أمالي المفيد: ٢١٤.
(٣) الطارق: ٩.
(٤) ق: ٢٢.

فمع وضوحه سيشرح في الأخبار الآتية.
وفي باب العشرة من الخصال، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن (الحسن بن علي) ابن أبي عثمان، عن محمد بن حماد، عن عبد العزيز القراطيسي، قال: (قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز! إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شئ، حتى ينتهي إلى العاشرة، ولا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، فإذا رأيت من هو أسفل منك (درجة) فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمنا فعليه جبره، وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة.) (١)
وفيه عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن الحسين بن معاوية، عن محمد بن حماد (أخي يوسف بن حماد الخزاز)، عن عبد العزيز القراطيسي، قال: (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكرت له شيئا من أمر الشيعة ومن أقاويلهم فقال: يا عبد العزيز! (إن) الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم، له عشر مراقي يرتقي (٢) منه مرقاة، فلا يقولن صاحب الواحد (ة) لصاحب الثانية: لست على شئ، (ولا يقولن صاحب الثانية لصاحب الثالثة: لست على شئ)، حتى انتهى إلى العشرة، (ثم) قال: وكان سلمان في العاشرة، وأبو ذر في التاسعة، والمقداد في الثامنة، يا عبد العزيز! لا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، (و) إذا رأيت الذي هو دونك فقدرت أن ترفعه إلى درجتك رفعا رفيقا، فافعل، ولا تحملن عليه ما لا يطيقه فتكسره، فإن (٣) من كسر مؤمنا فعليه جبره، لأنك إذا ذهبت تحمل (على) الفصيل حمل البازل فسخته.) (٤)
الفصيل: ولد الناقة عن أمه، البازل من الإبل: ما تم له

---

(١) الخصال ٢: ٨ - ٤٤٧.
(٢) في المصدر: ترتقى، فإنه.
(٣) في المصدر: ترتقى، فإنه.
(٤) الخصال (: ٤٤٨.

ثمان سنين ودخل في التاسعة، وحينئذ يطلع نابه ويكمل قواه، ثم يقال له بعد ذلك: بازل عام وبازل عامين، وفسخته: أما مشدد من قولهم: تفسخ الربع تحت الحمل: ضعف وعجز، والربع هي الإبل التي حبست عن الماء ثلاثة أيام أو أربعة وثلاثة ليال ووردت في الرابع، أو مجرد - كفرح - أي فسد.

ثم إن ثقة الإسلام روى في باب درجات الإيمان ما يقرب مضمون الخبرين (١)، وفي تلك الأخبار فوائد جليلة لا بأس بالإشارة إلى بعضها:

منها: إن القسمة المذكورة لا توجب الظلم، لأن المطلوب من كل العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول (في الدنيا).) (٢)، وإن القيام على تلك الدرجة والعكوف عليها ليس محتوما عليه بل هو قابل للترقي إلى ما هو فوقه حتى يبلغ ما يمكن له من الكمال، فإن الناس بعد تفاوتهم بهذه المراتب متشاركون في أصل القوة التكليفية والقدرة على الترقي، وإلا لما صح قوله عليه السلام: (فارفعه إليك برفق)، نعم تكليف الأدنى حين كونه أدنى بما كلف به إلا على تكليف بما لا يطاق، وفي بعضها: (ولا تحملوا (على) صاحب السهم سهمين.) (٣)

ومنها: إن الرجل بعد تحصيل أصل الإيمان لو قصر في كماله لقصوره في القوة العلمية أو في القوة العلمية واقتناعه بما عنده لا يعد مقصرا ولا يؤاخذ عليه وانعظمت حسرته وطالت ندامته يوم يقول المتقون: (الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) (٤)، (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين) (٥).

---

(١) الكافي ٢: ٤٢.
(٢) الكافي ١: ١١.
(٣) الكافي ٢: ٤٢.
(٤) الزمر: ٧٤.
(٥) العنكبوت: ٦.

ومنها: إن بناء وصول الكمال وحصول المقامات الشريفة والمراتب الجليلة على التدرج والتعلم والطلب منه تعالى، فعلى السالك المجاهد أن يتضرع إلى الله في المسألة بأن يكمله ويوفقه للترقي إلى الدرجات العالية والمراقي السامية.

ومنها: إن لأرباب الكمال وأهل الصحة والسلامة، المسيون على عرش التحقق، السائرين في فلك التدقيق، أن يرحموا الناقصين، التائهين في بيداء الجهالة، بانقاذهم وإعانتهم على الخروج منها بالرفق واللطف تدريجيا، كما هو سيرة الأنبياء والعلماء العاملين بمراسم الإرشاد وكيفية التعليم، فلو قصر فيه أو في كيفيته فكسره، فإن كان بإخراجه من الدين أو عن مقامه الذي كان متمكنا فيه فجبره إرشاده ورده، وإن كان بكسر قلبه فعليه أن يرضيه.

وروى الشيخ الشهيد محمد بن أحمد بن علي بن الفتال النيسابوري في روضة الواعظين مرسلا قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: الإيمان عشر درجات: فالمقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة.) (١)

وروى الكشي رحمه الله عن طاهر بن عيسى الوراق، رفعه إلى محمد بن سفيان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان! لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد! لو عرض علمك على سلمان لكفر.) (٢)

وروى المفيد رحمه الله في الإختصاص عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن سعد (بن عبد الله)، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله (لسلمان): يا سلمان! لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد! لو عرض صبرك على سلمان لكفر.) (٣)

---

(١) روضة الواعظين ٢: ٢٨٠.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ١١.

(٣) الإختصاص: ١١.

أقول: الظاهر بقرينة الراوي والمروي عنه والإمام عليه السلام اتحاد المتن، فيتعين التحريف في آخر أحدهما، ولعله في الثاني أولى، وإن أمكن التوجيه بما يأتي في باب سيرة سلمان بعد النبي صلى الله عليه وآله وما صبت عليه وعلى أقرانه من المصائب: إنه عرض في قلب كلهم شئ إلا مقداد، فإن قلبه كان كزبر الحديد (١)، فكان أصبر منهم، وذلك لا ينافي أفضلية سلمان منهم، كما مضى ويأتي إن شاء الله.

وعنه رحمه الله فيه عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، (عن موسى) بن جعفر البغدادي، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن عيسى بن حمزة قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي جاء في الأربعة، قال: وما هو؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة، قال: نعم، منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، قلت: فأيهم أفضل؟ قال: سلمان، ثم أطرق، ثم قال: علم سلمان علما لو علمه أبو ذر كفر.) (٢)

وروى رحمه الله عن محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: (ذكرت التقية يوما عند علي عليه السلام فقال: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، وقد آخا رسول الله بينهما، فما ظنك بسائر الخلق) (٣)، ورواه في البصائر والكافي (٤) بأبسط من ذلك وقد تقدم في الباب الثاني.

ثم إن المقصود من تلك الأخبار واضح بعد ما عرفت إن للإيمان – ونعني به هنا التصديق التام الخالص بالله وبرسوله والأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار – ولمعرفتهم مراتب ودرجات، ولكل مرتبة ودرجة أحكام وحدود مختصة بها ما دام صاحبها فيها ولم يترق إلى ما فوقها، فإذا أخذ بالحظ الوافر والنصيب المتكاثر انقلب أحكامه وتكاليفه، كما انشرح صدره

---

(١) الإختصاص: ١١.
(٢) الإختصاص: ١٢.
(٣) إختيار معرفة الرجال: ١٧، وفيه: (إن علم أبو ذر (إن لو علم خ ل)).
(٤) بصائر الدرجات: ٤٥. الكافي ١: ٤٠١.

الذي كان ضيقا بنور معرفة الله وأوليائه، والعلم بحقائق الأشياء كما هي، فيرى حينئذ أن ما كان عليه قبل ذلك كفر وضلال، لإحاطته بقصور المقام ونقصانه بالنسبة إلى ما هو عليه من المرتبة والكمال، كما أنه وهو في تلك الحالة لو كشف له ما لم يصل إليه يراه كفرا، لعجزه عن دركه ومخالفته لما بنى عليه أمره، ولذا نهى عليه السلام في الأخبار السابقة عن أن يقول صاحب الواحد لصاحب الاثنين: لست على شئ، وهكذا، وكذا عن إسقاط من هو دونه، ومن هنا كانوا عليهم السلام يمسكون عن أشياء كان علمها مختصة بذوي الهمم العالية والقلوب الصافية لو سئل عنها من انهمك في الجهل والغرور، وذلك واضح بعد التتبع التام في تراجم الرواة وأصحاب الأئمة الهداة.

وفي الكشي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن مسندا قال: (قال العبد الصالح: يا يونس! إرفق بهم فإن كلامك يدق عليهم، قال: قلت: إنهم يقولون لي زنديق، قال: قال عليه السلام لي: وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة، وما (كان) ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة.) (١)

وفيه: إنه شكى إلى الرضا عليه السلام ما يلقي من أصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه السلام: (دارهم فإن عقولهم لا تبلغ) (٢)

ولما رأى أبو ذر شيئا من عجائب سلمان مر إلى أمير المؤمنين مسرعا وقد ضاق صدره مما رأى، وسلمان يقفو أثره، حتى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر عليه السلام إلى سلمان فقال (له): (يا أبا عبد الله! إرفق بصاحبك.) (٣)

ويعجبني كلام الحافظ البرسي في المشارق حيث قال بعد كلام له في تفسير بعض الآيات: ((ومن الناس من يعبد الله على حرف) (٤): أي إيمانه

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٤٨٨.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ٤٨٨، الضمير في (أنه) راجع إلى يونس بن عبد الرحمن، والوقيعة: اغتياب الناس.

(٣) الإختصاص: ١٢، وفيه (إرفق بأخيك).

(٤) الحج: ١١.

غير متمكن في القلب، لأن الحرف هو الطرف وذاك بغير برهان ولا يقين، فإن أصابه خير، يعني إن سمع ما يلائم عقله الضعيف اطمأن به وركن إليه، وإن أصابه فتنة، وهو سماع ما لم يحط به خبرا، فهناك لا يوسعك عذرا بل يبيح منك محرما ويتهمك كفرا، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام: (لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله)، - وفي رواية لكفره -، لأن صدر أبي ذر ليس بوعاء لما في صدر سلمان من أسرار الإيمان وحقائق ولي الرحمن، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: (أعرفكم بالله سلمان) - ثم قال: - وذلك لأن مراتب الإيمان عشرة، فصاحب الأولى لا يطلع على الثانية، وكذا كل مقام منها لا ينال ما فوقه، ولا يزدري من تحته، لأن من فوق درجته أعلى منه، وغاية الغايات منها معرفة علي بالإجماع، وإنما قال: (لقتله)، لأن أبا ذر كان ناقلا للأثر الظاهر وسلمان (كان) عارفا ب (السر) الباطن، ووعاء الظاهر لا يطيق حمل الباطن، (قد علم كل أناس مشربهم) (١).) (٢)

ويؤيده ما في كنز الكراجكي: (إن سلمان قال مخاطبا لأمير المؤمنين عليه السلام: بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: واشوقاه رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس - الخبر) (٣)

فظهر أن أبا ذر لو اطلع على ما في قلب سلمان لقتله، لزعمه أن تلك المرتبة من المعرفة كفر وارتداد، وكذا بالعكس صاعدا ونازلا.

واحتمل ذو الفيض القدسي، مولانا المجلسي (٤) في شرح الكافي

---

(١) اقتباس من الكريمة البقرة: ٦٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٩٣.

(٣) كنز الفوائد: ٢٦٤.

(٤) غواص بحار الأنوار ومستخرج لآلي من الآثار، فتح العلوم والأسرار، كشاف الأستار من الأخبار، ملاذ المحدثين في كل الأعصار، العلامة الفهامة مولى محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي، ولادته سنة ألف وسبعة وثلاثين، ومن الغريب إنه وافق تاريخ ولادته عدد (جامع كتاب بحار الأنوار) - كما نبه عليه نفسه -، وتوفي في ٢٧ شهر رمضان سنة ١١١١، وكان عمره ذاك ٧٣ سنة، ودفن بإصفهان من جامعة العتيق، له مصنفات ثمينة كبحار الأنوار، مرآة العقول في شرح الكافي، ملاذ الأخبار في شرح التهذيب.

والبصائر أن يكون المقصود إنه لو اطلع على ما في قلب سلمان: (كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان) (١)، وفيه: أنه لا يتأتى في غيره من الأخبار من أنه لو اطلع لكفر، أو أن سلمان لو عرض عليه علم مقداد لكفر، مع أن السبب في قتله الناس موجود فيه، وإن كان هو أقرب إلى سلمان منهم علما ومقاما، غير أنه ما لم يصل إليه كان كغيره.

ومن عجيب ما اطلعنا عليه من شرح هذا الحديث كلام السيد المرتضى (٢) رحمه الله في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر فقال: (الجواب - وبالله التوفيق -: إن هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التي لا توجب علما (ولا عملا) ولا تثلج صدرا، وكان له ظاهر ينافي المقطوع والمعلوم، تأولنا ظاهره على ما يطابق الحق ويوافقه إن كان (ذلك) مستسهلا، وإلا فالواجب اطراحه وإبطاله، وإذا كان من المعلوم الذي لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وأبو ذر، ونقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه، وإنهما ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافقين، فلا يجوز مع هذا المعلوم (أن) يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه، ومن أجود ما قيل في تأويله: إن الهاء في قلبه وعلم موافقة باطنه لظاهره وشدة إخلاصه له، اشتد ضنه (٣) به ومحبته له وتمسكه بمودته ونصرته، فقتله ذلك (الضن) أو الود بمعنى إنه كاد يقتله،

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٣.

(٢) مفخر من مفاخر الإمامية وبطل من أبطال العلم والدين وإمام من أئمة الفقه والحديث، علم الهدى ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام الكاظم عليه السلام، أوحد أهل زمانه علما وعملا، انتهت إليه الرياسة في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم، له تصانيف كالشافي والانتصار والذريعة وتنزيه الأنبياء، ولد في رجب سنة ٣٥٥ وتوفي في ربيع الأول سنة ٤٣٦، سنة يومئذ ثمانون سنة وثمانية أشهر، صلى عليه ابنه ودفن أولا في داره ثم نقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام ودفن مشهده المقدس مع أخيه وأبيه.

(٣) ضن: بخل.

كما يقولون: فلان يهوى غيره وتشتد محبته له حتى إنه (قد) قتله حبه أو أتلف نفسه أو ما جرى مجرى هذا من الألفاظ، وتكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين وأنه آخى بينهما، وباطنهما كظاهرهما وسرهما في النقاء والصفاء كعلانيتهما، انتهى كلامه رفع الله مقامه) (١)، كذا عنه في البحار، قال بعد نقله: (وفيه ما لا يخفى.) (٢)

قلت: أما أولا: فنمنع كونه من الأخبار الآحاد، كيف وقد دلت على هذا المضمون سبع أحاديث كما عرفت، ولو انضم إليها ما يقرب هذا المضمون كأخبار درجات الإيمان التي رواها في الكافي والخصال بطرق عديدة وغيرها، لدخل في المتواترة معنى جدا، مع أن الظاهر أنه يريد من الآحاد غير ما اصطلحه أصحاب الدراية كما استظهره بعض المحققين، فلا يشمل مثل هذا الخبر مما ورد مسندا برجال موثوق بها في الكتب المعتبرة المعولة عليها.

وأما ثانيا: فلأن هذا التفاوت بينهما بعد حصول الجامع بينهما لهما، وهو الإيمان بالله ورسوله وخلفائه بأدنى ما يتمايز به عن المخالف، وإنما هذا الاختلاف في خصوصيات الأفراد المختلفة بالشدة والضعف والنقصان ت والكمال والإيمان، لا أن الداني فاقد للإيمان داخل في زمرة المنافقين، والسبب في التكفير أو القتل لا يلزم أن يكون شيئا ينافي الإيمان بحسب الواقع، بل معدما عرفت أن له مراتب كان السبب عنده لهما هو المنافاة والتخالف بين المقامين وعدم تحمل القاصر الداني وعدم إدراك عقله ما تحمله العالي منه بدرجة وما فوقها، أو لإدراك العالي قصوره ومباينته، وفي كلام السجاد عليه السلام ما يشير إلى ذلك، حيث قال عليه السلام:

إني لأكتم من علمي جواهره
كيلا يراه ذووا جهل فيفتتنا

---

(١) غرر الفوائد: ٤١٩.
(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٤.

وقد تقدم في هذا أبو حسن
إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به (١)
لقيل لي: أنت ممن تعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وفي الأخبار المستفيضة: (إن أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.) (٢)، وغير المتحمل لا يلزم أن يكون غير مؤمن، بل من لم يمتحن قلبه أعم منه، ومن المعلوم أن من لم بتحمل أمرهم ينسب المتحمل إلى الزندقة أو الكفر، كما لا يخفى.

وأما ثالثا: فلأن هذا التوجيه لا ربط له بصدر الحديث من ذكر التقية وتفريع ذلك على تشديد الأمر فيها بالإشارة، مع ما بينهما من المؤاخاة والمصاحبة، وقوله عليه السلام أخيرا: (فما ظنك بسائر الخلق)، فافهم.

وأما رابعا: فلأن هذا التأويل يأباه صريحا قول علي عليه السلام لأبي ذر كما يأتي: (لو حدثك (سلمان) بما يعلم، لقلت: رحم الله قاتل سلمان.) (٣)، وكذا قول النبي صلى الله عليه وآله: (لو عرض علمك على مقداد لكفر - الخبر.) (٤)

---

(١) باح إليه بالسر: أظهره.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٦، بحار الأنوار ٢: ٤٧١، أحببت في هذا المقام نقل ما قيل في بيان هذه الأخبار: إن نسبة الأمر إليهم عليهم السلام يتصور على وجهين: مطلق شؤونهم أو مقام الذي خصهم الله تعالى به دون ساير خلقه، لكن الأقرب في النظر بل المتعين عند البصير هو الثاني، والمراد بالمؤمن الممتحن هو الذي لا يزيغ قلبه بسبب تهاجم أسباب الشك والارتياب، والحاصل من الأخبار إن الاحتمال المقصود في كلماتهم يتقوم بثلاثة أمور: معرفة أمورهم وفضلهم، قبولها والتسليم لها، صونها عن غير أهلها، ولما كان بعض الملائكة والنبيين بحسب مراتبهم قاصرين عن معرفة بعض خصائص الأئمة وغرائب فضائلهم قال عليه السلام: (لا يحتمله إلا ملك مقرب - الخ)، فإن عدم احتمالهم إنما هو من حيث قصورهم عن المعرفة ببعض ما خص الله تعالى به محمدا وآله المعصومين لا من حيث عدم التسليم، فإنه كفر بالله العظيم، بل لهم أسرار وعلوم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل، وفي رواية: (سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن، قلت: فمن يحتمله؟ قال عليه السلام: نحن نحتمله.)

(٣) إختيار معرفة الرجال: ٥.

(٤) مر عن الإختصاص: ١١.

ومن جميع ذلك ظهر ما في كلام الفاضل الطبرسي في شرح الكافي حيث قال: (المراد بما في قلب سلمان العلوم والأسرار، ومنشأ القتل هو الحسد والعناد، وفيه مبالغة على التقية من الإخوان فضلا عن أهل الظلم والعدوان) (١)، وجه الضعف ما عرفت من عدم تماميته فيما دل على العكس وإن السبب عدم التحمل لا التمني.

ثم إنه رحمه الله قال: (قان قلت: هل فيه لؤم لأبي ذر؟ قلت: لا، لأن المقصود في مواضع استعمال (لو)، هو أن عدم الجزاء مترتب على عدم الشرط وأما ثبوته فقد يكون محالا لابتنائه على ثبوت الشرط، وثبوت الشرط قد يكون محالا عادة أو عقلا، كعلم أحدنا بجميع ما في قلب الآخر وثبوت حقيقة الملكية للمتكلم في قوله: لو كنت ملكا لم أعص، ومن هذا القبيل قوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطن عملك) (٢)، على أنه يمكن أن يكون المقصود من التعليق هو التعريض بوجوب التقية وكتمان الأسرار على من يخاف منه الضرر، كما في قولك: والله لو شتمني الأمير ما شتمك ولو شتمك لما أمكنك ضربه، فليتأمل – انتهى.) (٣) ولعل وجه التأمل هو عدم الحاجة إلى معرفة جميع ما في قلب سلمان، مع أنه ممكن أيضا، بل ما هو سبب لتكفيره وقتله، ولعله مرتبة من المعرفة والاعتقاد، يتبين بسهولة إن أذن في كشفه، وأما حكاية التعريض فينافيه خروج أبي ذر مذعورا من عند سلمان لما رأى نزرا من عجائبه وقول أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: (إرفق بصاحبك.)

---

(١) شرح الكافي لملا صالح المازندراني ٧: ٤.
(٢) الزمر: ٦٥.
(٣) شرح الكافي لملا صالح المازندراني ٧: ٤.

وفي شرح ابن أبي الحديد: (عن أبي عمر قال: وكان سلمان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا) (١)، وفيه عن كعب الأحبار قال: (سلمان حشي علما وحكمة) (٢).

وروى الكشي رحمه الله في ترجمة يونس بن عبد الرحمن عن جعفر بن معروف، قال: حدثني سهل بن بحر، قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: (ما نشأ في الإسلام رجل (٣) من سائر الناس كان أفقه من سلمان الفارسي، ولا نشأ رجل بعده أفقه من يونس بن عبد الرحمن) (٤)

وفيه: (وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه، سمعت أبا محمد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول: (سمعت) الفضل بن شاذان يقول: حج يونس بن عبد الرحمن أربعا وخمسين حجة، واعتمر أربعا وخمسين عمرة، وألف ألف جلد ردا على المخالفين، ويقال: انتهى علم الأئمة عليهم السلام إلى أربعة نفر: أولهم: سلمان (الفارسي)، والثاني: جابر، والثالث: السيد، والرابع: يونس بن عبد الرحمن) (٥)

أقول: أما سلمان وجابر، وهو ابن يزيد الجعفي، ويونس فحالهم ومقامهم في الفضل والكمال معلوم لا يحتاج إلى البيان، وأما السيد فلم يظهر لي المراد منه ممن هو قابل لاندراجه في سلك هؤلاء الأجلة، والذي عهدناه من الأصحاب والرواة في تلك الطبقة: إن مرادهم من السيد هو أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن مزيد الحميري الخارجي ثم الكيساني ثم الإمامي، الشاعر المعروف، كما ترى أن الكشي ترجمه بقوله: (السيد بن محمد) (٦)، وذكر أخبارا عبر فيها بالسيد، فراجع، وكذا في أمالي ابن الشيخ وبشارة المصطفى (٧)

---

(١) شرح النهج ١٨: ٣٥.
(٢) شرح النهج ١٨: ٣٥.
(٣) في الأصل: ما نشأ الله رجلا.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ٤٨٤.
(٥) إختيار معرفة الرجال: ٤٨٥.
(٦) إختيار معرفة الرجال: ٩ - ٤٨٥.
(٧) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٢٧٨.

وغيرهما مما روي فيه ما ورد في حقه، غير أنه لم يكن له هذا المقام الشريف، بل كان في عصره جماعة لولاهم لاندرست آثار النبوة كزرارة وبريد وأبي بصير ومحمد بن مسلم وغيرهم، ممن لا يرتضي أحد عد السيد في عدادهم، فكيف يعد مع من انتهت علوم الأئمة إليهم، والله العالم بمراد الفضل.

نعم، لم يعهد من أحد من أصحاب الأئمة إنه انتشر فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام كما انتشره السيد بما قال فيهم من الشعر، فعن الأغاني أنه قال: (قال المدائني: إن السيد الحميري وقف بالكناسة (١) وقال: من جاء بفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعرا فله فرسي هذا وما علي، فجعلوا يحدثونه وينشد (هم) فيه، حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت (٢) فيه أفعى فلما دعى ليلبسه انقضت غراب فحلقت (٣) ثم ألقاها، فخرجت الأفعى منه، قال: فأعطاه السيد ما وعده وأنشأ يقول:

ألا يا قوم للعجب العجاب
لخف أبي الحسين وللحباب
عدو من عدات الجن عبد
بعيد في المراده من صواب
كريه اللون أسود ذو بصيص
حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفا له فانساب فيه
لينهش رجله منها بناب

---

(١) الكناسة أو الكناس: محلة مشهورة بالكوفة.
(٢) الخف: ما يلبس بالرجل، انسابت الحية: جرت وتدافعت في مشيها.
(٣) انقضت الغراب: صوتت، تحليق الطائر: ارتفاعه في الطيران.
(٤) الحباب - بالضم -: الحية، المراده: العتو والعصيان، البصيص: البريق واللمعان.

فقض من السماء له عقاب
من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلق ثم أهوى
به للأرض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه
وولى هاربا حذر الحصاب (١)
ودافع عن أبي حسن علي
نقيع سمامه بعد انسباب (٢)
وعن الراغب في محاضراته قال: (قال السيد الحميري: رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه في حديقة نجد فيها نخل طوال بجنبها
أرض كأنها كافورة ليس فيها أشجار، فقال لي: أتدري لمن هذه النخيل؟
قلت: لا، قال: لامرئ القيس، فاقلعها في هذه، ففعلت، فلما أصبحت أتيت
ابن سيرين فقصصت رؤياي فقال: أتقول الشعر؟ قلت: لا، قال: أما إنك
ستقول مثل شعر امرئ القيس إلا أنك تقول في قوم طهرة، فلما انصرفت
إلا وأنا أقول الشعر.
وفي معالم العلماء: (قال بعضهم: جمعت من شعره ألفين ومأتي
قصيدة وزعمت أنه لم يذهب علي منه شئ، فبينا أنا ذات يوم أنشد شعرا
فقلت: لمن هذا؟ قالوا: للسيد (الحميري)، فقلت في نفسي: ما أراني في
شئ بعد الذي جمعته، وذكر أبو المعتز في طبقات الشعراء: أنه رأى في بغداد
رجل حمال مثقل فسئل عن حمله؟ فقال: ميمات السيد (الحميري)، وقال
بشار (٣): لولا أن هذا الرجل شغل عنا بمدح بني هاشم لأتعبنا، وقيل له: لم

---

(١) نهش: تناوله بفمه ليعضه، حذر الحصاب: أي أن يرمي بالحصباء وهي الحصى.
(٢) الأغاني ٧: ٢٥٧، مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥٢، بحار الأنوار ٤١: ٢٤٤.
(٣) في الأصل: قال أبو عبيد: ما أثبتناه من المصدر والأغاني.

لا تقول شعرا فيه غريب؟ فقال: أقول ما يفهمه الصغير والكبير ولا يحتاج إلى التفسير، ثم أنشأ (يقول):

أيا رب إني لم أرد بالذي به
مدحت عليا غير وجهك فارحم (١)

وقال أبو عبد الله رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني في معالم العلماء: (قال الغزالي (٢): أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطا بمكة، ثم كتاب محمد بن راشد الصنعاني باليمن، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس، ثم جامع سفيان الثوري، بل الصحيح أن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله تعالى، ثم سلمان الفارسي رحمه الله، ثم أبو ذر الغفاري رحمه الله، ثم الأصبغ بن نباتة، ثم عبيد الله بن أبي رافع، ثم الصحيفة الكاملة عن إمام زين العابدين عليه السلام - انتهى) (٣).

والظاهر أن المراد بها صنفه أمير المؤمنين عليه السلام هو الكتاب المصون المحفوظ عند أهل بيت العصمة، المذخور لقيام الحق الجديد، والعالم الذي علمه لا يبيد، لا الموجود في أيدي الناس، فإنه مع كونه من جمع ابن عفان (٤) - كما يظهر من الأخبار - ومما فيه من التشويش والاضطراب في كيفية الجمع

---

(١) معالم العلماء: ١٤٧، راجع الأغاني ٧: ٢٣٦.

(٢) أبو حامد محمد بن أحمد الطوسي الغزالي، الملقب بحجة الإسلام، ولد بطوس سنة خمسين وأربعمأة، قرأ طرفا من الفقه ببلده ثم قدم نيشابور ولازم إمام الحرمين وقرأ الحكمة والفلسفة ثم أقام على التدريس مدة إلى أن ترك كل ذلك وقصد بيت الله الحرام بحج وتوجه إلى الشام وجاور بيت المقدس ثم عاد إليها واعتكف في زاويته بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية وتوفي بطوس سنة خمس وخمسمأة، من مصنفاته: البسيط والوسيط وإحياء علوم الدين، أسماء الحسنى.

(٣) معالم العلماء: ٢

(٤) حيث تعرض المصنف قدس سره لهذا الكلام يجدر بنا أن نتكلم في هذا المقام في موضوع كيفية جمع كلام الملك العلام: إن موضوع جمع القرآن من الموضوعات التي يتذرع بها القائلون بالتحريف إلى إثبات إن في القرآن تحريفا وتغييرا وإن كيفية جمعه مستلزمة في العادة لوقوع هذا التحريف والتغيير فيه، إن مصدر هذه الشبهة هو زعمهم بأن جمع القرآن كان بأمر من أبي بكر بعد قتل كثيرين من القراء، فخيف ضياع القرآن فتصدى بعض لجمعه، والعادة قاضية بفوات شئ منه على المتصدي لذلك إذا كان غير معصوم ولا أقل من احتمال وقوع التحريف.

إن هذه الشبهة مبنية على صحة الروايات الواردة في كيفية جمع القرآن، إن هذه الأخبار مع أنها أخبار آحاد لا تفيد علما، مخدوشة من جهات شتى نشير إلى بعضها:

أولا: إنها متناقضة في أنفسها نشير إلى جملة منها في ضمن أسئلة: متى جمع القرآن في المصحف؟ إن ظاهر بعضها إنه كان في زمن عثمان وصريح بعض الآخر إنه كان في زمن عمر وظاهر آخرها إنه كان في زمان أبي بكر، من أي مصدر جمع عثمان المصحف ومن عينه لكتابتها؟ من الذي طلب من أبي بكر جمع القرآن ومن تصدى لجمعه في زمان أبي بكر؟

ثانيا: إن هذه الروايات معارضة بما دل على أن القرآن كان قد جمع وكتب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.
ثالثا: تعارض أحاديث الجمع مع الكتاب، فإن كثيرا من آيات الكتاب الكريمة دالة على أن سور القرآن كانت متميزة في الخارج بعضها من بعض وأن السور كانت منتشرة بين الناس، حتى المشركين وأهل الكتاب، فإن النبي صلى الله عليه وآله قد تحدث الكفار والمشركين على الإتيان بمثل القرآن وبعشر سور مثله مفتريات وبسورة من مثله، ومعنى هذا: إن سور القرآن كانت في متناول أيديهم، وقد أطلق لفظ الكتاب على القرآن في كثير من آياته الكريمة وفي قول النبي صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي)، لأنه من الواضح أنه لا يصح إطلاق الكتاب عليه وهو في الصدور، بل ولا على ما كتب في الأكتاف إلا على نحو المجاز والمجاز لا يحمل اللفظ عليه من غير قرينة.
رابعا: مخالفة أحاديث الجمع مع حكم العقل، لأن عظمة القرآن في نفسه واهتمام النبي صلى الله عليه وآله بحفظه وقراءته واهتمام المسلمين بما يهتم به النبي صلى الله عليه وآله وما يستوجبه ذلك من الثواب، كل ذلك ينافي جمع القرآن على النحو المذكور في تلك الروايات، وأيضا حفظ بعض سور القرآن أو بعض السورة فقد كان منتشرا جدا، وشذان يخلو من ذلك رجل أو امرأة من المسلمين، حتى إن المسلمة قد تجعل مهرها تعليم سورة من القرآن أو أكثر، ومع هذا الاهتمام كله كيف يمكن أن يقال: إن جمع القرآن قد تأخر إلى زمان خلافة أبي بكر وإن أبا بكر احتاج في جمع القرآن إلى شاهدين إنهما سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.
خامسا: مخالفة أحاديث الجمع للإجماع، لأن المسلمين أطبقوا أن لا طريق لإثبات القرآن إلا التواتر، فإنها تقول: إن إثبات آيات القرآن حين الجمع كان منحصرا بشهادة شاهدين أو بشهادة رجل واحد إذا كانت تعدل شهادتين ولست أدري كيف يجتمع القول بصحة هذه الروايات التي تدل على ثبوت القرآن بالبينة، مع القول بأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر.
صفوة القول: إن أسناد جمع القرآن إلى الخلفاء أمر موهوم مخالف للكتاب والسنة والإجماع والعقل، نعم لا شك أن عثمان قد جمع القرآن في زمانه، لا بمعنى إنه جمع الآيات والسور في مصحف، بل بمعنى إنه جمع المسلمين على قراءة إمام واحد وأحرق المصاحف الأخرى التي تخالف ذلك المصحف.
إن أردت التوسيع فراجع (البيان في تفسير القرآن) للعلامة الخوئي فإن فيها ما يروي الغليل ويشفي العليل.

لا يصدق عليه التصنيف، وحينئذ فالأولى ذكر كتاب الديات لأمير المؤمنين عليه السلام المعروف في تلك الأزمان، وفي بعض الأخبار: إنه كان معلقا على سيفه، وذكره مخالفونا أيضا ورواه البخاري في باب كتابة العلم، وفي المشكاة في باب حرم مدينه، وفي باب الصيد والذبائح، ورواه في الصواعق عن مسلم، فما ذكره الغزالي ناشي عن قلة تتبعه أو شدة تعصبه، وكذا كان الأولى ذكر مصحف فاطمة عليها السلام قبل كتاب سلمان، إلا أن يقال: إنه ككتاب الجفر وديوان أسامي الشيعة وأمثالهما لم يكتب لأن يتداول بين الناس، والمقصود ذكر ما كتب في الإسلام لأهله، فافهم.

ثم إنه لم يذكر كتاب سليم بن قيس الهلالي (١) قبل الصحيفة الكاملة، مع أنه كتاب مشهور معروف نقل عنه أجلة المحدثين، وعندنا منه نسخة، وروى الكشي بسنده عن أبان بن أبي عياش إنه: (قرئ هذا الكتاب على علي بن الحسين عليهما السلام فقال عليه السلام: صدق سليم رحمة الله عليه هذا حديث نعرفه) (٢)، وفي مفتحة أنه: (عرضه عليه كله في ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل، فقال عليه السلام: صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه) (٣)، وفي جملة

---

(١) أبو صادق سليم - بالتصغير - بن قيس الهلالي العامري الكوفي، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، كان من كبراء أصحابه ومصنفيهم، كان هاربا من الحجاج لأنه طلبه ليقتله فلجأ إلى أبان بن أبي عياش، فآواه، فلما حضرته الوفاة قال لأبان: إن لك علي حقا وقد حضرتني الوفاة يا ابن أخي إنه كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاه كتابا وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي المشهور، رواه عنه أبان بن أبي عياش ولم يروه عنه غيره وقال أبان في حديثه: وكان قيس شيخا له نور يعلوه، وأول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي - قاله ابن النديم في الفهرست - وقال النعماني في الغيبة بعد ما أخرج عنه أحاديث: (وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة الحديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها - إلى أن قال: - وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها.)، بقي رحمه الله إلى زمان الإمام السجاد عليه السلام وتوفي سنة ٩٠.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ١٠٤.

(٣) سليم بن قيس: ٦٦.

من الأخبار المروية في الكشي وأمالي الشيخ وبشارة المصطفى وغيرها: أنه وجد في كتاب ميثم التمار كذا، وهو أيضا مقدم على الصحيفة، بل في الإحتجاج: (إن الحسن البصري كان يكتب ما يتكلم به أمير المؤمنين عليه السلام) (١).

وأما كتاب سلمان وأبي ذر فليس لهما خبر ولا أثر، إلا أن الشيخ ذكر في الفهرس: (إن سلمان (الفارسي) رحمه الله روى حديث الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبي صلى الله عليه وآله، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الولية، (عن الصفار)، عن الحميري، عمن حدثه، عن إبراهيم بن الحكم الأسدي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى التغلبي، عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي (٢)، وذكر أيضا: (إن لأبي ذر خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبي صلى الله عليه وآله، أخبرنا بها الحسن بن عبيد الله، عن الدوري، عن الحسن بن علي البصري، عن العباس بن بكار، عن أبي الأشهب، عن أبي رجاء العطاردي، قال: خطب أبو ذر رضي الله عنه وذكرها بطولها) (٣)، والظاهر أنهما أثبتا الخبرين وإلا فما رواه أكثر من أن تحصى، وحينئذ فمراده من كتاب سلمان وأبي ذر هو حديث الجاثليق والخطبة، ويشهد لذلك إنه ذكر في معالم العلماء في ترجمة سلمان: (إنه روى خبر الجاثليق) (٤)، ولم يذكر غيره، وفي ترجمة أبي ذر: (إن له خطبة يشرح (فيها) الأمور بعد النبي صلى الله عليه وآله) (٥)، ولم يذكر له كتابا غيره، ونحن بعون الله نذكر خبر الجاثليق في آخر الباب الحادي عشر.

تذنيب:

إعلم رفع الله غشاوة الجهالة والعمى عن بصرك وبصيرتك وأصلح

---

(١) الإحتجاج ١: ١٧٢.
(٢) الفهرست: ٨٠.
(٣) الفهرست: ٦ - ٤٥.
(٤) معالم العلماء: ٥٧.
(٥) معالم العلماء: ٣٢.

سريرتك كعلانيتك: إن الذي دل عليه العقل، وهو البرهان القاطع، والنقل، وهو النور الساطع، إن مناط الفضل وملاكه الذي عليه المدار في التفضيل إنما هو بالغاية التي خلق لأجلها، فإن شرف الشئ بغايته، وهي في خلق الثقلين معرفة الله تعالى، بقوله تعالى: (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (١): أي ليعرفون - كما ورد عنهم (٢) -، وقوله تعالى في الحديث القدسي: (كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعف فخلقت الخلق لكي أعرف) (٣)، وفي أصل زيد الزراد من الأصول الأربعمأة عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني! اعرف منازل شيعة علي على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان، إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت فيه: إن زنة كل امرئ وقدره معرفته، إن الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا) (٤)، وطريق الوصول إلى تلك الغاية منحصر في العلم والعمل، فالفضل فيهما، وعبر عنهما بالتقوى في قوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (٥).

وقال الصادق عليه السلام لعنوان البصري: (ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك، فقال (٦): (يا أبا عبد الله!) ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا،

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) علل الشرايع: ٩، في الصادقي: (خرج الحسين عليه السلام على أصحابه فقال: أيها الناس! إن الله جل ذكره ما خلق الخلق لا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه - الخ).

(٣) الكلمات المكنونة للفيض: ٣٣.

(٤) الأصول الستة عشر، أصل زيد الزراد: ٣ - ٤.

(٥) الحجرات: ١٣.

(٦) في المصدر: (قلت: يا شريف، فقال: قل يا أبا عبد الله، قلت: يا أبا عبد الله - الخ).

وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهات مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا، ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلا، فهذا أول درجة التقى - ثم تلا عليه السلام: - (تلك الدار الآخرة - الخ) (١) - والخبر طويل) (٢)، وفي الحديث النبوي المتقدم: (لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى) (٣)، فالخالي عنهما كالأنعام بل أضل سبيلا، ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله كما في الخصال: (لا خير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع) (٤).

ونريد بالعلم: عبادة القلب وعمله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أفضل العبادة الفقه) (٥)، وبالعمل: عبادة الجوارح وعملها، غير أن التقوى والعبادة إذا نسبت إلى الأعلى - وهي القلب - تسمى علما، وإلى الأسفل - وهي الجسد - تسمى عملا، فكما أن قوام الجسد بالقلب كذلك قوام العمل بالعلم، كما قالوا: إن العلم روح العمل وإن العمل الخالي عن العلم وإن كثر لا يزداد صاحبه إلا بعدا ونفورا، (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)، ولذا كان الخلل فيه متداركة بالعلم، كما قال عليه السلام: (والله لنوم على يقين أفضل من عبادة أهل الأرض)، وقال النبي صلى الله عليه وآله: (من تعلم بابا من العلم، عمل به أو لم يعمل (به)، كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعا) (٧)، ولا عكس، كما قال عليه السلام: (إياكم والجهال من المتعبدين) (٨)، وقال عليه السلام: (قطع ظهري اثنان: عالم متهتك وجاهل

---

(١) القصص: ٨٣.
(٢) بحار الأنوار ١: ٦ - ٢٢٥.
(٣) الدر المنثور ٦: ٩٨.
(٤) الخصال ١: ٤١.
(٥) بحار الأنوار ١: ١٦٧.
(٦) الفرقان: ٢٣.
(٧) بحار الأنوار ١: ١٨.
(٨) بحار الأنوار ٢: ١٠٦.

متنسك، هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله) (١)
فإذا اقترن العلم الكامل بالعمل فذلك هو الفضل الباذخ والشرف الشامخ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس! اعلموا أن كمال الدين طلب علم والعمل به) (٢)، والمراد بالعلم الكامل ما به يخشى الله حامله، لما في الصحيفة الشريفة: (لا علم إلا خشيتك)، وهو الاعتقاد الصحيح المقترن بموالاة أولياء الله الذين لا سبيل إلى معرفته إلا بمعرفتهم ومعاداة أعدائهم، فإن المنفك عنها وبال له: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) (٣)، (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) (٤).
ويتوقف استقراره بطي ثلاثة مراحل: بآية محكمة وفريضة قائمة وسنة عادلة (٥)، وحينئذ يكون أولى الناس بالأنبياء كما قال عليه السلام: (أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به) (٦)، ويدخل في ورثتهم: (إن العلماء ورثة الأنبياء، فإنهم لم يورثوا درهما ولا دينارا، ولكن ورثوا العلم) (٧)، ويصير مداده أفضل من دماء الشهداء وأرجح منها ميزانا (٨)، بل: (من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر) (٩)، وكيف لا تكون كذلك فإنه حافظ للقلوب الضعيفة والعقول الناقصة وأيتام آل محمد صلى الله عليه وآله من فتكات (١٠) شياطين الأوهام وهجوم

---

(١) بحار الأنوار ١: ٢٠٨، قائلا بعده: (صد الجاهل عن نسكه أما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه، أو لأنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد الناس عما هو حقيقة تلك النسك).
(٢) بحار الأنوار ١: ١٧٥.
(٣) اقتباس من الكريمة، النحل: ٨٣.
(٤) اقتباس من الكريمة، النمل: ١٤.
(٥) بحار الأنوار ١: ٢١١، وفيه: (فريضة عادلة وسنة قائمة)، أقول: راجع إلى ما قيل في حق إلى المصدر.
(٦) بحار الأنوار ١: ١٨٣، قائلا بعده: (في بعض النسخ: أعملهم، وهو أظهر).
(٧) بحار الأنوار ١: ١٦٤، وفيه (إن الأنبياء لم يورثوا...).
(٨) كما في الفقيه ٤: ٣٩٩.
(٩) بحار الأنوار ١: ١٧٨.
(١٠) فتك بفلان: بطش به أو قتله على غفلته.

أبالسة الأنام الذين هم أضر على العوام - كما قال العسكري عليه السلام - من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه، قال عليه السلام: (فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون ولأعدائنا معادون، يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب - الخبر) (١)، فهم حفاظ القلوب والجوانح، وهؤلاء حفاظ الأبدان والجوارح، والبعد بين المقامين أوسع مما بين الخافقين، قال عليه السلام: (عليكم بالجهاد الأكبر)، وقال عليه السلام: (كم من مجاهد في بيته أعلى وأفضل من المجاهد في المعركة).

فظهر بما ذكرنا إن مدار الفضل والفضيلة بالعلم والمعرفة والتصديق لأولياء الله، وإن الخالي منه كما قال الشاعر:

لو كان في علم من غير التقى شرفا
لكان أشرف كل الناس (٢) إبليس

ولو أمعنت النظر في أحوال الأنبياء والمرسلين يظهر لك أن اختلافهم بحسب المراتب إنما هو لاختلافهم في المعرفة والتصديق قوة وضعفا باختلاف العلم الذي هو المناط في كل الخير، فلا تغرنك الأعمال البدنية والعبادات العادية، والإعراض عن الدنيا وزهرتها، والتنسك في طول الليالي وظلمتها، فإن ربيع بن خيثم - وهو من الزهاد الثمانية الذين عرفت أسمائهم - كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، بلغ في الزهد والعبادة غاية لم يبلغها

---

(١) بحار الأنوار ٢: ٨٨.
(٢) خلق الله (خ ل).

أحد، فقد روي: إنه لم يتكلم بشئ من أمور الدنيا منذ عشرين سنة إلا أنه قال يوما لبعض تلاميذه: هل لكم مسجد في قريتكم؟ فقال: نعم، فقال له: أحي أبوك أم لا؟ ثم إنه ندم وخاطب نفسه: يا ربيع! قد سودت صحيفتك، ثم لم يتكلم بشئ من أمور الدنيا إلى أن قتل أبو عبد الله عليه السلام فقال له رجل: قتل بن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يتكلم، ثم جاءه ناع آخر وأخبره بذلك، فلم يقل شيئا، فلما أخبره الثالث بكى وقال: (اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) (١)، وكان قد حفر في داره حفرا فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ما شاء الله، ثم يقول: (رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت) (٢)، يرددها ثم يرد على نفسه: يا ربيع! قد رجعناك فاعمل، وفي مصباح الشريعة: (إنه كان يضع قرطاسا بين يديه فيكتب (كل) ما يتكلم به، ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول: آه آه نجى الصامتون) (٣)، وفيه: (قيل له: ما لك لا تنام بالليل؟ قال: لأني أخاف البيات) (٤)، وعن القشيري: إنه لما مات الربيع بن خيثم قالت بنية لأبيها: الأسطوانة التي في دار جارنا أين ذهبت؟ فقال: إنه كان جارنا الصالح يقوم أول الليل إلى آخره، فتوهمت البنية إنه كانت سارية، لأنها كانت لا تصعد السطح إلا بالليل، إلى غير ذلك مما ذكروه في حقه.

هذا مقامه في الزهد والعبادة، فانظر إلى ضعف إيمانه ونقص عقله بما رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين، قال نصر: (فأجاب عليا عليه السلام (إلى السير) جل الناس إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه وفيهم عبيدة السلماني وأصحابه، فقالوا (له): إنا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام، فمن رأيناه أراد ما لا يحل (له)

---

(١) الزمر: ٤٦.
(٢) اقتباس من الكريمة، المؤمنون: ١٠٠ - ٩٩.
(٣) مصباح الشريعة، باب السابع والعشرون: ٦١.
(٤) مصباح الشريعة، باب الثمانون: ١٧٠.

أو بدا لنا منه بغي كنا عليه – إلى أن قال: – وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم الربيع بن خيثم وهم يومئذ أربعمأة رجل فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا (قد) شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل العدو، فولنا بعض (هذه) الثغور نسكن (١)، ثم نقاتل عن أهله، فوجه علي عليه السلام الربيع بن خيثم على ثغر الري، فكان أول لواء عقده (علي عليه السلام) بالكوفة لواء ربيع بن خيثم) (٢)، وذكر قريب من ذلك صاحب روضة الصفا، إلا أنه قال: (فبعث بهم إلى قزوين وجعل الأمير عليهم الربيع بن خيثم).

والعجب أنه مع ما هو عليه من الزهد والعبادة لم يكن عارفا بحق إمامه بما كان يعتقده أهل الشام في معاوية، وكأنه لم يقرأ – وهو من القراء –: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (٣)، ويجتهد برأيه الفاسد وعقله الناقص في مقابل من فرض طاعته عليه، وفي هذه الحكاية كفاية لما كنا فيه، وبعد ذلك كله نرجع إلى المقصود ونقول:

إنك بعد النظر في الأخبار السابقة خصوصا قوله صلى الله عليه وآله: (أعرفكم بالله سلمان)، وما يأتي من علمه بالغيب والاسم الأعظم، وإن ملكا ينقر في أذنيه ويحدثه،، أو روح القدس يلقيه ويحدثه، وأنه عالم بما كان وما هو كائن، وبالأنساب والبلايا وفصل الخطاب، وأنه أدرك علم الأولين وعلم الآخرين، وأن علمه في علم النبي ووصيه كبحر يمده من بعده سبعة أبحر، وأنه باب حياة المؤمنين، وأنه في الدرجة العاشرة المحيطة بجميع درجات الإيمان، لا ترتاب في أنه بلغ في العلم والمعرفة مبلغا لا يمكن أن يتصور فوقه مقام إلا مقام الأنبياء والأوصياء الراشدين، فلا يجوز تفضيل أحد عليه، لما عرفت من انحصار مناط التفضيل فيما هو مدركه على وجه الأتم والأكمل، مضافا إلى ما تقدم ويأتي من أنه أفضل الأربعة، الذين هم أفضل أصحاب خاتم

---

(١) في المصدر: نكون به.
(٢) الصفين: ٨٠.
(٣) النساء: ٥٩.

النبيين صلى الله عليه وآله إجماعا، وأنه أفضل من جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين، الذي روي فيه: (أنه أشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله صلى الله عليه وآله) (١).

كل ذلك مع قطع النظر عن استظهار وصايته وأنه من أهل البيت، بالمعنى الذي ذكرنا، وإن روحه مقرونة بروحهم، وإلا فكونه أفضل من بعد الأربعة عشر أوضح من نار على علم، ولكن الخطب الفظيع والأمر الشنيع من معشر سلكوا في بيداء الجهالة واتخذوا الأهواء أدلة واقتصروا في حفظ الآثار والسنن بما تسير في الأفواه والألسن، وهم بين جاهل غبي ومخاصم غوي:

فإن باحثتهم لم تلق منهم
سوى حرفين لم لم لا نسلم

وقد أشار إليهم وإلى أقرانهم الصادق عليه السلام – على ما رواه ثقة الإسلام – في قوله عليه السلام: (طلبة العلم ثلاثة، فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل، فصاحب الجهل والمراء: مؤذ ممار متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، وقد تسربل بالخشوع وتخلى (٢) من الورع، فدق الله من هذا (٣) خيشومه وقطع منه حيزومه (٤)، وصاحب الاستطالة والختل: ذو خب وملق، يستطيل على مثله من أشباهه، ويتواضع للأغنياء من دونه، فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم (٥)، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره، وصاحب الفقه والعقل: ذو كآبة وحزن

---

(١) الإستيعاب ١: ٢٧٣.
(٢) الأندية جمع النادي وهو مجتمع القوم ومجلسهم، السربال: القميص وتسربل أي لبس السربال، تخلا: خلا جدا.
(٣) قوله: فدق الله من هذا: أي بسبب كل واحدة من تلك الخصال، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضية (البحار).
(٤) الحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن، أو ضلع الفؤاد، أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر، الخيشوم: أقصى الأنف، وهما كنايتان عن إذلاله.
(٥) الخب – بالكسر –: الخدعة، حلوائهم كناية إن أطعمتهم اللذيذة، الحطم: الكسر.

وسهر (١)، قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه (٢)، يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا، مقبلا على شأنه، عارفا بأهل زمانه مستوحشا من أوثق إخوانه، فشد الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه) (٣)

---

(١) الأثر: ما يبقى في الأرض عند المشي وقطع الأثر إما دعاء عليه بالزمانة أو بالموت ولعله أظهر، الكآبة - بالتحريك والمد وبالتسكين -: سوء الحال والإنكار من شدة الهم والحزن، والمراد حزن الآخرة (البحار).

(٢) البرنس: قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الإسلام، الحندس - بالكسر - الظلمة، تحنك في برنسه، أي تعمد للعبادة وتوجه إليها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم.

(٣) الكافي ١: ٤٩.

الباب السادس
في أنه كان يخبر عن الغيب

روى المحدث المشرقي، أبو عمر والكشي عن حمدويه ابن نصير، قال: حدثنا أبو الحسين بن نوح، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن ابن بكير، عن زرارة قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا ينزح، وهو منا أهل البيت، بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط فقال له: يا عبد الله! تب إلى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة، قال: ثم مضى، فقال له القوم: لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك؟ قال: إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلا الله وأنا، وأخبر آخر بمثله وزاد في آخره: إن الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة) (١).

وروي عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبان، عن جناح (٢)، قال: حدثني الحسن بن حماد، بلغ به، قال: (كان سلمان إذا رأى الجمل (٣) الذي يقال له: عسكر، يضربه، فيقال له: يا أبا عبد الله! ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذه بهيمة

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٢ والاختصاص: ١١، الرهط: قوم الرجل وقبيلته.
(٢) في المصدر: عن أبان بن جناح، أقول: في بعض نسخ المصدر كما في المتن.
(٣) أي قبل يوم الجمل في أيام حياة سلمان.

ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني، يا أعرابي! لا ينفق جملك (١) ههنا ولكن إذهب به إلى الحوأب، فإنك تعطى به ما تريد) (٢).

الحوأب - ككوكب - موضع بديار ربيعة، وهو من منازل ما بين مكة والبصرة، نزلت فيه الحميراء (٣) لما خرجت إلى البصرة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله مشيرا إليها وضراتها: (أيتكن تنبحها كلاب الحوأب) (٤) - كما في بعض الأخبار -، أو قال لها: (فتنبح عليك كلاب الحوأب) (٥) - كما في آخر -، فلما سمعت النباح فيه أرادت الرجوع، فشهد عندها سبعون رجلا وفي رواية خمسون -: إن ذلك ليس بماء الحوأب، فكانت أول شهادة شهد

---

(١) في المصدر: لا ينفق عليك، وفي بعض نسخ المصدر: لا تنفق، لا تنعق جملك.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ١٣.

(٣) هي عايشة بنت أبي بكر وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس، تزوجها النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وهي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وعشرة أشهر وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم وكان نكاحه إياها وبناؤه عليها في شوال، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وهي بنت عشرين سنة وبقيت إلى خلافة معاوية، ولم تحمل عايشة من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل فيها وفي حفصة آيات تتضمن وعيدا غليظا، كما في قوله تعالى: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط)، لا يخفى على الخبير ما فيها من التعريض بل التصريح بنفاق عايشة وحفصة وكفرهما، وهل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح ولوط في تلك السورة التي سبقت أكثرها في معاتبة زوجتي الرسول صلى الله عليه وآله وما صدر عنهما باتفاق المفسرين أن يكون لغيرهما، قال الزمخشري بعد ذكر معنى الآية: (وفي طي هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين المذكورتين في أول السورة، وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله بما كرهه وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشده، لما في التمثيل من ذكر الكفر، ونحوه في التغليظ قوله: (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) - إلى آخر ما قال.).

(٤) في المصادر كذا: (أيتكن صاحبة الجمل الأدبب التي تنبحها كلاب الحوأب)، والأدبب - بإدغام الباء وفكه - الجمل الكثير الشعر أو الذي كثر وبر وجهه، معاني الأخبار: ٣٠٥، مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٢، المستدرك للحاكم ٤: ٤٧١، الحديث من أثبت الأقوال الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقلما يوجد معجم لغوي أو موسوعة حديثة أو كتاب تاريخ يتعرض لوقعة الجمل ولم يتعرض لذكر هذا الخبر العيني، وقد ذكره ابن الأثير في النهاية نقلا عن الهروي في مادة: (دبب) ومادة: (حوب)، وليراجع هاتين المادتين من كتاب الصحاح والقاموس ولسان العرب وتاج العروس وغيرها.

(٥) الإحتجاج ١: ١٩٨.

بها في الإسلام بالزور، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (اشتروا عسكرا بسبعمأة درهم وكان شيطانا) (١).
وكانت وقعة الجمل (٢) سميت بها، لأن عايشة كانت عليه حينئذ - كما أن صفورا كانت على زرافة حين قاتلت يوشع وصي موسى بن عمران -، في يوم الجمعة أو الخميس، عاشر أو خامس جمادى الآخرة، في سنة ست وثلاثين، بالخزيبية - كجهينية - موضع بقرب البصرة، وكان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اثنى عشر ألفا (٣) أو عشرين ألفا، وكان على ميمنته: الأشتر (٤) وسعيد بن قيس، وعلى ميسرته: عمار وشريح بن هاني، وعلى القلب: محمد بن أبي بكر (٥) وعدي بن حاتم، وعلى الجناح: زياد بن

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٣.
(٢) راجع إلى تفصيله إلى البحار ٣٢: ٦١٩ - ٤٤٧ ومناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٢ - ١٤٧.
(٣) كما في كتاب سليم (منه).
(٤) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث، كان من أمراء أمير المؤمنين عليه السلام وكان فارسا شجاعا من أكابر الشيعة وعظمائها وشديد التحقق بولاء علي عليه السلام، شديد الشوكة على من خالف أمره - يعني معاوية - ولقد بر قسمه في صفين وأبلى بلاء لم يبله غيره، قال أبي الحديد: لله أم قامت عن الأشتر لو أن إنسانا يقسم إن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم إشجع منه إلا أستاذه علي بن أبي طالب عليه السلام لما خشيت عليه الإثم، وقال أيضا: قد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للأشتر وهي شهادة قاطعة من النبي بأنه مؤمن - ثم روى حديث موت أبي ذر في الربذة -، قال علي عليه السلام: في حقه (كان الأشتر لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله، وقال عليه السلام: وليت فيكم مثله اثنان بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوي مثل رأيه. كانت شهادته رضي الله عنه في سنة تسع وثلاثين حين توجه إلى مصر واليا عليها، ولله در القائل وقد سئل عن الأشتر: ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق، في بعض الأخبار إن المالك يخرج مع القائم عليه السلام ويكون بين يديه أنصارا وحكاما.
(٥) أمه أسماء بنت عميس، ولد بالبيداء في حجة الوداع، قال أبي الحديد: نشوئه في حجر أمير المؤمنين وإنه لم يكن يعرف أبا غير علي، حتى قال عليه السلام: محمد ابني من صلب أبي بكر، يكنى أبا القاسم، من ولده قاسم بن محمد فقيه أهل الحجاز ومن ولد قاسم أم فروة التي زوجها الباقر عليه السلام، كان من حواري أمير المؤمنين وخواصه، قتله معاوية بن خديج بمصر سنة ٣٧ وكان واليا عليها ثم وضعه في جوف حمار ميت وأحرقه، لما بلغ عليه السلام قتله حزن لذلك حزنا شديدا حتى ظهر ذلك عليه فقيل له عليه السلام: قد جزعت عليه جزعا شديدا؟ فقال: وما يمنعني إنه كان لي ربيبا وكان لبني أخا وكنت له والدا، أعده ولدا).

كعب وحجر بن عدي (١)، وعلى الكمين: عمرو بن الحمق (٢) وجندب بن زهير، وعلى الرجالة: أبو قتادة الأنصاري، وأعطى رايته محمد بن الحنفية، وكان من العشرين: ثمانون بدريون، وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون، ومن الصحابة ألف وخمسمأة، وكان أتباع الحميراء - على ما في كتاب سليم - (٣) أزيد من مأة وعشرين ألفا، أو ثلاثون ألفا - كما في غيره -، وكان على ميمنته: هلال بن وكيع، واقتتلوا بعد الظهر إلى المساء، فما رأى فتح كان أسرع منه، فقتل من أصحاب علي عليه السلام ألف راجل وسبعون فارسا، ومن الناكثين: ستة عشر ألفا وسبعمأة وتسعون رجلا، وقيل: قتل عشرون ألفا.

وكانت الحميراء في هودج ضربت عليه صفائح من الحديد وألبسته درعا، وكان على جمل أعطاها إياه (يعلى بن منبه)، وقد اشتراه بمأة دينار أو بثمانين أو بما مر، وهو الذي جهز جيشهم بستمأة بعير وستمأة ألف درهم، وعن العياشي، عن أبي بصير قال: (يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب - إلى أن قال: - والباب السادس لعسكر بن هوصر (٤)، فافهم، وقد عرفت إنه كان من

---

(١) من سادات الصحابة، وفد على النبي صلى الله عليه وآله هو وأخوه هاني بن عدي ثم صحب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من وجوه أصحابه وذوي الرأي والإشارة والتدبير شهد معه الجمل الصفين، أخذه الدعي بن الدعي زياد بن أبيه مع أربعة عشر رجلا من الشيعة وأرسلهم مكبلين بالحديد إلى معاوية بالشام فعرض عليه البراءة من الإمام عليه السلام فلم يفعلوا فأمر لعنه الله بقتل ثمانية منهم وترك ستة فكان حجر بن عدي ممن قتل في ذلك اليوم، دفن هو وأصحابه بمرج عذراء راجع ابن الأثير حوادث سنة ٥١.

(٢) عمرو بن الحمق - ككتف - ابن الكاهن الخزاعي، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله بعد الحديبية وصحبه وحفظ عنه أحاديث، ثم صار بعد ذلك من شيعة علي عليه السلام وشهد معه مشاهده كلها وكان من أصحاب حجر بن عدي، خرج هاربا إلى المدائن ثم أتى الموصل فأتى جبلا فكمن فيه، بلغ خبره حتى حملوا عليه فأخذه أسيرا، قتله عامل الموصل عبد الرحمن بن عثمان - ابن أخت معاوية - وبعث برأسه إلى معاوية فكان رأسه أول رأس حمل في الإسلام، روي في الإختصاص عن علي عليه السلام أنه قال لعمرو بن الحمق: (ليت إن في شيعتي مائة مثلك).

(٣) سليم بن قيس: ٢١٠

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٤٣، والآية في الحجر: ٤٤، وفيه: (بن هوسر)، نقله في البحار قائلا بعده: (يحتمل أن يكون عسكر كناية عن عايشة وساير أهل الجمل ذ كان اسم جمل عايشة عسكرا وروي إنه كان شيطانا).

الشياطين وكان لوائهم، ولم يكن لهم لواء غيره.
وقد أخذ خطامه (١) سبعون رجلا من قريش، ما نجا منهم واحد، إلى أن صاح علي عليه السلام: (اعقروا الجمل، إن تعقر الجمل تفرق الناس)، أو نادى مناديه عليه السلام: (عليكم بالبعير فإنه شيطان)، وانتدب له رجل يقال له: بحر بن ولجة الكلابي، فضرب ساقه فسقط إلى الأرض، أو عقره رجل برمحه وقطع إحدى يديه رجل آخر، فبرك ورغا (٢) وصاحت عايشة صيحة عظيمة، فانهزم أصحابها.
وعلم أهل المدينة بوقعة الجمل من يومها من البصرة قبل أن تغيب الشمس، وذلك لما كانت تمر به النسور حول المدينة من الأعضاء: من يد أو رجل أو عضد، فيتساقط عليها، ووجد فيه كف فيه خاتم نقشه: عبد الرحمن بن عتاب، وعلم من بين مكة والمدينة بمثل ذلك، لما يتساقط من النسور عليهم من أعضاء بني آدم.
وليس بغريب، فقد ذكر الدميري في حياة الحيوان: (إنه أشد الطير طيرانا وأقواها جناحا، حتى إنه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد – انتهى) (٣)، وبين المشرق والمغرب الحقيقيين على رأي القدماء: أربعة آلاف فرسخ، وعلى رأي المتأخرين: ثلاثة آلاف وأربعمأة فرسخ، فإن الدرجة الواحدة الأرضية عند القدماء: اثنان وعشرون فرسخا وتسعا فرسخ، وعند المتأخرين: تسعة عشر فرسخا إلا تسع، ومضروب الأول في ثلاثمأة وستين – محيط الدائرة – ثمانية آلاف فرسخ، ونصفه ما ذكرنا، ومضروب الثاني فيها ستة آلاف وثمانمأة، ونصفه ما عرفت، وفي التحفة ما لفظه: (ويقولون إنه يسير في يوم واحد أزيد من ألفي فرسخ، لأنه لو لطخ أولاده بالزعفران يحسبه يرقان، فيأتي في يوم واحد بجحر اليرقان من سرنديب، والمسافة بينهما ذهابا وإيابا أزيد من ألفي فرسخ).

---

(١) خطام: ما وضع في آنف البعير لتعاد به.
(٢) برك البعير: استناخ وألقى بركه – وهو صدره – بالأرض، رغى البعير: صوتت فضجت.
(٣) حياة الحيوان ٢: ٣٥١.

وفي الإرشاد للشيخ الأعظم أبي عبد الله المفيد: (حدث جماعة من فزارة وبجيلة، قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي، حين أقبلنا من مكة، فكنا نساير الحسين (بن علي) عليه السلام، فلم يكن شئ أبغض إلينا من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام ونزل في جانب، فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم، ثم دخل فقال يا زهير بن القين! إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه، فطرح كل إنسان منا ما في يده، حتى كأن على رؤوسنا الطير، فقالت له امرأته: سبحان الله! أيبعث إليك ابن (بنت) رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تأتيه، لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثم قال لامرأته: أنت طالق، ألحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خيرا، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد، إني سأحدثكم حديثا: أنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رحمه الله: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم، فإما أنا فأستودعكم الله، قالوا: ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل).

ورواه السيد في اللهوف (٢) وزاد بعد قوله: فقالت له امرأته: (وهي ديلم بنت عمرو)، وبعد قوله: إلا خيرا: (وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي وأقيه بنفسي، ثم أعطاها (مالها) وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت وودعته وقالت: (كان الله

---

(١) الإرشاد: ٢٢١.
(٢) اللهوف: ٣١.

عونا ومعينا) خار الله لك (١)، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام).
قوله: كأن على رؤوسنا الطير: أي بقينا متحيرين لا نتحرك، وعن الجزري في وصف الصحابة: كأنما على رؤوسهم الطير: وصفهم بالسكون والوقار، وإنه لم يكن فيهم طيش ولا خفة، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شئ ساكن، وقيل: وأصله أن الغراب ينزل على رأس البعير فيلقط منه الحملة والحنانة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب، والتقويض: قلع البناء والخباء.
وكان لزهير بن القين رحمه الله منزلة عظيمة عند الحسين عليه السلام حيث جعله على ميمنته حين عبأ أصحابه للحرب، ولما أراد عليه السلام أن يصلي الظهر قال له ولسعيد بن عبد الله الحنفي: تقدما أمامي حتى أصلي الظهر، فتقدما أمامه عليه السلام في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف.
وفي الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة عن العسكري عليه السلام: (السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: ألا والله لا يكون ذلك أبدا، أأترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسيرا في يد الأعداء وأنجو؟ لا أراني الله ذلك أبدا) (٢).
وفي الأمالي أنه لما أذن عليه السلام لأصحابه بالانصراف: (وقام إليه رجل يقال له: زهير بن القين البجلي، فقال: يا بن رسول الله! وددت أني قتلت ثم نشرت، (ثم قتلت ثم نشرت)، ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مأة قتلة، وإن الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيرا) (٣).
وفي كتب المقاتل: (إنه لما خرج للمبارزة كان يرتجز ويقول:

---

(١) خار الله لك: أعطاك ما هو خير لك.
(٢) بحار الأنوار ٤٥: ٧١، وفيه: (لا أراني الله ذلك اليوم).
(٣) أمالي الصدوق: ١٣٣.

أنا زهير وأنا ابن القين
أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسينا أحد السبطين
من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين
أضربكم ولا أرى من شين (٢)
يا ليت نفسي قسمت قسمين (٣)
فقاتل حتى قتل مأة وعشرين رجلا، فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي، فقتلاه، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لا يبعدك الله يا زهير، لعن الله من قتلك، لعن الذين مسخوا قردة وخنازير) (٤).

وفي الأمالي (٥) إنه برز بعد الحر وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلام:
اليوم نلقى جدك النبيا
وحسنا والمرتضى عليا
فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول: - وذكر البيت الأول إلا أن فيه: (أذبكم) بدل (أذودكم).

ثم إن هذه الغزوة التي أشار إليها زهير، ويظهر منه إن سلمان كان في الغزوة أيضا، لم يعلم أنها كانت في عهد النبي صلى الله عليه وآله، أو في خلافة بن الخطاب، بل الظاهر هو الثاني، إذ الأولى محصورة وليس منها غزوة في البحر، بل وكذلك سراياه، نعم، ذكر بعضهم (سرية. بي عبيدة بن

---

(١) ذاد الراعي أبله عن الماء: منعها.
(٢) مين: كذب، شين: خلاف الزين.
(٣) أي قسما أفديه عليه السلام وقسما نحرسه ونحفظه عليه السلام (منه)
(٤) بحار الأنوار ٤٥: ٢٥، وفيه: (لعن الله قاتلك).
(٥) أمالي الصدوق: ١٣٦.

الجراح) (١) في ثلاثمأة من المهاجرين والأنصار، بعثها النبي صلى الله عليه وآله إلى حي من جهينية في ساحل البحر، إلا أنه ذكر أنهم أقاموا بالساحل نصف شهر فأصابهم جوع شديد، حتى أكلوا الخبط - وهو ورق شجرة الطلح يبلونه بالماء ثم يأكلونه - حتى تقرحت أشداقهم (٢)، وكان أبو عبيدة يعطي الواحد منهم في اليوم والليلة تمرة واحدة يمصها، وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله زودهم جرابا من التمر، ثم ذكر أن قيس بن سعد بن عبادة اشترى خمس جزاير، كل جزور بوسق من التمر يوفيه بالمدينة، ثم ذكر أن البحر رمى لهم دابة هائلة كهيئة الكثيب الضخم (٣) يقال لها: العنبر، بحيث أن أبا عبيدة نصب ضلعا من أضلاعها ومر تحته أطول رجل من القوم - وهو قيس بن سعد بن عبادة - راكبا على أطول بعير لم يطأطأ رأسه، وعن جابر قال: دخلت أنا وخمسة نفر عينها، ما رآنا أحد ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينها، فأكلوا منها نحو شهر وكانوا يغرفون من وقب (٤) عينها بالقلال، كذا وكذا قلة ودك - أي دسم اللحم - وصحبوا لحمها إلى المدينة.

أقول: وأين هذا من الغزوة التي أصابوا فيها الغنائم الكثيرة، مع أنه لم يذكر أحدهم زهيرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وأما ما كانت في عهد بن الخطاب، فالأصحاب أعرضوا عن ذكر كيفيتها، ولذا لم نقف على ما تطمئن به النفس، فتأسيت بهم فيه. (٥)

---

(١) راجع المغازي الواقدي ٢: ٧٥٥.

(٢) الشدق - بالكسر والفتح -: جانب الفم.

(٣) الكثيب: التل من الرمل، أي رمى لهم قريب منه.

(٤) الوقب: نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء.

(٥) روي هذا الخبر في تاريخ الطبري ٧: ١ - ٢٩٠، إلا أن فيه: (غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الباهلي - وفي روايات أخر سلمان الفارسي - الخ)، وبلنجر من بلاد الترك غزاهم المسلمون وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وإنه في سنة ٢٢، وفي القمقام: بلنجر - بفتح الموحدة واللام وسمون النون والجيم مفتوحة - مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وقال البلاذري: سلمان (أي فتحها سلمان) بن ربيعة الباهلي وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بلنجرف، استشهد وهو وأصحابه - الخ).

وروى الكشي رحمه الله عن أبي عبد الله جعفر بن أحمد (١) شيخ من أهل جرجان عامي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا علي بن مجاهد، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد الأعلى، عن أبيه، عن المسيب بن نجية الفزاري، قال: (لما أتانا سلمان الفارسي قادما، تلقيته (٢) فيمن تلقاه فسار حتى انتهى إلى كربلا، (فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا: كربلا)، فقال: هذه مصارع إخواني، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم، قتل بها خير الأولين (٣) ويقتل بها خير الآخرين، ثم سار حتى انتهى إلى حروراء، فقال: ما تسمون هذه الأرض؟ قالوا: حروراء، فقال: حروراء خرج بها شر الأولين ويخرج بها شر الآخرين، ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا، وبها جسر الكوفة الأول فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا بانقيا، ثم سار حتى انتهى إلى الكوفة، قال: هذه الكوفة؟ قالوا: نعم، قال: قبة الإسلام) (٤).

قوله: لما أتانا - الخ، الظاهر أنه من المدينة إلى المدائن واليا عليها في خلافة بن الخطاب بعد ما عزل حذيفة عنها.

وكون كربلا مصرع أبي عبد الله عليه السلام وأصحابه فمما لا شك فيه، إلا أنه يظهر من بعض القرائن إن المصرع وهو (عموراء) قريب منها وليس فيها، والوجه في النسبة حينئذ قربه بها - ككونه في الغاضرية أو نينوى -، وفي الإرشاد إن أبا عبد الله عليه السلام قال للحر بعدما أخذه في النزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية حين ما وصل إليه كتاب بن مرجانة: (دعنا ويحك ننزل في هذه القرية، أو هذه - يعني نينوى والغاضرية -، أو هذه - يعني شفية) (٥)، وذكر في صدر هذا الخبر في مسيره: (حتى انتهوا إلى نينوى، المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام، فإذا راكب على نجيب - الخ) (٦)، وفي

---

(١) في المصدر: جعفر بن محمد.
(٢) في الأصل: تلقيناه، يقتل.
(٣) ابن خير الأولين (خ ل)، فيه الإسلام (خ ل).
(٤) إختيار معرفة الرجال: ١٩.
(٥) الإرشاد: ٧ - ٢٢٦.
(٦) الإرشاد: ٧ - ٢٢٦.

بعض كتب المسالك: (إن نينوى كورة في بابل العراق، من اعمالها قرية كربلا)، وفي فهرس الشيخ رحمه الله: (حميد بن زياد من أهل نينوى، قرية إلى جانب الحائر - على ساكنه آلاف التحية والسلام). (١)

وذكر في اللهوف ومطالب السؤل خطبة له عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق وفيها: (كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا) (٣)، والنواويس: مقابر النصارى - كما في حواشي الكفعمي (٤) -، وسمعنا إنها في المكان الذي فيه مزار حر بين يزيد رياحي من شهداء الطف، وهو في ما بين الغرب وشمال البلد، وأما كربلا: فالمعروف عند أهل تلك النواحي إنها قطعة من الأرض الواقعة في جنب نهر يجري من قبلي سور البلد ويمر بمزار المعروف بابن حمزة، منها بساتين ومنها مزارع والبلد واقع بينهما.

وحيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المرام، فبالحري أن أزين كتابنا هذا بذكر شطر من فضائل كربلا، ونقتصر منها على ثلاثة أحاديث:

روى أبو سعيد العصفري عباد الكوفي في كتابه - وهو مشتمل على تسعة عشر حديثا - عن عمرو بن (يزيد) بياع السابري، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: (إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد جعل بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه؟ فأوحى الله إليها: أن كفي وقري، فوعزتي (وجلالي) ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلا، إلا بمنزلة إبرة غمست في البحر، فحملت (من) ماء البحر، ولولا تربة كربلا ما فضلتك، ولولا من تضمنت أرض كربلا ما

---

(١) الفهرست: ٦٠.

(٢) عن الفيروزآبادي: عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلانا: اضطرب في عدوه وهز رأسه، العسل: الناقة السريعة وأبو عسلة - بالكسر - الذئب، أي يتقطعها الذئاب الكثير ة العد والريعة، أو الأعم منه ومن ساير السباع، الفلاة: الصحراء الواسعة، الوصل ج أوصال: كل عضو على حدة.

(٣) اللهوف: ٢٦.

(٤) مصباح الكفعمي: ٩٩، في عوذه يوم الجمعة.

خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر على أرض كربلا، وإلا أسخطت (١) بك فهويت في نار جهنم). (٢)

وعنه، عن عمرو، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (خلق الله أرض كربلا قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل (أن) خلق الله الخلق مقدسة مباركة، لا يزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه في الجنة). (٣)

وعنه، عن رجل، عن أبي الجارود قال: (قال علي بن الحسين عليهما السلام: اتخذ الله أرض كربلا حرما آمنا مباركا قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وأنها إذا بدل الله الأرضين (٤) رفعها كما هي برمتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة وأفضل مسكن في الجنة، لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون -. وقال عليه السلام: أولو العزم من الرسل - وإنها لتزهر من رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري من الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها نور أبصار أهل الجنة (٥) جميعا، وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة والطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وشباب الجنة). (٦)

و (حروراء): صحراء بالكوفة أو قرية منها، اجتمع فيها بعد وقعة صفين وحكومة الحكمين قوم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وآله: (بأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٧)،

---

(١) في المصدر: اسخط.

(٢) أصول الستة عشر ١٧: ١٦، روي أيضا في كامل الزيارات مع تغييرات: ٢٦٨.

(٣) أصول الستة عشر ١٧: ١٦، روي أيضا في كامل الزيارات مع تغييرات: ٢٦٨.

(٤) في المصدر: إذ بدل الله الأرضين (بدل الله الأرض خ ل).

(٥) في المصدر: أبصار أهل الأرض (الجنة خ ل).

(٦) أصول الستة عشر ١٧: ١٦، روي أيضا في كامل الزيارات مع تغييرات: ٢٦٨.

(٧) عن النهاية: (في حديث الخوارج: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية: أي يجوزونه ويحرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشئ المرمي به ويخرج منه)، والرمية: الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك.

وإن بين أعينهم لأثر السجود وكثير الصلاة والقراءة). (١) وكان من رؤسائهم عروة بن اديه (٢) أو جدير، وهو أول من قال: لا حكم إلا لله، أو هو يزيد بن عاص المحاربي، وعروة من التسعة الذين نجوا من حرب النهروان وأخذه زياد في أيام معاوية فسأله عن الشيخين فقال خيرا (٣)، وعن عثمان فكفره بعد ست سنين من خلافته، وعن علي عليه السلام فكفره بعد التحكيم، وعن معاوية فسبه سبا قبيحا، وعن نفسه فقال مثل ذلك، فقتله، وقال لمولاه: صف لي أموره؟ فقال: ما أتيته بطعام نهارا ولا فرشت له فراشا بليل قط، وعبد الله بن الكوا وعبد الله بن وهب الراسبي وذو الخويصرة حرقوص، أو عبد الله بن زبير التميمي - أو السعدي، أو البجلي المخدج - المعروف بذي الثدية، كان به يد إذا مدت كانت بطول اليد الأخرى وإذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرة، وهو الذي بال في المسجد وقال للنبي صلى الله عليه وآله - وهو يقسم الصدقات -: إعدل بالسوية: فنزل: (ومنهم من يلمزك في الصدقات) (٤)، وكان من الجن أو الجان، وله أخوان هو أكبرهما، وهو شر الآخرين في كلام سلمان وأحد الستة الذين هم أصحاب التابوت في هذه الأمة (٥)، وكان جد أحمد بن حنبل أحد الأئمة المخالفين، ولذا قال علي بن خشرم: دخلت مجلسه فجرى ذكر علي عليه السلام فقال: (لا يكون الرجل سنيا حتى يتبغض عليا كثيرا، وفي رواية: ولو قليلا)، وذكر جمع أن سبب عداوته معه عليه السلام هو قتله عليه السلام ذا الثدية يوم النهروان.

ولما اجتمعوا وكانوا اثني عشر ألفا قالوا: (لا حكم إلا لله، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، ونادى مناديهم: إن أمير القتال

---

(١) رواه في البحار: ٣٢ بطرق كثيرة وبمضامين مختلفة عن كتب أهل السنة.
(٢) اديه كسميه (البحار).
(٣) فأثنى خيرا (خ ل).
(٤) التوبة: ٥٨.
(٥) سليم بن قيس: ٩١.

شبث بن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي - الذي كان مؤذن سجاح، ثم أسلم، ثم كان ممن أعان على قتل عثمان، ثم صحب عليا عليه السلام، ثم صار من الخوارج عليه، ثم تاب، ثم حضر قتل الحسين عليه السلام، ثم كان ممن طلب بدم الحسين عليه السلام مع المختار، ثم ولي شرطة الكوفة، ثم ولي قتل المختار، ومات في حدود الثمانين -، وإن أمير الصلاة عبد الله بن الكوا، والأمر شورى بعده الفتح، والبيعة لله على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

فبعث علي عليه السلام إليهم عبد الله بن العباس، فحاجهم فلم ينفعهم، فحضر عليه السلام بنفسه في مأة رجل، وللقوم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن، ومنهم أصحاب البرانس ذوو الثفنات، فوعظهم فجعل بعضهم يرجع، فأعطى عليه السلام راية أمان مع أبي أيوب الأنصاري فناداهم: من جاء إلى هذه الراية أو خرج من الجماعة فهو آمن، فرجع منهم ثمانية آلاف وأقام الباقون على الخلاف، وقصدوا النهروان وبايعوا عبد الله بن وهب ذو الثدية، واستعرضوا الناس وقتلوا العبد الصالح عبد الله بن خباب الأرت - عامله عليه السلام على النهروان - على شط النهر فوق خنزير ذبحوه وقالوا: والله ما ذبحنا لك ولهذا الخنزير إلا واحدا، وبقروا بطن زوجته - وهي حامل - وذبحوها وذبحوا طفله الرضيع فوقه، فأخبر عليه السلام بذلك فبكى - وكان بعد انقضاء الهدنة التي كانت بينه عليه السلام وبين معاوية وقد تهيأ عليه السلام لقتاله - فأسمع عليه السلام من في عسكره ما صنع القوم، فصاحوا: فماذا ترى؟ فقال: اعدلوا بنا هؤلاء المارقين فهذا وأيم الله أوان بوارهم ولحوقهم بالنار، فرجع عليه السلام إلى النهروان واستعطفهم فأبوا إلا قتاله، وتنادوا أن: دعوا مخاطبة علي ومصاحبته وبارزوا للجنة، وصاحوا: الرواح الرواح إلى الجنة، واستنطقهم عليه السلام بقتل ابن خباب فأقروا كلهم كتيبة (١) بعد كتيبة وقالوا - لعنهم الله -: لنقتلنك كما قتلناه، فقال عليه السلام: والله لو أقر أهل الدنيا كلهم قتله هكذا

---

(١) الكتيبة: الطائفة من الجيش مجتمعة، والجمع: الكتائب.

وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم.
فأجمعوا على الحرب، وكان على ميمنته عليه السلام: حجر بن عدي، وعلى مسيرته: معقل بن قيس، وقيل: شبث بن ربعي، وعلى الخيل: أبو أيوب الأنصاري، وعلى الرجالة: أبو قتادة الأنصاري، وفي مقدمتهم: قيس بن سعد بن عبادة، وكان على ميمنتهم: زيد بن قيس الطائي، وعلى ميسرتهم: شريح بن أوفى العبسي، وعلى خيلهم: حمزة بن سنان الأسدي، وعلى رجالتهم: ذو الثدية، فالتحم القتال وحمى الوطيس (١) واحمر البأس وانفرق خيل علي عليه السلام عنهم فرقتين حتى صاروا في وسطهم، ثم عطفوا عليهم من الميمنة والميسرة، واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل (٢)، وعطف عليهم الرجالة بالسيوف والرماح فما كان بأسرع من أن قتلوهم عن آخرهم قبل أن ينتصف النهار ولم تبق منهم إلا تسعة، ولم يقتل من أصحاب علي عليه السلام إلا تسعة، أخبر عليه السلام بذلك قبل الوقعة (٣)، وكان ذلك في يوم النيروز لتسع خلون من صفر، سنة ثمان وثلاثين واغتنم الشيعة منهم غنائم كثيرة.
و (بانقيا): هي القادسية، واقعة في غربي الكوفة بينهما خمسة عشر فرسخا أو ميلا، وهي آخر أرض العرب وهي العذيب، وأول حدود سواد العراق، إذا خرجت منها أشرفت على النجف.
وروى الصدوق في العلل عن علي عليه السلام: (إن إبراهيم عليه السلام مر ببانقيا، (وكان) يزلزل بها، (فبات بها) فأصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ما هذا وليس حدث؟ قالوا: (نزل) هنا شيخ ومعه غلام له، قال: فأتوه

---

(١) التحم القتال: اشتبك واختلط، الوطيس مثل التنور يختبز فيه وحمى الوطيس كناية عن شدة الحرب.
(٢) النبل: السهام.
(٣) وعن الصفدي في شرح الأسنة العجم، قال: ذكر المؤرخون عليا عليه السلام قتل من الخوارج يوم النهروان ألفي نفس وكان يدخل فيضرب حتى ينتهي ويخرج ويقول: لا تلوموني ولوموا هذا، ويقوله بعد ذلك (منه).

فقالوا له: يا هذا! إنه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة، فبت عندنا، فبات فلم يزلزل بهم، فقالوا: أقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت، قال: لا، ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم، قالوا: فهو لك، قال: لا آخذه إلا بالشراء، قالوا: فخذه بما شئت، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة، فلذلك يسمى (١) بانقيا، لأن النعاج بالنبطية (نقيا)، قال: فقال له غلامه: يا خليل الرحمن! ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع؟ فقال له أسكت، فإن الله عز وجل يحشر من هذا الظهر سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، يشفع منهم لكذا وكذا) (٢)، هذا.

ولكن في السرائر: (وإنما سميت بانقيا لأن إبراهيم عليه السلام اشتراه بمأة نعجة من غنمه، لأن (با) مأة، و (نقيا) شاة - بلغة النبط)، وفيه وفي غيره: (إنما سميت قادسية: لأن إبراهيم عليه السلام دعا لها بالقدس وأن تكون محلة الحاج وقال: كوني مقدسة: أي مطهرة).

و (الكوفة): بلد معروف مصرها سعد بن أبي وقاص في خلافة ابن الخطاب في سنة سبع عشرة، بعد ما قتل رستم الأرمني أمير عسكر يزدجرد وخمسين ألفا أو أزيد من الفرس في القادسية، ودخلها في المحرم، وذكروا في وجه تسميتها بالكوفة وجوها لم تثبت، وهي كما في الروايات: (جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الإيمان) (٣)، والطيبة الزكية،، (وروضة من رياض الجنة، وفيها قبر آدم عليه السلام ونوح وإبراهيم وقبور ثلاثمأة وسبعين نبيا وستمأة وصي وقبر سيدهم) (٤)، وهي حرمه عليه السلام ودار هجرته، (ولما عرض ولايته عليه السلام على السماوات والأرض أجابت منها السماء السابعة أولا، ثم الرابعة، ثم الأولى، ثم أرض الحجاز فشرفت بالحرم، ثم أرض الشام فشرفت ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرفت بقبر النبي صلى الله

---

(١) في المصدر: سمى.
(٢) علل الشرايع ٢: ٥٨٥.
(٣) المستدرك الوسائل ٢: ١٩٣، البحار ٦٢: ١٧٢ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٤) مضمون رواية الصادقي، راجع فرحة الغري: ٧٠.

عليه وآله، ثم أرض كوفان فتشرفت بقبر وصيه عليه السلام) (١)، (ولما عرضت على بني آدم ما قبلها قبول أهل الكوفة) (٢)، وفيها المسجد الأعظم، وفي ظهرها وادي السلام، ولهما من الفضائل ما لا يسعها المقام.

ولا يخفى أن ما اشتراه إبراهيم هو بعينه ما اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام من الدهاقين بأربعين ألف درهم، وقيل له أيضا: (تشتري هذا بهذا وليس تنبت خمطا (٣)؟ فقال: سمعت (من) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان وما كوفان، يردد أولها وآخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي، وكان حد ما اشتراه ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة) - كما رواه عبد الكريم بن طاووس (٥) في فرحة الغري (٦) - وروى فيه

أيضا: (من تختم بما يظهر (٥) الله تعالى بالذكوات البيض (٧) من الغريين (٨)، فنظر إليه، كتب الله له بكل نظرة ثواب زورة). (٩)

---

(١) مضمون رواية النبوي، راجع فرحة الغري: ٢٧.

(٢) مضمون رواية الصادقي راجع بصائر الدرجات: ٩٦.

(٣) في المصدر: ليس تنبت قط.

(٤) فرحة الغري: ٢٩.

(٥) سيد عبد الكريم بن أحمد موسى الطاووسي العلوي الحسني، كان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ وتوفي في شوال سنة ٦٩٣، وكان عمره خمسا وأربعين سنة، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، من مشايخه: والده وعمه والمحقق الأول وابن عم المحقق وخواجة نصير الدين الطوسي، ومن تلاميذه: الشيخ أحمد بن داود صاحب الرجال.

(٦) لم نجده فيه.

(٧) الذكوات، جمع ذكاة: الجمرة الملتهبة من الحصى ومنه الحديث: (قبر علي من ذكوات البيض) (مجمع)، ويحتمل - كما قال المجلسي رحمه الله - جمع دكاوات جمع دكاء، ويحتمل قريبا أن ذكوات تصحيف ربوات - كما في الخطوط القديمة -.

(٨) كل بناء حسن غري والغريان المشهوران بالكوفة منه وهما بناءان طويلان، وسميا الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه (لسان العرب)، غرى الشئ: طلاه.

(٩) فرحة الغري: ٧٨، وفيه: (بالغريين).

وروى شيخ الطائفة وفخر الأعاجم محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله تربته الزكية، في كتاب الغيبة عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (دخل سلمان (رضي الله عنه) الكوفة ونظر إليها وذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم، ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا إحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الطريد الشريد (١)). (٢)

الإحلاس جمع حلس - بالكسر -: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة، أي الزموا بيوتكم لزوم الإحلاس ولا تخرجوا منها فيقعوا في الفتنة.

أشار رحمه الله إلى ما ينبغي فعله في زمان الغيبة، وفي الكافي عن سدير: قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير! الزم بيتك وكن حلسا من إحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك) (٣)، وروى النعماني عن يمان التمار قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد (٤) بيده، (ثم أومى أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا، قال: فأيكم تمسك شوك القتاد بيده؟) (٥)، ثم أطرق مليا ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتق الله عبد (عند غيبته) وليتمسك بدينه) (٦).

وحيث إن التمسك بالدين في زمان الغيبة - كما يظهر من هذا الخبر وغيره - في غاية الصعوبة، لكثرة تطرق الشبهات والأوهام وطول العهد وفقد

---

(١) الغيبة: ١٠٣، وفيه: (الشريد الطريد).

(٢) طرده وأطرده: أبعده ونحاه، شرد عني فلان: نفر.

(٣) روضة الكافي ٢: ٨٠.

(٤) الخرط: قبض اليد إلى أعلى، الغصن ومره إلى أسفله، والقتاد - كسحاب - شجر عظيم له شوك مثل الإبر، وخرط القتاد يصرب مثلا للأمور الصعبة.

(٥) مصدر خالية عن هذه العبارة ويوجد في نسخ الكافي والبحار.

(٦) الغيبة للنعماني: ١٦٩، الكافي ١: ٣٣٥، البحار ٥٢: ١٣٥.

النبي صلى الله عليه وآله وغيبة الولي وكثرة الأعداء وقلة الأولياء وتشتت المذاهب وتصعب المطالب وشيوع النفاق وخفاء الأمور، ولا كاشف عن ساق (١)، كان للمتمسك الثابت من (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) (٢)، من الفضل والدرجة ما ليس لغيره، وفي الإكمال في حديث عن علي عليه السلام بعد ذكر الغيبة: (لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله (عز وجل) ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) (٣)، وفيه عنه عليه السلام: (كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى، يبرء بعضكم من بعض) (٤).

فإلى الله الشكوى من استيلاء أهل النفاق، وتغلب أهل الشقاق وغيبة الإمام، واستتاره وغربته وبعد دياره، حتى انقطع خبره وكاد أن ينسى ذكره، فنفسي لنفسه الفداء ومهجتي لأقدامه الوقاء:

يا حسرة تقطع الأحشاء زفرتها
على بعاد إمام العصر والزمن
تكاد تنشق نفسي لوعة وأسى
إن خانني فيك دهري والتوى زمني
ها نور شخصك في عيني يقدمني
وحسن ذكرك يحييني ويلزمني

وأما كونه عجل الله فرجه طريدا شريدا، فقد بين صلوات الله عليه علته لأبي إسحاق إبراهيم بن مهزيار في حديث طويل رواه في الإكمال، وفيه:

---

(١) الكشف: رفعك الشئ عما يواريه ويغطيه، والساق في اللغة: الأمر الشديد وكشف الساق يضرب للإنسان إذا وقع في أمر شديد، لأن الناس يكشفون عن ساقهم للهرب عن شدة الأمر.
(٢) اقتباس من الكريمة، فصلت: ٣٠.
(٣) إكمال الدين ١: ٣٠٤.
(٤) إكمال الدين ٢: ١٧.
(٥) لوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد، أسى: حزن، التوى: عسر.

(ثم قال: إن أبي صلوات الله عليه عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها، إسرارا لأمري وتحصينا لمحلي من مكائد (١) أهل الضلال والمردة (٢) من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال (٣) وجبت صرائم الأرض (٤) ننتظر في الغاية (٥)، التي عندها يحل الأمر وينجلي الهلع - إلى أن قال: - قال: فعليك يا بني! بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإن لكل ولي من أولياء الله (٦) (عز وجل) عدوا مقارعا، وضدا منازعا، افتراضا لمجاهدة أهل نفاقه وخلافة أولي الالحاد (٧) والعناد، فلا يوحشنك ذلك، واعلم أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع (٨) إليك مثل الطير (إذا أمت) (إلى) أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة (٩)، وهم عند الله بررة أعزاء، يبرزون بأنفس مختلة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوزروه على مجاهدة الأضداد، خصهم الله باحتمال الضيم (في الدنيا) ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجبلهم (١٠) على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى) (١١).

وفي التوقيع الذي ورد على المفيد رحمه الله في سنة اثني عشر وأربعمأة، بعد السلام: (وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك، عصمك الله بالسبب الذي

---

(١) في المصدر: لمكائد.
(٢) مرد يمرد: أي عتي فهو مارد.
(٣) نبذ الشئ: طرحه، عاليه: علو كل شئ وعلاوته وعاليه وعاليته: ارفعه، الرمل، نوع معروف من التراب جمعه رمال.
(٤) جبت صرائم الأرض: يقال: جبت البلاد: أي قطعتها ودرت فيها، والصريمة: ما انصرم من معظم الرمل يعني الأرض المحصود زرعها، وفي بعض النسخ: (خبت) - بالخاء المعجمة - وهو المطمئن من الأرض في رمل.
(٥) في المصدر: ينظرني، لأولياء الله، لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الالحاد.
(٦) في المصدر: ينظرني، لأولياء الله، لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الالحاد.
(٧) في المصدر: ينظرني، لأولياء الله، لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الالحاد.
(٨) الهلع: الجزع، النزع - كركع -: مشتاقون.
(٩) لا يطلعون بمخائل الأرض: لا يدخلون في أمور هي مظان المذلة، أو يطلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانها.
(١٠) خصه على الأمر: حمله عليه، الضيم: الظلم، جبلهم: خلقهم وفطرهم.
(١١) إكمال الدين ٢: ٤٤٧.

وهبه لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا، ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفا من عماليل (١)، ألجأنا إليه السباريت من الإيمان - التوقيع) (٢)، وفي محبوب القلوب للشيخ الفاضل العارف قطب الدين الإشكوري اللاهيجي: (نقل الميبدي - شارح الديوان - عن الشيخ العارف البهي سعد الدين الحموي بيتا بالعربي يشعر بزمان قيام القائم عليه سلام الله الملك الحق والجلي بالرمز العددي، وهو هذا:

إذا بلغ الزمان عقيب ضوم
ببسم الله فالمهدي قاما

رب اللهم عجل فرجه بالسرور، وبدل غيبته بالظهور، ونور أبصارنا بنور عتبته الذي تبدل الظلمة بالنور:

والذي بالبين والبعد ابتلاني
ما جرى ذكر الحمى الاشجاني
حبذا أهل الحمى من جيرة
شفني الشوق إليهم وبراني
كلما رمت سلوا عنهم
جذب الشوق إليهم بعناني
أحسد الطير إذا طارت إلى
أرضهم أو أقلعت للطيران

---

(١) الشمراخ: رأس الجبل، بهماء: مجهولة، الغماليل جمع الغملول - بالضم - وهو الوادي أو الشجر أو كل مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو عمام أو ظلمة.

(٢) الإحتجاج ٢: ٤٩٩، نقله في البحار قائلا بعده: (في العبارة تصحيف ولعله كان هكذا: وشفعنا لك الآن أي لنحج حاجتك التي طلبت، (في مستقر) أي مخيم تنصب لنا في رأس الجبل، و (السباريت) جمع السبروت - بالضم - وهو القفر لا نبات فيه، والفقير، ولعل الأخير أنسب) البحار ٥٣: ١٧٧.

أتمنى إنني أصحبها
نحوهم لو أنني أعطى الأماني
وكأن القلب مذ فارقهم
طائر علق في رأس سناني
ذهب العمر ولم أحظ بهم
وتقضى في تمنيهم زماني
لا تزيدوني غراما بعدكم
حل بي من بعدكم ما قد كفاني
يا خليلي! أذكرا العهد الذي
كنتما قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما
فمن الإنصاف أن لا تنسياني
وبكم، منكم، إليكم أشتكي
نفسي منكم بكم أعطى الأماني
واسئلا من أنا أهواه على
أي جرم صد عني وجفاني
وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتابه – وهو غير الهداية – عن جعفر بن محمد بن مالك عن عبد الله بن يونس، عن محمد بن سهل، عن زيد الشحام، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، عن رشيد الهجري (١)، عن جابر بن عبد الله

---

(١) بضم الراء من أجلة أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام وهو ممن ألقي إليه علم المنايا والبلايا حتى كان يسميه الإمام رشيد البلايا، لأنه ما زال يلقى الرجل بعد الرجل فيقول: أنت تموت بكذا وأنت تموت بكذا، قتله ابن مرجانة عبيد الله بن زياد بعد أن قطع يديه ورجليه ثم لسانه ودفن بباب النخيلة من الكوفة، وقبره اليوم بقرب جسر العباسيات بقرب قرية ذي الكفل وعليه قبة.

الأنصاري قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل أمة محدث، ومحدث هذه الأمة سلمان، فقيل: يا رسول الله! فما معنى محدث؟ فقال: هو ينبئ بما غيب عن الناس مما يحتاجون إليه، قيل له: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنه قد علم من علمي ما هو في قلبه (١)، من علم ما كان وما هو كائن).

أقول: سيأتي ما يدل على كونه محدثا والمراد منه بطرق معتبرة.

وروى الشيخ الجليل العلامة أبو الفتح محمد بن عثمان الكراجكي في كنز الفوائد، عن خط الشيخ أبي جعفر الطوسي في كتاب مسائل البلدان بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: (دخل سلمان (الفارسي) على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه فقال: يا سلمان! أنا الذي (إذا) دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار، وأنا خازنها عليهم حقا، (أقول: يا سلمان!) إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملأ الأعلى، قال: ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان! هذان شنفا (٢) عرش رب العالمين (و) بهما تشرق الجنات، وأمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق، وكذب من كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية، وأنا سفير (٣) السفراء، قال سلمان: يا أمير المؤمنين! لقد وجدتك في التورية كذلك، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس، وشوواه - وفي نسخة وا شوقاه - رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس، لأنك

---

(١) قلبي ظ (منه).

(٢) الشنف: ما علق في الأذن أو أعلاها من الحلي.

(٣) سفر (خ ل).

حجة الله الذي (به) تاب على آدم، وبك أنجي يوسف من الجب (١)، وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله (عز وجل) عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين، قال: لما كان عند الانبعاث للنطق (٢) شك أيوب في ملكي فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم! قال الله عز وجل: يا أيوب! أتشك في صورة أقمته أنا؟ إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بأمرة المؤمنين، وأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم! فوعزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين) (٣).

الظاهر أن من (يعني) إلى آخر الخبر من كلام الراوي، وبعض الأعلام ممن نقل الخبر ذكر بدل قوله: شك أيوب في ملكي: (شك أيوب وبكى)، وهو أقرب إلى التصحيف كما لا يخفى.

وموضع الشاهد من الخبر ظاهر، وإنما ذكرناه بتمامه تيمنا بذكر بعض فضائل من لا يحصى فضائله إلا الله، المحصي لكل شئ، وإن اشمئزت النفوس الضعيفة والعقول السخيفة والقلوب اللاهية والصدور الضيقة، فنزيدها غيظا في الصدور لتدعوا بالويل والثبور (٤)، بأن نردف الخبر المقدم بما هو أصح منه سندا وأضبط منه مأخذا وأقل منه لفظا وأكثر منه معنى وأوضح منه بيانا وأرجح منه ميزانا وأجمع منه فضلا وأنفع منه نقلا، حري بأن يكتب بمزابر العقيان (٥) على وجنات الخالدات في الجنان (٦)، كأنهن

---

(١) الجب: البئر.
(٢) للمنطق (خ ل).
(٣) كنز الفوائد: ٢٦٤، بحار الأنوار ٢٦: ٢٩٢.
(٤) الثبور: الهلاك، السخف: رقة العقل ونقصانه.
(٥) المزبر: القلم، العقيان - بكسر الأول وسكون الثاني -: الذهب الخالص.
(٦) الوجنة - بتثليث الأول وسكون الثاني وفتح الثالث -: ما ارتفع من الخدين.

الياقوت والمرجان، وهو ما رواه فخر الأعاجم وعمد الشيعة أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة (عن شيخه المفيد)، عن (أبي عبد الله) الحسين بن علي بن سفيان بن البزوفري، عن الحسين بن روح (١) - ثالث السفراء - قال: (اختلف أصحابنا في التفويض وغيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال - في أيام استقامته - فعرفته الخلاف فقال: أخرني، فأخرته أياما فعدت إليه، فأخرج إلي حديثا بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أمرا عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم على أمير المؤمنين عليه السلام واحدا بعد واحد إلى أن

ينتهي صاحب الزمان عليه السلام، ثم يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عز وجل عملا عرض على صاحب الزمان، ثم يخرج إلى (٢) واحد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يعرض على الله (عز وجل)، فما نزل من الله فعلى أيديهم وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله (عز وجل) طرفة عين) (٣).

وهذا الخبر رواه رحمه الله في جملة أحوال أبي القاسم الحسين بن روح، وحاشاه أن يروي ما يوهم منه الغلو والارتفاع، ومقصده فيه رفع الجدال والنزاع. وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: (سمعت سلمان الفارسي يقول: إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموما بزمام من نار، ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار، فينطلق إليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أمك، من أنت؟ أنا الذي فتنت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام (واحد وأنت مزموم بزمامين)، فيقول: أنا الذي أمرت

---

(١) أحد النواب الأربعة، روى لما اشتدت حال أبي جعفر رحمه الله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت، وكان أبو سهل النوبختي يقول في حقه: إنه لو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل، مات رحمه الله في شعبان سنة ٣٢٦ وقبره في بغداد.

(٢) في المصدر: على.

(٣) الغيبة: ٢٣٨، وفيه: (أخبرني الحسين بن عبيد الله).

فأطعت وأمر الله فعصيت) (١)، ويناسب الخبر ما أنشده بعض الظرفاء حيث يقول:

روزى بزفر رسيد شيطان در راه
بگريخت از او تا كه نگردد گمراه
ميرفت زفر پيش وشيطان مى گفت:
لا حول ولا قوة إلا بالله

وروى سند المحدثين أبو عمرو الكشي، عن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أشكيب، قال: أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي، قال: أخبرني محمد بن حماد الساسي (٢)، عن صالح بن نوح (٣)، عن زيد بن المعدل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (خطب سلمان فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي (له)، إذا أنا مذك لنا الكفر، أهل لها نصيبا وأوتيت (٤) لها رزقا، حتى ألقى الله عز وجل في قلبي حب تهامه، فخرجت جائعا ظمآن، قد طردني قومي، وأخرجت من مالي ولا حمولة (٥) تحملني ولا متاع يجهزني ولا مال يقويني، وكان من شأني ما قد كان، حتى أتيت محمدا صلى الله عليه وآله فعرفت من العرفان (٦) ما كنت أعلمه (٧)

ورأيت من العلامة ما أخبرت بها، فأنقذني به من النار فنلت (٨) من الدنيا على المعرفة التي دخلت بها (٩) في الإسلام، ألا أيها الناس! اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني (١٠)، فقد أوتيت (١١) العلم كثيرا، ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت

---

(١) سليم بن قيس: ٩٣، وفيه: (أمر الله فعصى).
(٢) الشامي (خ ل).
(٣) في المصدر: صالح بن فرج.
(٤) في المصدر: آتيت.
(٥) حمولة - بالفتح -: ما يحمل عليه من الدواب.
(٦) الفرقان (خ ل)، أعرفه (خ ل).
(٧) الفرقان (خ ل)، أعرفه (خ ل).
(٨) فثبت (خ ل)، أقول: في المصدر: فبنت - من البينونة -.
(٩) دخلت عليها (خ ل)، انقلوه (خ ل).
(١٠) دخلت عليها (خ ل)، انقلوه (خ ل).
(١١) في المصدر: قد آتيت.

طائفة: إنه لمجنون (١)، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا، فإن عند علي عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أصبتم (٢) سنة الأولين (٣) وأخطأتم سبيلكم، والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق (٤) سند بني إسرائيل، القذة بالقذة، أما والله لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء، فأنذرتكم (٥) على سواء (٦)، وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء، أما والله لو أني أدفع (٧) ضيما أو أعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدما قدما، ألا إني أحدثكم بما تعلمون وما لا تعلمون، فخذوها من سنة السبعين بما فيها، ألا إن لبني أمية في بني هاشم نطحات، ألا إن لبني أمية من آل هاشم نطحات، ألا إن بني أمية كناقة (٨) الضروس، تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها (٩) وتمنع درها، إلا أنه حق على الله أن يذل ناديها (١٠)، وأن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء، وخسف ومسخ وسوء (١١) الخلق، حتى إن الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى الصلاة فيمسخه الله قردا، إلا وفئتان تبتقيان بتهامة، كلتاهما كافرتان، إلا وخسف

---

(١) في المصدر: مجنون (لمجنون خ ل).
(٢) أخذتم (خ ل)، بني إسرائيل (خ ل)، ونابذتكم (خ ل).
(٣) أخذتم (خ ل)، بني إسرائيل (خ ل)، ونابذتكم (خ ل).
(٤) اقتباس من الكريمة، الانشقاق: ١٨.
(٥) ونابذتكم (خ ل)، أقول: في المصدر: اقنطوا من الرجاء ونابذتكم.
(٦) عن النهاية: (في حديث سلمان: وإن أبيتم نابذتكم على سواء، أي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستوفي العلم بالمنابذة منا ومنكم بأن تظهر له العزم على قتالهم وتخبرهم به إخبارا مكشوفا).
(٧) ارفع (خ ل).
(٨) كالناقة (خ ل)، أقول: في المصدر أيضا كذا.
(٩) في المصدر: برجلها.
(١٠) باديها (خ ل) وهو الظاهر.
(١١) شوه (خ ل).

بكلب وما أنا وكلب، (أما) والله لولا ما، لأريتكم مصارعهم، ألا وهو البيداء، ثم يجئ ما تعرفون، فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم، يهلك فيه الراكب الموضع، والخطيب المصقع، والرأي (١) المتبوع، فعليكم بآل محمد صلى الله عليهم، فإنهم القادة إلى الجنة والدعاة إليها إلى يوم القيامة، وعليكم بعلي عليه السلام، فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا، فما بال القوم؟ أحسد! قد حسد قابيل هابيل، أو كفر! فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون: شبر وشبير، والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون، فأخذتهم الرجفة من بغيهم، ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين، فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل، فأين يذهب بكم، ما أنا وفلان وفلان، ويحكم والله ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون، أم نسيتم أم تتناسون! انزلوا آل محمد صلى الله عليهم منكم منزلة الرأس من الجسد، بل منزلة العين (٢) من الرأس، والله لترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد (٣) على الناجي بالهلكة، ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة، ألا إني أظهرت أمري وآمنت بربي وأسلمت بنبيي واتبعت مولاي ومولا كل مسلم، بأبي أنت وأمي قتيل كوفان، يا لهف نفسي لأطفال صغار، وبأبي صاحب الجفنة والخوان، نكاح النساء الحسن بن علي عليهما السلام، ألا إن نبي الله نحله البأس والحياء، ونحل الحسين عليه السلام المهابة والجود، يا ويح لمن احتقره (٤) لضعفه واستضعفه بقتله (٥)، وظلم من بين ولده، وكان بلادهم عامر (٦) الباقين من آل محمد صلى الله عليهم، أيها الناس! لا تكل (٧)

---

(١) الرأس (خ ل).
(٢) في المصدر: العينين.
(٣) الكافر (خ ل).
(٤) في الأصل: احقره.
(٥) لقتله (خ ل)، أقول: في المصدر: لقلته.
(٦) عامرة (خ ل)، من (خ ل).
(٧) كل: تعب وأعيا، كل السيف: لم يقطع.

أظفاركم عن عدوكم، ولا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم، والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم (١)، إلا إشارة بحواجبكم، ثلاثة خذوها بما فيها (٢) وارجوا رابعها وموافاها (٣)، يأتي (٤) رافع الضيم شقاق بطون الحبالى، وحمال الصبيان على الرماح ومغلي (٥) الرجال في القدور، أما إني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية، وتضريج دمه بين الركن والمقام، المذبوح كذبح الكبش، يا ويح لسبايا نساء من كوفان، الواردون الثوية (٦)، المستغدون (٧) عشية (٨)، وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية، وجاء هاتف (٩) يستغيث من قبل المغرب، فلا تغيثوه، لا أغاثه الله، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول (١٠) بظهر الكوفة - وهي كوفان -، ويوشك أن يبنى جسرها، ويبنى جنبها (١١) حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحن إليها، وفتنة مصبوبة تطافي خطامها، لا ينهيها (١٢) أحد، لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته،

---

(١) في المصدر: بأيدكم.
(٢) بتمامها (خ ل).
(٣) موفاها (خ ل)، أقول: وافى فلانا حقه: أي أعطاه إياه تماما.
(٤) بأبي (خ ل).
(٥) في المصدر: مقلي الرجال (خ ل).
(٦) الثوية: موضع قريب من الكوفة، قيل: كانت سجنا لنعمان بن المنذر.
(٧) المستسغدون، المستقرون (خ ل)، أقول: في المصدر: المستسعدون /
(٨) أي يجعلون غذائهم غدوة عشية لعدم الغذاء في العشية (منه).
(٩) في المصدر: ستسير موجئا هاتفا، شية المقتول.
(١٠) في المصدر: ستسير موجئا هاتفا، شية المقتول.
(١١) في الأصل: يبني جنبيها.
(١٢) أي يمنعها (منه).

وأحدثك يا حذيفة إن ابنك مقتول، فإن (١) عليا أمير المؤمنين، فمن كان مؤمنا دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله، لا يدخل فيها إلا مؤمن ولا يخرج منها إلا كافر (٢)).

أقول: وروى هذه الخطبة - وهي من الملاحم - الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في الإحتجاج (٣) مرسلا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: (خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد أن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام)، ثم نقلها مع نقصان كثير وزيادات يسيرة، منها بعد قوله: أوتيت العلم كثيرا، أو علما كثيرا - كما فيه -: (فلو إني أحدثكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت - اه)، وبعد قوله: فصل الخطاب: (وأصل الأنساب)، وبعد قوله: عمران: (من موسى)، وبعد قوله: فأخطأتم: (الحق وأنتم تعلمون، أما والله لتركبن - اه)، وبعد القذة: (والنعل بالنعل)، وعد أرجلكم: (ولو دعوتم الطير في جو السماء لأجابتكم، ولو دعوتم الحيتان في البحار لأتتكم (٤)، ولما عال ولي الله، ولا طاش (٥) (لكم) سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غيره، فأبشروا - اه)، وبعد: سلمنا عليه بالولاية: (وأمرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا، كل ذلك يأمرنا به، ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟ وقد حسد - اه)، وبعد: تتجاهلون: (أم حسدتم أم تتحاسدون (٦) - اه)، وعد: مولاي: (ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين (٧)، إمام الصديقين والشهداء والصالحين)، ولم يذكر بعده شيئا، والساقط مثل الثابت أو يزيد.

---

(١) في الأصل: فائت.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ٢٤ - ٢٠.

(٣) الإحتجاج ١: ١١٠.

(٤) في المصدر: (من تحت أقدامكم، ولو دعوتم الطير لأجابتكم في جو السماء، ولو دعوتم الحيتان من البحار).

(٥) عال: افتقر، طاش السهم: مال عن الهدف، جمة: كثيرة.

(٦) في المصدر: أجهلتم أم تجاهلتم؟ أم حسدتم أم تحاسدتم؟

(٧) في المجمع: (في وصف علي عليه السلام: قائد الغر المحجلين، جمع أغر من الغرة وهي بياض في الوجه، يريد بياض مواضع الوضوء من الأيدي والأقلام، إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج).

ذكت النار واستذكت: اشتد لهبها، وأذكاها وذكاها: أوقدها، والذكاء - بالفتح - وشدة وهيج النار أو الجمرة الملتهبة، وأهل لها: أي أصيح وأرفع صوتي لأطلب نصيبها أي قوما لعبادة النار فكأنه بمنزلة المؤذن في شرع الإسلام، وعن بعض النسخ: آهيل، قيل: أي كنت من قوام النار أعطى نصيب عبدتها، وتهامة - بالكسر -: مكة شرفها الله تعالى وأحد أقسام جزيرة العرب، فعن ابن عباس: (إن الجزيرة قسمت خمسة أقسام: تهامة والحجاز والعروض ونجد واليمن - انتهى)، وتهامة سواحل البحر وأطرافه ما بين اليمن والحجاز، ويقال لها: غور أيضا، والطبق - بالتحريك -: هو الحال المطابقة لحال أخرى، والقذة: ريش السهم واحدة قذذ، وفي النهاية (١) وغيرها: وفي الحديث: (لتركبن سنن - الخ) أي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع، وفي المجمع (٢): ضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان، والضيم: الظلم، والنطح: الإصابة بالقرن، والنطيحة هي التي نطحتها بهيمة أخرى حتى ماتت، والضروس: الناقة السيئة الخلق تعض حالبها، وخبط البعير الأرض بيده: ضربها ووطئها شديدا، والدر: اللبن، والنادي: مجلس القوم نهارا أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه، وكلب: قبيلة من قبائل العرب، والراكب الموضع: هو الذي يحمل راكبه على العدو السريع، والمصقع - كمنبر -: البليغ أو العالي الصوت أو من لا يرتج عليه في كلامه، والتضريج: التدمية والتلطيخ، يقال: تضرج بالدم أي تلطخ به، والملحمة: الوقعة العظيمة، القتل، ويحن إليها: أي يشتاق إليها، والخطام: الزمام.

رجعنا إلى شرح بعض فقراتها على قدر ما وصل إلينا من أخبار الصادقين عليهم السلام.

---

(١) النهاية ٤: ٢٨.

(٢) المجمع ٣: ١٨٦.

قوله: إذا أنا مذك - الخ.
لا ينافي ما قدمنا في الباب الأول من أنه لم يكن مشركا قط، إما لكونه في تلك الحالة غير مكلف بشريعة لصباه، نظرا إلى ما يظهر من حديث إسلامه في القصص - وقد مر -، أو لكون هذا الفعل منه على نحو التقية - كما مر من قوله صلى الله عليه وآله: (كان مظهرا للشرك مبطنا للإيمان (١)) -، فالجحود إنما هو بحسب العمل لا في الاعتقاد، مع أن ما رواه الكشي ضعيف جدا وما رواه في الإحتجاج وإن كان معتبرا مع كونه مرسلا - نظرا إلى قول مؤلفه في أوله: (ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده: إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول عليه، (أو) لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف - انتهى) (٢) -، إلا أن ما رواه خال عن تلك الزيادة.
قوله: فعرفت - اه.
إشارة إلى أن معرفته بالنبي صلى الله عليه وآله وبنبوته إنما كان بعلم سابق له، وإنما اللقاء ازداد يقينا، لا إنه كان سببا لإيمانه، ومر ويأتي عن النبي صلى الله عليه وآله: (إن سلمان كان يدعو الناس إليه صلى الله عليه وآله قبل مبعثه منذ أربعمأة وخمسين سنة) (٣).
قوله: لتركبن طبقا عن طبق - اه.
الظاهر من الأخبار إن القراءة في (لتركبن) (٤) على الجمع خطابا للأمة، ففي المرتضوي: (أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء (بعد الأنبياء) (٥)، وفي الباقري: ((يا زرارة!) أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان) (٦)، وفي

---

(١) مر في الباب الأول عن الإختصاص: ٣٤١.
(٢) الإحتجاج ١: ١٤.
(٣) مر في الباب الأول ويأتي في الباب الرابع عشر من كتاب حسين بن حمدان.
(٤) الانشقاق: ١٩.
(٥) تفسير الصافي ٤: ٨٠١.
(٦) تفسير القمي ٢: ٤١٣، الكافي ١: ٤١٥.

الصادقي، (لتركبن طبقا عن طبق أي سير من كان قبلكم) (١).
وفي غير مقام التفسير في النبوي المستفيض: (ستجدوا أمتي حذو بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) (٢)، وفي الصادقي: (شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع)، وفي بعض الأخبار: (حتى إن لو كان من قبلكم دخل حجر ضب لدخلتموه) (٤)، وفي الفصل الأول من باب تغير الناس من مشكاة الخطيب: (من المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضب لتبعتموهم، قيل: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن) (٥).
والظاهر أن المعنى متواتر عنهم عليهم السلام، وحيث إن ظاهرها من لزوم التطابق في التكوين ظاهرا خلاف الحكمة للزوم الالجاء في التكليف وتبيين الحق من الباطل من غير شبهة، فلم يهلك من هلك عن بينة، ولم يبق مقام للابتلاء والامتحان والمجاهدة، وقد قال علي عليه السلام - كما في المحاسن -: ((أيها الناس!) إنما بدأ وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كلام الله، يقلد فيها رجال رجالا، ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث (٦)، فيمزجان فيجيئان معا، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه، وجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى) (٧).

---

(١) تفسير الصافي ٤: ٨٠١، إكمال الدين ٢: ١٥٧، أقول: في المصادر: أي سننا على سنن من كان قبلكم.
(٢) مضمون عدة روايات، راجع بحار الأنوار ٢٨: ٣٥ - ١.
(٣) حجر: بيت، ضب - بالفتح - حيوان ذنبه كثير العقد يقال بالفارسية: (سوسمار).
(٤) تفسير القمي ٢: ٤١٣.
(٥) مشكاة المصابيح: ٤٥٨، بحار الأنوار ٢٨: ٣٠، وفيه: (قلنا يا رسول الله).
(٦) الحجى، العقل، الضغث: قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس.
(٧) المحاسن: ٢٠٨، أقول: رواه في البحار ٢: ٣١٥ قائلا بعده: (قوله: سبقت لهم من الله الحسنى: أي العافية الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه).

فلا محالة تكون المطابقة في أغلب من الموارد بضرب من التأويل لا يعرف إلا من قبلهم وبيانهم عليهم السلام، وقد أشاروا إلى بعضها، كمثال موسى وهارون، والعجل والسامري، ويوشع وصفورا (١)، وأمثال ذلك في هذه الأمة، وعن علي عليه السلام في حديث طويل: (لكنكم تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، ولعمري ليضاعفن إليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل - الخبر) (٢).

وجرى في القائم عجل الله تعالى فرجه به وبمحمد وآله صلوات الله عليهم، أكثر سنن المرسلين وسيرهم، كطول العمر من آدم ونوح، والإبطاء من نوح (٣)، وخفاء الولادة والاعتزال من إبراهيم، والخوف والغيبة وكيفية الولادة وخفائها من موسى، واختلاف الناس في الموت والحياة من عيسى، والفرج بعد البلوى من أيوب، والغيبة من صالح، إلى غير ذلك مما لا يخفى على من راجع أخبار الغيبة (٤).

قوله: ولو وليتموها عليا لأكلتم - اه.

إشارة إلى قوله تعالى: (ولو أنهم أقاموا التورية والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) (٥)

---

(١) أما موسى وهارون فيؤول برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وحديث المنزلة مشهور، أما العجل والسامري فيؤول بابن الخطاب وابن قحافة وروي أن الأول سامري هذه الأمة، وأما يوشع وصفورا - كما مر - يؤول بأمير المؤمنين عليه السلام وعايشة - لعنها الله -.

(٢) الإرشاد: ١٥٤، أقول: ما بين المتن وما في المصدر اختلافات، فراجع.

(٣) الابطاء من نوح كناية عن تأخير الله عز وجل عقوبة قومه لأجل تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، حتى قالوا الطوائف التي آمنت به: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ترتد منهم كل من كانت طينته خبيثة، وعن الصادق عليه السلام: (وكذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام) عصمنا الله تعالى من الزيغ بعد الإيمان.

(٤) راجع بحار الأنوار ٥١: ٣٥ - ٢١٥، إكمال الدين ١: ٨ - ٢٥.

(٥) المائدة: ٦٦.

وروى العياشي والصفار والكليني بأسانيدهم في تفسير الآية عن أبي جعفر عليه السلام: (إن المراد بما أنزل هو الولاية) (١)، ويؤيده ما في بصائر الثاني مسندا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التورية والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) قال: (هي الولاية، وهو (في) قول الله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)، قال: هي الولاية) (٢).

هكذا روي في البصائر الكبير، ولا يخفى ما في لفظ الحديث من عدم الانسباك، فإن الذوق يقضي أما بزيادة: (هو من) و (هو قول الله) في الآية الثانية، وإن الأصل: وقول - بالجر - عطفا على القول الأول، وهو مدخول (في)، والآية الثانية حينئذ داخلة في السؤال، وأما بزيادة (قال) في عجز الخبر، وإن الأصل: (وهي الولاية)، ويكون قوله: (وهو قول الله الخ) من قول الإمام، استدلالا بهذه الآية على تأويل الآية الأولى، حيث إن تأويل الثانية قد رواه الخاص والعام وانقشع عن بدره غياهب الظلام، وفي بعض نسخها: (وهو في قول الله - الخ) (٣)، وفي البصائر الصغير عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله - وذكر الآية إلى طغيانا وكفرا - فقال عليه السلام: (هي ولاية أمير المؤمنين عليهما السلام)، ولم يذكر الذيل.

وفي الفصل الخامس والخمسون والمأة من كشف المحجة في رسالة علي عليه السلام: إلى شيعته في ذكر خلافة من تقدم عليه، وفيها: (وقام فروة بن عمر الأنصاري - وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم ألف وسق (٤) من تمر فيتصدق به على المساكين (٥) - فنادى: يا معشر قريش! أخبرني

---

(١) تفسير العياشي ١: ٣٣٠، بصائر الدرجات: ٩٦، الكافي ١: ٤١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٥، والآيات في المائدة: ٦٨ - ٦٦.

(٣) في المصدر - كما أثبتنا - يوجد كلمة (في)، ويؤيده إن الرواية تتضمن سؤالين عن المراد ب (ما أنزل إليك) في الآيتين.

(٤) ضرم الشئ: قطعه، وسق: ستون صاع أو حمل البعير

(٥) في المصدر: يصرم ألف ويشتري تمر فيتصدق به.

وهل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي عليه السلام؟ - إلى أن قال: - لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم - الخبر) (١).

قوله: فخذوها من سنة السبعين - الخ.

إن كان الضمير راجعا إلى البلاء، فالظاهر إنه كان (إلى) بدل (من)، وإن كان راجعا إلى الرخاء، فالمراد أظهر، فكيف كان فغرضه الإشارة إلى نهاية البلاء وبداية الفرج، وفي الخرائج عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن الحمق قال: (دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت: ليس عليك بأس إنما هو خدش، قال: لعمري إني لمفارقكم، ثم قال: إلى السبعين بلاء - قالها ثلاثا - قلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني وأغمي عليه عليه السلام - إلى أن قال: - فقلت: يا أمير المؤمنين! إنك قلت إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء؟ فقال عليه السلام: نعم، وإن بعد البلاء رخاء (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) (٢)، وروى الشيخ في الغيبة عن أبي حمزة الثمالي قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، وكان يقول: بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت! إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى الأربعين ومأة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا (٣) (ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام، فقال: قد كان ذلك) (٤).

---

(١) كشف المحجة: ١٧٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٢٣ عن الخرائج: ١٨.

(٣) في المصدر: عندنا وقتا.

(٤) الغيبة: ٢٦٣، الكافي ١: ٣٦١، الغيبة للنعماني: ٢٩٣.

قوله: ألا إن لبني أمية – اه.
غير خفي على من راجع سير الأولين، ما صدر عن عتاة بني أمية وطغاتهم بالعترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين من الظلم والعدوان، والقتل والنهب والأسر، وكتمان الفضائل وإنكار المناقب، والسب واللعن على المنابر، وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى في سورة الإسراء: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم): (يعني لبني أمية (١) على آل محمد صلوات الله عليهم (أبدا)،
(وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) أي من الحسن والحسين (أبناء علي) وأصحابهما، فقتلوا الحسين بن علي (وأصحابه) وسبوا نساء آل محمد صلوات الله عليهم – الخبر) (٢).
وفي الأنوار: (إنه ولد لعبد مناف ولدان هاشم وأمية، ملتزقا ظهر كل واحد منهما بظهر الآخر، ففرق بينهما بالسيف، فلم يرتفع السيف من بينهما وبين أولادهما حتى وقع بين حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم، وبين أبي سفيان ابن حرب وأبي طالب، وبين معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب، وبين يزيد بن معاوية والحسين بن علي عليهما السلام) (٣).
قلت: وهو عجيب، فإن أمية ابن عبد الشمس ابن عبد مناف – مع كلام في صحة نسبة عبد الشمس مذكور في محله (٤) –، ولقد أجاد عبد الباقي العمري السني الموصلي، الشاعر المعاصر، في قصيدته البائية:

لا عبد شمسكم يضاهي هاشما
كلا ولا أمية مطلبا

ثم عثمان أيضا في طبقة معاوية، لأنه ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، ولا يخفى أنه السبب لوقعة الجمل.

---

(١) في المصدر: بني أمية.
(٢) تفسير القمي ٢: ١٤، والآية في الإسراء: ٦.
(٣) الأنوار النعمانية ١: ٦٨.
(٤) إن هذه القصة – نسبة أمية بن عبد الشمس – أسطورة كاذبة وضعتها يد السياسة الغاشمة في العصر الأموي، عذرا للخصومة والعداوة الواقعة بين بني هاشم وبني أمية، فإن صريح التاريخ يدل على أن بني أمية – تلك الشجرة الملعونة – لم يكونوا من العرب ومن عبد شمس بن عبد مناف، فإن أمية كان فتى من الروم تبناه عبد شمس على عادة العرب في الجاهلية من تبنيهم أولاد الأسرى، ويؤكد هذا قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية: (يا معاوية! ليس الصريح كاللصيق وليس المهاجر كالطليق)، الأنوار ١: ٦٨.

ومن ظريف الأخبار إنه: (دخل شريك ين الأعور السلمي على معاوية، فقال له: والله إنك لشريك وليس لله شريك، وإنك لابن الأعور، والبصير خير من الأعور، وإنك لذميم والجيد خير من الذميم، فكيف سدت قومك؟ فقال له شريك: إنك لمعاوية وما معاوية إلا كلبة عوت واستعوت، وإنك لابن الصخر والسهل خير من الصخر، وإنك لابن الحرب والسلم خير الحرب، وإنك لابن أمية وأمية إلا تصغير أمة، صغرت فاستصغرت، فكيف صرت أمير المؤمنين؟! فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن صخر
وسيفي صارم (١) ومعي لساني (٢)

قوله: إلا أنه حق على الله – إلى قوله: – فيمسخه الله قردا.

إشارة إلى تتمة الآية السابقة وبعض علائم ظهور الحجة عجل الله فرجه، ففي تفسير القمي بعد الخبر المقدم: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة) يعني القائم عليه السلام وأصحابه، (ليسؤوا وجوهكم) يعني يسود وجوهكم (٣)، (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، (ليتبروا ماعلو تتبيرا) أي يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليهم السلام فقال: (عسى ربكم أن يرحمكم) أي ينصركم على عدوكم، ثم خاطب بني أمية فقال: (إن عدتم عدنا) يعني (إن) عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد عليهم السلام – الخبر.) (٤)

---

(١) سدت من ساد يسود: أي كيف صرت سيد القوم وزعيمهم، سيف صارم: سيف قاطع.
(٢) الكشكول للبهائي ٢: ٧٩، وفيه في كلا الموضعين: (الدميم، معاوية بن حرب)، الدميم: كريه المنظر.
(٣) في المصدر: يسودون وجوههم.
(٤) تفسير القمي ١: ١٤، والآية في الإسراء: ٧ – ٨.

فالذين يدلون من بني أمية ويظهر عليهم عدوهم أي آل محمد عليهم السلام السفياني وأتباعه وتقارن خروجه عليه السلام وهلاكه علامات، أشار سلمان إلى بعضها:

الأولى: القذف من السماء

ففي الإرشاد عن منذر الحوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر (لهم) في السماء، وحمدة تجلل السماء - الخبر) (١)، وفيه في علائم الظهور: (وطلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضئ القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنشر في آفاقها، ونار تظهر في المشرق طويلا (٢)، وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام) (٣).

وفي غيبة النعماني مسندا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع): فقال: (تأويلها (فيما) يأتي عذاب يقع في الثوية، يعني نارا، حتى ينتهي إلى الكناسة (٤) كناسة بني أسد، حتى تمر بثقيف، لا تدع وترا (٥) لآل محمد عليهم السلام إلا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام (٦)).

وقال علي بن إبراهيم: (سئل أبو جعفر (عليه السلام) من معنى هذا؟ فقال: نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد عليهم السلام إلا أحرقتها، وذلك المهدي (٧)

---

(١) الإرشاد: ٣٦١.

(٢) في المصدر: تنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا.

(٣) الإرشاد: ٣٥٧.

(٤) الثوية - بالفتح ثم الكسر - موضع بالكوفة أو قريب منها، والكناسة - بضم الكاف - محلة بها.

(٥) لا تدع وترا: أي لا يبقى بيت من البيوت التي أريق فيه دم لآل محمد إلا أحرق، والوتر: القتيل الذي لم يدرك بدمه، العداوة والحقد.

(٦) غيبة النعماني: ٢٧٢، والآية في المعارج: ١.

(٧) أي من علامته أو عند ظهوره عليه السلام.

(عليه السلام) (١)، اللهم عجل فرجه به وبمحمد وآله، واجعلنا من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والممتثلين لأوامره.
وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: (فاختلف الأحزاب من بينهم): فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقلت: يا أمير المؤمنين! وما هي (٢)؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أ (و) ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين)، (هي) آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وفزع اليقظان) (٣).
وفيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (إذا رأيتم نارا من (قبل) المشرق شبه الهروي العظيم (٤)، تطلع ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد - الخبر) (٥)، وفيه في حديث عن الصادق عليه السلام قال: (إذا رأيتم علامة في السماء: نارا عظيمة من قبل المشرق، تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدام القائم عليه السلام بقليل) (٦).
ثم إنه يظهر من بعض الأخبار، إن المراد من الآية في الآية السابقة هو: (ركود الشمس من بين زوالها إلى وقت العصر) (٧)، وفي بعضها: (إنما

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣٨٥.
(٢) في المصدر: فقيل: يا أمير المؤمنين! وما هن؟
(٣) غيبة النعماني: ٢٥١، والآيات في مريم: ٣٧، والشعراء: ٤.
(٤) في المصدر: شبه الهردي، قال في معجم مقاييس اللغة: (الهاء والراء والدال كلمات تدل على معالجة شئ بصبغ أو ما أشبهه، وثوب مهرود: صبغ أصفر)، وقال في موضع آخر: (هروته بالهراوة أي ضربته بها وهريت العمامة أي صفرتها)، وعلى التعبيرين - أي الهروي والهردي - فالتشبيه من حيث الصفرة أو الحمرة، قال الفيروزآبادي: الهرو - بالضم - الكركم، يعني الأصفر، وطين أحمر وعروق يصبغ بها، والهروي المصبوغ به.
(٥) غيبة النعماني: ٢٥٢، وفيه (فتوقعوا الفرج).
(٦) غيبة النعماني: ٢٦٧.
(٧) الإرشاد: ٣٥٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٢١.

النداء في شهر رمضان، وإن جبرئيل ينادي أول فجر يوم الجمعة، الثالث والعشرين منه، بصوت يسمعه جميع الخلائق كل بلغته: ألا أن الحق مع علي وشيعته) (١)، والظاهر أن المراد من القذف هو الأول، والله العالم.

الثاني: الخسف

وفي الإرشاد في ذيل الخبر المتقدم: (وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة – الخبر) (٢).

وفي غيبة النعماني عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: (فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من (قرى) دمشق يقال لها: حرشا (٣) – الخبر) (٤).

وفي غيبة الشيخ عن علي عليه السلام في حديث: (فإذا كان ذلك، فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها: خرشتا) (٥).

وفيه وفي الإرشاد عن أبي جعفر عليه السلام في العلائم: (وخسف قرية من قرى الشام تسمى: الحابية) (٦)، وعن كتاب سرور أهل الإيمان عن الصادق عليه السلام: (وخسف قرية من قرى الشام بالجابية) (٧)، والتصحيف في بعضها غير بعيد.

وروى الشيخ في الغيبة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشر قبل الساعة لا بد منها: السفياني والدجال والدخان، وعد منها خسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب – الخبر) (٨)، وأما الخسف بالبيداء فسيأتي ذكره.

---

(١) جاءت العبارة بتقطيعها في روايات شتى، راجع النعماني: ٢٧٠ – ٢٥٤.

(٢) الإرشاد: ٣٦١.

(٣) في المصدر: حرستا، وهي قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ، وهذا موافق لقوله عليه السلام (قرية من دمشق).

(٤) غيبة النعماني: ٣٠٦.

(٥) الغيبة: ٢٧٨، وخرشنة من بلد الروم، ولعله تصحيف حرستا وهي كما مر قرية في الشام.

(٦) الغيبة: ٢٦٩، الإرشاد: ٣٥٩، وفيه (الجابية).

(٧) بحار الأنوار ٥٢: ٢٦٩، أقول: الجابية: قرية من أعمال دمشق.

(٨) الغيبة: ٢٦٧.

الثالث: المسخ وسوء الخلق.
وفي الإرشاد فيما استخرجه من علائم الظهور من الأصول، بعدما عد كثير منها: (ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير) (١).
وروى النعماني عن أبي بصير قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: (عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة)، ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: وأي خزي يا أبا بصير أشد (٢) من أن يكون الرجل في بيته وحجالة (٣) وعلى إخوانه وسط عياله، إذ شق (أهله) عليه الجيوب (٤) وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ قال: لا، بل قبله) (٥).
وعنه قال: (سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)، فقال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، وقوله: (حتى يتبين لهم أنه الحق) يعني بذلك خروج القائم عليه السلام، هو الحق من الله (عز وجل)، يراه هذا الخلق لا بد منه) (٦).
وفي الإرشاد عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الآية المذكورة قال: (الفتن في آفاق (الأرض)، والمسخ في أعداء الحق) (٧).
قوله: إلا وفئتان تلتقيان بتهامة.
الذي يظهر من الأخبار: إن العسكر الذي يأتي تهامة عسكر السفياني - كما سنذكره -، والعسكر الآخر لم أتحققه، وأما اليماني ففيها (٨): (وليس في

---

(١) الرشاد: ٣٥٧
(٢) وفي المصدر: وأي خزي أخزى يا أبا بصير، الجيوب عليه.
(٣) الحجلة جمع حجال: ستر يضرب للعروس في جوف البيت.
(٤) وفي المصدر: وأي خزي أخزى يا أبا بصير، الجيوب عليه.
(٥) غيبة النعماني: ٢٦٩، والآية في فصلت: ١٦، كذا: (ولعذاب الآخرة أخزى).
(٦) غيبة النعماني: ٢٦٩، والآية في فصلت: ٥٣.
(٧) الإرشاد: ٣٥٩.
(٨) أي في الأخبار (منه).

الرايات (راية) أهدى من راية اليماني، هي راية الهدى (١) لأنه يدعو (الناس) إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على (الناس و) كل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه (٢)، فمن فعل (ذلك) فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم (٣).)، هذا.

ويحتمل أن يكون الذي يأتي تهامة من عسكر السفياني صنفان،

ويشهد له ما في تأويل الآيات عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: (فيخرج جيشان للسفياني، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم - الخبر) (٤)، وهما غير الجيش الذي يبعثه إلى الكوفة، كما يأتي.

قوله: إلا وخسف بكلب - اه.

إشارة إلى خسف جيش السفياني بالبيداء، وهو من المحتوم، ومختصر كيفية ذلك بعد ضم الأخبار - بعضها إلى بعض -: أنه يخرج من الوادي اليابس من الشام، في عاشر جمادى الأولى، في السنة التي يخرج فيها القائم عليه السلام، في اليوم الذي يخرج فيه الدجال من إصفهان أو سجستان، والخراساني من المشرق، واليماني من اليمن، عثمان بن عيينة (٥) من ولد أبي سفيان وآكلة الأكباد، وهو مقبل من بلاد الروم منتصرا، وفي عنقه صليب، وهو رجل وحش الوجه (٦)، صخم الهامة (٧)، بوجهه أثر الجدري (٨)، يحسبه

---

(١) في المصدر: هي راية هدى.

(٢) التوى الشئ: انعطف، التوى عليه الأمر: اشتد وامتنع.

(٣) غيبة النعماني: ٢٥٦، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٢.

(٤) تأويل الآيات ٢: ٤٧٨، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٧، والآية في الفاطر: ٥١.

(٥) الصحيح كما في البحار وإكمال الدين: عثمان بن عنبسة، لأن أبناء أبي سفيان: عتبة، معاوية، يزيد، عنبسة وحنظلة (راجع البحار ٥٢: ٢٠٥).

(٦) وحش الوجه: أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد أو بالخاء المعجمة - كما في إكمال الدين ٢: ٣٦٥ - وهو الردى من كل شئ.

(٧) الهامة: الرأس، وضخم الهامة أي عظيم الرأس.

(٨) الجدري - بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان - قروح في البدن تنفظ عن الجلد ممتلئة ماء وتقيح.

الناظر أعور، أخبث الناس، أشقر (٢) أحمر أزرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط، ومعه أخواله من كلب، فيقتل الأبقع والأصهب، وهما رجلان يخرجان في الشام يطلبان الملك، فتنقاد له أهل الشام إلا طائفة من المقيمين على الحق، ثم يبعث جيشا إلى العراق وجيشا إلى المدينة في طلب القائم عليه السلام، وإن كان يظهر من بعض الأخبار: إن التي تأتي المدينة هي التي تأتي الكوفة أولا ثم إليها ثانيا، إلا أنه شاذ.

أما الأول: فيأتي ذكره في شرح أواخر الخطبة، وأما الثاني: فأميرهم خزيمة من بني أمية، اطمس العين الشمال (٣)، على عينه الظفرة (٤) غليظة، وهم اثنا عشر ألف أو ثلاثمأة ألف، فيأتون المدينة، فيخرج القائم منها خائفا يترقب – على سنة موسى عليه السلام – فينهبونها ثلاثة أيام ويخربونها ويكسرون المنبر، وتروث بغلهم في المسجد، فيبلغ أميرهم: إن المهدي عليه السلام قد خرج إلى مكة، فيخرج في طلبه، أو يبعث خيلا في طلبه، أميرها رجل من غطفان، فإذا تعرس (٥) مع جيشه في البيداء، وهي ذات الجيش التي تكره فيها الصلاة، وتستحب التلبية للحاج إذا علتها راحلته، وهي على سبعة أميال من المدينة وميل من مسجد الشجرة، وقال النبي صلى لله عليه وآله لما انتهى إليها: (هيهنا يخسف بالأخابث، يبعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل! إذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها) (٦)، أو ينادي مناد من السماء: (يا بيداء! أبيدي القوم، فيخسف بهم) (٧)، وفيهم نزلت قوله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت أخذوا من مكان قريب) (٨)، ولا يفلت (٩) منهم ولا من

---

(١) عور: ذهب حسن إحدى عينيه.
(٢) الشفرة: لون الأشقر وهي في الإنسان لون يأخذ من الأحمر والأصغر.
(٣) الطمس: ذهاب ضوء العين.
(٤) الظفرة: جليدة تغشي العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها حتى يمنع الإبصار، وهي كالظفر صلابة وبياضا.
(٥) النهب: غارت، عرس: أقام بالفرح.
(٦) بحار الأنوار ٥٢: ١٨٧، أقول: (بعث الله) جواب (حتى إذا كانوا بالبيداء).
(٧) غيبة النعماني: ٢٨٠.
(٨) السبأ: ٥١.
(٩) أباد: أهلك، قلت: تخلص.

متاعهم إلا مخبر يحول الله وجهه إلى قفاه، أو ثلاثة من كلب كذلك، وفيهم نزلت: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها - الآية) (١)، أو رجلان من جهينية، أو رجلان من مراد، يقال لهما: وتر وتيرة، أو إخوان يضرب وجوههما ملك فتصير إلى ما ورائهما ويقول لأحدهما: يا نذير! امض إلى الملعون السفياني بدمشق فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليهم السلام، وعرفه إن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، ويقول آخر: يا بشير! إلحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين، وتب على يده فإنه يقبل توبتك، فيأتي إليه فيمر عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان (٢)، رزقنا الله - إن شاء الله - مبايعته وتقبيل يده بحق العسكري وولده صلوات الله عليهما.

قوله: أما والله لولا ما لأريكم - الخ.

لعل (ما) اختصار من قوله: (لولا ما في كتاب الله - أي آية المحو والإثبات)، ولا ينافي ذلك كون الخسف من المحتوم، إذ الظاهر أن غرضه بيان مصرع كل واحد لا المجموع، لبينه في قوله: (ألا وهو البيداء)، وهذا يمكن فيه البداء، أو سقط هنا من الرواة أو النساخ كلمة، هي ما ذكرنا أو غيره، أو إشارة إلى عظم الأمر وكبر خطره لو يكشفه ويبينه، أو إشارة إلى ما ذكره في أول الخطبة من قوله: (ولو أخبرتكم بكل ما أعلم - اه)، أي لولا ما تقدم في كلامي أو مثله، والوجهان قريبان.

قوله: ثم يجئ ما تعرفون.

إشارة إلى ظهور الحق بعد خسف البيداء.

قوله: ويوشع وشمعون - الخ.

المعدود من الأوصياء المعروفين هو شمعون الصفا وصي عيسى

---

(١) النساء: ٤٧.

(٢) راجع إلى تفصيله إلى البحار ٥٢: ٢٧٨ - ١٨١، وغيبة النعماني: ٣٠٢ - ٢٩٩.

عليه السلام، ولا ربط لذكره هيهنا، ويحتمل أن يكون شخصا آخر كان نبيا أو وصيا في أصحاب موسى عليه السلام، ولا بعد فيه، فإن أغلب من كان يبعثه صاحب الشريعة إلى البلدان في تلك الأزمان كان من الأنبياء، وعدم ذكره في أخبار الماضين غير مختص به، فإن من لم يذكر في الأخبار أو لم يصل إلينا اسمه وخبره أضعاف ما وصل إلينا بمراتب عديدة، ففي إثبات الوصية في حديث موسى والسامري: (إن موسى قام خطيبا وذكرهم بأيام الله - إلى أن قال: - فروى أنه كان تحت المنبر (في) ذلك اليوم ألف نبي مرسل - الخ) (١).

قوله: والسبعين الذين اتهموا - الخ.

الذي يظهر من الأخبار: إن الذين اتهموا موسى في قتل هارون لم ينزل عليهم العذاب، وإن الذين أخذتهم الرجفة فماتوا ثم بعثهم الله هم السبعون الذين قالوا لموسى عليه السلام: (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) (٢).

ويدل على الأول ما في قصص الأنبياء للراوندي وغيره - واللفظ للأول - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال موسى لهارون عليهما السلام: امض بنا إلى جبل طور سيناء، ثم خرجا فإذا بيت على بابه شجرة عليها ثوبان، فقال موسى لهارون: اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحليتين (٣) ونم على السرير، ففعل هارون، فلما أن نام على السرير قبضه الله (تعالى) إليه وارتفع البيت والشجرة، ورجع موسى إلى بني إسرائيل فأعلمهم أن الله تعالى قبض هارون ورفعه إليه، فقالوا: كذبت، أنت قتلته، فشكى موسى عليه السلام ذلك إلى ربه فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتى رأته بنو إسرائيل، فعلموا أنه مات) (٤)، فيحتمل أن يكون الأصل في كلامه رضي الله عنه تعالى: (والسبعين الذين أخذتهم الرجفة)، والزايد من بعض الرواة، والله يعلم.

---

(١) إثبات الوصية: ٤٩.

(٢) البقرة: ٥٥ حكاية عنهم.

(٣) في المصدر: الحلتين.

(٤) قصص الأنبياء: ١٧٤، عنه البحار ١٣: ٣٦٨.

وعلى الثاني، ما ورد في تفسير قوله تعالى: (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (١)، وقوله تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة) (٢)، ففي تفسير علي بن إبراهيم: (فإن موسى عليه السلام لما قال لبني إسرائيل: إن الله يكلمني ويناجيني، لم يصدقوه، فقال لهم: اختاروا منكم من يجئ معي حتى يسمع كلامه، فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى إلى الميقات فدنى موسى وناجى ربه وكلمه الله تعالى، فقال موسى لأصحابه: اسمعوا واشهدوا عند بني إسرائيل بذلك، فقالوا له: (لن نؤمن حتى نرى الله جهرة، فاسئله أن يظهر لنا، فأنزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا، وهو قوله: (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون، ثم بعثناكم من بعد موتكم - الخ) (٣)، وفي الكشي في ترجمة عبد الله بن عجلان عن الصادق عليه السلام: (إن موسى بن عمران اختار قومه سبعين رجلا فلما أخذتهم الرجفة كان موسى أول من قام منها، فقال: يا رب أصحابي! فقال: يا موسى! إني أبدلك منهم خيرا، قال: (يا) رب! إني وجدت ريحهم وعرفت أسمائهم - قال ذلك ثلاثا - فبعثهم الله أنبياء) (٤).

وكيف كان، ففي المقام إشكال، هو أن من أصول الإمامية وقواعد عقائدهم التي بنوا مذهبهم الذي اختار الله لهم: وجوب وجود العصمة عن الكبائر والصغير عمدا وسهوا، بل وعن غيرها من النقايص، في الأنبياء والأوصياء قبل بعثهم ونصبهم وبعدهما، وكيف توجد العصمة فيمن يتهم النبي المرسل في قتل أخيه، وهو نبي، أو يتهمه في دعواه تكلم الرب معه، ثم لما يسمعه يسأله الرؤية فيعذب لذلك، وهو كاشف عن عظم خطأه أو كبر

---

(١) البقرة: ٥٥.
(٢) الأعراف: ١٥٥.
(٣) تفسير القمي ١: ٢٤١.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ٢٤٣.

عصيانه، الذي قد قيل أو يمكن أن يقال في رفع هذا الإشكال وجوه:
الأول: ما احتمله مولانا المجلسي رحمه الله بعد ذكر الصادقي في أحوال موسى عليه السلام من أن: (ما صدر عنهم كان سؤالا من قبل القوم لا اقتراحا منهم، لئلا ينافي صيرورتهم أنبياء) (١)، وفيه:
أولا: إنه خروج عن ظواهر جميع ما ورد في المقام، نعم ذكره الأصحاب في الجواب عن سؤال موسى الرؤية تبعا للرواية، وحفظا للدليل القطعي الدال على نبوته وعصمته عن ظاهر الآية.
وثانيا: إنه مناف لما ورد في حقهم من أنهم كانوا منافقين، ففي الإكمال وغيره في خبر سعد بن عبد الله القمي ورؤيته للقائم عليه السلام ومسائله عنه، وفيه: (قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار أما لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد - إلى أن قال عليه السلام: - هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا - إلى قوله: - لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم)، فلما وجدنا اختيار من (قد) اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح، وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور - الخبر.) (٢).
الثاني: ما احتمله رحمه الله فيه أيضا من أن: (المراد كونهم تالين للأنبياء في الفضل) (٣)، وفيه مع خروجه عن الظاهر بل صريح الخبر، وعدم جواز بلوغ غير النبي معه في الفضل، إلا أن يريد بعده، كما يظهر من تعبيره ب (التالي) دون (المثل) أو غيره، أنه لا يتأتى في قول سلمان من: (إن الله

---

(١) بحار الأنوار ١٣: ٢٤٣.
(٢) إكمال الدين ٢: ٤٦١، الإحتجاج ٢: ٤٦٣، بحار الأنوار ٥٢: ٨٥، والآيات في الأعراف: ١٥٥ والبقرة: ٥٥ والنساء: ١٥٣.
(٣) بحار الأنوار ١٣: ٢٤٣.

بعثهم أنبياء مرسلين وغير مرسلين)، وإن كان موردهما متعددا - كما مر -، إذ الإشكال واحد، مع إنا استظهرنا اتحاد المورد بما عرفت، إلا أن يقال ذلك فيه أيضا، وبعده غير خفي على الأنظار السليمة.

الثالث: أن يكون المراد من بعثهم أنبياء كونهم مأمورين ببيان ما عاينوا في عالم البرزخ من الأهوال الفاظعة والأحوال الفاضحة والشدائد المعدة لمن عاند الرسل وعاق (١) عن السبل، تخويفا للغافلين الذين كانوا معهم شركاء في الجحد والعناد، فإنه أوقع في القلوب وأردع عن الذنوب، إلا أنه مع قصوره في نفسه غير واف للجواب عن تمام الإشكال.

الرابع: ما احتمله رحمه الله أيضا من: (أنه يكفي عصمتهم بعد الرجعة، وفيه إشكال) (٢)، والله يعلم.

قلت: هذا أظهر الأجوبة بالنظر إلى الأدلة التي تمسكوا بها لإثبات العصمة من حيث قصورها عن إثباتها في مثل هؤلاء قبل زمان رجعتهم:

أما الأخبار: فليس فيها عموما زمانيا يشمل مثل هذا الفرد، وقد قال هذا الفاضل في خامس بحاره: (إن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول أئمتنا سلام الله عليهم بذلك، المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم، مع تأيده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الإمامية - انتهى) (٣).

وأما العقلية: فأقوى ما تمسك به الأقدمون واقتصر عليه بعضهم - كالشيخ أبي إسحاق بن إبراهيم نوبخت في الياقوت (٤)، وشيخ الطائفة في بعض مسائله وغيرهما -، وهو دليل التنفير وسقوط محله عن القلب لو فعل المعصية، وبه يبطل الغرض من البعث، وهو أن تم إنما يجري فيمن لحقه

---

(١) عاق عن الشئ: صرفه وحبسه.

(٢) بحار الأنوار ١٣: ٢٤٣.

(٣) بحار الأنوار ١١: ٩١ الطبعة الحديثة.

(٤) أنوار الملكوت في شرح الياقوت: ١٩٦.

البعث بين زمان حياته، لا فيمن قارن بعثه أول حياته، وإن كانت تلك الحياة بعد الموت - كما في المقام -، إذ الذي رجع إلى الدنيا معصوما لا يسقط محله علن القلوب بذنبه السابق قبل الموت ولا تتنفر عنه الطبايع، فإن الرجوع إلى الدنيا أشبه بالولادة، لا يقاس أفعاله بعده على أفعاله قبله، لاختلاف الدواعي بالعلم بالعواقب بالموت ومشاهدة الأهوال وجزاء الأعمال.

وأما دليل التناقض: من وجوب اتباع أفعاله المحرمة لكونه الغرض من بعثه، وحرمته لنهيه عنها، فواضح اختصاصه بما بعد البعثة، ومثله: وجوب زجره عنها للنهي عن المنكر وحرمته لكونه إيذاء له، وقد لعن الله من يؤذيه.

وكذا دليل التسلسل: من أن المحوج إليه جواز الخطأ على الأمة في العلم والعمل، فلو جاز الخطأ عليه وجب أن يكون له مرجع آخر، فيدور أو يتسلسل، فإنه مختص بما بعد البعثة، ولا يتوهم إمكان ذلك بأن غايته لزوم ثبوت العصمة في الأخذ والأداء في الأوصياء خاصة، ولذا اقتصر عليه الشهيد في إثبات عصمة الإمام في عقايده والشيخ رحمه الله في غيبته (١)، لإمكان تقريره بوجه يعم الأنبياء بأدنى عناية.

وأما دليل اللطف: من أن بها يتوفر الدواعي من المكلفين على الاقبال عليهم والتوجه إليهم، الذي هو المقصود بالذات من بعثتهم، فهو موقوف على إثبات كونها فيهم قبل الرجعة لطفا، وإن كل ما نراه لطفا واجب على الله تعالى، وكلاهما ممنوع جدا، وعدم شمول ساير ما تمسكوا غني عن البيان، هذا.

مع أن الاتهام في حديث سلمان وإطلاق البغي عليه كظواهر الآيات الدالة على عدم عصمة الأنبياء، ولا يزيد الكلام في الجواب عنه على الكلام في الجواب عنها، هذا ما يقتضيه النظر بالنظر إلى الأدلة المعروفة.

والإنصاف إنه: بعد الرجوع إلى أخبار طينة الأنبياء وكيفية خلقتهم وبدو أمرهم، وعلة صدور الذنب عن المؤمن، من الخلط والامتزاج وتمكن

---

(١) الغيبة: ١٥.

الشيطان واستيلاؤه منه، وإن طينة المنافق تباين طينتهم فلا تترقى إليها، مضافا إلى قوله تعالى: (لا ينال عهدي الظالمين) (١)، بناء على ما ذكره بعض الأفاضل من الله سبحانه حين قال لإبراهيم عليه السلام: (إني جاعلك للناس إماما) استعظم درجة الإمامة في نفسه فسئلها لذريته، قال: (ومن ذريتي) أي واجعل بعض ذريتي إماما، وإنما أتى به (من) الدالة على التبعيض لعلمه بأن من ذريته من هو كافر ولم يسأل له الإمامة، وإنما سألها للمؤمنين من ذريته، فأجابه تعالى بأن من وقع منه ذنب وإن كان صغيرا ولو مرة واحدة، فإنه يصدق عليه: إنه ظالم، إما لما تقرر في الأصول من عدم اشتراط بقاء المبدأ في صحة صدق المشتق حقيقة، أو لخصوص ما ورد مما يدل على إطلاقه في المقام على المعنى الأعم، والظالم بعيد من عهد الإمامة. ثم إما أن يقال: إن كل نبي إمام، ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وآله: (أنا دعوة (أبي) إبراهيم، فسئل عن ذلك فذكر: (ما) أوحى الله (عز وجل) إلى إبراهيم - إلى أن قال: - فانتهت الدعوة إلي وإلى (أخي) علي، لم يسجد أحدنا للصنم (قط)، واتخذني (الله) نبيا واتخذ عليا وصيا) (٢)، أو أن الإمام إذا لم يكن نبيا فهو وصي نبي ونبيه أفضل، فاعتبار علو الدرجة فيه أولى، وغير ذلك يحصل القطع بأن العصمة كانت تلازمهم من أول نشوئهم من حيث وجود مقتضيها، من قوة الاستعداد وملازمة الاجتهاد والمراقبة - كما يظهر من كثير من الأخبار -. فالأولى طرح ظاهر هذا الجزء من الخبرين وإن صح سند ثانيهما والرجوع إلى ما في تفسير الإمام عليه السلام حيث قال بعد ذكر الآية: (وذلك أن موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهد (ا ب) الفرقان، فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد صلى الله عليه وآله بنبوته ولعلي عليه السلام بإمامته وللأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: (لن نؤمن لك) إن هذا أمر ربك (حتى نرى الله

---

(١) البقرة: ١٢٤.
(٢) بحار الأنوار ٢٥: ٢١٠، وفيه (لم يسجد أحدينا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا).

جهرة) عيانا يخبرنا بذلك، (فأخذتهم الصاعقة) معاينة (وأنتم تنظرون)، وهم ينظرون إلى الصاعقة تتنزل إليهم (١)، وقال الله عز وجل: يا موسى! إن المكرم (ل) أوليائي (و) المصدقين بأصفيائي ولا أبالي، و (كذلك) أنا المعذب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي، فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، أتقبلون وتعترفون وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون؟ قالوا: يا موسى! لا ندري ماحل بهم لماذا أصابهم، كانت الصاعقة (ل) ما أصابتهم لأجلك، إلا أنها نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر، فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما، فاسأل ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا إليهم، أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم (ما أصابهم)؟ فدعى الله عز وجل لهم (٢) موسى، فأحياهم الله (عز وجل)، فقال (لهم) موسى (عليه السلام): سلوهم لماذا أصابهم؟ فسألوهم فقالوا:

يا بني إسرائيل! أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد نبوة محمد مع اعتقاد إمامة علي عليه السلام (٣)، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه (٤) وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك وأعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد وعلي عليهما الصلاة والسلام: كفوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل (يسأل) ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين، وذلك حين لم يقذفوا (نا) في الهاوية، فأخرونا إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين - الخبر) (٥)، واغتنم حفظه ذخيرة للفزع الأكبر.

إلا أن مع ذلك كله يمكن توجيه الخبر بوجه مناسب لظاهر الخبر قريب من الاعتبار، ولا بأس بارتكابه صيانة للخبر عن الرد والطرح، وهو:

---

(١) في المصدر: تنزل عليهم.
(٢) في المصدر: بهم، اعتقاد إمامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله.
(٣) في المصدر: بهم، اعتقاد إمامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله.
(٤) في المصدر: عرشه وكرسيه.
(٥) تفسير الإمام عليه السلام: ٢ - ١٠٠، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٦.

أن النبي عبارة عمن يخبر عن الله بدون واسطة أحد من البشر، ولو كان ذلك الخبر عن أمر مخصوص، لشخص مخصوص، أو قوم مخصوصين، واعتبار العصمة بالمعنى المعروف في النبي بهذا المعنى أول الكلام، وليس هو ما وقع فيه بين العلماء النقض والإبرام، والمراد من بعث القوم المصعوقين أنبياء، كونهم مأمورين بالإخبار عما شاهدوا في البرزخ، من صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وإمامة الأئمة عليهم السلام، وصريح الخبر: إن المقصود من بعثهم إنما كان مجرد هذا الأخبار، ولما كان علمهم بذلك بواسطة ما شاهدوا في البرزخ من دون أن يكون بتعليم بشر سموا أنبياء، وتفريقهم مرسلين وغير مرسلين - كما في أحد الخبرين - لعله كان من جهة كونهم مختلفين في الارسال بذلك الخبر إلى قوم وعدمه، وال يتوهم إن هذا هو التوجيه الثالث، لأن الثالث إنما هو كونهم مأمورين بإظهار ما أعد لمعاندة الرسل ومحادة السبل، وأين هو من كونهم مأمورين بإظهار نبوة محمد صلى الله عليه وآله وإمامة الأئمة من آله عليهم السلام، فافهم
واغتنم.

قوله: ألا إن نبي الله نحله - الخ.

في قرب الإسناد: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وأما الحسن فأنحله الهيبة والحلم، وأما الحسين فأنحله الجود والكرم (١)) (٢)، وفي الإرشاد وغيره عن بنت أبي رافع قالت: (أتت فاطمة (بنت رسول الله) بابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي
فيه، فقالت: يا رسول الله! هذان ابناك فورثهما شيئا، فقال: أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي (٣)، وأما الحسين فإن له جودي وشجاعتي) (٤)، وفي لفظ: (جرأتي) (٥)، والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

---

(١) في الأصل: الرحمة.
(٢) قرب الإسناد: ٥٤، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٣.
(٣) السؤدد - بضم السين وفتح الدال الأولى وقد يضم وسكون الهمزة - السيادة والشرافة.
(٤) الإرشاد: ١٨٧، أعلام الورى: ٢١٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٣.
(٥) الخصال ١: ٧٧، أقول: ورد فيه أيضا روايتين بتغييرات.

قوله: وظلم من بين ولده.
فيه سقط أو تصحيف، فيحتمل أن يكون الأصل: (وظلمه - أي الحسين عليه السلام - من بين ولده - أي أمير المؤمنين عليه السلام -)، أو كان الأصل:
(من تينبر ولده)، و (ظلم) مصدر معطوف على (من أحقره)، أي: يا ويح لظلم من تينبر ولده، وفي بعض النسخ: (بني ولده)، وعليه فالمراد ظاهر.
قوله: ثلاثا خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافاها.
يحتمل أن يكون المراد بالثلاثة الخلفاء، أي خذوها بما فيها من الاضلال والفساد والابتلاء، أي لا بد لكم من تحمل مشاق خلافتهم مع ما في خلافتهم أو فيهم ما ذكر، والمراد بالرابع هو رابعهم أمير المؤمنين عليه السلام، ويومئ إليه التعبير بالرجاء، والأصل: (موافيها)، من وافى فلان ووافيته موافاة: أتيته، أو (موفيها) من الوفاء ضد الغدر.
ويحتمل أن يكون المراد بها السفياني واليماني والخراساني، والمراد بالرابع هو الإمام المنتظر عجل الله فرجه به وبمحمد وآله، أو المراد بالرابع رجل آخر كالمغربي الذي يخرج من المغرب، وكون المراد من (الأخذ) الإشارة إلى كونها من المحتوم، ويؤيده ما في بعض النسخ بدل ما فيها: (بتمامها)، وأما الرابع فهو من المرجو الذي فيه البداء، وفي بعض النسخ: (وموفاها)، أي من يرفع أعلام الظلم وينشره، وهو على الاحتمال الأول ظاهر في الحجاج بن يوسف الثقفي الملعون المطابق حاله مع ما ذكره، ولكن الذي يقوى في النظر أن المراد به السفياني، بقرينة السياق وما يأتي من ظلمه وفساده.
قوله: أما إني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية - الخ.
النفس الزكية في الأخبار يطلق على ثلاثة:
أحدها: علام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بين الركن والمقام بلا جرم ولا ذنب، قبل أن يخرج القائم عليه السلام بخمسة عشر ليلة،

قيل: وهو الذي يبعثه القائم من المدينة إلى مكة، وقتله من المحتوم، وهو المراد هيهنا، وفي رواية: (ويقتل معه أخوه) (١).

وثانيها: محمد بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، وأم عبد الله فاطمة بنت الحسين عليه السلام، يكنى محمد بأبي عبد الله وأبي القاسم، وكان يلقب بالمهدي أيضا اغترارا بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: (المهدي من ولدي، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي) (٢)، وكان الصادق عليه السلام إذا رآه تغرغرت عيناه (٣) ثم يقول: (بنفسي هو، إن الناس ليقولون فيه، وإنه لمقتول، ليس هو في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة) (٤)، خرج في أواخر بني أمية وعظموه بنو هاشم وبايعوا له ولأخيه إبراهيم وأبوهما حي، ولذا قيل له: أبو قحافة، وكان فيهم المنصور، قيل له وقد أخذ بركاب محمد: من هذا الذي تفعل به هذا؟ فقال: ويحك هذا مهدينا أهل البيت، فلما بويع لبني العباس اختفى محمد وأخوه حتى ملك المنصور وعلم أنهما على عزم الخروج، فجد في طلبهما وحج في سنة أربعين ومأة ورجع على طريق المدينة، فقبض على عبد الله بن الحسن وأخيه إبراهيم وساير إخوته وأولادهم، وسيرهم بالحديد إلى الكوفة فحبسهم هناك حتى أمر بقتل عبد الله في سنة خمس وأربعين ومأة، وهو ابن خمس وسبعين.

وأما ابنه محمد، فعزم على الخروج وواعد أخاه إبراهيم على الخروج في يوم واحد فذهب إبراهيم إلى البصرة وخرج محمد في اليوم الموعود ودعى الصادق عليه السلام إلى بيعته، فأبى، فأمر بحبسه وأخذ ماله، فقال له حين أمر بالحبس: كأني بك وقد حمل عليك فارس معلم، في يده طرادة فطعنك الفارس المعلم الذي له علامة الشجعان، وأرسل المنصور لقتاله عيسى بن موسى وعلي بن عبد الله بن العباس في جيش عظيم، فحاربهم خارج

---

(١) الغيبة: ٢٧٩.
(٢) بحار الأنوار ٥١: ١٠٢.
(٣) تغرغرت العين بالدمع: إذا تردد فيها الدمع ولم يجر.
(٤) بحار الأنوار ٤٧: ٢٨٧، الإرشاد: ٢٧٧.

المدينة وفرق أصحابه وبقي وحده فدخل داره واحترق الدفتر الذي فيه أسماء من بايعه، ثم خرج فقاتل حتى قتل بأحجار الزيت – موضع داخل المدينة – في رجب أو رمضان السنة التي قتل أبوه، وعمره خمسة وأربعين سنة، ولقب بعد الشهادة بالنفس الزكية، لما روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (يقتل بأحجار الزيت رجل من ولدي نفس زكية).

وأما إبراهيم فكان في اليوم الموعود مريضا ثم خرج في غرة رمضان السنة المذكورة، وتلقب بأمير المؤمنين، وبايعه وجوه الناس وعظم شأنه وارتضوا الناس سيرته، وأفتى أبو حنيفة بالخروج معه وبعث إليه أربعة آلاف درهم، واعتذر لخروجه معه بأن عنده أمانات الناس، وأرسل المنصور لقتاله عيسى بن موسى، فهرب إبراهيم فالتقيا بباخمرى – قرية قريبة من الكوفة –، فشبت الحرب بينهم فانهزم أصحاب عيسى، فنادى إبراهيم: لا يتبعن أحد منهزما، فعاد أصحابه، فظن أصحاب عيسى أنهم انهزموا، فكروا عليهم فقتلوه، وهو ابن ثمان وأربعين سنة، في ذي الحجة السنة المذكورة (١).

وثالثها: المقتول بظهر الكوفة، كما سيأتي.

قوله: يا ويح لسبايا نساء من كوفان – الخ.

إشارة إلى ما يصدر من جيش السفياني الذي يبعثه إلى العراق، وفي مشارق الحافظ البرسي في خبر سطيح الكاهن: (فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبح المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الشاق مكشوفة، على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، (قد) قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها – الخبر) (٢).

وقد مر إن السفياني بعد خروجه يبعث جيشا إلى الحجاز وجيشا إلى العراق:

---

(١) من أراد التفصيل فليراجع البحار ٤٧: ٩٦ – ٢٧٧، مقاتل الطالبين: ٢٢٥ – ٢١٠ و ٢٠٠ – ١٥٧.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٣٠.

أما الأول: فقد عرفت صفة خروجه وعاقبة أمره.
وأما الثاني: فمحصل الأخبار: أنه يبعث إلى العراق مأة وثلاثين ألفا، أو سبعين ألفا، وبنو العباس في عنفوان من الملك وغضارة من العيش، وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر، ويمر جيشه بقرقيساء - بالكسر، لد بالفرات - ويقع فيها بينهم وبين ولد العباس حرب عظيم، يشيب فيه الغلام، فيقتلون من الجبارين من بني العباس مأة ألف، فتصير القتلى مأدبة (١) أو مائدة لله تعالى. فيطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض، أو يوحى إليهم: هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين، ثم يمر الجيش ببغداد، فيخرج إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقتلون ثلاثمأة كبش من بني العباس، أو يقتل على جسر سبعون ألفا حتى نحمي الناس ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، ثم يمر الجيش بالكوفة، أو يسير منهم ستون ألفا حتى ينزلون موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة - وهي على فرسخين من الكوفة - فيخربون ما حولها ويستعبد بعض أهلها ولا يدعون أحدا إلا قتلوه، حتى إن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها، ويمر على الصبي الصغير فيلحقه ويقتله، ويسبي منها سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المجامل، ويذهب بهن إلى الثوية - موضع قبر كميل وبعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام -، ونادى منادي أهل الجيش: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف (درهم)، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام ومعهم السبايا والغنائم، فيخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم (٢).

---

(١) المأدبة: طعام الذي يصنعه الرجل ويدعو الناس إليه.
(٢) من أراد التفصيل فليراجع البحار ٥٢: ٧٥ - ٢٣٥، غيبة النعماني، غيبة الطوسي: ٨٥ - ٢٦٥.

قوله: وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية.
إشارة إلى خروج الخراساني، في جملة من الأخبار إنه: (إذا تشتت أمر بني العباس خرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان (١): هذا من هيهنا، وهذا من هيهنا، حتى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحدا) (٢)، وفي غيبة الشيخ عن أبي جعفر عليه السلام قال: (تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث إليه بالبيعة) (٣).
قوله: وجاء هاتف من قبل المغرب - الخ.
وهو الشيطان، وفي الخبر (وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا - وقد مر إنه جبرئيل -، ونادى مناد من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا) (٤)، ولكن في أكثر الأخبار: إن الأول ينادي: (ألا إن الحق في علي وشيعته) (٥)، وإبليس ينادي: (ألا إن الحق في عثمان وشيعته)، وفي الإكمال (٦) بدل عثمان: (السفياني)، وقد مر إنه اسمه فلا اختلاف.
قوله: إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة.
لا يخلو من تصحيف أو تحريف، ولكن الظاهر أنه إشارة إلى النفس الزكية المقتول بظهر الكوفة، ففي الإرشاد في علائم الظهور: (وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين) (٧)، وعن كتاب سرور أهل الإيمان عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه: (ولذلك آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة،

---

(١) مثل يضرب للمتساوين المتقاربين في الفضل وغيره أو للمتسابقين في المجاراة.
(٢) غيبة النعماني: ٢٥٥، أقول: في المصدر في الموضعين: (هنا).
(٣) الغيبة: ٢٧٤.
(٤) بحار الأنوار: ٥٢: ٢٧٤.
(٥) الغيبة: ٢٨٢.
(٦) إكمال الدين ٢: ٦٥٢.
(٧) الإرشاد: ٣٥٧.

وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق الرايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع (١)، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين – الخبر) (٢)، ولعله المراد من الخارج من ولد الشيخ فيما روى عنه عن الصادق عليه السلام في خبر طويل أنه قال: (لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف، فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الاثنين، ويستشهد يوم الأربعاء) (٣).

قوله: وفتنة مصبوبة – الخ.

قال ابن ميثم في شرح قوله عليه السلام: (سلوني قبل أن تفقدوني – إلى قوله: – قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها): (استعار وصف الناقة المرسل خطامها في مخبط فيه، وكني به عن وقوع تلك الفتنة على غير نظام بل يقتل فيها المؤمن البرئ ويتمتع فيها المنافق الشقي) (٤).

قوله: لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته.

إشارة إلى تشتت أمر العرب في الظهور، ففي الأخبار المستفيضة في سيرة القائم عليه السلام: (ويقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد (٥)، على العرب شديد) (٦)، وفي مثلها عن الصادق عليه السلام: (ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب، قلت: كم مع القائم من العرب؟

---

(١) موت ذريع أي فاش أو سريع، خفق الراية: اضطرب وتحرك.

(٢) بحار الأنوار ٥٢: ٢٧٣.

(٣) بحار الأنوار ٥٢: ٢٧١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن هيثم ٤: ٢٠١ مع اختلاف كثير.

(٥) المراد من الأمر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد، الأحكام المنذهلة الإسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلا قليلا على مر الدهور والأعوام، وتركها المسلمون جهلا بها أو ذاهلا عنها، وليس المقصود نسخ الأحكام وإبطال الشريعة والكتاب، مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين (المصدر).

(٦) غيبة النعماني: ٢٥٥ – ٢٣٣.

قال شئ يسير) (١)، وتقدم عن النعماني: (أنه لا يخرج مع القائم من العرب أحد) (٢).
واعلم أن المولى المجلسي رحمه الله قال بعد إيراد الخطبة في سادس بحاره وبيان شطر قليل من ألفاظها: (وكان في النسخ التي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات، فأوردناها كما وجدنا - انتهى) (٣)، وإذا كان هذا مقالة، وقد كان عنده من الكتب ما تشتهيها الأنفس وتلذ الأعين، فنحن أولى بالاعتذار وإلى الله الشكوى من قلة الأسفار.

---

(١) المصدر السابق: ٢٠٤.
(٢) الغيبة: ٢٨٤.
(٣) بحار الأنوار ٢٢: ٣٩٠ الطبعة الحديثة.

الباب السابع
في علمه سلام الله عليه بالاسم الأعظم الإلهي
وإنه كان محدثا عن ملك ينقر في أذنه.

روى الكشي رحمه الله عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، قال: حدثني إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سلمان علم الاسم الأعظم) (١).

وعن المفيد في الإختصاص، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (سمعته يقول: إن سلمان علم الاسم الأعظم) (٢).

أقول: الراوي (٣) في الخبر الأول (يحيى بن القاسم)، بقرينة رواية قائده عنه، وفي الثاني يحتمله لكون وهيب واقفيا، وإن كان من الثقات، وليس في سنده من يتأمل فيه إلا أحمد بن محمد، وهو من مشايخ الإجازة، وقد حقق في محله الاعتماد على رواياتهم، بل استفيد توثيق (أحمد) من قرائن ذكرت في محله، فلا مناص عن الاعتماد عليه مع تأييده بالخبر الأول،

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٣.

(٢) الإختصاص: ١١.

(٣) عنى بالراوي (أبي بصير) لأنه مشترك بين أصحاب الصادقين والكاظم عليهم السلام.

مع أنه بنفسه لا يخلو عن الاعتبار.
ثم إن علو مقام سلمان بعلمه بالاسم الأعظم، لا يظهر لكل أحد إلا بعد ذكر ما عند الأنبياء منه، وإن كل أحد لا يطيق تحمله.
ففي البصائر بطرق عديدة عن الصادق عليه السلام: (إن عيسى عليه السلام أعطي حرفين، وموسى أربعة أحرف، وإبراهيم ثمانية أحرف، ونوح خمسة عشر حرفا، وآدم خمسة وعشرين حرفا، ومحمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا، وحجب عنه حرفا) (١)، وفي بعضها: (إن اسم الله تعالى على ثلاثة وسبعين حرفا، وإنما كان عند آصف منها حرف (واحد)، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين) (٢)، وفي بعضها: (وأعطى عيسى منها حرفين، فكان يحيي بهما الموتى، ويبرء الأكمه والأبرص) (٣)، وفي بعضها: (كان سليمان عنده اسم الله الأكبر، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعى به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا) (٤)، وفي بعضها: إنهم ذكروا سليمان عند الصادق عليه السلام وما أعطي من العلم وما أوتي من الملك، فقال عليه السلام لي: (وما أعطي سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم - الخبر) (٥).
فعلم أن تفاضلهم وقدرتهم على المعجزات بقدر ما عندهم من الاسم الأعظم، وفي بعضها عن عمر بن حنظلة، قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني أظن أن لي عندك منزلة، قال: أجل، (قال:) قلت: إن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ (قال:) قلت: تعلمني الاسم الأعظم؟ قال: وتطيقه؟ قلت: نعم، قال: فادخل البيت، (قال:) فدخلت (٦)، فوضع أبو جعفر

---

(١) بصائر الدرجات: ٩ - ٢٢٨.
(٢) المصدر السابق: ٢٢٨.
(٣) المصدر السابق: ٢٢٨.
(٤) المصدر السابق: ٢٣١، وفيه: (إذا سأله أعطى وإذا دعا أجاب).
(٥) بصائر الدرجات: ٢٣٢.
(٦) في المصدر: فدخل.

عليه السلام يده على الأرض فاظلم البيت، فارتعدت (١) فرائص (٢) عمر، فقال: ما تقول: أعلمك؟ قال: فقلت: لا (٣)، فرفع يده فرجع البيت كما كان) (٤).

ومن هذا الباب ما في الخرائج مسندا عن الصادق عليه السلام قال:

(أتى الحسين عليه السلام أناس فقالوا له: يا أبا عبد الله! حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم، فقال: إنكم لا تحملونه ولا تطيقونه؟ فقالوا: بلى نحتمله، قال: إن كنتم صادقين فليتنح اثنان، أحدث واحدا، فإن احتمله حدثتكم، فتنحى اثنان وحدث واحدا، فقام طائر العقل، ومر على وجهه وذهب، فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئا فانصرفوا (٥).)

وبهذا الإسناد قال: (أتى رجل الحسين عليه السلام فقال: حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم، فقال: إنك لن تطيق حمله، فقال: بلى، حدثني يا بن رسول الله فإني أحتمله، فحدثه الحسين عليه السلام بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وأنسي الحديث، فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله حيث أنسي الحديث (٦))، وفي هذا القدر كفاية للمنصف البصير.

وروى الكشي عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان علي عليه السلام محدثا، وكان سلمان محدثا) (٧).

وعنه، عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى العبيدي،

---

(١) في المصدر: فأرعدت.

(٢) الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي ترعد عنه الفزع، يقال: (ارتعدت فريصته)، أي فزع فزعا شديدا.

(٣) في المصدر: فقال: لا، قال.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٣٠.

(٥) لم نجده في الخرائج المطبوع، راجع إثبات الهداة ٥: ١٩٤.

(٦) لم نجده في الخرائج المطبوع، راجع إثبات الهداة ٥: ١٩٤.

(٧) إختيار معرفة الرجال: ١٢.

عن يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان والله علي محدثا، وكان سلمان محدثا، قلت: اشرح لي، قال: يبعث الله ملكا ينقر في أذنه بقول: كيت وكيت (١)) (٢).

وعنه، عن نصر بن صباح البلخي أبي القاسم، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن سنان، عن الحسن بن منصور، قال: (قلت للصادق عليه السلام: أكان سلمان محدثا؟ قال: نعم، قلت: من يحدثه؟ قال: ملك كريم، قلت: فإذا كان سلمان كذا، فصاحبه أي شئ هو؟ قال: أقبل على شأنك) (٣).

وروى شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في الجزء الرابع عشر من أماليه عن أبي القاسم علي بن شبل، عن ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادراي، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن العباس بن معروف وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان علي محدثا، وكان سلمان محدثا، قال: قلت: فما آية المحدث؟ قال: يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت) (٤)، ورواه الصفار في البصائر الكبير (٥) عن أحمد بن محمد مثله.

وروى الصدوق في علل الشرايع بعد ما روى أن فاطمة عليها السلام كانت محدثة: (وقد روى أن سلمان الفارسي كان محدثا، فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له: من كان يحدثه؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وإنما صار محدثا دون غيره (ممن كان يحدثانه)،

---

(١) في القاموس: كيت وكيت ويكسر آخرهما: أي كذا وكذا، والتاء فيهما هاء في الأصل.
(٢) المصدر السابق: ١٥.
(٣) المصدر السابق: ١٩.
(٤) أمالي الطوسي: ٢٦٠.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٢.

لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه) (١).
والظاهر أن من (إنما) إلى آخر الحديث من كلام الصدوق لا من الخبر، ولعله أشار بقوله: (فسئل الصادق عليه السلام)، إلى ما رواه أبو عمرو الكشي عن طاهر بن عيسى الوراق الكشي، قال: حدثني أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي، قال: حدثني علي بن محمد بن شجاع، عن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي، عن الصادق عليه السلام أنه قال في الحديث الذي روى فيه، إن سلمان كان محدثا، قال: (إنه كان محدثا عن إمامه لا عن ربه (٢)، لأنه لا يحدث عن الله (عز وجل) إلا الحجة) (٣)، أو ما رواه غيره ولم نعثر عليه.
وهذا الخبر بظاهره ينافي الأخبار السابقة، ويمكن الدفع بعد عدم معارضته سندا لما تقدم بأن كونه محدثا عن إمامه، لا ينافي كونه محدثا عن ملك ينقر في أذنه، كما أنه لا تلازم بين كونه محدثا عن ربه وبين كونه محدثا عن الملك حتى إذا انتفى الأول انتفى الثاني، فإن الظاهر من التحديث عن الرب هو التحديث عنه بلا واسطة، ومعلوم أنه مختص ببعض الرسل، ولو سلم الشمول للتحديث عنه مع الواسطة فلعل المنفي نوع منه يخص الإمام والنبي – كما لو كان في بيان الأحكام – فذكره عليه السلام هذا المعنى للمحدث في هذا المقام من غير إشارة إلى ما ورد عنهم مما تقدم، إما لقصور فهم السائل وضعف عقله وعدم تحمله للمعنى الآخر، أو لأن الغالب في حديثه كان على الوجه، بل لم يعهد تحديثه عن الملك وإن حدثه ونكت في قلبه.
والتحقيق: إن لفظ المحدث المذكور في الأخبار السابقة، وفيما ورد في أوصاف الإمام والفرق بينه وبين النبي والرسول، والساقط في قوله تعالي: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى – الآية) (٤) وهو:

---

(١) علل الشرايع ١: ١٨٣.
(٢) في المصدر: لا يجوز به – بمعنى لا يتجاوز عنه –، أقول: في بعض نسخ المصدر كما في المتن.
(٣) إختيار معرفة الرجال: ١٥.
(٤) الحج: ٥٢.

(ولا محدث)، مبني للمفعول، فإن المقصود من تلك الأخبار بيان نوع خاص من العلم، الحاصل بهجومه على القلب من غير اكتساب، مع الاطلاع على السبب الذي منه استفيد ذلك العلم - كسماع صوت الملك من غير مشاهدة، أو بنفثه في الروع من غير سماع ينكت في القلب، أو يلهم إلهاما - لا بيان أخبارهم وروايتهم ما سمعوا وأخبروا به، ففي الرضوي: (الأئمة علماء حلماء، صادقون، مفهمون، محدثون) (١)، وفي الصادقي بعد ما ذكر عنده: المحدث، قال عليه السلام: (أنه يسمع الصوت ولا يرى، فقلت: أصلحك الله كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: أنه يعطى السكينة والوقار (٢) حتى يعلم أنه ملك) (٣)، رواهما في البصائر.

وفيه بإسناده عن حمران، قال: حدثنا الحكم بن عيينة،
عن علي بن الحسين عليهما السلام (أنه) قال: (إن علم علي عليه السلام في آية من القرآن، قال: وكتمنا الآية - إلى أن قال: - فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: (إن) علم علي عليه السلام في آية (من القرآن) وكتمنا الآية، قال: اقرأ يا حمران، فقرأت: (وما أرسلنا - الآية)، قال: فقال أبو جعفر: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث)، قلت: وكان علي عليه السلام محدثا؟ قال: نعم - إلى أن قال: - فبعد ذلك أني أتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت: أليس حدثتني أن عليا كان محدثا؟ قال: بلى، قلت: من يحدثه؟ قال: ملك يحدثه - الخبر) (٤).

وفي لفظ: (فقلت: وأي شئ المحدث؟ فقال: ينكت في قلبه فيسمع طنينا كطنين الطست، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٣٩، مع حذف: (حلماء)، وفي البحار ٢٦: ٦٦ معه.
(٢) السكينة: اطمينان القلب وعدم التزلزل والشك، والوقار: الحالة التي بها يعلم أنه وحي (البحا ٢٦: ٦٨).
(٣) بصائر الدرجات: ٣٤٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٣.

على الطست (١)).
وفيه عن بريد العجلي قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث قال: الذي يأتيه الملائكة وعاينهم وتبلغه عن الله تبارك وتعالى، والنبي: الذي يرى في منامه (فما رأيي) فهو كما رأى، والمحدث: الذي يسمع كلام الملائكة وينقر في أذنه ونكت في قلبه.) (٢).
وفيه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في الفرق بين الثلاثة، وفي آخره: (والمحدث يسمع الصوت ولا يرى شيئا) (٣)، وروى مثله عن الصادق عليه السلام أيضا (٤).
وفيه عن أبي جعفر عليه السلام في الفرق بينهم أيضا، إلى أن قال: (وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.) (٥)
وفيه عن بريد عنهما عليهما السلام في قوله: (وما أرسلنا – الآية)، إلى أن قال: (والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة – الخبر) (٦).
وفيه عن زرارة، عن الصادق عليه السلام في الفرق أيضا، وفي آخره: (والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى مشاهدا) (٧).
وفي لفظ: (وأما المحدث فهو الذي يسمع كلام (الملك) ولا يرى ولا يأتيه في المنام) (٨).
وفيه عنه عليه السلام في حديث: (فأما المحدث فهو الذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام) (٩).
وفيه عن سليم بن قيس إنه سمع عليا عليه السلام يقول: (إني

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٨٨.
(٣) المصدر السابق: ٩ – ٣٨٨.
(٤) المصدر السابق: ٣٩٠.
(٥) المصدر السابق: ١ – ٣٩٠.
(٦) المصدر السابق: ٣٩١.
(٧) المصدر السابق: ٣٩١.
(٨) المصدر السابق: ٣٩٢.
(٩) المصدر السابق: ٣٩٣.

وأوصيائي من ولدي مهديون، كلنا محدثون - إلى أن قال سليم: - سألت محمد بن أبي بكر قلت: كان علي عليه السلام محدثا؟ قال: نعم، قلت: وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: أما تقرأ: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث) (١)، قلت: فأمير المؤمنين محدث؟ قال: نعم، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية) (٢).

وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس - صاحب التفسير المعروف - بإسناده عن ابن عيينة قال: (قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا حكم! هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال: قلت: لا والله، فقرأ الآية - إلى أن قال: - وكل إمام منا (أهل البيت) محدث) (٣).

وفي لفظ: ((إن) علم علي عليه السلام كله في آية واحدة - إلى أن قال: - هي قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي محدث) (٤).

وفيه عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام في الفرق بين الثلاثة، إلى أن قال: (والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئا بل ينقر في أذنه وينكت في قلبه) (٥).

إلى غير ذلك من الأخبار الصريحة في أن المحدث المذكور في لسانهم مبني للمفعول، وأن له معنى خاصا ومصطلحا مغايرا ولو بالكلية والجزئية - كلفظ النبي والرسول - للمعنى اللغوي أو العرفي، وكذا كانوا يسألونهم عن الفرق بين الثلاثة، واعتنى جماعة من حملة الأخبار لبيان الفارق مع اختلاف الأخبار، وصرحوا بأن المحدث مبني للمفعول.

---

(١) (ولا محدث) ليس في القرآن وكان في مصحفهم عليهم السلام، وعدم إنكار الراوي القراءة يشهد بأنها كانت مشهورة، وقتادة يقرئها كذلك (بصائر: ٣٨٩).

(٢) بصائر الدرجات: ٣٩٢، روى هذه الروايات في البحار ٢٦: ٧٩ - ٦٦ فراجع.

(٣) تأويل الآيات ١: ٣٤٦.

(٤) بحار الأنوار ٢٦: ٦٨.

(٥) بحار الأنوار ٢٦: ٨٢، كنز الفوائد: ١٧٧.

قال في الوافي: (المحدث - بفتح الدال وتشديده -: هو الذي يحدثه الملك في باطن قلبه ويلهمه معرفة الأشياء ويفهمه، وربما يسمع صوت الملك وإن لم ير شخصه) (١).

وقال في المجمع: (وفي الحديث: إن أوصياء محمد (عليه وعليهم السلام) محدثون (٢): أي تحدثهم الملائكة وفيهم جبرئيل من غير معاينة، ومثله قوله صلى الله عليه وآله: إن في كل أمة محدثين من غير نبوة) (٣).

وقال المولى محمد صالح في شرح أصول الكافي في بيان المحدث:

(قال بعضهم: هو الذي يلقى في قلبه شئ من الملأ الأعلى، وقال بعضهم: هو الذي يحدث في ضميره بأمور صحيحة وهو نوع من الغيب، فتظهر على نحو ما وقع له، وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده - إلى أن قال: - وقال بعضهم: هو من صفاء القلب فيتجلى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابلة بينه وبين القلب، وقال بعضهم: هو الذي يخلق الله تعالى في قلبه الصافي الأمور الكائنة بواسطة الملك الموكل به، وقد ينتهي الاستعداد إلى أن يسمع الصوت ويرى الملك) (٤).

وفي الصافي في تفسير الآية السابقة، (ولا محدث بفتح الدال) (٥).

وقال بعض المفسرين بعد كلام طويل له في الفرق بين النبي والرسول وذكر جملة من الأخبار: (وأما بينهما وبين المحدث، فقد يستفاد من تلك الجملة أيضا عموميته وخصوصيتهما مطلقا، فكل رسول أو نبي فقط محدث، ولا ينعكس، فإن قيده الذي يتحقق به مجرد تحدث الملك معه، فإن لم يتعد ذلك إلى معاينة ورؤية منام فمحدث فقط، وإن تجاوز فرسول أو نبي، فأئمتنا وفاطمة عليهم السلام وسلمان محدثون فقط - ثم استشكل الفرق بين النبي

---

(١) الوافي ١، الفصل الثالث: ١٤٣.
(٢) الكافي ١: ٢٧٠.
(٣) مجمع البحرين ٢: ٢٤٥.
(٤) شرح الكافي ٦: ٥٥.
(٥) تفسير الصافي: ٣: ١٢٩.

والإمام ونقل عن المجلسي كلاما في الفرق والإشكال فيه، ثم قال في آخر كلامه: - وأما النسبة بين المحدث والإمام فالعموم المطلق، لانفراد المحدث عن الإمام في مثل فاطمة وسلمان واجتماعهما في مثل أئمتنا - إلى أن قال: - إن سماع الصوت بون المعاينة ليست من خواص الإمامة بل آية عامة، لوجودها في المحدث فلا تدور الإمامة مدار هذه الصفة، بل تدور الصفة مدارها - انتهى).

وقد أعرب بعض أفاضل المعاصرين في رسالته التي ألفها في بعض قواعد علم الرجال والحقه بكتاب منتهى المقال، حيث قال في تعريف علم الرجال: (إنه ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتا ووصفا، مدحا وقدحا، فبقية الوضع خرج ما كان من علم الحديث والتاريخ وغيرهما مشتملا على بيان جملة من الرواة على الوجه المذكور، فإن شيئا من ذلك لم يوضع لذلك، وكذا علم الكلام إن لم يخص الرواة بغير الأئمة، ولذا رووا عن آبائهم، وفي كثير من الأخبار إطلاق المحدث عليهم، وهو بمعنى الراوي، كما هو ظاهر هذه الأخبار وغيرها - انتهى).

ولولا قوله: (كما هو ظاهر هذه الأخبار)، لقلت: إن هذا التصحيف العجيب منه ناشئ عن قصور تتبعه وعدم رجوعه إلى كتب الأحاديث، ولكن تصريحه بأنه ظاهرها كاشف عن عدم تعمقه فيها، وما ذكره من التعريف لا يخلو عن مناقشة، والأولى في تعريفه - كما حققنا في محله (١) -: إنه علم يبحث فيه عن أحوال الراوي مما له مدخلية في قبول الخبر ورده.

إذا عرفت جميع ذلك ظهر لك إن مقام المحدثية مقام عظيم، بل يظهر من بعض الأخبار انحصار رتبة بعض الأنبياء فيها، وإنه لم يكن في الأمة محدث غير سلمان وفاطمة عليها السلام بعد الأئمة عليهم السلام.

وأما الخبر الصادقي الأخير، فالمحدث فيه بالكسر - كما يظهر من قوله:

---

(١) راجع خاتمة مستدرك الوسائل، المجلد الثالث.

محدث عن إمامه –، فلا ينافي الأخبار السابقة، بل التحديث عن الإمام بما أشار إليه الصدوق أعظم مقاما عند التحقيق عن التحديث عن الملك الذي لا يتحرك عن مكانه إلا بإذنه عليه السلام، إلا أنه خارج عن الاصطلاح الشايع عندهم.

وفي رسالة الطاهرية للعارف المحدث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١) مرسلا: (إن روح القدس يلقاه ويحدثه)، ولم أعثر عليه فيما وصل إلي من الكتب المعتبرة، إلا أنه يكفي إرساله في الاعتماد، وروح القدس هي الروح التي لا تنام ولا تغفل ولا تلهو ولا تزهو، وبها كان يرى الإمام ما في شرق الأرض وغربها، وبرها وبحرها، وفي الباقري: (إن الأوصياء (كلهم) محدثون، يحدثهم روح القدس ولا يرونه) (٢)، وفي الصادقي: (فروح القدس من الله (تعالى) وساير هذه الأرواح يصيبها الحدثان (٣)، فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب، فبروح القدس يا جابر علمنا (٤) ما دون العرش إلى تحت الثرى) (٥)، وقال جعيد الهمداني المقتول بالطف (٦) للحسين بن علي عليهما السلام:

---

(١) أحمد بن زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني، قال في الروضات: كان شديد الانكار على طريقة المتصوفة الموهونة بل على طريقة الفيض في العرفان بحيث قد ينسب إليه أنه يكفره له كتاب: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، الفوائد، شرح الحكمة العرشية، دفن بالمدينة المشرفة في جوار أئمة البقيع وجلس له صاحب الإشارات والمنهاج بإصبهان ثلاثة أيام.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٧٣.

(٣) في الصحاح: حدث أمر: أي وقع، والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى، والمراد هنا: ما يمنعها عن أعمالها، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالأمراض، ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر، وأما من أعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة، ولا يلهو: أي لا يغفل، ولا يسهو عن أمر، ولا يلعب: أي لا يرتكب أمرا لا منفعة فيه – البحار ٢٥: ٥٥.

(٤) في المصدر: وبروح القدس علموا يا جابر.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٤.

(٦) عد الشيخ في الرجال الجعيد من أصحاب علي والحسنين والسجاد عليهم السلام ولم يعده من الشهداء، والأصح كما في البصائر: (عن جعيد الهمداني ممن خرج مع الحسين بكربلا – الخ).

(جعلت فداك) بأي حكم (١) تحكمون؟ قال: يا جعيد (نحكم) بحكم آل داود (٢)، فإذا أعيينا (٣) عن شئ يلقانا به روح القدس) (٤).
فإن صح الخبر المقدم، فسلمان ممن لا يفوقه بعد المعصومين أحد من بني آدم.

---

(١) في المصدر: شئ، عيينا.
(٢) قوله عليه السلام: نحكم بحكم آل داود: أي نحكم بعلمنا ولا نسئل عنه، كما كان داود عليه السلام أحيانا يفعله - البحار ٢٥: ٥٥.
(٣) في المصدر: شئ، عيينا.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٧٢، وفيه: (تلقانا).

الباب الثامن
في أن الجنة مشتاقة إليه، وأنه أكل من طعامها، ودخل في جنة الدنيا قبل وفاته

روى الصدوق في عليون عن محمد بن عمر بن سلم بن البراء الجعابي،
قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي،
قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال:
حدثني أبي الحسين بن علي، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه
السلام:
الجنة تشتاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد (١))، ورواه في باب
الخمسة من كتاب الخصال (٢) أيضا.
وروى الكشي عن حمدويه وإبراهيم، قالا: حدثنا أيوب بن نوح،
عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، قال: سمعت
أبا داود (٣) وهو يقول: حدثني بريدة الأسلمي، قال: (سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة، قال: فجاء أبو بكر فقيل له:
يا أبا بكر! أنت الصديق وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار، فلو سألت رسول الله

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٧، أقول: في الأصل: (محمد بن عمر بن مسلم بن البرجعابي).
(٢) الخصال ١: ٣٠٣.
(٣) سند الحديث من هذه الطبقة عامي، والرواية عامية.

صلى الله عليه وآله من هؤلاء الثلاثة؟ قال: إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فيعيرني (١) بذلك بنو تيم، قال: ثم جاء عمر، فقيل له: يا أبا حفص! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن) الجنة تشتاق إلى ثلاثة، وأنت الفاروق الذي ينطق الملك على لسانك فلو سألت رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الثلاثة؟ فقال: إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فيعيرني (١) (بذلك) بنو عدي، ثم جاء علي عليه السلام فقيل له: يا أبا الحسن! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الجنة تشتاق (٢) إلى ثلاثة، فلو سألته من هؤلاء الثلاثة؟ فقال: اسأله، إن كنت منهم حمدت الله (، وإن لم أكن منهم حمدت بالله)، قال: فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! أنك قلت: إن الجنة تشتاق (٢) إلى ثلاثة، فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم وأنت أولهم، وسلمان الفارسي فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك، وعمار بن ياسر يشهد (٣) معك مشاهد غير واحدة ليس منها إلا وهو فيها، كثير خيره، ضيئى نوره (٤)، عظيم أجره) (٥).

وعن المفيد في الإختصاص عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن عيسى بن حمزة، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي جاء في الأربعة، قال: وما هو؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة، قال: نعم، منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار - الخبر) (٦)، وقد مر في الباب الخامس.

ونقل السيد الأجل علي بن طاووس في الباب الخامس عشر من كشف اليقين عن أحمد بن مردويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الخياط المقري

---

(١) في المصدر في الموضعين: فتعيرني.
(٢) في المصدر في الموضعين: لتشتاق.
(٣) في المصدر: شهد، أقول: في بعض نسخ المصدر: يشهد.
(٤) في المصدر: ضوي نوره.
(٥) إختيار معرفة الرجال: ٣٠.
(٦) الإختصاص: ١٢.

الكوفي، قال: حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي، قال: حدثنا أبو هدية
إبراهيم، قال: حدثني أنس بن مالك، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي، فهبت أن أسأله من هم، فأتيت أبا بكر
فقلت له: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن) الجنة مشتاقة إلى أربعة من
أمتي، فاسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو تيم،
فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم،
فيعيرني به بنو أمية، فأتيت عليا عليه السلام - وهو في ناضح له - فقلت (له):
إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن) الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي، فاسأله
من هم؟ قال: والله لأسئلنه، فإن كنت منهم لأحمدن الله عز وجل، وإن لم
أكن منهم لأسئلن الله أن يجعلني منهم وأودهم، فجاء وجئت معه إلى النبي
صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله، ورأسه في حجر دحية
الكلبي،
فلما رآه دحية (الكلبي) قام إليه وسلم عليه وقال: خذ برأس ابن عمك
يا أمير المؤمنين وأنت أحق به، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر
علي عليه السلام، فقال له: يا أبا الحسن! ما جئتنا إلا في حاجة، قال:
بأبي أنت وأمي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي،
فقام إلي وسلم علي وقال: خذ برأس ابن عمك وأنت أحق به
مني (يا أمير المؤمنين)، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (فهل) عرفته؟ فقال
(له): هو دحية الكلبي، فقال صلى الله عليه وآله له: ذاك جبرئيل، فقال له: بأبي
أنت وأمي يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت: إن الجنة مشتاقة إلى أربعة
من أمتي (١) فمن هم؟ فأومى إليه بيده وقال: أنت والله أولهم - ثلاثا - فقال
له: بأبي أنت وأمي فمن الثلاثة؟ فقال صلى الله عليه وآله له: المقداد وسلمان و
أبو ذر (رضوان الله عليهم) (٢).

---

(١) أمتك (خ ل).
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ٨ - ١٧.

وروى الشيخ المحدث الشهيد، محمد بن أحمد بن علي بن الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي في روضة الواعظين مرسلا، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة، قال علي عليه السلام: فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم وأنت أولهم وسلمان الفارسي، فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك) (١).

وفي كتابه أيضا قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! إن الجنة تشتاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد) (٢).

وروى الخطيب العمري التبريزي في الفصل الثالث من باب جامع المناقب من كتابه مشكاة المصابيح، عن أنس قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان - رواه الترمذي) (٣).

ونقل الميرزا محمد في حاشية تلخيص المقال، عن تهذيب الأسماء عن الترمذي أيضا، وتقدم في الباب الأول عن الحسين بن حمدان إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن الله أوحى إلي أن الجنة تشتاق إلى ثلاثة نفر من أصحابي منهم سلمان - الخبر).

وفي غوالي اللئالي: (روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة - ثم ذكر في الحاشية عن بعض أهل الإشارة: - مراده إن الجنة الصورية أشوق من سلمان إليها، فإن سلمان كان في الجنة المعنوية فارقا عن الجنة الصورية).

وفي روضة الواعظين قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة، وإن الجنة أعشق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة) (٤).

أقول: وذلك لانصراف همته إلى الجنة المعنوية التي هي مطلوب

---

(١) روضة الواعظين ٢: ٢٨٦، وفيه: (من).
(٢) روضة الواعظين ٢: ٢٨٠.
(٣) مشكاة المصابيح: ٢٩٨.
(٤) روضة الواعظين ٢: ٢٨٢، وفيه (إن الجنة لأعشق لسلمان).

أهل الله وخاصة أوليائه وخلص أصفيائه، ولذا قال بعض الكمل: (اللهم لا تجعلني من المتعبدين بالجنة)، وأراد بها الجنة الصورية، فجنة الأولياء القرب المعنوي، ونارهم البعد، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لو أدخلتني نارك لم أقل: إنها نار، وأقول: إنها جنتي، لأن جنتي رضاك فأينما أنزلتني أعرف أن رضاك فيه).

وهجره أعظم من ناره
ووصله أطيب من جنته

وفي بعض الأخبار: (إن لله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل، وثمار الجنة المناسبة لهم الفواكه من العلوم والأسرار، دون المألوف من فواكه الدنيا)، وفي الصادقي في قوله تعالى: (وظل ممدود، وماء مسكوب، وفاكهة كثيرة، لا مقطوعة ولا ممنوعة): ((قال: يا نصر! إنه) ليس حيث تذهب الناس، إنما هو العالم وما يخرج منه) (١)، والعبادة لطلب هذا القرب عبادة الأحرار، نعم ما قيل:

از بهشت ودوزخش دل كنده ايم
ميتوان گفتن خدا را بنده ايم

قال الشيخ ميثم البحراني في شرح قوله عليه السلام في صفة الجنة: (درجات متفاضلات، ومنازل متفاوتات)، ما لفظه: (هذا الوصف صادق في الجنة المحسوسة الموعودة في القرآن الحكيم وفي الجنة المعقولة، واتفقت العقلاء على أن الذي سماها هي المعارف العقلية والنظر في وجه الله تعالى ذي الجلال والإكرام، والسعداء في الوصول إلى هذه الثمرة النضيجة الملكوتية على مراتب متفاوتة ودرجات متفاضلة - انتهى) (٢).

وبما ذكرنا يجمع بين قوله عليه السلام: (ما عبدتك خوفا من نارك

---

(١) تفسير الصافي ٤: ٦٣٢ عن البصائر: ٥٢٥، والآيات في الواقعة: ٣٠ - ٣٣.
(٢) شرح ابن هيثم ٢: ٢٧٨، وبين العبارتين اختلاف كثير.

ولا طمعا في جنتك، ولكن وجدتك أهلا للعبادة، فعبدتك) (١)، وما ورد في قوله تعالى: (أمن هو قانت إناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه): (إنه نزل في علي بن أبي طالب) (٢)، وإن احتمل أن تكونا صفتين أخريين، دون أن تجعلا غاية وعلة غائية، والممنوع عن شأن الولي الحر أن تكون هاتان الصفتان من الأسباب الباعثة له على العبادة، لا أنه يجب أن ينزه الولي عن التلبس بهما، فالإمام إنما قال: (ما عبدتك خوفا)، لا (ما خفتك)، ولا (خفت نارك)، وبون بينهما، فمن الجايز أن يخاف الولي الحر النار المعهودة ويرجو الجنة المعهودة، لعلمه من شأن معبوده محبة ذلك فيخاف ويرجو، لأن محبوبه يحب ذلك.

والعشق: هو الافراط في الحب، وعن أرسطو: إنه عمي الحس عن إدراك عيوب المحبوب، وهو من الأمراض المعروفة من أنواع الماليخوليا الذي هو تشويش الظنون والفكر إلى الفساد والخوف، وعرفوه الأطباء بأنه مرض وسواسي يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له، ويعتري للغراب والبطالين والرعاع، ويزيد بالنظر والسماع، ونقص بالسفر والجماع، وقالوا: لا علاج أنفع من الوصال، وقال بعضهم: إنه ربما لا يكون معه شهوة مجامعة، بل كان المطلوب مطلق المشاهدة والوصال، وهذا الصنف منه يعتري للعارفين وكبراء النفوس، وينتقلون من هذا العشق المجازي إلى الحقيقي وهو معرفة الله عز وجل.

قلت: وهذا التعميم نظير إنكار العامة عصمة الأوصياء تصحيحا لخلافة أئمتهم، وإلا فهذا طريق كلما ازداد صاحبه سيرا زاد بعدا عن ساحة معرفة الحق التي هي غاية سير السالكين، فإن خلو القلب عن حبه تعالى هو السبب الأعظم في استحسان الصور فكيف يصير طريقا له، وفي علل الشرايع

---

(١) لم يوجد في كتب أحاديث الشيعة، قال المحدث الحر العاملي في هامش مقدمة كتاب العبادات من وسائله: (ولا يحضرني الآن إن أحدا من أصحابنا رواه في كتاب من كتب الشيعة، نعم بعض المتأخرين وكأنه من روايات العامة) - هامش أنيس الموحدين: ١٧٧.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٤٢، والآية في الزمر: ٩.

والأمالي عن المفضل بن عمر قال: (سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد) الصادق عليه السلام عن العشق؟ فقال عليه السلام: قلوب خلت عن ذكر الله فأذاقها الله حب غيره) (١)، وليس السؤال عن حقيقة العشق، لعدم ربط الجواب به، بل عن سببه، فأبان عليه السلام إن السبب في اعترائه خلو القلب عن ذكر الله، ولا يجاهد في ذات الله من لا يكون له ذاكرا، إذ به يطمئن القلب اللاهي ويستقيم، ويسير إليه بقلب سليم، ولا فهو رضيع ثدي الشيطان وربيب حجره، أين له النظر إلى مدارج العارفين الذين قصارى غاية أفكارهم معرفته عز سلطانه، وقد أبان من لا يعرف الله إلا بمعرفتهم طرق الوصول إلى معرفته، وليس فيها حب الفتيان وإلا مارد للانتقال إلى حبه تعالى، إلا أن يكون إكمال الدين وإتمامه بيد هؤلاء الذين هم غيلان الدين ولصوص شريعة سيد المرسلين.

ومن هنا كان التعبير عن الافراط في حب الله تعالى بالعشق خروجا عن طريق محاورة الأئمة ومصطلحهم، وعن رشحات بحار حبهم صار من أراد الله أن يهديه أحباؤه وأولياؤه، ولم يعهد التعبير عنهم به في أدعيتهم ومناجاتهم وبيانهم لصفات المتقين والمؤمنين وذكرهم لصفات الإمام وخصائصه وفضائله، ولا عن الذين كانوا لهم أخصاء وأولياء في السر والعلانية، أرأيت أحدا في السالكين أعشق على مصطلح هؤلاء عن سيد الساجدين، أو رأيت في حكمه ومناجاته لفظ العشق، والذي رام التشبيه بهم لا يخرج عن سننهم وآدابهم في جميع المراتب بما يقدر عليه من الأفعال والأقوال والحركات والسكنات.

هذا ابن عربي الحنبلي، قال في الفتوحات بعد ذكر بعض مقامات القطب ما معناه: (ما وصلت إلى هذا المقام إلا بالتسنن بجميع سنن النبي صلى الله عليه وآله، ولم يدخل في هذا الباب إلا الإمام أحمد بن حنبل، فقد بلغني إنه لم يأكل البطيخ لأنه قال: إني لا أعلم أن النبي صلى الله عليه وآله كيف

---

(١) علل الشرايع: ١٤٠، الأمالي: ٣٩٦.

أكله).
وهذا الأخبار وإن كان تلوح آثار الكذب من وجناته، إلا أن الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها أخذها، والتأسي في الأقوال كالأفعال هو علامة المخبتين، الذين أشير إليهم في قوله تعالى: (إن الذين آمنوا... وأخبتوا إلى ربهم) (١)، وتراهم عليهم السلام علموا الناس ما به يدعون ربهم ويسألونه حوائجهم، ولم يهملوهم سدى ولم يتركوهم عبثا، بل في توقيفية الأسماء الإلهية ما يغني عن التطويل، فإن كثيرا من الألفاظ نراها إطلاقها على الله صحيحا بحسب معناها اللغوي أو العرفي، بل قد ورد إطلاق لفظ عليه تعالى دون ما يرادفه، فلا يجوز استعماله، إذ الضابط في جوازه وروده لا صحة معناه، وعدم ورود لفظ العشق وما يشتق منه في أسماء تعالى - كورود لفظ الحب والحبيب -، وفي صفات أوليائه الأكرمين، دليل إما على عدم جواز استعماله، أو كراهتهم له، لدخول الشهوة في معناها العرفي، وإلا فكان الأولى اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله بالعاشق لا الحبيب، كما اختص إبراهيم بالخليل وموسى بالكليم وعيسى بروح الله.
والعجب من السيد المحدث الجزائري (٢) حيث ملأ في كتاب المقامات، وفي نور حبه من كتاب أنواره، لفظ العشق الحقيقي والمجازي، والتعبير عن أولياء الله بعشاق الله، وعن الإمام بسيد العاشقين، وهو منه في غاية العجب وإن لم يكن عجبا من غيره ممن نبذ الأخبار وراءه ظهريا.
وأما ما في بعض الكتب من أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (من عشق فعف فمات، دخل الجنة) (٣)، فهو مستعمل في معناه المعروف، كقوله

---

(١) هود: ٢٣.
(٢) سيد السند المحدث الجليل سلالة الأطهار والد الأماجد الأعاظم الأخيار المنتشرين نسلا بعد نسل في الأقطار التقي السري الرضي العالم الرباني نعمت الله بن عبد الله الموسوي الجزائري، ولد سنة ١٠٥٠ في قرية صياغية جزائر، وتوفي في شوال سنة ١١١٢ في قرية جايدر، تلمذ عند العلامة المجلسي والمحقق السبزواري والمحدث الكاشاني، له تآليف منها: أنوار النعمانية، زهر الربيع، قصص الأنبياء
(٣) أنوار النعمانية ٣: ١٧٥.

عليه السلام في نهج البلاغة: (من عشق شيئا أعشى بصره) (١)، وأما عن رسالة أبي القاسم القشيري السني، نقلا عن أستاذه السري السقطي - خال الجنيد - إنه كان يقول: (مكتوب في بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى: إذا كان الغالب على عبدي ذكري، عشقني وعشقته)، فصحته تعرف عن رواية الذي هو من كلاب أهل النار، كصحة ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (قال الله تعالى: من أحبني عرفني، ومن عرفني عشقني، ومن عشقني قتلته، ومن قتلته فعلي ديته، وأنا ديته)، فقد نسبه بعض السادة المعاصرين في ترجمة الحلاج إلى الأحاديث القدسية، مع أن الشيخ الأجل الحر العاملي (٢) جمع ما ورد منها في كتب الشيعة في كتابه الموسوم بجواهر السنية، ولم أجده فيه.

ورأينا أن نختم الكلام بذكر حديثين في صفات المؤمنين الكاملين،

وإن كان في خبر همام المروي في الكافي ونهج البلاغة (٣) وكنز الكراجكي بطرق ومتون مختلفة، عبرة لمن اعتبر، وتبصرة لمن نظر وتفكر، غير أن فيهما من بدايع الحكمة ما يروح الخاطر ويهيج شوق الناظر.

روى زيد الزراد - ومن أصل كتابه الذي هو من الأصول أخذت الحديث - قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين، قال: فلم ذلك؟ فقلت: وذلك إنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من درهمه ودیناره، ونجد الدينار والدرهم أثر عندنا من أخ قد جمع (الله) بيننا وبينه موالاة

---

(١) نهج البلاغة، خطبة ١٠٩: ٤٠.

(٢) محدد شرف بيته الغابر من أعلام المذهب وزعماء الشيعة، شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي، ينتهي نسبه إلى شهيد الطف ونصير سيد الشهداء عليه السلام الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله عليه، تقلد شيخوخة الإسلام على العهد الصفوي، اختصه المولى بتوفيق باهر قل من ضاهاه فيه، فنشر أحاديث أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين، من مصنفاته القيمة: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، جواهر السنية في أحاديث القدسية، كان مولده رحمه الله سنة ١٣٠٣ وتوفي في مشهد الرضا عليه السلام رمضان المبارك سنة ١١٠٤ وصلى عليه أخوه العلامة ودفن في حجرة في الصحن الشريف.

(٣) الكافي ٢: ٢٢٦، نهج البلاغة، خطبة ١٩٣: ٧٢، كنز الفوائد: ٣١، مروج الذهب ٢: ٤٢٠.

أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عليه السلام: كلا، إنكم مؤمنين ولكن لا تكملون إيمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله أحلامكم، فتكونون مؤمنين كاملين، ولو لم يكن في الأرض مؤمنين كاملين إذا لرفعنا الله إليه، وأنكرتم الأرض وأنكرتم السماء، بل والذي نفسي بيده إن في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قد الدنيا كلها عندهم يعدل جناح بعوضة، ولو أن الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق أحدهم، ثم سقط عن (١) عنقه ما شعر بها أي شئ كان على عنقه، ولا أي شئ سقط عنه (١) لهوانها عليهم، فهم الحفى عيشهم، المنتقلة ديارهم من أرض إلى أرض، الخميصة بطونهم من الصيام، الذبلة شفاههم من التسبيح، العمش العيون من البكاء، الصفر الوجوه من السهر، فذلك سيماهم مثلا ضربه الله في الإنجيل لهم، وفي التوراة والفرقان والزبور وصحف الأولى (٢) وصفهم فقال: (سماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل) (٣)، عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل، هم البررة بالإخوان في حال اليسر والعسر، والمؤثرون على أنفسهم في حال العسر، كذلك وصفهم الله فقال: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٤)، فازوا والله وأفلحوا، إن رأوا مؤمنا أكرموه، وإن رأوا منافقا هجروه، إذا جنهم الليل اتخذوا أرض الله فراشا، والتراب وسادا، واستقبلوا بجباههم الأرض، يتضرعون إلى ربهم في فكاك رقابهم من النار، فإذا أصبحوا اختلطوا بالناس، لم يشار إليهم بالأصابع، تنكبوا الطرق، واتخذوا الماء طيبا وطهورا، أنفسهم متعوبة، وأبدانهم مكدودة، والناس منهم في راحة، فهم عند الناس شرار الخلق، وعند الله خيار الخلق، إن حدثوا لم يصدقوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفقدوا، قلوبهم خائفة وجلة من الله، ألسنتهم

---

(١) في المصدر: سقط من، سقط منه.
(٢) في المصدر: الصحف الأولى.
(٣) الفتح: ٢٩.
(٤) الحشر: ٩.

مسجونة، وصدورهم وعاء لذكر الله (١)، إن وجدوا له أهلا نبذوه إليه نبذا، وإن لم يجدوا له أهلا ألقوا على ألسنتهم أقفالا، غيبوا مفاتيحها، وجعلوا على أفواههم أوكية، صلب صلاب أصلب من الجبال، لا ينحت منهم شئ، خزان العلم ومعدن الحكمة (٢)، وأتباع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، أكياس يحسبهم المنافق خرساء عمياء بلهاء، وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله، إنهم لأكياس فصحاء حلماء حكماء أتقياء بررة، صفوة الله، أسكنتهم الخشية لله، وأعيتهم ألسنتهم خوفا من الله، وكتمانا لسره، فواشوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم، يا كرباه لفقدهم، ويا كاشف كرباه (٣) لمجالستهم، اطلبوهم فإن وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم، وفزتم بهم في الدنيا والآخرة، هم أعز في الناس من الكبريت الأحمر، حليتهم طول السكوت بكتمان السر، والصلاة والزكاة والحج والصوم، والمواساة للإخوان في حال اليسر والعسر، فذلك حليتهم ومحبتهم، (يا) طوبى لهم وحسن مآب، هم وارثوا الفردوس (٤) خالدين فيها، ومثلهم في أهل الجنان مثل الفردوس في الجنان، وهم المطلوبون في النار المحبورون في الجنان، فلذلك قول أهل النار: (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار) (٥)، فهم أشرار الخلق عندهم، فيرفع الله منازلهم حتى يرونهم، فيكون ذلك حسرة لهم في النار، فيقولون: يا ليتنا نرد فنكون مثلهم، فلقد كانوا هم الأخيار وكنا نحن الأشرار، فذلك حسرة لأهل النار - انتهى) (٦).

ولله در من قال:

لله تحت قباب العرش طائفة
أخفاهم عن عيون الناس إجلالا

---

(١) في المصدر: لسر الله، معدن الحلم والحكم.
(٢) في المصدر: لسر الله، معدن الحلم والحكم.
(٣) في المصدر: يا كشف كرباه، وارث الفردوس.
(٤) في المصدر: يا كشف كرباه، وارث الفردوس.
(٥) ص: ٦٢.
(٦) أصول الستة عشر: ٦ - ٧.

هم السلاطين في أطمار مسكنة
جروا على الفلك الدوار أذيالا

وروى الصدوق في صفات الشيعة بإسناده عن محمد بن الحنفية قال: (لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث إليه صلوات الله عليه وإلى أصحابه، فأقبل ثم قال: يا أحنف! أدع لي أصحابي، فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوالي، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين! ما هذا الذي نزل بهم، من قلة الطعام أو من هول الحرب؟ فقال صلوات الله عليه: لا، يا أحنف، إن الله سبحانه أحب أقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها، فحملوا أنفسهم على مجهودها وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار، يحشر الخلائق إلى ربهم تبارك وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضايح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلانا، أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانا، وفارقهم عقولهم إذا غلت بهم من أجل التجرد (١) إلى الله سبحانه غليانا، فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم، وكانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم فمضوا ذبل الأجسام، حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خامصة بطونهم، تراهم سكارى اسهارا وحشة الليل، تنخشعون كأنهم شنان بوالي، قد أخلصوا لله أعمالهم سرا وعلانية، فلم يأمن من فزعة قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم، فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات (٢)، وسكنت الحركات من الطير في الوكور، وقد نبههم هول يوم القيامة والوعيد، كما قال سبحانه: (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون) (٣)، فاستيقظوا

---

(١) المحشر (خ ل).
(٢) الأجساد (خ ل).
(٣) الأعراف: ٩٧.

لها (١) فزعين، وقاموا إلى صلاتهم معولين، باكين تارة، وأخرى مسبحين، يبكون في محاريبهم، ويرنون يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون.
فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قياما على أطرافهم، منحية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلواتهم، قد اشتدت أعوالهم ونحيبهم وزفيرهم، إذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا اعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في أعناقهم، فلو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوما يمشون على الأرض هونا، ويقولون للناس حسنا، (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (٢)، (وإذا مروا باللغو مروا كراما) (٣)، قد قيدوا أقدامهم من التهمات، وأبكموا ألسنتهم أن يتكلموا في أعراض الناس، وسجموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض، وكحلوا أبصارهم بغض النظر عن المعاصي، وانتحوا (٤) دار السلام التي من دخلها كان آمنا من الريب والأحزان، فلعلك يا أحنف شغلك نظرك في وجه واحدة تبدي الأسقام بغاضرة وجهها، ودار قد أشغلت بنقش رواقها، وستور قد علقتها والريح والآجام موكلة بثمرها، وليست دارك هذه دار البقاء فاحمتك (٥) الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها أنهارها (٦)، وغرس فيها أشجارها، وظلل عليها بالنضج من ثمارها (٦)، وكبسها بالعواتق من حورها، ثم أسكنها أوليائه وأهل طاعته، فلو رأيتهم يا أحنف وقد قدموا على زيادات ربهم (سبحانه)، فإذا ضربت خبائبهم (٧) صوتت رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها، وأظلتهم عمامة فأمطرت عليهم المسك والزعفران (٨)، وصهلت خيولها بين أغراس تلك الجنان، وتخللت بهم فوقهم (٨) بين كثب الزعفران، ويتطأمن (٧)

---

(١) في المصدر: إليهما.
(٢) اقتباس من الكريمتين، الفرقان: ٦٣ و ٧٢.
(٣) اقتباس من الكريمتين، الفرقان: ٦٣ و ٧٢.
(٤) أي قصدوا (منه).
(٥) في الأصل: والآجام موكل بثمرها وليست دارين دار البقاء فأحبك.
(٦) في الأصل: أنوارها، واضلل بالنضج من ثمارها.
(٧) في الأصل: زيارات ربهم فإذا ضرب خبائهم، تطأمن.
(٨) في المصدر: الرادن، نوقهم.

تحت أقدامهم اللؤلؤ والمرجان، واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان، وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسمين والأقحوان، (و) ذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب رضوان، ثم يسجدون لله في فناء الجنان، فقال لهم الجبار: ارفعوا رؤوسكم فإني قد رفعت عنكم مؤونة العبادة وأسكنتكم جنة الرضوان.

فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سرابيل القطران، ولتطوفن بينا وبين حميم آن، ولتسقين شرابا حار الغليان (في انضاجه)، فكم يومئذ في النار من صلب محطوم، ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم، قد أكلت الجامعة كفه، والتحم الطوق بعنقه، فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها، ويصعدون جبالها، وقد ألبسوا المقطعات من القطران، وأقرنوا مع فجارها وشياطينها، فإذا استغاثوا (بأسوأ أخذ) من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها، ولو رأيت مناديا ينادي وهو يقول: يا أهل الجنة ونعيمها، ويا أهل حليها وحللها، خلدوا فلا موت (١)، فعندما ينقطع رجاؤهم، وتغلق الأبواب، وتنقطع بهم الأسباب، فكم يومئذ من شيخ ينادي: وا شيبتاه، وكم من شاب ينادي: وا شباباه، وكم من امرأة تنادي: وا فضيحتاه، هتكت عنهم الستور، فكم يومئذ من مغموس بين أطباقها محبوس، يا لك غمسة ألبسك بعد لباس الكتان، والماء المبرد على الجدران، وأكل الطعام ألوانا بعد ألوان، لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه إلا بيضه، ولا عينا كنت تبصر بها إلى حبيب إلا فقأها (٢)، هذا ما أعد الله للمجرمين، وذلك ما أعد الله للمتقين) (٣).

وفي رجال أبي عمرو الكشي، روى جعفر غلام عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن محمد بن نهيك، عن النصيبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان! اذهب إلى فاطمة عليها السلام وقل لها: تتحفك (٤)

---

(١) في المصدر: خلود فلا موت، تقأها.
(٢) في المصدر: خلود فلا موت، تقأها.
(٣) صفات الشيعة: ٣٩ - ٤٥.
(٤) اتحفيني (خ ل).

من تحف الجنة، فذهب إليها سلمان فإذا بين يديها ثلاث سلال، فقال لها: يا بنت رسول الله! اتحفيني (من تحف الجنة)؟ قالت: هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف (١)، فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان، وقالت الأخرى: أنا ذرة لأبي ذر، وقالت الأخرى: أنا مقدودة للمقداد، ثم قبضت فناولتني، فما مررت بملأ إلا ملئوا طيبا لريحها) (٢).

وروى طاووس آل طاووس، رضي الدين علي في مهج الدعوات عن الشيخ (علي بن محمد بن) علي بن عبد الصمد، قال: أخبرنا الشيخ جدي، قال: أخبرنا الفقيه أبو الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الشيخ العالم أبو البركات علي بن الحسين الحسني الجوزي، قال: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى (بن بابويه القمي الفقيه قدس الله روحه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي، قال حدثنا فرات) بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن بشريه القطان، قال: حدثنا محمد بن إدريس ابن سعيد الأنصاري، قال: حدثنا داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، (عن عاصم)، عن عبد الله بن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، عن أبيه قال: (خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم (الرسول) (محمد) صلى الله عليه وآله، فقال لي:

يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟!، فقلت: حبيب (يا) أبا الحسن مثلكم لا يجفى، غير أن حزني على رسول الله طال، فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام (لي): يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول الله (عليها السلام)، فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة، قلت (لعلي عليه السلام): قد أتحفت فاطمة بشئ من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم بالأمس، قال

---

(١) الوصيف: الغلام، والمؤنث: والوصيفة، والجمع: الوصائف.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ٩.

سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد...
فلما نظرت إلي اعتجرت (٢) ثم قالت: يا سلمان! جفوتني بعد وفاة أبي! قلت: حبيبتي لم أجفكم؟ قالت: (فمه ٣،) اجلس واعقل ما أقول لك: إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا (أنا أتفكر إذا) انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علي ثلاث جوار لم ير الرائون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن، ولا أزكى من ريحهن، لما رأيتهن قمت إليهن مستنكرة (٤) لهن فقلت: (بأبي أنتن) من هل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمد! لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة، ولا من أهل الأرض جميعا، غير أننا (جوار من ال) حور العين من دار السلام، أرسلنا رب العالمين (٥) إليك، يا بنت (محمد)! أنا إليك مشتاقات، فقلت للتي أظن أنها أكبر سنا: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سميت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرة، قلت: ولم سميت ذره وأنت في عيني نبيلة (٦)؟ قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قالت: ولم سميت سلمى؟ قالت: (خلقت) (أنا) لسلمان الفارسي مولى أبيك (رسول الله صلى الله عليه وآله)، قالت فاطمة: ثم أخرجن إلي (٧) رطبا أزرق كأمثال الخشكنانج (٨) الكبار

---

(٢) الاعتجار: لف العمامة على الرأس.
(٣) أي فما السبب في ترك زيارتنا، أو اسكت.
(٤) التغير في الوجه للاستيحاش والكراهة.
(٥) في المصدر: رب العزة.
(٦) لما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة، قالت عليها السلام: أنت مع نبلك وشرفك لم سميت باسم يدل على الحقارة (البحار).
(٧) في المصدر: أخرجن لي.
(٨) الخشكنانج: معرب خشكنانه وهو الخبز السكري الذي يختبز مع الفستق واللوز.

أبيض من الثلج وأزكى ريحا من المسك الأذفر، فقالت لي: يا سلمان! افطر عليه عشيتك فإذا كان غدا فجئني بنواة - أو قالت: عجمة -، قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قالوا: يا سلمان! أمعك مسك؟ قلت (١): نعم، فلما كان وقت الافطار أفطرت عليه فلم أجد له عجما ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني فقلت لها: إني أفطرت على ما أتحفتني به فما وجدت له عجما ولا نوى، قالت: يا سلمان! (و) لن يكون له عجم ولا نوى وإنما هو نخل غرسه الله (تعالى) في دار السلام (، ألا أعلمك) بكلام علمنيه أبي محمد (رسول الله) صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشية؟ قال سلمان: قلت: علميني الكلام يا سيدتي، (قالت): إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه، ثم قال سلمان: علمتني هذا الحرز (٢): بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، بقدر مقدور، على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على نبينا (٢) محمد وآله (الطيبين) الطاهرين.

قال سلمان: فتعلمتهن، فوالله (و) لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة، ممن بهم (علل) الحمى، فكل برء من مرضه بإذن الله تعالى ((٣).

وفي كتاب نوادر المعجزات لبعض قدماء أصحابنا، وأظنه أبا جعفر

---

(١) في الأصل: فأقول.

(٢) في المصدر: علميني هذا الحرز فقالت، سيدنا.

(٣) مهج الدعوات: ٦ - ٧، البحار ٤٣: ٨ - ٦٦.

محمد بن جرير الطبري الشيعي (١) - كما يظهر من صدر جملة من أسانيده -، قال في أول معجزات أمير المؤمنين عليه السلام: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن زكريا، عن أبي المعافا، عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان، قال: (كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام، ونحن نذكر شيئا من معجزاتك، قال عليه السلام: أفعل، ثم وثب فدخل منزله وخرج إلي وتحته فرس أدهم عليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ونادى: يا قنبر! أخرج إلي ذلك الفرس، فأخرج فرسا أغر (٢) أدهم، فقال لي: اركب يا أبا عبد الله، قال سلمان: فركبت فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبيه، فصاح به الإمام عليه السلام، فتحلق بالهواء، وكنت أسمع خفيق أجنحة الملائكة تحت العرش (٣)، ثم حضرنا إلى ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج، فنظر إليه الإمام شزرا، فسكن البحر، فقلت: يا سيدي! سكن البحر من غليانه من نظرك إليه، فقال عليه السلام: يا سلمان! خشي أن آمر فيه بأمر، ثم قبض عليه السلام على يدي وسار على وجه الماء، والفرسان يتبعاننا لا يقودهما أحد، فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل، فعبرنا إلى ذلك البحر ووقعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر، بل ورد وزهر (٤)، فهزها بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا، وعرضها أربعون ذراعا، وخلفها قلوص (٥)، فقال لي: أدن منها واشرب من لبنها، فدنوت وشربت

---

(١) المعروف بهذا الإسلام فردان من العلماء الكبار، أحدهما من مجتهدي أهل السنة وصاحب كتاب التفسير والتاريخ المشهور وثانيهما المترجم له الذي كان وجها من وجوه الإمامية وعينا من عيونهم صاحب كتاب الإيضاح والمسترشد ودلائل الإمامة، توفي رحمه الله سنة ٣٩٠ وله حينئذ ٨٧ سنة

(٢) آخر (خ ل).

(٣) الفرس (خ ل).

(٤) بل بلا ورد وزهر (الظاهر)، وفي البحار: بلا صدع ولا زهر، أقول: الزهر: نور النبات.

القلوص من الإبل: أول ما يركب من إناثها.

حتى رويت، وكان لبنها أعذب من الشهد، وألين من الزبد، وقد اكتفيت، قال: هذا حسن، قلت: نعم يا سيدي قال عليه السلام: يا سلمان! تريد أن أريك آخر منها؟ فقلت نعم يا سيدي، قال: يا سلمان! ناد: أخرجي يا حسناء، فناديت فخرجت ناقة طولها مأة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا، (رأسها) من الياقوت الأحمر، وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب، وجنبها الأيسر من الفضة، وضرعها من اللؤلؤ الرطب، فقال عليه السلام: يا سلمان! اشرب من لبنها، قال سلمان: فالتقمت الضرع، فإذا هي تحلب عسلا صافيا محضا، فقلت: يا سيدي! (هذه) لمن؟ قال عليه السلام: هذه لك ولسائر المؤمنين الشيعة من أوليائي، ثم قال لها: ارجعي، فرجعت من الوقت، وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة، وفي أصلها مائدة عظيمة، عليها صعام تفح منه رائحة المسك، وإذا بطائر في صورة النسر العظيم، قال: فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا سيدي! ما هذه المائدة؟ قال: هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي إلى يوم القيامة، فقلت: يا سيدي! ما هذا الطائر؟ فقال: ملك م. كل بها، قلت: هو وجده يا سيدي؟ فقال: يجتاز به الخضر عليه السلام في كل يوم ت مرة، ثم قبض عليه السلام على يدي وسار بي إلى بحر ثان فعبرنا، وإذا بجريرة عظيمة فيها قصر، لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء، وشرفه العقيق الأصفر، وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة، فجلس الإمام عليه السلام على ذلك الركن وأقبلت الملائكة تأتي وتسلم عليه، ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم، قال سلمان، ثم دخل الإمام عليه السلام إلى القصر، فإذا فيه أشجار وأنهار وأطيار وألوان من النبات، فجعل الإمام عليه السلام يمشي فيه حتى وصل إلى آخره، فوقف على بركة كانت في البستان، ثم صعد إلى سطحه فإذا كرسي من الذهب الأحمر فجلس عليه السلام عليه وأشرفنا على القصر، فإذا بحر أسود يغطمط بأمواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب، فقلت: يا سيدي! سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه؟ قال: خشي أن آمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر

هذا؟ فقلت: لا يا سيدي، فقال عليه السلام: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه، إن المدينة حملت على معاقيل جناح جبرئيل، ثم رمى بها في هذا البحر فهويت فيه لا تلغ قراره إلى يوم القيامة، فقلت: يا سيدي! هل سرنا فرسخين؟ فقال عليه السلام: يا سلمان! لقد سرت خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة، فقلت: يا سيدي! وكيف هذا؟ فقال عليه السلام: يا سلمان! إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج ومأجوج، فأنى يتعذر علي، وأنا أخو سيد المرسلين وأمين رب العالمين وحجته على خلقه أجمعين، يا سلمان! أما قرأت قول الله حيث تقول: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (١)؟ فقلت: بلى يا سيدي، فقال: يا سلمان! أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله على غيبه، وأنا العالم الرباني، أنا الذي هون الله علي الشدائد وطوى له البعيد، قال سلمان: فسمعت طائحا يصيح، نسمع الصوت ولا نرى الشخص وهو يقول: صدقت، صدقت، وأنت الصادق المصدق، ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح به، فتحلق في الهواء، ثم حضرنا بأرض الكوفة، هذا، وما مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال عليه السلام: يا سلمان! الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر ولايتنا، يا سلمان، أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود؟ فقلت: بل محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا سلمان! هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين، وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل ذلك وعندي علم مأة ألف كتاب وأربعة وعشرون ألف كتاب، أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، والتورية والإنجيل والزبور؟ فقلت: صدقت يا سيدي هكذا، قال الإمام عليه السلام: إعلم يا سلمان، إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه، وبين

---

(١) الجن: ٧ - ٢٦.

(فيه) ما أوجب العمل به وهو غير مكشوف) (١).
الغطمطة: اضطراب موج البحر، والشزر: نظر الغضبان بمؤخر العين.
قال في البحار بعد نقل الخبر بالسند المذكور من الكتاب الذي أخذناه منه ظاهرا: (إن الخبر في غاية الغرابة ولا أعتمد عليه لعدم كونه مأخوذا من أصل معتبر وإن نسب إلى الصدوق - انتهى).
قلت: لا غرابة في طيران الفرس ولا في مشيه على البحر وسكون غليانه من نظره إليه، ولا في سيره من عالم إلى عالم، ولا في كون ناقة صالح في هذا المكان بتلك الهيئة، فإنها مما تدخل الجنة من الحيوانات، والصور تختلف وتتغير باختلاف العوالم، ولا في غير ذلك مما اشتمل عليه الخبر، إنما الغرابة في أمرين:
الأول: في كون البحر الأسود المغلي المشاهد في جنة الدنيا هو الذي غرق فيه فرعون، ولا بعد فيه، فإن مشاهدة من في هذا العالم وهو في جلابيب من الأعراض الكثيفة والأجساد العنصرية ما تجرد عن ذلك مما غاب عن النظر وحسر عن إبصاره البصر، كما كان لهم عليهم السلام من حيث مشاهدتهم الأرواح والملائكة أعجب من عكس ذلك، فإن هناك يكشف الغطاء عن البصر فلا يحجبه شئ إن كان يحجبه في هذا العالم كما في غيرهم عليهم السلام.
الثاني: في قوله عليه السلام: لقد سرت خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة - كما في نسختي من الكتاب -، وكذا نقله السيد الجليل السيد حسين بن الحسن الحسني ابن بنت المحقق الكركي في كتاب دفع المناواة، وتاريخ فراغه من هذا الكتاب سنة تسع وخمسين وتسعمأة، أو عشرين مرة - كما في المجلد الرابع عشر من البحار (٢) -، أو عشرة مرات كما رأيته
بخط المحدث الفاضل علم الهدى ابن مولى المحسن الكاشاني (٣) في كتابه

---

(١) لم نظفر عليه، رواه مع تغييرات في البحار ٤٢: ٥٠، والزيادات منه.
(٢) البحار ٤٢: ٥٠ الطبعة الحديثة، وفيه: (عشر مرات)، لعله في موضع آخر.
(٣) محمد بن محمد بن مرتضى المدعو بعلم الهدى من الأفاضل والعلماء الأماثل قرأ على أبيه وجده لأمه صدر المتألهين وكان حسن الخط وجيد السليقة مبيض كثيرا من مسودات كتب أبيه وجده، ومن مؤلفاته نضد الإيضاح وهو ترتيب إيضاح الاشتباه من أسماء الرواة.

درر البحار، في جملة معجزات أمير المؤمنين عليه السلام.
ووجه الغرابة: إن مقدار محيط الدائرة العظمى من الأرض ثمانية آلاف فرسخ عند القدماء - بناء على أن الدرجة الواحدة الأرضية اثنان وعشرون فرسخا وتسعا فرسخ - وأما المتأخرون: فلما كانت الدرجة الأرضية عندهم تسعة عشر فرسخا إلا تسع، كانت الدائرة العظيمة ستة آلاف وثمانمأة فرسخ، فعلى الأول: يكون مقدار المسير على النسخة الأولى: مأة وستون ألف ألف فرسخ، وعلى الثانية: مأة وألف فرسخ، وعلى الثالثة: ثمانون ألف فرسخ، وعلى الثاني: فعلى الأولى: مأة وستة وثلاثون ألف ألف فرسخ، وعلى الثانية: مأة وست وثلاثون ألف فرسخ، وعلى الثالثة: ثمانية وستون ألف فرسخ، مع أن ظاهر الرواية كون مقدار السير في حول الدنيا بالعدد المذكور خمسين ألف فرسخ، وهو لا ينطبق مع القول الأخير بالاحتمال الأخير فكيف بغيره، مع أن ما ذكروه مبتن على قواعد حسية لا يتطرق الخدشة فيها.
وقد تنبه لهذا الإشكال السيد المتقدم، إلا أنه سهى في الحساب في بيان تقرير الإشكال حيث قال بعد نقل الخبر: (إن قلت: يفهم من قوله عليه السلام: لقد سرت خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة، إن تلك العشرين ألف دورة عشر الخمسين ألف فرسخ، فيكون كل دورة ألفا فرسخ وخمسمأة فرسخ، ثم ذكر مقدار المحيط على مذهب القدماء مع أن الدورة على ضبطه ونسخته فرسخين ونصف فرسخ، وأجاب رحمه الله بأنه: (لا يفهم من هذا الكلام إن جميع العشرين ألف دورة كانت في هذه الخمسين ألف فرسخ، بل ربما كان المراد الإخبار بوقوع كل منهما لا وقوعها فيها، وإن سلمنا ذلك فليس كونها كذلك من الضروريات التي لا يمكن خلافه، بل إن نقلهم يقتضي ذلك - ثم قال بعد الإشارة إلى الاختلاف في نقلهم: - وأيضا ربما كان مسيرة فرسخ في قوة مسيرة عدة فراسخ، على أنه لم

يخصص المسير بالأرض، بل الحديث دال على أن المسير شامل للأرض وغيرها، لأن تلك الجزائر والقصور وما أعد الله فيها ليست في الأرض، ويؤيده قوله عليه السلام: ودرت حول الدنيا عشرون ألف دورة - انتهى).

وأقول: إن الدورة لا تلزم أن تكون على الدائرة العظمى، بل يحتمل أن تكون على بعض الدوائر الصغار الموازية لها ومقدار مسافة تلك الدوائر يقل شيئا فشيئا كلما بعدت عنها، فإن مقدار الدرجة طولا في خط الاستواء سبعة وستين ميلا - على رأي القدماء - وفي عرض (ك) تنقص أربعة أميال، وفي (ل) عشرة أميال، وفي (م) ستة عشرة ميلا، وفي (ن) إحدى وعشرون ميلا، وفي (س) تنقص بنصفها، وفي (ع) تبقى ثلثها، وعلى النسخة الأخيرة يمكن تطبيقها على ما ذكروه في بعض تلك العروض، وعلى رأي المتأخرين فالأمر أسهل، مع أنه لو بنى على طرح الخبر بمجرد تلك المخالفة للزم طرح أخبار كثيرة وردت في بيان مقدار أقطار السماوات وبعض الكواكب، وغير ذلك مما يخالف ظواهرها ما ثبت بالبراهين الحسية، وهذا بعيد عن طريقته وعمله في تصانيفه، فالواجب مع قصور الفهم عن إدراكها ردها إليهم عليهم السلام، امتثالا لما أمروا به، والله الموفق للصواب.

وروى السيد المحدث الجزائري في الأنوار بإسناده إلى سلمان الفارسي رحمه الله أنه قال يوما لأمير المؤمنين عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب: (يا أمير المؤمنين! إني حزين من فوت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا اليوم وأريد أن تروحني هذا اليوم، وتريني من كراماتك على ما يزيل عني هذا الغم، فقال عليه السلام: علي بالبغلتين اللتين من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الأخرى، قال سلمان: فلما خرجنا من المدينة فإذا (١) لكل بغلة جناحان، فطارا في الهواء وارتفعا، فتعجبت غاية التعجب فقال (لي): يا سلمان! (أنظر) هل ترى المدينة؟ فقلت: أما المدينة فلا ولكن أرى آثار الأرض، فأشار إلى البغلتين فارتفعتا (٢) في الجو لحظة،

---

(١) في المصدر: وإذا.

(٢) في الأصل: فارتفعا.

فنظرت ولم أر شيئا في الأرض وإذا أنا أسمع أصوات التسبيح والتهليل، فقلت: يا أمير المؤمنين! الله أكبر إن هيهنا لبلاد (١) قد وصلنا إليها؟ فقال: يا سلمان! هذه أصوات الملائكة بالتسبيح والتهليل، وهذه هي السماء الدنيا فقد وصلنا إليها، فأشار إلى البغلتين وحرك شفتيه، فانحطتا طائرتين نحو الأرض فكان وقوعهما على بحر عريض كثير الأمواج كأن أمواجه الجبال، فنظر إلى ذلك البحر مولينا أمير المؤمنين، فسكنت أمواجه، فنزل عليه السلام ومشى على وجه الماء ونزلت أنا، والبغلتان تمشيان خلفنا، فلما خرجنا من ذلك البحر فإذا هو تتلاطم أمواجه كهيئة الأولى، فقلت: (سيدي) يا أمير المؤمنين! ما هذا البحر؟ فقال عليه السلام: هذا (هو) البحر الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه، فهو يضطرب خوفا من الله تعالى من ذلك اليوم إلى يوم القيامة، فلما نظرت إليه خاف مني فسكن وها هو رجع إلى حالته الأولى، قال سلمان: فلما خرجنا من ذلك البحر ومشينا رأيت جدارا أبيضا مرتفعا في الهواء، ليس يدرك أوله ولا آخره، فلما قربنا إليه وإذا هو جدار من ياقوت أو نحوه فإذا بباب عظيم، فلما دنى منه أمير المؤمنين عليه السلام انفتح، فدخلنا فرأيت أشجارا وأنهارا وبيوتا ومنازل علية فوقها غرف، وإذا في تلك البستان أنهار من خمر وأنهار من لبن وأنهار من عسل، وإذا فيها أولاد وبنات، وكلما وصفه الله تعالى في الجنة (١) على لسان نبيه صلى الله عليه وآله رأيته فيها، فرأيت أولادا وبناتا أقبلوا إلى أمير المؤمنين، يقبلون أياديه وأقدامه، فجلس على كرسي ووقف الأولاد والبنات حوله، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما هذا الهجران الذي هجرتنا، هذه سبعة أيام ما رأيناك فيها يا أمير المؤمنين؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! ما هذه المنازل في هذا المكان؟ فقال (عليه السلام): يا سلمان! هذه منازل شيعتنا بعد الموت، تريد يا سلمان أن تنظر إلى منزلك؟ فقلت: نعم، فأمر واحدا وأخذ بي (٢) إلى منزل عال مبني من الياقوت والزبرجد

---

(١) في الأصل: بلادا، بالجنة.
(٢) في المصدر: وأخذني.

واللؤلؤ، وفيه كلما تشتهيه الأنفس، فأخذت رمانة من ثماره وأتيت إليه، فقلت: يا أمير المؤمنين! هذا منزلي ولا أخرج منه، فقال عليه السلام: يا سلمان! هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعنا بعد الموت، وهذه جنة الدنيا تأتي إليها شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها إلى يوم القيامة حتى ينتقلوا عنها (١) إلى جنة الآخرة، فقال (عليه السلام): يا سلمان! تعال حتى نخرج، فلما خرج ودعه أهل تلك الجنة، فخرجنا فانفلق (١) الباب فمشينا، فقال (لي): يا سلمان! أتحب أن أراك صاحبك؟ فقلت: نعم، فحرك شفتيه فرأيت ملائكة غلاظا شدادا يأتون برجل قد جعلوا في عنقه (١) سلاسل الحديد، والنار تخرج من منخريه وحلقه إلى عنان السماء والدخان قد أحاط بتلك البرية، وملائكة خلفه تضربه حتى يمشي، ولسانه خارج من حلقه من شدة العطش، فلما قرب إلينا قال لي: تعرفه؟ فنظرته فإذا هو الثاني (٢)، فقال يا أمير المؤمنين! أغثني فأنا عطشان معذب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ضاعفوا عليه العذاب، فرأيت السلاسل تضاعفت (والملائكة) والنيران تضاعفت، فأخذوه ذليلا صاغرا، فقال (عليه السلام): يا سلمان! هذا زفر وهذا حاله وما من يوم يمضي من يوم موته إلى هذا اليوم إلا وتأتي الملائكة به وتعرضه علي فأقول لهم: ضاعفوا عذابه، فيتضاعف عليه العذاب إلى يوم القيامة، قال سلمان: فركبنا، فقال لي: يا سلمان! غمض عينيك (٣)، فغمضت عيني، فقال لي: افتحها، وإذا أنا بباب المدينة، فقال: يا سلمان! مضى من النهار سبع ساعات وطفنا في هذا اليوم البراري والقفار والبحار وكل الدنيا وما فيها) (٤).

أقول: سيأتي في باب الحادي عشر عن مناقب بن شاذان حديث حاصله: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يعط سلمان من السفرجلة التي أتى بها من

---

(١) في الأصل: منها، فانغلق، بعنقه.
(٢) في المصدر: هو عمر بن الخطاب.
(٣) في المصدر: هذا عمر بن الخطاب وهذا حاله فإنه ما من يوم، غمض عينيك يا سلمان.
(٤) أنوار النعمانية ٤: ٩ - ٢٣٧.

الجنة للحسنين عليهما السلام وقال: (يا سلمان! هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب) (١)، وهو مع عدم المقاومة لما مضى محمول: إما على طعام جنة الآخرة وما تقدم على طعام جنة الدنيا، أو كان في المجلس من أراد النبي صلى الله عليه وآله قطع طعمه، فجرى هذا القول مجرى قوله: إياك أعني واسمعي يا جاره، والله العالم بالصواب.

---

(١) مأة منقبة: ١٦٢، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٨.

الباب التاسع
في بعض ما ظهر له من الكرامات،
زيادة على ما مر في (الباب السادس)

روى الشيخ الكشي عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني أبو سعيد الآدمي سهل بن زياد، عن منخل، عن جابر، عن أبو جعفر عليه السلام قال: (دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له، فبينا هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها على الأرض، فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شئ، فعجب من ذلك أبو ذر عجبا شديدا، وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية، وأقبلا يتحدثان فبينا هما كذلك إذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شئ من مرقها ولا من ودكها، قال: فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان، فبينا هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين على الباب، (فلما أن بصر به أمير المؤمنين) قال (له): يا أبا ذر! ما الذي أخرجك من عند سلمان، وما الذي ذعرك؟ قال (له) أبو ذر: يا أمير المؤمنين! رأيت سلمان (وقد) صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذر! إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر! إن سلمان باب الله في الأرض، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا، وإن سلمان منا أهل البيت) (١)، الودك: دسم اللحم.

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٤.

وعن المفيد في الإختصاص، عن جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى أو غيره، بعض أصحابنا، عن عباس بن حمزة الشهرزوري (١) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان سلمان يطبخ قدرا، فدخل عليه أبو ذر، فانكبت القدر فسقطت على وجهها ولم يذهب منها شئ، فردها على الأثافي (٢)، ثم انكبت الثانية فيم يذهب منها شئ، فردها على الأثافي، فمر أبو ذر إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره مما رأى، وسلمان يقفو أثره، حتى انتهى إلى أمير المؤمنين، فنظر أمير المؤمنين إلى سلمان فقال (له): يا أبا عبد الله! إرفق بصاحبك (٣)) (٤).

وروى الحسين بن حمدان، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن مالك بن خالد الجهني، عن قيس العبراني، عن أبي عمرو زاذان قال: (لما وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وآخى بين سلمان والمقداد، فدخل المقداد على سلما وعنده قدر منصوبة على اثنتين وهي تعلي من غير حطب، فتعجب المقداد وقال: يا أبا عبد الله! هذه القدر تغلي من غير حطب، فأخذ سلمان حجرين فرمى بهما تحت القدر فالتهب فيها، فقال له المقداد: هذا أعجب يا أبا عبد الله، فقال له سلمان: لا تعجب، أليس الله يقول - جل من قائل -: (وقودها الناس والحجارة) (٥)، ففارت القدر، فقال سلمان: يا مقداد! سكن فورتها، فقال المقداد: ما أرى شيئا أسكن به القدر، فأدخل سلمان يده في القدر فأدارها فسكنت القدر من فورتها، فاغترف منها بيده، فأكل هو والمقداد فدخل المقداد على رسول الله صلى الله عليه وآله فأعاد عليه خبر النار والقدر وفورتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان من يطيع الله

---

(١) الشهرزور: بلدة بين الموصل وهمدان مشهورة بناها زور بن الضحاك، وقيل: شهرزور معناه مدينة زور.

(٢) الأثافي - جمع الأثفية - هي الحجر توضع عليه القدر.

(٣) في المصدر: إرفق بأخيك.

(٤) الإختصاص: ١٢، بحار الأنوار ٢٢: ٣٨٤.

(٥) البقرة: ٢٤.

ورسوله وأمير المؤمنين فيطيعه كل شئ ولا يضره شئ، فلما دخل سلمان عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إرفق يا سلمان بأخيك المقداد أرفق الله بك).

أقول: قد تقدم ويأتي إن النبي صلى الله عليه وآله آخى بين سلمان وأبي ذر - وهو الأصح -، ولا اعتماد على ما تفرد به الحسين بن حمدان لما سنذكره، وقال ابن أبي الحديد: (قال أبو عمرو: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أبي الدرداء لما آخى بين المسلمين) (١)، ولا يخفى ضعفه وغرابته.

وقال الإمام الهمام أبو محمد الحسن بن محمد العسكري عليهما السلام في تفسير قوله تعالى: (ويؤمنون بالغيب) بعد ذكر معناه: (وذلك أن سلمان الفارسي مر بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد صلى الله عليه وآله في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي! أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي: محمد وأخوه علي ومن بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إلي، ألا فليدعني من هم بحاجة يريد نفعها أو دهته داهية يريد كف ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين، أقضها له أحسن مما يقضيها من تستشفعون إليه بأعز الخلق عليه، قالوا لسلمان - وهم يستهزؤون به -: يا أبا عبد الله! فما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟ فقال سلمان: قد دعوت الله بهم وسئلته ما هو أجل وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم أن يهب لي لسانا لتمجيده وثنائه ذاكرا، وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا، وهو تعالى قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مأة ألف ألف مرة.

---

(١) شرح النهج ١٨: ٣٧.

قال (عليه السلام): فجعلوا يهزؤون به ويقولون: يا سلمان! لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك بما قلت من كذبك فيها وها نحن إذا قائمون إليك بسياط، فضاربوك بها فسل ربك أن يكف أيدينا (١) عنك، فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابرا، وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابرا، فلما ملوا وأعيوا قالوا له: يا سلمان! ما ظننا أن روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك؟ فقال: لأن سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر، بل سلمت لأمها الله تعالى لكم وسألته الصبر، فلما استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم فقالوا: لا تزال نضربك بسياطنا حت تزهق روحك أو تكفر بمحمد، فقال: ما كنت لأفعل ذلك فإن الله قد أنزل على محمد: (الذين يؤمنون بالغيب)، و (إن) احتمالي لمكارهكم - لأدخل في جملة من مدحه الله بذلك - سهل علي يسير، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا، ثم قعدوا وقالوا: يا سلمان! لو كان لك عند ربك قدر لإيمانك بمحمد لاستجاب (الله) دعائك وكفنا عنك، فقال (سلمان): ما أجهلكم! كيف يكون مستجيبا دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم أسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون، فقاموا إليه ثالثة بسياطهم وجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله: اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد، فقالوا (له): يا سلمان! ويحك أليس محمد قد رخص لك أن تقول كلمة الكفر بما تعتقد ضده للتقية من أعدائك، فما (با) لك ر = لا تقول ما يفرج عنك للتقية؟ فقال سلمان: إن الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله أفضل المنزلتين وأنا لا أختار غيره، ثم قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دمائه

---

(١) عذابنا (خ ل).

وقالوا له – وهم ساخرون –: لا تسئل الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريده منك لنكف به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أن الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله (الطيبين) الطاهرين، فقال سلمان: إني لأكره أن أدعو الله بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أن سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله اقتطاعه عن الإيمان، فقالوا: قل: اللهم أهلك من كان في علمك أنه يبقى (على الكفر) إلى الموت على تمرده فاك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته.

قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا سلمان! ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ فقالوا:

تدعو الله (ب) أن يقلب سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها ثم تمشش (٢) عظام ساير بدنه وتبلعه، فدعا الله تعالى بذلك، فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى (عليهم) أفعى لها رأسان تتناول برأس (منها) (٣) رأسه، وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثم رضضتهم وهششتهم (٤) (وهشمت عظامهم (٥)) وبلعتهم والتقمتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين! إن الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود (٦) والمنافقين، قلبت سياطهم أفاعي رضضتهم وهششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا

---

(١) زيادة من البحار.
(٢) مشش وتمشش العظم: مصه واستخرج منه المخ.
(٣) زيادة من البحار.
(٤) في المصدر: مششهم، وكذا التي بعدها، أقول: هششت الورق أهشه هشا: خبطته بعصا، ومنه قوله تعالى: (وأهش بها غنمي) أي أضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه غنمه.
(٥) أعضائهم (خ ل).
(٦) في المصدر: فرقة اليهود (خ ل).

ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت كلها من البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعا ضيقا فوسعه الله وجعله عشرة أضعافه، ثم نادت الأفاعي:
السلام عليك يا محمد، (يا) (سيد المرسلين و) سيد الأولين والآخرين!
السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين!، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين (الذين) قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أمتي من يضاهي بدعائه - عند كفه وعند انبساطه - نوحا نبيه، ثم نادت الأفاعي: يا رسول الله! قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيك (علينا) جايزة في ممالك رب العالمين، ونحن نسئلك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في (هذه) الدنيا ملتقمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أجبتكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين، ليكون أتم لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين وأخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا: هذا شحر مبين، ثم أقبل رسول الله - إلى آخر ما مر في الباب الثالث) (١).
الرض -: الدق والجريش، وفي القاموس: هششه: استضعفه ونشطه وقرحه، والهشم: كسر الشئ اليابس.
وروى شيخ المحدثين أبو عمر والكشي عن آدم بن محمد القلانسي

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام ٧٢ - ٦٨، عنه بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٩، مدينة المعاجز: ٧٢. وعنه قطعة إثبات الهداة ٢: ١٥٤، عدة الداعي: ٥١، البحار ٩٤: ٩٢.

البلخي، قال: حدثنا علي بن الحسين الدقاق النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الحميد العطار، قال: حدثنا ابن أبي عمير، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن عمرو بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (مر سلمان على الحدادين بالكوفة وإذا شاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: يا أبا عبد الله! هذا الشاب قد صرع فلو جئت فقرأت في أذنه، (قال:) فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر إليه فقال: يا أبا عبد الله! ليس في شئ مما يقول هؤلاء ولكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمزارب فذكرت قول الله تعالى: (ولهم مقامع من حديد) (١)، قال: فدخلت في (قلب) سلمان من الشاب محبة فاتخذه أخا فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجائه سلمان فجلس عند رأسه وهو في (سياق) الموت فقال: يا ملك الموت! إرفق بأخي، فقال: يا أبا عبد الله! إني بكل مؤمن رفيق) (٢).

المزراب جمع مزربة - بالتخفيف وقد يشدد هي كإوزبه بالكسر والتثقيل - عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر، والمقامع: جمع مقمعة - بكسر الميم - هي شئ من حديد كالمحجن يضرب به.

وروى أيضا عن علي بن الحسن، قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، عن النهاس ابن قهم، عن عمرو بن عثمان قال: (دخل سلمان على رجل من إخوانه فوجده في السياق فقال: يا ملك الموت! إرفق بصاحبنا، قال: فقال الآخر: يا أبا عبد الله! إن ملك الموت يقرئك السلام وهو يقول: لا وعزة هذا البناء (٣)، ليس إلينا شئ) (٤).

وروى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في الجزء الخامس من أماليه

---

(١) حج: ٢١.
(٢) إختيار معرفة الرجال: ١٨.
(٣) في الأصل: إلينا، أقول: في المصدر: المراد بالبناء: بناء السماوات والأرض أو بناء الهيكل الإنساني أو الكعبة أو غيرها.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ١٩.

عن محمد بن محمد المفيد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، عن إبراهيم بن محمد، عن الحسن بن حذيفة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: (مرض رجل من أصحاب سلمان فافتقده فقال: أين صاحبكم؟ قالوا: مريض، فقال: امشوا بنا نعده، فقاموا معه فلما دخلوا على الرجل إذا هو يجود بنفسه، فقال سلمان: يا ملك الموت! إرفق بولي الله، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من: يا أبا عبد الله! إني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك) (١).

وفي زينة الأعياد لبعض الفضلاء من المعاصرين: (وورد أنه اختصم عنده – أي سلمان – رجلان، فتكلم أحدهما بالكلام الوحش فقال سلمان: يا أرض! ابلعيه، فنزل في الأرض وهو ينادي، فقال: يا أرض ابلعيه).

وفيه أيضا: (لما أرسل سلمان إلى المدائن واليا حاكما على أهلها جلس في مسجد وجعل يسعف الخوص بيده لأجل قوته، فلما علموا به الرعية إن مثل هذا حاكم عليهم لم يعبؤا به وكثرت السرقة والفساد فيهم، فخرج من المسجد فرأى كلبا فأومى إليه فجاء الكلب فتكلم معه، فرجع الكلب مسرعا وصعد على مرتفع وعوى بصوت مرتفع، فاجتمعت عليه كلاب البلاد فسارها، ثم تفرقت في البلاد، ثم إن سلمان أرسل رجلا ينادي في البلاد: من خرج بعد ساعة كذا من الليل فإنه يقتل، فخرجت اللصوص ولم يبالوا بأمر حاكمهم، فمزقتهم الكلاب ولم تبق منهم أحدا).

ورأيت في كتاب العروس في خصائص يوم الجمعة، للشيخ الأقدم أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (مر سلمان الفارسي بمقابر يوم الجمعة فوقف ثم قال: السلام عليكم يا أهل الديار، فنعم دار قوم مؤمنين، يا أهل الجمع هل علمتم أن اليوم

---

(١) أمالي الطوسي ١: ١٢٨، البحار ٢٢: ٣٦٠.

الجمعة؟ قال: ثم انصرف فلما أن أخذ مضجعه أتاه آت في منامه فقال له: يا أبا عبد الله! إنك أتيتنا فسلمت علينا ورددنا عليك السلام وقلت لنا: يا أهل الديار! هل علمتم أن اليوم الجمعة، وإنا لنعلم ما تقول الطير في يوم الجمعة، قال: فقال: وما تقول الطير في يوم الجمعة؟ قال: تقول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك، ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذبا) (١).

ورواه الشيخ الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب عقاب الأعمال من المحاسن مع اختلاف في الألفاظ دعانا إلى تكرار نقله، فروى فيه عن أبيه البرقي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان قال: (مر سلمان على المقابر فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يا أهل الديار، هل علمتم أن اليوم جمعة؟ فلما انصرف إلى منزله (ونام) وملكته عيناه أتاه آت فقال: وعليك السلام يا أبا عبد الله، تكلمت فسمعنا (ه) وسلمت فرددنا وقلت: هل تعلمون أن اليوم جمعة، وقد علمنا ما تقول الطير في يوم الجمعة، قال: فقال: وما تقول الطير في يوم الجمعة؟ قال: تقول: قدوس قدوس ربنا الرحمن الملك، ما يعرف عظمة ربنا من يحلف باسمه كاذبا) (٢).

ورواه الصدوق في باب الثالث والسبعين من أماليه (٣) عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن البرقي مثله في المتن والسند.

أقول: والعجب من غفلة علماء الرجال قديما وحديثا حيث إنهم أهملوا ذكر هذا الشيخ الجليل، ولم يتعرضوا لحاله وكتبه ومصنفاته، ولذا لم نقف على حاله إلا قليلا، فمن كتبه كتاب المنبئ عن زهد النبي، قال السيد الأجل رضي الدين علي بن طاووس في أواخر كتاب الدروع الواقية بعد كلام له في الترهيب والوعظ: (أقول: ولقد ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في

---

(١) عنه البحار ٨٩: ٣٥٥.
(٢) المحاسن ١: ١١٩.
(٣) الأمالي: ٣٩٠.

كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله من الله عز وجل ما فيه بلاغ، وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الأعيان) (١)، ذكر الكراجكي في كتاب الفهرس إنه صنف مأتين وعشرين كتابا بقم والري، فقال: حدثنا الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، ونقل عنه الشيخ الجليل ورام بن عيسى بن أبي النجم في كتب تنبيه الخواطر ونزهة الناظر، وقال الشيخ الزاهد أحمد بن فهد الحلي (٢) في الفائدة السادسة عشر من القطب الثالث من كتابه الذي سماه بالتحصين في فوائد العزلة: (روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري، في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله قال: حدثنا أحمد بن علي بن بلال، قال: حدثني عبد الرحمن بن حمدان، قال: حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا أبو الحسن بشر بن أبي بشر البصري، قال: أخبرني الوليد بن عبد الله الواحد، قال: حدثنا حنان البصري، عن إسحاق بن نوح، عن محمد بن علي، عن سعيد بن زيد بن عمر بن نقيل قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول، وأقبل على أسامة بن زيد، فقال: يا أسامة! عليك بطريق الحق - الخبر) (٣)، وهو حديث طويل شريف جدا.

ومن كتبه كتاب الإعتقادات، قال السيد الجليل علي بن طاووس في الفصل الثاني من الباب الرابع من كتاب المضمار في أعمال شهر رمضان، (ورأيت في كتاب اعتقاداته تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد القمي عن الصادق عليه السلام: من اغتسل أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين كفا من الماء طهر إلى شهر رمضان من قابل).

ومن كتبه كتاب الإمام والمأموم، قال شيخنا الشهيد الثاني في الروض في بحث صلاة الجماعة، ومن خطه نقلت: (وروى الشيخ أبو محمد

---

(١) الشيخ الفقيه الزاهد الورع جمال السالكين ومصباح المتهجدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسري صاحب مهذب البارع وعدة الداعي وشرح الألفية للشهيد، تلمذ عند أجلاء تلامذة الشهيد كفاضل المقداد، وتوفي سنة ٨٤١ ودفن بكربلا.

(٣) التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول: ٢٠.

جعفر بن أحمد القمي نزيل الري في كتاب الإمام والمأموم بإسناده المتصل إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل في سبعين ألف ملك بعد صلاة الظهر – الخبر) (١).

ومما وصل إلينا من كتبه كتاب المانعات من دخول الجنة صغير جدا، وكتاب الغايات عجيب الوضع جمع فيه أخبارا تضمنت غاية شئ وجعل الدال عليها عنوانا لجمعها كقول: أفضل الأعمال أحب الأعمال، أعظم آية في كتاب الله، أفضل الدعاء، أفضل العبادة، خير العبادة، أشد الأشياء، وهكذا، وصرح في قريب من آخره: إن له كتاب دفن الميت، وكتاب العروس في خصال يوم الجمعة وخصائصه، وصرح في باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة: إن له كتاب آخر في فضل يوم الجمعة.

وكتاب المسلسلات، والمسلسل هو الخبر الذي تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة: تارة للرواة وتارة للرواية، وحيث إنه لم يعثر على هذا الكتاب مصنفوا الدراية أنكروا وجود هذا القسم من الخبر في أخبارنا، قال سمينا الفاضل النحرير والد البهائي (٢) في وصول الأخيار إلى معرفة الأخبار: (وقد اعتنى العامة بهذا القسم وقل أن يسلم لهم منه شئ إلا بتدليس أو تجوز أو كذب يزينون به مجالسهم وأحوالهم – إلى أن قال: – وأما علماؤنا ومحدثونا فهم أجل شأنا وأثقل ميزانا من الاعتناء بمثل ذلك) (٣)، وقال المحقق الداماد في الرواشح بعد ذكر أقسام المسلسل: (ثم المسلسلات قلما تسلم منها عن طعن في وصف المسلسلة لا في أصل متنه أو في رجال طريقه – انتهى) (٤).

---

(١) الروض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: ٣٦٣.

(٢) العالم الفاضل التقي الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني الجبعي، ولد في محرم سنة ٩١٨ وتوجه من وطنه إلى إيران وكان برهة في خراسان ومدة في هرات وكان بها شيخ الإسلام ثم انتقل إلى البحرين وبها مات وكان عمره ٦٦ سنة وذلك سنة ٩٨٤، أعظم مشايخه الشهيد الثاني، من آثاره: شرح القواعد العلامة، الأربعين، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار.

(٣) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ١٠١.

(٤) الرواشح السماوية: ١٦١.

وحيث بلغنا الكلام إلى هذا المقام، فبالحري أن نستطرف بعض الأحاديث من هذا الكتاب، ففيه:

قال الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد القمي الفقيه نزيل الري: (أشهد بالله وأشهد لله لقد أملاه علينا أبو عبد الله محمد بن وهبان الذبيلي، فقال أشهد بالله وأشهد لله لقد أملاه علينا محمد بن أحمد الصفواني، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد أملاه علينا أبو محمد القاسم بن علاء الهمداني، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي علي بن محمد عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي محمد بن علي عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي علي بن موسى الرضا عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي جعفر بن محمد عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي محمد بن علي عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني جبرئيل عليه السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني ميكائيل عليه السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت الجليل يقول: شارب الخمر كعابد الوثن)، ومحمد بن وهبان ثقة والصفواني أجل من أن يوثقه أحد والقاسم بن علاء من الوكلاء.

وفيه: حدثنا أبو المفضل فيما أجازه لي، قال: حدثني علي بن أحمد بن سعيد الصفار، قال: حدثني أبو القاسم المفضل بن جعفر بن محمد التميمي بدمشق، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد العسقلاني بطبرية، قال: حدثني علي بن هارون الأنصاري، عن محمد بن أحمد المصري، عن صالح، عن معاذ بن أسد الخراساني، عن المفضل بن موسى الشيباني، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل قال: (رأيت رأس الحسين عليه السلام على القنا وهو يقرأ: (فسيكفيكهم

الله وهو السميع العليم) (١)، قال علي بن أحمد بن سعيد: قلت للمفضل بن جعفر: الله إنك سمعت ذاك من محمد بن أحمد العسقلاني؟ فقال لي: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله إنك سمعته من محمد (٢) بن هارون؟ فقال لي: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله إنك سمعته من محمد بن أحمد المصري؟ فقال لي: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله لقد سمعته من صالح؟ فقال لي: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله لقد سمعته من معاذ بن أسد؟ فقال لي: الله لقد سمعته منه وقلت له: لقد سمعته من المفضل بن موسى؟ فقال لي: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله لقد سمعته من سلمة بن كهيل؟ فقال لي: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله لقد سمعته من رأس الحسين بن علي عليهما السلام؟ فقال لي: الله لقد سمعته من الرأس بباب الفراديس بدمشق وهو يقرأ: (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم)، قال أبو المفضل: فقلت لعلي بن أحمد: شاهد عليك لقد سمعته من المفضل بن جعفر، فقال لي: الله لقد سمعته منه وسألته بمثل ما سألتني، فقال: لقد سمعته من محمد بن أحمد فأخبرني به على ما حكيته).

وفيه: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج القاضي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني إسماعيل بن علي بن زرين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني محمد بن الحسين الخثعمي وهو آخذ بشعره، قال: قال عباد بن يعقوب الأسدي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن زيد وهو آخذ بشعره، قال حدثني جعفر بن محمد عليهما السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدثني أبي محمد بن علي عليهما السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليهما السلام وهو آخذ بشعره،

قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال:

---

(١) البقرة: ١٣٧.

(٢) كذا، والمقدم على (منه).

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بشعره: من آذى شعري فالجنة عليه حرام)، حدثنا هارون بن موسى ومحمد بن عبد الله الكوفي قالا: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي بإسناده، وسلسل إلى آخره.

أقول: ثم ساق حديثا آخر بهذا الوصف، وفي سنده زيد بن علي عنه عليه السلام قال: (من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملأ السماء والأرض، قال: قلنا لزيد بن علي: من يعني؟ قال: يعنينا ولد فاطمة عليها السلام، لا تدخلوا بيتا فتكفروا)، هذا.

وقال مولينا المجلسي رحمه الله في البحار: (والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والآداب، والأحكام فيها نادرة، ومؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنه من القدماء قريبا من عصر المفيد أو في عصره يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة، ويروي عن الصدوق أيضا كما سيأتي في إسناد تفسير الإمام عليه السلام، وفيها أخبار طريفة غريبة وعندنا منها نسخ قديمة مصححة، والسيد بن طاووس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال وغيره، وهذا مما يؤيد الوثوق عليها، وروي عن بعض كتبه الشهيد الثاني في شرح الإرشاد في فضل صلاة الجمعة، وغيره من الأفاضل - انتهى) (١).

---

(١) بحار الأنوار ١: ٣٧.

الباب العاشر
في نبذ من طرايف فضائله
وشرائف مناقبه ونوادر خصائصه

روى الكشي عن محمد بن مسعود، قال: حدثني أحمد بن منصور الخزاعي، عن أحمد بن الفضل الخزاعي، عن محمد بن زياد، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أعين، قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان سلمان من المتوسمين (١).

المتوسم: المتفرس المتثبت في نظره حتى يعرف حقيقة سمت الشئ، وتوسم فيه الخير: أي عرف سمة ذلك فيه (٢)، وقد روى الصفار والعياشي والقمي والمفيد وابن شهرآشوب أخبارا مستفيضة صحيحة صريحة في اختصاص المتوسمين بالمعصومين (٣).

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٢.

(٢) قال الراغب في المفردات: (الوسم التأثير والسمة الأثر، يقال: وسمت الشئ وسما إذا أثرت فيه بسمة، وقوله تعالى: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) أي للمعتبرين العارفين المتعظين، وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الزكانه وقوم الفراسة وقوم الفطنة).

(٣) ذكر العلامة الرضي، المحدث المجلسي في بحار أنواره في باب: (إنهم عليهم السلام متوسمون ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم) إحدى وعشرين حديثا فراجع البحار ٢٤: ١٣٢ - ١٢٣.

ففي العلوي في قول الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين):
(فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف الخلق بسيماهم وأنا بعده المتوسم، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيمة) (١).
وفي الباقري: (ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنه مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الأئمة من آل محمد عليهم السلام، ليس يدخل أحد إلا عرفوه هو مؤمن أو كافر، ثم تلا هذه الآية: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)، فهم المتوسمون) (٢).
وفي الصادقي: (نحن المتوسمون) (٣).
وفي آخر: (أنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، (و) إن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه مؤمن أو كافر، (و) قال الله عز وجل: (إن في ذلك – الآية) نعرف عدونا من ولينا) (٤).
وسئل عن الرضا عليه السلام: (ما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟
قال عليه السلام: أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال تعالى (٥) في (محكم) كتابه: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)، فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، ثم الحسن ثم الحسين (٥) والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة – الخبر) (٦)
إلى غير ذلك من الأخبار المروية في صحف الأخيار، ولا يخفى أن

---

(١) بصائر الدرجات، جزء السابع: ٣٧٧، والآية في الحجر: ٧٥.
(٢) بصائر الدرجات، جزء السابع: ٣٧٤، الإختصاص: ٣٠٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٧٥، تفسير القمي ١: ٣٧٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٧٨، وفيه: فترى مكتوبا.
(٥) في المصدر: قال عز وجل، الحسن والحسين.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٠، بحار الأنوار ٢٤: ١٢٨.

كون سلمان من المتوسمين شاهد صدق على صحة المعنى الذي ذكرناه في قولهم: (إنه من أهل البيت) من اندراجه في سلسلتهم وعده في طبقتهم كما مر.

وروى الصدوق في المجلس التاسع من أماليه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوري (الأنصاري)، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي، عن شعيب عن أبي بصير قال: (سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان (رحمه الله): أنا يا رسول الله، (ف) قال (رسول الله): فأيكم يحيي الليل؟ فقال سلمان أنا يا رسول الله، قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله! إن سلمان من رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: أيكم يصوم الدهر؟ (ف) قال أنا، وهو أكثر أيامه يأكل، (و) قلت أيكم يحيي الليل؟ (ف) قال: أنا وهو أكثر ليل (ت) - ه نائم، وقلت: أيكم يختم القرآن في كل يوم؟ (ف) قال أنا وهو أكثر يومه (١) صامت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مه) يا فلان، وأنى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنه ينبئك، فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبد الله! أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال: نعم، فقال رأيتك في أكثر نهار ك تأكل؟ فقال ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وأصل شعبان بشهر رمضان، فلذلك أصوم الدهر فقال: أليس زعمت أنك تحيي الليل فقال: نعم، فقال: أنت أكثر ليلتك نائم فقال: ليس حيث تذهب، لكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(١) في المصدر: أكثر نهاره.
(٢) الأنعام: ١٦٠.

من بات على طهر فكأنما أحيي الليل كله، فأنا أبيت على طهر، فقال:
أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم، قال: فأنت أكثر
أيامك صامت؟ فقال: ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن! مثلك في أمتي مثل
(قل
هو الله أحد)، فمن قرأها مرة (فقد) قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ
ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له
ثلث الإيمان، (ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان)، ومن
أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان (كله)، والذي بعثني
بالحق يا علي، لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء (لك) لما عذب الله
أحدا بالنار، وأنا أقرأ (قل هو الله أحد) في كل يوم ثلاث مرات، فقام
و (كأنه) قد ألقم (القوم) حجرا (٢)، ورواه النيسابوري في روضة الواعظين (٣)
مرسلا، ورواه الجزائري في الأنوار (٤) وزاد بعد قوله: فغضب بعض أصحابه،
(وهو عمر بن الخطاب)، وفي آخر: (وكأنه ألقم حجرا).
وروى الكشي عن جبرئيل بن أحمد الفاريابي البرناني، قال:
حدثني الحسن بن خرزاذ، قال: حدثني ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن
زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب
عليهم السلام) قال: (ضاقت (٥)، بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم
تمطرون، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم،
وكان علي عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة
عليها السلام) (٦).

---

(١) في المصدر: لما عذب أحد.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٧، بحار الأنوار ٢٢: ٣١٧.
(٣) روضة الواعظين ٢: ٣٣١.
(٤) أنوار النعمانية ٤: ٦٩.
(٥) في المصدر: خلقت (ظ)، بسبعة.
(٦) إختيار معرفة الرجال: ٧، بحار الأنوار ١٢: ٣٥١.

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير قوله تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث)، عن عبيد بن كثير، معنعنا، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون: عبد الله بن مسعود وأبو ذر وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي و (ال) مقداد بن الأسود وحذيفة وأنا إمامهم السابع، قال الله (تعالى): (وأما بنعمة ربك فحدث)، هؤلاء الذين صلوا على فاطمة (الزهراء) (١).

وروى الصدوق في الخصال عن محمد بن عمير البغدادي (الحافظ)، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم (أبو عبد الله)، عن عباد بن صهيب، عن عيسى بن عبد الله العمري، (قال: حدثني أبي)، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: (خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون: أبو ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود، قال (علي) عليه السلام: وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليهما السلام) (٢).

قال الصدوق: (معنى قوله: (خلقت الأرض) لسبعة (نفر)، ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها، وإنما يعني بذلك أن الفائدة في الأرض قدرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام، وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين) (٣).

وعن المفيد في الإختصاص عن جعفر بن الحسين المؤمن (رحمه الله)، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام: خلقت الأرض لسبعة - إلى آخر ما مر) (٤).

---

(١) تفسير الفرات: ٢١٥، روضة الواعظين ٢: ٣٣١، والآية في الضحى: ١١.

(٢) الخصال ٢: ١ - ٣٦٠، أقول: في المصدر: محمد بن عمر البغدادي الحافظ، قال: حدثني أحمد بن الحسن بن عبد الكريم أبو عبد الله، قال: حدثني عتاب - يعني ابن صهيب.

(٣) الخصال ٢: ١ - ٣٦٠، بحار الأنوار ٢٢: ٣٢٦.

(٤) الإختصاص: ٥.

وعنه، عن جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب: (الأركان الأربعة: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار) (١).

وعنه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله، قال: (قال علي بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم: تشرطوا فإني أشارطكم على الجنة ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة، إن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (فيما مضى) قال لأصحابه: تشرطوا فإني لست أشارطكم إلا على الجنة، (وهم) سلمان الفارسي والمقداد، وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر) (٢).

أقول: روى الكشي مرسلا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: (أبشر يا بن يحيى فإنك وأباك (٣) من شرطة الخميس حقا، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه (عليه السلام) وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة آلاف) (٤).

وروى الصدوق في المجلس الحادي والسبعين من الأمالي عن جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: (عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سلمان الفارسي في علته: فقال: يا سلمان! إن لك في علتك ثلاث خصال: أنت

---

(١) الإختصاص: ٦.

(٢) الإختصاص: ٢، وفيه: فأنا أشارطكم.

(٣) في المصدر: فأنت وأبوك.

(٤) إختيار معرفة الرجال: ٦، أقول: قال في القاموس: (الشرطة - بالضم - هم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة سموا بذلك لأنهم اعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها - انتهى)، سمي الجيش بها لأنه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب.

من الله عز وجل بذكر، ودعاؤك فيه مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته، متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك) (١).

وروى عروة الإسلام في الكافي عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سليمان المسترق، عن صالح الأحول، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سلمان وأبي ذر، واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان) (٢).

وقال عز الدين ابن أبي الحديد في شرح النهج: (قال أبو عمرو: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أبي الدرداء لما آخى بين المسلمين) (٣).

وروى الخوارزمي في الفصل الرابع عشر من مناقبه عن أبي الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أحمد بن محمد بن الخليل الماليني، عن عبد الله ابن عدي الحافظ، عن البغوي، عن حسين بن محمد الدراع، عن عبد المؤمن بن عباد العبدي، عن يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى قال: (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجده، فقال: أين فلان بن فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم حتى توافوا عنده، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدثوا من بعدكم، إن الله اصطفى من خلقه خلقا، ثم تلا: إن الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس خلقا يدخلهم الجنة وإني أصطفي منكم من أحب أن يصطفى ومواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة - ثم ذكر أنه صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وذكر لهم فضائلا أنزه القلم عن ذكرها، إلى أن قال: - ثم دعا صلى الله

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٧.

(٢) روضة الكافي: ١٦٢، بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٧، أسد الغابة ٢: ٣٣١، صفة الصفوة ١: ٥٣٥.

عليه وآله وسلم عمار بن ياسر وسعدا فقال: تقتلك الفئة الباغية، ثم آخى بينه وبين سعد، ثم دعا عويمر بن زيد أبي الدرداء وسلمان الفارسي، فقال: يا سلمان! أنت منا أهل البيت وقد أتاك الله العلم الأول والعلم الآخر والكتاب الأول والكتاب الآخر، ثم قال: ألا أرشدك يا أبا الدرداء؟ قال: بلى بأبي وأمي يا رسول الله، قال: إن تنقدهم ينقدوك وإن تركتهم لم يتركوك وإن تهرب منهم يدركوك، فاقرضهم عرضك ليوم فقرك، واعلم أن الجزاء أمامك، ثم آخى بينه وبين سلمان - الخبر) (١).

وتقدم عن الحسين بن حمدان: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بينه وبين المقداد)، والمعتمد هو ما رواه ثقة الإسلام.

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج مرسلا عن زاذان عن علي عليه السلام: (سلمان الفارسي كلقمان الحكيم) (٢) وقد تقدم عنه عليه السلام برواية الأصبغ: (سلمان منا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم) (٣)، ومر مثله عن الغارات والأمالي، وتقدم أيضا عن بصائر الصفار في الباب الثاني: (إن سلمان خير من لقمان) (٤).

وفي أواخر المجلد السادس من البحار عن أبي عبد الله المفيد في كتاب الإختصاص، قال قدس سره: (جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليهما السلام وهو متكئ، ففضل بعضهم جعفرا عليه، وهناك أبو بصير فقال بعضهم: إن سلمان كان مجوسيا ثم أسلم، فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا مغضبا وقال: يا أبا بصير! جعله الله علويا بعد أن كان مجوسيا، وقرشيا بعد أن كان فارسيا، فصلوات الله على سلمان، وإن لجعفر (عليه السلام) شأنا (عند الله) يطير مع الملائكة في الجنة - أو كلام يشبهه -) (٥).

---

(١) لم يوجد في المناقب المطبوعة.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦، بحار الأنوار ٢٢: ٣٩١.
(٣) صفة الصفوة ١: ٥٤٦.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٨.
(٥) بحار الأنوار الطبعة الحديثة ٢٢: ٣٤٩، الإختصاص: ٣٤١.

وظاهره يومئ إن هذا البعض أراد التأييد لفضل جعفر على سلمان بأن من سبقه حالة المجوسية كيف يصير أفضل على من لم يكن كذلك، وهو منقوض بمثله، لأن جعفر سبقه حال الكفر، وهي ملة واحدة، فيكون المراد من قوله: (مجوسيا ثم أسلم) إنه من هذه القبيلة وإن أسلم بعد التمجس، في قبال أن جعفرا قرشي هاشمي، وهذا هو السبب لغضبه عليه السلام، إذ مناط الفضل ومداره بأمر آخر وهي التقوى، لا الانتساب بالأمهات والآباء - كما مر مشروحا - وقد قال الله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (١)، وقال تعالى: (يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم) (٢)، وقال تعالى (وإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم) (٣)، ولما كان الانتساب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد إحراز التقوى خارجا عن تلك القاعدة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن لمحسننا حسنتان ولمسيئنا سيئتان)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة إلا نسبي وسببي) (٤)، أراد عليه السلام أن يبين أن سلمان حاز تلك الفضيلة وفاز بتلك المرتبة الجليلة، فلا يجوز تفضيل أحد عليه بالانتساب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن طينته منهم حقيقة وغيره منهم ولادة، فهو محمدي علوي قرشي هاشمي، من غير مسامحة في التعبير في الواقع، وإن كان بضرب من المجاز، حسبما قرر في قواعد الألفاظ.

ومن هنا ظهر أنه لا يعارض هذا الحديث، ما مر من الخبر الصحيح الصريح في أنه لم يكن مجوسيا ولكنه كان مظهرا للشرك مبطنا للإيمان، مضافا إلى ما تقدم عن الصدوق في الإكمال، لأن قوله عليه السلام: (جعله الله علويا بعد أن كان مجوسيا)، إن الله جعله من هذه الطائفة بعد إن كان محسوبا في زمرة المجوس وإن لم يكن متدينا بمذهبهم في الواقع، لأن الفرض في

---

(١) الحجرات: ١٣.
(٢) الشعراء: ٨٩.
(٣) المؤمنون: ١٠١.
(٤) المناقب لابن مغازلي: ١٠٨، بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٦.

المقام هو الافتخار والتفضيل بالنسب والقبائل لا الدين، لاشتراكهما في الإسلام، مع أن جعفرا سبقه حال كفر يقينا، لأنه أكبر من أمير المؤمنين عليه السلام بعشر سنين وأسلم عليه السلام وهو ابن عشر سنين – على المشهور –، فجعفر
حين إسلام أمير المؤمنين عليه السلام كان ابن عشرين سنة ولم يسبقه (١) أحد في الإسلام، وأما سلمان فقد عرفت خلافه مضافا إلى ما مر من استظهار وصايته – بناء على مذهب الإمامية –، وقوله عليه السلام: (فصلوات الله على سلمان – الخ) صريح في تفضيل سلمان على جعفر، وإن مقام جعفر هو الطيران مع الملائكة لا ربط له بمقام سلمان، وهذا ظاهر عند من له أدنى دراية بطرق المحاورات وأساليب الكلام.
وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله – إلى أن قال: – إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي، (ألا) وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام، ألا أو إن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب) (٢).
وفيه عن الصادق عليه السلام أنه: (إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح (صلى الله عليه) أول من يدعى (به) فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم – إلى أن قال: – فيقول: يا جعفر! يا حمزة! إذهبا واشهدا له إنه قد بلغ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السلام) بما بلغوا – الخبر) (٣).
وفي تفسير فرات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إني أعطى يوم القيامة أربعة ألوية، فلواء الحمد بيدي، وأدفع لواء التكبير إلى حمزة وأوجهه

---

(١) أي علي عليه السلام (منه).
(٢) أصول الكافي ١: ٤٥٠.
(٣) روضة الكافي: ٢٦٧.

إلى الفوج الثاني وأدفع لواء التسبيح إلى جعفر وأوجهه إلى الفوج الثالث – الخبر) (١).

وفي كتاب سليم بن قيس وإرشاد الديلمي في حديث طويل نذكره في الباب الآتي: (إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب (وهو) عم أبيك، قالت: يا رسول الله! هو سيد الشهداء (٢) الذين قتلوا معه؟ قال: (لا) بل سيد الشهداء (٢) الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطائر في الجنة مع الملائكة، وابناي الحسن والحسين – الخبر (٣).

فعلم أن جعفر أفضل من حمزة الذي هو أفضل من غير الأنبياء والأوصياء من الشهداء، فسلمان أفضل من حمزة وسائر الشهداء من الأولين والآخرين بنص منهم عليهم السلام، ومر في آخر الباب الخامس ما ينبغي أن يلاحظ، هذا ما خطر بالبال، والله العالم بحقيقة الحال وما قال به الآل.

وروى الصدوق رحمه الله في باب الخمسة من كتاب الخصال عن محمد بن علي بن إسماعيل، عن البجيري، عن محمد بن حرب الواسطي عن يزيد بن هارون، عن أبي شيبة، عن رجل من همدان، عن أبيه قال: (قال علي بن أبي طالب عليه السلام: السباق خمسة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبشة (٤)، وخباب سابق النبط (٥)، ورواه النيسابوري في روضة الواعظين (٦) مرسلا.

---

(١) تفسير الفرات: ٢٠٦، بحار الأنوار ٤٠: ٦٥، أقول: نقل المصنف الرواية مختصرا.

(٢) في المصدر في الموضعين: سيد شهداء.

(٣) إرشاد القلوب ٢: ٤١٩، سليم بن قيس: ٧١، صححناه على ما في الأول.

(٤) في المصدر: سابق الحبش.

(٥) الخصال ١: ٣٢١، أقول في المصدر: قال: حدثنا البجيري، قال: حدثنا محمد بن حرب الواسطي، قال: حدثني يزيد بن هارون عن أبي الشيبة، قال: حدثنا رجل من همدان.

(٦) روضة الواعظين ٢: ٣٣١، صفة الصفوة ١: ٥٣٤ منقولا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أقول: قد مر شطر مما يتعلق بحال صهيب، وأما بلال: فهو بن رياح وأمه حمامة، مولدة بني جمع، كنيته أبو عبد الله وأبو عمرو أو أبو عبد الكريم، كان ممن سبق إلى الإسلام، شهد بدرا وأحدا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مؤذنه وكان يلحن في السين.

وفي عدة الداعي عنهم عليهم السلام: (إن سين بلال عند الله شين) (١)، وفيه: (جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين! إن بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من فلان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا عبد الله!) إنما يراد إعراب الكلام وتقويمه ليقوم الأعمال ويهذبها (٢)، ما ينفع فلانا إعرابه وتقويمه (٢) إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن، وماذا يضر بلالا لحنه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم ومهذبة أحسن تهذيب) (٣)، (ولما أتى من الحبشة أنشد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

اره بره كنكره * كرا كرا مندره

فقال صلى الله عليه وآله وسلم لحسان: اجعل معناه عربيا، فقال:

إذا المكارم في آفاقنا ذكرت فإنما بك فينا يضرب المثل) (٤).

وفي تفسير الإمام عليه السلام: (إن (٥) بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين ورجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكان تعظيمه لعلي بن أبي طالب أضعاف تعظيمه لأبي بكر،، فقال المفسدون: يا بلال! كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل، أبو بكر مولاك الذي اشتراك وأعتقك وأنقذك من العذاب ووفر (٦) عليك نفسك وكسبك، وعلي بن أبي طالب لم يفعل بك

---

(١) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٢١.
(٢) في المصدر: لتقويم الأعمال وتهذيبها، تقويم كلامه.
(٣) عدة الداعي ٢١.
(٤) عدة الداعي ٢١.
(٥) في المصدر: فأما.
(٦) في الأصل: وقر، وهو مصحف، يقال: وفر عرض فلان ووفر: صانه ولم يشتمه، ووفر العطاء: رده وفر الحصة: استبقاها.

شيئا من هذه، وأنت توقر أبا الحسن عليا بما لا توقر أبا بكر، إن هذا كفر بالنعمة وجهل بالترتيب، فقال بلال: (ا) فيلزمني أن أوقر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: معاذ الله، قال: قد خالف قولكم هذا قولكم الأول، إن كان لا يجوز لي أن أفضل عليا عليه السلام على أبي بكر، لأن أبا بكر أعتقني، فكذلك لا يجوز لي أن أفضل رسول الله على أبي بكر، لأن أبا بكر أعتقني، قالوا: لا سواء إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل خلق الله، قال بلال: ولا سواء أيضا أبو بكر وعلي، إن عليا نفس أفضل خلق الله فهو أيضا أفضل خلق الله بعد نبيه وأحب الخلق إلى الله تعالى، لأكله الطير مع رسول الله الذي دعا: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك، وهو أشبه خلق الله برسول الله لما جعله أخاه في دين الله، وأبو بكر لا يلتمس (مني) ما تلتمسون، لأنه يعرف من فضل علي ما تجهلون، أي يعرف أن حق على (علي) أعظم من حقه، لأنه أنقذني من رق العذاب الذي إن دام علي وصبرت عليه لصرت إلى جنات عدن، وعلي أنقذني من رق عذاب الأبد، وأوجب لي بموالاتي له وتفضيلي إياه نعيم الأبد) (١).

وروى: (إنه امتنع من بيعة أبي بكر فأخذ عمر بتلابيبه وقال: هذا جزاء أبي بكر منك أن أعتقك، قال: إن كان أعتقني لله فليدعني لله وإن كان لغير ذلك فها أنا ذا، وأما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذي استخلفه بيعته في أعناقهما إلى يوم القيمة، فقال عمر: لا أبا لك لا تقم معنا فارتحل إلى الشام) (٢).

وروى: (أنه لم يؤذن لأحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا مرة واحدة في قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإن حي على خير العمل ترك يومئذ) (٣).

---

(١) تفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام ٢ - ٦٢١، بحار الأنوار ٢٢: ٣٣٨.
(٢) سفينة البحار ١: ١٠٤.
(٣) سفينة البحار ١: ١٠٥.

وروى الصدوق عن عبد الله بن علي قال: (حملت متاعي من البصرة إلى مصر فقدمتها، فبين (م) - ا أنا في بعض الطريق إذا (أنا) بشيخ طويل شديد الأدمة (١) (أصلع) أبيض الرأس واللحية، عليه طمران (٢) أحدهما أسود والآخر أبيض، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذت ألواحي (٣) فأتيته فسلمت عليه ثم قلت له: السلام عليك أيها الشيخ، فقال: وعليك السلام (ورحمة الله وبركاته)، قلت: يرحمك الله (تعالى) حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، (ف) - قال: وما يدريك من أنا؟ فقلت: أنت بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس إلينا ونحن نبكي، قال: ثم قال (لي): يا غلام! من أي البلاد أنت؟ قلت: من أهل العراق، فقال (لي): بخ (بخ) (٤)، فمكث ساعة (٥)، ثم قال: أكتب يا أخا أهل العراق: بسم الله الرحمن الرحيم - ثم روى شطرا من فضيلة الأذان، إلى أن قال: - قلت: (زدني) يرحمك الله حدثني بأحسن ما سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: ويحك (٦) يا غلام قطعت أنياط قلبي (٧)، وبكى وبكيت حتى إني والله لرحمته، ثم قال: أكتب - وروى شطرا من أهوال القيمة وأوصاف الجنة إلى أن قال الراوي: - قلت: زدني يرحمك الله، قال: ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة (٨)، وطوبى لمن يؤمن بهذا، قلت: يرحمك الله أنا والله من المؤمنين بهذا،

---

(١) الأدمة: السمرة الشديدة واللون المائل إلى الغبرة والمائل إلى السواد.
(٢) الطمر - بالكسر - الثوب الخلق والكساء البالي من غير صوف.
(٣) في المصدر: ألواحا.
(٤) بخ بخ، كلمة تقال عند المدح والرضا والإعجاب بالشئ، ولعله قال ذلك لكون أهل العراق أكثرهم من شيعة علي عليه السلام في تلك الأيام.
(٥) في المصدر: ثم سكت ساعة.
(٦) ويحك: كلمة رحمة ويقابلها (ويلك).
(٧) النياط - ككتاب -: عرق غليظ يناط به القلب إلى الوتين فإذا قطع مات صاحبه.
(٨) في المصدر: إلى ما له هذه الصفة.

قال: ويحك إنه من يؤمن (بهذا) أو يصدق (بهذا) الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها (١) وحاسب نفسه (بنفسه)، قلت: أنا مؤمن بهذا، قال: صدقت ولكن قارب وسدد ولا تيأس، واعمل ولا تفرط، وارج وخف واحذر (٢)، ثم بكى وشهق ثلاث شهقات، فظننا أنه قد مات، ثم قال: فداكم أبي وأمي لو رآكم (٣) محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقرت عينه حين تسألون عن هذه الصفة، ثم قال: النجاء النجاء الوحا الوحا (٤) الرحيل الرحيل، العمل العمل، وإياكم والتفريط، (وإياكم والتفريط) - الخبر) (٥).

ومن أشعاره:

تالله لا لأبي بكر نجوت ولولا * الله قامت على أوصافي الصمع
الله بواني خيرا إذ أكرمني * وإنما الخير عند الله متبع
لا يلقيني تبوعا كل مبتدع * فلست مبتدعا مثل الذي ابتدعوا

مات رحمه الله بالطاعون بدمشق في سنة ثمانية عشر أو عشرين - على ما صححه الذهبي -، أو تسع عشر - كما عن أنس الجليل المجير الدين الحنبلي (٦) -، ودفن بباب الصغير في المقبرة التي فيها معاوية ويزيد وأبو عبيدة الجراح، وقيل: مات بحلب - والله العالم -، وكان له من العمر بضع وستين سنة.

وأما خباب - كعمار - فهو بن الأرت - بفتح الراء وتشديد المثناة الفوقانية - من فضلاء المهاجرين الأولين، أسلم - كما قيل - بعد ستة، شهد بدرا وبعدها من المشاهد، مات بالكوفة بعدما شهد صفين ونهروان وصلى عليه

---

(١) في المصدر: زينتها.
(٢) (قارب) أي اقتصد، (سدد) أي في أمورك، (ولا تيأس) أي من روح الله، (ولا تفرط) أي لا تقصر في العمل الصالح، (وارج) أي غفران الله تعالى، (وخف) أي من سخط الله سبحانه، (واحذر) أي من المعاصي (المصدر).
(٣) في المصدر: لو رآكم.
(٤) الوحا - بالقصر والمد -: السرعة، يعني البدار البدار، وهو منصوب على الاغراء بفعل مضمر، وكذا (البحاء) - ممدودا -: بمعنى السرعة والسبقة.
(٥) الفقيه ١: ٧ - ٢٩٢.
(٦) أنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١: ٢٣١.

أمير المؤمنين عليه السلام، وفي النهج: قال عليه السلام في ذكر خباب ابن الأرت: (رحم الله خباب (بن الأرت) فلقد أسلم راغبا، وهاجر طائعا (وقنع بالكفاف (١)، ورضي عن الله) وعاش مجاهدا، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله (تبارك وتعالى)) (٢)، وعن أبي نعيم الحافظ أنه عليه السلام وقف على قبره وقال: (رحم الله - إلى قوله: - مجاهدا -، وزاد:

- وابتلي في جسمه أحوالا ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا) (٣).

وقال العسكري عليه السلام عند قوله تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله - الآية) (٤): (قال علي بن الحسين عليهما السلام: هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم، فمنهم: بلال، وصهيب، وخباب، وعمار وأبوه - إلى أن قال عليه السلام: - وأما خباب بن الأرت فكانوا قد قيدوه بقيد وغل، فدعا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام، فحول (الله) القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا بحمائل تقلده فخرج (عنهم) من أعمالهم، فلما رأوا ما ضهر عليه من آيات محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يجرأ (٥) أحد أن يقربه، وجرد سيفه وقال: من شاء فليقرب، فإني سألته بمحمد وعلي (٥) (أن) لا أصيب بسيفي أبا قبيس إلا قددته نصفين فضلا عنكم، فتركوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لسلمان: (سيوضع على رأسك تاج كسرى، فوضع التاج على رأسه عند الفتح) (٧).

---

(١) الكفاف: العيش الوسط الذي يكفي الإنسان حاجاته الأصلية.

(٢) نهج البلاغة، قصار الحكم ٤ - ٤٣: ٧ - ٤٦٧، أقول: وفيه: يرحم الله.

(٣) مجالس المؤمنين ١: ٢٦٣ عن أبي نعيم.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

(٥) في المصدر: لم يجسر، بمحمد وآله الطيبين.

(٦) تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤ - ٦٢٣، بحار الأنوار ٢٢: ٩ - ٣٣٨، أبا قبيس: اسم جبل.

(٧) بحار الأنوار ١٨: ١٣١، مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٩.

ونقل السيد الأجل علي بن طاووس في الفصل السابع من الباب الخامس من الإقبال عن محمد بن علي بن محمد الطرازي في كتابه، بإسناده المتصل إلى المفضل بن عمر قال: (قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيمة زفت أربعة أيام إلى الله عز وجل، كما تزف العروس إلى خدرها: يوم الفطر ويوم الأضحى ويوم الجمعة ويوم غدير خم، ويوم غدير خم بين الفطر والأضحى ويوم الجمعة كالقمر بين الكواكب، وإن الله ليوكل بغدير خم ملائكته المقربين وسيدهم يومئذ جبرئيل عليه السلام، وأنبياء الله المرسلين وسيدهم يومئذ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأوصياء الله المنتجبين وسيدهم يومئذ أمير المؤمنين عليه السلام، وأولياء الله وساداتهم يومئذ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار حتى يورده الجنان كما يورد الراعي بغنمه الماء والكلأ - الخبر) (١)، وفيه تصريح بأفضلية الأربعة من جميع البشر بعد الأنبياء والأوصياء، وحيث إن سلمان أفضل الأربعة فهو أفضل الجميع.

---

(١) إقبال الأعمال: ٤٦٦.

الباب الحادي عشر
في نبذ يسير وقليل من كثير مما رواه عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام
من الأخبار المتفرقة.

وتأسينا بذلك شيخنا الأقدم أبا جعفر محمد بن علي بن معاوية، فيما فعله في كتاب العيون، فاقتفيت أثره وإن كنت قصير الخطى، ورميت عن قوسه وإن كنت كثير الخطأ، وذلك بعد ما شاورت الله عز وجل وتفألت بكتابه، فكان أول ما رأيت منه: (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) (١)، فنقول:

روى الشيخ الوجيه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش في الجزء الأول من مقتضب الأثر عن (أبو علي) أحمد بن محمد بن جعفر الصولي (البصري)، قال: حدثتنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيده، قال: حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن شاذان (٢)، عن سلمان قال: يا سلمان! إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثنى عشر نقيا، قال: قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل

---

(١) الإسراء: ١٠٦.

(٢) في المصدر: زادان.

الكتابين (١)، قال: يا سلمان! فهل علمت (٢) من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا سلمان! خلقني الله صفوة نوره ودعاني، فأطعته، وخلق من نوري نور علي (عليه السلام)، فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة، فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعاه، فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر (٣) وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن، وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعو (ه)، قبل أن يخلق الله عز وجل سماء مبنية، أو أرضا مدحية، أو هواء، أو ماء، أو ملكا، أو بشرا، وكنا بعلمه أنورا نسبحه ونسمع له ونطيع، فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن، (و) قال: قلت: يا رسول الله؟ فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان، فقلت: يا رسول الله! فإني لي بهم؟ (٤) قال: قد عرفت إلى الحسين، (قال:) ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله (العسكري)، ثم (ابنه حجة الله) فلان – سماه باسمه – ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان: فبكيت ثم قلت: يا رسول الله! فإني لسلمان

---

(١) أي التوراة والإنجيل.

(٢) في المصدر: عرفت، فاطر.

(٣) في المصدر: عرفت، فاطر.

(٤) في المصدر: فأنى لي بجنابهم.

بإدراكهم؟ قال: يا سلمان! إنك مدركهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت: يا رسول الله! إني مؤجل إلى عهدهم؟ قال: يا سلمان! اقرأ: (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا، ثم رددنا لكن لكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) (١)، قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله! بعهد منك؟ فقال: أي والذي أرسل محمدا إنه بعهد (٢) مني وبعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة، وكل من هو منا ومظلوم فينا، أي والله يا سلمان، ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار (٣) والتراث، ولا يظلم ربك أحدا و (نحن) نجري تأويل هذه الآية: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (٤)، قال سلمان رضي الله عنه: فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يبالي سلمان متى لقى الموت أو لقيه) (٥).

قال الشيخ أبو عبد الله بن عياش: (سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ عن محمد بن خلف الطاطري فقال: هو محمد بن خلف ابن موهب الطاطري ثقة مأمون (٦)، وطاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها الثياب تسمى الطاطرية كانت تنسب إليها) (٧).

---

(١) الإسراء: ٥ - ٦.
(٢) في المصدر: لبعهد.
(٣) هكذا في المصدر ولعل الصحيح: الآثار أو الآثار جمع الثأر وهو أن تطلب المكافاة بجناية جنيت عليك.
(٤) القصص: ٥ - ٦.
(٥) مقتضب الأثر، الجزء الأول: ٦ - ٨، رواه في البحار ٢٥: ٦ - ٨ عن المحتضر: ٣ - ١٥٢.
(٦) بشهادة السيد الأجل علي بن طاووس في الفصل... من الباب... من أمان الأخطار.
(٧) مقتضب الأثر، الجزء الأول: ٨.

أقول: وفي الباب التاسع والستين من مصباح الشريعة للصادق عليه السلام: (روى بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: دخلت - وذكر مثله) (١).

ثم إن الموجود في نسختي من المقتضب شاذان (٢)، وكذا نقل عنه في البحار (٣) وأظنه مصحفا وإن الأصل زاذان - والله العالم -.

وعنه، عن أبي محمد عبد الله بن إسحاق بن عبد العزيز الخراساني المعدل، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا إبراهيم بن شهر بن حوشب، عن سلمان الفارسي، قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين بن علي (عليهما السلام) على فخذه، إذ تفرس (٤) في وجهه وقال له:

يا أبا عبد الله! أنت سيد من السادة (٥) وأنت إمام بن إمام، (أخو إمام)، أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم) (٦).

وروى الشيخ الثقة علي بن محمد بن علي الخراز القمي في الباب الخامس من كفاية الأثر عن محمد بن عبد الله بن المطلب وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري (٧)، جميعا، قالا: حدثنا (محمد بن) لاحق اليماني، عن إدريس بن زياد الكفرثوثي، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس ابن (أبي) إسحاق السبيعي، عن جعفر بن الزبير، عن

---

(١) مصباح الشريعة، الباب الثامن والعشرون: ٦٣.

(٢) يوجد في نسختنا التي طبعت في بيروت زاذان - كما أشرنا إليه.

(٣) بحار الأنوار ٢٥: ٦.

(٤) الفراسة - بالكسر -: اسم من قولك: تفرست فيه خيرا، وهي نوعان: أحدهما: ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بعض أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الحدس والظن، وثانيهما: نوع يعلم بالدلائل والتجارب والأخلاق (مجمع البحرين).

(٥) في المصدر: ساده.

(٦) مقتضب الأثر، الجزء الأول: ٨ - ٩، أخرج نحوه من العامة الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٩٤. والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٥٨.

(٧) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عباس الجوهري.

القاسم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: معاشر الناس! إني راحل (عنكم) عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيرا، وإياكم والبدع، فإن كل بدعة ضلالة، (والضلالة) وأهلها في النار، معاشر الناس! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين (١)، ومن افتقد الفرقدين فليتمسك (٢) بالنجوم الزاهرة بعدي، أقول قولي (هذا) واستغفر الله لي ولكم، قال: فلما نزل صلى الله عليه وآله وسلم عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة، فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أما الشمس فأنا وأما القمر فعلي (عليه السلام)، فإذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي، وأما الفرقدان فالحسن والحسين (عليهما السلام)، فإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما (٣)، وأما النجوم الزاهرة فالأئمة التسعة من صلب الحسين (عليه السلام) والتاسع (٤) مهديهم، ثم قال: إنهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى، قلت: فسمهم لي يا رسول الله؟ قال:
أولهم (وسيدهم) علي بن الحسن، وبعده محمد بن علي (ال) - باقر علم النبيين، والصادق جعفر بن محمد وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران، والذي يقتل بأرض الغربة (ابنه) علي، ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة القائم، المنتظر في غيبته، فإنهم عترتي من دمي ولحمي، علمهم (من) علمي

---

(١) الفرقة: نجم قريب من القطب الشمالي يهتدي به وبجانبه آخر أخفي منه، فهما فرقدان.
(٢) في المصدر: فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا.
(٣) في المصدر: أنا الشمس وعلي القمر والحسن والحسين الفرقدان، فإذا افتقدتموني فتمسكوا بعلي بعدي وإذا افتقدتموه فتمسكوا بالحسن والحسين.
(٤) في المصدر: فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين وتاسعهم،

وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم (ف) - لا أناله الله شفاعتي) (١).
وعنه، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد (بن
علي الخزاعي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن (أبي) عبد الله الكوفي
الأسدي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل (٢) البرمكي، قال: حدثنا موسى بن
(ال) - عمران النخعي، قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي (٣)، قال: حدثنا
سيف بن عميرة، عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصباح بن محمد، عن
أبي حازم (٤)، عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الأئمة
بعدي اثنى عشر، عدد شهور الحول، ومنا مهدي هذه الأمة، له هيبة موسى
وبهاء عيسى وحكم داود (٥) وصبر أيوب) (٦).
وعنه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم
العلوي الروباني (٧)، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثني
محمد بن عصام السمين، عن أبيه وعمه، عن عبد الرحمن بن مسعود العميدي (٩)،
عن عليم الأزدي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: (الأئمة بعدي اثنى عشر، ثم قال: كلهم من قريش، ثم يخرج قائمنا
فيشفي صدور قوم مؤمنين، ألا إنهم أعلم منكم فلا تعلموهم، ألا إنهم عترتي
من لحمي ودمي، ما بال قوم يؤذونني (٨) فيهم، لا أنالهم الله شفاعتي) (٩)
وعنه، عن علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى
رضي الله عنه، قال: (حدثنا) أحمد (بن محمد) بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) كفاية الأثر: ٣ - ٤٠، عنه بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٩، أقول: في المصدر: بعدهما علي زين العابدين.
(٢) في المصدر: إسماعيل بن محمد، وهو مصحف، راجع جامع الرواة.
(٣) في المصدر: التميمي.
(٤) في المصدر: الصباح بن محمد بن أبي حازم.
(٥) في المصدر: غيبة موسى، حلم داود.
(٦) كفاية الأثر: ٤٣، عنه البحار ٣٦: ٣٠٣.
(٧) في المصدر: الروياني، العبدي.
(٨) في المصدر: أقوام يؤذونني.
(٩) كفاية الأثر: ٤٤، بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٣.

عامر (بن الفرات القرآني، قال: حدثنا الحجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء) بن السائب الثقفي، عن أبيه، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، قال: (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده الحسن والحسين يتغذيان
والنبي صلى لله عليه وآله وسلم يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسن، فلما فرغا (١) من الطعام أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن على عاتقه والحسين على فخذه، ثم قال (لي): يا سلمان! أتحبهم؟ قلت: يا رسول الله! كيف لا أحبهم ومكانهم منك مكانهم، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا سلمان! من أحبهم فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ثم وضع يده على كتف الحسين عليه السلام، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمة أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم) (٢).
وعنه، عن محمد بن علي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عثمان (بن عيسى)، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن خلف، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: (دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا الحسين عليه السلام على فخذه فهو يقبل جبينه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيد بن سيد، أنت إمام بن إمام أبو أئمة، أنت حجة ابن حجة، أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم) (٣).
وعنه، عن علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الحسن البزوفري، قال: حدثنا عبد الله ابن عامر الكوفي بالكوفة، قال: حدثني محمد بن مسروق الهندي، عن خالد بن الياس، عن صالح بن أبي حنان، عن الصباح بن محمد، عن أبي حازم، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الأئمة من بعدي (ب) – عدد نقباء بني إسرائيل، وكانوا اثني عشر، ثم وضع يده على صلب الحسين عليه السلام وقال: تسعة من صلبه، والتاسع

---

(١) في المصدر: فرغ.
(٢) كفاية الأثر: ٤٥، بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٤.
(٣) كفاية الأثر: ٤٦.

مهديهم، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، فالويل لمبغض (- ي) - هم) (١).

وروى الصدوق رحمه الله في المجلس الرابع والسبعين من الأمالي عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن (ال) - عاصم، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: حدثني سلمان الخير فقال: (يا أبا الحسن! قلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله إلا قال: يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة) (٢).

وروى شيخ الطائفة في الجزء الخامس من أماليه (٣) عن محمد بن محمد (٤)، قال: أخبرنا أبو (الحسن) علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا موسى بن زياد، عن يحيى بن يعلى، عن أبي خالد الواسطي، عن أبي هاشم الخولاني، عن زاذان، وفي الجزء الثاني عشر منه عن الحفار، عن ابن الجعاني، عن محمد بن أحمد الكاتب (٥)، عن أحمد بن يحيى الأودي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن يحيى بن يعلى، عن عبد الله بن موسى، عن أبي هاشم الرماني، عن أبي البختري، عن زاذان قال: (سمعت سلمان يقول: لأزال أحب عليا فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضرب فخذه ويقول: محبك لي محب ومحبي لله محب، ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله

---

(١) كفاية الأثر ٥٧، وفيه: (جورا وظلما)، عنه البحار ٣٦: ٢٩٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٩٧.

(٣) وهذا الأمالي إنما نسبناه إلى الشيخ تبعا لبعض المشايخ، وإلا فالتحقيق أنه لابنه المفيد الثاني، وأما أمالي الشيخ فهو أصغر من هذا الكتاب نقلنا عنه حديثا واحدا في أواخر هذا الباب (منه قدس سره).

(٤) المفيد (منه).

(٥) في الأصل: محمد بن محمد الكاتب، وهو مصحف.

تعالى مبغض) (١)، ورواه عماد الدين في بشارة المصطفى (٢) عن ابن الشيخ، عن أبيه مثله.

وفي الجزء السادس منه عنه، قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات، قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عباس النواز (٣)، قال: حدثنا الحسن بن عبيد الله، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال: (كنا مع سلمان الفارسي تحت شجرة، فأخذ غصنا منها فنفضه (٤) فتساقط ورقه فقال: ألا تسألوني عما صنعت؟ فقلنا: أخبرنا، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة فأخذ غصنا منها فنفضه فتساقط ورقه فقال: ألا تسألوني عما صنعت؟ قلنا: أخبرنا يا رسول الله، قال: إن العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحاطت عنه خطاياه، كما تحاطت (٥) ورق هذه الشجرة) (٦).

وفي الجزء السابع منه عنه، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثني محمد بن مدرك الشيباني، قال: حدثني زكريا بن الحكم، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا بكر بن خنيس، عن أبي شيبة، عن عبد الملك بن عمير (٧)، عن أبي قرة عن سلمان الفارسي قال: (قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان! إذا أصبحت فقل: اللهم أنت ربي لا شريك لك (٨)، أصبحنا وأصبح الملك لله - قلها ثلاثا -، وإذا أمسيت فقل مثل ذلك، فإنهن يكفرن ما بينهن (من خطيئة) (٩).

---

(١) أمالي الطوسي ١، الجزء الخامس: ١٣٢، وأيا في الجزء الثاني عشر: ٣٦٢.
(٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ٢: ٧٤ و ٣: ١٢٦.
(٣) في المصدر: التمار.
(٤) في الأصل في الموضعين: فنغضه.
(٥) في الأصل: يحاط.
(٦) أمالي الطوسي ١: ١٧٠.
(٧) في المصدر: عبد الملك بن عمر.
(٨) في المصدر: لا أشرك لك.
(٩) أمالي الطوسي ١: ١٨٩.

وفي الجزء الثاني عشر منه، قال: أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عباد، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن موسى الجهني، عن زيد بن وهب، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: (سمعت الفارسي رحمه الله و (تذا) كره على طعام، فقال: حسبي، أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة، يا سلمان! إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) (١).

وروى الثقة الجليل علي بن إبراهيم القمي في سورة محمد، عن أبيه، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رياح، عن عبد الله بن عباس، قال: (حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه فقال: بلى يا رسول الله! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن) من أشراط القيامة إضاعة الصلو (ا) ت واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! إن عندها تليهم أمراء جورة ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة، (ف) - قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! إن عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! فعندها تكون أمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكاة

---

(١) أمالي الطوسي ١: ٣٥٦.

مغرما والفئ مغنما ويجفو (١) الرجل واديه ويبر (٢) صديقه، ويطلع الكوكب المذنب.
قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق، إذا قال هذا: لم أبع شيئا، وقال هذا: لم أربح شيئا، فلا ترى إلا ذاما لله، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوا (احق) - هم ليستأثرون (أنفسهم) بفيئهم وليطؤون حرمتهم وليسفكن دمائهم ولتملأن قلوبهم دغلا ورعبا، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! (إن عندها) يؤتى بشئ من المشرق وشئ من المغرب يلون أمتي، فالويل ضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسئ، جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! وعندها تكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتركبن ذوات الفروج السروج (٣)، فعليهن من أمتي لعنة الله.
قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله

---

(١) في الأصل: يحف.
(٢) في الأصل: يبرأ.
(٣) ليس السروج مختصا بالخيل فقط، فقد أطلق هذا اللفظ على مطلق الدابة فينطبق تماما على النساء المكشفات اللواتي يسقن سياراتهن إظهارا للمال والجمال الذي هو في الحقيقة وبال لهن ولجميع من مال. (ذيل المصدر).

وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنايس وتخلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، (يا سلمان!) وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا (١)، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! وعندها يظهر الزنا ويتعاملون بالعينة (٢) والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! (وعندها تكثر الطلاق، فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده، يا سلمان!) وعندها تظهر القينات (٣) والمعازف (٤) ويليهم (ا) شرار أمتي، قال سلمان: وإن هكذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة وتحج أوساطها للتجارة وتحج فقراءهم للرياء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله وتكثر (٥) أولاد الزنا، ويتغنون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت

---

(١) في الأصل: صفاقا، أقول: صفافا أي فرشا.

(٢) في الأصل: بالغيبة، أقول: العين: البريا، العينه - بالكسر - بيع الشئ إلى أجل على ثمنه مقابلة انتظار الثمن.

(٣) القينة: المغنية.

(٤) المعازف: الملاهي، كالعود والطنبور ويصدق على ما يستفاد منه للغناء في هذا الزمان.

(٥) في الأصل: يكثر.

المآثم، وسلط (١) الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب وتظهر اللحاجة وتغشوا الحاجة (٢) ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر ويستحسنون الكوبة (٣) والمعازف وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ويظهر قرائهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس (و) الأنجاس، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ (ف) - قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! فعندها لا يحض الغني الفقير (٤) حتى إن السائل ليسأل (٥) فيما بين الجمعتين لا يصيب أحدا يضع في كفه شيئا، قال سلمان: (و) إن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إي والذي نفسي بيده، يا سلمان! عنده يتكلم الروبيضة، فقال: وما الروبيضة (يا رسول الله) فداك أبي وأمي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلا قليلا حتى تخور (٦) الأرض خورة فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت (٧) في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله ثم ينكثون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ذهبا وفضة، ثم أومى بيده إلى الأساطين فقال مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة - قال علي بن إبراهيم: - فهذا معنى قوله (تعالى): (فقد جاء أشراطها) (٨).

وروى الشيخ الأجل فرات ابن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن عبيد بن كثير معنعنا عن سلمان قال: (قالت بعض أزواج النبي

---

(١) في المصدر: تسلط.
(٢) في المصدر: الفاقة.
(٣) في الخبر: (إن الله حرم الخمر والكوبة)، واختلف في معناها فقيل: هي النرد، وقيل: الطبل، وقيل: الشطرنج.
(٤) في الأصل: لا يخشى الغني إلا الفقر.
(٥) في المصدر: يسأل.
(٦) خار الرجل: أي ضعف وانكسر، لعل المراد منه الخسف.
(٧) في الأصل: حتى تحور الأرض حورة فلا يظن كل قوم إلا أنها حارت.
(٨) تفسير القمي ٢: ٧ - ٣٠٣، والآية في محمد صلى الله عليه وآله: ١٨.

صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله! ما لك تحب فاطمة حبا لا تحبه (١) أحدا من أهل بيتك؟ قال (صلى الله عليه وآله): إنه لما أسري بي إلى السماء انتهى بي جبرئيل إلى شجرة طوبى، فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركه بين إصبعيه ثم أطعمنيه ثم مسح يده بين كتفي، ثم قال: يا محمد! إن الله (تبارك و) تعالى يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما أن هبطت إلى الأرض فكان الذي كان، فعلقت خديجة (٢) بفاطمة، فأتا إذا (٣) اشتقت إلى الجنة أدنيتها فشممت ريح الجنة فهي حوراء إنسية) (٤).

وعنه، عن جعفر بن محمد رفعه عن سلمان (٥) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كلام ذكره علي علي (عليه السلام فذكر سلمان لعلي عليه السلام) فقال: والله يا سلمان لقد حدثني بما أخبرك به، ثم قال: يا علي! والله لقد سمعت صوتا من عند الرحمن لم يسمع يا علي مثله قط (٦) مما يذكرون من فضلك، (حتى) لقد رأيت السماوات تمور بأهلها حتى إن الملائكة ليتطلبون إلي من مخافة ما يجري به السماوات من المور، وهو قول الله عز وجل: (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا) (٧)، فما زالت إلى يومئذ تعظيما لأمرك، حتى سمعت الملائكة صوتا من عند الرحمن: اسكتوا (يا) عبادي إن عبدا من عبيدي ألقيت عليه محبتي وأكرمته بطاعتي واصطفيته بكرامتي، فقالت الملائكة (٨): الحمد لله الذي

---

(١) في الأصل: ما تحبه.
(٢) خديجة بنت خويلد بن أسد أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية، ثم تزوجها أبو هالة الأسدي فولدت له هند بن أبي هالة، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وربى ابنها هندا، ولما استوى وبلغ أشده وليس له مال كثير استأجرته خديجة فلما رجع تزوجها وخطب أبو طالب لنكاحها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت وأقامت معه أربعا وعشرين سنة وشهرا فولدت له عبد الله، القاسم وأربع بنات: زينب، رقية، أم كلثوم وفاطمة.
(٣) في المصدر: فإذا أنا.
(٤) تفسير فرات الكوفي: ٧٣ في سورة الرعد.
(٥) في المصدر: عن جعفر بن أحمد معنعنا عن سلمان.
(٦) في الأصل: قط مثله.
(٧) فاطر: ٤١.
(٨) في المصدر: فتقول الملائكة

أذهب عنا الحزن، فمن أكرم على الله منك، والله إن محمدا و (جميع) أهل بيته لمشرفون متبشرون (١)، يباهون أهل السماء بفضلك، يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي أنجز لي وعده في أخي وصفيي وخالصتي (٢) من خلق الله، والله ما قمت قدام ربي قط إلا بشرني بهذا الذي رأيت، وإن محمدا
لفي الوسيلة، على منبر من نور يقول: الحمد لله الذي أحلنا
دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب، والله يا علي! إن شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم (في) كل جمعة، وإنهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة، كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنكم لفي أعلى عليين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما بلغها أحد غيركم، (ثم) قال أمير المؤمنين: والله لا بارز الأرض الذي تسكن
إليه، والله لا تزال الأرض ثابتة ما كنت عليها، وإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه، والله لو فقدتموني لمارت بأهلها مورا (٣) لا يردهم إليها أبدا، الله الله أيها الناس! إياكم والنظر في أمر الله، والسلام على المؤمنين والحمد لله رب العالمين) (٤).
وعنه، عن جعفر بن محمد معنعنا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كلام ذكره في علي عليه السلام، فذكر سلمان لعلي عليه السلام فقال: (والله يا سلمان، لقد حدثني بما أخبرك به، ثم قال:
والله يا علي لقد خصك الله بالحلم والعلم والغرفة التي قال الله (تعالى):
(أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما) (٥) والله إن هذه

---

(١) في الأصل: مستبشرون.
(٢) في المصدر: خالصي.
(٣) في الأصل: مورة.
(٤) تفسير الفرات: ١٣٠ - ١٢٩.
(٥) الفرقان: ٧٥.

الغرفة (١) ما دخلها أحد قط ولا يدخلها أحد أبدا، حتى تقوم على ربك وإنه ليحف بها في كل يوم سبعون ألف ملك، ما يحفون إلى يومهم ذلك إلا في إصلاحها والمرمة لها حتى تدخلها، ثم يدخل الله عليك فيها أهل بيتك، والله يا علي! إن فيها لسرير من نور ما يستطيع أحد من الملائكة أن ينظر إليه مجلس لك يوم تدخلها، فإذا دخلته يا علي، أقام الله جميع أهل السماء على أرجلهم حتى يستقر بك مجلسك، ثم لا يبقى في السماء ولا في أطرافها ملك واحد إلا أتاك بتحفة (٢) من الرحمن) (٣).

أقول: ذكر هذا الخبر في سورة الفرقان، والذي قبله في سورة فاطر، والظاهر اتهما واحد وإنما فرقه بما فيه من الآيات، لتقع كل آية في موضعها - والله العالم -.

وعنه في سورة الزخرف، عن جعفر (بن محمد)، قال: حدثنا علي بن بزرج، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن حنان، عن أمه (٤) قنوا بنت رشيد، عن أبيها، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في كلام ذكره في علي عليه السلام، (فذكر سلمان لعلي عليه السلام) فقال: (والله يا سلمان! لقد حدثني بما أخبرك به، قال في ذكر (٥): يا علي!

قال الله (تعالى): (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون) (٥)، حتى يسلموا عليك ثم يحيوك بتحية الكرام (٦)، ويلقي الله عليك المحبة العظمى، ولا يبقى لله ملك ولا رسول ولا نبي ولا مؤمن ولا شجرة ولا شئ مما خلق الرحمن إلا أحبك في كلام ذكره) (٤)

وهذا أيضا جزء من الخبرين السابقين، فيكونا مسندين.

---

(١) في المصدر: إنها لغرفة.

(٢) في المصدر: بتحية.

(٣) تفسير الفرات: ١٠٧.

(٤) في المصدر: يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن جندب، عن أمية.

وعنه في سورة الواقعة، عن محمد بن القاسم بن عبيد، معنعنا، عن
عبد الله بن عباس قال: سمعت سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وهو
يقول: (لما (أن) مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرضة التي قبضه الله فيها
دخلت فجلست بين يديه ودخلت (عليه) فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما به
خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها، فلما أن رآها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال: ما يبكيك يا بنية؟ (ف) - قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى
ما بك من الضعف، فمن لنا بعدك يا رسول الله؟ قال لها: لكم الله، فتوكلي
عليه واصبري (كما) صبر آبائك من الأنبياء، وأمهاتك من أزواجهم،
يا فاطمة! أوما علمت أن الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه
رسولا، ثم (اختار بعلك) عليا، فزوجك إياه وجعله وصيا، فهو أعظم الناس
حقا على المسلمين بعد أبيك، وأقدمهم سلما وأعزهم خطرا، وأجملهم خلقا،
وأشدهم في الله وفي عضبا، وأشجعهم قلبا، وأثبتهم وأربطهم جأشا (١)،
وأسخاهم كفا، ففرحت بذلك فاطمة فرحا شديدا، فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم: هو سررتك يا بنية؟ قالت: نعم يا رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) لقد سررتني وأحزنتني، قال: كذلك أمور الدنيا
يشوب سرورها بحزنها، قال: أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله؟
قالت: بلى يا رسول الله، قال: إن عليا عليه السلام أول من آمن
بالله و (هو) ابن عم رسول الله وأخو الرسول ووصي رسول الله
(وزوج بنت رسول الله) وابناه سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمه
(حمزة) سيد الشهداء عم رسول الله، وأخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه،
فهذه خصال لم يعطها أحد قبله ولا أحد بعده، يا بنية! هل سررتك؟ قالت:
نعم يا أبت، قال: أولا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله؟ قالت: بلى

---

(١) مجمع البحرين: (يقال فلان رابط الجأش: أي ربط نفسه عن الفرار لشجاعته)، والربط على القلب: تسديده.

يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق قسمين فجعلني وزوجك في أخيرهما قسما، وذلك قوله عز وجل: (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) (١)، ثم جعل الاثنين ثلاثا، فجعلني وزوجك في أخيرهما ثلاثا، وذلك قوله (عز وجل): (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة، والسابقون السابقون، أولئك المقربون، في جنات النعيم) (٢). (٣) ورواه الشيخ في الأمالي عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن فيروز غياث الجلاب بباب الأبواب، عن محمد بن الفضل بن مختار الباني، عن أبيه، عن الحكم بن ظهير، عن الثمالي، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل، عن سلمان رحمه الله قال: (دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد، فقمت لأخرج فقال لي: إجلس يا سلمان! فيشهدك الله أمرا إنه لمن خير الأمور، فجلست، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة عليها السلام - الخبر)، مع اختلاف في الألفاظ، وعد قوله: وأصحاب اليمين: (ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرهما قبيلة، وذلك قوله عز وجل: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (٤)، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرهما بيتا، وذلك في قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٥)، ثم إن الله اختارني من أهل بيتي وعليا والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وأنت سيدة النساء، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ومن ذريتك (- ما) المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت (من) قبله جورا) (٦) وسيأتي عن إرشاد الديلمي بأبسط من ذلك.

---

(١) الواقعة: ٢٧.
(٢) الواقعة: ١٢ - ٨.
(٣) تفسير الفرات: ١٧٩.
(٤) الحجرات: ١٣.
(٥) الأحزاب: ٣٣.
(٦) الأمالي ٢، المجلس السابع: ٢١٩.

وعنه في سورة العاديات عن علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري،
معنعنا، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: (بينما نحن أجمع كنا حول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه
كان في منبر (في) الحار إذ أقبل أعرابي بدوي فتخطى (١) صفوف المهاجرين
والأنصار حتى جثى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: السلام
عليك فداك أبي وأمي يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وعليك
السلام، من أنت يا أعرابي؟ قال: رجل من بني لجيم يا رسول الله، فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم: ما وراءك يا أخا لجيم؟ قال: يا رسول الله! خلفت خثعما
وقد تهيئوا وعبؤوا كتائبهم، وخلفت الرايات تخفق (٢) فوق رؤوسهم، يقدمهم
الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمأة من رجال خثعم يتألون (٣) باللات
والعزى أن لا يرجعون حتى يردوا المدينة فيقتلونك ومن معك يا رسول الله،
قال: فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أبكى جميع أصحابه، ثم
قال: معاشر الناس! سمعتم مقالة الأعرابي؟ قالوا: كل قد سمعنا
يا رسول الله، قال: فمن (منكم) يخرج إلى هؤلاء القوم قبل أن يطؤونا في ديارنا
وحريمنا لعل الله يفتح على يديه وأضمن له على الله الجنة؟ قال: فوالله ما قال
أحد: أنا يا رسول الله، قال: فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قدميه وهو يقول:
معاشر أصحابي! هل سمعتم مقالة الأعرابي؟ قالوا: كل قد سمعنا
يا رسول الله، (قال:) فمن منكم يخرج إليهم قبل أن يطؤونا في ديارنا وحريمنا
لعل الله (أن) يفتح على يديه وأضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنة؟
قال: فوالله ما قال أحد: أنا يا رسول الله، قال: فبينما (٤) النبي صلى الله عليه وآله
وسلم
واقف إذ أقبل أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام فلما نظر (إلى) النبي
صلى الله عليه وآله وسلم واقفا ودموعه تنحدر كأنها جمان (٥) انقطع سلكه (٦) على
خديه (٧)،

---

(١) في المصدر: يتخطى.
(٢) أي تضطرب (منه).
(٣) أي يحلفون (منه).
(٤) في المصدر: فبينا.
(٥) في المصدر: وهو واقف ودموعه تنحدر كأنه جمان انقطع مسالكه.
(٦) بالضم جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة (منه).
(٧) فيه غرابة، لم تر في غزواته صلى الله عليه وآله إنه خاف أو بكى من العدد.

لم يتمالك أن يرمي (١) بنفسه عن بعيره إلى الأرض، ثم أقبل يسعى نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح بردائه الدموع عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يقول: ما الذي أبكاك، لا أبكى الله عينيك، يا حبيب الله! هو نزل في أمتك شئ من السماء؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي! ما نزل فيهم إلا خير، ولكن هذا الأعرابي حدثني عن رجال خثعم بأنهم قد عبؤوا كتائبهم وخفقت الرايات فوق رؤوسهم، يكذبون قولي ويزعمون بأنهم لا يعرفون ربي، يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمأة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى لا يرجعون حتى يردوا المدينة فيقتلوني ومن معي، وإني قلت لأصحابي: من منكم يخرج إلى هؤلاء القوم من قبل أن يطؤونا في ديارنا وحريمنا لعل الله أن يفتح على يديه وأضمن له على الله اثنى عشر قصرا في الجنة؟ فقال علي (عليه السلام): فداك أبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، صف لي هذه القصور؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي! بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ملاطها (٢) المسك الأذفر والعنبر، حصائها الدر والياقوت، ترابها الزعفران، وكثيبها الكافور، في صحن كل قصر من هذه القصور أربعة أنهار: نهر من عسل، ونهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من ماء، محفوف بالأشجار من المرجان، على حافتي كل نهر من هذه الأنهار خيمة (٣) من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل، قال لها: كوني، فكانت يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الأحمر، قوائمها من زبرجد الأخضر (٤)، على كل

---

(١) في الأصل: ان رمى.
(٢) بالكسر، الطين الذي يجعل بين سافل البناء (منه).
(٣) في المصدر: والمرجان على حافتي كل نهر من هذه الأنهار وخلق فيها خيمة.
(٤) في المصدر: قوائمه من الزبرجد الأخضر.

سرير حوراء من الحور العين، على كل حوراء (١) سبعون حلة خضراء، وسبعون حلة صفراء، يرى مخ ساقها خلف عظامها (٢) وجلدها وحليها وحللها، كما ترى الخمرة (٣) الصافية في الزجاجة البيضاء، مكللة بالجواهر (٤)، لكل حور (اء) سبعون ذؤابة، كل ذؤابة بيد وصيف (٥)، وبيد كل وصيف مجمر، تبخر تلك الذؤابة، يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة الجبار، قال:
فقال علي عليه السلام: فداك أبي وأمي يا رسول الله، أنا لهم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (يا علي!) هذا لك وأنت له انجد إلى القوم، فجهزه رسول الله (٦) صلى الله عليه وآله وسلم في خمسمأة رجل من الأنصار والمهاجرين، فقام ابن عباس فقال: (٧): فداك أبي وأمي يا رسول الله، تجهز ابن عمي في خمسمأة رجل إلى خمسمأة من العرب، وفيهم الحارث بن مكيدة يعد بخمسمائة فارس! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أمط عني يا بن عباس، فوالذي بعثني بالحق (نبيا) لو كانوا على عدد الثرى وعلى وحده، لأعطى (الله) عليا عليهم النصر (ة)، حتى يأتينا بسبيهم أجمعين، فجهزه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: إذهب يا حبيبي، حفظ الله من تحتك ومن فوقك وعن يمينك وعن شمالك، والله خليفتي عليك.
فسار علي ومن (٨) معه حتى نزلوا بواد خلف المدينة بثلاثة أميال يقال (له): وادي ذي خشب، قال: فوردوا (٨) الوادي ليلا فضلوا الطريق، قال: فرفع علي (عليه السلام) رأسه إلى السماء وهو يقول:
يا هادي (٩) كل ضال ويا منقذ كل غريق ويا مفرج كل معموم! لا تقو علينا

---

(١) في الأصل: على كل سرير حور من حور العين على كل حورة.
(٢) في الأصل: ساقيها خلف عظمها.
(٣) في المصدر: الحمرة، بالجوهر.
(٤) في المصدر: الحمرة، بالجوهر.
(٥) الذؤابة: الناصية وهي شعر في مقدم الرأس، والوصيف: الغلام دون المراهق.
(٦) فجهزه النبي، أقول: انجد: عرق وأعان وأرتفع، والدعوة: أجابها، والنجدة: القتال والشجاعة والشدة.
(٧) في الأصل: فقال ابن عباس.
(٨) في المصدر: بمن، فورد
(٩) في الأصل والمصدر: يا مهدي، ما أثبتناه من البحار.

ظالما ولا تظفر بنا عدونا وأهدنا إلى سبيل الرشاد، قال: فإذا الخيل يقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه، فأنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (والعاديات ضبحا) يعني الخيل، (فالموريات قدحا) قال: قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار، (فالمغيرات صبحا) قال: صبحهم علي (عليه السلام) مع طلوع الفجر وكان لا يسبقه أحد إلى الأذان، فلما سمع المشركون الأذان قال بعضه لبعض: ينبغي أن يكون راع في رؤوس هذه الجبال يذكر الله، فلما أن قال: أشهد أن محمدا رسول الله، قال بعضهم لبعض: (ينبغي) أن يكون الراعي من أصحاب الساحر الكذاب، وكان علي عليه السلام لا يقاتل حتى تطلع الشمس وتنزل ملائكة النهار، قال: فلما إن دخل النهار التفت علي (عليه السلام) إلى صاحب راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: إرفعها (فلما أن رفعها) ورآها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض: هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه، هذا محمد وأصحابه، قال: فخرج غلام من المشركين من أشدهم بأسا وأكثرهم كفرا (١)، فنادى: يا أصحاب النبي! يا أصحاب الساحر الكذاب! أيكم محمد فليبرز إلي، فخرج إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: ثكلتك أمك، وأنت الساحر الكذاب، محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء بالحق من عند الحق، قال له: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب أخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته، قال: لك هذه المنزلة من محمد؟ قال له علي: نعم، قال: فأنت ومحمد شرع واحد، ما كنت أبالي لقيتك أو لقيت محمدا، (قال): ثم شد على علي عليه السلام

وهو يقول:

لاقيت ليثا يا علي ضيغما (٢) قرما (٣) كريما في الوغى مشرما (٤)

---

(١) في الأصل: أكفرهم كفرا.

(٢) أي أسدا (منه).

(٣) الفحل (منه).

(٤) في المصدر: ليثا كريما في الوغى معلما.

ليثا شديدا من رجال خثعما ينصر دينا معلما (و) محكما
من يلقني يلق علاما طالما
كاد لقرن وإنما مسلما (١)
فأجابه (علي) عليه السلام (وهو يقول):
لاقيت قرما حدثا وضيغما (٢)
ليثا شديدا لي الوغا غشمشما (٣)
أنا علي سأبير خثعما (٤)
بكل خطى يرى النقع دما
وكل صارم تضرب قيقما (٥).
(قال:) ثم حمل كل واحد (منهما) على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان، فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى علي (عليه السلام): هل من مبارز؟ فبرز أخ للمقتول وهو يقول:
أقسم باللات وبالعزى قسم
إني لدى الحرب صبور ما ارم (٦)
من يلقني أذقه مر الألم (٧)

---

(١) في المصدر: كاد القروم فاتته مسلما.
(٢) في المصدر: هاشميا ضيغما، سأبيد خثعما.
(٤) في المصدر: هاشميا ضيغما، سأبيد خثعما.
(٥) في المصدر: وكل صارم ضروب قمما.
(٦) في المصدر: لم أرم، أنواع الألم.
(٧) في المصدر: لم أرم، أنواع الألم.

فأجابه (علي) عليه السلام:
إلا أنا بالله ربي أقسم
قسم حق ليس فيه مأثم
إنكم من شرنا لن تسلموا
وحمل كل واحد مهما على صاحبه، فضربه علي (عليه السلام) ضربة فقتله وعجل الله (ب) - روحه إلى النار، ثم نادى علي عليه السلام: هل من مبارز؟ فبرز له الحارث بن مكيدة وكان (صاحب) الجمع وهو يعد بخمسمائة فارس، وهو الذي أنزل الله (تعالى) فيه: (إن الإنسان لربه لكنود) قال: كفور، (وإنه على ذلك لشهيد) قال: يشهد (١) عليه بالكفر، (وإنه لحب الخير لشديد) (٢) قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يعني بأتباعه محمدا صلى الله عليه وآله، قال: فبرز الحارث وهو يحرص على الله وعلى رسوله و (هو) يقول:
لأنصرن الات نصرت حقا (٣)
وكل غصب وأزال الحقا (٤)
بكل صارم يرى منعقا (٥)
فأجابه (علي) عليه السلام (وهو يقول):
أذودكم بالله عن محمد
بقلب سيف (٦) قاطع مهند

---

(١) في المصدر: شهيد.
(٢) العاديات: ٧ - ٩.
(٣) في المصدر: إن لنصر اللات عندي حقا.
(٤) في المصدر: بكل صارم يريكم صعقا.
(٥) في المصدر: وكل خطى يزيل الحلقا.
(٦) في المصدر: بكل سيف.

أرجو بذاك الفوز يوما أرد (١)
(على إلهي والشفيع أحمد) (٢)
ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله (ب) - روحه إلى النار، ثم نادى علي (عليه السلام): هل من مبارز؟ فبرز إليه ابن عم له يقال له: عمرو بن أبي الفتاك، وهو يقول:
أنا عمرو وأبي الفتاك
وبيدي نصل (٣) سيف هناك
أقطع به الرأس لم أزل كذاك (٤).
فأجابه (علي) عليه السلام، (وهو يقول):
دونكما مترعة دهاقا (٥)
كأس دهاق (٦) مزجت زعاقا (٧)
إني امرء إذا ما لاقا
أقد الهام (٨) وأجذ ساقا (٩)
ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فضربه علي عليه السلام ضربة (فقتله) فعجل الله (ب) - روحه إلى النار، ثم نادى (علي عليه السلام): هل من

---

(١) في المصدر: قدحي في غد.
(٢) ليس في المصدر.
(٣) النصل: حديدة الرمح والسهم والسكين.
(٤) في المصدر: وفي يدي مخذم بتاك، أطلب حقي إن أتى العراك، الخذم: السيف القاطع. التباك: مبالغة الباتك، السيف القاطع.
(٥) الترعة: نهر عميق مصنوع بالأيدي يجمع بين نهرين أو بحرين أو قطع أخرى من الماء، دهق الكاس: ملأها.
(٦) في المصدر: كأسا سلافا.
(٧) الزعاق - بالضم -: الماء المر لا يطاق شربه.
(٨) قد الشئ: قطعه، الهامة: رأس كل شئ وتطلق على الجثة.
(٩) في المصدر: إني أنا المرء الذي إن لافى، يقد هاما ويجذ ساقا.

مبارز؟ فلم يبرز إليه (أحد)، فشد (علي) أمير المؤمنين (عليه السلام) عليهم حتى توسط جمعهم، فذلك قول الله (تعالى): (فوسطن به جمعا) (١)، فقتل علي عليه السلام مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل (عليه السلام) بسبيهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج وجميع
أصحابه حتى استقبل عليا عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة، وأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الغبار من وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
بردائه ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول: الحمد لله يا علي الذي شد بك أزري، وقوى بك ظهري، يا علي! إني سئلت ربي أن يشد بك
أزري، ثم التفت إلى أصحابه وهو يقول: معاشر أصحابي! لا تلوموني في حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنما حبي عليا من أمر الله، والله أمرني أن أحب عليا وأدينه، يا علي! من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله،
ومن أحب الله (فقد) أحبه الله وكان حقا (٢) على الله أن يسكن محبيه (في) الجنة، (و) يا علي! من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله،
ومن أبغض الله (أبغضه الله و) لعنه (الله)، وكان حقا (٢) على الله أن يقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا (٣) (ولا جارة) (٤).
وعن محمد بن مسعود العياشي في تفسيره مرسلا عن زاذان، عن
سلمان، قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي أكثر من عشرة مرات: يا علي! إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه) (٥).

---

(١) العاديات: ٥.
(٢) في المصدر في الموضعين: حقيقا.
(٣) في المصدر: ولا يقبل عنه صرف ولا عدل.
(٤) تفسير الفرات: ٦ - ٢٢٣٢٣، عنه البحار ٢١: ٩٠ - ٨٤.
(٥) تفسير العياشي ٢: ١٨.

وروى سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي في روضته مرسلا عن
ابن عباس، يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (كنت واقفا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة عليها
السلام
وهي تبكي، فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسها وقال: ما
يبكيك، لا أبكى الله عينيك يا حورية؟ قالت: مررت على ملأ من نساء
قريش وهن مخضبات، لما نظرن إلي وقعن في وفي ابن عمي، فقال لها:
وما سمعت منهن؟ قالت: قلن: كان قد عز على محمد أن يزوج ابنته من
رجل فقير من قريش وأقلهم مالا، فقال لها: والله يا بنية! ما زوجتك
ولكن الله زوجك (من علي) فكان بدؤه منه، وذلك أنه خطبك فلان
وفلان، (فعند ذلك) جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمسكت عن الناس فبينا
صليت (يوم الجمعة) صلاة الفجر إذ سمعت حفيف (١) الملائكة من بياض
الدنيا، وإذا يجيئني جبرئيل ومعه سبعون صفا من الملائكة متوجين، مقرطين،
مدملجين (٢)، فقلت: ما هذه القعقعة (٣) من السماء يا أخي (يا) جبرئيل؟
فقال: يا محمد! إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها من
الرجال عليا ومن النساء فاطمة، فزوج فاطمة من علي، فرفعت رأسها
وتبسمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله (٤).
فقال: ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة؟ قالت: بلى، قال: لا يرد
على الله ركبانا أكرم منا أربعة: أخي صالح على ناقته، وعمي حمزة على ناقتي
العضباء، وأنا على البراق، وعلي بعلك على ناقد من نوق الجنة، فقالت:
صف لي الناقة، من أي شئ خلقت؟ قال: ناقة خلقت من نور الله
عز وجل، مدبجة الجنبين، صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من

---

(١) حفت الشجرة: أبدت صوتا.
(٢) أي كان رؤوسهم التاج وفي أذنهم القرط وفي معصمهم الدملوج، وهو حلي يلبس في المعصم.
(٣) قعقع السلاح: صوت.
(٤) في المصدر: رضيت بالله وبرسوله.

الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الأخضر، عليها قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو الله (١) عز وجل، تلك الناقة من نوق الله (تمضي كما يمضي الراكب المحث ثلاثة أيام)، لها سبعون ركنا بين الركن، والركن سبعون ألف ملك، يسبحون الله عز وجل بألوان التسبيح، خطوة الناقة علي فرسخ تلحق ولا تلحق، لا تمر على ملأ من الملائكة إلا قالوا: من هذا العبد، ما أكرمه على الله، أتراه نبيا مرسلا أو ملكا مقربا أو حامل كرسي؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا، هذا علي بن أبي طالب، فيبدرون رجالا رجالا فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، حدثونا فلم نصدق ونصحونا فلم نقبل، والذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى، كذلك ينجو في الآخرة، يا فاطمة! ألا أزيدك في علي رغبة؟ قالت: زدني يا أبتاه، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن عليا أكرم على الله من هارون، لأن هارون أغضب موسى وعلي لم يغضبني قط، والذي بعث أباك بالحق نبيا ما غضبت (١) عليه يوما قط، وما نظرت في وجه علي إلا ذهب الغصب (٢) عني، يا فاطمة! ألا أزيدك في علي رغبة؟ قالت: زدني يا نبي الله؟ قال: هبط علي جبرئيل وقال: يا محمد! (العلي الأعلى يقول لك:) اقرأ عليا مني السلام، فقامت وقالت فاطمة عليها السلام: رضيت بالله ربا وبك يا أبتاه نبيا وبابن عمي بعلا ووليا) (٣).

وفي الكتاب المذكور وبالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الصبح فلما سلم قام وقال: أين ابن عمي، والذي يقضي ديني وينجز وعدي؟ فأجابه بالتلبية: لبيك لبيك يا رسول الله، قال: يا علي! أريد أن أعرف فضلك من الله عز وجل؟ قال: نعم يا حبيبي، قال: أخرج إلى صحن المسجد، فإذا طلعت

---

(١) في المصدر: وظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله.
(٢) في المصدر: غظت، الغيظ.
(٣) الروضة: ٩، رواه في البحار ٤٣: ١٤٩ عنه.

الشمس فكلمها حتى تكلمك، قال سلمان: فخرج إلى صحن المسجد، فلما طلعت الشمس قال لها: السلام عليك أيتها الشمس، قال: السلام عليك يا أول، يا آخر، يا باطن، يا من هو بكل شئ عليم، قال: فضحكت الصحابة (١) فقالوا: بالأمس تقول لنا: الأول والآخر من صفات الله تعالى! قال: نعم، تلك صفات الله عز وجل وهو الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له، يحيي ويميت (وهو حي لا يموت) بيده الخير وهو على كل شئ قدير، قالوا: فما بالنا نسمع الشمس تقول لعلي هذا، فصار علي ربا يعبد؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: استغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اسكتوا فإن لكل مقاما، (قال: استغفروا الله وتوبوا إليه) أما قولها: يا أول، فهو أول من آمن بي وصدقني، وأما قولها: يا آخر، فهو آخر من يواريني ويلحدني، وأما قولها: يا ظاهر: فإنه والله (أول من) أظهر دين الله بالسيف، وأما قولها: يا باطن، فإنه والله باطن بطينة علمي، وأما قولها: يا من هو بكل شئ عليم، فوعزة ربي ما علمني ربي شيئا إلا وعلمته عليا وإنه بطرق السماوات أعرف منها بطرق الأرض، ثم قال: يا علي! أدخل وافتخر (فدخل) وهو (ينشد و) يقول:

أنا للحرب إليها وبنفسي أصطليها
نعمة من خالق الخلق (٢) بها قد خصنيها
وأنا حامل لواء الحمد يوما أحتويها (٢)
ولي السبقة في الإسلام طفلا ووجيها
(و) لي الفضل على الناس بفاطم (٣) وبنيها
ثم فخري برسول الله إذ زوجنيها

---

(١) في المصدر: فضجت الصحابة.
(٢) في المصدر: خالق العرش، وأنا محمد نار الحرب في يوم اجبها.
(٣) في المصدر: بزوجي.

وإذا أنزل ربي آية علمنيها
ولقد زقني العلم لكي صرت (١) فقيها (٢)
وروى فيه وفي كتاب الفضائل - واللفظ للأخير - مرسلا عن
الواقدي، جابر، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال (٣): (جاء إلى عمر بن
الخطاب غلام يافع (٤) فقال له: إن أمي جحدت حقي من ميراث أبي
وأنكرتني وقالت: لست بولدي، فأحضرها وقال لها: لم جحدت ولدك هذا
(الغلام) وأنكرته؟ قالت: إنه كاذب في زعمه ولي شهود بأني بكر عاتق (٥)
ما عرفت بعلا، وكانت قد رشت سبع نسوة كل واحد (٦) بعشرة دنانير (وقالت
لهم: اشهدوا) بأني بكر لم أتزوج ولا أعرف بعلا، قال لها عمر بن الخطاب:
أين شهودك؟ فأحضرتهن (٦) بين يديه، فقال: بم تشهدن؟ فقلن له (٧): (نشهد
إنها بكر) لم يمسها ذكر ولا بعل، فقال الغلام، بيني وبينها علامة أذكرها لها
عسى تعرف ذلك، فقال (له): قل ما بدا لك، فقال الغلام: (فإنه) كان
والدي في سعد بن مالك (٨) يقال له: الحارث المزني و (إني) رزقت في عام
شديد المحل (٩) وبقيت عامين كاملين أرتضع (١٠) (من) شاة، ثم أ (ن) - ني
كبرت
وسافر والدي مع جماعة في تجارة، فعادوا ولم يعد والدي معهم فسألتهم عنه
فقالوا: إنه درج، فلما عرفت والدتي الخبر أنكرتني وقد أضرت بي (١١)

---

(١) في المصدر: ولقد أورثني العلم وقد صرت.
(٢) الروضة: ٣٦، الفضائل: ١٦٣.
(٣) في المصدر: قيل.
(٤) غلام يافع: ترعرع وناهز البلوغ.
(٥) عاتق، الجارية أول ما أدركت أو التي بين الادراك والتغنيس، سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبويها ولم يدركها زوج بعد.
(٦) في المصدر: سبعة نفر كل واحد، فأحضرتهم.
(٧) في المصدر: بهم تشهدون، فقالوا له.
(٨) في الأصل: كان والدي شيخ اسمه سعد الدين بن مالك، ولعله مصحف.
(٩) محل - بالفتح -: الجوع الشديد، انقطاع المطر ويبس الأرض.
(١٠) في المصدر: أرضع.
(١١) في المصدر: أخرتني.

الحاجة، فقال عمر: هذا مشكل لا يحله إلا نبي أو وصي نبي فقوموا بنا إلى أبي الحسن (علي) عليه السلام، فمضى الغلام وهو يقول: أين منزل كاشف الكروب، أين (منزل) خليفة هذه الأمة (حقا)، فجاؤوا به إلى منزل علي بن أبي طالب، كاشف الكروب ومحل المشكلات، فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب عن هذا الأمة! فقال له الإمام: وما لك يا غلام؟ فقال: يا مولاي! أمي جحدتني (حقي) وأنكرتني (وزعمت) أني لم أكن ولدها.

فقال الإمام عليه السلام: أين قنبر؟ فأجابه: لبيك يا مولاي، فقال له: إمض واحضر المرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال لها: ويلك لم جحدت ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين! أنا بكر (و) ليس لي ولد ولم يمسسني بشر، فقال لها: لا تطيلي الكلام أنا ابن عم (١) بدر التمام ومصباح الظلام (وإن جبرئيل أخبرني بقصتك)، (ف) - قالت: يا مولاي! احضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا، فأحضروا (٢) (قابلة أهل المدينة)، فلما دخلت بها أعطتها سوارا (٣) كان في عضدها فقالت لها: اشهدي بأني بكر، فلما خرجت من عندها قالت له: يا مولاي! إنها بكر، فقال عليه السلام: كذبت العجوز يا قنبر (الحق)، ففتش العجوز (٤) وخذ منها السوار، قال قنبر: فأخرجته من كتفها، فعند ذلك ضج الخلائق، فقال الإمام عليه السلام: اسكتوا فأنا عيبة (٥) علم النبوة، ثم أحضر الجارية وقال لها: يا جارية! أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبو الحسن والحسين (عليهما السلام)، إني أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدعي عليك، (أ) فتقبله مني زوجا؟ فقالت: لا يا مولاي، أتبطل شرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال لها: بماذا؟ فقالت: تزوجني بولدي، كيف يكون ذلك!! فقال

---

(١) في المصدر: لم يمسني بشر فقال لها لا تعدلي الكلام بابن عم.
(٢) في المصدر: فأحضرت.
(٣) السوار - بالفتح والكسر -: حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها.
(٤) في المصدر: عر العجوز.
(٥) العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق، من الرجل: موضع سره على المثل.

الإمام (عليه السلام): (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (١)، (ثم قال لها:) لم لا يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة؟ فقالت: يا مولاي! خشيت على الميراث، فقال لها (عليه السلام): استغفري الله تعالى وتوبي إليه، ثم إنه (عليه السلام) أصلح بينهما والحق الولد بوالدته وبإرث أبيه وصلى الله عليه وآله وسلم) (٢).

وروى رضي الله عنه أيضا في أول الجزء من كتاب الفضائل مرسلا عن سلمان، ورأيته في كتاب ينسب إلى الطبري الشيعي نقله عن كتاب الأنوار، قال: حدث أحمد بن محمد بن عبد ربه، قال: حدثني سلمان بن علي الدمشقي، عن أبي هاشم الرياني، عن زاذان، عن سلمان، ونقله عنه بهذا الإسناد صاحب عيون المعجزات (٣)، وهو من تلامذة صاحب الأنوار الذي هو الشيخ الجليل أبو علي محمد بن همام (٤)، وربما ينسب العيون إلى السيد المرتضى ولم يثبت بل لا يلائم طريقته ومذاقه - واللفظ للأول - قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما جالسا بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعة (٥) وقد ارتفعت وأثارت الغبار، فما زالت تدنو (و) الغبار يعلو إلى أن وقفت بحيال (٦) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيها شخص، فقال: السلام عليك يا رسول الله (٦) ورحمة الله وبركاته، اعلم أني وافد

---

(١) اقتباس من الكريمة الإسراء: ٨١.
(٢) الفضائل: ١٠٥، الروضة: ٥.
(٣) عيون المعجزات: ٤٣.
(٤) محمد بن همام بن سهل البغدادي الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث جليل القدر ثقة، قال أبو محمد هارون بن موسى: قال أبو علي محمد بن همام كتب أبي إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام يعرفه إنه ما صح له أن له حملا يولد ويعرفه أنه حملا وسئله أن يدعو له في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكرا، قال نجيبا من مواليهم؟ فوقع عليه السلام على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل ذلك، فصح الحمل ذكرا، قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط، وكان محققا، مات أبو علي بن همام سنة ٣٣٦ وكان مولده ٢٥٨ (الخلاصة).
(٥) الزوبعة: هيجان الأرياح وتصاعدها إلى السماء.
(٦) في المصدر: بحداء، فقال: يا رسول الله السلام عليك.

قوم (ي) وقد استجرنا بك فأجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإن بعضهم قد بغى على بعض (فابعث علينا) ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله تعالى وكتابه، وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة لأرده إليك (سالما في) غداة غد إلا أن يحدث علي حادث من عند الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أنت وقومك؟ قال: أنا غطرفة بن شرماخ (١)، أحد بني كاخ، أنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السمع (٢)، فلما منعنا من ذلك و (لما) بعثك الله نبيا آمنا بك وصدقناك وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا ونبيهم الخلاف وهم أكثر منا (عددا) وأشد قوة وقد غلبوا على الماء والمرعى وأضروا بنا وبدوا بنا فابعث إليهم معي من يحكم بيننا (بالحق).

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها، فكشف لنا عن صورته، فنظرنا إلى شيخ (٣) عليه شعر كثير ورأسه طويل، وهو طويل العينين وعيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين، في فمه أسنان (٤) ك (- أنها) أسنان السباع، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم أخذ عليه العه (و) د والميثاق على أن يرد عليه من يبعث (- ه) (في) غداة غد، فلما فرغ من كلامه التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي بكر وقال: (من) يمضي منكم مع (أخينا) غطرفة لينظر ما هم عليه بينهم بالحق (٥)؟ قال: (و) أين هم؟ فقال: هم تحت الأرض، فقال: كيف نطيق النزول إلى الأرض وكيف نحكم بينهم ولا نحسن كلامهم؟ فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوابا، ثم التفت إلى (عمر بن الخطاب، فقال له مثل قوله لأبي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر، ثم أقبل على عثمان فقال له مثل قوله لهما فأجابه

---

(١) في المصدر في جميع المواضع: (عطرفة بن شمراخ) بدل (غطرفة).
(٢) استرق السمع: استمع مستخفيا.
(٣) شخص (خ ل).
(٤) في المصدر: مغير الحدقتين وله أسنان.
(٥) في المصدر: بالحق بينهم.

كجوابهما، ثم استدعى ب) (١) - علي (عليه السلام) (فدعا به) وقال له: يا علي! امض مع أخينا غطرفة وأشرف على قومه (٢) وانظر ما هم عليه واحكم بينهم بالحق، فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: السمع والطاعة، ثم تقلد سيفه، فقال سلمان: فتبعته إلى أن صار بالوادي (٣) فلما توسطه نظر (إلي) أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال لي: شكر الله سعيك يا أبا عبد الله (ف) - ارجع، فرجعت وقفت أنظر إليه مما يقع منه، فانشقت الأرض فدخل فيها وعادت إلى ما كانت، فدخلني من الحسرة ما الله أعلم به، كل ذلك إشفاقا على أمير المؤمنين (عليه السلام).

فأصبح النبي وصلى بالناس صلاة الغداة، ثم جلس على الصفا وحف به أصحابه، فتأخر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن وقت ميعاده حتى ارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام فيه إلى أن زالت الشمس وقالوا: إن الجن احتالوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد أراحنا الله (تعالى) من أبي تراب وذهب افتخاره بابن عمه (عليا)، وظهرت شماتة (الأعداء و) المنافقين وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (صلاة) الظهر (والعصر) وعاد إلى مكانه، وأظهر الناس الكلام وآيسوا من أمير المؤمنين عليه السلام والشمس كادت (٤) تغرب، فأيقن القوم إنه هلك وظهر نفاقهم، فلم ينظروا إلا والصفا (٥) قد انشق وظهر أمير المؤمنين (٦) (عليه السلام) وسيفه يقطر دما ومعه غطرفة، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه (وجبينه) وقال (له): ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال علي عليه السلام: (أنا) سرت إلى (خلق) كثير قد بغوا على غطرفة وعلى قومه، فدعوتهم

---

(١) في الأصل في الكلام اضطراب صححناه على ما في المصدر.
(٢) في المصدر: من قومه.
(٣) في الأصل: فقام سلمان فتبعه إلى أن صار إلى الوادي.
(٤) في المصدر: وكادت الشمس تغرب.
(٥) الصفا: الصخرة.
(٦) في المصدر: ظهر نفاقهم إذ قد انشق الصفا وطلع أمير المؤمنين.

إلى ثلاث خصال (فأبوا علي ذلك، أني دعوتهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بك) فأبوا ذلك مني، فدعوتهم إلى (أداء) الجزية، فأبوا، فدعوتهم إلى أنهم يصلحوا (١) (مع) غطرفة (وقومه) لتكون المراعي والمياه يوما لغطرفة ويوما لهم، فأبوا ذلك، فوضعت سيفي فيهم فقتلت (منهم) أزيد من ثمانين (٢) ألف فارس، فلما نظروا إلى ما حل بهم (مني) صاحوا: الأمان، الأمان، فقلت (لهم): لا أمان لكم إلا بالإيمان، فآمنوا بالله وبك، ثم (إني) أصلحت بينهم وبين غطرفة وقومه، فصاروا إخوانا وزال من بينهم الخلاف وما زلت معهم إلى هذه الساعة، فقال غطرفة: جزاك الله خيرا يا رسول الله عن الإسلام وجزى (الله) ابن عمك عليا منا خيرا، ثم انصرف غطرفة إلى حيث شاء. (٣)

أقول: ورواه في الروضة (٤) عن أبي سعيد الخدري مع اختلاف يسير، ونقله السيد علي بن طاووس في الباب التسعين من كشف اليقين (٥)، عن الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس، رواه عن علي بن الحسين الطوسي، عن مسعود بن محمد الغزنوي، عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن عبد الله الحافظ، عن الطبراني، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن تليد بن سلمان، عن أبو الحجاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، مثله، ويأتي حكاية أخرى عن مناقب بن شهرآشوب، وما نقلناه لا يخلو عن سقم.

وفي عيون المعجزات في دلائل فاطمة عليهما السلام: (وروي عن حارثة بن قدامة، قال: حدثني سلمان، قال: حدثني عمار، قال: أخبرك عجبا؟ قلت: حدثني يا عمار؟ قال: نعم، شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد

---

(١) في المصدر: فسألتهم أن يصلحوا.
(٢) في المصدر: زهاء ثمانين.
(٣) الفضائل: ٦٠ - ٦٢.
(٤) الروضة: ٣٣.
(٥) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام باب ٩٠: ٦٨.

ولج (١) على فاطمة عليها السلام، فلما أبصرت به نادت: أدن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة، قال عمار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: أدن يا أبا الحسن، فدنا، فلما اطمئن به المجلس قال به: تحدثني أم أحدثك؟ فقال: الحديث منك أحسن يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت، فرجعت، فقال علي: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أولا (تعلم)؟ فسجد علي عليه السلام شكرا لله تعالى، قال عمار: فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه، فقالت: كأنك رجعت إلي (أبي) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته بما قلته لك؟ قال: كان كذلك يا فاطمة، فقالت: يا أبا الحسن! إن الله خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله، ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت فلما دخل أبي إلى الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاما أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك (٢)، ففعل، فأودعني الله صلب أبو ثم أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني، وأنا من ذلك النور، اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن! المؤمن ينظر بنور الله تعالى) (٣).

وفي الباب الخامس والتسعين بعد المأة من كشف اليقين عن محمد بن جرير الطبري العامي في كتابه: كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام، قال: (حدثنا رواة بن يعلى بن أحمد البغدادي، قال: أخبرني قتادة) (٤)، عن أبي جعفر عن محمد بن بكير (٥)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن سلمان الفارسي قال: قلنا يوما: يا رسول الله! من الخليفة بعدك حتى نعلمه؟ قال لي:

---

(١) ولج: دخل.
(٢) اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.
(٣) عيون المعجزات: ٥٤.
(٤) ليس في المصدر.
(٥) في الأصل: عن جعفر بن محمد بن بكير، أقول: أبي جعفر كنية محمد بن جرير الطبري.

(يا) سلمان! أدخل على أبي ذر والمقداد وأبي أيوب الأنصاري (١)، وأم سلمة زوجة النبي من وراء الباب، ثم قال (لنا): اشهدوا وافهموا عني، إن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفاروق بين الحق والباطل وهو يعسوب (٢) المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين (٣) والحامل غدا لواء رب العالمين، هو وولد (ا) ه من بعده، ثم من (ولد) الحسين ابني أئمة تسعة هداة مهديون إلى يوم القيامة، أشكو إلى الله هجر (٤) أمتي لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقه، قال: فقلنا: يا رسول الله! ويكون ذلك؟ قال: نعم، يقتل مظلوما من بعد أن يملأ غيظا، ويوجد عند ذلك صابرا، قال: فلما سمعت ذلك فاطمة (عليها السلام) أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمي وولدي
ما تقول؟ قال: وأنت تظلمين وعن حقك تدفعين وأنت أول أهل بيتي
لحوقا (٤) بعد أربعين، يا فاطمة! أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك، (و) استودعك الله (تعالى) وجبرئيل وصالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله! من صالح المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام) (٥).

وعن كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف علي بن يوسف أخي العلامة مرسلا عن سلمان الفارسي قال: (أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خاليا (٦) فقلت: يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان وتضيع حقوق الرحمن ويتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى العمى والالتباس (٧)، أصحاب الرمي عن

---

(١) أبو (خ ل) في الموضعين، أقول: في المصدر: أبا في الموضعين.
(٢) يعسوب: أمير النحل، يقال: هو يعسوب قومه أي كبيرهم ورئيسهم.
(٣) الأغر جمع غر: الأبيض من كل شئ، التحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس الأربع، وفي الحديث: أي إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام كانوا على هذا النهج.
(٤) في المصدر: جحود أمتي، لاحق بي.
(٥) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٨.
(٦) يقال: خلا بفلان وإليه ومعه: سأله أن يجتمع به خلوة، ففعل، فالمراد أني أتيته ونحن في خلوة.
(٧) أي أهل الشبهة والشك وعدم الاعتراف بالدين.

الأقواس بوجوه كالتراس (١)، وضربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام (٢).

وروى المفيد في الإرشاد عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه قال:

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحسن والحسين عليهما السلام:

اللهم إني أحبهما (فاحبهما) وأحب من أحبهما، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن ابني هذين ريحانتاي من الدنيا) (٣).

وروى الديلمي في الجزء الثاني من إرشاد القلوب مرفوعا من سلمان رضي الله عنه قال: (كنت جالسا عند النبي (المكرم) صلى الله عليه وآله وسلم، إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم، فرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عليه) ورحب به، فقال: يا رسول الله! بم فضل علينا أهل البيت علي بن أبي طالب عليه السلام، والمعادن واحدة؟ فقال (له) النبي (المكرم): إذن لأخبرك يا عم، إن الله (تبارك وتعالى) خلقني وخلق عليا، ولا سماء ولا أرض، ولا جنة ولا نار، ولا لوح ولا قلم، فلما أراد الله عز وجل بدء خلقنا، فتكلم بكلمة فكانت نورا، ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحا، فمزج فيما بينهما، فاعتدلا، فخلقني وعليا مهما، ثم فتق من نوري نور العرش، فأنا أجل من (نور) العرش، ثم فتق من نور علي نور السماوات، فعلي أجل من (نور) السماوات، ثم فتق من نور الحسن (عليه السلام) نور الشمس ومن نور الحسين (عليه السلام) نور القمر، فهما أجل من (نور) الشمس و (من نور) القمر، وكانت الملائكة تسبح الله

---

(١) الأقواس جمع قوس من آلات الحرب في القديم، التراس جمع ترس: صفحة من الحديد الفولاذ تحمل للوقاية من السيف في الحرب.

(٢) العدد القوية: ٧٥، عنه البحار ٥٢: ٢٧٥.

(٣) الإرشاد: ١٩٨.

(تعالى) (وتقدسه) وتقول في تسبيحها: سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة، فكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا (١) ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسئلك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت (عنا)، فقال الله تبارك وتعالى، وعزتي وجلالي لأفعلن، فخلق نور فاطمة (عليها السلام) يومئذ كالقنديل، وعلقه في قرط (٢) العرش، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع، ومن أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء، وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه، فقال الله (عز وجل): وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها، قال سلمان: فخرج العباس فلقيه (أمير المؤمنين) (علي بن أبي طالب) عليه السلام فضمه إلى صدره فقبل ما بين عينيه وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله (تعالى) (٣).

وفي الفصل الثاني من الباب الرابع عشر من الخرائج: (روي أن سلمان قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة، قدامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل، والحسين في ناحية الدار يتضور (٤) من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله! دبرت (٥) كفاك وهذه فضة! فقالت: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تكون الخدمة لها يوما، فكان أمس يوم خدمتها،

قال سلمان: قلت أني مولى عتاقة إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك؟ فقالت: أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير، فطحنت شيئا من الشعير، فإذا أنا بالإقامة، فمضيت وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) في المصدر: خلقنا.
(٢) القرط - بالضم -: ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.
(٣) إرشاد القلوب ٢: ٤٠٣، عنه البحار ٤٣: ١٧.
(٤) تضور: تلوى من وجع جوع.
(٥) دبر: جراحة تحدث من الرحل وغيره.

فلما فرغت قلت لعلي عليه السلام ما رأيت، فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسئله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها، وقدامها رحى تدور من غير يد، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا علي! أما علمت أن لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمدا وآل محمد إلى أن تقوم الساعة. (١)

وفي الجزء الثاني من إرشاد القلوب للديلمي، عن سلمان (الفارسي) (رضي الله عنه) قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي! أوليس من كان له إليكم حاجة من كبار الحوائج لا تجودون بها إلا إذا يحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها (كرامة) شفيعهم، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق (علي) وأحبهم إلي محمد وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي من بعده، والأئمة الذين هم الوسائل، فليدعني من أهمته حاجة يريد نفعها أو دهته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطاهرين، أقضها أحسن مما يقضيها من تستشفعون إليه بأعز الخلق (٢) (إليه)، فقال له قوم من المنافقين والمشركين وهم يستهزؤون به: يا أبا عبد الله! ما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم (أن) يجعلك أغنى أهل المدينة؟ فقال لهم سلمان: (قد) دعوت الله (تبارك وتعالى) وسألته بهم (ما هو أجل وأنفع وأعظم وأفضل من ملك الدنيا بأسرها، سئلته بهم) أن يهب لي لسانا لحمده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا، وبدنا على الدواهي صابرا، وهو عز وجل (قد) أجابني إلى ملتمسي من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها بمائة ألف ألف مرة) (٣).

وفيه عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: (كنت جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه التي قبض فيها، فدخلت فاطمة

---

(١) نسخة المطبوع من الخرائج ناقصة، رواه في البحار ٤٣: ٢٨.
(٢) في المصدر: تشفعون إليه بأحب الخلق.
(٣) إرشاد القلوب ٢: ٥ - ٤٢٤.

عليها السلام، فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها، فقال (لها) رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله! أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك، فاغرورقت (١) عينا رسول الله (٢) (بالبكاء) ثم قال: يا فاطمة! أما علمت إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتم الفناء على جميع خلقه، وأن الله تبارك وتعالى اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها زوجك، فأوحى (الله) إلي أن أزوجك إياه (٣) وأن اتخذه وليا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير أنبياء الله وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي من أهلي (٣)، ثم اطلع (اطلاعة) ثالثة فاختارك و (اختار) ولدك، فأنت سيدة نساء أهل الجنة، (وولدك) وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهتدون، فالأوصياء بعدي أخي علي ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة (٤) من ولد الحسين (عليه السلام) في درجتي (ودرجة إبراهيم)، ليس في الجنة درجة أقرب إلى الله تعالى من درجة أبي إبراهيم)، أما تعلمين يا بنية، إن من كرامة الله عز وجل إياك أن أزوجك بخير أمتي وخير أهل بيتي أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما، فاستبشرت فاطمة وفرحت بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال: يا بنية! إن لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله وسنتي، وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي (عليه السلام)، فإن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري، وعلم ملائكته ورسله علما، فكلما علم ملائكته ورسله فأنا أعلمه (٤)، وأمرني (ربي) عز وجل أن أعلمه، إياه ففعلت، فليس أحد من

---

(١) اغرورقت العين: دمعت كأنها غرقت في دمعها.
(٢) في المصدر: عيناه.
(٣) في المصدر: أزوجه إياك، أهل بيتي.
(٤) في المصدر: الأئمة، اعلمني.

أمتي يعلم علمي وفهمي وحكمي غيره، وإنك يا بنية زوجته، وابناه سبطاي الحسن والحسين (عليهما السلام) (وهما سبطا أمتي و) أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب، يا بنية! أنا أهل بيت أعطانا الله (تبارك وتعالى) ست خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم ولم يعطها أحدا من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء والمرسلين وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب (وهو) عم أبيك، قالت: يا رسول الله! هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه؟ قال: (لا). بل سيد شهداء الأولين والآخرين، ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، الطائر في الجنة مع الملائكة، وابناي الحسن والحسين سبطاي، وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة (١)، الذي تملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، قالت: فأي هؤلاء (الذين) سميت أفضل؟ قال: علي (عليه السلام) بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي و (بعدك وبعد) الحسن والحسين وبعد الأوصياء من (ولد) ابني - وأشار إلى الحسين - (و) منهم المهدي، إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا.

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان! اشهد إني سلم لمن سالمهم، (و) حرب لمن حاربهم، أما إنهم (ف) - معي في الجنة، ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي! إنك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعوانا، فقاتل من خالفك بمن أطاعك ووافقك، و (إن) لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش، (و) إياك وتظاهرهم عليك، فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن

---

(١) في المصدر: والذي نفسي بيده منا مهدي الأمة.

تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، يا علي! إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شئ من أمره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل (فضله) ولو شاء لعجل النقمة، وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال والآخرة دار القرار، (ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) (١)، فقال (علي) عليه السلام: الحمد لله وشكرا على نعمائه وصبرا على بلائه) (٢).

ورواه سليم بن قيس في كتابه إلى قوله: (ولك بهارون أسوة حسنة)، وزاد: (أنه قال لأخيه موسى: إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) (٣).

وفيه مرفوعا عن سلمان (الفارسي) رضي الله عنه قال: (قال لي أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام: (يا سلمان!) الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا، يا سلمان! أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو سليمان بن داود؟ قال (سلمان): بل محمد أفضل، فقال: يا سلمان! فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ في طرفة عين، وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل أنا أضعاف ذلك (٤)، وعندي ألف كتاب أنزل الله (تعالى)، على شيث بن آدم (عليه السلام) خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي (عليه السلام) ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم (الخليل) عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان؟ فقلت: صدقت يا سيدي، (ف) - قال الإمام عليه السلام: (إعلم) يا سلمان! إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله (تبارك وتعالى) ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير

---

(١) اقتباس من الكريمة النجم: ٣١.
(٢) إرشاد القلوب ٢: ٢١ - ٤١٩.
(٣) سليم بن قيس: ٦٩، أقول: رواه في إكمال الدين: ٢٦٢ نقلا عنه.
(٤) في المصدر: لأفعل إذا أضاف ذلك.

مكشوف) (١).
وفيه مرسلا عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢): (يا سلمان!) من أحب فاطمة فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان! حب فاطمة ينفع في ماءة من المواطن، أيسر تلك المواطن: الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه، غضب الله عليه، وويل لمن يظلمها و (يظلم) بعلها أمير المؤمنين عليا عليه السلام، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها) (٣)، ورواه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب (٤) مثله.
وفيه عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: (دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله! ما بالك تفضل عليا علينا في كل حال؟ فقال: ما أنا فضلته بل الله تعالى فضله، فقالوا: وما الدليل؟ (ف) - قال: إذا لم تقبلوا مني، فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف، وأنا أبعثكم وعليا وأجعل سلمان شاهدا عليكم إلى أصحاب الكهف، حتى تسلموا عليهم، فمن أحياهم الله (له) وأجابوه كان الأفضل، قالوا: رضينا، فأمر (صلى الله عليه وآله وسلم) فبسط بساط له (٥)، ودعا بعلي عليه السلام فأجلسه في وسط البساط وأجلس كل واحد منهم على قرنة (٦) من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرابعة، ثم قال: يا ريح، احمليهم إلى أصحاب الكهف ورديهم إلي.
قال سلمان: فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا وإذا نحن

---

(١) إرشاد القلوب ٢: ٧ - ٤١٦.
(٢) في المصدر: قال النبي صلى الله عليه وآله.
(٣) إرشاد القلوب ١: ٢٩٤.
(٤) مأة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٧ - ٢١٦، عنه البحار ٢٧: ١١٦، غاية المرام: ١٨، ينابيع المودة: ٢٦٣.
(٥) في المصدر: ببسط بساط له.
(٦) القرنة - بالضم - من البيت: زاويته.

بكهف عظيم فحططنا (١) (عليه)، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا سلمان! هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم يتقدمون أو نتقدم؟ فقالوا: نحن نتقدم، فقام كل واحد منهم وصلى ودعى، وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف، فلم يجبهم أحد، فقام أمير المؤمنين بعدهم وصلى ركعتين ودعى ونادى: يا أهل الكهف! فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم فزدناهم هدى، فقالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وأمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيماننا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم الدين (٢)، فسقط القوم على وجوههم وقالوا (لسلمان): يا أبا عبد الله! (ردنا)، فقال: (و) ما ذاك (٢) (لي)، فقالوا: يا أبا الحسن! ردنا، فقال (عليه السلام): يا ريح! ردينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحملتنا، فإذا نحن بين يديه، فقص عليهم رسول الله كل ما جرى، وقال: هذا حبيبي جبرئيل (عليه السلام) أخبرني به، فقالوا: الآن علمنا فضل علي علينا من عند الله (عز وجل) لأمتك) (٣).

وفي إيضاح دفائن النواصب المشتمل على مائة منقبة، للشيخ محم بن أحمد بن علي بن شاذان، في السابع والثمانون منها عن زاذان، عن سلمان قال: (أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه، ثم دخلت (على) فاطمة عليها السلام (فسلمت عليها) فقالت: يا أبا عبد الله! هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدهما، فأخذت بأيديهما وحملتهما، حتى أتيت بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما لكما يا حسناي (٤)؟ قالا: نشتهي طعاما يا رسول الله، فقال النبي صلى الله

---

(١) حط: نزل وهبط.

(٢) في المصدر: يوم القيامة، ذلك.

(٣) إرشاد القلوب ٢: ٩ - ٢٦٨، أقول: روى هذا الحديث أبسط مما نقل المصنف في اليقين في امرأة أمير المؤمنين عليه السلام: ٥ - ١٣٣.

(٤) في المصدر: حبيباي.

عليه وآله وسلم: اللهم أطعمهما - ثلاثا -، (قال:) فنظرت فإذا سفرجلة
في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبيهة بقلة (١) من قلال هجر، أشد بياضا
من الثلج (٢) وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ففركها (٣) (صلى الله عليه وآله
وسلم)
بإبهامه، فصيرها نصفين، ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها،
فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها، فقال (لي): يا سلمان!
لعلك تشتهيها (٤)؟ قلت: نعم (يا رسول الله)، قال: يا سلمان! هذا طعام من
الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من (النار و) الحساب، (وإنك لعلى خير) (٥).
أقول: قد تقدم في الباب التاسع: إن سلمان أكل من طعام الجنة
مرارا، ويمكن الجمع بأن هذا طعام من طعام جنة الآخرة وما أكله من طعام
جنة الدنيا - والله العالم -.
وفي البحار، عن بعض كتب المناقب عن الطبراني، بإسناده عن
سلمان قال: (كنا حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت أم أيمن فقالت:
يا رسول الله! لقد ضل الحسن والحسين، وذلك عند ارتفاع النهار، فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قوموا فاطلبوا ابني، فأخذ كل رجل تجاه وجهه،
وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل حتى أتى سفح الجبل (٦) وإذا
الحسن والحسين عليهما السلام، ملتزقان كل واحد منهما بصاحبه، وإذا شجاع (٧)
قائم
على ذنبه، يخرج من فيه شبه النار، فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم، فالتفت مخاطبا لرسول الله ثم انساب فدخل بعض الأحجرة (٨)،

---

(١) القلة - بالضم -: إناء للعرب كالجرة الكبيرة، وقلال هجر شبيهة بالحباب، وهجر قرية قريبة من المدينة كانت تعمل بها القلاب.
(٢) في المصدر: اللبن.
(٣) فرك الجوز ونحوه: دلكه وحكه حتى ينقلع قشره.
(٤) في المصدر: أتشتهيها.
(٥) مأة منقبة: ٣ - ١٦٢، عنه البحار ٤٣: ٣٠٨، العوالم ١٦: ٦٢، مدينة المعاجز: ٦ ٢١ و ٢٥٠.
(٦) سفح الجبل: أصله وأسفله.
(٧) الشجاع - بالصم والكسر -: الحية.
(٨) كأنه جمع حجر، وهو مكان تحتفره الهوام والسباع لأنفسهما، والقياس في جمعه حجرة وأحجار.

ثم أتاهما فافرق بينهما ومسح وجوههما وقال: بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله، ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، فقلت: طوبى لكما نعم المطية مطيتكما، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما) (١)

وفيه عن مناقب بن شهرآشوب عن بن بطة في الإبانة من أربع طرق، منها أبو الخليل عن سلمان (قال:) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا، وإني سميت ابني الحسن والحسين) (٢)

وعنه، عن فرد والديلمي مثله وزاد في آخره: (بما سمى هارون ابنيه) (٣).

وفي الفصل العاشر من كتاب العمدة، للشيخ السديد يحيى بن بطريق الحلي، بإسناده إلى الفقيه بن المغازلي الواسطي من كتابه في المناقب، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى (بن) الطحان، إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثني ابن عبادة، حدثني جعفر بن محمد الخلدي، حدثني عبد السلام بن صالح، حدثني عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قيس الكندي (٤)، عن سلمان قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول الناس ورودا علي الحوض أولهم إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام) (٥)، ورواه الخوارزمي (٦) في الفصل الرابع من مناقبه عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل ابن أحمد الواعظ، عن البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن الحسين بن علي، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الصلت، وهو عبد السلم - إلى آخر السند والمتن -.

وفي الفصل الثاني عشر منه عن مسند أحمد بن حنبل، قال: حدثنا

---

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٩ - ٣٠٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٩٧، بحار الأنوار ٤٣: ٢٥٢.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٩٧، بحار الأنوار ٤٣: ٢٥٢.
(٤) في المصدر: عليم بن قعين الكندي.
(٥) العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ٦٨، المناقب لابن المغازلي: ١٦ - ١٥.
(٦) المناقب للخوارزمي: ١٧.

عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا هيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري، قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس - يعني ابن مالك -، قال: (قلنا لسلمان: اسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وصيه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله! من وصيك؟ فقال: يا سلمان! من كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال (فإن) وصيي ووارثي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام) (١).

وفي الفصل الثالث عشر منه، من المناقب الفقيه أبي الحسن المغازلي، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الإخباري، قال: حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: حدثنا (أحمد بن) المقدام العجلي، (عن أبي الأشعث) قال: حدثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان (الفارسي): قال: (سمعت حبيبي محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل، يسبح الله ذلك النور ويقدسه، قبل أن يخلق (الله) آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك (النور) في صلبه، فلم نزل (٢) في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة وفي علي الخلافة) (٣)، ورواه الخوارزمي في الفصل الرابع عشر من مناقبه (٤)، عن شهردار، عن عبدوس، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي - إلى آخر السند والمتن.

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الخاء، بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما

---

(١) العمدة: ٧٦.
(٢) في المصدر: فلم يزل.
(٣) العمدة: ٨٩، كفاية الطالب ٣١٥، مناقب ابن المغازلي: ٨ - ٨٧.
(٤) المناقب للخوارزمي: ٨٨.

خلق الله (تعالى) آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة وفي علي الخلافة) (١).

وروى الصفار في البصائر عن أبي الفضل العلوي قال: حدثني سعيد بن عيسى (الكربزي البصري)، عن إبراهيم (بن) الحكم بن ظهير، (عن أبيه)، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (٢)، فقال: (أنا هو الذي عنده علم الكتاب وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية، ولا تخلى أمته من وسيلته (٣) إليه وإلى الله، فقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) (٤).

وفي منتخب بصائر سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن خباب، عن بعض أصحابه، عمن حدثه، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي قال: (قال: اشهدوا، قال: سمعت، - أو قال: أقسم بالله لسمعت - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي (عليه السلام): يا علي! إنك والأوصياء بعدك، - أو قال: ومن بعدك (٥) -، أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم، وأعراف لا يدخل إلا من عرفتموه وعرفكم ت، (و) لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه) (٦).

وفي الخرائج عن جماعة، قالوا: حدثنا البرمكي، أخبرنا عبد الله ابن داهر، أخبرنا محمد بن الفضيل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن

---

(١) العمدة: ٩١، ينابيع المودة: ١٠.

(٢) الرعد: ٤٣.

(٣) كذا في الأصل والمصدر، وفي البرهان: وسيلة، وهو الظاهر.

(٤) بصائر الدرجات، الجزء الخامس: ٢٣٦، والآية في المائدة: ٣٥، البرهان ١: ٩ ٤٦.

(٥) في المصدر: من بعدي أو قال: من بعدك.

(٦) مختصر البصائر للشيخ حسن بن سليمان الحلي: ٥٤، أقول: رواه الصفار في بصائره: ٥١٧ مع اختلاف.

سلمان الفارسي قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز جل قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين، فركبه في صلب آدم عليه السلام وأهبطه إلى الأرض، ثم حمل في السفينة في صلب نوح، وقذفه في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، فجزء أنا وجزء علي، والنور الحق يزول معنا حيث نزلنا) (١).

وفيه في الباب الأول: (إن سلمان قال: كنت صائما فلم أقدر إلا على الماء ثلاثا، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال: إذهب بنا، قال: فمررنا فلم نصب شيئا إلا عنزة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبها: قربها، قال: حائل (٢)، قال: قربها، فقربها، فمسح موضع ضرعها، فأسدلت (٣)، قال (لصاحبها): قرب قعبك (٤)، فجاء (به) فملأه لبنا فأعطاه صاحب العنزة فقال: إشرب (فشرب)، ثم ملأ القدح فناولني (إياه) فشربته، ثم أخذ القدح فملأ (٥) فشرب) (٥).

وفيه في الفصل الأول من الباب الرابع عشر: (روي عن سلمان قال: كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل أعرابي فقال: يا محمد! أخبرني بما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأؤمن بإلهك وأتبعك؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال: خبره يا علي بذلك، فأخذ بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إني أسئلك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبر بما في بطنها، فإذا الناقة التفتت إلى علي عليه السلام وهو يقول: يا أمير المؤمنين! إنه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهى بي إلى واد يقال له: واد الحسك، نزل عني

---

(١) لم نظفر به في الخرائج المطبوع.
(٢) عنزة: هي أنثى من المعز، وحائل: هي التي لم تحمل سنة أو سنتين (منه).
(٣) سدلت الثوب سدلا من باب نصر: أرسلته وأرخيته.
(٤) قعب: القدح الضخم الجافي (منه).
(٥) الخرائج والجرائح: ٩٤.

وأبركني في الوادي وواقعني، فقال الأعرابي: ويحكم، أيكم النبي هذا أو هذا؟ قيل: هذا النبي وهذا أخوه ووصيه، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن
يسئل الله ليكفيه ما في بطن ناقته، فكفاه وأسلم وحسن إسلامه) (١).
وفي البحار عن مناقب بن شهرآشوب، عن سلمان إنه: (لما نزل
- أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - دار أبي أيوب لم يكن له سوى جدي (٢)
وصاع من شعير، فذبح له الجدي وشواه، وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بأن ينادي: ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار أبي أيوب، فجعل أبو أيوب ينادي، والناس يهرعون (٣) كالسيل حتى امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم، والطعام لم يتغير، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اجمعوا العظام، فجمعوها فوضعها في إهابها (٤)، ثم قال: قومي بإذن الله تعالى، فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين) (٥).
وفيه عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان الحلي (٦)، وهو غير منتخب البصائر، مما رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق، عن أحمد بن محمد بن الصقر، عن عبد الله بن محمد المهلبي، عن أبي الحسين ابن إبراهيم، عن علي بن صالح، عن محمد بن سنان، عن أبي حفص العبدي، عن

---

(١) لم نظفر به في الخرائج المطبوع، أقول: رواه في البحار ٤١: ٢٣ عن قصص الأنبياء: ٢٩٥.
(٢) الجدي - بالفتح -: ولد المعز في السنة الأولى.
(٣) أي يسرعون (منه).
(٤) أهاب ككتاب: الجلد أو ما لم يدبغ (منه).
(٥) بحار الأنوار ١٨: ٢٠، مناقب آل أبي طالب ١: ١٣١.
(٦) الشيخ الفقيه العلامة عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان الحلي العاملي، من أجلة تلامذة الشهيد الأول ويروي عنه، مولد حدود ٧٤٢ وإنه من علماء أوائل القرن التاسع، نقل رضي الدين ابن طاووس في (الإقبال) الاتفاق على ثقته وفضله وعدالته، هو رحمه الله حاول في كتاب المحتضر الرد على من حسب أن الذي يشهده المحتضر ساعة الموت هو أثر ولاية الأئمة عليهم السلام ويصفهم لأشخاصهم وأول الأحاديث بما تأباه نصوصها، لكن المؤلف أوضحها غاية الإيضاح وبين الغلط فيما ذهبوا إليه.

محمد بن مالك الهمداني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بي إلى السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضة بيضاء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا الصر؟ فسألهما فقالا: لفتى من بني هاشم، فلما صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر، أحسن من الأول، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بني هاشم، فلما صرت إلى السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما (لمن هذا القصر) فسئلهما فقالا: لفتى من بني هاشم، فلما صرت إلى السماء الرابعة، إذا أنا بقصر من درة بيضاء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بني هاشم، فلما صرت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درة صفراء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بني هاشم، فلما صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوفة، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما؟ فسئلهما: لمن هذا القصر؟ فقالا: لفتى من بني هاشم، فلما صرت إلى السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله تبارك وتعالى، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بني هاشم.

فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور، حتى وقفت على سدرة المنتهى (١) فإذا جبرئيل (عليه السلام) ينصرف، قلت: خليلي جبرئيل! في مثل هذا المكان، أو في مثل هذه السدرة (٢)، تخلفني وتمضي؟ حبيبي! والذي بعثك بالحق نبيا إن هذا المسلك ما سلكه نبي مرسل ولا ملك مقرب، استودعك رب العزة، فما زلت واقفا حتى قذفت في بحار النور، فلم تزل الأمواج تقذفني من نور إلى ظلمة، ومن ظلمة إلى نور حتى أوقفني ربي الموقف (٣) الذي أحب أن يقفني عنده من ملكوته (٤)، فقال عز وجل: يا أحمد!

---

(١) في المصدر: حتى بلغنا على سدرة المنتهى، مثل هذه الحال.
(٢) في المصدر: حتى بلغنا على سدرة المنتهى، مثل هذه الحال.
(٣) في الأصل: المواقف، من ملكوت الرحمن.
(٤) في الأصل: المواقف، من ملكوت الرحمن.

قف، فوقفت منتفضا مرعوبا، فنوديت من الملكوت: يا أحمد! فألهمني ربي فقلت: لبيك ربي وسعديك ها أنا ذا عبدك بين يديك، فنوديت: يا أحمد! العزيز يقرءك السلام، قال: فقلت: هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، ثم نوديت ثانية: يا أحمد! فقلت: لبيك وسعديك (يا) سيدي ومولاي، قال: يا أحمد! آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه، فألهمني ربي، (فقلت: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) (١)، فقلت: قد سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فقال الله (٢) عز وجل: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، فقلت: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، فقال الله عز وجل: قد فعلت)، فقلت: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، فقال: قد فعلت)، فقلت: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، فقال الله عز وجل: قد فعلت، فجرى القلم بما جرى. فلما قضيت وطري من مناجاة ربي نوديت: إن العزيز يقول لك: من خلفت في الأرض؟ فقلت: خيرها، خلفت فيهم ابن عمي (٣)، فنوديت: يا أحمد! من ابن عمك؟ قلت: أنت أعلم، علي بن أبي طالب، فنوديت من الملكوت سبعا متواليا: (يا أحمد!) استوص بعلي بن أبي طالب ابن عمك خيرا، ثم قال: التفت، فالتفت عن يمين العرش، فوجدت على ساق العرش الأيمن (مكتوبا): لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، محمد رسولي، أيدته (٤) بعلي، يا أحمد! شققت اسمك من اسمي، أنا الله الحميد وأنت أحمد (٥)، وأنا الله العلي وشققت اسم ابن عمك علي من اسمي، يا أبا القاسم امض هاديا مهديا، نعم المجئ جئت ونعم المنصرف انصرفت، فطوبى لك (٦) وطوبى لمن

---

(١) زيادة من البحار ولم يوجد في الأصل والمصدر.
(٢) في المصدر: فنوديت.
(٣) في المصدر: خيرهم ابن عمي.
(٤) في الأصل: أفديه، أنا الله المحمود الحميد، وطوباك.
(٥) في الأصل: أفديه، أنا الله المحمود الحميد، وطوباك.
(٦) في الأصل: أفديه، أنا الله المحمود الحميد، وطوباك.

آمن بك وصدقك.
ثم قذفت في بحار النور (١)، فلم تزل الأمواج تقذفني حتى تلقاني جبرئيل (عليه السلام) في سدرة المنتهى، فقال لي: خليلي! نعم المجئ جئت ونعم المنصرف انصرفت، ماذا قلت وماذا قيل لك؟ قال: فقلت بعض ما جرى، فقال (لي): وما كان آخر الكلام الذي ألقي إليك؟ فقلت له: نوديت: يا أبا القاسم! إمض هاديا مهديا رشيدا، طوبى لك و (طوبى) لمن آمن بك وصدقك، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أفلم تستفهم ما (إذا) أراد بأبي القاسم؟ قلت: لا يا روح الله (٢)، فنوديت: يا أحمد! إنما كنيتك أبا القاسم لأنك تقسم الرحمة مني بين عبادي يوم القيامة، فقال جبرئيل عليه السلام: هنيئا مريئا يا حبيبي، والذي بعثك بالرسالة واختصك بالنبوة ما أعطى الله هذا آدميا قبلك، ثم انصرفنا حتى جئنا إلى السماء السابعة، فإذا القصر على حاله، فقلت: حبيبي جبرئيل سلهما من الفتي من بني هاشم؟ فسألهما فقالا: علي بن أبي طالب ابن عم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فما نزلنا إلى سماء من السماوات إلا
والقصور على حالها، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتي الهاشمي ويقول كلهم: علي بن أبي طالب) (٣)، ورأيته بعد ذلك في المحتضر كما نقله.
وروى الشيخ في الجزء العاشر من أماله عن الفحام، عن عمه، عن عمر بن يحيى، عن محمد بن سليمان بن عاصم، عن أحمد بن محمد العبدي، عن علي بن الحسن الأموي، عن جعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ نباتة، عن أبي مريم، عن سلمان قال: (كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فناوله
(النبي) حصاة، فما استقرت الحصاة في كف علي عليه السلام حتى نطقت وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أصبح منكم

---

(١) في الأصل: بحار الأنوار.
(٢) في الأصل وفي المصدر: يا روح القدس، أثبتنا كما في البحار.
(٣) المحتضر: ١٥٠ - ١٤٨، البحار ١٨: ١٥ - ٣١٢.

راضيا بالله (وبنبيه) وبولاية علي بن أبي طالب، فقد آمن خوف الله وعقابه) (١).

وفي البحار عن مناقب المازندراني، عن سلمان قال: (لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة تعلق الناس بزمام الناقة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا قوم! دعوا الناقة في مأمورة، فعلى باب من بركت فأنا عنده، فأطلقوا زمامها وهي تهف (٢) في السير، حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنادى أبو أيوب: يا أماه افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر وأكرم ربيعة ومضر، محمد المصطفى والرسول المجتبى، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت: وا حسرتاه ليت كانت لي عين أبصر بها وجه سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان أول معجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة أنه وضع كفه على وجه أم أبي أيوب فانفتحت عيناها) (٣).

وروى الصدوق في العلل، والمجلس الخامس والخمسين من الأمالي، عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد العلوي، من ولد محمد بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثني أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي (٤)، قال: حدثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدواليقي (٥)، قال: حدثني جعفر بن بشر المكي (٥)، قال: حدثنا وكيع عن المسعودي، رفعه إلى سلمان الفارسي، قال: (مر إبليس بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام، فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرة، فقالوا: يا أبا مرة! أما تسمع كلامنا؟

---

(١) أمالي الطوسي ١، الجزء العاشر: ٢٨٩.
(٢) الهفيف: سرعة السير (منه).
(٣) بحار الأنوار ١٩: ١٢١، مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٣.
(٤) في الأصل: العياشي.
(٥) في المصدر: الدوالقي، جعفر بن بشير المكي.

فقال: سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (ف) - قالوا: من أين علمت أنه مولانا؟ (ف) - قال: من قول نبيكم (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه و (لا من) شيعته ولكني أحبه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد، فقالوا (له): يا أبا مرة! فتقول في علي شيئا؟ فقال لهم: اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثنتي عشرة (١) ألف سنة، فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة، فعرج بي إلى السماء (الدنيا)، فعبدت الله (عز وجل) في (ال) سماء الدنيا اثنتي عشرة (١) ألف سنة أخرى في جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه، إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا، فقالوا: سبوح، (هذا) نور ملك مقرب أو نبي مرسل، فإذا بالنداء من قبل الله عز وجل (٢): ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب عليه السلام) (٣).

وفي مدينة المعجزات للسيد هاشم التوبلي (٤)، عن مناقب بن شهرآشوب ، عن كتاب هواتف الجان لمحمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه قال: حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في خبر قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم مطير، ونحن ملتفون نحوه، فهتف

هاتف فقال: السلام عليك يا رسول الله، فرد عليه السلام وقال: من أنت؟ قال:

---

(١) في الأصل في الموضعين: اثنى عشر.

(٢) في المصدر: فإذا النداء من قبل الله جل وجلاله.

(٣) علل الشرايع: ١٤٣، أمالي الصدوق: ٣٤٧.

(٤) السيد السند المحدث الماهر المتتبع في الأخبار هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني التوبلي، صاحب المؤلفات الكثيرة: كالبرهان وغاية المرام ومدينة المعاجز ومعالم الزلفى والمحجة فيما نزل في الحجة، قدره في التقوى والعدالة بمرتبة أن صاحب الجواهر قال في بحث العدالة: لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبدا إلا في مثل المقدس الأردبيلي وسيد هاشم على ما ينقل من أحوالهما)، توفي رحمه الله سنة ١١٠٧، ودفن بتوبل ومزاره معروف.

غطرفة (١) بن شمراخ أحد بني النجاح، قال: اظهر لنا رحمك الله في صورتك، قال سلمان: فظهر لنا شيخ أدن (٢) أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه وعيناه مشقوقتان طولا، وله في في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وأظفار كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبي الله! ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام وأنا أرده إليك سالما، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أيكم يقوم معه يبلغ الجن عني وله علي الجنة، فلم يقم معه أحد، فقال ثانية وثالثة، فقال علي (عليه السلام): أنا يا رسول الله، فالتفت النبي صلى الله عليه وآل وسلم إلى الشيخ فقال: وافني (٤) إلى الحرة في هذه الليلة، ابعث معك رجلا يفصل حكمي وينطق بلساني ويبلغ الجن عني، قال: فغاب الشيخ فجاء في الليل (٥) وهو على بعير كالشاة ومعه بعير كارتفاع الفرس فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا يؤذن، ولا يروعك ما تسمع فإنك آمن، فثار البعير ثم دفع سائرا يدف كدفيف النعام، وعلي يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي (عليه السلام) وأناخ البعير وقال: انزل يا سلمان، فحللت عيني ونزلت فإذا الأرض قوراء (٦)، فأقام الصلاة وصلى بنا ولم أزل أسمع الحس، حتى إذا سلم علي التفت، فإذا خلق عظيم، فأقام علي (عليه السلام) يسبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيبا فخطبهم، فاعترضه مردة منهم، فأقبل علي (عليه السلام) عليهم فقال: أبا الحق تكذبون، وعن القرآن تصدفون، وبآيات الله تجحدون، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحي القيوم، محيي الموتى ومميت الأحياء ورب الأرض والسماء، يا حرسة الجن ورصدة الشياطين

---

(١) في المصدر: عطرفة.
(٢) في المناقب: أزب وهي كثير شعر الوجه والأذنين.
(٣) في الأصل: يدع، انني.
(٤) في الأصل: يدع، انني.
(٥) في المصدر: ثم أتاه في الليل.
(٦) في الأصل: قرارا وفي المصدر: نورا، أثبتنا كما في المناقب وهي مؤنث الأقور بمعنى الواسع.

وخدام (الله) (١) الشرها لبين وذوي الأرواح (٢) (الطاهرة) (١)، اهبطوا بالجمدة التي لا تطفئ والشهاب الثاقب والشواظ المحرق، والنحاس القاتل، بالمص، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويس، ون والقلم وما يسطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى، والطور، وكتاب مسطور، في رق منشور، والبيت المعمور، والأقسام العظام ومواقع النجوم، لما أسرعتم الانحدار إلى المردة، المتولعين المتكبرين الجاحدين لرب العالمين (٣)، قال سلمان: فأحسست (ب) - الأرض من تحتي ترتعد، وسمعت في الهواء دويا شديدا، ثم نزلت نار من السماء، صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجهها مغشيا عليها وسقطت أنا على وجهي، فلما أفقت إذا دخان يفور (٤) من الأرض، فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته فقال: يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان! اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا كما كانت مملوءة (٥) جورا، هذا هو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال، فأنى تصرفون فقالوا: أمنا (بالله و) برسوله وبرسول رسوله، فلما دخلنا المدينة قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي عليه السلام: (ماذا صنعت؟ قال:) (٦) قد أجابوا وأذعنوا، فقص عليه الخبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزالون (٧) كذلك هائبين إلى يوم القيامة) (٨).

أقول: وتقدم حكاية أخرى لهذا الجني.

---

(١) زيادات من المناقب.
(٢) في الأصل: الأرحام.
(٣) في المصدر: يا رب العالمين، وفي المناقب: آثار رب العالمين.
(٤) الفور: الغليان والاضطراب.
(٥) في الأصل: ملئت قسطا كما ملئت جورا، وفي نسخة بدل المصدر: ملئت قسطا وعدلا.
(٦) زيادة من المناقب.
(٧) في الأصل: لم يزالوا.
(٨) مدينة المعاجز، الباب ٢٨: ٢١، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٠٨.

وفيه، عن سلمان الفارسي قال: (مطر بالمدينة مطرا جودا، فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار وعلي (عليه السلام) ليس في القوم، فلما خرجوا من باب المدينة، جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر عليا وأصحابه حوله فبينا هم (١) كذلك إذ أقبل علي (عليه السلام) من المدينة، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذا علي قد أتاك نقي الكفين، نقي القلب، يمشي كمالا (١) ويقول صوابا، تزول الجبال ولا يزول، فلما دنى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقبل يمسح وجهه بكفه (٢) ويمسح بدنه وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي، فأنزل الله تعالى على نبيه كلمح البصر: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (٣)، قال: فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارتفع (٤) جبرئيل عليه السلام، ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشد بياضا من الثلج، قد أدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد، (قال:) فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بضجيج، فلما صارت في يده عض منها عضات، ثم دفعها إلى علي عليه السلام، ثم قال له: كل و (أفضل ل) - ابنتي وابني - يعني الحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) -، ثم التفت إلى الناس وقال: أيها الناس! هذه هدية من الله إلي وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي، فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت، فاعذروني عافاكم الله، فقال سلمان: جعلني الله فداك، ما كان ذلك الضجيج؟ قال: (إن) الرمانة لما اجتنيت ضجت الشجرة بالتسبيح، فقال: جعلت فداك ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجرة الناضرة، سبحان ربي الجليل، سبحان من قدح من قضبائها النار المضيئة، سبحان ربي الكريم ويقال: إنه (من) تسبيح مريم عليها السلام) (٥).

---

(١) في المصدر: فبينما هو، كملا.
(٢) في الأصل: يمسح كفه بوجهه.
(٣) الرعد: ٧.
(٤) في المصدر: ثم ارتفع.
(٥) مدينة المعاجز، الباب ١١٢: ٥٥.

وفي مدينة المعجزات للسيد المحدث العلي، السيد هاشم التوبلي عن موفق بن أحمد في كتابه كتاب المناقب (أمير المؤمنين عليه السلام)، قال: أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني ابن شيرويه، أخبرنا أبو طالب أحمد بن محمد (بن خالد) الريحاني الصوفي، بقرائتي عليه من أصل سماعه في مسجد البشريين، أخبرنا أبو عبد الله (محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيداوي بها، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحلبي بمصر، حدثنا أبو أحمد عباس بن الفضل جعفر الفكي (١)، حدثنا علي بن العباس المقانعي، حدثنا سعيد بن مزيد الكندي، حدثنا عبد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنه) قال: (يا علي! تختم باليمين تكن من المقرين، قال: يا رسول الله! ومن المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فيم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه جبل أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحبيك بالجنة ولشيعتك وولدك بالفردوس) (٢)، ورواه الصدوق في علل الشرايع (٣) عن عبد الله بن (محمد بن) عبد الوهاب القرشي، عن منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني، عن علي بن عبد الله الإسكندراني، عن المقانعي مثله.

وروى الشيخ المحدث الفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي (٤) في كتاب ثاقب المناقب، - على ما نسبه إليه عماد الدين المولى حسن بن علي بن محمد بن الحسن المازندراني (٥)، المعاصر للمحقق

---

(١) في المصدر: أبو أحمد العباس بن المفضل بن جعفر العكي.

(٢) مدينة المعاجز، الباب ١٦٩: ٦٩، المناقب للخوارزمي: ٢٣٣ مع اختلاف.

(٣) علل الشرايع، الباب ١٢٧: ١٥٨.

(٤) الفقيه العالم صاحب الوسيلة والواسطة والرايع في الشرايع معروف با بن حمزة الطوسي ومن مشايخ ابن شهرآشوب.

(٥) الشيخ العالم النحرير المتكلم المحدث الفهامة صاحب معارف الحقايق وعيون المحاسن ومناقب الطاهرين وكامل البهائي، ذكر في بعض تصنيفاته مناظرته مع أهل بروجرد في تنزيه الله تعالى من التشبيه وانتقاله من قم إلى أصفهان بأمر الوزير بهاء الدين وأقام فيها سبعة أشهر ولم نعلم تاريخ وفاته وموضع قبره.

ونصير الدين الطوسي، صاحب التصانيف الريقة التي منها كامل السقيفة، المشتهر بالكامل البهائي، الذي صنفه لبهاء الدين محمد بن الوزير شمس الدين محمد الجويني، صاحب الديوان في دولة السلطان هلاكو خان، صرح بالنسبة في كتابه مناقب الطاهرين (١)، حدثني بذلك بعض الأفاضل من السادة من العلماء المعاصرين - أطال الله بقاه -، وأشار إلى ذلك أيضا النحرير المتتبع الميرزا عبد الله في موضع من رياض العلماء، واحتمل وقال في الفصل الخامس من القسم الأول في ذكر الكتب المجهولة: (ومنها كتاب ثاقب المناقب وعندنا منه نسخة وهو من أحسن كتب المناقب وأخصرها، ولم أعلم مؤلفه ولكن كان عصره قريبا من عصر الشيخ، فلاحظ، وفي هذا الكتاب قد يروي عن شيخه أبي جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهاني بمشهد الرضا عليه السلام، وعلى هذا لا يبعد أن يكون هذا الكتاب لابن شهرآشوب، لأنه ممن يروي عنه، أو هو لواحد من علماء معاصرين لابن شهرآشوب، كالشيخ منتحب الدين وغيره، وبالجملة هو لبعض تلامذة محمد بن الحسين الشوهاني المعروف - انتهى) (٢)، وبعد تصريح صاحب الكامل، مع قرب عصره من عصر المصنف لا يخفى ضعف ما ذكره من الاحتمال -، عن سلمان الفارسي قال: (كان بين رجل من شيعة علي عليه السلام وبين رجل آخر من شيعة غيره اختلاف، فاختصما إلى ذلك الغير، فمال مع شيعته على شيعة علي، فشكى إلى أمير المؤمنين عليه السلام صاحبه، فذهب عليه السلام وقال: ألم أنهك أن يكون بينك وبين شيعتي عمل؟ قال سلمان: قال لي ذلك الغير: يا سلمان! فلما سمعت منه خفت من هيبته وشجاعته وفي يده قوس عربية، فما شبهته إلا بموسى بن عمران، وقوسه بعصاه، وفتح فاه ليبلعه حتى قال له: يا علي! بحق أخيك رسول الله إلا عفوت عني، فرده) (٣).

---

(١) مناقب الطاهرين، فصل المعجزات: ٤٢.
(٢) رياض العلماء ٦: ٤٨.
(٣) مخطوط، عنه مدينة المعاجز: ٧٩.

وفي مدينة المعجزات في الباب الثامن والستين عن سلمان (الفارسي رضي الله عنه) قال: (كنت يوما جالسا عند مولينا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء، فرأى دراجا فكلمه (عليه السلام) فقال (له): منذ كم أنت كنت (١) في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! منذ أربعمائة سنة أنا في هذه البرية ومطعمي ومشربي إذا جعت فأصلي عليكم فأشبع وإذا عطشت فادعو على ظالميكم فأروى، قلت: يا أمير المؤمنين! (صلوات الله وسلامه عليك) هذا شئ عجيب، ما أعطي منطق الطير إلا لسليمان بن داود (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): يا سلمان! أما علمت أني أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان! أتريد أن أريك شيئا أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ويا خليفة رسول رب العالمين، قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط * فهبط، ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط، ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط، ثم قال: يا سلمان! اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إربا إربا واخلط لحومهم، ففعلت (ك) - ما أمرني مولاي وتحيرت في أمره ثم التفت إلي وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي! أطيار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنبا أمرتني بذبحهم؟ قال: يا سلمان! أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنظر إليها شزرا وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعا بإذن الله تعالى، (قال:) فتعجبت من ذلك وقلت: يا مولاي! هذا أمر عظيم، قال: يا سلمان! لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء فعال لما يريد، يا سلمان! إياك أن يحول بوهمك شئ (٢)، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره ونهيي نهيه وقدرتي قدرته وقوتي قوته) (٣).

وفي الباب التاسع عشر وأربعمائة من الكتاب المذكور عن البرسي،

---

(١) في المصدر: مذ كنت أنت، من أربعمأة.
(٢) في المصدر: تحول بوهمك شيئا.
(٣) مدينة المعاجز: ٤٠.

(بالإسناد) يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل أعرابي، فوقف وسلم (علينا)، فرددنا عليه (السلام)، فقال: أيكم بدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الملك العلام، هذا هو الصبيح الوجه، قال: نعم يا أخا العرب اجلس، فقال (له): يا محمد! آمنت بك ولم أرك وصدقتك قبل (أن) ألقاك غير أنه بلغني عنك أمر، قال: وأي شئ هو الذي بلغك عني؟ (ف) - قال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله فأجبناك، ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا إلى موالاة ابن عمك علي بن أبي طالب (عليه السلام ومحبته)، أأنت فرضته من الأرض أم الله تعالى افترضه من السماء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بل الله افترضه على أهل السماوات والأرض، فلما سمع الأعرابي كلامه قال: سمعا وطاعة لما أمرتنا يا نبي الله، إنه الحق من عند ربنا، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أخا العرب! أعطي علي خمس خصال، فواحدة منهن خير من الدنيا وما فيها، ألا أنبئك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: يا أخا العرب! كنت جالسا يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة، فهبط جبرئيل (عليه السلام) وقال لي: إن الله يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد! آليت على نفسي وأقسمت علي بي إني ألهم حب علي من أحببته، أنا، فمن أحببته ألهمته حب علي ومن أبغضته ألهمته بغض علي، ثم قال: يا أخا العرب! ألا أنبئك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: كنت جالسا بعدما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط علي جبرئيل (عليه السلام) وهو يقول (١): يا محمد! إن الله يقرئك السلام ويقول لك: (قد) افترضت الصلاة ووضعتها عن المعتل وفرضت الزكاة وضعتها عن المعدم وفرضت حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أهل السماوات والأرض، فلم أعط فيه رخصة.

---

(١) في المصدر: فقال.

ثم قال: يا أعرابي! ألا أنبئك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما خلق الله خلقا إلا وجعل لهم سيدا، فالنسر سيد الطيور، والثور سيد البهائم، والأسد سيد السباع، والجمعة سيد الأيام، و (شهر) رمضان سيد الشهور، وإسرافيل سيد الملائكة، وآدم سيد البشر، وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء، ثم قال صلى الله عليه وآله، ألا أنبئك يا أخا العرب بالرابعة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: حب علي (بن أبي طالب) عليه السلام شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق بها في الدنيا أدته إلى الجنة، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أنبئك بالخامسة؟ قال: بلى يا رسول الله، (ف) - قال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبرا على يمين العرش ثم ينصب لإبراهيم منبرا يحاذي منبري عن يمين العرش، ثم يؤتي بكرسي عال زاهر، يعرف بكرسي الكرامة فينصب بينهما وأنا علي منبري وإبراهيم (عليه السلام) على منبره وابن عمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) على كرسي الكرامة فما رأت عيناي أحسن من خليلين، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أعرابي! أحب عليا (يا أعرابي)، (فإن) حب علي حق وإن الله تعالى يحب محبه، علي معي في قصر واحد، فعند ذلك قال الأعرابي: سمعا وطاعة لله ولرسوله ولابن عمك (علي) عليه السلام) (١)، ورواه أسعد بن إبراهيم الإربلي الحنبلي في أربعينه وهو الرابع عشر منه، ورواه الكراجكي في كنز الفوايد (٢) مع تغيير ونقصان فيه، ومثله الشيخ حسن بن سليمان الحلي في المحتضر.

وروى عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في الجزء الثاني من بشارة المصطفى عن شيخه العالم أبي محمد الحسن بن الحسين، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن، عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن (الحسين بن) بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين

---

(١) مدينة المعاجز: ١٥٠، الروضة: ٢٦، الفضائل: ١٤٧، كنز الفوايد ٢: ٣٢٧.

(٢) مدينة المعاجز: ١٥٠، الروضة: ٢٦، الفضائل: ١٤٧، كنز الفوايد ٢: ٣٢٧.

عليهما السلام قال: (قال سلمان الفارسي رحمه الله: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أبشرك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل إنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والإنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل ساير الناس من الأمم بثمانين عاما (١)، ورواه الصدوق (٢) في المجلس الثالث والخمسين عن أبيه مثله.

وفيه عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (٣)، عن والده السعيد، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعاني، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد المقري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، قال: حدثنا يحيى بن الحسين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا معاشر المهاجرين والأنصار! ألا أدلكم على ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم)، فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي، فإن جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت) (٤)، ورواه في الجزء الرابع أيضا عن شيخه محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن الصدوق، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الإصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الرحمن - إلى آخر

---

(١) بشارة المصطفى، الجزء الثاني: ٥٥.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٧٦.

(٣) الشيخ الثقة الجليل الفقيه يوجد ترجمته في كتب تراجم الأصحاب مشفوعا بالتبجيل والإكبار، تلمذ عليه جماعة كثيرة من أعيان الأفاضل وإليه ينتهي كثير من طرق الإجازات إلى المؤلفات القديمة والروايات.

(٤) بشارة المصطفى، الجزء الثاني: ١٠٩.

ما مر (١)، ورواه الصدوق في المجلس الثاني والسبعين من الأمالي (٢) عن عبد الله مثله.

وفي الجزء الرابع منه عن شيخه محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن الصدوق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حميد بن قتيبة، حدثنا خلد بن مخلد، حدثنا عمير بن عريجه (٣)، عن النعمان الأرذي، عن سلمان قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي وحتى يدع المراء وهو محق، فقال عمر بن الخطاب: ما علامة حب أهل بيتك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا - وضرب بيده على علي بن أبي طالب عليه السلام -) (٤).

وفيه بهذا الإسناد، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد الرحاي، حدثنا (أبو) بكر بن أبي داود، حدثنا هلال بن بشر، حدثنا عبد الملك بن موسى، عن أبي هاشم صاحب الرماني، (عن زاذان،) عن سلمان (الفارسي) (رضي الله عنه) قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي (عليه السلام): محبك محبي ومبغضك مبغضي) (٥).

وروى الصدوق في المجلس الرابع من الأمالي عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الإصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود اليشكري، عن محمد بن عبيد الله، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من وصيك من أمتك، فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمته؟ فقال (له) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم يبين لي بعد، فمكثت ما شاء الله أن أمكث، ثم دخلت المسجد فناداني

---

(١) بشارة المصطفى: ١٦٤.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٨٥.
(٣) في المصدر: حميد بن قتيبة بن خالد بن مخلد، حدثنا عمير بن عرفجة.
(٤) بشارة المصطفى: ١٥٤.
(٥) المصدر السابق: ١٥٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا سلمان! سألتني عن وصيي من أمتي، فهل تدري من كان وصي موسى من أمته؟ فقلت: كان وصيه يوشع بن نون فتاه، قال: فهل تدري لم كان أوصى إليه؟ (ف) - قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده، ووصيي أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام) (١).

وفيه في المجلس الخامس والخمسين عن عبد الله بن محمد الصايغ، قال حدثنا إبراهيم بن زندبيل (٢)، قال: حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي أبو محمد، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن مطير بن ميمون، أنه سمع أنس بن مالك يقول: (حدثني سلمان الفارسي إنه سمع (٣) نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب) (٤)، ورواه في كشف الغمة (٥) عن كتاب المناقب لابن مردويه الحافظ.

وفي علل الشرايع عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد عن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (سئل سلمان رضي الله عنه عليا صلوات الله عليه عن رزق الولد في بطن أمه، فقال: إن الله تبارك وتعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه من بطن أمه) (٦).

وروى فيه أيضا عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا منصور بن عبد الله ابن إبراهيم الإصبهاني، قال: حدثنا علي بن عبد الله الإسكندراني، قال: حدثنا سعد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم،

---

(١) أمالي الصدوق: ٢١.
(٢) في المصدر: إبراهيم بن ريزيل.
(٣) في المصدر: حدثني سلمان الفارسي إن نبي الله.
(٤) أمالي الصدوق: ٢٨٤، المناقب للخوارزمي: ٦٢.
(٥) كشف الغمة ١: ١٥٧.
(٦) علل الشرايع: ٢ - ٢٩١.

قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا علي بن هاشم، عن ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري قال: (قال سلمان: يا نبي الله! إن لكل نبي وصيا فمن وصيك؟ قال: فسكت عني فلما كان بعد (غد)، رآني عن بعيد فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا سلمان! قلت: لبيك، وأسرعت إليه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): تعلم من كان وصي موسى؟ قلت: يوشع بن نون، ثم قال: ذاك لأنه يومئذ خيرهم وأعلمهم، ثم قال: وإني أشهد اليوم أن عليا خيرهم وأفضلهم وهو وليي ووصيي ووارثي) (١).

وروى الشيخ الجليل فخر الدين ابن طريح النجفي في الباب الأول من المجلس السابع من كتابه المنتخب عن سلمان الفارسي قال: (أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطف من العنب في غير أوانه، فقال لي: يا سلمان! ائتيني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسي: فذهبت أطرق عليهما منزل أمهما فلم أرهما، فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما، فجئت فخبرت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فاضطرب ووثب قائما وهو يقول: وا ولداه، واقرة عيناه، من يرشدني عليهما فله على الله الجنة، فنزل جبرئيل من السماء (و) قال: يا محمد! مم هذا (٢) الانزعاج؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمد! (بل) خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود، واعلم يا محمد، أن ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح، فسار (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه، حتى دخلنا الحديقة فإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما، فلما رأى الثعبان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألقى ما كان في فيه وقال: السلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعبانا ولكني ملك من ملائكة (الله)

---

(١) علل الشرايع: ٤٦٩.

(٢) في المصدر: علام هذا.

الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب علي ربي ومسخني ثعبانا كما ترى، وطردني من السماء إلى الأرض ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسئله أن يشفع لي عند ربي، عسى أن يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت أولا إنه على كل شئ قدير، قال: فجثى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما حتى استيقظا، فجلسا على ركبتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): انظرا (يا ولدي إلى هذا المسكين، فقالا: من هذا يا جدنا، فقد خفنا من قبح منظره؟ فقال:) يا ولدي! هذا ملك من ملائكة (الله) الكروبيين قد غفل من ذكر ربه طرفة عين فجعله (الله) هكذا، وأنا مستشفع إلى الله بكما فاشفعا له، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأمنا فاطمة الزهراء إلا ما رددته إلى حالته الأولى، قال: فما استتم دعائهما وإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك (الملك) برضى الله (تعالى) عليه وبرده إلى سيرته الأولى، ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى، ثم رجع جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو متبسم فقال: يا رسول الله! إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة سبع سماوات ويقول لهم: من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السبطين (الحسن والحسين عليهما السلام) (١).

وفيه في الباب الثاني من المجلس الثامن عن سلمان الفارسي (أنه) قال: (كان سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام يحدثنا كثيرا بالأشياء (و) المغيبات التي تحدث على مرور السنين والأوقات، وأنه كان يوم الجمعة (يخطب) على منبره في جامع الكوفة فقال في خطبته: أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة، إلا أنبئتكم بناعقها وسايقها إلى يوم القيامة؟ قال: فقام إليه رجل فاجر فاسق وقال له: يا علي! أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ فقال عليه السلام له: (والله) لقد أخبرني

---

(١) المنتخب للطريحي ٢: ١ - ٢٦٠، بحار الأنوار ٤٣: ٤ - ٣١٣.

بسؤالك هذا ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونبأني بما سألت عنه وإن على كل طاقة من شعر رأسك ولحيتك شيطانا يغويك ويستفزك، وإن على كل شعرة في بدنك شيطانا يلعنك ويلعن ولدك ونسلك، وإن لك ولدا (رجسا) ملعونا يقتل ولدي الحسين ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنت وولدك بريئان من الإيمان ولولا أن الذي سئلتني (عنه) يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن حسبك فيما نبأتك به من لعنتك ورجسك وولدك الملعون الذي يقتل ولدي ومهجة قلبي الحسين، قال: وكان له ولد صغير في ذلك الوقت، فلما نشأ وكبر وكان من أمر الحسين (عليه السلام) ماكن، نمى الصبي وكبر (١) وتولى قتل الحسين عليه السلام، وقيل: إن ذلك الصبي كان اسمه خولي بن يزيد الأصبحي، وهو الذي طعن الحسين (عليه السلام) برمحه، فخرج السنان من ظهره فسقط الحسين (عليه السلام) على وجهه يخور في دمه ويشكو إلى ربه، ألا لعنة الله على قاتليه (٢).) (٣)

وفيه في الباب الثاني من المجلس الحادي عشر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبدأ بذم الدنيا، فقال: يا سلمان! قال الله عز وجل: ما خلقت خلقا أبغض علي من الدنيا، ثم قال: يا سلمان! ألا أريك الدنيا وما فيها؟

قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بيدي وأتى إلى مزبلة من مزابل المدينة، فإذا فيها خرق كثيرة (وخزف) وعظام (وعذرات) وقذارات كثيرة، فقال لي: يا سلمان! هذه الدنيا وما فيها، وعلى هذا يحرص الناس، وهذه العذرات ألوان أطعمتهم التي اكتسبوها من الحرام والحلال، ثم قذفوها من بطونهم، وهذه الخرق البالية كانت زينتهم ولباسهم، فأصبحت الرياح تصفقها يمينا وشمالا، وهذه العظام عظام دوابهم وأنعامهم وأغنامهم التي كانوا

---

(١) في المصدر: تجبر.
(٢) في المصدر: ألا لعنة الله على القوم الظالمين.
(٣) المنتخب: ١: ٦ - ١٦٥.

يتشاجرون عليها، وهذه الخزف (كانت) أوانيهم التي (كانوا) يأكلون ويشربون (فيها)، فهذه الدنيا وهذه منتهاها، فمن ركن إليها ندم ومن تجنب عنها غنم (وسلم) (١).

وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن الأحوص، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في أصحابه

إذ قال: أنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه: أما يرضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه (ب) – عيسى بن مريم، والله لإلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون) فحرفوها: يصدون، (وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون، إن هو إلا (علي) (٢) عبد أنعمنا عليه وجعلناه

مثلا لبني إسرائيل)، فمحى اسمه عن هذا الموضع، ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى فقال: (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون) (٢) هذا صراط مستقيم) (٣) يعني أمير المؤمنين عليه السلام) (٤).

وفي كشف الغمة من كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير هذه الأمة بعدي، أولها إسلاما علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٥).

وفيه من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن)

---

(١) المنتخب ٢: ٢٣٧.
(٢) ليس في المصدر.
(٣) الزخرف: ٦٢ – ٥٨.
(٤) تفسير القمي ٢: ٢٨٥.
(٥) كشف الغمة ١: ٨٧ عن المسترشد باب ثبت الفضل لمن له الفضل: ٤٧.

علي بن أبي طالب خير من أخلف بعدي) (١).
ومنه عن أبي سعيد الخدري قال: (قال سلمان: رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فناداني فقلت: لبيك (يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)،
قال: أشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم) (٢).
ومنه عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان رضي الله عنه قال: (قلت: يا رسول الله! (إن) لكل نبي وصي فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد، رآني فقال: يا سلمان، (فأسرعت إليه) فقلت: لبيك، فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم): تعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك (٣) بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب عليه السلام) (٤)، ورواه عن الغر الحنبلي قريبا منه (٥)، وقد مر من العمدة وأمالي الصدوق قريبا من ذلك.
وفيه عن صديقه الغر المحدث الحنبلي مرفوعا عن أنس، عن سلمان قال: (قلت: يا رسول الله! عمن نأخذ بعدك وبمن نثق؟ قال: فسكت صلى الله عليه وآله وسلم، عني حتى سئلت عشرا، ثم قال (لي): يا سلمان! إن وصيي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب، يؤدي عني وينجز موعدي) (٦)، ورواه في غاية المرام مرسلا عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان من قوله: (إن وصيي - الخ) (٧).
وفي إيضاح دفائن النواصب لمحمد بن أحمد بن شاذان، المشتمل على مأة منقبة، السادس والثلاثون عن الأصبغ قال: (سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب وفاطمة صلوات الله عليهما، فقال (سلمان): سمعت

---

(١) كشف الغمة ١: ١٥٦.
(٢) كشف الغمة ١: ١٥٦.
(٣) في المصدر: احلف (خ ل).
(٤) كشف الغمة ١: ١٥٧، وأيضا إرشاد القلوب ٢: ٢٣٦.
(٥) كشف الغمة ١: ١٥٧، وأيضا إرشاد القلوب ٢: ٢٣٦.
(٦) كشف الغمة ١: ١٥٧.
(٧) غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام، الباب الرابع عشر: ٧٠.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعززوه (١)، وإذا دعاكم فأجيبوه، فإذا أمركم فأطيعوه، وأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي، ما قلت لكم (في علي) إلا ما أمرني (به) ربي جلت عظمته) (٢)، ورواه في غاية المرام عن الحمويني، عن ابن شاذان، عن يزيد، عن محمد بن الحسن بن علي العاصمي، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ - الخ) (٣).

وروى الشيخ في الجزء السادس من أماليه عن محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري إجازة، قال: حثنا أبو المفضل محمود بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه قال: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصح للمسلمين والايتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له) (٤).

وفي ثاقب المناقب عن زاذان، عن سلمان قال: (أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام فوجدتها نائمة قد تغطت بعبائها، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها تغلي بغير نار، فانصرفت مبادرا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أبصرني ضحك ثم قال: يا أبا عبد الله أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: تعجب من أمر الله، إن الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمة فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته) (٥).

وفي بعض كتب المناقب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

---

(١) من التعزير أي التوقير والتعظيم، وفي نسخة بدل المصدر: فعززوه بمعنى قووه وشدوا أزره.
(٢) مائة منقبة (إيضاح دفائن النواصب): ٦٣.
(٣) غاية المرام، الباب ٢٦: ٢٠٨.
(٤) أمالي الطوسي ١، الجزء السادس: ١٥٥.
(٥) الثاقب في المناقب، باب الثاني، مخطوط: ٢٣٥.

(سمعت حبيبي وسيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي الله تعالى نسبحه ونقدسه ونمجده قبل أن يخلق الله تبارك وتعالى آدم، فلما خلق الله آدم وجعلنا في صلبه وجعل ينقلنا من صلب طاهر إلى بطن طاهرة زكية، فجعل النبوة في محمد والإمامة في علي وأولاده من بعده، وصورنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت عرشه فأسكن ذلك النور في آدم ثم خلق شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة).

وفي الباب الثاني من الخرائج عن سلمان (الفارسي): (إن عليا عليه السلام بلغه عن عمر (عن) ذكر شيعته، فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس (عربية)، فقال (عليه السلام): يا عمر! بلغني عن (- ك) ذكرك لشيعتي، فقال: إربع علي ظلعك! (١) فقال عليه السلام: إنك لهيهنا (٢)، ثم رمى بالقوس على الأرض، فإذا هي ثعبان كالبعير فأغرفاه وقد أقبل نحوه (٣) ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شئ وجعل يتضرع إليه فضرب يده على الثعبان، فعادت القوس كما كانت فمر (٤) عمر إلى بيته مرعوبا، قال سلمان: فلما كان (في) الليل دعاني علي عليه السلام فقال: صر إلى عمر فإنه حمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أنه يحتسبه (٥) فقل له: يقول لك علي عليه السلام: أخرج الذي جاء (٤) إليك من (ناحية) المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحتبسه (٥) فأفضحك، قال سلمان: (فمضيت إليه) فأديت الرسالة فقال: خبرني أمر صاحبك من أين علم به فقلت: وهل يخفى عليه مثل هذا، فقال:

---

(١) الظلع: العيب، يقال: إربع - أو ارق - على ظلعك) أي لا تجاوز حدك في وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه، وسكت على ما فيك من العيب.

(٢) قوله عليه السلام: إنك لهيهنا: أي تحسبني عاجزا عن مقاومتك فتقول لي مثل ذلك، أو إني في حضور الخلق إذ أريك ففي الخلوة أيضا هكذا، أتكلمني مع معرفتك بمكاني وعلو شأني؟

(٣) في المصدر: يحبسه، أخرج ما حمل إليك.

(٥) في المصدر: تفرقه على من هو لهم ولا تحبسه.

يا سلمان! أقبل مني ما أقول لك ما علي إلا ساحر وإني لمشفق (عليك) منه والصواب أن تفارقه وتصير (١) في جملتنا، قلت: بئس ما قلت لكن عليا ورث (من) أسرار النبوة ما قد رأيت منه و (عنده) ما هو أكبر (١) (مما رأيت منه، قال: (إرجع) إليه فقل: السمع والطاعة لأمرك، فرجعت إلى علي عليه السلام (فقال:) أحدثك بما جرى بينكما؟ فقلت: أنت أعلم به (مني)، فتكلم بكل ما جرى (به) بيننا (٢)، ثم قال: إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت) (٣).

وفي الفصل الثالث من الباب الرابع عشر منه عن سليمان الأعمش، عن سمرة بن عطية، عن سلمان الفارسي قال: (إن امرأة من الأنصار يقال لها: أم فروة، تحض على نكث بيعة أبي بكر وتحض على بيعته عليه السلام، فبلغ أبا بكر فأحضرها فاستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوة الله! أتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت بإمام! قال: فمن أنا؟ قالت: أمير قومك اختارك فولوك فإذا كرهوك (عزلوك) فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور، وعلى الإمام المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر، وإذا قام في شمس أو قمر فلا فئ له، ولا تجوز الإمامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم أسلم، فمن أيهما أنت يا ابن أبي قحافة؟ قال: من الأئمة الذين اختارهم (الله) لعباده، فقالت: كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) (٤)، ويلك إن كنت إماما فما اسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة؟ فبقي أبو بكر لا يحير جوابا، ثم قال: اسمها عند الله الذي خلقها! قالت:

---

(١) في المصدر: تقر، أكثر.
(٢) في المصدر: فتكلم بما جرى بيننا.
(٣) الخرائج: ٢١٣، بحار الأنوار ٤١: ٢٥٦، مدينة المعاجز: ٢٠٠.
(٤) السجدة: ٢٤.

لو جاز للنساء أن يعلمن علمتك، قال: قال: يا عدوة الله! لتذكرن اسم سماء سماء وإلا قتلتك، قالت: أبالقتل تهددني! والله ما أبالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكني أخبرك، (أما) السماء الدنيا: أيلول، والثانية: ربعون (١)، والثالثة: سحقوم، والرابعة: ذيلول، والخامسة: ماين، والسادسة: ماخير، والسابعة: ايعث، فبقي أبو بكر ومن معه متحيرين، فقالوا لها: ما تقولين في علي؟ قالت: وما عسى أن أقول في إمام الأمة ووصي الأوصياء، من أشرقت بنوره الأرض والسماء، ومن لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته، ولكنك نكثت واستبدلت وبعت دينك، قال أبو بكر: اقتلوها فقد ارتدت (فقتلت)، وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة خرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر، في منقار كل واحد حبة رمان، وهي تدخل في فرجة في القبر، فلما نظر الطيور إلى علي عليه السلام، رفرفن وقرقرن، فأجابهن بكلام يشبه كلامهن،، وقال: أفعل إن شاء الله، ووقف على قبرها ومد يده إلى السماء وقال: يا محي النفوس بعد الموت ويا منشئ العظام الدراسات! أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف: إمض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أم فروة متلحفة بربطة (٢) خضراء من السندس الأخضر وقالت: يا مولاي! أراد ابن أبي قحافة أن يطفئ نورك فأبى الله لنورك إلا ضياء، وبلغ أبو بكر وعمر ذلك، فبقيا متعجبين فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن عليه السلام على أن يحيي الأولين والآخرين لأحياهم، وردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي عليه السلام ستة أشهر (٣).

أقول: ورواه في ثاقب المناقب (٤) ملخصا.

وفي فضائل المنجية في الفصل الأول منه عن أحمد بن حنبل، عن

---

(١) ربعول (خ ل).

(٢) الربطة - بفتح الراء وسكون الياء - كل ثوب يشبه الملحفة، الكفن.

(٣) الخرائج: ٨٣، رواه في البحار ٤١: ٢٠١ - ١٩٩ مع اختلافات والزيادات منه.

(٤) ثاقب المناقب، المخطوط: ١٦٨، روي في مدينة المعاجز: ٣٧ عنه.

سلمان الفارسي قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوحى الله تعالى إلي ليلة المعراج: يا محمد! رفعت لك ذكرك بعلي صهرك).
وفي البحار عن المفيد في مجالسه عن محمد بن الحسين الجواني، عن مظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن نصير بن أحمد، عن علي بن حفص، عن خالد القطواني، عن يونس بن أرقم، عن عبد الحميد بن أبي الخنساء، عن زياد بن بريدة، عن أبيه، عن جده فروة الظفاري، قال: (سمعت سلمان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تفترق أمتي ثلاث فرق: فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئا يحبوني (١) ويحبون أهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد، كلما أدخلته النار فأوقدت عليه اسم يزده إلا جودة، وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا يبغضوني (١) ويبغضون أهل بيتي مثلهم كمثل الحديد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزده إلا شرا، وفرقة مدهدهة (٢) على ملة السامري، لا يقولون: لا مساس، لكنهم يقولون: لا قتال، إمامهم عبد الله بن قيس الأشعري (٣). (٤)، دهدهت الحجر: أي دحرجته.
وفيه عن ابن شهرآشوب في مناقبه: (وفي حديث سلمان قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (عليه السلام): إن الأمة ستغدر بك فاصبر لغدرها) (٥).
وفي معدن الجواهر للشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، في باب ما جاء في الستة، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بستة خصال لا أدعهن على كل حال: أوصاني أن أنظر إلى من دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أحب الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن أصل رحمي وإن كانت

---

(١) في الأصل: يحبوني، يبغضوني، شرارا.
(٢) لعله كناية عن اضطرابهم في الدين وتزلزلهم بشبهات المضلين (البحار).
(٣) هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري أحد الحكمين في قضية صفين.
(٤) بحار الأنوار ٢٨: ٩، أمالي المفيد: ٣٠.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢١٦.

مدبرة، وأن لا أسئل الناس شيئا، وأن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) (١).

وفيه، في باب السبعة، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من ولي سبعة من المسلمين (من بعدي)، فلم يعدل فيهم ولم يستن بسنتي، لقى الله تعالى وهو (عليه) غضبان) (٣).

وروى الصفار في البصائر عن أبي الفضل العلوي، عن سعيد بن عيسى البصري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى التغلبي، عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين): فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف الخلق بسيماهم وأنا بعده المتوسم والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة) (٤).

وفيه بهذا السند عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (سمعته يقول: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر (٥)، وأنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب الكرات ودولة الأول (٥)، فاسئلوني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد كل نبي بعثه الله) (٦).

وفيه بهذا السند عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال: سلوني عما يكون إلى يوم القيامة، وعن كل فئة تضل مائة وتهدي مائة، وعن سائقها وناعقها وقائدها إلى يوم القيامة) (٧).

---

(١) معدن الجواهر ورياضة الخواطر: ٥٤.
(٢) في المصدر: لم يسر.
(٣) معدن الجواهر: ٥٨، تنبيه الخواطر ٢: ١١٠.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٧٧.
(٥) في المصدر: موارد الكفر، دولة الدول.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٢.
(٧) بصائر الدرجات: ٣١٨.

وروى الخوارزمي في الفصل السادس من مناقبه عن شهردار، عن عبدوس بن عبد الله، عن المفضل بن محمد الجعفري، عن أبي بكر بن مردويه، عن جده، عن أحمد بن محمود، عن أبي حصين القاضي (١)، عن عبد الرحمن، عن محمد بن إسماعيل، عن مطر، عن أنس، عن سلمان (رضي الله عنه) قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينجز عداي ويقضي
ديني) (٢).

وفيه عن البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أحمد بن عثمان المقري، عن أبي بكر بن أبي العوام، عن سعيد بن أوس، عن عوف، عن أبي عثمان النهدي قال: (قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي (عليه السلام)؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني) (٣).

وعن الحموينى في فرائد السمطين عن عبد الحميد بن فخار الموسوي، عن عبد الرحمن بن عبد السميع، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن محمد بن عبد العزيز القمي، عن محمد بن أحمد النظيري، عن الحسن بن أحمد الحداد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، عن أحمد بن يوسف النصيبي، عن الحرث بن أبي أسامة التميمي، عن داود بن المحير، عن قيس بن الربيع، عن عباد بن كثير، عن أبي عثمان الزري، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبد الله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق على من النصف الآخر، واشتق الله تعالى

---

(١) في المصدر: أبي الحسين القاضي.
(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٧.
(٣) مناقب الخوارزمي: ٣٠.

من أسمائه اسما، فالله عز وجل المحمود وأنا محمد، والله الأعلى وأخي علي، والله فاطر وابنتي فاطمة، وإنه حسن وابناي الحسن والحسين، وكان اسمي في الرسالة والنبوة، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة، فأنا رسول الله وعلي سيف الله).

وروى الشيخ الطوسي في المصباح عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال: (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر يوم من جمادى الآخرة في

وقت لم أدخل عليه فيه قبله، فقال: يا سلمان! أنت منا أهل البيت، أفلا أحدثك؟ قلت: بلى فداك أبي وأمي يا رسول الله، قال: سلمان! ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى في هذا الشهر ثلاثين ركعة، وهو شهر رجب، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وقل

يا أيها الكافرون ثلاث (مرات)، إلا محى الله تعالى عنه كل ذنب عمله في صغره وكبره، وأعطاه الله تعالى من الأجر كمن صام ذلك الشهر كله وكتب عند الله من المصلين إلى السنة المقبلة ورفع له في كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له بصوم كل يوم يصومه منه عبادة سنة، ورفع له ألف درجة، فإن صام الشهر كله أنجاه الله عز وجل من النار وأوجب له الجنة، يا سلمان! أخبرني بذلك جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد! هذه علامة بينكم وبين المنافقين، لأن المنافقين لا يصلون ذلك، قال سلمان: فقلت:

يا رسول الله! أخبرني كيف أصلي هذه الثلاثين ركعة ومتى أصليها؟ قال: يا سلمان! تصلي في أوله عشر ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل (١): (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد). ثم أمسح بها وجهك وصل في وسط الشهر عشر ركعات، تقرأ في كل

---

(١) في المصدر: رفعت يديك إلى السماء وقلت.

ركعة فاتحة الكتاب (مرة) وقل هو الله أحد (ثلاث مرات)، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير،، إلها واحد (أحدا) فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا)، ثم امسح بها وجهك، وصل في آخر الشهر عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة، وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، ثم امسح بها وجهك وسل حاجتك فإنه يستجاب لك دعاؤك ويجعل الله بينك وبين جهنم سبعة خنادق، كل خندق كما بين السماء والأرض، ويكتب لك بكل ركعة ألف ألف ركعة، ويكتب لك براءة من النار وجوازا على الصراط، قال سلمان (رضي الله عنه): فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحديث خررت ساجدا أبكي، شكرا لله تعالى لما سمعت هذا الحديث) (١).

وفي الفصل الخامس من الباب الرابع من كتاب جامع الأخبار، الذي سنذكر الاختلاف في جامعه، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال: (إن الرجل ليصلي، وخطاياه توضع على رأسه، فكلما سجد تحاتت خطاياه، فتفرغ حتى يفرغ وقد تحاتت خطاياه) (٢).

وروى الشيخ في الجزء الثامن من أماليه عن المفيد، عن علي بن خالد، عن العباس بن الوليد، عن محمد بن عمر والكندي، عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي، عن بندار، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي أويس (٣)، عن عبد الرحمن بن قيس البصري، قال: حدثنا زاذان، عن

---

(١) مصباح المتهجد وسلاح المتعبد ٣: ٧٥٢.
(٢) جامع الأخبار، فصل الثالث والثلاثون: ٧٣.
(٣) في الأصل: إسماعيل بن إدريس.

سلمان الفارسي، قال: (لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقلد أبو بكر الأمر، قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التورية والإنجيل وما فيهما، فقصدوا أبا بكر، فقال الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله، يذكر إنه ذلك الرسول ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا وأنقذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأناه من كتبنا: إن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم، يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل، فأنت أيها الأمير وصيه، لنسألك عما نحتاج إليه، فقال عمر: هذا خليفة رسول الله، فجثى الجاثليق لركبتيه وقال له: أخبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فإنا جئنا نسئلك عن ذلك؟ فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر والإيمان خير من الكفر، فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟ فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله، قال: فهل أنا كافر عندك بمثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟ فقال: أنت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله، فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكا في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك، فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها؟ فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالموعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا؟ فقال له: فترجو لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل أرجو ذلك، فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجيا لي وخائفا على نفسك، فما فضلك علي في العلم؟ ثم
قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي، المبعوث إليك؟ قال: لا ولكني أعلم منه ما قضى له علمه، قال: فكيف صرت خليفة النبي وأنت لا تحيط علما بما تحتاج إليه أمته من علمه، وكيف قدمك قومك على ذلك؟ فقال له عمر: كف أيها النصراني عن هذا العبث وإلا أبحنا دمك، فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا.
قال سلمان: فكأنما ألبسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام

فأخبرته الخبر، فأقبل – بأبي وأمي – حتى جلس والنصراني يقول: رأوني على من أسئلة عما أحتاج إليه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل يا نصراني، فوالذي (١) فلق الحبة وبرء النسمة لا تسئلني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النصراني: أسئلك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي، فقال الجاثليق: الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة، ما هي؟ فقال: منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به عن ربي، فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل، قال: فبما علمت صدق نبيك؟ قال: بالآيات الباهرات والمعجزات البينات، قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج، خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم؟ فقال عليه السلام: يا نصراني! إن الله تعالى يجل عن الأين ويتعالى عن المكان، كان فيما لا يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك، لم يتغير من حال إلى حال، فقال: أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب، فخبرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسئلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به، إن لم يكن الأمر كذلك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار وتدركه الحواس أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالة ذوي الاعتبار بما هو (عنده) مشهود ومعقول، قال الجاثليق: صدقت، هذا والله هو الذي قد ضل عنه التائهون في الجهالات، فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح وإنه مخلوق من أين، أثبت له الخلق ونفى عنه الإلهية وأوجب فيه النقص، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أثبت) له الخلق

---

(١) في الأصل: فوالله

بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال إلى حال، والزيادة التي لم ينفك منها النقصان، ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجه من العصمة والكمال والتأييد، وقد جائنا عن الله تعالى: إنه (كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) (١).

فقال الجاثليق: هذا ما لا يطعن ألان، غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج عنهم، فبم ينسب (٢) إليها العالم من الرعية الناقصة عندي؟ قال: بما أخبرتك به، من علمي بما كان وما يكون، قال الجاثليق: فهلم شيئا من ذكر ذلك أتحقق به دعواك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت أيها النصراني من مستقرك مستقرا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي، قال: صدقت، والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك وصي رسول الله وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق، فقال له عمر: الحمد الله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق وهدي من معك إليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر (من) بعده لمن خاطبت أولا برضاء الأمة واصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة، فقال: عرفت ما قلت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت، وانصرف الناس وتقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام (من) بعد وتوعد علي من ذكره بالعقاب وقال: أم والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإنني أظن أنهم شياطين أرادوا الافساد على هذه الأمة وإيقاع الفرقة بينها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان! أما

---

(١) آل عمران: ٥٩.

(٢) في المصدر: بنت، وفي المدينة المعاجز: فلم يثبت أيها العالم.

ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا) (١).
وفي أوايل الثلث الثاني من كتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان الحلي رحمه الله، تلميذ الشهيد، روى بعض علماء الإمامية في كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رحمة الله عليهم، فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين! إن سليمان بن داود عليهما السلام سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود شيئا؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرء النسمة ن سليمان بن داود سئل الله عز وجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد قبله ولا يملكه أحد بعده، فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا مما فضلك الله عز وجل به من الكرامة، فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وتوضأ وصلى ركعتين ودعى الله عز وجل بدعوات لم نفهمها، ثم أومى بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة، فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة! اهبطي بإذن الله عز وجل فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك خليفته ووصيه ومن شك فيك فقد هلك، ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة، قال: ثم انبسطت السحابة على الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كالمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها منفردا، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتها رفعا رفيقا، فتأملت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي، والنور يسطع من وجهه يكاد

---

(١) أمالي الشيخ ١، الجزء الثامن: ٢٢٢، عنه مدينة المعاجز: ١٢٩.

يخطف الأبصار، فقال الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين! إن سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمه وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟ فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، أنا لسان اللهي خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفئ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده، ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود؟ قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتما من ذهب، فصه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمد وعلي، قال سلمان: فتعجبت من ذلك؟ فقال عليه السلام: من أي شئ تعجبون وما العجب من مثلي، أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا.

فقال عليه السلام: أريد أن تريني يأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم، فسارت الريح تحت السحابة فسمعنا دويا كدوي الرعد وعلت في الهواء، وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو، وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها وجفت أغصانها، فقال الحسن عليه السلام: ما بال هذه الشجرة قد يبست؟ فقال عليه السلام: سلها فإنها تجيبك، فقال الحسن عليه السلام: أيتها الشجرة! ما بالك قد نرى حدثت بك ما نراه من الجفاف؟ فلم تجبه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بحقي عليك إلا ما أجبتيه، قال الراوي: والله لقد سمعتها وهي تقول: لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته، ثم قالت: يا أبا محمد! إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني كل ليلة وقت السحر وصلى عندي ركعتين ويكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جائته غمامة بيضاء ينفح منها ريح المسك وعليها كرسي فتجلس عليه فتسير به، وكنت أعيش ببركته، فأنقطع عني منذ أربعين يوما، فهذا سبب ما تراه مني، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت إلى حالها، وأمر الريح فسارت بنا، فإذا نحن بملك، يده بالمغرب والأخرى بالمشرق، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أنك وصيه وخليفته حقا وصدقا، فقلنا: يا أمير المؤمنين! من هذا الذي يده في

المغرب والأخرى بالمشرق؟ فقال عليه السلام: هذا الملك الذي وكله الله عز وجل بالليل والنهار، لا يزول إلى يوم القيامة وإن الله عز وجل جعل أمر الدنيا إلي وإن أعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع إلى الله، ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح: اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل، وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلو، وهو جبل الخضر، فنظر إلى السد إذا ارتفاعه مد البصر وهو أسود كقطعة ليل (داج)، وتخرج من أرجائها الدخان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد! أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد، قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلاثة، طول أحدهم مأة وعشرون ذراعا، والثاني طول كل واحد سبعون ذراعا، والثالث يفرش أحد أذنيه تحته والآخر يلتحف به.

ثم إن أمير المؤمنين أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف، فانتهينا إليه وإذا هو من زمردة خضراء، عليها ملك على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته، أتأذن لي في الكلام؟ فرد عليه السلام وقال له: إن شئت تكلم وإن شئت أخبرتك عما تسئلني عنه، فقال الملك: بل تقول أنت يا أمير المؤمنين، قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: أذنت لك فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنية، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين! رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ أذنك، فقال عليه السلام: والذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم، فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال عليه السلام: ترحابيل، فقلنا: يا أمير المؤمنين! كسف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال عليه السلام: كما أتيت بكم، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة إني لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفا، وكان عند

آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فخسف الله عز وجل الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا، وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا، ثم قام عليه السلام وقمنا، فإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين! من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: صالح النبي عليه السلام، فقال عليه السلام: وهذان القبران لأمه وأبيه وأنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى وأومى بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أعادها إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكاؤك؟ قال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة، فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه، فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك، فتعجبنا من ذلك.

فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟ قلنا: نعم، فقام ونحن معه حتى دخل بستانا ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعناب، وأنهاره تجري والأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأته الأطيار أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان وإذا سرير عليه ثياب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائما وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك وقد خاب من تخلف عنك وإني سئلت الله عز وجل بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك، قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلها، وحمدت الله عز وجل على جزيل عطائه، بهدايته إلى ولاء أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفعل أصحابي كما فعلت، ثم سئلت أمير المؤمنين: ما وراء قاف؟ قال: ورائه

ما لا يصل إليكم علمه، فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها، وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي، ثم قال عليه السلام: إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عز وجل بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش، ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض والعرش والكرسي والجنة والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

ثم قال عليه السلام: أتريدون أن أريكم عجبا؟ قلنا: نعم، فقال: غضوا أعينكم، ففعلنا، ثم قال عليه السلام: افتحوها، ففتحناها، فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمة، وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا: يا أمير المؤمنين! من هؤلاء؟ قال: بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عز وجل، أحببت أن أريكم إياهم، وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون، قلنا: يا أمير المؤمنين! تهلكهم بغير حجة؟ قال عليه السلام: لا، بل بحجة عليهم، فدنا منهم وترآى لهم فهموا أن يقتلوه، ونحن نريهم وهم لا يرون، ثم تباعد عنهم ودنا منا ومسح بيده عليه السلام على صدورنا وأبداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها، وعاد إليهم ثانية حتى صار بإزائهم وصعق فيهم صعقة، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت والسماء قد سقطت وأن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق في تلك الساعة أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين! ما صنع الله بهم؟ قال عليه السلام: هلكوا وصاروا كلهم إلى النار، قلنا: هذا معجز، ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فقال عليه السلام: أتريدون أن أريكم شئ آخر أعجب من ذلك؟ فقلنا: لا نطيق بأسرنا على احتمال أزيد من ذلك، فعلى من لا يتولاك ولا يؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله عز وجل لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والخلق أجمعين إلى يوم الدين، ثم سئلنا الرجوع إلى أوطاننا، فقال عليه السلام: أفعل ذلك إن شاء الله، فأشار إلى السحابتين فدنتا منا، فقال عليه السلام: خذوا مواضعكم، فجلسنا على سحابة

وجلس عليه السلام على الأخرى وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الأرض كالدرهم ثم حطنا في دار أمير المؤمنين عليه السلام في أقل من طرف النظر، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلنا: بالله العجب كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو أنني أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسماوات السبع وأرجع في أقل من الطرف لفعلت بما عندي من اسم الله الأعظم، فقلنا: يا أمير المؤمنين! أنت والله الآية العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

وعن السيد بن باقي في كتاب الاختيار عن سلمان رضي الله عنه قال:

(رأيت مكتوبا في حمايل سيف أمير المؤمنين عليه السلام، فسئلت أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا المكتوب؟ فقال عليه السلام: أحد عشر كلمة علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تريد أن أعلمك بها في السفر والحضر والليل والنهار يكون نفسك ومالك وأولادك محفوظا من البلاء؟ قلت: نعم، قال عليه السلام: إذا فرغت من صلاة الصبح فاقرأ هذا الدعاء: اللهم - إلى آخره) (٢)، مذكور في كتب الدعوات في تعقيب الصبح.

وفي مهج الدعوات: (ومن ذلك دعاء جامع عن أمير المؤمنين عليه السلام

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتابه كتاب فضل الدعاء قال:

حدثنا يعقوب بن يزيد، يرفعه، (قال:) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه:

سمعت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال (لي) رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: يا علي! لو دعى داع بهذا الدعاء على ماء جار، لسكن حتى يمر عليه، (و) والذي بعثني بالحق نبيا أنه من بلغ به الجوع والعطش ثم دعى بهذا

---

(١) رواه في مدينة المعاجز عن كتاب منهج التحقيق مع تلخيص: ٨ - ٣٧.

(٢) البحار ٨٦: ١٩١ مع اختلافات.

الدعاء أطعمه الله وسقاه، (و) والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا دعى بهذا الدعاء على جبل بينه وبين موضع يريده، لانشعب الجبل حتى يسلك فيه إلى الموضع الذي يريده، (و) والذي بعثني بالحق نبيا لو يدعى به على مجنون، لأفاق من جنونه، (و) والذي بعثني بالحق نبيا لو يدعى به على امرأة قد عسر (ت) عليها ولادتها، لسهل الله عليها الولادة، (و) والذي بعثني بالحق نبيا لو دعى بهذا الدعاء رجل على مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها، لنجا منزله ولم يحترق، (و) الذي بعثني بالحق نبيا لو دعى به داع أربعين ليلة من ليالي الجمع، غفر الله له كل ذنب بينه وبين الآدميين ولو (كان) فجر بأمه غفر الله له ذلك، (و) والذي بعثني بالحق نبيا إنه من دعى بهذا الدعاء على سلطان جائر، جعل الله ذلك السلطان طوع يديه، (و) الذي بعثني بالحق (نبيا) إنه من نام وهو يدعو به، بعث الله إليه بكل حرف منه ألف ألف ملك من الروحانيين، وجوههم أحسن من الشمس والقمر بسبعين ضعفا يستغفرون الله ويكتبون (له) الحسنات ويرفعون له الدرجات، قال سلمان: فقلت له: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين! أيعطى بهذه الأسماء كل هذا؟ فقال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أيعطى (الداعي) بهذه الأسماء كل هذا؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أخبرك يا علي (١) بأعظم من ذلك، من نام وقد ارتكب الكبائر كلها وقد دعى بهذا الدعاء، فإن مات فهو شهيد عند الله (١)، وإن مات على غير توبة يغفر الله له ولأهل بيته ولوالديه ولولده ولمؤذن مسجده ولإمامه بعفوه ورحمته، يقول: اللهم إنك حي لا تموت وصادق لا تكذب - الدعاء) (٢).

وروى الشيخ في مجالسه، وهو غير أماليه الذي نسبناه إليه في الأخبار المتقدمة تبعا للجماعة، وإن كان هو لابنه على التحقيق، عن جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا (الحسن بن) محمد بن علي بن شاذان بن جناب

---

(١) في المصدر: يا علي أخبرك، عند الله شهيد.

(٢) مهج الدعوات: ٨: ١٣٧.

الأزدي الخلال بالكوفة، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن عبد الله المزني الخلال، قال: حدثنا إسماعيل بن صح اليشكري، عن أبي خالد الواسطي، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه قال: (دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يعودني) وأنا مريض، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

كشف الله ضرك وعظم أجرك وعافاك في دينك وجسدك إلى مدة أجلك) (١).

وعن العياشي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل (مسجد) الكوفة: (نجر نوح سفينته، وفيه فار التنور، وبه كان بيت نوح ومسجده) (٢).

وفي مكارم الأخلاق: (قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيما امرأة منت على زوجها بمالها، فتقول: إنما تأكل أنت من مالي، لو أنها تصدقت بذلك المال في سبيل الله، لا يقبل الله منها، إلا أن يرضى عنها زوجها) (٣).

وفيها عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبين) (٤).

وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال سلمان الفارسي: (لما أن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فخاصموا الأنصار، فخصموهم بحجة علي عليه اللام فقالوا: يا معشر الأنصار! قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قريش، والمهاجرين خير منكم، لأن الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من قريش، قال سلمان: فأتيت عليا عليه السلام وهو يغسل

---

(١) أمالي الشيخ ٢، مجلس ١٣: ٢٤٤.
(٢) تفسير العياشي ٢: ١٤٧، بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٧.
(٣) مكارم الأخلاق: ٢٠٢.
(٤) مكارم الأخلاق: ٢٧٦، وشفيه (فيردهما خائبتين).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كان (رسول الله) أوصى عليا أن لا يلي غسله غيره، فقال: يا رسول الله! فمن يعينني على ذلك؟ قال: جبرائيل، فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا إلا انقلب له (١)، فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فتقدم علي عليه السلام وصففنا خلفه نصلي عليه، وعايشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ جبرئيل (١) ببصرها، ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار (فكانوا) يدخلون ويدعون ثم يخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه، قال سلمان الفارسي: فأتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبرته بما صنع الناس وقلت: إن أبا بكر الساعة قد رقى في منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضوا أن يبايعوه (٢) بيد
واحدة وأنهم يبايعونه بيديه جميعا، يمينه وشماله، فقال علي عليه السلام: يا سلمان! وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله؟ قلت: لا، إلا أني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعد، ثم أبو عبيدة ابن الجراح، ثم عمر بن الخطاب، ثم سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل، قال عليه السلام: لست أسئلك عن هؤلاء ولكن (هل) تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكأ على عصاه وبين عينيه سجادة، شديدة التشمير (٣)، (قد) صعد المنبر أول من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني (في الدنيا) حتى رأيتك في هذا المكان، أبسط يدك (أبايعك)، فبسط يده فبايعه، ثم قال: يوم كيوم آدم (٤)، ثم نزل فخرج من

---

(١) في المصدر: قلب له، أخذ الله.
(٢) في المصدر: صنع القوم وقلت: إن أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله وما يرضى الناس أن يبايعوا له.
(٣) سجادة: أثر السجود في الجبهة، شمر إزاره: رفعه، ويقال: شم، عن ساقه وشمر في أمره: خف، وفي البحار: أريد هنا إنه كان يبدو من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة.
(٤) المراد بها إن ما فعلت في هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم وأخرجته من الجنة في الغرابة وحسن التدبير (البحار).

المسجد، فقال (لي) علي عليه السلام: (يا سلمان!) وهل تدري من هو؟ قلت: لا، ولقد سائتني مقالته، كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس (لعنه الله)، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياي بغدير خم لما أمره الله تعالى (١) وأخبرهم أني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغئب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة (أمة) مرحومة معصومة، فما لك ولا لنا عليهم سبيل، قد علموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس كئيبا (٢) حزينا، قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بعد ذلك) فقال: يبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من بايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع (أصحابه و) شياطينه وأبالسته فيخرون سجدا (فيقولون: يا سيدنا ويا كبيرنا! أنت الذي أخرجت آدم من الجنة، فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبيها!)، (ثم يقول:) كلا، زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان (٣)، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسوله، وذلك قول الله تعالى: (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) (٤). قال سلمان: فلما (إن) كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله وذكر حقه ودعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم (٥) إلا أربعة وأربعون رجلا، فأمرهم أن يصبحوا (بكرة) محلقين رؤوسهم مع سلاحهم، على أن يبايعوه على الموت، فأصبح ولم

---

(١) في المصدر: يوم غدير خم بأمر الله.
(٢) في الأصل: أيسا.
(٣) في المصدر: كذا زعمتم أن ليس له عليهم سبيل.
(٤) السبأ: ٢٠.
(٥) في المصدر: فذكرهم حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم.

يوافه أحد (١) منهم إلا أربعة، فقلت لسلمان: من الأربعة؟ قال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام، ثم عاودهم ليلا فناشدهم فقالوا: نصبحك بكرة، فما أتى أحد منهم (٢) غيرنا (ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا)، فلما رأى (علي عليه السلام) غدرهم وقلة وفائهم (له)، لزم بيته وأقبل على القرآن، يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ (٣) والأسيار (٤) والرقاع، فلما جمعه كله وكتبه (بيده) على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه علي عليه السلام إني لمشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه، (فسكتوا عنه أياما)، فجمعه في ثوب (واحد) وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فنادى (علي عليه السلام) بأعلى صوته: (يا) أيها الناس! إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم القرآن، حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله (على رسول الله صلى الله عليه وآله) آية منه إلا وقد جمعتها، وليست منه آية وقد أقرأنيها رسول الله وعلمني تأويلها، ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم (حقي) ولم أدعوكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته، فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن مما تدعونا إليه، ثم دخل علي عليه السلام بيته، فقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإنا لسنا في شئ حتى يبايع ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبو بكر (أن) أجب خليفة رسول الله، فأتاه الرسول فقال له ذلك، فقال (له) علي عليه السلام: (سبحان الله) ما أسرع ما كذبتم على رسول الله، إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري، وذهب (إليه) الرسول فأخبره بما قال (له)، قال: إذهب

---

(١) في المصدر: معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت فأصبحوا فلم يواف منهم أحد.
(٢) في المصدر: ثم أتاهم علي من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا: يضحك بكرة فما منهم أحد أتاه.
(٣) الشظاظ جمع أشظة: خشبة عقفاء تدخل في عروقي الجوالق.
(٤) السير - بالفتح - قدة من الجلد مستطيلة.

فقل (له): أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بذلك، فقال (له) علي عليه السلام: سبحان الله! ما (والله) طال العهد فينسى فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله وهو سابع سبعة، فسلموا علي بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة، فقالا: من الله ورسوله (١)؟ قال (لهما) رسول الله: نعم، حقا من الله ورسوله، إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعده الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار، فانطلق الرسول فأخبره بما قال، (قال:) فسكتوا عنه يومهم ذلك، فلما كان الليل حمل علي فاطمة عليهما السلام على حمار وأخذ بيد (ي) ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع
أحدا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب (له) منهم أحد (٢) غيرنا الأربعة، فإنا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا نصرة (٢) في نصرته.
فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس له (٢) وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر (وطاعتهم له) وتعظيمهم له (٢) لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة (معه)، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غورا، والآخر أفظهما (وأغلظهما) وأجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال (عمر): نرسل إليه قنفذا وهو رجل فظ غليظ جاف (٣) من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب، فأرسله (إليه) وأرسل معه أعوانا، فانطلق فاستأذن (على) علي عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا (عليه) بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أحرج عليكم (٤) أن تدخلوا بيتي (بغير

---

(١) في المصدر: فاسلفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالوا: آمن الله ورسوله.
(٢) في المصدر: رجل، بصيرة، خذلان الناس إياه، تعظيمهم إياه.
(٣) في الأصل: إذ كان رجلا فظا غليظا جافيا.
(٤) التحرج: التضييق وعدم الإذن والإلجاء.

إذن)، فرجعوا وثبت قنفذ (الملعون)، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرجنا أن ندخل (عليها) بيتها بغير إذن، فغضب عمر فقال: ما لنا وللنساء، ثم أمر أناسا (حوله) أن يحملوا حطبا فحملوا الحطب وحمل عمر معهم، فجعلوه حول بيت علي، وفيه فاطمة وعلي وابناهما (١) عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام: والله لتخرجن (يا علي) ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا لأضرمت عليك بيتك نارا (٢)، (فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك، فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر! أما تتقي الله تدخل علي بيتي، فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه!، يا رسول الله؟ فرفع عمر السيف - وهو في غمده - فوجأ بها جنبها، فصرخت: يا أبتاه!، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله! لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر، فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه، ثم نتره، فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك! لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه)، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام (إليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا (٣)، فانطلق قنفذ (الملعون)، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه (وكاثروه) وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه (وضبطوه)، فألقوا في عنقه حبلا، وحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام عند باب البيت،

---

(١) في المصدر: فجعلوه حول بيت علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام.
(٢) في المصدر: وإلا أضرمت عليك النار.
(٣) في المصدر: النار.

فضربها قنفذ (الملعون) بسوط (١) (كان معه، على عضدها)، فماتت صلوات الله عليها
(حين ماتت) وإن في عضدها كمثل الدملج (٢) من ضربته (لعنه الله)، ثم أنطلق بعلي يعتل عتلا (٣) حتى انتهي به إلى أبي بكر، وعمر قائم على رأس أبي بكر بالسيف (٤) وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشير بن سعد، وساير الناس حول أبي بكر، عليهم السلاح.
قال: قلت لسلمان: ادخلوا على فاطمة (عليها السلام) بغير إذن؟ قال: إي والله، وما عليها خمار، فنادت: يا أبتاه! يا رسول الله! فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقأ في قبرك، تنادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون (وينتحبون)، وما فيهم إلا باك غير عمر وخالد (بن الوليد) والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: (إنا) لسنا من النساء ورأيهن في شئ، (قال:) فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي (في يدي) لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبدا، (أما) والله ما ألوم نفسي في جهادكم، (و) لو كنت استمكنت من الأربعين (رجلا) لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني (ولما أن بصر به أبو بكر صاح: خلوا سبيله، فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر! ما أسرع ما توثبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله، بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك، ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله)!؟ وقد كان قنفذ (لعنه الله) حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها، (و) أرسل إليه عمر، إن حالت بينك وبين علي فاطمة فاضربها، فالجأ (ها) قنفذ إلى عضادة (باب) بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها وألقت جنينها (٥) من

---

(١) في المصدر: بالسوط.
(٢) الدملوج: حلي يلبس في المعصم.
(٣) بالنباء للمجهول أي يجذب جذبا ويجر جرا عنيفا.
(٤) في المصدر: عمر قائم بالسيف على رأسه.
(٥) في المصدر: فألقت جنينا.

بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت (صلى الله عليها) من ذلك شهيدة، (قال:) فلما انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل، فقال لي علي عليه السلام: إن أنا لم أبايع (١) فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلا وصغارا، فقال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسول الله! فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا نقر لك بهذا، قال: أتجحدون، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بيني وبينه!؟ قال: نعم، فأعاد ذلك عليه ثلاث مرات، ثم أقبل (عليهم) علي عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار! أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا (وفي غزاة تبوك كذا وكذا)؟ فلم يدع (عليه السلام) شيئا قاله (فيه) رسول الله صلى الله عليه وآله علانية للعامة إلا ذكرهم (إياه)، قالوا: (اللهم) نعم، فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه، بادرهم فقال (له): كلما قلت حق قد سمعناه بآذاننا (وعرفناه) ووعته قلوبنا ولكن (قد) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول بعد هذا: أنا أهل بيت اصطفانا الله (تعالى) (وأكرمنا) واختار لنا الآخرة على الدنيا، فإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فقال علي عليه السلام: هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعت (- ٥) منه كما قال، وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: (صدق) قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه).

فقال (لهم) علي عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمدا أو أماته لتزون (٢) هذا الأمر عنا أهل البيت، فقال أبو بكر: فما علمك بهذا (٣) (ما) أطلعناك عليها؟ فقال علي عليه السلام:

---

(١) في المصدر: فإن لم أفعل.

(٢) في المصدر: مات لتزون، وفي الإحتجاج: ان تزووا، وقول: زوى الشئ: نحاه ومنعه وزوى عنه حقه: منعه إياه.

(٣) في المصدر: بذلك.

(أنت) يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد، أسئلكم بالله وبالإسلام أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك (لي) وأنتم تسمعون: إن فلانا وفلانا - حتى عد هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا (أيمانا) على ما صنعوا؟ (فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك: إنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا) إن قتلت أو مت، (أن يتظاهروا عليك و) أن يزووا عنك هذا (الأمر) يا علي، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال (لك): إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم وإن (أنت) لم تجد أعوانا فبايع واحقن دمك، فقال (علي عليه السلام): أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي، لجاهدتكم في الله، أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة، (وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) (١)، فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم، فقام المقداد فقال: يا علي! بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كففت، فقال علي عليه السلام: كف يا مقداد واذكر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاك به، فقمت وقلت: والذي نفسي بيده لو أني أعلم أني أدفع ضيما وأعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي، ثم ضربت به قدما قدما، أتثبون على أخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وخليفته في أمته وأبي ولده؟ فأبشروا بالبلاء وأقنطوا من الرخاء، وقام أبو ذر فقال: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها، إن الله يقول: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) (٢)، وآل محمد الأخلاف من نوح وآل إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل، وعترة النبي محمد وأهل بيت النبوة

---

(١) النساء: ٥٤.
(٢) آل عمران: ٣٣.

وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة، أضاء نورها وبورك زيتها، محمد خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم، وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين وقائد الغر الحجلين، وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ووصي محمد ووارث علمه، وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) (١)، فقدموا من قدم الله وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله.

فقام عمر فقال لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر -: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك، أو تأمر به فتضرب عنقه، والحسن والحسين عليهما السلام قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمهما عليه السلام إلى صدره فقال: لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما، وأقبلت أم أيمن (٢) حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا أبا بكر! ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم، فأمر بها عمر فأخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء، وقام بريدة الأسلمي وقال: أتثب يا عمر على أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي ولده؟، وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك! ألستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلقا إلى علي وسلما عليه بإمرة المؤمنين، فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم، فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة، فقال: والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرد، ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبايع، فقال: فإن لم

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) موالاة النبي صلى الله عليه وآله وحاضنته، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو حصن، مهاجرة جليلة هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة وشهدت حنينا وأحدا خيبرا وكانت في أحد تسقي الماء وتداوي الجرحى وكان النبي يخاطبها: يا أمه، ويقول: هي أمي بعد أمي، وتوفيت في أوائل عهد عثمان.

أفعل؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثالث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر بذلك منه).
ثم نادى علي عليه السلام قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يا (ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) (١)، (ثم تناول يد أبي بكر فبايعه)، وقيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد (بن الوليد) والمغيرة بن شعبة في أناس (معهم)، فانتزعوا سيفه (من يده) فضربوا به الأرض حتى كسروه ثم لببوه، فقال الزبير - وعمر على صدره -: يا ابن صهاك! أما والله لو أنت سيفي في يدي لحدت عني، ثم بايع، قال سلمان: ثم أخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها كالسلعة (٢) ثم أخذوا يدي فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما أحد من الأمة بايع مكرها غير علي عليه السلام وأربعتنا، ولم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير، فإنه لما بايع قال: يا ابن صهاك! أما والله لولا هؤلاء الطلقاء (٣) الذين أعانوك لما كنت تقدم علي ومعي سيفي، لما أعرف من جبنك (ولؤمك) وكن وجدت من تقوى بهم وتصول (بهم)، فغضب عمر وقال: أتذكر صهاكا؟ فقال: ومن صهاك، وما يمنعني من ذكرها، وقد كانت صهاك زانية، أو تنكر ذلك؟ أوليس كانت أمة (حبشية) لجدي (عبد المطلب)، فزنى بها جدك فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما (زنى بها)، فولدته، وإنه لعبد جدي ولد زنا، فأصلح أبو بكر بينهما وكف كل واحد منهما عن صاحبه، قال سليم (بن قيس): فقلت: يا سلمان (أف) - بايعت (أبا بكر) ولم تقل شيئا؟ - إلى آخر ما يأتي في الباب الخامس عشر) (٤).
أقول: وهذا الباب ليس من الأبواب التي تتناهى فتستوعب غايته، ولا من العلوم التي تحصر فتطلب نهايته، ولو طلب الجائس في تلك الديار

---

(١) الأعراف: ١٥٠.
(٢) السلعة: خراج كهيئة الغدة.
(٣) في المصدر: الطغاة.
(٤) سليم بن قيس: ٩٠ - ٧٨، عن البحار ٢٨: ٢٧٨ - ٢٦١.

زيادة لوجد، وفيما أوردنا على حسب الأسباب والأحوال كفاية لمن اقتصد، بل الظاهر أنه لم يسقط من يدي مما وجد في الكتب المعتبرة من رواياته إلا شئ قليل، وقد تركنا ما شارك سلمان غيره في الرواية، وجملة مما وجدناه في كتب أهل الضلالة والغواية.

ولنختم الباب بما وعدناه سابقا من ذكر كتاب سلمان، الذي هو ثاني ما صنف في الإسلام - على ما صرح به ابن شهرآشوب في معالم العلماء (١) -، وذكر الشيخ طريقة إلى ذلك الكتاب في الفهرس (٢)، وذكر بعض أجزائه الصدوق في التوحيد (٣) وقال: (إنه ذكره بتمامه في كتاب النبوة)، وبعض أجزائه الصفار في البصائر عن أبي الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى البصري عن إبراهيم بن الحكم إلى آخر ما سيأتي، فنقول:

أخبرني إجازة خاتم الفقهاء والمجتهدين وأكمل الربانيين من العلماء الراسخين، ومروج شريعة سيد المرسلين، المنجلي من أنوار درر أفكاره مدلهمات غياهب الظلم من ليالي الجهالة، والمستضئ من ضياء شموس أنظاره خفايا زوايا طرق الرشد والدلالة، المنتقل إلى جوار رحمة الله الباري، شيخنا الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري (٤) - ألبسه الله جلابيب الرحمة والغفران، وأسكنه في أعلى غرف الجنان - في داخل حرم أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام، مما يلي رأس الجواد عليه السلام، لثمان خلون من ربيع الأول من شهور سنة ثمانين ومأتين بعد الألف عن مستنده في مناهج الأحكام المولى أحمد النراقي (٥)، عن أبيه البدر الأزهر المولى مهدي بن أبي ذر (٦)، عن شيخه العالم العليم الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم (٧)، عن المولى رفيعا

---

(١) معالم العلماء: ٢.

(٢) الفهرس: ٨٠.

(٣) التوحيد: أبواب ٤١، ١٨٢، ٢٨٦، ٣١٦.

(٤) ولد في سنة ١٢١٤ وتفي في ليلة السبت الثامنة عشر من جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ (منه).

(٥) الفقيه الأديب وفخر أهل المعقول والمنقول العالم الرباني أحمد بن مهدي النراقي، الذي يكفي في حقه أن يقال إنه أستاذ الشيخ الأنصاري رحمه الله، المتوفى في ربيع الأول سنة ١٢٤٥، من تصانيفه: مستند الشيعة وعوائد الأيام ومعراج السعادة وغيرها.

(٦) الشيخ العالم الفقيه النحرير مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي، تلمذ على ملا إسماعيل الخاجوئي وتوطن بعد الفراغ من التحصيل في كاشان وتفي سنة ١٢٠٩، من تصنيفاته: معتمد الشيعة، مشكلات العلوم، جامع السعادات.

(٧) الفاضل المتبحر مرجع الفقهاء الأعلام وفقيه أهل البيت عليهم السلام يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني الحائري المتولد سنة ١١٠٧ في بلاد البحرين والمتوفى بعد الظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١١٨٦ بالطاعون، ودفن في مشهد الحسين عليه السلام، له تصانيف رائقة نافعة جامعة أحسنها الحدايق الناضرة ثم الدرر النجفية.

المشهدي، عن ملاذ الأخيار وغواص بحار الأنوار المولى محمد باقر المجلسي، عن العالم الرباني المولى محمد صالح المازندراني، عن خلاصة الفضلاء الشيخ بهاء الملة والدين محمد بن الحسين العاملي.

وأخبرني إجازة شيخي وأستاذي ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي، زبدة أعاظم المحققين ونخبة أفاخم المدققين أكمل المتبحرين وأفضل المتأخرين، صاحب المناقب الجليلة حاوي المراتب النبيلة المسدد المؤيد بالألطاف السبحانية، عالم العلم الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني – أدام الله تعالى علاه وحفظه من كل سوء ووقاه – في داره بمشهد الحسين عليه السلام في ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع المولود من شهور سنة ست وسبعين بعد المأتين والألف، عن محط رحال أفاضل زمانه مرجع جميع الفقهاء في عصره وأوانه، البحر الزاخر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر (١)، عن العالم الصفي الشيخ جعفر النجفي (٢)، عن سيد الأعاظم وبحر العلوم والمكارم السيد محمد مهدي الطباطبائي، عن طواد العلم الباذخ وعماد الفضل الراسخ

---

(١) الشيخ الأجل الأفقه مربي الفضلاء وشيخ الفقهاء محمد حسن بن باقر النجفي، مرجع الأحكام صاحب جواهر الكلام، ابتدأ بتصنيفه وهو ابن خمس وعشرين، توفي في غرة شعبان سنة ١٢٦٦ في النجف الأشرف ودفن بها.

(٢) علم الأعلام وسيف الإسلام خريت طريق التحقيق والتدقيق، مالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق النقاد الخبير الشيخ الكبير شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء جعفر بن خضر الجناحي النجفي، ينتهي نسبه الشريف إلى مالك الأشتر النخعي، ألف كشف الغطاء في السفر وله أيضا مصنفات أخر منها الحق المبين في الرد على الإخباريين وشرح على بعض أبواب المكاسب القواعد، توفي في رجب سنة ١١٨٠.

المتبحر الماهر الآغا محمد باقر، عن أبيه الأجل الشيخ محمد أكمل، عن المولى الأمجد والثقة المسدد جمال الملة والدين محمد (١)، عن أبيه المعروف بطنطنة الفضل بين لابتي المشرقين الآغا حسن (٢)، عن نور مصباح المجتهدين وضياء المسترشدين المولى محمد تقي بن مقصود على المتخلص بمجلسي، عن شيخه بهاء الدين محمد العاملي.

وأخبرني إجازة الفاضل الكامل العلامة والمحقق المدقق الفهامة النحرير المتبحر الماهر المحدث الفقيه السيد البهي الكوكب الدري الميرزا محمد هاشم بن الميرزا زين العابدين ابن السيد أبي القاسم بن السيد الأجل البارع الفقيه السيد حسين بن الفاضل المتبحر أبي القاسم جعفر بن حسين الموسوي الخوانساري – وفقه الله تعالى لمرضاته –، عن السيد السند المؤيد المعتمد المتبحر في فنون الفضائل السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد زين العابدين الموسوي العاملي الإصفهاني النجفي، عن أبيه، عن جده، عن شيخه وأستاذه برهان الفقهاء والمحدثين وترجمان الفضلاء والمتبحرين الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، عن السيد المحدث العلي السيد هاشم التوبلي، عن المحدث الصفي فخر الدين بن الطريح النجفي، عن شيخه محمد بن حسام المشرقي، عن شيخه بهاء الملة والدين، عن أبيه البارع الورع عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن صالح الجبعي العاملي الحارثي الهمداني، عن روض الفضل وروضته وطود العلم ودوحته العالم الرباني زين الدين ابن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن شرف الجبعي العاملي المشتهر بالشهيد الثاني، عن شيخه الجليل أحمد بن محمد بن خاتون العاملي، عن مروج المذهب

---

(١) العالم المدقق النقاد صاحب التصانيف الرائقة جمال الدين محمد الخوانساري، كانت أمه أخت المحقق السبزواري صاحب الذخيرة، توفي في شهر رمضان سنة ١١٢٥.

(٢) المولى الأجل أستاذ الحكماء والمتكلمين نادرة عصره ووحيد دهره صاحب المؤلفات الرشيقة كشرح الدروس الموسوم بمشارق الشموس الحسين بن محمد الخوانساري، توفي في آخر سنة ١٠٩٩ في إصبهان، أخذ الحكمة عن المحقق الأمير أبي القاسم الفندرسكي وقرأ المنقول على المجلسي الأول.

في بلاد العجم والعرب زين الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي الشهيد المدعو بالمحقق الثاني، عن الفقيه النبيه علي بن هلال الجزائري، عن قدوة السالكين وزبدة العارفين المحدث الفقيه أحمد بن محمد بن فهد الحلي، عن الأجل الأفخم الشيخ علي بن الخازن، عن سند الفقهاء الجلة ورئيس المذهب والملة الشيخ الأجل محمد بن مكي الشهير بالشهيد الأول، عن فخر الفقهاء والمحدثين وذخر الحكماء والمتكلمين محمد (١)، عن أبيه الغطريف ومالك أزمة التآليف آية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين أبي منصور الحسن بن الشيخ الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي المشهور بالعلامة، عن السيدين السندين الجليلين صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين وأخيه الفقيه جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس (٢)، عن السيد الأيد محمد بن معد الموسوي، عن برهان الدين محمد بن محمد القزويني، عن أمين الإسلام أبي علي فضل بن الحسن الطبرسي المفسر، عن الشيخ أبي علي الحسن، عن أبيه شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبي الحسين علي بن أحمد بن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحميري، عمن حدثه، عن إبراهيم بن الحكم الأسدي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى التغلبي، عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي.

وعن شيخ الطائفة، عن عروة الإسلام والمفتخر بين الأعلام بتوقيع

---

(١) الشيخ الإمام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء، فخر الملة والدين أبو طالب محمد بن حسن الحلي الذي أعطي لقب فخر المحققين تارة وفخر الدين أخرى من والده وكفى بذلك فخرا، ولد في جمادى الأولى سنة ٦٨٢ وكان مربيه أبيه الشريف، وكفى في فضله إن والده أمره في وصيته بإتمام ما بقي ناقصا من كتبه بعد حلول الأجل وإصلاح ما وجد فيها من الخلل توفي في جمادى الثاني سنة ٧٧١، له تصنيفات رائقة كإيضاح الفوائد وحاشية الإرشاد والكافية الوافية في الكلام.

(٢) أبو الفضائل والمناقب والمآثر والمكارم السيد الجليل أحمد بن موسى بن طاووس، وهو المراد بابن طاووس كلما أطلق في الفقه والرجال، يروي عنه العلامة الحلي وولده غياث الدين وابن داود الحلي وغيرهم، توفي رحمه الله سنة ٦٧٣ وقبره في الحلة مزار معروف مشهور كالنور على الطور، من تصانيفه كتاب بشرى المحققين وكتاب الملاذ في الفقه، كتاب الفوائد العدة في الأصول.

الإمام الهمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، عن شيخه الأجل الأكمل الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه، عن أبي الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي (١)، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصعدي بمرو، قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب، قالا: حدثنا محمد بن سنان الحنظلي، قال: حدثنا عبد الله بن عاصم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

كان من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيه (٢) صلى الله عليه وآله ليعرفها أنفسها ويجرح شهادتها على ما ادعته على رسول الله بعد وفاته،

ودحض حجتها وكشف غطاء ما استترت (٣) في قلوبها وأخرجت ضغاينها لآل الرسول عليهم السلام وأزالتهم عن إمامتهم وميراث كتاب الله فيهم، ما عظمت (٤) خطيئته وشملت فضيحته ووضحت هداية الله فيه لأهل دعوته وورثة نبيه، وأنارت به قلوب أوليائهم وعممهم (٥) نفعه وأصابهم برهانه (٦): إن ملك الروم لما بلغه وفاة رسول الله وخبر أمته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم، وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله إنه لم يوص إلى أحد بعد وفاته، وإهماله إياهم (حتى) (٧) يختاروا لأنفسهم وتوليتهم الأمر بعده الأبعد (٨) من قومه، وصرف ذلك عن أهل بيته وذريته وأقربائه، دعا علماء بلاده وأساقفتهم فناظرهم في الأمر الذي ادعته قريش بعد نبيها وفيما جاء به

---

(١) الطالقاني (خ ل).
(٢) في البحار: نبيها.
(٣) في الإرشاد: ما أسرت.
(٤) قوله: ما عظمت: اسم كان أو خبره أو عطف بيان للبلاء العظيم.
(٥) غمرهم (خ ل).
(٦) بركاته (خ ل)، أقول في إرشاد القلوب: أضاء به برهانه.
(٧) زيادة من إرشاد القلوب.
(٨) الأباعد (خ ل).

محمد صلى الله عليه وآله، فأجابوه بجوابات من حججهم على أن محمدا صلى الله عليه
وآله رسول الله، فسأل أهل مدينته أن يوجههم إلى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم، فأمر الجاثليق (١) أن يختار من أصحابه وأساقفته، فاختار منهم مأة رجل، فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد أقرت العلماء له جميعا بالفضل والعلم متبحرا في علمه، يخرج الكلام من تأويله ويرد كل فرع إلى أصله ليس بالخرق (٢) ولا بالترق (٣) ولا بالبليد ولا الرعديد (٤) ولا النكل (٥) ولا الفشل، ينصت
لمن يتكلم ويجيب إذا سئل ويصبر إذا منع، فقدم المدينة بمن معه من أخيار قومه وأصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم، فسئل أهل المدينة عمن أوصى إليه محمد صلى الله عليه وآله ومن قام مقامه، فدلوه على أبي بكر، فأتوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلوا على أبي بكر وهو في حشدة من قريش، منهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان، وأنا في القوم، فوقفوا عليه فقال زعيم القوم: السلام عليكم، فردوا السلام عليه، فقال: أرشدونا إلى القائم مقام نبيكم، فإنا قوم من الروم على دين المسيح عيسى بن مريم قدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم لنسئل عن صحة نبوته ونسترشد لديننا ونتعرض (٦) دينكم، فإن كان أفضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا وأجبناكم إلى دعوة نبيكم وإن يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى عليه السلام رجعنا إلى دين المسيح، فإن عنده من عهد ربنا في أنبيائه ورسله دلالة ونورا واضحا، فأيكم صاحب الأمر بعد نبيكم؟
فقال عمر بن الخطاب: هذا صاحبنا وولي الأمر بعد نبينا، قال

---

(١) الجاثليق صاحب مرتبة من المراتب الدينية النصرانية، وبعدها مراتب أسماؤها: مطران، أسقف، قسيس، شماس، وقيل الجاثليق مرتبة اسم صاحبها: بطريق.
(٢) ضد الرفق (منه).
(٣) الخفة والطيش (منه).
(٤) الجبان (منه).
(٥) الجبان الضعيف (منه).
(٦) في الحار والإرشاد: نتعرف.

الجاثليق: هو هذا الشيخ؟ فقال: نعم، قال: أيها الشيخ! أنت القائم الوصي لمحمد صلى الله عليه وآله في أمته وأنت العالم المستغني بعلمك مما علمك نبيك من أمر الأمة وما تحتاج إليه؟ قال أبو بكر: لا، ما أنا بوصي، قال له: فما أنت؟ قال عمر: هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال النصراني: أنت خليفة رسول الله! استخلفك في أمته؟ قال أبو بكر: لا، قال: فما هذا الاسم الذي ابدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم؟ فإنا قد قرأنا كتب الأنبياء فوجدنا الخلافة لا تصلح إلا لنبي من أنبياء الله، لأن الله جعل آدم خليفة في الأرض فرض طاعته على أهل السماء والأرض ونوه باسم داود عليه السلام فقال: يا داود! إنا جعلناك خليفة في الأرض، فكيف تسميت بهذا الاسم ومن سماك به، أنبيك سماك به؟ قال: لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني، فقال: أنت خليفة قومك لا خليفة نبيك، وقد قلت: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يوص إليك وقد وجدنا في سنن الأنبياء أن الله لم يبعث نبيا إلا وله وصي يوصي إليه ويحتاج الناس كلهم إلى علمه وهو مستغني عنهم، وقد زعمت أنه لم يوص كما أوصت الأنبياء وادعيت أشياء لست بأهلها وما أريكم إلا وقد دفعتم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقد أبطلتم سنن الأنبياء في قومهم، قال: ثم التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: إن هؤلاء يقولون: إن محمدا لم يأتهم بالنبوة وإنما كان أمره بالغلبة، ولو كان نبيا لا وصي كما أوصت الأنبياء، وخلف فيهم كما خلفت الأنبياء من الميراث والعلم، ولسنا نجد عند القوم أثر ذلك، ثم التفت كالأسد فقال: يا شيخ! أما أنت فقد أقررت إن النبي لم يوص إليك ولم يستخلفك وإنما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل لرضي الخلق وأتباعهم لهوائهم واختيارهم لأنفسهم، ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون ويذرون ما فيه يختلفون، ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله الرسل للعباد واختيار الرسل لأمتهم، ونريكم تعظمون بذلك الفرية على الله وعلى نبيكم ولا ترضون إلا أن تتسموا بعد ذلك بالخلافة، وهذا لا يحل إلا لنبي أو وصي

وإنما تصح الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم وأخذكم بسنن الأنبياء في هديهم وقد تغلبتم فلا بد لنا أن نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون إليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم، أصواب ما فعلتم بإيمان أو جهل أم كفرتم؟! ثم قال: يا شيخ! أجب.

قال: فالتفت أبو بكر إلى أبي عبيدة ليجيب عنه، فلم يحر جوابا، ثم التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: بناء القوم على غير أساس ولا أرى حجة لهم، أفهمتم؟ قالوا: بلى، قال لأبي بكر: يا شيخ! أسئلك؟ قال: سل، قال: أخبرني عني وعنك، ما أنت عند الله وما أنا عند الله؟ قال: أما أنا فعند نفسي مؤمن وما أدري ما أنا عند الله فيما بعد، وأما أنت فعندي كافر ولا أدري ما أنت عند الله، قال الجاثليق: أما أنت فقد منيت نفسك بالكفر بعد الإيمان وجهلت مقامك في إيمانك أمحق أنت فيه أم مبطل، وأما أنا فقد منيتني الإيمان بعد الكفر، فما أحسن حالي وما أسوء حالك عند نفسك إذ كنت لا توقن بما لك عند الله، فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر، ثم التفت إلى أصحابه فقال: طيبوا نفسا (١) فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر، ثم التفت إلى أبي بكر فقال: يا شيخ! أين مكانك الساعة من الجنة إذا أدعيت الإيمان وأين مكاني من النار؟ قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر وأبي عبيدة مرة أخرى ليجيبا عنه فلم ينطق أحدهما، قال: ثم أنه قال: ما أدري أين مكاني وما حالي عند الله، قال الجاثليق: يا هذا؟ أخبرني كيف استجزت لنفسك أن تجلس هذا المكان وأنت محتاج إلى علم غيرك، فهل في أمة نبيكم محمد من هو أعلم منك؟ قال: نعم، قال: ما أعلمك وإياهم إلا وقد حملوك أمرا عظيما وسفهوا بتقديمهم إياك على من هو أعلم منك، فإن كان الذي هو أعلم منك يعجز عما سئلتك كعجزك، فأنت وهو واحد في دعواكم، فأرى نبيكم إن كان نبيا فقد ضيع علم الله تعالى وعهده وميثاقه الذي أخذه على النبيين من قبله فيكم في إقامة الأوصياء لأمتهم حيث لم يقم

---

(١) في إرشاد القلوب: طيبوا أنفسكم.

وصيا لتفزعوا إليه فيما تتنازعون في أمر دينكم فدلوني على هذا الذي هو أعلم منكم، فعساه في العلم أقل (١) منكم في محاورة وجواب وبيان ما يحتاج إليه من أثر النبوة وسنن الأوصياء، ولقد ظلمك القوم وظلموا أنفسهم فيك.

قال سلمان: فلما رأيت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد صلى الله عليه وآله وما نزل بالقوم من الحزن، نهضت لا أعقل أين أضع قدمي، إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام، فدققت عليه الباب، فخرج وهو يقول: ما دهاك يا سلمان؟ قال: قلت: هلك دين محمد وهلك الإسلام بعد محمد وظهر أهل الكفر على دينه وأصحابه بالحجة، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمد والقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بد ولا حيلة، وأنت اليوم مفرج كربها وكاشف بلويها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلمها ومفتاح مبهمها، قال: فقال علي عليه السلام: وما ذاك؟ قال: قلت: قد قدم قوم من ملك الروم في مأة رجل من أشراف قومهم يقدمهم جاثليق (لهم) (٢)، لم أر مثله، يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تأويله ويؤكد حجته ويحكم ابتدائه، لم أسمع مثل حججه (٣) ولا سرعة جوابه من كنوز علمه، فأتى أبا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله، فأبطل دعويهم بالخلافة وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه، فأورد على أبي بكر مسألة أخرجه بها عن إيمانه وألزمه الكفر والشك في دينه، فعلتهم لذلك ذلة وخضوع وحيرة، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمد صلى الله عليه وآله فقد ورد عليهم ما لا طاقة به، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام معي حتى أتينا القوم وقد ألبسوا الذلة والمهانة والصغار والحيرة، فسلم علي عليه السلام ثم جلس فقال: يا نصراني! أقبل علي بوجهك واقصدني بحجتك فعندي جواب ما يحتاج الناس إليه فيما يأتون ويذرون وبالله التوفيق.

قال: فتحول النصراني إليه فقال: يا شاب! إنا وجدنا في كتاب

---

(١) في البحار: أكثر.

(٢) زيادة من البحار.

(٣) في الإرشاد: حجته.

الأنبياء إن الله عز وجل لم يبعث نبيا قط إلا وكان له وصي يقوم مقامه، وقد بلغنا اختلاف عن أمة محمد في مقام نبوته وادعاء قريش على الأنصار وادعاء الأنصار على قريش واختيارهم لأنفسهم، فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا لنبحث عن دين محمد ونعرف سنن الأنبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه أحق ذلك أم باطل قد كذبوا عليه، كما كذبت الأمم بعد أنبياءها على نبيها ودفعت الأوصياء عن حقها، فإنا وجدنا قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على العجل ودفعوا هارون عليه السلام عن وصيته واختاروا ما أنتم عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا، فقدمنا فأرشدنا القوم إلى هذا الشيخ، فادعى مقامه والأمر له من بعده، فسئلناه عن الوصية إليه عن نبيه، فلم يعرفها وسئلناه عن قرابته منه، إذ كانت الدعوة من إبراهيم عليه السلام فيما سبقت في الذرية في إمامته أنه لا ينالها إلا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها إلا مصطفى مطهر، فأردنا أن نتبين (لنا) (١) السنة من محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به النبيون واختلاف الأمة على الوصي كما اختلف على من مضى من الأوصياء ومعرفة العترة فيهم، فإن وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج إليه الأمة ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن أسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والأنساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة والروح إلى الأوصياء، صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه وآمنا به وبكتابه المنزل وبما جاءت به الرسل قبله، وإن يكن غير ذلك رجعنا إلى ديننا وعلمنا أن محمدا صلى الله عليه وآله لم يبعث، وقد سئلنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد، وإنما ادعوا له وكان جبارا غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده أثر النبوة ولا ما جاءت به الأنبياء قبله، وأنه مضى وتركهم بهما (٢) من يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية جهلا، مثل ما كانوا

---

(١) زيادة من إرشاد القلوب.

(٢) البهم - بالضم - هو المجهول الذي لا يعرف، أي تركهم كالبهائم لا راعي لها وأشباها لا تميز بينهم بالإمامة والرعية.

يختارون بآرائهم لأنفسهم أي دين أحبوا وأي ملك أرادوا، فأخرجوا محمدا من سبيل الأنبياء وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيه وزعموا أن الجاهل يقوم مقام العالم، وذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في البر والبحر،
وحاشا الله أن يبعث نبيا إلا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين، فإن العالم أمير الجاهل أبدا إلى يوم القيامة، فسئلته عن اسمه فقال الذي إلى جنبه: هذا خليفة رسول الله، فقلت: إن هذا الاسم لا نعرفه لأحد بعد النبي إلا أن يكون لغة من لغات العرب، فأما الخلافة فلا تصلح إلا لآدم وداود والسنة فيها للأنبياء والأوصياء، وإنكم لتعظمون الفرية على الله ورسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال: إنما تراضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الأمة من هو أعلم مني، فاكتفينا بما حكم على نفسه على من اختاره، فقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق، فإن اتضح (١) لي اتبعته ولم تأخذني في الله لومة لائم، فهل عندك أيها الشاب شفاء لما في صدورنا؟
فقال علي عليه السلام: بلى عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما أنتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه وإخبار عن أموركم وبرهان لدلالتكم، فأقبل علي بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك وأحضرني ذهنك وع ما أقول لك: إن الله بمنه وطوله وفضله، له الحمد كثيرا دائما، قد صدق وعده وأعز دينه ونصر محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وهزم الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، تبارك وتعالى اختص محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته إلى الناس كافة برحمته وإلى الثقلين برأفته، وفرض طاعته على أهل السماء وأهل الأرض، وجعله إماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن بعده من الخلق، وورثه مواريث الأنبياء وأعطاه مقاليد الدنيا والآخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا وإماما، ورفعه إليه وقربه عن يمين عرشه بحيث لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، فأوحى الله إليه في وحيه ما أوحى: (ما كذب الفؤاد ما رأى) (٢)، وأنزل علاماته على

---

(١) في البحار والإرشاد: وضح
(٢) النجم: ١١.

الأنبياء وأخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه، ثم قال: (أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) (١)، وقال: (يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (٢)، فما مضى حتى أتم الله عز وجل مقامه وأعطاه وسيلته ورفع له درجته فلن يذكر الله عز وجل إلا كان معه مقرونا، وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال: (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) (٣)، وقال: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) (٤)،، فأبلغ عن الله عز وجل رسالته وأوضح برهان ولايته وأحكم آياته وشرع شرايعه وأحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته، وكذلك بشر به النبيون قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته إذ يقول في الإنجيل: أحمد العربي الأمي صاحب الجمل الأحمر والقضيب، وأقام لأمته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم آيات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم وأخذ فيهم الحجة، فقال صلى الله عليه وآله: قد خلفت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهما الثقلان، كتاب الله الثقل الأكبر حبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بأيديكم وسبب بيد الله عز وجل، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وأنا وصيه والقائم بتأويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه وبمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وأمثاله وعبره وتصاريفه، وعندي علم ما تحتاج إليه أمته من بعده

---

(١) آل عمران: ٨١.
(٢) الأعراف: ١٥٧.
(٣) النساء: ٨٠.
(٤) الحشر: ٧.

وكل قائم وملتو، وعندي علم البلايا والمنايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول، فاسئلني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى عليه السلام منذ بعثه الله تبارك وتعالى، وعن كل وصي وكل فئة تضل مأة وتهدي مأة وعن سائقها وقائدها وناعقها إلى يوم القيامة، وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل (نزلت) (١) أو نهار وعن التورية والإنجيل والفرقان العظيم، فإنه صلى الله عليه وآله لم يكتمني شيئا من علمه ولا شيئا تحتاج إليه الأمم من أهل التورية والإنجيل وأصناف الملحدين وأحوال المخالفين وأديان المختلفين، إذ كان خاتم النبيين بعدهم، وعليهم فرضت طاعته والإيمان به والنصرة له، تجدون ذلك مكتوبا في التورية والإنجيل والزبور وفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، ولم يكن ليضيع عهد الله عز وجل في خلقه ويترك الأمة تائهين بعده، وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة والعفو والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة القسطاس المستقيم، وإن الله عز وجل أوحى إليه كما أوحى إلى نوح والنبيين من بعده، وكما أوحى إلى موسى وعيسى، فصدق الله وبلغ رسالته وأنا على ذلك من الشاهدين، وقد قال الله تعالى: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) (٢)، وقال: (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (٣)، وقد صدقه الله تعالى، وأعطاه الوسيلة إليه وإلى الله عز وجل فقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٤)، فنحن الصادقون، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة والشاهد منه عليهم بعده، وأنا وسيلته بينه وبين الله، وأنا وولدي ورثته وأنا وهم كسفينة نوح في قومه، من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، وأنا وهم كباب حطة في بني إسرائيل، وأنا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده، وأنا الشاهد

---

(١) زيادة من الإرشاد.
(٢) النساء: ٤١.
(٣) الرعد: ٤٣.
(٤) التوبة: ١١٩.

منه في الدنيا والآخرة، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه، وفرض طاعتي على أهل الإيمان وأهل الكفر وأهل النفاق، فمن أحبني كان مؤمنا ومن أبغضني كان كافرا، والله ما كذبت وما ضللت ولا ضل بي وإني لعلى بينة بينها ربي لنبيه محمد صلى الله عليه وآله، فبينها لي، فاسئلوني عما كان وعما هو كائن إلى يوم القيامة.

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: هذا والله هو الناطق بالعلم والقدرة الفائق والراتق، ونرجوا من الله تعالى أن نكون قد صادفنا حظنا ونور هدايتنا، وهذه والله حجج الأوصياء من الأنبياء على قومهم، قال: ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: كيف عدل بك القوم عن قصدهم إياك وادعوا ما أنت أولى به منهم، ألا وقد حق القول عليهم فضروا أنفسهم وما ضر ذلك الأوصياء مع ما أغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله، فأخبرني أيها العالم الحكيم عني وعنك، ما أنت عند الله وما أنا عنده؟

قال علي عليه السلام: أما أنا فعند الله عز وجل مؤمن وعند نفسي مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي، وكذلك أخذ الله عز وجل ميثاقي على الإيمان وهداني لمعرفته، ولا أشك في ذلك ولا أرتاب لم أزل على ما أخذه الله علي من الميثاق ولم أبدل ولم أغير وذلك بمن الله ورحمته وصنيعه (١)، أنا في الجنة لا أشك في ذلك ولا أرتاب، لم أزل على ما أخذ الله علي من الميثاق، فإن الشك شرك لما أعطاني الله من اليقين والبينة، وأما أنت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والإقرار الذي أخذه الله عليك بعد خروجك من بطن أمك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والردي والخير والشر، وإقرارك بالرسل وجحودك لما أنزل الله في الإنجيل من أخبار النبيين، ما دمت على هذه الحال كنت في النار لا محالة، قال: فأخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة؟ فقال عليه السلام: فلم أدخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار، ولكن أعرفك ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله جل جلاله بعث

---

(١) في البحار والإرشاد: صنعه.

محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وأنزل عليه كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، أحكم فيه جميع علمه، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها، وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا منها، وأحلهم على قدر فضائلهم في الأعمال والإيمان، فصدقنا الله وعرفنا منازل الأبرار وكذلك منازل الفجار وما أعد لهم من العذاب في النار، قال: (لها سبعة أبواب لكل باب منهن جزء مقسوم) (١)، فمن مات على كفره وشركه ونفاقه وظلمه وفسوقه فلكل باب منهم جزء مقسوم، وقد قال الله تعالى: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) (٢)، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم، وأنا والأئمة من ذريتي المتوسمين إلى يوم القيامة.

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: لقد أصبتم إرادتكم وأرجو أن تظفروا بالحق الذي طلبنا، إلا أنه قد نصبت له مسائل، فإن أجابنا عنها نظرنا في أمرنا وقبلت منه، قال عليه السلام: فإن أجبتك عما تسألني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدافعا ولا من قبوله بدا أن تدخل في ديننا؟ فقال: نعم، فقال علي عليه السلام: الله عليك راع كفيل إذا وضح لك الحق وعرفت الهدى أن تدخل في ديننا أنت وأصحابك، قال الجاثليق: نعم لك الله علي راع كفيل أن أفعل ذلك، فقال علي عليه السلام: فخذ على أصحابك الوفاء، قال: فأخذ عليهم العهد، ثم قال علي: سل عما أحببت.

قال: أخبرني عن الله أحمل العرش أم العرش يحمله؟ قال عليه السلام: الله حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، وذلك قول الله عز وجل: (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد بعده إنه كان حليما غفورا) (٣)، قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: (يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) (٤)، فكيف ذلك وقلت: أنه يحمل العرش

---

(١) الحجر: ٤٤.
(٢) الحجر: ٧٥.
(٣) فاطر: ٤١.
(٤) الحاقة: ١٧.

والسماوات والأرض؟ قال علي عليه السلام: إن العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة: نور أحمر احمرت منه الحمرة، ونور أخضر اخضرت منه الخضرة، ونور أصفر اصفرت منه الصفرة، ونور أبيض أبيض من البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره ابيضت منه قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشتتة، وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فكل شئ محمول والله تعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شئ، وهو حياة كل شئ سبحانه ونور كل شئ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، قال:

فأخبرني عن الله عز وجل أين هو؟ قال عليه السلام: هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا

ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم) (١)، والكرسي محيط بالسماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم، فالذين يحملون العرش هم العلماء وهم الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج هن هذه الأربعة شئ خلقه الله عز وجل في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفيائه وأراه الله عز وجل خليله فقال: (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) (٢)، فكيف يحمله حملة العرش وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته وانقادوا.

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: هذا والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والأوصياء، قال: أخبرني عن الجنة هي في الدنيا أم في الآخرة وأين الآخرة والدنيا؟ قال عليه السلام: الدنيا

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) الأنعام: ٧٥.

في الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا إذا كانت النقلة من الحياة إلى الموت ظاهرة وكانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون، وذلك إن الدنيا نقلة والآخرة حياة ومقام مثل ذلك النائم (١)، وذلك أن الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت، قال الله عز وجل: (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) (٢)، والدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا، إذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما إلى مأمنه بدأ وما منه خلق، وكذلك الجنة والنار موجودة في الدنيا وفي الآخرة موجودة، لأن العبد إذا مات صار في دار في الأرض: أما روضة من رياض الجنة وأما بقعة من بقاع النار، وروحه إلى إحدى دارين: إما في دار نعيم مقيم لا يموت فيها، وإما في دار عذاب أليم لا يموت فيها، والرسم لمن عقل موجود واضح، وقد قال الله تعالى: (كلا لو تعلمون عليم اليقين، لترون الجحيم، ثم لترونها عين اليقين، ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) (٣)، وعني الكافر، فقال: إنهم كانوا في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا (٤)، ولو علم الإنسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجا فبفضل اليقين، قال: فأخبرني عن قوله تعالى: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) (٥)، فإذا طويت السماء

وقبضت الأرض فأين تكون الجنة والنار، وهما فيهما؟ قال: فدعا بدواة قرطاس ثم كتب فيه: الجنة والنار، ثم درج القرطاس ودفعه إلى النصراني وقال: أليس قد طويت هذا القرطاس؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فافتحه، قال: ففتحه، قال: هل ترى آية النار وآية الجنة أمحاهما طي القرطاس؟

---

(١) في الإرشاد: كالنائم.
(٢) العنكبوت: ٦٤.
(٣) التكاثر: ٥ - ٨.
(٤) الآية في القرآن كذا: (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا). الكهف: ١٠١.
(٥) الزمر: ٦٧.

قال: لا، فهكذا في قدرة الله، إذا طويت السماوات وقبضت الأرض لم تبطل الجنة والنار كما لم تبطل طي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار، قال: فأخبرني عن قوله تعالى: (كل شئ هالك إلا وجهه) (١)، فما هذا الوجه وكيف هو وأين يؤتى وما دليلنا عليه؟ قال عليه السلام: يا غلام! علي بحطب ونار، فأتى به، فأمر أن تضرم، فلما استوقدت واشتعلت قال له: يا نصراني! هل تجد لهذه النار وجها دون وجه؟ قال: لا حيثما أتيتها فهو وجه، قال عليه السلام: فإذا كانت النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجها، فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شئ كيف يوصف بوجه أو يحد بحد أو يدرك ببصر أو يحيط به عقل أو يضبط به وهم وقال الله تعالى: (ليس كمثله شئ) (٢)؟!.

قال الجاثليق: صدقت أيها الوصي العليم الحكيم الرفيق، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا، وأنك وصيه وصديقه ودليله وموضع سره وأمينه على أهل بيته وولي المؤمنين من بعده، من أحبك وتولاك هديته ونورت قلبه وأغنيته وكفيته وشفيته، ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك ضل وغبن عن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله، وكفى هداك ونورك هاديا وكافيا وشافيا، قال: ثم التفت الجاثليق إلى القوم فقال: يا هؤلاء! قد أصبتم أمنيتكم وأخطأتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا، فما دعاكم إلى ما فعلتم، ما أعرف لكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم، أشهد إنها سنة في الذين خلوا من قبل ولا تبديل لكلمات الله، وقد قضى عز وجل الاختلاف على الأمم والاستبدال بأوصيائهم بعد أنبيائهم، وما العجب إلا منكم بعد ما شاهدتم، فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والضغن والإفك المبين، قال: وأسل النصراني ومن كان معه وشهدوا لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد

---

(١) القصص: ٨٨.

(٢) الشورى: ١١.

صلى الله عليه وآله بالنبوة وإنه الموصوف المنعوت في التورية والإنجيل، ثم خرجوا منصرفين إلى ملكهم ليردوا إليه ما عاينوا وما سمعوا، فقال علي عليه السلام:
الحمد لله الذي أوضح برهان محمد صلى الله عليه وآله وأعز دينه ونصره وصدق رسوله وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وآله، قال: فتباشر القوم بحجج علي عليه السلام وبيان ما أخرجه إليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا: أحسن الله جزاك يا أبا الحسن في مقامك بحق نبيك، ثم تفرقوا وكان الحاضرون لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم الذين هم عندهم أبدا وقد نسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين.
قال سلمان الخير: فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وأرادوا الرحيل أتوا عليا عليه السلام مسلمين عليه يدعون (الله) (١) له واستأذنوا، فخرج إليهم (علي، فجلسوا) (٢)، فقال الجاثليق: يا وصي محمد صلى الله عليه وآله وأبا ذريته! ما نرى الأمة إلا هلكت كهلاك من مضى من بني إسرائيل من قوم موسى وتركهم هارون وعكوفهم على أمر السامري، وإنا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الإنس والجن يفسدان على النبي دينه ويهلكان أمته ويدفعان وصيه ويدعيان الأمر بعده،، وقد أرانا الله ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما أعماهم عنه، ونحن أولياءك وعلى دينك وعلى طاعتك، فمرنا بأمرك إن أحببت أقمنا معك ونصرناك على عدوك وإن أمرتنا بالمسير سرنا وإلى ما صرفتنا إليه صرفنا، وقد نرى صبرك على ما ارتكب منك، وكذلك شيم الأوصياء وسنتهم بعد نبيهم، فهل عندك من نبيك عهد فيما أنت فيه وهم؟
قال علي عليه السلام: نعم والله إن عندي لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله مما هم صائرون إليه وما هم عاملون، وكيف يخفى علي أمر أمته وأنا منه بمنزلة هارون من موسى ومنزلة شمعون من عيسى، أوما تعلمون أن وصي

---

(١) زيادة من البحار، أقول: في الإرشاد: مودعين له.
(٢) زيادة من البحار والإرشاد.

عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خاله، اختلف عليه أمة عيسى وافترقوا أربع فرق وافترقت الأربع على اثنتين وسبعين فرقة، كلها هالكة إلا فرقة واحدة، وكذلك أمة موسى افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها هالكة إلا فرقة واحدة، وقد عهد إلي محمد صلى الله عليه وآله أن أمته يفترقون على ثلاثة وسبعين فرقة، ثلاث عشر فرقة تدعى مودتنا كلها هالكة إلا فرقة، وإني لعلى بينة من ربي وإني عالم بما يصير القوم إليه، ولهم مدة وأجل معدود، لأن الله عز وجل يقول: (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) (١)، ولقد صبرت عليهم القليل لما هو بالغ أمره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم، وإنه سيخرج أضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم، قال الله تعالى: (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون) (٢): أي تفعلون (٣)، (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم أن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) (٤)، فقد عفى عن القليل من هؤلاء ووعدني أن يظهرني على أهل الفتنة ويرد الأمر إلي ولو كره المبطلون،

وعندكم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصالحة والمهادنة على أن لا تحدثوا ولا تأووا محدثا، فلكم الوفا على ما وفيتم ولكم العهد والذمة على ما أقمتم على الوفاء بعهدكم وعلينا مثل لك لكم، وليس هذا أوان نصرنا ولا يسل بسيف ولا يقام عليهم بحق ما لم يقبلوا أو يعطوني طاعتهم إذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله مثل الصلاة والحج والزكاة، فهل يقام هذه الحدود إلا بعالم قائم يهدي إلى الحق وهو أحق أن يتبع، ولقد أنزل الله سبحانه: (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) (٥)، فأنا رحمك الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم، بل أفضل

---

(١) الأنبياء: ١١١.
(٢) التوبة: ٦٤ - ٦٦.
(٣) تعملون (خ ل)، تعلقون (خ ل).
(٤) التوبة: ٦٤ - ٦٦.
(٥) يونس: ٣٥.

الفرائض وأعلاها وأجمعها للحق وأحكمها لدعائم الإيمان وشرايع الإسلام، وما يحتاج إليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولأمر دنياهم وآخرتهم، فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله إمامتي وسلوك سبيلي، فقد رأيتم ما شملهم من الذل والصغار من بعد الحجة، وكيف أثبت الله عليهم الحجة، وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما أكد عليهم من طاعتي، وأخبرهم من مقامي وبلغهم من رسالة الله في فقرهم إلى علمي وغنائي عنهم وعن جميع الأمة بما أعطاني الله، فكيف آسي (١) على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون، إن هداه للهدى وهما السبيلان: سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والآخرة، فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم (من الأمم) (٢)، وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت السنة فيهم من الذين خلوا من قبلهم، وعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله وألزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم، فإن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وكونوا في أهل ملتكم كأصحاب الكهف، وإياكم أن تفشوا أمركم إلى أهل أو ولد أو حميم أو قريب، فإنه دين الله عز وجل الذي أوجب له التقية لأوليائه فيقتلكم قومكم، وإن أصبتم من الملك فرصة ألقيتم على قدر ما ترون من قبوله، وإنه باب الله وحصن الإيمان لا يدخله إلا من أخذ الله ميثاقه ونور له في قلبه وأعانه على نفسه، انصرفوا إلى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه، فإنه سيأتي على الناس برهة من دهركم ملوك بعدي وبعد هؤلاء، يغيرون دين الله ويحرفون كلامه ويقتلون أولياء الله ويعزون أعداء الله، وتكثر البدع وتدرس السنن حتى تملأ الأرض جورا وعدوانا وظلما وبدعا، ثم يكشف الله بنا أهل البيت جميع البلايا عن أهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى

---

(١) أي أحزن، من الأسى - بالفتح والقصر - وهو الحزن.
(٢) زيادة من إرشاد القلوب والبحار.

تملأ الأرض قسطا وعدلا كما ظلما وجورا، ألا وقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله إن الأمر صاير إلي بعد الثلاثين من وفاته وظهور الفتن واختلاف الأمة علي ومروقهم (١) عن دين الله، وأمرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين، فمن أدرك منكم ذلك الزمان وتلك الأمور وأراد أن يأخذ بحظه من الجهاد معي فليفعل، فإنه والله الجهاد الصافي، صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه، فكونوا رحمكم الله من أحلاس (٢) بيوتكم إلى أوان ظهور أمرنا، فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم أدرك ما تقربه عينه إن شاء الله، ألا وإني أخبركم أنه سيحملون على خطة (٣) من جهلهم وينقضون علينا عهد نبينا صلى الله عليه وآله لقلة علمهم بما يأتون وما يذرون، وسيكون منهم ملوك يدرس عندهم العهد وينسون ما ذكروا به، ويحل بهم ما يحل بالأمم حتى يصيروا إلى الهرج والاعتداء وفساد العهد، وذلك لطول المدة وشدة المحنة التي أمرت بالصبر عليها وسلمت لأمر الله في محنة عظيمة ويكدح فيها المؤمن حتى يلقى الله ربه، وواها للمتمسكين بالثقلين وما يعمل بهم، وواها لفرج آل محمد عليهم السلام من خليفة مستخلف عريف (٤) مترف يقتل خلفي وخلف الخلف، بلى اللهم لا تخلو الأرض من قائم بحجة أما ظاهرا مشهورا أو باطنا مستورا، لئلا تبطل حجج الله وبيناته ويكون محن لمن اتبعه واقتدى به، وأين أولئك وكم أولئك، أولئك الأقلون عددا، الأعظمون عند الله خطرا، بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور أشباههم ويودعها أمثالهم، هجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، واستروحوا روح اليقين، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، واستلانوا ما استوعر منه المترفون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك حجج الله في أرضه وأمناؤه على خلقه فواشوقاه إليهم وإلى رؤيتهم، وواها لهم على صبرهم على عدوهم،

---

(١) مرق السهم من الرمية - كنصر -: خرج من الجانب الآخر.
(٢) إحلاس البيوت: ما يبسط تحت حر الثياب، كن حلس بيتك أي لا تبرح.
(٣) الخطة - بالضم -: الأمر والقصة.
(٤) في البحار: عتريف، أقول: رجل عتريف أي خبيث فاجر، أمر عريف أي معروف

وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.
قال: ثم بكى وبكى القوم معه وودعوه وقالوا: نشهد لك بالوصية والإمامة والأخوة، وإن عندنا لصفتك وصورتك، وسيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش على الملك وليخرجن إليهم صورة الأنبياء وصورة نبيك وصورة ابنيك الحسن والحسين وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول، وإن ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ، ونحن راجعون إلى الملك ومخبروه بما أودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما أنت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك ولأمرك، فما أعظم هذا البلاء وما أطول هذه المدة، ونسأل الله التوفيق والثبات، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) (١).
أقول: ويحتمل قويا إن ما نقلناه سابقا من أمالي الشيخ من خبر الجاثليق مختصر من هذا الخبر، وإن اشتمل على زيادة لعلها من اختلاف نسخ هذا الخبر، والحمد لله على التوفيق والهداية، وقال المجلسي رحمه الله: (إن المحدثين فرقوا أجزاء هذا الخبر على الأبواب وهي مروية في الأصول المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها) (٢)، والسلام.

---

(١) روى هذا الخبر في إرشاد القلوب ٢: ٣١٥ - ٢٩٩، بحار الأنوار، الطبعة القديمة ٨: ١٩٠ - ١٨٥، مع اختلافات ذكرنا أهمها تتميما للفائدة.
(٢) بحار الأنوار، الطبعة القديمة ٨: ١٩١.

الباب الثاني عشر
في كلماته وحكمه ومواعظه واحتجاجاته
وما يتعلق بذلك

روى الصدوق رحمه الله في الخصال عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن (محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران) الأشعري، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن إسحاق الضحاك (١)، عن منذر الجوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال سلمان رحمة الله عليه: عجبت لستة: ثالثة أضحكتني وثلاثة (٢) أبكتني، فأما التي أبكتني: ففراق الأحبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله (عز وجل)، وأما التي أضحكتني: فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل (و) ليس بمغفول عنه، ضاحك ملأ فيه لا يدري أرضى الله أم سخط (٣). (٤)

وفي كتاب القرائن من المحاسن للبرقي مرفوعا عنه قال: (أضحكتني ثلاث وأبكتني ثلاث: فأما الثلاث التي أبكتني: ففراق الأحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والهول عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي

---

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعل الصواب: (إسحاق الجلاب) فصحف (ذيل المصدر).
(٢) في المصدر: عجبت بست: ثلاث أضحكتني وثلاث...
(٣) غضب (خ ل).
(٤) الخصال ١: ٣٢٦، الإختصاص: ٢٣٠، صفة الصفوة ١: ٥٤٨.

رب العالمين، يوم تكون السريرة علانية، لا أدري إلى الجنة أصير أم إلى النار - إلى آخر ما مر) (١)، ورواه الكراجكي في معدن الجواهر (٢) مثله.

وروى ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: (دخل سفيان الثوري (٣) على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقى البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك! فقال له: إسمع مني - إلى أن قال: - ثم أتاه (٤) قوم ممن يظهرون الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم (عليه) من التقشف (٥)، فقالوا (له): إن صاحبنا حصر (٦) عن كلامك ولم تحضره حججه، فقال (عليه السلام) لهم: فهاتوا حججكم - إلى أن قال: - ثم (من) قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وأبو ذر رضي الله عنهما، وأما سلمان فكان إذا أخذ عطاؤه (٧) رفع منه قوته لسنته، حتى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل له: يا أبا عبد الله! أنت في زهدك تصنع هذا وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا، فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء (٨)، أما علمتم يا جهلة! إن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت - الخبر) (٩).

الغرقى - كزبرج - القشرة الملتزقة ببياض البيض، أو البياض الذي يؤكل، وفي المجمع: (في الحديث: إن النفس قد تلتاث - اه -، كأن المعنى

---

(١) المحاسن كتاب الإشكال والقرائن: ٤.
(٢) معدن الجواهر ورياضة الخواطر باب الثلاثة: ٣٥.
(٣) أحد أعلام العامة المتوفى سنة ١٦١، وفي جامع الرواة: أنه ليس من أصحابنا.
(٤) في المصدر: فأتاه.
(٥) التقشت - محركه - قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال وترك النظافة والترفة.
(٦) الحصر: العي في المنطق والعجز في الكلام.
(٧) في المصدر: عطاه.
(٨) في الأصل: لي البقاء.
(٩) فروع الكافي ٥: ٦٨، كتاب المعيشة.

تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها، والتأثت علي أموري: أي اختلطت، والالتياث: الاختلاط والالتفاف - انتهى) (١).

وعن الحسين بن الأهوازي (٢) في كتاب الزهد عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، رفعه إلى سلمان رضي الله عنه أنه قال: (لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر، لتمنيت الموت) (٣).

أقول: هذا هو الوجه في الجمع بين ما دل على حب لقاء الله، وبين ما دل على كراهة الموت عن كثير من الأنبياء والأولياء، وما ورد من استدعاء طول العمر وبقاء الحياة، وذكر الأصحاب له وجوها آخر من أرادها وجدها (٤)، وهذا أحسنها.

---

(١) مجمع البحرين ٢: ٢٦٣.

(٢) الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي مولى علي بن الحسين عليهما السلام ثقة عين جليل القدر، روى عن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر وعن أبي الحسن الثالث عليهما السلام، أصله كوفي، وانتقل مع أخيه الحسن إلى الأهواز، ثم تحول إلى قم فنزل على الحسن بن أبان وتوفي بقم رحمه الله (الخلاصة).

(٣) الزهد، الباب الرابع: ٧٩، البحار ٦: ١٣٠، مستدرك الوسائل ١: ٣٣٢.

(٤) ذكر العلامة المجلسي رحمه الله خمسة أوجه للجمع بين الأخبار نقلنا بعضها تتميما للفائدة قال: (الثالث: إن ما ورد في ذم كراهة الموت فهي محمولة على ما إذا كرهه لحب الدنيا وشهواتها والتعلق بملاذها، وما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعة الله تعالى وتحصيل مرضاته وتوفير ما يوجب سعادة النشأة الأخرى، ويؤيده خبر سلمان - عني ما جاء في المتن -، الخامس: إن العبد يلزم أن يكون في مقام الرضا بقضاء الله، فإذا اختار الله له الحياة فيلزمه الرضا بها والشكر عليها، فلو كره الحياة والحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله وعلم صلاحه فيه، وهذا مما لا يجوز، وإذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك، ويعلم أن صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلك كان مذموما، وأما الدعاء لطلب الحياة والبقاء لأمره تعالى بذلك فلا ينافي الرضا بالقضاء، وكذا في الصحة والمرض والغنى والفقر وسائر الأحوال المتضادة يلزم الرضا بكل منها في وقته، وأمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا، فما ورد في حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى ذلك لنا، وأما الاقتراح عليه في ذلك وطلب الموت فهو كفر لنعمة الحياة، غير ممدوح عقلا وشرعا، كطلب المرض والفقر وأشباه ذلك، وهذا وجه قريب ويؤيده كثير من الآيات والأخبار والله تعالى يعلم - انتهى كلامه رفع الله مقامه).

وفي البحار عن العياشي، عن زيد الشحام قال: (سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر، قال: إن أبا جعفر عليه السلام حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسي فقال: حدثني، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) (١)، فقال له: أقبل، إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه، ولكن أعد لمنكر ونكير (٢) إذ أتياك في قبرك (٣)، فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة (٤) معهما تصير (منه) رمادا، قال: فقلت: ثم مه؟ قال: تعود، ثم تعذب، قلت: وما منكر ونكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أملكان يعذبان الناس في قبورهم؟ (ف) - قال: نعم) (٥).

وعن كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي جعفر أحمد القمي أنه: (لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب - الآية) (٦)، بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكاء شديدا وبكت أصحابه (٧) لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل (عليه السلام) ولم يستطع أحد من أصحابه (٧) أن يكلمه، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحنه وتقول: وما عند الله خير وأبقى، فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكائه، فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت اثنا عشر مكانا بسعف (٨) النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة

---

(١) البقرة: ١٥٩.
(٢) أي هيأ لمسألتهما.
(٣) في المصدر: القبر.
(٤) المطرقة: آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه.
(٥) البحار ٦: ٢٣٥، تفسير العياشي ١: ١٣٨.
(٦) الحجر: ٤٣.
(٧) في البحار في الموضعين: صحابته.
(٨) سعف - بالتحريك - جريدة النخل.

وبكى وقال: وا حزناه، إن قيصر وكسرى لفي السندس والحرير، وابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا، فلما دخلت فاطمة (عليها السلام) على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: يا رسول الله! إن
سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك (١) كبش، نعلف (٢) عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه، وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف (٣)، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان! (إن) ابنتي لفي الخيل السوابق، ثم قالت: يا أبت! فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين، قال:
فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثم الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: يا ليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار! وقال أبو ذر: يا ليت أمي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار! وقال عمار: يا ليتني كنت طائرا في القفار (٤) ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار! فقال علي عليه السلام: يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار! ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وا بعد سفراه! وا قلة زاداه! في سفر القيامة يذهبون، وفي النار يترددون، وبكلاليب (٥) النار يتخطفون (٦)، مرضى لا يعاد سقيمهم، وجرحى لا يداوى جريحهم، وأسرى لا يفك أسيرهم، من النار يأكلون ومنها يشربون، وبين أطباقها يتقلبون، وبعد لبس القطن والكتان مقطعات النار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون) (٧)، وإنما ذكرنا الخبر بتمامه لما فيه من الفوائد التي تناسب

---

(١) المسك - بفتح الميم - الجلد.
(٢) في البحار: تعلف.
(٣) الأدم جمع الأديم: الجلد المدبوغ، الليف: قشر النخل وما شاكله.
(٤) القفر من الأرض: المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات، والجمع قفار (مجمع البحرين).
(٥) الكلاليب جمع الكلاب والكلوب: حديدة معطوفة الرأس يجر بها الجمر، تخطف الشيء: اجتذبه وانتزعه.
(٦) في الأصل: وبكاليب النار يتحلقون، أثبتنا كما في البحار.
(٧) لم يطبع بعد، عرضنا الحديث على البحار ٨: ٣٠٣ بالنقل عن الدروع الواقية.

الباب.
وروى الصدوق رحمه الله في علل الشرايع قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن (عمه) محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (وقع بين سلمان وبين رجل كلام، فقال له: من أنت وما أنت؟ فقال سلمان: أما أولادي وأولادك فنطفة قذرة، وأما أخراي وأخراك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ونصب (- ت) الموازين، فمن خفت موازينه فهو اللئيم، ومن ثقلت (١) ميزانه فهو الكريم) (٢).
وروى الكشي عن حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (جلس عدة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينتسبون، وفيهم سلمان الفارسي، وإن عمر سأله عن نسبه وأصله؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهداني (الله) بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكنت مملوكا فأعتقني الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
فهذا حسبي (٣) ونسبي، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه سلمان وشكى إليه ما لقي من القوم وما قال لهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش! إن حسب الرجل دينه، ومروته (٤) خلقه، وأصله عقله، قال الله تعالى: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا (٥) وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

---

(١) في المصدر: فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل...
(٢) علل الشرايع ١، باب ١٨٤: ٢٧٦.
(٣) الحسب: الشرافة ويطلق غالبا على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء (مرآة العقول).
(٤) المروة - مهموزة -: الإنسانية، مشتقة من المرء، وقد تخفف بالقلب والادغام.
(٥) الشعب: الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمايرِ والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع على الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل، فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة.

عند الله أتقاكم) (١)، يا سلمان (٢)! ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله وإن كانت (٣) التقوى لك (عليهم) فأنت أفضل) (٤).
ورواه في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان قال: سمعت أبي يروي (عن أبي جعفر عليه السلام) قال: (كان سلمان - إلى آخره مع زيادة يسيرة) (٥)
قلت: ومما ينسب إلى الصاحب في هذا المقام:
لعمرك ما الإنسان إلا بدينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان الفارسي
وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب
وما أقل حياء من يسأل عن نسب من هو من أبناء الملوك، وحسب من هو بحر لا ينزح، ونسبه مشهور في الأفواه (٦) ونظمه أبو عبد الله حسين بن الحجاج:

---

(١) الحجرات: ١٣.
(٢) أتعلم يا سلمان (خ ل).
(٣) في المصدر: كان.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ١٤ - ١٣.
(٥) روضة الكافي: ١٨١.
(٦) نقل العلامة قدس سرة في كشف الحق عن الكلبي - وهو من رجال أهل السنة - من كتاب (المثالب) نسبه، وهو كما عن ابن شهرآشوب: (إن صهاكا كانت أمة حبشية لعبد المطلب، وكانت ترعى له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها، فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها ورباها وسماها حنتمة، فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم، فأنكحها إياه، فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر، وكانت حنتمة أما وأختا وعمة له). روى ابن أبي الحديد عن أبو عثمان: (وبلغ عمر بن الخطاب إن أناسا من رواة الأشعار وحملة الآثار يعيبون الناس ويسلبونهم في أسلافهم فقام على المنبر وقال: إياكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول، فلو قلت: لا يخرج اليوم من هذه الأبواب إلا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم أحد، فقام رجل من قريش (وهو المهاجرين بن خالد بن الوليد بن المغيرة) فقال: إذا كنت أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج - كأنه عرض به - فقال: كذبت بل كان يقال لك: يا قين بن قين! اقعد)، من أراد الاطلاع على أفعاله الجميلة على ما نقل محبوه ومتابعوه فليراجع إلى الأنوار النعمانية ١: ٦٣ - ٦١.

(من جده، خاله ووالده
وأمه، أخته وعمته
أجدر أن يبغض الوصي وأن
ينكر يوم الغدير بيعته) (١)
وأما حسبه: فقد كان خطابا في الجاهلية - كما نقل عن بن عبد
ربه -، وفي النهاية في تفسير الميرطيش، فيه: (كان عمر في الجاهلية ميرطشا،
وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال، ويروى بالسين المهملة
بمعناه)، فظهر أن قول بعض العامة: إن عمر كان صنديدا (٢) من صناديد
قريش ومن عظمائهم، أما من جهله أو عناده.
وروى الصدوق في العيون (٣) عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثني (٣) محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا
(أبو تراب محمد بن) عبيد الله بن موسى الروياني (٤)، قال: حدثني (٣)
عبد العظيم بن عبد الله الحسني (٥)، عن الإمام محمد بن علي عن أبيه الرضا
علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد،
عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: (دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله،
فقدم إليه رغيفين، فأخذ (أبو ذر) الرغيفين فقبلها، فقال سلمان: يا أبا ذر!

---

(١) فوائد الرضوية: ٤٧.
(٢) الصنديد - بالكسر -: السيد الشجاع.
(٣) في المصدر في المواضع الثلاثة: حدثنا.
(٤) في المصدر: عبد الله بن موسى الروياني.
(٥) أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، زاهد عابر ذو ورع ودين، معروف بالأمانة وصدق اللهجة عالم بأمور الدين كثير الرواية والحديث، يروي عن الإمامين الجواد والعسكري عليهما السلام، أورد المصنف رحمه الله في خاتمة المستدرك رسالة صاحب بن عباد في أحوال عبد العظيم.

لأي شئ تقلب هذين الرغيفين، قال: خفت أن لا يكونا نضيجين، فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: ما أجراك حيث تقلب (هذين) الرغيفين، فوالله لقد عمل في هذا الخبز، الماء الذي تحت العرش، وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح، وعملت فيه الريح حتى ألقاه (١) إلى السحاب، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض، وعمل فيه الرعد (والبرق) والملائكة حتى وضعوه (في) مواضعه، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح، وما لا أحصيه أكثر، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر؟! فقال أبو ذر: إلى الله أتوب وأستغفر الله (٢) مما (ا) حدثت، وإليك أعتذر مما كرهت) (٣).

وروى رحمه الله في كتاب التوحيد عن أبي الحسين علي بن محمد بن حرابخت (٤) الجيرفتي (٥) النسابة، قال: حدثنا أحمد بن سليمان (٦) بن الحسن (٧)،

قال: حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: حدثنا خالد العربي، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أبو سفيان مولى مزينة، عمن حدث عن سلمان الفارسي رحمه الله، أنه أتاه رجل فقال: (يا أبا عبد الله! إني لا أقوى على الصلاة بالليل، فقال: لا تعص الله في النهار، وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إني قد حرمت الصلاة بالليل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيدتك ذنوبك) (٨).

وروى رحمه الله في الخصال عن أبيه (٩) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

---

(١) في المصدر: ألقته.
(٢) في المصدر: استغفر إليه، لعل ما في المتن مصحف.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢، الباب ٣١: ٣ - ٥٢.
(٤) حرابخت: معناه بالفارسية خوشبخت، وفي بعض نسخ المصدر بدله: خدابخت.
(٥) في المصدر: علي بن أحمد بن حرابخت الجيرفتي.
(٦) في المصدر: سلمان.
(٧) أحمد بن سلمان بن الحسين خ ل.
(٨) التوحيد، الباب الخامس: ٩٦.
(٩) في المصدر: حدثنا أبي رضي الله عنه.

حدثني يعقوب (ابن) يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحسين بن مختار، بإسناده يرفعه إلى سلمان (رحمة الله عليه) أنه قال في حديث له: (من اتخذ جارية فلم يأتها في كل أربعين يوما، ثم أتت محرما كان وزر ذلك عليه) (١).

وفي آخر كتاب سليم بن قيس الهلالي قال: (سمعت سلمان الفارسي يقول: إن عليا (عليه السلام) باب فتحه الله، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه (كان) كافرا) (٢).

وعن الدر المنثور للسيوطي، عن سعيد بن المسيب، قال: (التقى سلمان وعبد الله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن مت قبلي فألقني فأخبرني ما صنع بك ربك، وإن أنا مت قبلك لقيك فأخبرتك، فقال عبد الله بن سلام: كيف هذا، أو يكون هذا؟ قال: نعم، إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شائت، ونفس الكافر في سجين) (٣).

وعنه، عن سلمان الفارسي، قال: (السماء الدنيا من زمردة خضراء اسمها رفيعا، والثانية من فضة بيضاء واسمها أزقلون، والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم، والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا، والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ديقا، والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفناء، والسابعة من نور واسمها عربيا).

وروى الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده عن الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن معروف (بن) خربوذ، عن أبي جعفر، قال: أخبرنا أبي، عن علي بن الحسين عليهما، عن جابر بن عبد الله: (سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يحدث أنه كان في ملوك فارس ملك يقال له: روذين (٤)، جبار عنيد عات، فلما اشتد

---

(١) الخصال ٢، باب الأربعين وما فوقه: ٥٣٨.
(٢) سليم بن قيس: ٢٤٨، وليس فيه (كان).
(٣) صفة الصفوة ١: ٥٥٥.
(٤) في البحار: روذين.

في ملكه فساده في الأرض، ابتلاه الله بالصداع في شق رأسه الأيمن، حتى منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذل، ودعا وزراءه فشكا إليهم ذلك، فسقوه الأدوية، وآيس من سكونه، فعند ذلك بعث الله نبيا فقال له: إذهب إلى روذين عبدي الجبار في هيئة الأطباء، وابتدئه بالتعظيم (له) والرفق به، ومنة (١) سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه ولا كي تكويه (٢)، فإذا رأيته قد أقبل بوجهه إليك فقل: إن شفاء دائك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات، فتسعط (٣) به في منخرك الأيمن تبرء من ساعتك، ففعل النبي ذلك، فقال الملك: ما أعرف في الناس هذا، قال: إن بذلت العطية وجدت البغية (٤)، قال: فبعث الملك بالرسل في ذلك، فوجدوا جنينا بين أبويه محتاجين، فأرغبهما في العطية، فانطلقا بالصبي إلى الملك، فدعا بطاس فضة وشفرة وقال لأمه: امسكي ابنك في حجرك، فأنطق الله الصبي فقال: أيها الملك كفهما عن ذبحي، فبئس الوالدان هما، أيها الملك إن الصبي الضعيف إذا ضيم (٥) كان أبواه يدفعان عنه وإن أبوي ظلماني، فإياك أن تعينهما على ظلمي، ففزع الملك فزعا شديدا أذهب عنه الداء، ونام روزين في تلك الحالة فرأى في النوم من يقول (له): إن الإله الأعظم أنطق الصبي ومنعك ومنع أبويه من ذبحه، وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء (السريرة و) السيرة، وهو الذي ردك إلى الصحة وقد وعظك بما أسمعك، فانتبه ولم يجد وجعا، وعلم أن كله من الله تعالى، فسار في البلاد بالعدل) (٦).

---

(١) من منى الرجل الشئ: جعله يتمناه.
(٢) الكي: إحراق الجلد بحديدة ونحوها، وكوي البيطار وغيره الدابة وغيرها، وفي المثل: آخر الطب الكي.
(٣) سعط الدواء: أدخله في أنفه.
(٤) البغية - بضم الباء وكسره كالرضية -: ما يرغب فيه ويطلب.
(٥) أي إذا ظلم.
(٦) قصص الأنبياء: ٢٤٥ عنه البحار ١٤: ١٥ - ٥١٤.

وفي نور الثقلين عن تفسير العياشي مرسلا، عن سلمان الفارسي قال: (إن الله لما خلق آدم فكان أول ما خلق عيناه، فجعل ينظر (إلى) جسده كيف يخلق، فلما جاء به ولم يبلغ (١) الخلق في رجليه، فأراد القيام فلم يقدر، وهو قول الله: (خلق الإنسان عجولا)، وإن الله لما خلق آدم ونفخ فيه لم يستجمع (٢) أن يتناول عنقود (ا) فأكله) (٣).

وقال الشيخ أبو منصور أحمد الطبرسي في الإحتجاج، احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب، في جواب كتاب كتبه إلى حين هو كان عامله على المدائن بعد حذيفة ابن اليمان: (بسم الله الرحمن الرحيم، من سلمان مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عمر بن الخطاب، أما بعد، فإنه أتاني كتابك يا عمر (٤)، تؤنبني (فيه) وتعيرني، وتذكر فيه: أنك بعثتني أميرا على أهل المدائن، وأمرتني أن أقص (٥) (على) أثر حذيفة، واستقصى أيام أعماله وسيره، ثم أعلمك قبيحها (وحسنها)، وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) (٦)، وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة (وأطيعك)، وأما ما ذكرت: إني أقبلت على سف الخوص (٧) وأكل الشعير، فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه، وأيم الله يا عمر لأكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب، وعن غصب مؤمن (حقه) وادعاء ما ليس له بحق، أفضل وأحب إلى الله عز وجل وأقرب

---

(١) في المصدر: (فلما حانت ولم يتبالغ)، حانت أي قربت.
(٢) في البحار والعياشي: لم يلبث أن تناول عنقود العنب.
(٣) نور الثقلين ٣: ١٤١، تفسير العياشي ٢: ٢٨٣، والآية في القرآن: (وكان الإنسان عجولا) الإسراء: ١١.
(٤) في المصدر: أتاني منك كتاب يا عمر.
(٥) أنبه: عنفه ولأمه، قص أثره: تتبعه شيئا فشيئا.
(٦) الحجرات: ١٢.
(٧) سف الحوض: نسجه.

للتقوى، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخطه، وأما ما ذكرت من (إ) عطائي: فإني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي، ورب العزة يا عمر، ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي وانساغ (١) في حلقي (أ) لباب البر (٢) ومخ المعزة كان أو خشارة (٣) الشعيرة (٤)، وأما قولك: إني ضعفت سلطان الله ووهنته، وأذللت نفسي وامتهنتها (٥) حتى جهل أهل المدائن إمارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم (٦) وزعمت أن ذلك مما يوهن (في) سلطان الله ويذله.

فاعلم: أن التذلل في طاعة الله أحب إلي من التعزز في معصيته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتألف بالناس (٧) ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه، (حتى) كأنه بعضهم في الدنو منهم، وقد كان يأكل الجشب (٨) ويلبس الخشن، وكان الناس عنده (عبدهم و) قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين، وأشهد أني سمعته يقول: من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان، فليتني يعمر أسلم من أمارة (٩) المدائن مع ما ذكرت أني (أ) ذللت نفسي وامتهنتها، فكيف يا عمر حال من ولى الأمة (من) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وإني سمعت الله يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) (١٠)، اعلم: أني لم أتوجه

---

(١) انساغ: مر في حلقة، اللهاة جمع اللهوات: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.
(٢) اللباب: المختار الخالص من كل شئ، البر: الحنطة.
(٣) الخشارة: ما لا لب له من الشعير، المخ: خالص كل شئ.
(٤) في المصدر: الشعير.
(٥) أي وضعتها موضع الإهانة.
(٦) كل ماله قدر ووزن فهو ثقل، والحمولة - بالفتح - الإبل التي تطيق أن يحمل عليها.
(٧) في المصدر: (يتألفه الناس)، التألف: المداراة والاستيناس.
(٨) الجشب - بفتح الجيم وسكون الشين - الغليظ الخشن.
(٩) في المصدر: عماره.
(١٠) القصص: ٨٣.

أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته (١)، واعلم: أن الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأمة خيرا أو أراد بهم رشدا لولى عليهم أعلمهم وأفضلهم، ولو كانت هذه الأمة من الله خائفين، ولقول نبي الله متبعين، وبالحق عاملين، ما سموك أمير المؤمنين، فاقض ما أنت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، ولا تغتر بطول عفو الله (عنك) وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته، واعلم: أنك سيدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك وسوف تسئل عما قدمت وأخرت، والحمد لله وحده) (٢).

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار بعد ذكر إيوان كسرى وإنه بناه في نيف وعشرين سنة، طوله مأة ذراع في عرض خمسين في سمك مأة وتذاكر حذيفة وسلمان أمر الدنيا: (فكان من أعجب ما ذكرا أن أعرابيا من غامد كان يرعى (حوله) شويهات له، فإذا كان الليل آواها إلى سرير رخام في الإيوان كان يجلس عليه أبرويز) (٣).

وفي كتاب جامع الأخبار المردد مؤلفه بين جماعة، منهم: الصدوق، كما يظهر من بعض أسانيده وصرح به سبط الكركي في كتاب دفع المناوات، وهو ضعيف، لا لما قيل: إنه يروي عنه بوسائط - كما في الفصل الثاني من الباب الثاني منه (٤) - لأنه كثيرا ما يوجد في أسانيد الكتب القديمة أمثال ذلك من تلامذة المصنف ورواة الكتب، بل لأنه نقل في الفصل الحادي والعشرين من الباب الرابع عشر (٥)، عن سديد الدين محمود الحمصي (٦)، الذي هو متأخر عن الصدوق بطبقات عديدة، وفي الفصل الثاني

---

(١) يريد عليا عليه السلام.
(٢) الإحتجاج ١: ١٣١ - ١٣٠.
(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ١: ٣٢٥.
(٤) جامع الأخبار المطبوع، الفصل الخامس: ١٠.
(٥) جامع الأخبار المطبوع الفصل المأة: ١٣٩.
(٦) محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي الشيخ الإمام سديد الدين علامة زمانه في الأصوليين ورع ثقة له تصانيف. الظاهر هو منسوب إلى حمص - بتخفيف الميم - بلد معروف بين حلب ودمشق وفيه قبر قنبر (خادم) أمير المؤمنين عليه السلام، قال الشيخ البهائي: وجدت بخط بعض إنه قرية في الري وهو الأظهر، يروي الأمير الزاهد ورام بن أبي فراس عنه، وقد روى الشهيد الثاني عن تلامذته عنه.

من الباب السادس هكذا: (في أمالي الشيخ أبي جعفر – الخ) (١)، مضافا إلى بعد وضع الكتاب عن طريقته، كما لا يخفى على من لاحظ كتبه.
ومنهم: الشيخ أبو الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط، احتمله المجلسي في البحار (٢) لما قاله الشيخ منتجب الدين في فهرسته: (إن له كتاب جامع الأخبار) (٣)، وفيه: أنه قال بعد هذا الكلام: أخبرنا به الوالد عنه، مع أن منتجب الدين من تلامذة الحمصي، فلعل هذا كتاب آخر، وصرح المتبحر الخبير في هذا الفن الميرزا عبد الله الإصفهاني – تلميذه – في رياض العلماء: (إن نسخ جامع الأخبار مختلفة، فلاحظ) (٤)، قلت: وهو كذلك فإن النسخة التي عندي مبوبة بأبواب ولكل باب فصول، ورأيت نسخة عند بعض السادة أكبر منها ولم يجعل لها أبوابا وإنما قسمها بالفصول (٥).
ومنهم: محمد بن محمد الشعيري، اختاره الفاضل المذكور، قال في ترجمة علي بن سعد: (إن جامع الأخبار لمحمد بن محمد الشعيري، وقد صرح

---

(١) جامع الأخبار المطبوع الفصل الثامن والثلاثون: ٦٢.
(٢) البحار ١: ١٤.
(٣) (فهرست) شيخ منتخب الدين: ١٢١، وفيه، (علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط) وفي جامع الرواة: (علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الحناط).
(٤) رياض العلماء: ٥: ١٢١.
(٥) قال الفاضل الشيخ حسن المصطفوي في مقدمته على هذا الكتاب: هذه النسخ على قسمين: أما مبوبة بالأبواب ثم بالفصول أو مرتبة بالفصول فقط، فوقع الاختلاف في ترتيب الفصول بين القسمين قهرا من جهة رعاية التناسب بين فصول الأبواب في القسم الأول دون الثاني.
والاختلاف الثاني نقصان النسخ المبوبة (أي القسم الأول) حيث إن عدد فصولها في الأغلب ١٢٢ فصلا، والاختلاف الثالث نقصان الآيات والروايات في القسم الأول في أغلب فصولها، فهذه الاختلافات الثلاث عامة كليه في نسخ هذا الكتاب الشريف وغيرها من الاختلافات الجزئية إنما حصلت بعد في أثر اختلاط القسمين المذكورين من النسخ (جامع الأخبار المقدمة ٩).

صاحب الكتاب نفسه في فصل تقليم الأظفار (١) بأن اسم مؤلفه محمد بن محمد – كما سيجئ تحقيقه في ترجمته) (٢)، أقول: لم يحضرني باب الميم من هذا الكتاب (٣)، وقال في ترجمة صاحب مكارم الأخلاق: (إن نسبة جامع الأخبار إليه – كما سيأتي – إن كان المراد منه النسخ المشهورة، فهو سهو ظاهر، لأنه نفسه يقول في بحث تقليم الأظفار – أعني في الفصل الرابع والستين –: قال محمد بن محمد مؤلف هذا الكتاب: قال أبي في وصية إلي: قلم أظفارك – الخ) (٤)، وتقليم الأظفار في النسخة التي عندي في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع عشر وليس فيه ذكر للمؤلف، وقال أيضا في ترجمة علي بن أبي سعد، بعد نقل ما في المنتجب وما ذكره أستاذه في أول البحار: (الظاهر إن هذا الكتاب غير كتاب جامع الأخبار المشهور أما أولا: فلأن في أثناء ذلك الكتاب صرح نفسه بأن مؤلفه محمد بن محمد، وأما ثانيا: فلما سيجئ في ترجمة شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشعيري إنه مؤلف ذلك الكتاب إنه من مؤلفات المتأخرين عن الشيخ منتجب الدين وأمثاله، فلاحظ – ثم قال: – ثم إن ما يظهر من كلام الأستاذ الاستناد (وغيره) أنه من

---

(١) جامع الأخبار الفصل الثامن والسبعون: ١٤٢.

(٢) رياض العلماء ٤: ٩٩.

(٣) قال في ترجمته: (الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشعيري: عالم صالح، قاله منتجب الدين، وينسب إليه كتاب جامع الأخبار وقد ذكر فيه اسمه في فصل تقليم الأظفار، أقول: كذا في نسخة جامع الأخبار الصغير الذي ينسب إليه وأما النسخة الكبيرة، فلم يذكر فيها أصلا، والمذكور في الفصل الرابع والستين منه ليس إلا محمد بن محمد وبهذا القدر لا يعلم كونه ذلك وقد قال الشيخ محمد بن علي الحمداني القزويني في كتابه المسمى بفهرست العلماء: إن هذا الكتاب تأليف الشيخ علي بن سعد بن أبي الفرج الخياط، ثم وصفه بكونه ورعا عالما واعظا، هكذا رأيت بخط عتيق من بعض الأفاضل وقد صرح المؤلف في كتاب النصوص أيضا وقد مر أيضا من المؤلف في ترجمة الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي – صاحب مكارم الأخلاق – قد ينسب إليه هذا الكتاب أيضا ولكن بين النسختين تفاوت – ثم نقل كلام أستاذه في البحار) (رياض العلماء ٥: ١٦٧.

(٤) رياض العلماء ١: ٢٩٨.

مؤلفات محمد بن محمد الشعيري، ليس بصريح، لأن أصل العبارة في الكتاب ليس إلا محمد بن محمد، وهو مشترك ولا يختص بالشعيري - انتهى) (١)، وفي كلامه تغليظ لا يخفى، وهو عجيب منه، وأعجب منه أنه جعل لأبي الحسن بن الخياط بعنوان علي بن سعد، وذكر في كل منهما بعد نقل ما في المنتجب كلاما يشابه الآخر.

ومنهم: جعفر بن محمد الوريستي (٢)، نقله الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في رسالة الرجعة عن المجلسي وعن بعض المشايخ، والنقل الأول غريب لأنه قال في البحار: (ويظهر من بعض مواضع الكتاب إن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري، ومن بعضها أنه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي بواسطة - انتهى) (٣)، وهو كما ذكره، ويظهر ضعف هذه النسبة بما تقدم، إذ جعفر بن محمد من تلامذة المفيد، والحمصي متأخر عنه جدا.

ومنهم: الحسن بن محمد السبزواري، قال الشيخ المتقدم: (قال بعض المشايخ: وقفت على نسخة صحيحة عتيقة جدا في دار السلطنة إصفهان، وفيها: تم الكتاب على يد مصنفة الحسن بن محمد السبزواري).

ومنهم: ولده أبو نصر الحسن (٥) - صاحب كتاب مكارم الأخلاق - نسبة

---

(١) رياض العلماء ٣: ٣٣٣.

(٢) أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي الرازي من أكابر علماء الإمامية، من بيت العلم والفضل، كثير الرواية، كان مشهورا في، كان مشهورا في جميع الفنون معظما في الغاية عند نظام الملك الوزير والدوريستي نسبة إلى دوريست قرية من قرى الري يقال لها الآن: درشت.

(٣) البحار ١: ١٤١.

(٤) رياض العلماء ٤: ٣٤٣.

(٥) رضي الدين أبي نصر حسن بن فضل الطبرسي من أعلام القرن السادس، كان من أكابر علماء الإمامية وأجلاء هذه الطائفة وثقاتهم ومن أسرة علمية تسلسل فيها العلم والفضل، أبوه صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن الذي لا يزال حتى اليوم مرجعا لكل طالب تفسير وولده علي بن الحسن كان من العلماء المؤلفين وصاحب كتاب مشكاة الأنوار، ذكر صاحب أعيان الشيعة إنه توفي في سبزوار سنة ٥٤٨ ونقلت جنازته إلى المشهد الرضوي ودفن هناك في موضع يعرف بقتلكاه وإنه كان قبل انتقاله إلى سبزوار يسكن المشهد الرضوي وانتقل إلى سبزوار سنة ٥٢٣.

إليه من غير تردد الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب إيقاظ الهجعة في إثبات الرجعة) (١)، رأيته بخطه الشريف، مع أنه كان عنده من الكتب المجهولة، ولذا لم ينقل عنه في الوسائل، وقال في ترجمته في أمل الآمل: (وينسب إليه أيضا كتاب جامع الأخبار، وربما ينسب إلى محمد بن محمد الشعيري، لكن بين النسختين تفاوت) (٢)، وقال في البحار: (وقد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق) (٣)، وممن نسبه إليه بحر العلوم والمكارم، وكما وجد بخطه في فهرس كتبه، والطبقة تلائم ما ذكروه إلا أن في إتقان كتاب المكارم واختلاط هذا الكتاب مع أنه صنفه بعد خمسين سنة من عمره - كما لا يخفى على من راجعهما - ما يبعد هذا الاحتمال، وكيف كان فهذا الكتاب مما لا ينبغي أن يعتمد عليه، إلا أن الأمر سهل لأن الأحكام فيه نادرة.

قال: قال جابر بن عبد الله لسلمان الفارسي: (كيف أصبحت؟

قال: كيف يصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والديدان جواره، وإن لم يغفر (له) فالنار مسكنه) (٤).

وفيه عن (ابن) المسيب (قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان، فقال له: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت في غموم أربعة، فقال (عليه السلام له): وما هن؟ قال: غم العيال (٥) يطلبون الخبز والشهوات، والخالق تعالى يطلب الطاعة، والشيطان يأمر

---

(١) إيقاظ الهجعة في إثبات الرجعة، الباب الأول: ٢٨.

(٢) أمل الآمل ٢: ٧٥.

(٣) البحار ١: ١٤.

(٤) جامع الأخبار الفصل التاسع والأربعون: ٩١، وفيه: (قيل لسلمان الفارسي).

(٥) في المصدر: قال: وما هن؟ قال: هم العيال.

بالمعصية، وملك الموت يطلب الروح، فقال (عليه السلام) له: أبشر يا أبا عبد الله فإن لك بكل خصلة درجات وإني كنت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: كيف أصبحت يا علي؟ فقلت: (أصبحت) وليس في يدي شئ غير الماء وأنا مغتم لحال فرخي الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال لي: يا علي! غم العيال ستر من النار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصبر على الفاقة جهاد وأفضل من عبادة ستين سنة، وغم الموت كفارة الذنوب، وأعلم يا علي إن أرزاق العباد على الله سبحانه وغمك لهم لا يضر و لا ينفع غير أنك تؤجر عليه، وإن أغم غم العيال) (١).

وقال طاووس آل طاووس في الفصل التاسع عشر من كتا الدروع الواقية (٢)، وهو الجزء الرابع من التتمات والمهمات: أخبرني جماعة منهم الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراوي في شهر جمادى الأخرى سنة تسع وستمأة، قال: أخبرني محمد بن القاسم الطبري، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن، عن والده الشيخ السعيد جدي أبي جعفر الطوسي، وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما فيما أجازه لي من كل ما رواه لما كنت أقرأه عليه في الفقه بإسناده إلى جدي أبي جعفر الطوسي، وأخبرني الشيخ الزاهد حسن بن الدربي رحمه الله فيما أجازه لي من كل ما رواه أو سمعه أو أنشاه أو قرأه بإسناده إلى جدي أبي جعفر الطوسي نور الله ضريحه، وأخبرني السيد الفاضل فخار بن معد الموسوي فيما أجازه لي من جميع ما يرويه بإسناده إلى جدي الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، وأخبرني الشيخ علي بن يحيى الخياط إجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمأة بالحلة، قال: حدثني عربي بن مسافر العبادي، عن محمد بن القاسم الطبري، عن خالي أبي علي الحسن، عن جدي الشيخ السعيد أبي جعفر الطوسي، وأخبرني الشيخ السعيد أسعد بن عبد القاهر الإصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من دار السلام في صفر سنة خمس وثلاثين وستمأة عن الشيخ

---

(١) جامع الأخبار، الفصل التاسع والأربعون: ٢ - ٩١.

(٢) لم يطبع بعد، مخطوط: ٤١، عرضناه على البحار منقولا عنه.

العالم أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراوندي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي، عن جدي السعيد أبي جعفر الطوسي رحمه الله، وأخبرني جدي السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي فيما يرويه عن جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني،: حدثنا كثير الرواية حسن الحفظ، قال محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني: حدثنا محمد بن معقل بن محمد بن معقل وضاح أبو الحسن العجلي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن بنت الياس الخراز حين قدم علينا، وسأله جدي محمد بن معقر وأنا حاضر الجميع في سنة تسع وستين ومأتين، قال: حدثني أبي، قال: حدثني صدقة بن غزوان، عن أخيه سعد بن غزوان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه ذكر لهم اختيارات الأيام ودعاءها والتحادي فيها بالقرآن المجيد والتمجيد والتحميد لله تعالى، وذكر ثلاثين دعاء وتحميدا وتمجيدا، لكل يوم دعاء جديد، وذكر ما جعل الله تعالى في ذلك اليوم إلى آخر الشهر، فمن وفق للدعاء به في كل يوم وكان ذلك منه شكرا لله تعالى، أمن بمشية الله فوادح (١) المحذور وبوايق الأمور وحلت به السلامة، وكان جديرا أن لا يمسه سوء أيام حياته وتمحصت عنه ساير ذنوبه وخطاياه حتى يكون من جميعها كيوم ولدته أمه، قال أبو عبد الله عليه السلام:

اليوم الأول من الشهر، يوم مبارك خلق الله فيه آدم، وهو يوم محمود مبارك لطلب الحوائج والدخول على السلطان، ولطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية، ومن خرج فيه هاربا أو ضالا قدر عليه إلى ثمان ليال، ومن مرض فيه برء (٢)، ومن ولد فيه كان سمحا مرزوقا طيبا مباركا عليه إن شاء الله، قال يونس بن ظبيان: وقال أبو عبد الله سلمان الفارسي فيما بلغنا عنه وروينا عنه، وقال: هو روز هرمز، اسم من أسماء الله

---

(١) الفادحة: المصيبة الشديدة، فوادح الدهر: خطوبه.

(٢) والمريض فيه يبرة (خ ل).

تعالى، وهو يوم مبارك خلق الله تعالى فيه آدم عليه السلام، يصلح فيه الدخول على السلطان وطلب الحوائج، وهو يوم مختار، وكان أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق يدعو في هذا اليوم بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين - الدعاء، وهو طويل.

اليوم الثاني: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم نساء وتزويج، وفيه خلقت حواء من آدم وزوجه الله تعالى بها، يصلح لبناء المنازل وكتب العهد والاختيارات والسفر وطلب الحوائج، ومن مرض فيه أول النهار كان مرضه خفيفا، ومن مرض فيه آخر النهار أجهد به، والمولود فيه يكون صالح التربية إن شاء الله، وقال سلمان الفارسي رحمه الله: روز بهمن، اسم ملك من الملائكة موكل تحت العرش، وهو يوم مبارك يصلح للتزويج، وأن يقدم الإنسان من سفره على أهله، ويشتري فيه ويبيع وتقضي فيه الحوائج وهو يوم سعيد جميعه - ثم ساق الدعاء عن الصادق عليه السلام.

اليوم الثالث: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنه يوم نحس مستمر، فاتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج، ولا تتعرض فيه لمعاملة ولا تشارك فيه أحدا، وفيه سلب آدم وحواء منهما لباسهما وأخرجا من الجنة، واجعل شغلك إصلاح أمر منزلك وإن أمكنك أن لا تخرج من منزلك فافعل، والهارب فيه يؤخذ والمريض فيه يجهد، وهو يوم ثقيل جدا، والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر، والله أعلم، قال سلمان الفارسي رحمه الله: روز أردي بهشت (١)، اسم الملك الموكل بالشفاء والسقم، يوم نحس لا ينبغي أن يعرف فيه سلطان ولا يصلح (لأمر من الأمور) (٢) فيه (٣) الحركة والاضطراب، وهو يوم ثقيل - ثم ساق الدعاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

اليوم الرابع: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم ولد فيه هابيل بن آدم،

---

(١) اردي بهشت - بضم الألف وسكون الراء وكسر الدال - الشهر الذي العلم فيه مثل الجنة، لاخضرار الأشجار والأراضي وظهور الأزهار (البحار).

(٢) زيادة من البحار.

(٣) بعد (خ ل).

وهو يوم صالح للزرع والصيد، ويكره فيه السفر ويخاف على المسافر القتل والسلب وبلاء يصيبه، يستحب فيه البناء واتخاذ الماشية، ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ إلى من يمنعه، ومن ولد فيه يكون صالحا مباركا ما عاش، ومن سافر فيه ناله مشقة الطريق، قال سلمان الفارسي رحمه الله: اسم هذا اليوم رزو شهريور، اسم ملك الذي خلقت فيه الجواهر ووكل بها وهو موكل ببحر الروم.

اليوم الخامس: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم ولد فيه قابيل الشقي وفيه قتل أخاه ودعا فيه بالويل على نفسه، وهو أول من بكى في الأرض من بني آدم وكان ملعونا، وهو نحس مستمر، فلا تبتدي فيه بعمل، وتعاهد من في منزلك وانظر في إصلاح الماشية ولا تستخلف فيه أحدا، والكاذب فيه يعجل الجزاء، ومن ولد فيه صلحت تربيته، قال سلمان الفارسي رحمه الله: روز اسفندار (١)، اسم الملك الموكل بالأرضين، يوم نحس ولد فيه قابيل، وكان كافرا ملعونا قتل أخاه ودعا فيه قومه بالويل والثبور وأدخل عليهم الغم والحزن، لا تطلب فيه حاجة ولا تلق فيه سلطانا، وتتخلى في المنزل، فإنه يوم ثقيل، العوذة والتحميد في هذا اليوم – الخ.

اليوم السادس: قال أبو عبد الله عليه السلام: يصلح للتزويج، مبارك للحوائج والسفر في البر والبحر، ومن سافر فيه رجع إلى أهله بما يحبه، وهو جيد لشراء الماشية، ومن ضل أو أبق وجد، ومن مرض فيه برء، ومن ولد فيه كان صالح التربية وسلم من الآفات إن شاء الله وبه الثقة، وقال سلمان الفارسي رحمة الله: روز خرداد، اسم الملك الموكل بالجبال، وهو يوم صالح للتزويج وطلب المعاش وكل حاجة، والأحلام فيه تصح بعد يوم إن شاء الله، – ثم ساق العوذة فيه عن الصادق عليه السلام.

اليوم السابع: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح مختار به،

---

(١) في البحار المشهور عند الفرس: اسفند ازمذ، ويقال: اسپندار وسفندار وسپندار، بالحاق (مذ) في الجميع (منه).

فاعمل فيه ما تشاء، وعالج ما تريد، ومن عمل الكتابة في هذا اليوم أكملها حذقا، ومن بدء فيه بالعمارة والغرس والنخل حمد أمره في ذلك، ومن ولد فيه كان صالح التربية، موسعا عليه في الرزق إن شاء الله، وقال سلمان الفارسي: روز مرداد (١)، اسم الملك الموكل بالناس وأرزاقهم، وهو يوم مبارك سعيد فاعمل فيه كل شئ من الخير، الدعاء فيه: اللهم - الخ.

اليوم الثامن: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح لكل حاجة من البيع والشراء، ومن دخل فيه على سلطان قضيت حاجته، ويكره فيه ركوب السفن في الماء، ويكره فيه أيضا السفر والخروج إلى الحرب وكتب العهود، ومن ولد فيه لم يرشد إلا بجهد، ومن مرض فيه أجهد وذهب، قال سلمان الفارسي: روز ديباذر (٢)، اسم من أسماء الله تعالى وهو يوم مبارك سعيد صالح لكل الحوائج، فاعمل فيه ما تريد من الخير وتجتنب الشر، الدعاء فيه.

اليوم التاسع: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح خفيف من أوله وآخره لكل أمر تريده، ومن سافر فيه رزق مالا ورأى خيرا، فابدء فيه بالعمل واقترض فيه، وازرع فيه واغرس، ومن حارب فيه غلب، ومن هرب فيه نجا إلى سلطان يمنع عنه، ومن مرض فيه ثقل ومن ضل فيه قدر عليه، ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفق لكل حالاته، قال سلمان: روز آذر (٣)، اسم الملك الموكل بالنيران يوم القيمة، يوم محمود ليس فيه مكروه، والأحلام فيه تصح من يومها، الدعاء.

اليوم العاشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح، فيه ولد نوح عليه السلام، من ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق، وهو يصلح للشراء والبيع السفر، ومن ضلت له فيه ضالة وجدها، ويستحب للمريض أن يوصي فيه، ويكتب

---

(١) في البحار: مرداد - بضم الميم -، وقال أبو ريحان: معناه دوام الخلق أبدا من غير موت ولا فناء.

(٢) نماذر (خ ل)، أقول: في البحار أيضا كذا.

(٣) في البحار: عندهم آذر - بالألف الممدودة ثم الذال المعجمة المفتوحة -: اسم للنار والملك الموكل بها وصحح بعضهم بضم الدال، والأول أشهر.

فيه العهود، ومن هرب فيه ظفر به وحبس في الحبس، ومن ولد فيه عسر تربيته وكان في خلقه نكدا إلا أن يشاء الله أن يكون غير ذلك، قال سلمان: روز آبان (١)، اسم الملك الموكل بالبحار والمياه والأدوية، يوم خفيف، ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته ولا يصيبه ضيق أبدا، وهو مبارك إلا أنه من هرب فيه من السلطان وجد، والأحلام في مدة عشرين يوما تصح إن شاء الله، الدعاء فيه.

اليوم الحادي عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم ولد فيه شيث بن آدم، وهو يوم صالح تبتدئ فيه بالعمل والشراء والبيع والسفر، وتجتنب فيه الدخول على السلطان، ومن هرب فيه رجع طائعا، ومن مرض فيه يوشك أن يبرأ، ومن ضل فيه يسلم، ومن ولد فيه طابت تربيته وعيشه ولم يمت حتى يفتقر ويهرب من السلطان، قال سلمان: روز خور، اسم الملك الموكل بالشمس، وهو يوم خفيف مثل اليوم الذي تقدمه، الدعاء فيه.

اليوم الثاني عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار، ويجتنب فيه الوساطة بين الناس، ومن مرض فيه كان وشيكا أن يبرأ، ومن ولد فيه كان يسير التربية، قال سلمان: روز ماه، اسم الملك الموكل بالقمر، يوم مختار وهو اليوم الأجود، وفيه دعاء الصادق عليه السلام هذا الدعاء.

اليوم الثالث عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم نحس يكره فيه كل أمر ويتقى فيه المنازعات والحكومة ولقاء السلطان وغيره، ولا تدهن فيه الرأس ولا تحلق الشعر، ومن ضل فيه أو هرب سلم، ومن مرض فيه أجهد (٢)، ومن ولد فيه وكان ذكرا لا يعيش إلا أن يشاء الله غير ذلك، قال سلمان: روز تيرار اسم الملك الموكل بالنجوم، يوم نحس ردي، يتقى فيه السلطان وساير الأعمال، ولا تطلب فيه حاجة، والأحلام فيه تصح بعد تصح بعد

---

(١) آبادان (خ ل).

(٢) اسلم (خ ل).

تسعة أيام، الدعاء.
اليوم الرابع عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح لكل شئ، من ولد فيه يكثر ماله في آخر عمره، ويكون غشوما ظلوما، وهو صالح لطلب العلم والشراء والبيع والاستقراض والقرض وركوب البحار، ومن هرب فيه يوجد، ومن مرض فيه يبرأ إن شاء الله، قال سلمان: روز جوش، اسم الملك الموكل بالأنفاس والألسن والريح، وهو يوم سعيد مبارك، يصلح لكل خير وللقاء السلطان وأشراف الناس وعلمائهم، ومن ولد فيه يكون كاتبا أديبا، ويكثر ماله في آخر عمره، والأحلام فيه تصح بعد ستة وعشرين يوما - والله أعلم -، الدعاء فيه.
اليوم الخامس عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: يوم محذور في كل الأمور إلا من أراد أن يستقرض أو يقرض أو يشاهد ما يشتري، ومن مرض فيه برء عاجلا، ومن هرب فيه ظفر به في مكان قريب (١)، ومن ولد فيه كان الثغ (٢) أو أخرس إلا أن يشاء الله عز وجل غير ذلك، قال سلمان: روز ديبهر (١)، اسم من أسماء الله تعالى، يصلح لكل عمل، ومن ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس، والأحلام فيه تصح بعد ثلاثة أيام - والله أعلم -، الدعاء فيه.
اليوم السادس عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم نحس، من سافر فيه هلك، ويكره فيه لقاء السلطان، ويصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج إلى البحر، ويصلح للأبنية ووضع الأساسات، ومن هرب فيه يرجع، ومن ضل فيه سلم، ومن مرض فيه برء عاجلا، ومن ولد في صبيحته إلى الزوال يكون مجنونا، ومن ولد فيه بعد الزوال إلى آخره صلحت حاله - والله أعلم -، قال سلمان رحمه الله: روز مهر، اسم الملك الموكل بالرحمة، وهو يوم نحس، من ولد فيه يكون مجنونا لا بد من ذلك، ومن سافر فيه يهلك، ويصلح فيه عمل الخير، ويتقى فيه الحركة، والأحلام فيه تصح بعد يومين

---

(١) في البحار عن العدد: غريب (خ ل) ديمهر.
(٢) اللثغ - محركة - واللثغة - بالضم -: تحول اللسان من السين إلى الثاء، أو من الراء إلى العين أو اللام أو الباء، أو من حرف إلى حرف، أو إن رأيتم رفع لسانه، وفيه ثقل، لثغ كفرح فهو الثغ.

- والله أعلم -، الدعاء فيه.
اليوم السابع عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم متوسط الحال، تحذر فيه المنازعة، ومن أقرض فيه شيئا لم يرد إليه، وإن رد فيجهد، ومن استقرض فيه شيئا لم يرده، ومن ولد فيه صلحت حاله وتربيته، قال سلمان رحمه الله: روز سروش: اسم الملك الموكل بحراسة العالم، وهو يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير، فلا يلتمس فيه حاجة.
اليوم الثامن عشر: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم سعيد، صالح لكل شئ من بيع وشراء وزرع، ومن خاصم فيه عدوه خصمه (١) وظفر به، ومن تزوج فيه يرى خيرا، ومن اقترض قرضا رده إلى من اقترض منه، ومن مرض فيه يوشك أن يبرء، والمولود فيه تصلح حاله، قال سلمان: روز رش (٢)، اسم الملك الموكل بالنيران، يصلح للسفر وطلب الحوائج، وهو يوم خفيف، الدعاء.
اليوم التاسع عشر: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: هذا يوم سعيد ولد فيه إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية، ومن ضل فيه أو هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة، ومن ولد فيه كان صالح الحال، متوقعا لكل خير، قال سلمان: روز فروردين، اسم الملك الموكل بالأرواح وقبضها، وهو يوم مبارك، الدعاء.
اليوم العشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم متوسط الحال، صالح للسفر والحوائج والبناء ووضع الأساس وحصاد الزرع وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية، ومن هرب فيه كان بعيد الدرك، ومن ضل فيه خفي أمره، ومن مرض فيه صعب مرضه، وكذا من ولد فيه يكون في صعوبة من العيش، إلا أن يشاء الله غير ذلك، قال سلمان: روز بهرام،

---

(١) في البحار عن العدد: غلبه.
(٢) رشن (خ ل).

اسم الملك الموكل بالنصر والخذلان في الحروب والجدل، إلا أنه يوم خفيف مبارك، الدعاء عن الصادق عليه السلام فيه.
اليوم الحادي والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم نحس لا تطلب فيه حاجة، يتقى فيه السلطان، ومن سافر فيه لم يرجع وخيف عليه، وهو يوم ردي لسائر الأمور، ومن ولد فيه فقيرا محتاجا - والله أعلم -، قال سلمان: روز رام (١) اسم الملك الموكل بالفرح، يصلح فيه إهراق الدم، لا تطلب فيه حاجة، وتتقى فيه من الأذى - والله أعلم - الدعاء فيه.
اليوم الثاني والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح للحوائج والشراء والبيع، والصدقة فيه مقبولة، ومن دخل فيه على سلطان قضيت حاجته، ومن مرض فيه برء سريعا، ومن سافر فيه رجع معافى، قال سلمان: روز باد (٢)، اسم الملك الموكل بالريح، يوم خفيف يصلح فيه لكل حاجة يراد قضاءها، الدعاء فيه.
اليوم الثالث والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح، ولد فيه يوسف عليه السلام، وهو يوم خفيف يطلب فيه الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان، ومن سافر فيه غنم وأصاب خيرا، ومن ولد فيه كان حسن التربية في كل حاله، قال سلمان: روز بندين (٣) اسم الملك الموكل (٤) بالنوم واليقظة، يوم خفيف لساير الحوائج (٥)، الدعاء فيه.
اليوم الرابع والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم نحس، ردي لكل أمر يطلب، وفيه ولد فرعون، ومن ولد فيه نكد عيشه ولا يوفق لخير وإن حرص عليه جهده، ويقتل في آخر عمره أو يغرق، ومن مرض فيه يطول

---

(١) ماه (خ ل).
(٢) باره (خ ل).
(٣) ديبدين (خ ل) كذا عن تاريخ الفرس (منه)، بيدن وسرمن (خ ل)، وفي البحار: الاسم عندهم ديبدين ومنهم من صححه ديبادين، وفي نسخ الدروع تصحيفات.
(٤) اسم من أسماء الله (خ ل).
(٥) في البحار عن العدد: يوم خفيف صالح لسائر الأعمال ولقضاء الحوائج.

مرضه – والله أعلم –، قال سلمان: روزدين (١) اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة والسعي والحركة وحراسة الأرواح إلى أن (٢) ترجع إلى الأبدان، يوم نحس مستمر، ولد فيه فرعون، فمن ولد فيه يقتل ويكون نكد العيش ولا يوفق للخير أبدا، الدعاء فيه.

اليوم الخامس والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم نحس ردي فلا تطلب فيه حاجة، واحفظ فيه نفسك، فإنه اليوم الذي ضرب الله عز وجل فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون، وهو يوم شديد البلاء، ومن مرض فيه أجهد، ومن ولد فيه كان مباركا مرزوقا نجيبا من الناس، تصيبه علة شديدة ويسلم منها، قال سلمان رحمه الله: روز أرد (٣)، اسم الملك الموكل بالجن والشياطين، يوم نحس ردي، وهو اليوم الذي أصاب أهل مصر ضروبا من الآيات، تفرغ فيه للدعاء والصلاة وعمل الخير، والدعاء فيه.

اليوم السادس والعشرين: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم ضرب فيه موسى عليه السلام بعصاه البحر فانفلق، هو يوم صالح للسفر ولكل أمر يراد إلا التزويج فإنه من تزوج فيه فرق بينهما كما انفرق البحر لموسى عليه السلام، ولا تدخل إذا وردت من سفرك فيه إلى أهلك، ومن ولد فيه طال عمره، ومن مرض فيه أجهد – والله أعلم –، قال سلمان: روز أشتاد (٤)، اسم الملك الذي خلق عند ظهور الدين، يوم صالح مبارك، ومن تزوج فيه لا يتم أمره ويفارق أهله، الدعاء فيه.

اليوم السابع والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا يوم صالح لكل أمر وحاجة، خفيف لسائر الأحوال، المولود فيه يكون حسنا جميلا

---

(١) آذردين (خ ل).

(٢) حتى (خ ل).

(٣) آذر (خ ل)، أقول: في البحار: المشهور في تصحيح الاسم إنه بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم الدال المهملة، وقد يمد الهمزة وبعضهم صححه بكسر الهمزة.

(٤) اشتاز (خ ل)، أقول في البحار: المضبوط عند أكثرهم (اشتاد)، بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الداء ثم الألف ثم الدال المهملة، ونقل عن السيد ركن الدين الآملي إنه بالسين المهملة.

طويل العمر كثير الخير، هو قريب إلى الناس محسن إليهم، قال سلمان رحمه الله: روز آسمان، اسم الملك الموكل بالطير في السماوات، ومن ولد فيه يكون غشوما مرزوقا محببا إلى الناس طويلا عمره، الدعاء فيه.

اليوم الثامن والعشرون: قال الصادق عليه السلام: هذا يوم صالح، مبارك لكل أمر وحاجة، ولد فيه يعقوب عليه السلام، ومن ولد فيه يكون محزونا طول عمره، وتصيبه الهموم ويبتلى في بدنه، إلا أن يشاء الله غير ذلك، قال سلمان: روز راميا (١)، اسم الملك الموكل بالسماوات، وقيل: بالقضاء بين الخلق، وهو يوم مبارك سعيد، والأحلام فيه تصح من يومها، الدعاء فيه.

اليوم التاسع والعشرون: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: هذا يوم صالح، خفيف لسائر الأمور والحوائج والأعمال، ومن ولد فيه يكون حليما، ومن سافر فيه يصيب مالا كثيرا، ومن مرض فيه يبرء سريعا، ولا تكتب فيه وصية فإنه يكره ذلك - والله أعلم -، قال سلمان: روز فار اسفند (٢)، اسم الملك الموكل بالأفئدة والعقول والأسماع والأبصار، يوم صالح لكل حاجة ولقاء الإخوان والأصدقاء والأوداء وفعل الخير، والأحلام تصح فيه من يومها - والله أعلم - الدعاء فيه.

اليوم الثلاثون: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: هو يوم جيد للبيع والشراء والتزويج، ولا تسافر فيه، ولا تتعرض لغيره إلا المعاملة، ومن ولد فيه يكون مباركا حليما، وتعسر تربيته ويسئ خلقه ويرزق رزقا يكون لغيره، ويمنع من التمتع بشئ منه، ومن هرب فيه أخذ، ومن ضلت منه ضالة وجدها، ومن اقترض فيه شيئا رده سريعا، قال سلمان رحمه الله: روز انيران (٣)، اسم الملك الموكل بالدهور والأزمنة، يوم سعيد مبارك خفيف، يصلح لكل شئ يريده - والله أعلم -) (٤).

---

(١) راميا، راهيا (خ ل).

(٢) في البحار: الاسم عند الفرس (مار اسفند)، وقيل: مار اسفندان، وقيل: اسپند، وقيل: اسپندان (منه قدس سره).

(٣) إيران (خ ل).

(٤) هذه الرواية مع روايات الذي ذكرها في البحار غير منقولة في شئ من الكتب المعتبرة، على أنه لم يثبت من سيرتهم عليهم السلام رعاية الأيام وسعادتها ونحوستها واختيارها لأفعالهم وأعمالهم، لا سيما الشهور والأيام الفارسية ولو كان شئ من ذلك لتكثر نقلها لتوفر الدواعي إلى مثل هذه الأمور في جميع الأزمنة، فهذه الروايات وما يشابهها لا سيما ما يتعلق بالعجمية، أشبه شئ بمجعولات الاحكاميين من منجمي الفرس، ولا يبعد وجود أغراض سياسية في جعلها كإحياء السنن القومية وتقوية الدول الفارسية ونزعات أخرى.

أقول: ونقله المجلسي في البحار (١) عن الدروع، ورأيته منقولا منه بخط الشيخ يحيى بن الحسين بن عشره البحراني، شارح الجعفرية، وبين ما أوردناه وأوردناه اختلاف كثير في الألفاظ وفيما نقلناه زيادة يسيرة، والله العالم الهادي إلى سواء السبيل.

وعن كتاب صراط المستقيم للشيخ علي بن يونس العاملي (٢)، عن سبط بن الجوزي في كتاب رجاله: (إن جماعة من الصحابة سئلوه - أي سلمان - لمن الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

ما كنت أحسب هذا الأمر
منصرفا عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتهم
وأعرف الناس بالأحكام والسنن
ما فيهم من صنوف الخير مجمعها (٣)
وليس في القوم ما فيه من الحسن

---

(١) بحار الأنوار ٥٩: ٥٦ - ٧٠، ذكر العلامة المجلسي بيانا بعدها، نذكرها تتميما للفايدة: (ثم اعلم أن الظاهر من أكثر هذه الروايات أن المراد بالأيام المذكورة فيها أيام الشهور العربية، ويظهر من بعضها - كخبر سلمان رضي الله عنه - أن المراد بها الشهور العجمية وأيامها، كما يظهر من أسمائها وتوافقها لما نقله المنجمون عن الفرس في ذلك) ثم ذكر رحمه الله وجهين للجمع بينهما، فراجع.

(٢) العالم المدقق المتكلم العلامة أبو محمد الشيخ زين الدين علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي، ولد في النباطية من قرى جبل عامل سنة ٧٩١ وأخذ عن جماعة من تلامذة الشهيد الأول، وتوفي سنة ٨٧٧ في النباطية ودفن بها، من آثاره: الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح، المقام الأسنى في تفسير أسماء الله الحسنى، الصراط المستقيم.

(٣) في المصدر: يجمعها.

فانصرفوا عنه إلى السقيفة، فلما أخبر بها قال: (كردند ونيك نكردند) (١).

أقول: ليس تلك الأبيات لسلمان، وإنما هي لعباس بن عبد المطلب، على ما رواه سليم بن قيس في كتابه، وزاد فيه بعد البيت الثاني:

(وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن
جبرئيل عون له بالغسل والكفن)

وبعد البيت الثالث:

(ماذا الذي (٢) ردكم عنه فنعرفه
ها، إن بيعتكم من أول الفتن) (٣)

وفي شرح النهج وغيره: إنه لبعض ولد أبي لهب، وفي بعض المواضع: إنه لزفر بن الحارث، وإنما تمثل سلمان بها، وسيأتي ساير احتجاجاته وحكمه في الباب الخامس عشر، وتقدم في الأبواب السابقة بعض الأشعار والخطب منه.

ومما نسبه إليه الزمخشري في ربيع الأبرار:

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

ومما شاع نسبته إليه وكتبه على الأكفان قوله:

وفدت على الكريم بغير زاد
من الحسنات والقلب السليم
وحمل الزاد أقبح كل شئ
إذا كان الوفد على الكريم

---

(١) صراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ١: ٢٠٥ وفيه (كردن ونيك نكردن).
(٢) في المصدر: من ذا الذي.
(٣) سليم بن قيس: ٧٨.

وروى الطبرسي رضي الله عنه في قوله تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون - الآية) (١) بعدما ذكر إيمانها وإن فرعون عذبها، عن سلمان: (إنها كانت تعذب بالشمس، وإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنة) (٢).

وفي تنبيه الخواطر للشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس قيل: (إن سلمان (رضي الله عنه) جاء زائرا لأبي الدرداء فوجد (٣) أم أبي الدرداء مبتذلة، فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك ليس له حاجة في شئ من أمر الدنيا، قال: فلما جاء (٥) أبو الدرداء رحب (٤) بسلمان وقرب إليه طعاما، فقال له سلمان: أطعم، فقال: إني صائم، ف (- قال): أقسمت عليك إلا ما طعمت، فقال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: وبات عنده، فلما جاء الليل قام أبو الدرداء، فجلسه (٥) سلمان: ثم قال: يا أبا الدرداء! إن لربك (عليك) حقا، وإن لجسدك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فصم وافطر وصل، ونم واعط لكل (٥) ذي حق حقه، فأتى أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما قال (له) سلمان، فقال له مثل قول سلمان) (٦).

البذلة - بالكسر - ما لا يصال من الثياب والثوب الخلق، المبتذل لابسه.

وفيه: (كتب سلمان الفارسي (رضي الله عنه) إلى أبي الدرداء: يا أخي! إياك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه، كلما تكفأ (٧) به الصراط قال له ماله: إمض فقد أديت حق الله في، ثم

---

(١) التحريم: ١١.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٣١٩.
(٣) في المصدر: فرأى.
(٤) رحب به ترحيبا: أي دعاه إلى الرحب، والرحب: السعة.
(٥) في المصدر فحبسه، كل.
(٦) تنبيه الخواطر ١: ٢.
(٧) كفأه: منعه.

يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وما له بين كتفيه، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: ويلك إلا أديت حق الله في؟ فما يزال كذلك حتى يدعو بالثبور (١) والويل) (٢).

وفي ربيع الأبرار للزمخشري عن سلمان الفارسي أنه قال: (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب يقظتي (٣)) (٤).

وفيه: (قال رجل لسلمان: فلان يقرئك السلام، فقال: أما إنك لو لم تفعل لكانت أمانة في عنقك).

وروى شيخ الطائفة في الجزء الحادي عشر من أماليه عن محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا أبو ذر، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الأحمسي، قال: حدثني ابن حماد، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبيه، عن أبي صادق، عن عليم قال: سمعت سلمان يقول: (إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها، أولها إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام، وإن خراب هذا البيت على يد رجل من آل فلان) (٥)، ورواه في الجزء التاسع أيضا (٦).

وفي الفصل الثالث من الباب التاسع من مكارم الأخلاق عن الباقر عليه السلام قال: (كان سلمان إذا رفع يده من الطعام يقول: اللهم أكثرت وأطيبت فزد، وأشبعت وأرويت فهنئه) (٧).

وفي كتاب المقامات للسيد المحدث الجزائري، وهو أمتن تصانيفه: (إن سلمان رضي الله عنه لما مرض قالوا له: نأتيك بالطبيب، فقال: الطبيب

---

(١) الثبور: الهلاك، يقال: دعا بالويل والثبور: أي قال: (وا ويلاه وا ثبوراه) يقول ذلك الهالك ومن أصابته مصيبة شديدة.

(٢) تنبيه الخواطر ١: ١٥٦.

(٣) قومتي (خ ل).

(٤) ربيع الأبرار ١: ٣٩.

(٥) أمالي الطوسي ١ الجزء الحادي عشر: ٣١٨.

(٦) أمالي الطوسي ١ الجزء التاسع: ٢٥٢.

(٧) في مكارم الأخلاق المطبوع الباب السابع، الفصل الثالث: ١٤٣.

أمرضني، فقالوا له: سله العافية، فقال: يكفيه علمه بحالي عن سؤالي) (١).

---

(١) مقامات النجاة المخطوط، المقام السادس عشر: ٣٣٩.

الباب الثالث عشر
في زهده وتواضعه
(مضافا إلى ما مر في الباب السابق)

روى السيد المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في كتاب المقامات مرسلا، قال: (جاء سلمان إلى المدائن حاكما، وما كان يملك إلا دواة وعصا، فلما استقبله الناس ما عرفوه حتى دخل المدائن، فمهدوا له قصر الإمارة، فقال: استأجروا لي حانوتا (١) في السوق أحكم بين الناس، فاستمر على هذا الحال حتى فاضت (٢) الدجلة وخربت أكثر المنازل، فلما قرب من الحانوت وضع سلمان جلد كبش كان فراشه على ظهره وأخذ دواته وعصاه ورقي فوق الجبل وقال: هكذا ينجو المخفون يوم القيمة - ثم ذكر السيد بيتين وأظن أنهما لغير سلمان -:

يا ساكن الدنيا تأهب وانتظر يوم الفراق
واعد رادا للرحيل فسوف تهدي بالرفاق
وأبك الذنوب بأدمع تنحل من سحب الاماق
يا من أضاع زمانه! أرضيت ما يفنى بباقي) (٣)

---

(١) الحانوت: الدكان.
(٢) فيض السيل: كثر وسال من ضفة الوادي
الركوة - بالفتح - دلو صغير من جلد، والضم زق يتخذ للخل
(٣) لم يطبع بعد.

وروى الكشي رحمه الله عن أبي صالح خلف بن حماد الكشي، قال:
حدثني الحسن بن طلحة المروزي، يرفعه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (تزوج سلمان امرأة من (بني) كندة، فدخل بها (١)، فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة، فقال سلمان: إن في بيتكم هذا لمريضا أو قد تحولت الكعبة فيه؟ فقيل: إن المرأة أرادت أن تستتر (١) على نفسها فيه، قال: فما هذه الجارية؟ فقيل: إن المرأة أرادت أن تخدم (٢)، قال: إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيها رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم
يزوجها من يأتيها، ثم فجرت كان عليه وزرها (مثلها)، ومن أقرض قرضا فكأنما تصدق بشطره (٣)، فإن أقرضه الثانية كان (ب) - رأس المال (٤)، وأداء الحق إلى صاحبه أن يأتيه به في بيته أو في رحله فيقول: ها (و) خذه) (٥).
وفي العيون بالسند المتقدم في الباب السابق، في حديث الرغيفين:
(قال: ودعا سلمان أبا ذر (رضي الله عنهما) ذات يوم إلى ضيافة، فتقدم إليه من جرابه (٦) كسرة يابسة وبلها من ركوته، فقال أبو ذر: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمل (- ه) إليه، فجعل أبو ذر يأكل (ذلك) الخبز ويذر عليه (٧) ذلك الملح ويقول: الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة، فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة) (٨).

---

(١) في المصدر: عليها، أن تستر.
(٢) من ضعف أو مرض فاحتاجت إلى الخادمة، أو كان للمرأة ما أو غيره.
(٣) شطر: جزء الشئ، نصف الشئ.
(٤) يعني كأنه بالمرة الثانية تصدق بشطر آخر من المال.
(٥) إختيار معرفة الرجال: ٧ - ١٦.
(٦) الجراب - ككتاب - معروف يقال له بالفارسية: انبان.
(٧) ذر الملح: نشره ورشه.
(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ الباب ٣١: ٥٣.

والخمر.
وفي تنبيه الخواطر: إنه قدم له خبز شعير وإنه أراد منه خلا وبقلا.
وفي ربيع الأبرار، حدث الأعمش عن أبي وابل قال: (أتيت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي، فلما جلسنا عنده قال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز وملح ساذج لا أبزار عليه، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سعتر (١)، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على السعتر، فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي أقنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك الله لم مطهرتي مرهونة).
المطهرة - بكسر الميم وفتحها، وهو الأفصح - واحد المطاهر، وهي إناء يتطهر به ويزال به الأقذار.
وروى الشيخ الشهيد رضي الله عنه محمد بن أحمد بن علي بن الفتال النيشابوري في روضة الواعظين مرسلا قال: (روي أن سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعوده، فبكى سلمان، فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنك راض (و) ترد عليه الحوض (٢)، فقال سلمان: أما أنا لا أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلينا فقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب، وحولي هذه الأساود، وإنما حوله إجانة وجفنة مطهرة) (٣).
الأساود: شخوص من المتاع - كذا في المجمع (٤) -، وإجانة - بالكسر والتشديد - واحدة الأجاجين وهي المركن الذي يغسل فيه الثياب، والجفنة: القصعة.
ورواه الشيخ المحدث، الأمير الزاهد، أبو الحسين ورام بن أبي فراس بن ورام بن حمدان، من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي في كتاب

---

(١) نبات طيب الرائحة، زهره أبيض إلى الغبرة، يستعمل بعض أنواعه في الطب وفي صنع العطور.
(٢) في المصدر: ترد الحوض عليه.
(٣) روضة الواعظين ٢: ٤٩٠، وفيه: (لتكن) صفوة الصفوة ١: ٥٥٣.
(٤) مجمع البحرين ٣: ٧٣.

تنبيه الخواطر ونزهة الناظر مع اختلاف، قال: (إن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) لما مرض مرضه الذي مات فيه أتاه سعد يعوده فقال: كيف أنت (١) يا أبا عبد الله؟ فبكى، فقال: ما يبكيك؟ فقال: والله ما أبكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلينا عهدا فقال: ليكن بلاغ أحدكم (من الدنيا) كزاد (ال) - راكب، فأخشى أن يكون قد جاوزنا أمره وهذه الأساود حولي، وليس حوله إلا مطهرة (فيها ماء) وإجانة وجفنة) (٢).

وفيه: (أنه لم يحضر بين يديه طعام عليه أدامان قط).

وفي منهج السالكين للشيخ المحدث الشيخ علي بن الشيخ المحدث العارف الأحسائي مرسلا قال: (لما ورد سلمان المدائن قعد تحت ظلال الحائط بالمسجد ولم يقبل الدخول في بيت الإمارة، فقالوا له: نبني لك دارا؟ فلم يقبل، فقال رجل من الدهاقين: أنا أبني لك بيتا يصلح لك، فقال: وما الذي يصلح لي؟ قال: أبني لك بيتا إن أقمت ضرب سقفه رأسك وإن اضطجعت ضرب جداره رأسك ورجليك، فقال: نعم).

وفي أنوار السيد الجزائري قال: (دخل رجل على سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فلم يجد في بيته إلا سيفا ومصحفا، فقال له: ما في بيتك إلا ما أرى؟ قال: إن أمامنا عقبة كؤودا (٣) وإنا قدمنا متاعنا إلى المنزل أولا فأولا) (٤).

وقال: (وقع الحريق، فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وقال: هكذا ينجو المخفون) (٥).

وروى عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي عمر قال: (كان سلمان يسف الخوص، وهو أمير على المدائن، ويبيعه ويأكل

---

(١) في المصدر: كيف تجدك.
(٢) تنبيه الخواطر ٢: ٢١٥، الأنوار النعمانية ١: ٥.
(٣) الكؤود: الصعبة المرتقى.
(٤) أنوار النعمانية ١: ٥٠ عن تنبيه الخواطر ٢: ٢١٨.
(٥) أنوار النعمانية ١: ٥٠ عن تنبيه الخواطر ٢: ٢١٨.

منه ويقول: لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي، وقد كان (١) تعلم سف الخوص (٢) من المدينة) (٣).

وفيه عن هشام بن حسان عن الحسن البصري، قال: (كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده، وكانت له عباءة يفرش بعضها ويلبس بعضها) (٤).

وفيه عن بن وهب وبن نافع: (إن سلمان لم يكن له بيت، إنما كان يستظل بالجدار (٥) والشجر، وإن رجلا قال له: (ألا) أبني لك بيتا تسكن فيه؟ قال: لا حاجة لي في ذلك، فما زال به الرجل حتى قال له: أنا أعرف البيت الذي يوافقك، قال: فصفه لي، قال: أبني لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه، وإن (أنت) مددت فيه رجليك أصابهما (الجدار)، قال: نعم، فبنى له) (٦).

وقال الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في كتاب إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون: (كان سلمان خبرا عالما فاضلا زاهدا متقشفا، وكان يأخذ من بيت المال في كل سنة خمسة آلاف، وكان يتصدق بها ولا يأكل إلا من عمل يده، وكان له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها، قال بعضهم: دخلت عليه وهو أمير على المدائن وهو يعمل الخوص، فقلت له: لم تعمل هذا وأنت أمير وهو يجري عليك رزقا؟ فقال: إني أحب أن آكل من عمل يدي، وربما اشترى اللحم وطبخه ودعى المجذومين فأكلوا منه) (٧).

وقال الشيخ ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: (قال جرير بن

---

(١) في المصدر: كان قد.
(٢) يسف الخوص: أي ينسجه والسفه ما سف منه كالزنبيل.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٨: ٣٥.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٨: ٣٥.
(٥) في المصدر: بالجدر.
(٦) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٦، صفة الصفوة ١: ٥٣٨.
(٧) السيرة الحلبية ١: ١٩٥.

عبد الله: انتهيت مرة إلى ظل شجر (ة) (و) تحتها رجل نائم، قد استظل بنطع (١) له، وقد جاوزت الشمس النطع، فسويته عليه، ثم إن الرجل استيقظ فإذا هو سلمان الفارسي، فذكرت له ما صنعت، فقال: يا جرير! تواضع لله في الدنيا فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة، أتدري ما ظلمة النار يوم القيامة؟ قلت: لا، قال: فإنه ظلم الناس بعضهم بعضا في الدنيا) (٢).

وفيه: (قيل لسلمان (الفارسي رضي الله الله عنه): لم لا تلبس ثوبا جديدا (٣)؟ فقال: إنما أنا عبد فإذا أعتقت يوما لبست) (٤).

وفيه: (وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فقال سلمان: لكني (٥) خلقت من نطفة قذرة وأعود جيفة منتنة، ثم إلى الميزان، فإن ثقل فأنا كريم وإن خف فأنا لئيم) (٦).

وفي إحياء العلوم: (وكان عمر يسئل سلمان عن عيوبه، فلما قدم عليه قال له: ما الذي بلغك عني مما تكرهه؟ فاستعفى، فالح عليه، فقال: بلغني أنك جمعت بين إدامين على مائدة وإن لك حلتين: حلة بالليل وحلة بالنهار).

---

(١) النطع - بالكسر والفتح وبالتحريك - بساط من الأديم، والأديم: الجلد المدبوغ.

(٢) تنبيه الخواطر ١: ٢٠٢.

(٣) في المصدر: جيدا.

(٤) تنبيه الخواطر ١: ٢٠٨، وقال بعده: (أشاربه إلى العتق في الآخرة).

(٥) في المصدر: لكن.

(٦) تنبيه الخواطر ١: ٢٠٢.

الباب الرابع عشر
في زوجاته وأولاده
والرد على من أنكر ذلك

قد تقدم عن الكشي: (أنه قد تزوج امرأة من (بني) كنده فدخل بها) (١)، ويأتي عنه في الباب السادس عشر أنه حين وفاته أخرج صرة من مسك فقال: (هبة (٢) أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: بلها ونضحها حوله، ثم قال لامرأته: قومي أجيفي الباب (٣)، فقامت فأجافت الباب ورجعت وقد قبض رضي الله عنه) (٤).

ونقل أبو عبد الله الشهيد في حاشيته على القواعد عن كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي عن عبد الرحمن بن السلمي: (إن سلمان الفارسي رضي الله عنه تزوج امرأة من كندة، فلما كان ليلة البناء عليها جلس عندها فمسح بناصيتها (٥) ودعا لها بالبركة وقال لها: أتطيعيني فيما أمرك؟ قالت: جلست مجلس من تطيع، قال: فإن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني: إذا اجتمعت

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ١٦، وفيه (من كنده فدخل عليها).
(٢) في المصدر: هيه.
(٣) أجاف الباب: رده، نضح البيت الماء: رشه.
(٤) إختيار معرفة الرجال: ١٦.
(٥) الناصية: مقدم الرأس أو شعر مقدم الرأس إذا طال، سميت بذلك لارتفاع منبتها.

إلى أهلي أن اجتمع على طاعة الله، فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدء لهما، ثم خرجا فقضى منها ما تقضي الرجال من النساء، فلما أصبح غدا عليه أصحابه وقالوا: كيف وجدت أهلك، فأعرض عنهم، ثم قال: إنما جعل الله الستور والخدور والأبواب لتواري ما فيها، حسب امرء منكم أن يسأل عما ظهر له، فأما ما غاب عنه فلا يسئلن عن ذلك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: التحدث عن ذلك كالحمارين يتشامان في الطريق) (١).

وتقدم عن مهج الدعوات في حديث تحفة الجنة إنه كان له ابنا اسمه عبد الله.

وفي فهرس الشيخ المحدث الجليل منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي رضي الله عنه، الموضوعة لذكر من تأخر عن شيخ الطائفة هكذا: (الشيخ بدر الدين الحسن بن علي بن سلمان بن أبي جعفر بن أبي الفضل بن الحسن بن أبي بكر بن سلمان بن (عباد بن) عمار بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن سلمان بن مته بن محمد بن عمارة بن إبراهيم بن سلمان (٢) بن محمد بن سلمان الفارسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ورضي عنه) نزيل اسناباذ السد من الري، واعظ فصيح صالح) (٣)، فظهر أن أولاد سلمان كان في الري في حدود خمسمأة.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار: (جاء سلمان يخطب قرشية ومعه أبو الدرداء، فدخل وذكر سابقة سلمان وفضله فقالوا: لا نزوجه ولكن إن أردت زوجناك، فزوجها، ثم خرج فقال: يا أخي! قد صنعت شيئا وأنا أستحيي منك، وأخبره، فقال سلمان: أنا أحق أن استحيي منك، أخطب امرأة كتبها الله لك).

---

(١) صفة الصفوة ١: ٥٣٩.

(٢) في المصدر: سليمان، وفي جامع الرواة: سلمان.

(٣) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم: ٥٤، أمل الآمل ٢: ٤٦، جامع الرواة ١: ٢١٢.

وفي المنتقى للكازروني: (وقيل: إنه عاد إلى إصفهان في زمان عمر، وقيل: كان له أخ بشيراز له نسل ثم، وبنت بإصفهان لها نسل، وبنتان بمصر، وقيل: كان له ابن يقال له: كثير).

وروى الكشي رحمه الله عن طاهر بن عيسى، قال: حدثني (أبو سعيد) الشجاعي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن خزيمة بن ربيعة، يرفعه، قال: (خطب (١) سلمان إلى عمر فرده، ثم ندم فعاد إليه، فقال: إنما أردت (أن) أعلم ذهبت حمية الجاهلية (عن قلبك) أم هي كما هي) (٢).

وروى آية الله العلامة في التذكرة في مسائل الكفاءة عن الجمهور: (إن سلمان الفارسي طلب إلى عمر ابنته فأجابه إلى ذلك، فكره عبد الله ابنه ذلك، فقال له عمرو بن العاص: أنا أكفيك، فلقي عمرو بن العاص سلمان فقال: ليهنك يا سلمان، فقال: وما هو؟ قال: تواضع لك أمير المؤمنين، فقال سلمان: لمثلي يقال هذا، والله لا نكحتها أبدا) (٣).

وروى الحسين بن حمدان الحضيني عن علي بن الحسين المقري الكوفي، عن إبراهيم بن جعفر الزيات، عن الحسن بن معمر، عن أبي سمينه محمد بن علي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام إنه: (دخل عليه وفد من فارس حجاج وهو بالمدينة، فسئلوه عن معالم دينهم، فأخبرهم بجميع ما سئلوه عنه، وسئلوه عن سلمان ورغبته إلى عمر في تزويجه ابنته، أخت حفصة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هل كان ذلك صحيحا؟ فقال أبو جعفر: والله ما كان سلمان ممن يميل إلى الدنيا ولا إلى نعيمها ولا كان منفتنا بالنساء، لأن الله خلقه معصوما ومن كان له ما يكون للرجال ولا للنساء من العورة، ولكنه اختبر عمر بخطبة إليه وامتحنه، فقالوا: يا بن رسول الله! فكيف كان قوله لعمر وما قال له عمر؟ فقال عليه السلام لهم: إن سلمان اجتاز بعمر وهو على باب داره في رهط من بني عدي - قوم عمر -

---

(١) خطب، من خطبة المرأة: أي طلب نكاحها.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ١٥. /

(٣) تذكرة الفقهاء ٢: ٥٩٧.

فدعاه عمر فقال: يا أبا عبد الله! ما ترغب إلينا في شئ من دنيانا فنمتعك به؟ قال: بلى يا أبا حفص قد رغبت إليك في أن تنكحي ابنتك أخت حفصة، فغضب إليه عمر وقال لقومه: أما ترون هذا العجمي الطمطماني (١) كيف رفعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن مقداره، حتى قد سمت نفسه إلى أن يكون صار به صاب السلف، وقام عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكرا جرارا، فقال: يا رسول الله! لا ترفع مقدار من لا له قدر حتى يزيد على أشراف أصحابك تفاخرا وقدرا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من فعل بك هذا؟ فقص عليه قوله لسلمان وقول سلمان له، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويحك يا عمر ما ترضى أن تزوج سلمان إن رغب إليك وإن تتقرب إليه وقد اشتاقت إليه الجنة - إلى آخر ما مر في الباب الرابع).

وما اشتمل عليه الخبز: من أنه لم يكن لسلمان ما يكون للرجال والنساء، في غاية الغرابة وإن كان مؤيدا بما رواه قبله عن جعفر بن محمد بن مالك بن عبد الله بن يونس، عن محمد بن سهل، عن زيد الشحام، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، عن رشيد الهجري، عن جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري وقال: (كان سلمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر التردد إلى فاطمة عليها السلام يعزيها ويسليها ويخدمها خدمة بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

وكانت فاطمة تخرج بعلها أمير المؤمنين عليه السلام وبنيها الحسن والحسين عليهما السلام ليلا إلى دور المهاجرين والأنصار، يستنهضون بهم لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام على عصابته، فيعدونه ليلا وينكلونه نهارا، فقال عمر بن الخطاب، الليلة في خروج فاطمة إلى الناس إلا هذا الفارسي المجوسي، لآتين عليه لأنه يكثر الخروج والدخول إلى فاطمة ليثير الفتنة علينا، فوقف له عمر في جماعة بباب فاطمة عليها السلام، فلما خرج سلمان وثب إليه عمر وقال: أما ترون هذا العجمي الطمطماني يدخل على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهارا وليلا

---

(١) الطمطم والطمطمي والطمطماني: الذي في لسانه عجمة.

كأنها من بنات مجوسهم، وسلمان واقف لا يكلمه، وهو يشنع عليه الفاحشة ويفحش في الخطاب ويشنع إنه غير مأمون على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: ما تصنع الرجال عند النساء في الخلوات؟ والله يا فارسي لقد استحققت التطهير بالسيف، وكل ذلك لا يجيبه سلمان عما يقول وهبت ريح فكشفت ثوب سلمان عن عورته فنظر إليه كل من حضر، فلم يروا ما يكون للرجال ولا للنساء من العورات، فقالوا بأجمعهم: يا عمر! استغفر الله فيما قذفت سلمان ورميته به، وشعرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجع عمر خجلا نادما إلى أبي بكر، فقال أبو بكر: لا تزال يا أبا حفص تفضحنا في هذه الأمة بعجلتك وسطوتك حتى تفقد عنا الأمة فتخسر الدنيا والآخرة، وبعث أبو بكر إلى سلمان فاعتذر إليه وسئله إحلال ما فعل به عمر، فقال سلمان: إن قذف عمر إلي بهذا السوءة لأشد علي من يوم ضربه لي في السقيفة، يوم فقدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله لا أحللته أو يأخذ الله لي بحقي منه).

ومثله في الغرابة والضعف ما رواه عن أبي العباس أحمد بن يوسف الشاشي، عن إسحاق بن محمد، عن عثمان بن رشيد، عن محمد بن سليمان السوسي، عن أبي السفايح، عن الصادق عليه السلام قال: (لما اشترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان جلس في داره ودعى أزواجه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهن: سلمان عيني الناظرة، ولكن تأدبوا بآدابه ولا تظنون أنه كمن ترون من الرجال، إن سلمان كان يدعو إلى الله وإلي قبل مبعثي بأربعمأة سنة وخمسين سنة، لم تأخذه في الله وفي لومة لائم إلا الاقرار بي، ولم يكتب عليه في صحيفته ذنبا اكتسبه سمعه ولا بصره ولا لسانه ولا يداه ولا رجلاه ولا قلبه ولا شئ من جوارحه، ولو سئل سلمان عن عورات الرجال والنساء لم يعرفهن، ولا رأى عورة نفسه منذ عقل، ولا أخلد إلى الدنيا ولا إلى نعيمها ولا إلى نسائها ولا ظهر فيه خيانة، ألا وإنه ما له ما للرجال وما للنساء، وهو باب أخي أمير المؤمنين والمؤمنات، وعلي بابي، وأنا مدينة العلم، فاعرفوا سلمان، قال: فكن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفاطمة سيدة نساء العالمين تخاطب سلمان مخاطبة الولد لوالده).
أقول: وما اشتملت عليه تلك الأخبار، مع غرابتها في نفسها، مخالف لما قدمنا: من أنه تزوج وكان له أولاد، ولعل تلك الأخبار مستند من أنكر تزويجه وقال: إنه كان مجبوبا، ممن أشار إليهم في مجالس المؤمنين (١)، وأنت خبير بان الحسين بن حمدان ضعيف جدا لا يجوز الاعتماد على ما تفرد به، سيما مع معارضته بالأخبار المعتبرة المعتضدة بالشهرة بين الأصحاب.
قال النجاشي: (الحسين بن حمدان الحضيني الجنبلاني، أبو عبد الله، كان فاسد المذهب) (٢)، وزاد في الخلاصة: (كذابا صاحب مقالة، ملعون لا يلتفت إليه) (٣)، وعن الغضائري مثله، وضعفه المجلسي في الوجيزة، ولو لم يضعفه أرباب الرجال لكان فيما ذهب إليه في هذا الكتاب كفاية في جرحه، فإنه ذكر بعد باب الإمام الثاني عشر، ومنه وصل إلينا من نسخة هذا الكتاب بابا ذكر فيه أبواب الأئمة، فقال: (باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع الأئمة الراشدين عليهم السلام وعلى أبوابهم الذين يخرج
منهم العلم إلى أهل توحيد الله ومعرفته، وهم اثنى عشر بابا لاثني عشر إماما: فأولهم سلمان الفارسي وقيس بن ورقاء، وهو سفينة، ورشيد الهجري وأبو خالد عبد الله بن غالب الكابلي، ويحيى بن معمر أم الطويل اليماني، وجابر بن يزيد الجعفي، ومحمد بن أبي زينب الكاهلي، والمفضل بن عمر، ومحمد بن المفضل، وعمر بن الفرات، ومحمد بن نصير بن بكر النميري، وهو باب المهدي غائب بغيبته ويظهر بظهوره)، ثم ذكر لكل منهم بابا وروى في شأنهم أخبارا كثيرة وابن أبي زينب هو أبو الخطاب الملعون، ومحمد بن نصير هو رئيس النصيرية (٤).

---

(١) قال السيد الشهيد ما لفظه: (آنچه ميان جهال وقلندران مشهور است كه سلمان محبوب بوده وهرگز تأهل نكرده، غلط است ومهمل) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٨.
(٢) رجال النجاشي: ٦٨.
(٣) خلاصة الأقوال في علم الرجال: ٢١٧.
(٤) محمد بن نصير الفهري النميري كان من أصحاب العسكري عليه السلام فلما توفي ادعى مقام أبي جعفر
محمد بن عثمان بأنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية، فضحه الله تعالى بما ظهر من الالحاد والجهل ولعن أبي جعفر له وتبريه منه واحتجابه عنه، ويدعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد عليهما السلام أرسله وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع (الغيبة).

وقال بعد ذكر أخبار كثيرة في جلالتهما وكرامتهما: (إنما ذكرنا هذا في أخبار أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي وأبي شعيب محمد بن نصير، لما ظهر من اللعن لهما، وإلا ففضائل القوم أكثر من أن تحصى ولذا روينا هذا من أخبارهما ليعلم من لم يعلم ويدري من لم يدر)، ثم ذكر بعض الحكايات لرفع استبعاد ظهور الأعاجيب على أيدي هؤلاء الأبواب، وقال في آخر الكتاب: (فأما اختلاف الطوائف من الشيعة في بابية محمد بن سنان وعلي بن جبلة القمي ومحمد بن موسى الشعبي وغيرهم فباطل، واتباع هوى لا أصل له وفتنته وابتياع الدنيا بالدين وقد نهى الله جل ثناؤه عن ذلك)، ثم ذكر بعض الآيات.

وأعجب من جميع ذلك أنه ذكر بعد الأبواب بابا فيما ورد من الوكالة والدلالة على أبي عمر وعثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد وأبي القاسم الحسين بن روح وأنهم وكلاء الأموال.

ومما رواه فيه عن جماعة من مشايخه أنه: (لما نصب العسكري عليه السلام عثمان بن سعيد وكيلا وقعت الشبهة في قلوبنا وقلنا عسى أن يكون قد بدا لله (١) في محمد بن نصير كما بدا لله في أبي الخطاب وكثر الكلام بالكوفة وسوادها، فاجتمعنا اثنان وأربعون رجلا ممن لقى العسكريين عليهما السلام على أن نكتب كتابا نسئل فيه عما وقعت الشبهة فيه عندنا، ثم اجتمعنا على

---

(١) معنى البداء ظهور الشئ بعد خفائه، وهو في عقيدة الإمامية: ظهور الشئ من الله لمن يشاء من خلقه بعد إخفائه عنهم، فقولنا: بدا لله، معناه: بدا لله شأن أو حكم وليس معناه ظهر له ما خفي عليه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، لقد ثبت من الأخبار الواردة عن آل البيت عليهم السلام خلق الله لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات: اللوح المحفوظ وهو اللوح المطابق لعلمه تعالى لا يحدث فيه أي تبدل أو تغيير، والثاني، لوح المحو والإثبات: وهو الذي يتغير ويتبدل ما فيه حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية قبل وقوعه وتحققه في الخارج، إذن فالبداء: هو محو ما كان ظاهرا في لوح المحو والإثبات وتبديله بما سبق في علم الله الثابت في اللوح المحفوظ الذي لا يقبل التغيير والتبديل.

الشخوص إلى سامراء، فسرنا إليها، وبها في الوقت نيف عن الثلثمأة رجل من ساير البلدان مجاورين، فلقي بعضنا بعضا وأردنا بالرأي وعرفناه جوابنا، فخرج إلينا الأمر من سيدنا أبي محمد عليه السلام: أنا أجلس لكم ليلة الجمعة فاحضروا واستمعوا الجواب فيما خضتم فيه وأجبتم معرفته، فشكرنا الله وحمدناه، فلما كان في ليلة الجمعة توجهنا نحو الدار وكل من وصل منا قوم دخلوا، حتى اجتمعنا عن آخرنا، وخرج إلينا مولينا أبو محمد عليه السلام فقال لنا: منكم أحد علم أو نقل إليه أن سلمان كان وكيلا على مال أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلنا: لا يا سيدنا، قال: أفليس قد علمتم ونقل إليكم أنه كان بابه؟ فقلنا: بلى، قال: فما الذي أنكرتم أن يكون محمد بن نصير بابي وعثمان بن سعيد وكيلي؟ فقلنا: يا سيدنا إنما خشينا أن يكون قد بدا الله في محمد بن نصير كما بدا له في أبي الخطاب، فقال لنا: لله المشيئة في خلقه أن يفعل ما يشاء وعليهم الرضا والتسليم، فقلنا: قد سمعنا وأطعنا، فقال عليه السلام: اشهدوا على أنه ما بدا لله في أبي الخطاب باب الصادق عليه السلام، وأن محمد بن نصير بابي أن يقبضه الله إليه، وأن عثمان بن سعيد وكيلي وابنه محمد وكيل ابني المهدي، مهديكم إلى أن يقبضه الله)، وبعد وجود تلك المناكير في كتابه كيف يمكن التعويل على متفرداته.

نعم، كتاب الهداية المنسوب إليه في غاية المتانة والإتقان، لم نر فيه ما ينافي المذهب، وقد نقل عنه وعن كتابه هذا، الأجلاء من المحدثين: كالشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، والشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخب البصائر ورسالة الرجعة، وصاحب عيون المعجزات الذي ذكر جمع أنه السيد المرتضى، والمولى المجلسي، وصاحب العوالم وغيرهم، ورأيت بخط الفاضل الماهر الآغا محمد علي بن الوحيد البهبهاني فيما علقه على نقد الرجال ما هذا لفظه: (قال شيخنا المعاصر: إن الذي في كتاب الرجال إن الحسين بن حمدان الحضيني كان فاسد المذهب، كذابا، صاحب مقالة، ملعون لا يلتفت إليه، وظاهر لمن تدبر هذا الكتاب وهو الهداية إنه من أجلاء الإمامية وثقاتهم، ولعل المذكور في كتب الرجال ليس هو هذا وإلا فالتوفيق

بينهما غير ممكن - والله أعلم).
واعلم: أن السبب الذي في امتناع عمر من تزويج سلمان ابنته، إنما هو للعداوة التي كانت بينه وبين العجم، ولما استقرت له الخلافة جعل ذلك سنة في الإسلام وأخذها المخالفون مذهبا يفتون بها إلى الآن، وإن استدلوا لها بأخبار بعضها موضوعة وأخرى غير وافية، قال أبو إسحاق الشيرازي في مسائل الكفاءة من المهذب: (وأما النسب فهو معتبر، فالأعجمي ليس بكفؤ للعربية لما روي عن سلمان أنه قال: لا يؤمكم في صلاتكم ولا ينكح نسائكم)، قلت: هذا من كلام معاوية كما ستعرف.
وقال العلامة في التذكرة: (اعتبر كثير من الحنفية في الكفاءة سبعة أشياء - وعد منها النسب - وعن كثير من الشافعية ستة شرايط، منها النسب - ثم قال في مسألة أخرى: - اعتبر كثير من الشافعية النسب على ما تقدم، فالعجمي ليس كفوا للعربية والعربية بعضهم أكفاء بعض، فلا تكافيهم الموالي، وبه قال أبو حنيفة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى اختار العرب من ساير الأمم واختار من العرب قريشا - الحديث، ورووا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: قريش بعضهم أكفاء لبعض، والعرب بعضهم أكفاء لبعض قبيلة لقبيلة، والموالي بعضهم أكفاء بعض لرجل برجل، أي يعتبر نسبهم - ثم قال رضي الله عنه: - وعندنا نحن إن النسب لا اعتبار به بل يجوز لوضيع النسب أن يزوج بشريفة، حتى إن العبد يجوز أن يتزوج بالعلوية الشريفة، وهو أحد قولي الشافعي، لعموم قوله تعالى: (فانكحوا - الآية) - إلى آخر ما ذكره) (١).
والأولى التمسك لهم في ذلك بما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه، قال: (كان لزياد بن أبيه (٢) (كاتبا يتشيع وكان لي) صديقا (تشيع)، فأقراني كتابا كتبه معاوية إلى زياد (جاب كتابه إليه): أما بعد فإنك كتبت (إلي) تسئلني عن العرب، من أكرم (منهم) ومن أهين ومن

---

(١) تذكرة الفقهاء ٢: ٥٩٧، والآية في النساء: ٣.
(٢) في المصدر: لزيد بن سمية.

أقرب ومن أبعد ومن أؤمن (منهم) ومن أخيف، وإني يا أخي لأعلم الناس (١) بالعرب - إلى أن قال: - وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنة عمر (بن الخطاب) فإن في ذلك خزيهم وذلهم، لن ينكح العرب فيهم ولا تنكحوهم، وأن يرثهم العرب ولا يرثونهم (٢)، وأن تقصر (بهم) في إعطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموهم في المعادن، يصلحون الطرق (٣) ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب في صلاة ولا يتقدم أحد منهم في الصف (الأول إذا حضرت العرب، إلا أن يتموا الصف)، ولا تول أحدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين (ولا مصرا من أمصارهم ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين) ولا أحكامهم، فإن هذه سيرة عمر وسنته فيهم (٤) - إلى أن قال: - ولعمري يا أخي! لولا أن عمر سن دية الموالي على النصف من دية العرب، وذلك أقرب للتقوى، لما كان للعرب فضل على العجم، فإذا جاءك كتابي هذا فأذل العجم وأهنهم واقصهم ولا تستعن بأحد منهم ولا تقض لهم حاجة - إلى أن قال: - وكنت حدثتني أنك قرأت (٥) كتاب عمر إلى أبي موسى (الأشعري) وبعث إليه بحبل، (طوله) خمسة أشبار، (وقال له:) (إن) أعرض من قبلك من أهل البصرة فمن وجدت من الموالي ومن أسلم من الأعاجم قد بلغ خمسة أشبار فقدمه واضرب عنقه، فشاورك أبو موسى (في ذلك) فنهيته وأمرته أن يراجع عمر فراجعه، وذهبت (أنت) بالكتاب إلى عمر، وإنما صنعت ما صنعت تعصبا للموالي وأنت يومئذ تحسب أنك عبيد (٦)، فلم تزل بعمر حتى رددته عن رأيه (و) خوفته فرقة الناس (فرجع) وقلت له: ما يؤمنك وقد عاديت أهل هذا البيت أن يثوروا إلى علي (بن أبي طالب عليه السلام)، فينهض

---

(١) في المصدر: ومن أحذر وإنما يا أخي أعلم الناس.
(٢) في المصدر: لا ينكحهم وأن يرثوهم العرب ولا يرث العرب.
(٣) في المصدر: في عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا في المغازي، يصلحون الطريق.
(٤) في المصدر: فإن هذه سنة عمر فيهم وسيرته.
(٥) في المصدر: وحدثني ابن أبي معيط إنك أخبرته أنك قرأت.
(٦) في المصدر: أنك عبد ثقيف.

بهم فيزيل ملكك، فكف عن ذلك، وما أعلم يا أخي إنه ولد مولود من (آل) أبي سفيان أعظم شؤما منك عليهم (١) حين رددت عمر عن رأيه ونهيته عنه وأخبرتني إن الذي صرف (- ت به) (عمر) عن رأيه في قتلهم إنك قلت: (إنك) سمعت علي بن أبي طالب يقول: لتضربنكم الأعاجم على هذا الدين عودا، كما ضربتموهم عليه بدءا، وقال: ليملأن الله أيديكم من الأعاجم، ثم ليصيرن أسدا لا يفرون، فيضربون أعناقكم ويغلبون (٢) على فيئكم، فقال لك (عمر) وقد سمع ذلك من علي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذاك الذي دعاني إلى الكتاب إلى صاحبك في قتلهم، وقد كنت عزمت (على) أن أكتب (بذلك) إلى (جميع) عمالي في ساير الأمصار، فقلت (لعمر): لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني لست آمن أن يدعوهم علي إلى نصرته، وهم كثيرون وأنتم تعلمون شجاعته وعداوته وأهل بيته لك ولصاحبك (٣)، فرددته عن ذلك، وأخبرتني إنك لم ترده (عن ذلك) إلا عصبية وإنك لم ترجع عن رأيك (٤) (حبنا)، وحدثتني إنك ذكرت لعلي في إمارة عثمان، فأخبرك أن أصحاب الرايات السود الذين يقبلون (٤) من خراسان (هم) الأعاجم، و (إن) هم الذين يغلبون بني أمية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل كوكب، فلو كنت يا أخي لم ترد عمر عن رأيه لجرت سنته (٥) ولاستأصلهم (الله) (به) (وقطع أصلهم) و (إذا ل) - استنت به الخلفاء بعده، حتى لا يبقى منهم (شعر ولا ظفر ولا) نافخ نار، فإنهم آفة الدين - إلى أن قال: - فإذا قرأت كتابي هذا (فاكتم ما فيه) فمزقه، قال سليم: قال أمس حتى انتسخته (٦)، فلما كان الليل دعا (زياد) بالكتاب فمزقه، ثم قال: لا تطلعن أحد (من الناس

---

(١) في المصدر: عليهم مثلك.
(٢) في المصدر: فليضربن أعناقكم وليغلبنكم.
(٣) في المصدر: وهم كثير وقد علمت شجاعة علي وأهل بيته وعداوته لك.
(٤) في المصدر: عن رواية، التي تقبل.
(٥) في المصدر: لم ترد عمر من ذلك لجرت سنة.
(٦) المصدر: نسخت كتابه.

على ما في هذا الكتاب)، ولا يعلم (١) أني (قد) نسخته (٢) - انتهى)، وأي دليل أقوى من حكم معاوية - وهو خال المؤمنين وكاتب الوحي مضافا إلى استناده ذلك إلى الخليفة، مع حجية قول الصحابي مطلقا عندهم ولا يحتاج بعد ذلك إلى نسبة الكذب والافتراء إلى سلمان، وحاشاه أن يخالف مولاه ويتبع هواه ويفتي بغير ما أنزله الله.

ومن عداوة عمر للعجم إنه: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل رجالهم عبيدا للعرب وعزم على أن يحملوا الضعيف والشيخ الكبير في الطواف حول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أكرموا كريم كل قوم وإن خالفوكم، وهؤلاء الفرس كرماء حكماء وقد ألقوا إلينا السلام ورغبوا في الإسلام وما أوقع من حقي وحق بني هاشم وحق بني من الفرس قفد أعتقتهم لوجه الله، فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقنا لك منهم يا أخا رسول الله، فقال: اللهم فاشهد إنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت، فقال عمر: سبق إليها ابن أبي طالب نقض علي عزيمتي في الأعاجم، فقوموا بنا إليه، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن! ما الذي أرغبك عن رأينا في الأعاجم، فأعاد عليه ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما عرفه من الفرس ورغبتهم في الإسلام - الخبر)، وهو مروي عن كتاب محمد بن جرير الطبري الشيعي، وتقدم في الباب الثاني والرابع شطرا وافيا من فضائل العجم، فراجع.

تذنيب:

ومن أحفاد سلمان رضي الله عنه ضياء الدين، من علماء خجند، وله شرح على محصول الرازي، قيل: إنه في غاية الجودة وكان متكفلا للأمور الشرعية في بخارا، توفي بهراة في سنة ٦٢٢، وكان شاعرا مجيدا يتخلص

---

(١) في الأصل: لم يعلم.

(٢) سليم بن قيس: ٩ - ١٧٤.

بفارس بمناسبة النسب، ومدحه سيف افرنك في قوله:
در شعر تو كان بلطف از جان بيش است
وزهر چه كسى وصف كند ز ان بيش است
نزد آنان كه در سخن استادند
هر بيت تو از هزار ديوان بيش است
ومن أحفاده شمس الدين محمد، الشاعر المعروف المتخلص بسوزني، من شعراء سمرقند، صاحب في أواخر عمره الحكيم السنائي وقد أشار إلى نسبه في بعض أشعاره التي قالها بعدما تاب عن هزله ومنكراته، ولقد أجاد في الاعتذار:
زهر بدى كه تو گوئى هزار چندانم
مرا نداند از آنگونه كس كه من دانم
بيك صغيره مرا رهنماى شيطان شد
بصد كبيره كنون رهنماى شيطانم
هواست دانه ومن دانه چين هاويه ام
بسوى هاويه بروى هوا چه هامانم
اگر نبودى باآن هوا هدايه هو
هو اللهى بزنم حلقه بجنبانم
بحق دين مسلمانى اى مسلمانان
كه چون بخود نگرم ننگ هر مسلمانم

رسول گفت: پشیمانی از گنه توبه است
براین حدیث اگر قائلی است، من آنم
بزهد سلمان أندر رسان مرا ملکا
چه یافتم زپدر رکان نژاد سلمانم
بحق أشهد أن لا إله إلا الله
چنان میران کاین قول بر زبان دانم
توفي في سمرقند سنة ٥٦٩، وقد جاوز الثمانين، ورثاه بعض تلامذه في رباعيته:
ای هر مژه در دیده چه سوزن بی تو
هرموی سنانی شده در تن بی تن
من بی توچگونه بگذرانم، که جهان
چون چشمه سوزنست بر من بی تو
ورآه بعضهم بعد وفاته في النوم فقال: تجاوزوا عني ببيت قلته في عجزي:
چار چیز آورده ام یارب که درگنج تونیست
نیستی وحاجت وعجز وگناه آورده ام

الباب الخامس عشر
في حاله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وثباته في الدين وكيفية بيعته

روى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، عن أبي الحسن وأبي إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا محمد بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان الناس أهل الردة (١) بعد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير (٢)، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا (٣) وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع،
وذلك قول الله عز وجل: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم - الآية) (٤).
ورواه في الكافي (٥) عن علي، عن أبيه، عن حنان مثله، وعن العياشي

---

(١) أهل ردة - بالكسر - أي ارتداد.
(٢) في البحار: (بعد يسير) يمكن أن يقرأ (بعد) بالفتح والضم و (يسير) بالرفع والجر، فلا تغفل.
(٣) دوران الرحى كناية عن قرار الإيمان والإسلام وفائدة نصب الإمام أو بقاء النظام وعدم نزول العذاب عليهم (البحار).
(٤) إختيار معرفة الرجال: ٦، والآية في آل عمران: ١٤٤.
(٥) روضة الكافي: ٢٤٥ وعنى ب (علي) علي بن إبراهيم.

السمرقندي عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).
وعن المفيد في الإختصاص، عن عدة من أصحابنا، عن الوليد، عن
الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مثنى بن الوليد، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ارتد الناس (بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
إلا ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم إن الناس عرفوا ولحقوا بعد) (٢).
وعنه، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن
الحسن بن محبوب، عن الحرث قال: (سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذا؟ فقال: (إي والله) يا بن أعين هلك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق والغرب؟ قال: إنها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلا ثلاثة (نفر): سلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد ولحقهم عمار، وأبو ساسان الأنصاري (٣)، وحذيفة، وأبو عمره (٤)، فصاروا سبعة) (٥).
ورواه الكشي عن العياشي، عن علي بن (الحسن بن) فضال، عن
العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن الحكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحرث بن مغيرة مثله (٦).
وعن العياشي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٩٩، البحار ٢٢: ٣٣٣.
(٢) الإختصاص: ٦، وفي الأصل (يزيد بن معاوية) وهو مصحف.
(٣) أبو ساسان وأبو عبد الله، بريدة بن الحصيب الأسلمي، كان ذا بيت كبير في قومه، مر به رسول الله مهاجرا فأسلم هو ومن معه وكانوا ثمانين بيتا فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء الآخرة ثم قدم عليه بعد غزوة أحد وشهد معه المشاهد كلها وولاه صدقات قومه، روى أنه لما سمع بفوت النبي صلى الله عليه وآله وكان في قبيلته، أخذ رايته فنصبها على باب بيت أمير المؤمنين فقال له عمر: الناس اتفقوا على بيعة أبي، ملك تخالفهم؟ فقال: لا أبايع غير صاحب هذا البيت. وقيل: هو الحضين بن المنذر الرقاشي الذي كان يكنى أبا ساسان، وهو من التابعين.
(٤) أبو عمره هو ثعلبه بن عمرو، من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.
(٥) الإختصاص: ٥، روضة الكافي: ٢٥٣.
(٦) إختيار معرفة الرجال: ٧، وفيه: (جعفر بن محمد بن حكيم، الحارث بن مغيرة).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض صار الناس كلهم أهل جاهلية إلا أربعة: علي عليه السلام والمقداد وسلمان وأبو ذر، فقلت: فعمار؟ فقال: إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شئ لهؤلاء الثلاثة) (١).

ومما استطرفه الشيخ المحقق محمد بن إدريس الحلي (٢) من كتاب موسى بن بكر الواسطي عن الفضيل، قال: (عرضت على أبي عبد الله عليه السلام أصحاب الردة، فكلما سميت إنسانا، قال: أغرب، حتى قلت: حذيفة، قال: أغرب، قلت: ابن مسعود، قال: أغرب، ثم قال (عليه السلام): إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شئ فعليك بهؤلاء الثلاثة: أبو ذر وسلمان والمقداد) (٣).

وروى الكشي عن محمد بن إسماعيل، قال: حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ارتد الناس إلا ثلاثة: أبو ذر وسلمان والمقداد: قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري) (٤).

وبالإسناد عن ابن أبي عمير، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم، بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك؟ فقال علي عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا غدا علي محلقين! فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبو ذر ولم يحلق غيرهم، ثم انصرفوا فجاؤوا مرة أخرى بعد ذلك، فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، هلم يدك نبايعك

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٩٩، بحار الأنوار ٢٢: ٣٣٣.

(٢) الفاضل الكامل، المحقق المدقق عين الأعيان ونادرة الزمان محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي المولود حدود سنة ٥٤٣ والمتوفى سنة ٥٩٨، يلقب بالحلي نسبة إلى مدينة الحلة وهي بلدة بأرض العراق، من مصنفاته: السرائر، مختصر البيان.

(٣) النوادر مستطرفات السرائر: ١٧ - ١٨.

(٤) إختيار معرفة الرجال: ٨، وفي البحار بعد بيان الحديث: أي هذان لم يستمرا على الردة أو لم يصدر منهما غير الشك.

وحلفوا، فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين! فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة، قلت: فما كان فيهم عمار؟ (ف) - قال: لا، قلت: فعمار من أهل الردة؟ فقال: (إن) عمار (ا) قد قاتل مع علي عليه السلام بعد) (١).

وعن المفيد في الإختصاص عن عدة من أصحابنا، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عمرو بن ثابت قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ارتد الناس على أعقابهم كفارا إلا ثلاثا: سلمان والمقداد وأبو ذر الغفاري، إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء أربعون

رجلا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لا نعطي أحدا طاعة بعدك أبدا،

قال: ولم؟ قالوا: إنا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك يوم غدير (خم)،

قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأتوني غدا محلقين، قال: فما أتاه إلا هؤلاء الثلاثة، قال: وجاء (٥) عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره، ثم قال له: ما لك أن تستيقظ من نومة الغفلة، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم) (٢).

وروى الكشي عن حمدويه، قال: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن الفضيل وصفوان، عن أبي خالد القماط، عن حمران، قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أقلنا، لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها! (قال:) فقال: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ قال: فقلت: بلى، فقال (٣): المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا - وأشار بيده - ثلاثة) (٤).

وفي الإحتجاج في حديث طويل عن علي عليه السلام، قال عليه السلام: (فلما توفي رسول صلى الله عليه وآله وسلم اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه (٥) ثم آليت (٦) يمينا أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمع القرآن،

---

(١) إختيار معرفة الرجال، الرقم ١٨: ٨ - ٩، وفي الأصل: (وهب بن حفص) وهو مصحف.
(٢) الإختصاص: ٦.
(٣) في المصدر: قال.
(٤) إختيار معرفة الرجال، والرقم ١٥: ٧.
(٥) في المصدر: اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه.
(٦) آليت: أقسمت.

ففعلت، (ثم أخذته وجئت به فأعرضته عليهم قالوا: لا حاجة لنا به)، ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين، فدرت (١) على أهل بدر (وأهل المسابقة)، فناشدتهم الله إلى حقي (٢)، ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلا أربعة رهط: سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر) (٣).

وفيه عن أبي محمد عليه السلام في حديث طويل عن الرضا عليه السلام قال: (إنما شيعته (٤) الحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره) (٥).

وزاد فيه في حديث سليم بن قيس الذي نقلنا بعضه في الباب الحادي عشر ويأتي بعضه الآخر من أصل كتابه: (قال سليم: ثم أقبل على سلمان فقال: إن القوم ارتدوا بعد (وفاة) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من عصمه الله بآل محمد (عليهم) (٦).

وروى الكشي عن علي بن محمد القتيبي النيسابوري، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الرازي الخواري من قرية استراباذ، قال: حدثني أبو الخير (٧)، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن رجل، عن أبي حمزة، قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما مروا بأمير المؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل إلى زريق (٨)، ضرب أبو ذر (ب) - يده على الأخرى، ثم قال: ليت

---

(١) في المصدر: ثم درت.
(٢) في المصدر: (فأنشدتهم حقي)، ناشده أي حلفه وأنشده أي عرفه ودل عليه.
(٣) الإحتجاج ٢: ١٩٠.
(٤) أي علي عليه السلام (منه).
(٥) الإحتجاج ٢: ١٤١.
(٦) الإحتجاج ١: ٨٦.
(٧) الحسين خ ل.
(٨) في المصدر: آل زريق، وفي البحار: (لعله عبر عن أبي بكر بزريق، تشبيها له بطائر يسمى بذلك في بعض أخلاقه الردية، أو لأن الزرقة مما يتشاءم به العرب، أو من الزرق بمعنى العمى، وفي القرآن: (يومئذ زرقا) طه: ١٠٢، وفي بعض النسخ (آل زريق) بإضافة الحبل إليه، وبنو زريق خلق من النصار، وهذا وإن كان هنا أوفق، لكن التعبير عن أحد الملعونين بهذه الكناية كثير في الخبار - انتهى)، ومن المعاني المناسبة الخداع قال في اللسان: يقال: فلان زراق - كشداد - أي خداع وبنو زريق بطم من الخزرج من الأزد من القحطانية، وهم بنو زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، ينسب إليهم سكة: (ابن رزيق) بالمدينة.

السيوف قد عادت بأيدينا ثانية، وقال المقداد: لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل، وقال سلمان: مولانا أعلم بما هو فيه) (١).

أقول: وهذا الخبر مؤيد بجميع الأخبار السابقة في أبواب فضائله، وأنه أفضل الثلاثة وأنه في الدرجة العاشرة، إلا أنه روى في المقام أخبار بظاهرها تنافي ما تقدم، فلا بد من طرحها أو التأويل فيها.

فمنها: ما روى الكشي عن حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن محمد بن بشير، عمن حدثه، قال: (ما بقي إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الأسود، فإن قلبه كان مثل زبر (٢) الحديد) (٣)، وهذا الخبر كما ترى موقوف، لا حجية فيه وإن صح سنده.

وعنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد، قال: قلت: فعمار؟ قال: قد كان جاض جيضة ثم رجع، ثم قال: إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله (شئ) فالمقداد، فأما سلمان: فإنه عرض في قلبه عارض: إن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا، فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة (٤)، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله! هذا من ذاك بايع، فبايع، وأما أبو ذر: فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن يأخذه

---

(١) إختيار معرفة الرجال، الرقم ١٦: ٧ - ٨.
(٢) الزبر جمع الزبرة - بالضم: القطعة.
(٣) إختيار معرفة الرجال، الرقم ٢٢: ١١ - ١٠.
(٤) في المصدر: كالسلقة.

في الله لومة لائم، فأبى إلا أن يتكلم، فمر به عثمان فأمر به (١)، ثم أناب الناس بعد، فكان أول من أناب أبو ساسان الأنصاري وأبو عمرة وشتيرة (٢) وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة) (٣).

قال السيد الداماد في الرواشح بعد نقل الخبر: (فيه - أي في قوله جاض - روايتان: بالجيم والضاد المعجمة وبالحاء والصاد المهملتين، كلاهما بمعنى الحيود والزيغ، فصحفه بعض المصحفين من القاصرين بالحاء المهملة والضاد المعجمة) (٤)، ولببه: جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جرحه، وجأ يجأ ويوجأ: ضربه باليد والسكين، والسلعة - بالكسر - كالغدة في الجسد، ويفتح ويحرك وكعنبة، أو خراج في العنق أو غدة فيها أو زيادة في البدن كالغدة تتحرك إذا حركت وتكون من حمصة إلى بطيخة - كذا في القاموس.

وهذا الخبر منقطع من أوله إلا أنه رواه في البحار عن المفيد في الإختصاص عن علي بن الحسن بن يوسف، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم مثله (٥)، وفيه: (إن عند ذا - يعني أمير المؤمنين عليه السلام -)، وفيه: (فمر به عثمان ما مر به)، وفيه: (وأبو عمره وفلان حتى عقد سبعة)، وهو ضعيف بجهالة علي بن الحسن.

وعن المفيد فيه، عن جعفر بن الحسين المؤمن، عن بن الوليد، عن الصفار، عن عيسى، يرفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن سلمان كان منه إلى ارتفاع النهار، فعاقبه الله إن وجئ (في) عنقه حتى صيرت كهيئة السلعاء (٦) حمراء، وأبو ذر كان منه إلى وقت الظهر، فعاقبه الله إلى أن سلط عليه عثمان حتى حمله على قتب وأكل لحم أليتيه وطرده عن جوار رسول الله

---

(١) فمر به عثمان فأمر به: أي فتكلم أو هو يتكلم في شأنه فأمر به فأخرج من المدينة.
(٢) لم نعثر على ترجمته، نعم في جامع الرواة ٢: ٣٩٨: (إنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام).
(٣) إختيار معرفة الرجال: ١١ - ١٢.
(٤) الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، الراشحة ٣٧: ١٤١.
(٥) بحار الأنوار ٢٢: ٢٣٩، الإختصاص: ١٠، أقول: فيهما: (علي بن الحسين بن يوسف).
(٦) في المصدر: السلعة.

صلى الله عليه وآله وسلم، فأما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الأسود، لم يزل قائما قابضا على قائم السيف، عيناه في عيني أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره (عليه السلام) فيمضي) (١).
وبالإسناد عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عمرو،
عن كرام، عن إسماعيل بن جابر، عن مفضل بن عمر قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: لما بايع الناس أبا بكر أتي بأمير المؤمنين عليه السلام ملببا ليبايع، قال سلمان: أيصنع ذا بهذا؟ والله لو أقسم على الله لانطبقت ذه على ذه، قال:
وقال أبو ذر، وقال المقداد: والله هكذا أراد الله أن يكون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان المقداد أعظم الناس إيمانا تلك الساعة) (٢).
أقول: قال العلامة في الخلاصة: (سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكنى أبا عبد الله، أول الأركان الأربعة، حاله عظيم جدا مشكور لم يرتد) (٣).
قلت: لأنه لم يكن ما خطر بقلب سلمان أو نطق به، بعد تسليم تلك الأخبار المعارضة، بخصوص ما تقدم عن الكشي المعتضد بغيره مما يمكن دعوى تواتره، مما يعد من الصغائر أو يندرج في سلك الكبائر، وإن هو بالنسبة إلى مقامه الأمثل ما صدر من الأنبياء مما كان الأولى بمقامهم تركه، وقد يكون ذلك لشدة محبته وفرط إخلاصه فيعتريه من لوازم البشرية ما يوهم أن يكون منافيا لمقامه، ومن ذلك ما حصل للإمام علي بن الحسين عليهما السلام في الطف حين مروا به على القتلى من الهم والحزن حتى نست عمته ما أصابتها من المصائب وجعلت تسليه وتذكر له ما سمعت من أبيها مما اشتمل عليه خبر زائدة (٤)، وليس مقام الحجة من رعيته والإمام من تبعته إلا كالشمس من

---

(١) الإختصاص: ٩.
(٢) الإختصاص: ١٠ - ١١، وفيه (أتصنع هذا بهذا).
(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٨٤.
(٤) كامل الزيارات، الباب ٨٨: ٢٥٩، عنه البحار ٤٩: ١٧٩، أقول: هذا الحديث ليس من أصل كتاب كامل الزيارة بل أدرجه فيه بعض تلامذته الذي روى الكتاب، صرح بذلك تلميذه في صدر الخبر، نبه على ذلك المصنف قدس سره في المستدرك ٣: ٥٢٢.

الغمام والتبر من الرغام، وأما المقداد: فحيث لم يصدر منه ما ينافي مقامه من الإيمان، وإن كان في الدرجة الثامنة، كان هو أثبت منهم بالنسبة إلى مقامه، ولا يكون ذلك سببا لفضله عليهم وإلا لوجب فضل أيوب عليه السلام على أولي العزم أو المرسلين على غيرهم إنما هو بالعلم الذي هو المناط في التفاضل، ومن هذا الباب جميع ما ورد في الصفات المختصة بكل نبي فإنها إن كانت مما تحصل به التفاضل على من هو أعلى منه فإنما هي لامتيازها بها من بين ساير صفاته وتماميتها فيه، لا أنها في غيره ناقصة، وقد تقدم في رواية سليم عن سلمان: (إن الزبير كان أشد منا قولا وأشدنا نصرة في نصرته عليه السلام)، فافهم.

وتحصل من تلك الأخبار وغيرها مما لم نذكرها أصل أصيل وهو الحكم بارتداد جميع من بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن صحبه في حياته إلا ثلاثة منهم أو أربعة، والوجه في ذلك مضافا إلى تلك الأخبار هو إنكارهم ما سمعوه منه صلى الله عليه وآله وسلم من النص على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام مما هو مذكور مفصلا في كتب الإمامة، وليس بغريب منهم، فإن أكثر الخلائق ضلوا عن الأنبياء الماضين وعبدوا غير رب العالمين، بل لو لم تضل أكثر هذه الأمة كان ذلك ناقضا للعادات وخلاف ما تقتضيه طبايع البشر واختلافهم في الاعتقادات، بل الذين كابروا واشتبه عليهم الحال بين علي عليه السلام وبين من تقدمه من الخلفاء أولى بالضلالة من الذين اشتبه عليهم الحال بين الله عز وجل وبين خشبة عبدوها من دونه، فإنهم ما كان يحصل لهم من الأصنام ذهب ولا فضة ولا ولاية ولا إنعام، وقد حصل لهؤلاء وهو يتلو قوله عز وجل:

(وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده) (١)، وكان عدد من سجد للعجل من بني إسرائيل سبعين ألفا، وموسى عليه السلام بين أظهرهم ينتظرون رجوعه، وقد رأوا من الآيات السماوية ما لم ترها أمة قبلهم ولا بعدهم، فلا عجب من سوء صنيع هؤلاء وقد مات نبيهم وانقمع الرجاء والخوف وانسد باب الوحي، فانتهزوا الفرصة وتشمروا (٢) في طلب شهواتهم وفساد اختبارهم، وإنك إذا اعتبرت حال أهل زمانك وجدت بينهم من الحسد والعداوات ما لا تحتاج إلى الإحالة إلى ما سلف من الأوقات، وتعلم أن هذه حال جرت عليه العادات.

وأما كيفية بيعته:

فقال السيد المؤيد الآملي في الكشكول: (وفي ذلك اليوم - أي يوم الذي بايع فيه أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر مكرها - أخذ سلمان (الفارسي) مع علو شأنه (٣) وفضل محبته، وقالوا (له): بايع، قال: أو لم أبايع على عهد (محمد) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام!؟ يا أصحاب محمد! كردى و

نكردى ونيكو نكردى وحق أمير ببيردى (٤)، وعملتم بسنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وأخطأتم سنة نبيكم و (ومن نكث فإنما ينكث على نفيه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) (٥)، فوجئ عنقه حتى صار كالسلعة (٦) وهو يأبى، فأقبل علي عليه السلام (إلى سلمان) فلما نظر إليه سلمان (ف) - قال: أنا عبد هذا في الطاعة ومولى له في الدين (٦)، فقال علي عليه السلام: بايع يا سلمان فإن الأمر قد قرب والجزاء (غدا) عند الله

---

(١) البقرة: ٥١.
(٢) تشمر للأمر: أراده وتهيأ له.
(٣) في المصدر: علو سنه.
(٤) كرديد ونكرديد ونيكو نكرديد وحق أمير ببرديد (ظ).
(٥) الفتح: ١٠.
(٦) في المصدر: كالسلة، وهو مولى لي في الدين.

جليل، ثم قال: (ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلوا بعضكم ببعض) (١)، فمد سلمان شماله وقال: أما يميني التي بايعت بها (علي) أمير المؤمنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإني لا أبايع بها أحدا غيره، فهاكم شمالي لا بارك الله لكم في سلطانكم، وعنقه يوجئ، فقال علي عليه السلام، نشدتكم (٢) بالله وحق صاحبكم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سلمان منا أهل البيت، (ف) - من أغضب سلمانا فقد أغضبني؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال لهم: فارضوا عنه (٢) بشماله، فلا بأس (عليكم)، فقال أبو بكر بن أبي قحافة: صدق، هاتوا شماله) (٣).

وقال سليم بن قيس الهلالي في كتابه، بعد الخبر المتقدم في آخر الباب الحادي عشر قبل كتاب سلمان: (فقلت لسلمان: (اف) - بايعت ولم تقل شيئا؟ قال: بل قلت بعد ما بايعت: تبا لكم ساير الدهر أ (و) تدرون ما صنعتم بأنفسكم، أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها، فقال عمر: (يا سلمان!) أما إذا قد بايع صاحبك (٤) وبايعت فقل ما شئت وافعل ما شئت (٤) وليقل صاحبك ما بدا له، قال سلمان: (ف) - قلت: (فإني أشهد أني) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب الثقلين (٥) إلى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعا، فقال (له): قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك، (فقال): (ف) - قلت: (إني) أشهد أني (قد) قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك باسمك وصفتك ونسبك باب من أبواب جهنم، فقال (لي): قل ما شئت، أليس قد عدلها الله (٦) عن أهل (هذا) البيت، الذين (قد)

---

(١) محمد صلى الله عليه وآله: ٤.
(٢) في المصدر: أنشدكم، فارضوا منه.
(٣) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ٥ - ٨٤، وجئ أي ضربه.
(٤) في المصدر: أما إذا بايع صاحبك، افعل ما بدا لك.
(٥) جميع أمته (خ ل)، أقول: في المصدر: أمته.
(٦) في المصدر: أزالها الله.

اتخذتموهم أربابا (من دون الله)، فقلت (له): أشهد أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول و (قد) سئلته عن هذه الآية: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد) (١) فأخبرني بأنك أنت هو، فقال لي عمر: أسكت، أسكت الله نأمتك (٢) أيها العبد (ابن) اللخناء، فقال علي عليه السلام: أسكت يا سلمان، فسكت (٣)، (فقال سلمان): والله لو لم يأمرني علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شئ نزل فيه وكل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي صاحبه، فلما رآني عمر (و) قد سكت قال (لي): إنك (له) لمطيع مسلم، فلما (أن) بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولا شيئا، قال عمر: (يا سلمان!) ألا كففت (٤) كما كف صاحباك، والله ما أنت بأشد (حبا) لأهل هذا البيت منهما ولا أشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما ترى وبايعا، فقال أبو ذر: أفتعيرنا يا عمر بحب آل محمد (عليهم السلام) وتعظيمهم، لعن الله من أبغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم
ورد هذه الأمة القهقهرى على أدبارها - وقد فعل ذلك -، فقال عمر: آمين - الخبر) (٥)، وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
وفي الإحتجاج في حديث طويل في إنكار جملة من الصحابة بيعة أبي بكر، وفيه: (ثم قام سلمان الفارسي وقال: كرديد ونكرديد، أي فعلتم ولم تفعلوا، و (قد كان) امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ (٦) عنقه، فقال: يا أبا بكر! إلى من تستند أمرك (٧) إذا نزل بك ما لا تعرفه، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلمه، وما عذرك في تقدم (- ك على) من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله وأعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة

---

(١) الفجر: ٢٥.
(٢) قال الجوهري: النأمه - بالتسكين) -: الصوت، يقال: أسكت الله نأمته أي نغمته وصوته.
(٣) في المصدر: أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.
(٤) في المصدر: تكف، لعن الله - وقد فعل - من أبغضهم.
(٥) سليم بن قيس: ١ - ٩٠.
(٦) وجأه: ضربه.
(٧) في المصدر: تسند أمرك.

نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذرا من مثل ما أتيتموه وتنبيها للأمة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة أمره، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك، فلو راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك وتسلمك ذووا نصرتك، فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده، ولاحظ للدين ولا للمسلمين (١) في قيامك (به)، فالله الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر ولا تكن أنت (١) كمن أدبر واستكبر) (٢).

وعن عماد الدين حسن بن علي المازندراني في الكامل إنه: (لما امتنع من بيعة أبي بكر، قال له عمر يوما: إن تخلف بني هاشم عن البيعة إنما هو لافتخارهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدعواهم أنهم أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فما لك تتخلف؟ فقال سلمان: أنا شيعة لهم في الدنيا أتخلف بتخلفهم وأبايع ببيعتهم) (٣).

ونقل ابن أبي الحديد من كتاب الجوهري، عن جرير بن المغيرة: (إن الزبير وسلمان والأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليا عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما بويع أبو بكر قال سلمان: أصبتم الخبرة وأخطأتم المعدن) (٤).

وعن حبيب بن أبي ثابت، قال: (قال) سلمان يومئذ: أصبتم ذا السن منكم وأخطأتم أهل بيت نبيكم، لو جعلتموها فيهم ما اختلف

---

(١) في المصدر: لا المسلمين، لا تكون.
(٢) الإحتجاج: ١: ٧ - ٧٦.
(٣) كامل البهائي، الباب الحادي عشر: ٣٣٥.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٩، وفيه: إن سلمان والزبير.

عليكم اثنان، ولأكلتموها رغدا) (١).
وقال في آخر كلامه في أحوال سلمان: (وكان سلمان من شيعة علي عليه السلام وخاصته، وتزعم الإمامية أنه أحد الأربعة الذين حلقوا رؤوسهم وأتوه متقلدي سيوفهم، في خبر يطول وليس هيهنا موضع ذكره، وأصحابنا لا يخالفونهم في أن سلمان كان من الشيعة، وإنما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك، وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة: كرديد وكرديد، محمول عند أصحابنا على أن المراد: صنعتم شيئا وما صنعتم، أي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم، إلا أنكم عدلتم عن أهل البيت، فلو كان الخليفة منهم كان أولى، والإمامية تقول: معناه: أسلمتم وما أسلمتم، واللفظة المذكورة في الفارسية لا تعطي هذا المعنى، وإنما تدل على الفعل والعمل لا غير، ويدل على صحة قول أصحابنا إن سلمان عمل لعمر على المدائن، فلو كان ما تنسب (- ه) الإمامية إليه حقا لم يعمل (له) (٢).
أقول: فلينظر العاقل اللبيب إلى كلام هذا الفاضل الأديب، كيف أعماه حبه لنصرة مذهبه حتى تفوه بما لا يليق صدوره عن الجاهل الغبي فضلا عن العالم الوعي، ولنذكر كلام السيد في الشافي فإن فيه شفاء لما في الصدور.
قال رحمه الله في كلام له في البيعة: (فإن قيل: المروي عن سلمان أنه قال: كرديد ونكرديد، ليس بمقطوع به؟ قلنا: إن كان خبر السقيفة وشرح ما جرى فيها من الأقوال والأفعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به، لأن كل من روى السقيفة رواه، وليس هذا مما تختص الشيعة بنقله فيتهمونهم فيه، وليس لهم أن يقولوا: كيف يخاطبهم بالفارسية وهم عرب وإن كان فيهم من فهم الفارسية لا يكون إلا آحادا لا يجب قبول قولهم، وذلك أن سلمان وإن تكلم بالفارسية فقد فسره بقوله: (أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٩.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٩.

الأولين وأخطأتم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، وقوله (أما والله لو وضعتموها حيث وضع الله لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أرجلكم رغدا، أما والله حيث عدلتم بها من أهل بيت نبيكم ليطمعون فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء ونساء الطلقاء)، حتى روي عن ابن عمر أنه قال: (ما أبغضت أحدا كبغضي سلمان يوم قال هذا القول، وإني قلت يريد شق عصا المسلمين ووقوع الخلاف بينهم، ولا أحببت أحدا كحبي له يوم القيامة رأيت مروان بن الحكم على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: رحم الله سلمان
لقد طمع فيه الطلقاء وأبناء الطلقاء)، وغير ذلك من الألفاظ المنقولة عنه، وقد يجوز أن يجمع في إنكاره بين الفارسية والعربية ليفهم إنكاره أهل اللغتين معا، فلم يخاطب على هذا العرب بالفارسية، فأما قول السائل: إن راويه واحد من حيث لا يجوز أن يرويه إلا من فهم الفارسية فطريف، لأن الشئ قد يرويه من لا يعرف معناه، فلعل الناقلين لهذا الكلام كانوا جميعا أو كان أكثرهم لا يعرف معناه، غير أنهم نقلوا ما سمعوا، وفهم معناه من عرف اللغة أو أخبره عنه من يعرفها، فإن قالوا: قوله: كرديد ونكرديد، فيه تثبيت لإمامته، قيل: هذا باطل، لأنه أراد بقوله: كرديد، فعلتم، وبقوله نكرديد: لم تفعلوا، والمعنى: إنكم عقدتم لمن لا يصلح للأمر ولا يستحقه وعدلتم عن المستحق، وهذه عادة الناس في إنكار ما يجري على غير وجهه، لأنهم يقولون: فعل فلان ولم يفعل، والمراد ما ذكرناه، وقد صرح سلمان رضي الله عنه بذلك في قوله: (أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سنة أهل بيت نبيكم)، وقد فسر بالعربية معنى كلامه.
فإن قالوا: أراد أصبتم الحق وأخطأتم المعدن، لأن عادة الفرس أن لا يزيل الملك عن أهل بيت الملك، قيل: الذي يبطل هذا الكلام تفسير سلمان لكلام نفسه، فهو أعرف بمعناه، على أن سلمان رضي الله عنه كان اتقى الله وأعرف به من أن يريد من المسلمين أن يسلكوا سنن الأكاسرة والجبابرة ويعدلوا عما شرعه لهم نبيهم، فإن قيل: فقد تولى سلمان لعمر المدائن، فلولا أنه كان راضيا بذلك لم يتول ذلك؟ قيل: ذلك أيضا محمول على التقية وما

اقتضى إظهار البيعة والرضا ويقتضيه، وليس لهم أن يقولوا: وأي تقية في الولايات؟ لأنه غير ممتنع أن يعرض عليه هذه الولايات ليمتحن بها ويغلب في ظنه أنه إن عدل عنها أو أباها نسب إلى الخلاف واعتقدت فيه العداوة، فلم يأمن المكروه، وهذه حال توجب عليه أن يتولى ما عرض عليه، وكذلك الكلام في تولى عمار الكوفة ونفوذ المقداد في بعوث القوم، على أنه يجوز عندنا تولى الأمر من قبل من لا يستحقه إذا ظن أنه يقوم بما أمر الله تعالى ويضع الأشياء في مواضعها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولعل القوم علموا ذلك أو ظنوه - انتهى) (١).

قلت: وإذا ضم إلى ذلك الإذن ممن يستحق الأمر - كما حصل لسلمان من أمير المؤمنين عليه السلام - لم يبق للكلام مجال، ومما يدل على عدم رضاء سلمان بذلك ما ذكره إمامهم في حديث ابن قتيبة (٢) من: أن ثمانية عشر من الصحابة كانوا رافضيا، وعد منهم سلمان.

تتميم نفعه عميم:

ذهب أصحابنا الإمامية إلى أن وصف الصحبة مع النبي صلى الله عليه وآله لا يصير بنفسه سببا لحسن المتصف بها، فضلا عن أن يصير بها موثقا عادلا، وإن الحكم بتعديل الصحابي وتوثيقه أو مدحه وحسنه كغيره يحتاج إلى ثبوت الإيمان أولا ثم ما يشترط في حصول العدالة من اجتناب الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر، أو ما هو سبب للمدح مما هو مذكور في محله، وهذا واضح لا يحتاج إلى دليل وبرهان بعد الرجوع إلى أوصاف المؤمنين والفساق والمرحوم والمعذب في كتاب الله عز وجل، وإن المناط في الجرح والتعديل هو الإطاعة من المطيع والعصيان من العاصي، وقد أبان الله تعالى في كتابه والنبي صلى الله عليه وآله في سنته ما به يطاع ويعصى، وليس مصاحبة

---

(١) الشافي: ٢١٣.

(٢) نقله في مجالس المؤمنين ١: ٢٠٧ عنه.

النبي صلى الله عليه وآله ودرك لقائه بنفسها من أسباب الإطاعة ولا سببا لتثبت من أصحبه في إيمانه، كما قيل:

هركه را روى بهبود نداشت
ديدن روى نبى سود نداشت

بل كما قيل:

دون شود از قرب بزرگان خراب
جيفه دهد بوى بد از آفتاب

وحكم مخالفونا بتعديل جميعهم، قال الغزالي في الأصل التاسع من الإحياء: (اعتقاد أهل السنة تزكية جميع الصحابة) (١)، وعن عبد الله الهروي في كتاب الاعتقاد: (الصحابة كلهم عدول، فمن تكلم فيهم بتهمة أو تكذيب فقد توثب على الإسلام (بالإبطال)) (٢)، وروى البخاري منهم في تصحيحه عن عمران بن حصين قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم إن بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن (٣). (٤)

وفي مشكاة المصابيح: (من المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا يصفه) (٥)، وفيه عن عمر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين

---

(١) إحياء العلوم ١: ١١٥.
(٢) الطرائف ٢: ٣٧٤.
(٣) من السرف أي يجمعون الأموال، أو تغفلون عن أمر الدين ويقللون الاهتمام به، لأن الغالب على السمين أن لا يهتم بالرياضة.
(٤) صحيح البخاري ٥: ٢.
(٥) مشكاة المصابيح: ٦٦٦، صحيح مسلم ٤: ١٩٦٧، شرح المقاصد ٢: ٣٠٣.

يلونهم، ثم يظهر الكذب حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد – الخبر) (١)، وفيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني) (٢)، وفيه عن عبد الله بن مغفل قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا من بعدي – الخبر) (٣)، وفيه عن ابن عمر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شركم) (٤)، وفيه عن عمر بن الخطاب قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سألت ربي عن اختلاف أصحابي بعدي فأوحى إلي: يا محمد! إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أقوى من بعض ولكل نور، فمن أخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى) (٥).

إلى غير ذلك من الأخبار المنكرة المخالفة لصريح القرآن وما رووه في صحاحهم، وما أحسن قول الشريف الكاظمي رحمه الله:

حديثهم عن سجاح عن مسيلمة (٦)
عن بن ريان والدوسي (٧) يمليه
وكلهم ينتهي إسناد باطله
إلى عزرايل محصيه ومنهيه

---

(١) مشكاة المصابيح باب مناقب الصحابة: ٦٦٦.
(٢) مشكاة المصابيح: ٦٦٧، أخبار الدول: ١٢٨.
(٣) مشكاة المصابيح: ٦٦٧، شرح المقاصد ٢: ٣٠٣.
(٤) مشكاة المصابيح: ٦٦٧.
(٥) مشكاة المصابيح: ٦٦٧.
(٦) سجاح بنت حارث بن سويد بن عقفان ومسيلمة ادعيا النبوة، ولما بلغ خبر سجاح إلى مسيلمة لقيها مع عدة من قومه وتزوجها، وبعد وقوع الحرب بينهما وبين المسلمين رجعت سجاح إلى الجزيرة لعدم مقاومتها في مقابلهم، ولما سمعت قتل مسيلمة أظهرت الإسلام وهاجرت إلى البصرة وماتت في خلافة معاوية سنة ٥٥، من هفوات مسيلمة: (الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وثيل وخرطوم طويل).
(٧) المراد به أبو هريرة الدوسي.

فيا لله العجب من معشر ذكوا أقواما أخبر سبحانه بفرارهم من الزحف – وهو من أكبر الكبائر – في قوله تعالى: (ويوم حنين – الآية) (١)، كانوا أكثر من أربعة آلاف رجل فلم يتخلف معه صلى الله عليه وآله إلا سبعة (٢)، وبارتدادهم في قوله: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه – الآية) (٣)، وبفتنتهم في الدين بالاختبار في آيات كثيرة، وبكراهتهم للجهد وتثاقلهم عن الخروج إلى بدر وطمعهم في الغنائم والأموال، وغير ذلك مما ينبئ عن سوء السيرة في آيات كثيرة في الأنفال (٤)، وبترك الصلاة معه إذا رأوا تجارة في قوله: (وإذا رأوا تجارة أو لهوا) (٥)، فإذا كانوا معه وهو بين أظهرهم بهذه المثابة كيف يستبعد منهم الفسق والكفر بعده ميلا إلى هوى أنفسهم في طلب الملك وزهرة الحياة الدنيا، وبانقلابهم على أعقابهم بعده في قوله: (وما محمد إلا رسول – الآية) (٦)، وبنفاقهم في آيات كثيرة.

وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند سهل بن سعد (٧) في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا فرطكم (٨) على الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا،

---

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) المشهور أنه لما التقوا المسلمين مع المشركين يوم حنين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم ولم يبق منهم مع النبي صلى الله عليه وآله إلا عشرة أنفس: تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل أيمن وثبتت التسعة، وهم: أمير المؤمنين عليه السلام، العباس، الفضل بن العباس، أبو سفيان بن الحارث، نوفل بن الحارث، ربيعة بن الحارث، عبد الله بن الزبير، عتبة ومعتب ابنا أبي لهب.
راجع سيرة ابن هشام ٤: ٨٥، والتفسير الكبير للفخر الرازي ١٦: ٢١، وذكر والد البهائي في وصول الأخيار إنهم سبعة بحذف: عتبة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير ونوفل بن الحارث وزيادة: أسامة بن زيد.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) راجع المغازي للواقدي ١: ٤٨ و ١: ١٣١.

(٥) الجمعة: ١١، راجع التفسير الكبير ٣٠: ١٠، والكشاف ٤: ٥٣٦.

(٦) آل عمران: ١٤٤.

(٧) هو سهل بن سعد الساعدي الصحابي.

(٨) الفرط: المتقدم إلى الحوض ليهيئ لأصحابه الدلاء والأرشية.

وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم (١): فسمع النعمان بن أبي العباس (٢) وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلا يقول؟ قلت: نعم، قال: أنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد ويقول: إنهم من أمتي؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا فسحقا لمن بدل بعدي) (٣).

وعنه: من المتفق عليه في الحديث الستين من مسند عبد الله بن عباس قال: (إن النبي صلى الله عليه وآله قال: ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك) (٤)، قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم متذ فارقتهم) (٥).

وعنه، في الحديث الحادي والثلاثين بعد المأة من المتفق عليه من مسنة أنس بن مالك قال: (إن النبي صلى الله عليه وآله قال: ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي رؤوسهم اختلجوا فلأقولن: أي رب أصحابي أصحابي، فليقالن: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) (٦).

وعنه فيه في مسند عايشة عن عبد الله بن عمر في الحديث الحادي عشر من أفراد مسلم قال: (إن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن: نكون كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تتنافسون وتتحاسدون ثم تدابرون

---

(١) هو سلمة بن دينار.
(٢) في البخاري: (النعمان بن أبي عياش)، وفي هامشه، اسم أبي عياش زيد بن أبي الصامت الزرقي البصري.
(٣) صحيح البخاري: كتاب الفتن ٢: ٩٧٤ و ١٠٤٥، سحقا: بعدا.
(٤) المائدة: ٨ - ١١٧.
(٥) صحيح البخاري، كتاب الفتن ٩: ٤٦.
(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل ٤: ١٨٠٠، مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٩٣ عن حذيفة.

ثم تتباغضون وتنطلقون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض) (١).

ورووا أنه صلى الله عليه وآله قال: (ما بال أقوام يقولون: إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع يوم القيامة، بلى والله! إن رحمي لموصلة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس! فرطكم على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل منكم: يا رسول الله! أنا فلان بن فلان، وقال الآخر: أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي فارتددتم القهقرى) (٢).

ورووا أنه صلى الله عليه وآله قال، وقد ذكر عنده الدجال: (لأنا لفتنة بعضكم أخوف مني لفتنة الدجال) (٣).

وفي السيرة الحلبية: (إن المدينة كانت تسمى الفاضحة، لأن من أضمر فيها شيئا أظهر الله ما أضمره وافتضح به، أي فالمراد أضمر شيئا من السوء - انتهى) (٤).

وفي أواخر صحيح البخاري (٦) في باب ما جاء في قوله: (واتقوا فتنة - الآية) (٥) روايات تقرب من هذا المضمون.

وعن كتاب الفردوس: (يا معشر بني هاشم! إنه سيصيبكم بعدي جفوة، فاستعينوا عليها بأرقاء الناس).

وروى بن مردويه في حديث طويل: (إن النبي صلى الله عليه وآله بكى حتى علا بكاؤه، فقال له علي عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن (٧) في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني) (٨)، وروى بن المغازلي

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد ٤: ٢٢٧٤.
(٢) بحار الأنوار ٢٨: ٨ - ١٧ عن أمالي الطوسي ١: ٩٢ و ٢٧٥.
(٣) المسند لأحمد بن حنبل ٥: ٣٨٩.
(٤) السيرة الحلبية ١: ٥٨ (الطبعة القديمة)، ٢: ٦٢ (الطبعة الحديثة).
(٥) الأنفال: ٢٥.
(٦) صحيح البخاري كتاب الفتن ٩: ٤٦.
(٧) الضغائن جمع ضغينة: الحقد والعداوة والبغضاء.
(٨) المستدرك للحاكم ٣: ١٣٥، كنز العمال ٥: ٥٣، المناقب للخوارزمي: ٣٧، كفاية الطالب: ٧٢، ميزان الاعتدال ٢: ٣٣١، تاريخ بغداد ١٢: ٣٩٨، كشف الغمة ١: ١٣٠، الملاحم والفتن: ١١٢ نقلا عن الفتن للسليلي، غاية المرام: ٥٧٢.

الشافعي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: (إن الأمة ستغدر بك) (١)، وفي هذا المعنى أيضا أخبار كثيرة.

وروى الفريقان ما يبلغ التواتر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (٢)، وفي لفظ البخاري: (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ما أخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع) (٣)، عن ابن الأثير في جامع الأصول إنه: (كان للمشركين شجرة يسمونها ذات أنواة، يعطون عليها أسلحتهم، فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله: اجعل لنا ذات أنواة، فقال: هذا مثل قول قوم موسى: (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) (٤)، لتركبن سنن من كان قبلكم - أخرجه الترمذي) (٥).

ومن هذا الباب ما عن الجمع بين الصحيحين فمن مسند أبي الدرداء، قالت أم الدرداء في الحديث: (دخل علي أبي الدرداء وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمر أمة محمد إلا أنهم يصلون جميعا) (٦).

وعنه من صحيح البخاري من مسند أنس بن مالك عن الزهري قال، (دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت) (٧).

---

(١) الطرائف: ١٢٩، المستدرك للحاكم ٣: ١٤٠، ميزان الاعتدال ١: ١٧١، تاريخ بغداد ١١: ٢١٦، إرشاد القلوب ٢: ٣٨٣، بحار الأنوار ٢٨: ٧٥، الإيضاح لابن شاذان: ٤٥٤، غاية المرام: ٥٧٠، ٥٧٢.

(٢) صحيح البخاري ٩: ١٠٢، جامع الأصول ١٠: ٤٠٩، مشكاة المصابيح: ٤٥٨، صحيح مسلم ٤: ٢٠٥٤ كتاب العلم.

(٣) جامع الأصول ١٠: ٤٠٩.

(٤) الأعراف: ١٣٨.

(٥) السيرة لابن هشام ٤: ٨٤.

(٦) صحيح البخاري كتاب الأذان ١: ١٥٩ الرقم ٣.

(٧) صحيح البخاري كتاب المواقيت ١: ١٣٤، الطرائف: ١١٣.

وعن جامع العلوم لقدوة الحفاظ أبو عبد الله محمد بن معمر في الحديث الخامس والثلاثين من مسند براء من رواية البخاري عن زهير، عن هلال بن المسيب، عن أبيه قال: (قلت للبراء بن عازب: طوبى لك، أنت ممن رضي الله عنه وبايع تحت الشجرة، قال: ابن أخي لا تدري ما أحدثنا بعده)، وعن أبي بن كعب قال: (والله ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله).

ومما يبطل دعويهم في تزكية كل الصحابة ما رواه الفريقان بطرق مستفيضة: (إن النبي أمر عليا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين) (١)، وعن الجمع بين الصحيحين: (من المتفق عليه: إذا التقى المسلمان فالقاتل والمقتول في النار) (٢)، وهذا يدل على كفر الفرق الثلاث وإلا لزم أن يكون قاتلوهم من أتباع على من أهل النار وهو خلاف الاجماع.

وما رواه الفريقان في أصحاب العقبة والمنافقين وأن حذيفة كان عالما بأسمائهم وأنهم اثنى عشر (٣)، وعن مسند أحمد في خبر عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (في أصحابي اثني عشر منافقا، ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) (٤)، وعن الجامع الكبير عن أبي الطفيل قال: (كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين الناس، قال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة، قال أبو موسى الأشعري: قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر؟ فقال حذيفة: وإن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، أشهد أن اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) (٥).

---

(١) نقل العلامة الأميني في أثره النفيس (الغدير) ثمانية عشر حديثا من أهل السنة بهذا المضمون، فراجع الغدير ٣: ٥ - ١٩٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن ٤: ٢٢١٣، مشكاة المصابيح كتاب الفتن: ٥٦٣.

(٣) راجع المغازي للواقدي ٢: ١٠٤٤، نقل في البحار عن الخصال رواية تتضمن أسمائهم، راجع البحار ٢١: ٢٢٢.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٩٠.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٩٠.

ثم كيف يكون كل الصحابة عدول، ومنهم من تخلف عن جيش أسامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) (١)، وخالف النبي في إحضار الدواة والقرطاس وقال: دعوه فإنه يهجر (٢).

وفيهم من أبدع في الشورى عدة بدع، فخرج بها عن النص والاختيار وحصرها في ستة وشهد على كل من سوى علي عليه السلام بعدم صلوحه لها، وأمر بضرب رقابهم إن تأخروا أكثر من ثلاثة أيام، وأمر بضرب من يخالف عبد الرحمن (٣)، وكل ذلك حكم بما لم ينزل الله.

وفيهم من طرده رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه عن المدينة، وهو مروان بن الحكم (٤)، ولم يبايع عليا بعدما قتل عثمان ومات ميتة جاهلية، وعن الكرماني في شرح الصحيح عند رواية مروان: (فإن قلت: كيف روى مروان ذلك وهو لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن بالحديبية؟ قلت: هو من مراسيل الصحابة وهو معتبر اتفاقا)، خذل الله معشرا يتفقون على اعتبار مراسيل مروان – طريد رسول الله صلى الله عليه وآله ويتهمون جابر الجعفي في حديثه لأنه أظهر القول بالرجعة، قال سفيان: (كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وترك الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة)، وليس القول بالرجعة مما أنكره العقل ولا نفاه الشرع بل لو لم تكن الآيات التي استدلوا بها على إثباتها نصا فيها فلا أقل من ظهورها فيها، فكيف صار القول بها بدعة.

وفيهم من هو رأس القاسطين ورئيس الفئة الباغية بأخبار النبي صلى الله عليه وآله في قتل عمار (٥) وأنه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار (٦)، ومن

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٦: ٥٢، راجع إلى تفصيله البحار ٨: ٨ – ٢٤٥ الطبعة الكمباني.
(٢) راجع إلى تفصيله البحار ٨: ٢٧٠ – ٢٦١ الطبعة الكمباني، المراجعات: ٢٧٢.
(٣) شرح النهج ١٢: ٢٥٦.
(٤) الغدير ٨: ٤ – ٢٤٣ مع ترجمتهما.
(٥) كنز العمال ١١: ٧٢٧، ٧٢٥، ٧٢٢.
(٦) كنز العمال ١١: ٧٢٤.

دعى عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال: (لا أشبع الله بطنه) (١)، واستجيبت دعوة النبي فيه حتى اشتهر بذلك، ومن حارب من حربه حرب الله، ومن سن السب على من ثبت تعظيمه وتكريمه بالكتاب والسنة حتى سبوه على المنابر والمحافل في سنين متطاولة، وسبه بعد الموت يدل على غل كامن وكفر باطن، وقد قال أبو منصور الماتريدي من أعيان علمائهم في كتاب المحيط في الفقه – كما حكي في ترجمته في الرياض –: (من شتم النبي صلى الله عليه وآله أو أهانه أو عاب في أمر دينه أو في شخصه أو في وصف من أوصاف ذاته، سواء كان الشاتم مسلما من أمته أو غيرها من أهل الكتاب وغيره، ذمية كانت أو حربية، وسواء كان الشتم أو الإهانة أو العيب صادرا عنه عمدا أو سهوا أو غفلة أو جدا أو هزلا، فقد كفر، وإن تاب لا يقبل التوبة أبدا لا عند الله ولا عند الناس، وحكمه في الشريعة المطهرة وعند متأخري المجتهدين وعند أكثر المتقدمين القتل قطعا، ولا يداهن السلطان أو نائبه ولا القاضي أو نائبه في قتله أصلا، وإن داهن في قتله أو انقدم للمصالح الدنيوية كقتل القضاة والولاة والعمال، وكذا الشتم به مثلا في أئمة الأمة وهم الخلفاء الراشدون، خصوصا في الشيخين، وإن أهملوا في قتله بلا سبب شرعي مع قدرتهم على قتله فقد رضوا منه بما يصدر عنه من الشتم مثلا وهو كفر وهم رضوا بالكفر، والراضي بالكفر يصير من الكافرين – انتهى)، والعجب أن القول بالرجعة بدعة يوجب رد الخبر والحكم بسب الخليفة غير مانع من قبوله.

وفيهم من هو أمير المارقين، ومن قال للنبي صلى الله عليه وآله حين كان يقسم الصدقات: أقسم بالسوية، فنزل: (ومنهم من يلمزك في الصدقات) (٢).

وفيهم من عبر الله عنه بالفاسق في قوله تعالى: (إن جاءكم فاسق بنبأ) (٣)، وفي قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) (٤)، وهو الوليد بن

---

(١) أسد الغابة: ٤: ٣٨٦.

(٢) التوبة: ٥٨، راجع التفسير الكبير ١٦: ٩٧، أقول: المراد به: حرقوص بن زهير.

(٣) الحجرات: ٦.

(٤) السجدة: ١٨.

عقبه (١).
وفيهم رؤساء الناكثين الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام (٢).
وفيهم من ضربه عمر بالدرة وقال له: (قد أكثرت من الرواية
ولا أحسبك إلا كذابا) (٣)، وهو أبو هريرة.
وفيهم من قعد عن بيعة علي عليه السلام ولم يعرف إمام زمانه، أو عرفه
ولكن أنكره كعبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة.
وفيهم من صرح ببغض النبي صلى الله عليه وآله وكناه بالأبتر (٤)، فنزل:
(إن شانئك هو الأبتر) (٥).
إلى غير ذلك ممن لا يخفى على من راجع الكتب الموضوعة لذلك (٦).
ثم إن ما رواه البخاري من أن خير أمة النبي صلى الله عليه وآله قرنه ثم
الذين يلونهم، مما تضحك منه الثكلى، فإن في القرن الذي تلى قرن النبي
صلى الله عليه وآله سن السب على علي عليه السلام، وفيه أمر على المسلمين المعلن
بالفجور يزيد بن معاوية، وفيه قتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه
كانت وقعة الحرة التي أظهرت بنو أمية فيها ضغينهم وكفر سرائرهم وفعلوا
في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعلوا من الفضائح والشنايع (٧)، وفي هذا

---

(١) راجع الغدير ٨: ١٢٤ و ٢: ٤٦، ذخائر العقبى: ٨٨.
(٢) الناكثون هم الذين نكثوا العهد والبيعة وخرجوا إلى البصرة ومقدمهم طلحة والزبير وقاتلوا أمير المؤمنين عليه السلام بعسكر مقدمهم عايشة في هودج على جمل فسميت تلك الحرب حرب الجمل، راجع شرح المقاصد ٢: ٢٣٠٤.
(٣) الإيضاح للفضل بن شاذان: ٦٠، ألف جماعة في ترجمته وشرح حاله كتبا منها: أبو هريرة تأليف السيد شرف الدين العاملي.
(٤) المراد به العاص بن وائل السهمي، راجع الغدير ٢: ١٢٠ والتفسير الكبير ٣٢: ١٣٢.
(٥) الكوثر: ٣.
(٦) راجع الإيضاح للشاذان والطرائف للطاووس وغيرهما.
(٧) وقال أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي سماه، الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد: إن وقعة الحرة كانت في يوم الأربعاء لاثنين بقيا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وكان القتلى في يوم الحرة سبعمأة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، وقتل ممن لا يعرف من حر وعبد وامرأة عشرة آلاف، كذا نقل عنه في الكفعمي حاشية الجنة (منه). (الرد على المتعصب العنيد: ٦١ مع اختلافات).

القرن مرق من الدين اثني عشر ألف من أمته كما يمرق من الرمية - بنص منه صلى الله عليه وآله على ما رواه الفريقان (١) -، وفي تلك الإشارات كفاية لمن له من ربه عناية.

ولنختم الكلام بما ذكره سعد التفتازاني، قال في شرح المقاصد: (ما وقع بين الصحابة من المحاورات والمشاجرات على الوجه المسطور في التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات، يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق، وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل إلى اللذات والشهوات، إذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله بالخير موسوما، إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذكروا لها محامل وتأويلات بما يليق، وذهبوا إلى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق، صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة من حق كبار الصحابة، سيما المهاجرين منهم والأنصار، المبشرين بالثواب في دار القرار، وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء من الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء ويكاد يشهد به العجماء ويبكي له من في الأرض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور، فلعنة الله على من باشر أو رضى أو سعى، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى. فإن قيل: من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربوا على ذلك ويزيد؟

قلنا: تحاميا أن يرتقي إلى الأعلى فالأعلى كما هو شعار الروافض يروى في أدعيتهم ويجري في أنديتهم، فرأى المفتون بأمر الدين الجام العوام بالكلية طريقا إلى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث لا تزل الأقدام عن السواء ولا تضل الأفهام بالأهواء، وإلا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق كيف لا يقع عليها الاتفاق،

---

(١) المسند لأحمد بن حنبل ١: ١٦٠، ١٥١، ١٤٧، كنز العمال ١١: ٢٠٨ - ١٩٨ - بطرق عديدة، كشف الغمة ١: ١٢٩ عن البخاري ومسلم والنسائي وأبي داود: ١٢٩.

وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال وسد طريق لا يؤمن أن يجر إلى الغواية في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال) (١)، انتهى ما أوحاه إليه شيطانه من زخرف القول.

والمراد بقوله من علماء المذهب هو الغزالي – على ما نقله عنه جماعة منهم كالدميري في حياة الحيوان (٢) وابن خلكان والقرماني (٣) في كلام يطول ذكره – فليتأمل المنصف في هذا الكلام وفي حكمهم بوجوب قتل من سب عايشة وحفصة، بل صرح الغزالي بأنا إذا قلنا: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، دخل فيه يزيد، ولنعم ما قيل:

دين تورا در پي آرايشند
در پي آرايش وپيرايشند
بسكه بر او بسته شده برگ ساز
گر تو ببيني نشناسيش باز

---

(١) شرح المقاصد ٢: ٣٠٤، ربي المال: زاد ونما.
(٢) حياة الحيوان ٢: ١٧٦.
(٣) أخبار الدول وآثار الأول: ١٣١.

الباب السادس عشر
في كيفية وفاته وتاريخها
وما ظهر له من الكرامات عندها

روى الشيخ المحدث الجليل، سعيد بن هبة الله الراوندي، في الفصل السادس، الباب الرابع عشر من الخرائج: (إن عليا عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال: رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لي: إن سلمان توفي، ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك، فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال، فقال: ذلك مكفي مفروغ عنه، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثم خرج وانصرف الناس، فلما كان قبل ظهيرة ذلك اليوم رجع وقال عليه السلام: دفنته، وأكثر الناس لم يصدقوا، حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب: إن سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف، فتعجب الناس كلهم) (١).

أقول: ستقف أنه مات في خلافة عثمان، ولعل الراوي سهى فذكر بدل عثمان عمر، أو كان في الأصل: (فقال الخليفة)، فظنه الثاني.

وفي البحار عن رشيد الدين، محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني

---

(١) الخرائج: ٨٥.

في مناقبه، قال: روى حبيب بن حسن العتكي، عن جابر الأنصاري، قال:
(صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس! أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك (١)، فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودراعته، وأخذ قضيبه (٢) وسيفه، وركب على العضبا (ء) وقال لقنبر: عد عشرا، قال: ففعلت فإذا نحن بباب سلمان (٣)، قال زاذان: فلما أدركت سلمان الوفاة، قلت له: من المغسل لك؟ قال: من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة! فقال: يا زاذان! إذا شددت لحيتي (٤) تسمع الوجبة، فلما شددت لحيته (٤) سمعت الوجبة وأدركت الباب، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا زاذان! قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت: نعم يا سيدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: مرحبا يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل له ما مر على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه، فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرا شديدا وكنت رأيت معه رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام، ومع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة، في كل صف ألف ألف ملك) (٥)، المراد ب (العشر)، الخطوات ظاهرا، و (الوجبة) صوت الساقط، أو السقطة مع الهدة.

وروى العارف البرسي في مشارقه عن زاذان خادم سلمان، قال:
(لما جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان، وجده قد مات، فرفع الشملة (٦) عن وجهه، فتبسم وهم أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عد إلى

---

(١) أي ما قالوا.
(٢) الدراعة جبة مشقوقة المقدم، القضيب: الغصن المقطوع.
(٣) في المصدر: على باب سلمان.
(٤) في المصدر: لحيي، لحييه.
(٥) بحار الأنوار ٢٢: ٣٧٣، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢ - ٣٠١، مدينة المعاجز: ١٦٠.
(٦) الشملة: كساء واسع يشتمل به.

موتك، فعاد) (١).
وروى الكشي عن علي بن محمد القتيبي، قال: حدثنا أبو محمد
الفضل بن شاذان، قال: حدثنا ابن أبي عمير بن يزيد، قال: (قال
سلمان: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا حضرك أو أخذك الموت
(٢)،
حضر (ك) أقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام، ثم أخرج صرة من مسك،
فقال: هبة أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، (قال): ثم بلها ونضحها
حوله، ثم قال لامرأته: قومي أجيفي الباب! فقامت فأجافت الباب
فرجعت، وقد قبض رضي الله عنه) (٣)، وأجافة الباب: رده، وفي الخبر: (من
أجاف من الرجال على أهله بابا وأرخى سترا، فقد وجب عليه الصداق) (٤).
قال الشيخ الفاضل الرضي، علي بن يونس العاملي في صراط
المستقيم: (جاء في الأخبار الحسان: إن عليا عليه السلام تولى أمر سلمان) (٥).
وروى أبو الفضل سديد الملة والدين، شاذان بن جبرئيل بن
إسماعيل بن أبي طالب القمي في الجزء الثاني من كتابه كتاب الفضائل عن
أبي الحسن بن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة
أنه قال: (كنت مع سلمان الفارسي (رحمه الله)، وهو أمير المدائن في زمان
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن
الخطاب، فقام إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام، قال الأصبغ:
فأتيته يوما (زائرا) وقد مرض مرضه الذي مات فيه، قال: فلم أزل أعوده في
مرضه حتى اشتد به (الأمر) وأيقن بالموت، قال: فالتفت إلي وقال (لي):
يا أصبغ! عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وقد أردفني يوما وراءه فالتفت
إلي (و) قال (لي): يا سلمان! سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك، وقد اشتهيت

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٣٨٤، مدينة المعاجز: ٤٠.
(٢) الترديد من الرواي (المصدر).
(٣) إختيار معرفة الرجال: ١٦، وفيه (هيه) بدل (هبة).
(٤) مجمع البحرين ٥: ٣٤.
(٥) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ١: ٢٠٥.

أن أدري وفاتي دنت أم لا، فقال الأصبغ: بماذا تأمر به يا سلمان، يا أخي؟
قال له: أن تخرج (١) وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى، ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة، فقال الأصبغ: حبا وكرامة، (قال:)
فخرجت مسرعا وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى، ثم أتيته بقوم حملوه حتى أتوا به إلى المقبرة، فلما وضعوه فيها قال لهم: يا قوم! استقبلوا بوجهي القبلة، فلما استقبل بوجهه (٢) نادى بعلو صوته: السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء، السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا (٣)، قال: فلم يجبه أحد، فنادى ثانية: السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء، السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليهم غطاء، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا، السلام عليكم يا منتظرين النفحة الأولى، سئلتكم بالله العظيم والنبي الكريم إلا أجابني منكم مجيب، فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه قال لي: يا سلمان! إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهيت أن أدري دنت وفاتي أم لا.
فلما سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أهل البناء والفناء، المشتغلون بعرصة الدنيا وما فيها، نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون، فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى، قال سلمان: أيها الناطق بعد الموت والمتكلم بعد حسرة الفوت! أمن أهل الجنة (أنت) بعفوه أم من أهل النار بعدله؟ فقال: يا سلمان! أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه وأدخله جنته برحمته، فقال له سلمان: الآن يا عبد الله صف لي الموت، كيف وجدته وماذا لقيت منه، وما رأيت وما عاينت؟
قال: مهلا يا سلمان، فوالله إن قرضا بالمقاريض ونشرا بالمناشير

---

(١) في المصدر: ماذا تأمرني به يا سلمان؟ قال له: يا أخي تخرج.
(٢) في الأصل: بوجهه القبلة.
(٣) في المصدر: من الدنيا.

لأهون علي (من غصة) من غصص الموت، وتسعين (١) ضربة بالسيف أهون (علي) من نزعة من نزعات الموت، فقال سلمان: ما كان حالك في دار الدنيا؟ قال: إعلم أني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير (والعمل به)، وكنت أؤدي فرائضه (٢) وأتلو كتابه، و (كنت) أحرص في بر الوالدين وأجتنب (الحرام و) المحارم وانزع من المظالم، واكد الليل والنهار في طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال، فبينا أنا في ألذ العيش وغبطة وفرح وسرور، إذ مرضت وبقيت في مرضي أياما، حتى انقضت (٣) من الدنيا مدتي وقربت (٤) موتي، فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلفة فظيع المنظر، فوقف مقابل وجهي، لا إلى السماء صاعدا ولا إلى الأرض نازلا، فأشار إلى بصري فأعماه، وإلى سمعي فأصمه وإلى لساني فأخرسه (٣)، فصرت لا أبصر ولا أسمع (ولا أنطق)، فعند ذلك بكوا (٤) أهلي وأعواني (٥)، وظهر خبري إلى إخواني وجيراني، فقلت له عند ذلك: من أنت يا هذا الذي أشغلتني عن مالي (٦) وأهلي وولدي، (فقد ارتعدت فرائصي (٧) من مخافتك)؟ فقال: أنا ملك الموت، أتيتك لقبض روحك ولأنقلك من دار الدنيا إلى دار الآخرة، فقد انقضت مدتك من الدنيا وجاءت منيتك (٨)، فبينا هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان ولهما منظر أحسن ما يكون، ما رأيت من الخلق أحسن منهما (٩)، فجلس أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي فقالا (لي): السلام

---

(١) في المصدر: لسبعون.
(٢) في المصدر: وكنت أعمل به وأؤدي فرائضه.
(٣) انقطعت (خ ل)، فعقره (خ ل).
(٤) في المصدر: قرب، بكى.
(٥) في الأصل: إخواني، ولعله تصحيف.
(٦) في المصدر: من مالي.
(٧) ارتعدت أي اضطربت، الفريصة هي اللحمة بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد من الدابة.
(٨) في المصدر: أتيتك لأنقلك من الدنيا إلى الآخرة فقد انقطعت مدتك وجاءت منيتك.
(٩) في المصدر: هما أحسن خلق الله ما رأيت أحسن منهما.

عليك (أيها العبد) ورحمة الله وبركاته، قد جئناك بكتابك، فخذه الآن واقرأ وانظر ما فيه، فقلت لهما: من أنتما يرحمكما الله وأي كتاب لي أنظره وأقرأ (١)؟ فقالا: نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا (على كتفيك)، نكتب ما لك وما عليك، فهذا كتاب عملك.

فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب، فسرني ما فيه وما رأيت من الخير، فضحكت عند ذلك وفرحت فرحا شديدا، ونظرت إلى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فسائني ما رأيت وأبكاني، فقال لي: أبشر فلك الخير، ثم دنى مني الشخص الأول، فجذب الروح، فليس من جذبة يجذبها إلا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء إلى الأرض، فلم يزل كذلك حتى صارت الروح في صدري، ثم أشار إلي بحربة (٢) لو أنها وضعت على الجبال لذابت، فقبض روحي من عرنين أنفي (٣)، فعلا من أهلي عند ذلك الصراخ وليس من شئ يقال أو يفعل إلا وأنا به عالم، فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعا علي، التفت إليهم ملك الموت بغيظ وحنق (٤) وقال: معاشر القوم! مم بكاؤكم، فوالله ما ظلمناه فتشكون (٥) ولا اعتدينا عليه فتصيحون وتبكون (٥)، ولكن نحن وأنتم عبيد رب واحد ولو أمرتم فينا كما أمرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم، والله ما أخذناه حتى فنى رزقه وانقطعت مدته وصار إلى رب كريم يحكم فيه ما يشاء وهو على كل شئ قدير، فإن صبرتم أو جرتم (٦)، وإن جزعتم أثمتم، كم لي من رجعة إليكم أخذ البنين والبنات والآباء والأمهات.

---

(١) في المصدر: فخذه الآن وانظر ما فيه، فقلت لهما: أي كتاب لي أقرأه.

(٢) في الأصل والمصدر: بجذبة، ما أثبتناه من البحار.

(٣) العرنين من كل شئ: أوله، ومنه (عرنين الانف) لأوله، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو موضع الشم (مجمع البحرين).

(٤) الحنق - بالتحريك - الغيظ، وفي المصدر (بغيظ وقنوط).

(٥) في المصدر: فتشكوا، فتضجوا وتبكوا.

(٦) في المصدر: اجرتم.

ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه، فعند ذلك أتاه ملك آخر فأخذها منه وطرحها (١) في ثوب أخضر من حرير، وصعد بها ووضعها بين يدي الله في أقل من طبقة جفن (على جفن)، فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه (وتعالى) سئلها عن الصغيرة والكبيرة، وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وقراءة القرآن والزكاة والصدقات، وساير الأوقات والأيام، وطاعة الوالدين وعن قتل النفس بغير الحق، وأكل مال اليتيم (ومال الربا والزنا والفواحش) وعن مظالم العباد، وعن التهجد بالليل والناس نيام، وما يشاكل ذلك، ثم (من) بعد ذلك ردت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى.

فعند ذلك أتاني الغاسل (٢)، فجردني من أثوابي وأخذ في تغسيلي، فنادته الروح: (بالله عليك) يا عبد الله! رفقا بالبدن الضعيف، فوالله ما خرجت من عرق إلا انقطع ولا عضو إلا انصدع، فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل (٢) ميتا أبدا، ثم إنه أجرى علي الماء، وغسلني ثلاثة أغسال وكفنني في ثلاثة أثواب وحنطني بحنوط، وهو الزاد الذي خرجت به إلى (دار) الآخرة، ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى (بعد فراغه من الغسل) ودفعه إلى أكبر أولادي (٣) وقال: آجرك الله (تعالى) في أبيك وأحسن لك الأجر والعزاء، ثم أدرجني في الكفن ولفني ونادى أهلي وجيراني وقال: هلموا إليه بالوداع، (فأقبلوا) عند ذلك لوداعي، فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير (من) خشب (وحملوني على أكتاف أربعة) والروح عند ذلك بين وجهي وكفني (واقفة على نعشي وهي تقول: يا أهلي وأولادي! لا تلعب بكم الدنيا كما لعبت بي، لهذا ما جمعته من حل ومن غير حل وخلفته بالهنائة والصحة فاحذروني فيه، ولم أزل كذلك) حتى وضعت

---

(١) في المصدر: تركها.
(٢) في المصدر: غاسل، غسل.
(٣) في المصدر: إلى الأكبر من ولدي.

للصلاة، فصلوا علي، فلما فرغوا من الصلاة (و) حملت إلى قبري وأدليت فيه (١) (ثم رفعت روحي بين كتفي ووجهي أدنيت من قبري (٢) وطرحت على شفير القبر) فعاينت هولا عظيما، يا سلمان يا عبد الله! (اعلم أني) لما وضعت في قبري خيل لي (٣) إني سقطت من السماء إلى الأرض في لحدي، وشرج علي اللبن (٤) وحثي علي التراب (٥) وواروني (٦) (وانصرفوا، فرجعت الروح إلي، فأخذت في الندم (٦) فقلت: يا ليتني كنت مع الراجعين)، فعند ذلك سلبت الروح من اللسان وانقلبت (٧) السمع والبصر، فلما نادى المنادي بالانصراف أخذت في الندم وبكيت من القبر وضيقه وضغطته (٧) و (كنت) قلت: يا ليتني كنت مع الراجعين (٧) لعملت عملا صالحا، فجاوبني مجيب من جانب القبر: (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) (٨)، فقلت (له): من أنت يا هذا الذي تكلمني وتحدثني؟ قال: أنا منبه، فقلت (له): وما منبه؟ (٩) قال: أنا ملك وكلني الله (عز وجل) بجميع خلقه لأنبههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله (عز وجل)، ثم (إنه) جذبني وأجلسني وقال لي: أكتب عملك (وما لك وما عليك في دار الدنيا)، قلت: إني لا أحصيه (ولا أعرفه)، فقال (لي) أ (و) ما سمعت قول ربك: (أحصاه الله ونسوه) (١٠)، ثم قال لي: أكتب (الآن) وأنا أملي عليك، فقلت: أين البياض؟ فجذب جانبا من كفني فإذا هو رق، فقال: هذه صحيفتك،

---

(١) في المصدر: دلت فيه.
(٢) في قبري (خ ل).
(٣) في المصدر: لما وقعت من سريرتي إلى لحدي تخيل لي.
(٤) شرج الحجارة: نضدها وضم بعضها إلى بعض، اللبن: المضروب من الطين مربعا للبناء.
(٥) في المصدر: التراب علي.
(٦) في الأصل: زاورني، النوم، ولعلهما مصحفان.
(٧) في المصدر: انقلب، ضغطه، من الراجعين.
(٨) المؤمنون: ١٠٠.
(٩) في المصدر: من أنت يا منبه؟.
(١٠) المجادلة: ٦.

فقلت: من أين القلم؟ قال: سبابتك، فقلت: من أين المداد؟ فقال: ريقك، ثم أملي علي جميع ما فعلته في دار الدنيا (من أول عمري إلى آخره) فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة، ثم تلى علي: (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) (١).

ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي،

فخيل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طوقها (٢) في عنقي، فقلت له: يا منبه! ولم تفعل بي هكذا؟ قال: ألم تسمع قول ربك: (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) (٣)، فهذا (ما) تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وبكتابك بين عينيك منشورا لتشهد به (٤) على نفسك، ثم انصرف عني (٥)، فأتاني منكر بأعظم منظر وأوحش شخص، وبيده عمود من الحديد، لو اجتمعت عليه الثقلان (٦) ما حركوه (من ثقله)، فراعني وأفزعني وهددني فجذبني بلحيتي (٧) (وأجلسني)، ثم إنه صاح بي صيحة لو سمعتها (٨) أهل الأرض لماتوا جميعا، ثم قال لي: يا عبد الله! أخبرني من ربك ومن نبيك وما دينك وما كنت عليه (٨) (وما قولك) في دار الدنيا؟ فاعتقل لساني من فزعه وتحيرت في أمري وما أدري ما أقول، وليس في جسمي عضو إلا فارقني من الفزع وانقطعت أعضائي وأوصالي من الخوف، فأتتني رحمة من ربي فأمسك

---

(١) الكهف: ٤٩.
(٢) في المصدر: طوقوها.
(٣) الإسراء: ١٣ - ١٤.
(٤) في المصدر: تشهد فيه.
(٥) فبقيت أبكي على نفسي على حسرة الدنيا وأقول يا ليتني عملت خيرا حتى لا يكتب علي شر، فبينا أنا كذلك وإذا أنا بملك منكر أعظم منظرا وأهول شخصا ما رأيته في الدنيا ومعه عمود من الحديد (ن خ).
(٦) في المصدر: أهل الثقلين، أقول: في الأصل: أهل الدنيا (ن خ).
(٧) في المصدر: فروعني وأزعجني وهددني، ثم إنه قبض بلحيتي.
(٨) في المصدر: سمعها، من ربك وما دينك ومن نبيك وما أنت عليه.

بها قلبي (وشد بها ظهري) وأطلق بها لساني (ورجع إلي ذهني)، فقلت له (عند ذلك): يا عبد الله! لم تفزعني وأنا (مؤمن، اعلم أني) أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن الله ربي ومحمدا نبيي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وعليا إمامي (وبعده أولاده الطاهرين أئمتي) والمؤمنين إخواني، وإن الموت حق والسؤال حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وإن الساعة (آتية) لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور، فهذا قولي واعتقادي وعليه ألقى ربي في معادي، فعند ذلك قال لي: يا عبد الله! أبشر بالسلامة فقد نجوت (فنم نومة العروس)، ثم مضى عني، ثم أتاني شخص أهول منه يعرف بنكير، فصاح (١) (بي) صيحة هائلة أعظم من (صيحة) الأولى، فاشتبكت أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع، ثم قال (لي): هات الآن عملك يا عبد الله (وما خرجت عليه من دار الدنيا ومن ربك ومن نبيك وما دينك)، فبقيت حائرا متفكرا في رد الجواب، (لا أعرف جوابا ولا أنطلق بخطاب لما رأيت وسمعت منه)، فعند ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع، وألهمني حجتي وحسن التوفيق واليقين (٢)، فقلت (عند ذلك): إرفق بي ولا تزعجني يا عبد الله (٣) (وامهل علي حتى أقول لك، فقال: قل، قلت:) إني (٣) (قد) خرجت من الدنيا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة الطاهرين من ذريته أئمتي، وأن الموت حق (القبر حق) والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومسائلة منكر ونكير حق (والبعث حق) وأن الجنة وما وعد الله (فيها) من النعيم حق وأن النار وما أوعد الله (٥) فيها من العذاب حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها

---

(١) في المصدر: ومضى عني وأتاني نكير وصاح.
(٢) في المصدر: وألهمني حجتي واليقين وحسن التوفيق.
(٣) في المصدر: يا عبد الله رفقا بي ولا تزعجني، فإني.
(٤) في الأصل: إني خرجت من شهادة أن لا إله...، والظاهر مصحف.
(٥) في المصدر: وعد الله.

وأن الله يبعث من في القبور، فقال (لي): يا عبد الله! أبشر بالنعيم الدائم الخير المقيم، ثم إنه أضجعني وقال: نم نومة العروس، ثم إنه فتح لي بابا من عند رأسي إلى الجنة وبابا من عند رجلي إلى النار، ثم قال: يا عبد الله! أنظر إلى ما صرت إليه من الجنة (والنعيم) وإلى ما نجوت منه من نار الجحيم، ثم سد الباب الذي من عند رجلي وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحا إلى الجنة، فجعل يدخل علي من روح الجنة ونعيمها، وأوسع لحدي مد البصر وأسرج لي سراجا أضوء من الشمس والقمر وخرج عني (١)، فهذه صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الأهوال وأنا أشهد (بالله) (أن) مرارة الموت في حلقي إلى يوم القيامة، فراقب الله أيها السائل خوفا من وقفة المسائل وخف من هول المطلع وما قد ذكرته لك، هذا الذي لقيته وأنا من الصالحين.

قال: ثم انقطع عند ذلك كلامه، فقال سلمان رحمه الله للأصبغ ومن كان معه: هلموا إلي واحملوني، فلما وصل إلى منزله فقال: حطوني (٢) رحمكم الله، فلما حططناه (٣) إلى الأرض (وشهدناه)، فقال: أسندوني، فأسندناه، ثم رمق بطرفه إلى السماء وقال (٤): يا من بيده ملكوت كل شئ وإليه يرجعون وهو يجير ولا يجار عليه، بك آمنت (وعليك توكلت) وبنبيك أقررت (٥) وبكتابك صدقت وقد أتاني ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد، (فلقني جودك و) اقبضني إلى رحمتك وانزلني (إلى دار) كرامتك فإني (٦) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (٧) وأن عليا أمير المؤمنين وإمام المتقين والأئمة من ذريته أئمتي وسادتي، فلما

---

(١) في المصدر: مضى عني.
(٢) حططت الرحل وغيره: أنزلته من علو إلى سفل.
(٣) في المصدر: فلما وصل إلى المنزل قال: حطوني رحمكم الله، فأنزلناه.
(٤) نادى (خ ل).
(٥) في المصدر: ولنبيك اتبعت.
(٦) فأنا (خ ل).
(٧) في المصدر: أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك.

(ا) كمل شهادته قضى نحبه ولقى ربه رضي الله تعالى عنه، فقال: بينما (١) نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء (٢) ملتثما، فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال: يا أصبغ! اجهدوا (٤) في أمر سلمان، فأخذنا في أمره، فأخذ معه حنوطا وكفنا فقال: هلموا فإن عندي ما ينوب عنه، فآتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلى عليه فصلينا خلفه، ثم إنه دفنه بيده (٥)، فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقنا به وقلنا له: من أنت (يرحمك الله)؟ فكشف لنا عن وجهه، فسطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف فإذا هو أمير المؤمنين، فقلت له: يا أمير المؤمنين! كيف كان مجيئك ومن أعلمك (٦) بموت سلمان؟ قال: فالتفت إلي عليه السلام وقال: آخذ عليك يا أصبغ عهدا لله وميثاقه إنك لا تحدث بها أحدا ما دمت (حيا) في دار الدنيا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! أموت قبلك؟ فقال: لا يا أصبغ بل يطول عمرك، قلت له: يا أمير المؤمنين! خذ علي عهدا وميثاقا فإني لك سامع مطيع، إني لا أحدث به حتى يقضي الله (٧) من أمرك ما يقضي وهو على كل شئ قدير، فقال: يا أصبغ! بهذا عهدني (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي، فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت، فآتاني آت في منامي وقال: يا علي! إن سلمان قد قضى (نحبه)، فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت أسير فقرب الله لي البعيد، فجئت كما تراني، وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إنه دفنه وواراه فلم أدر أصعد إلى السماء أم

---

(١) في المصدر: قال: فبينا.
(٢) إذا نحن برجل على جواد أشهب (خ ل)، أقول: شهباء: البياض الذي غلب على السواد.
(٣) فقمنا فسلمنا عليه (خ ل)، أقول: وفي المصدر أيضا كذا.
(٤) في المصدر: حدوا.
(٥) في المصدر: وكفنه فصلينا عليه ودفناه ولحده بيده.
(٦) أخبرك (خ ل).
(٧) في المصدر: يقضي إلي، بذا عهد إلي.

في الأرض نزل، فأتى الكوفة (١) والمنادي ينادي لصلاة المغرب، فحضر عندهم (على) عليه السلام، وهذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه على التمام والكمال والحمد لله حق حمده) (٢).

أقول: ورأيت هذا الخبر في بعض المجاميع المعتبرة مع اختلاف في الألفاظ أشرنا إلى بعضها في الحواشي، وزيادات:

منها بعد قوله في صدر الخبر: يا أصبغ عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وقد أردفني ورائه فلم أدر ذهب إلى السماء صاعدا أم في الأرض نازلا، فبينا نحن في الكوفة والمؤذن يؤذن للمغرب، فحضرنا عنده نصلي فرآني علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم التفت إلي وقال: يا سلمان! هل سمعت منه صلى الله عليه وآله وسلم شيئا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! سمعت منه يقول: إذا أنت - الخ).

ومنها بعد قوله: فهذا كتاب عملك: (وهما رقيب وعتيد، فرقيب الذي يكتب الحسنات وعتيد الذي يكتب السيئات، ولا يكتب العتيد شيئا حتى يشهد الرقيب، فإذا أذنب العبد ذنبا يقول عتيد: أكتب؟ فيقول الرقيب: لا تعجل لعله يستغفر من ذنوبه، فإذا جاء العشاء ولم يستغفر الله من ذنوبه قال العتيد: أكتب؟ قال الرقيب: الله أكبر ما أقسى قلب هذا، أكتب عليه ما عمل، وإذا أحسن العبد حسنة يكتبها الرقيب في الحال فلما - الخ).

ومنها بعد قوله: ولا أنطق بخطاب لما رأيت وسمعت منه: (ثم إن الله تعالى أدركني برحمته ورد علي روعي وسكن روحي ورجع إلي ذهني وألهمني حجتي فعند ذلك - الخ).

ومنها بعد قوله: وأنا من الصالحين: (وأما الذي ما هو من الصالحين إذا أتاه منكر ونكير وسئلاه عن ربه فيقول لهما من خوفه: أنتما ربي، فيقولان: كذبت يا عدو الله وعدو رسوله، فيضربه ضربة ينفصل أعضائه بعضها من بعض، ثم يأتيه الآخر ويسئله، ثم يقول له قوله الأول فيقول له: كذبت

---

(١) في المصدر: قبل أن يأتي الكوفة.

(٢) الفضائل: ٩٢ - ٨٦.

يا عدو الله وعدو رسوله، ثم يضربه ضربة يبلغه الأرض إلى تخومها ويصير إلى النار مع الكافرين في العذاب الشديد ولهم مقامع من حديد وأكلهم الزقوم وشرابهم الحميم، أجارنا الله وأياكم من النار وأدخلنا الجنة دار القرار ومنزل الأخيار محمد وآله الأطهار - ثم انقطع).

وقال في البحار: (في بعض مؤلفات أصحابنا بعد قوله: وأوسع لحدي مد البصر ومضى عني: وأنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئا يحبه الله أعظم من ثلاثة: صلاة ليلة شديدة البرد، وصوم يوم شديد الحر، وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك) (١).

ثم إن ما اشتمل عليه صدر هذا الخبر وذيله من أن وفاة سلمان كان في خلافة أمير المؤمنين وإن كان مؤيدا بظاهر ما رواه الصدوق في الفقيه مرسلا إنه: (يا أمير المؤمنين! أدع لنا بدعوات (في) الاستسقاء، فدعا (علي) عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا حسن! أدع فقال الحسن عليه السلام:

اللهم هيج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب ورباب بانصباب وانسكاب (٢) - إلى أن قال: - ثم قال عليه السلام للحسين عليه السلام: أدع، فقال الحسين عليه السلام: اللهم معطي الخيرات من مظانها، ومنزل الرحمات من معادنها - إلى أن قال: فما تم كلامه حتى صب (الله) الماء صبا، وسئل سلمان الفارسي رضي الله عنه فقيل له: يا أبا عبد الله! هذا شئ علما (٥)؟ فقال: ويحكم ألم تسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول: أجريت الحكمة على لسان أهل بيتي) (٣).

بل عن تاريخ أنس الجليل (٤): إنه توفي سنة ست وثلاثين للهجرة

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٣٨١.

(١) (هيج لنا السحاب) أي سخره وأثره، (بفتح الأبواب) أي أبواب رحمتك أو أبواب سمائك، (العباب) - كغراب - معظم السيل وارتفاعه وكثرة أمواجه، (الربابة) - بالفتح - السحابة التي يركب بعضها بعضا، (انسكاب): انصباب.

(٣) الفقيه ١: ٨ - ٣٥.

(٤) أنس الجليل ١: ٢٣٢.

ودفن بالمدائن، وفي تقريب بن حجر (١) مثله، – على ما نقله الفاضل الآغا محمد علي في حواشي نقد الرجال –، ومثله ما نقله السيد في الشافي، ونقله أيضا السيد علي خان في شرح دعاء الرزق من الصحيفة (٢)، ونقل السيد الشهيد في مجالس المؤمنين (٣) أيضا مثله. وعثمان بن عفان انتقل في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، وكان حرب الجمل في جمادى الأخرى في سنة ست وثلاثين. فظهر أن سلمان توفي في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، فإن كان بعد جمادى إلى آخر السنة انطبق مع خبر المتقدم، ولكن في نسختي من التقريب: إنه مات في أربع وثلاثين.

ويؤيده ما مر من الخرائج والمناقب وغيرهما: إن عليا عليه السلام أتى من المدينة لتغسيله، وتأتي حكاية المستنصر مع السيد عز الدين الأقسائي، بل في إرشاد الديلمي: (إن عثمان وجه الحارث بن الحكم (بن أبي العاص بن بني أمية) إلى المدائن، فأقام بها مدة يتعسف أهلها (٤) ويسئ معاملتهم، فوفد منهم إلى عثمان وفدا شكوا إليه وأعلموه بسوء ما يعاملهم به وأغلظوا عليه في القول، فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر أيامه، ولم ينصرف حذيفة (بن اليمان) عن المدائن إلى أن قتل عثمان واستخلف علي بن أبي طالب عليه السلام، فأقام حذيفة عليها وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان – الخبر) (٥).

وفي ذلك يقول السيد الشريف الكاظمي في قصيدته الكرارية:

والى المدائن من سرى من طيبة * ليلا وعاد وصبحه لم يسفر (٦)
طلبا لتغسيل الطهر سلمان * التقي الطاهر المتطهر

---

(١) تقريب التهذيب: ١٥٣، وفيه: (مات سنة أربع وثلاثين).
(٢) رياض السالكين: ٢٧٧.
(٣) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٨.
(٤) تعسف فلانا: ظلمه.
(٥) إرشاد القلوب ٢: ٣٢١ وفيه: (يشكوه).
(٦) أسفر الصبح: أضاء.

هذا لعمر أبي المعجز معجز * عن غير آصف قبله لم يصدر
وله بذاك الفخر إذ لولا اسمه * لم يأته العرش العظيم ويحضر
وقال رحمه الله في قصيدته الهائية في مثالب العامة:
وأمر سلمان في التغسيل مشتهر * بين الفريقين خافيه وباديه
قد شابهت ليلة المعراج ليلته * ويوم آصف حين العرش يأتيه
وفي المسير لتغسيل الزكي * وإهمال الشقي لسربان خافيه
إن أهملوه فكم أدنى أخاضعة * يوما وأبعد ذا قدر وتنويه
ولقد أجاد بعض المعاصرين في قصيدته الهائية:
كم ترى حين عم تجهيز سلمان * مراق للسابقات رقاها
حيث لم يسع نحو أرض ثوى * فيها على الحالة التي أبدلاها
بل دعاها لأمره فاتته * بسبيل تخاله قد أتاها
أحوته أرض وأرض تخلت * منه حتى مشى بها وطواها
هو في الشرق مثل ما هو في * الغرب، وفي الأرض مثل في سماها
واقتفى أثره المؤيد المسدد المنصور المولى كاظم الأزري في قصيدته الهائية:
من تولى تغسيل سلمان إلا * ذات قدس تقدست أسماها
ليلة قد طوى بها الأرض طيا * إذ نأت داره وشط مداها
وبن عفان حوله لم يجهزه * ولا كف عنه كف أذاها
لست أدري أكان ذلك مقتا * من علي أم عفة ونزاها
وأما ما في مجمع البحرين (١) من أنه توفي في سنة سبع وثلاثين فهو ضعيف جدا.

---

(١) مجمع البحرين ٤: ٩٢، مادة (فرس).

واعلم أن هذا الخبر قد اشتمل على كثير من أهوال البرزخ، بعضها مما قامت عليه الضرورة وبعضها ما اعتضدته أخبار معتبرة، وبعضها مما انفرد به، ولو استقصينا الكلام فيه لخرج الكتاب عن وضعه غير أنا نشير إجمالا إلى بعض فوائده:

قوله: أيها الناطق - الخ.

الفوت هو الموت، وفي الخبر: (أتخوف عليك الفوت، قلت: وما الفوت؟ قال: الموت) (١)، وربما يجعل الأول أعم وإن للإنسان قبل خروج روحه من بدنه وهو الموت، حالة برزخية بينه وبين الحياة يشرف فيها على أوضاع الآخرة ويشاهد مقاماتها وما أعد فيها له أو عليه، وتنقطع حواسه وتختل مشاعره عن إدراك المدركات المحسوسة، وفي هذا الخبر دلالة واضحة عليه، ولكن يظهر من بعض الأخبار الاستعاذة من تلك الحالة.

وفي نهج البلاغة في دعائه عليه السلام: (اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي) (٢)، فإن انتزاع النفس قبل جميع الكرائم التي هي القوى والأعضاء التي أكرم الله بها عباده يستلزم بقائها سليما من الآفات إلى حين الممات، ومثله ما في دعاء ليلة الجمعة: (اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني) (٣).

فالفوت هو فوات فوائد الدنيا ولذائذها وألمها عليه، ولا يتمكن الإنسان في زمانه استدراك ما قصر فيه، وفي قوله: (والاستعداد للموت قبل حلول الفوت) تصريح بتقدمه عليه، ولعلها هي الحالة التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام في قوله - كما في النهج -: (ثم ازداد الموت فيهم ولوجا (٤)،

فحيل بين أحدهم وبين منطقه، وإنه لبين أهله ينظر ببصره، ويسمع بأذنه، على صحة من عقله، وبقاء من لبه، يفكر فيم أفنى عمره، وفيم أذهب دهره،

---

(١) مجمع البحرين ٢: ٢١٣.
(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٢١٥: ٣٣٢.
(٣) مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: ٢٣٨.
(٤) ولوجا أي دخولا.

ويتذكر أموالا جمعها، أغمض (١) في مطالبها، وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها – إلى أن قال: – فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه (٢)، فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه: يردد طرفه بالنظر في وجوههم، يرى حركات ألسنتهم، ولا يسمع رجع كلامهم، ثم ازداد الموت التياطا (٣) به، فقبض بصره كما قبض سمعه – الخ) (٤).

قوله: فوالله إن قرضا بالمقاريض – الخ.

في العيون: (قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب ريح يسمه فينعس لطيبه وينقطع العطب (٥) والألم كله عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ (٦) العقارب أو أشد (٥)، قيل: فإن قوما يقولون: إنه أشد من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض (٧) ورضخ بالأحجار (٨) وتدوير قطب الأرحية على الأحداق؟ قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين – الخبر) (٩).

وفي الكافي: إن عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليه السلام) وكان سئل ربه أن يحييه له، فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له: ما تريد مني؟ فقال (له): أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا، فقال له: يا عيسى! ما سكنت عني حرارة الموت (١٠) (١١).

وفيه: (إن قوما من متعبدي أولاد بني إسرائيل مروا بقبر على

---

(١) أغمض أي لم يفرق بين حلال وحرام كأنه أغمض عينيه لا يميز.
(٢) خالط لسانه سمعه: شارك السمع اللسان في العجز عن أداء وظيفته.
(٣) التياطا: التصاقا.
(٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩: ١ – ١٦٠.
(٥) في المصدر: التعب، وأشد.
(٦) لسعته العقرب والحية: لدغته فهو ملسوع، وقيل: اللسع بالإبر واللدغ بالفم.
(٧) نشرت الخشبة: قطعتها بالمنشار وهو بالكسر اسم آلة النشر. قرض الشئ: قطعه والمقراض واحد المقاريض التي يقرض بها.
(٨) رضخت الحصى والنوى: كسرته.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٤، بحار الأنوار ٦: ١٥٢.
(١٠) في المصدر: مرارة الموت (خ ل)، أقول: في الأصل: حرارة السوق والظاهر أنه تصحيف.
(١١) فروع الكافي ٣، كتاب الجنائز: ٢٦٠، بحار الأنوار ٦: ١٧٠.

ظهر الطريق فدعوا الله أن ينشر لهم هذا الميت، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية، ينفض رأسه من التراب فزعا، شاخصا بصره إلى السماء، فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟ فقالوا: دعوناك لنسئلك كيف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي - الخ) (١).

قوله: فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر - الخ.

لعل هذا الرجل قد كان عليه من الذنوب ما أراد الله تمحيصها عنه عند الموت ولذا رأى ملك الموت على تلك الصورة، كما ترى أنه ما ذكر حضور الوصي عليه السلام عند موته وقد قامت به الضرورة.

وفي الأمالي: (و) من صام من رجب أربعة وعشرين يوما، فإذا نزل به ملك الموت ترائي له في صورة شاب، عليه حلة من ديباج أخضر، على فرس من أفراس الجنان، وبيده حرير أخضر ممتلا بالمسك الأذفر (٢)، وبيده قدح من ذهب مملوء من شراب الجنان، فسقاه إياه عند خروج نفسه يهون (به) عليه سكرات الموت - الخبر (٣).

وفي الكافي وتفسير فرات أنه: (سئل الصادق عليه السلام عن المؤمن أيستكره على قبض روحه؟ قال: لا والله، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنه إذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله لأنا (٤) أبر بك وأشفق (عليك) من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، (قال:) ويتهلل له (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين - إلى أن قال: - قال: فينظر

إليهم فيستبشر بهم - الخبر) (٦).

---

(١) فروع الكافي ٣: ٢٦٠، أقول: نقل المصنف رحمه الله الحديث بالمعنى.

(٢) مسك أذفر أي جيد بين الذفر، وذفر الشئ: ظهرت له رائحته واشتدت.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٣٢، بحار الأنوار ٦: ١٦٧، أقول: في المصدر: ممسك بالمسك الأذفر.

(٤) في تفسير الفرات: انا.

(٥) في الكافي: ويمثل له.

(٦) الفروع ١: ١٢٧، تفسير الفرات: ٢١٠، عنهما بحار الأنوار ٦: ١٩٦.

وفي تنبيه الخواطر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث: (إن ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى، فيقوم هو وأصحابه، لا يدنو منه حتى يبدء بالتسليم ويبشره بالجنة).

قوله: إذ أتاني شخصان ولهما منظران - الخ.

وفي جامع الأخبار: (وقيل: ما من مؤمن يموت حتى (ي) ترائي له الملكان الكاتبان عمله، فإن كان مطيعا قالا له: جزاك الله عنا خيرا، فرب مجلس صدق أجلستنا وعمل صالح قد أحضرتنا، وإن كان فاجرا قالا (له): لا جزاك الله عنا خيرا، فرب مجلس سوء قد أجلستنا وعمل غير صالح قد أحضرتنا وكلام قبيح قد أسمعتنا) (١).

وروى الطبرسي: (صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنة كتبها (له) صاحب اليمين بعشر أمثالها، وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها، قال له صاحب اليمين: أمسك، فيمسك عن (- ٥) سبع ساعات، فإن استغفر الله منها لم يكتب عليه شئ، وإن لم يستغفر الله كتب له سيئة واحدة) (٢).

وروى الحسين بن سعيد بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سئلته عن موضع الملكين من الإنسان؟ قال: هيهنا واحد وهيهنا واحد، - يعني (عنه) شدقيه -) (٣)، وفيه إشارة إلى أنهما يكتبان الأقوال لا الأفعال.

وفي البحار عن كتاب حسين بن سعيد بسنده عن زرارة قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من أحد إلا ومعه ملكن يكتبان ما يلفظه - الخ) (٤)، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لا يكتب الملكان لا ما نطق (به) العبد) (٥)، وفيه عن زرارة عن أحدهما (عليه السلام) قال: (لا يكتب الملك إلا ما يسمع) (٦).

---

(١) جامع الأخبار، الفصل ١٣٦: ١٧٠، بحار الأنوار ٦: ١٦١، أقول: في المصدر: ما من ميت يموت.
(٢) مجمع البيان ٩: ١٤٤.
(٣) الزهد: ٥٣، شدقين - بكسر الشين وفتحها وسكون الدال - هما زاويتا الفم من باطن الخدين، وهذا التعبير كناية عن شدة اطلاع الملكين بما يلفظ إنسان ويتكلم.
(٤) بحار الأنوار ٥: ٣٢٢، الزهد: ٥٣.
(٥) بحار الأنوار ٥: ٣٢٢، الزهد: ٥٣.
(٦) بحار الأنوار ٥: ٣٢٢، الزهد: ٥٣.

ويؤيده قوله تعالى: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) (١)، وفي قوله عليه السلام: (وكنت أنت الرقيب علي من ورائهم والشاهد لما خفي عنهم) (٢)، إشارة أيضا إلى أنهم لا يكتبون كل شئ.

وفي الكافي: (فإذا قعدا - أي المؤمنين - (يتحدثان) قالت الحفظة بعضهم لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما، فقلت: أليس الله عز وجل يقول: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)؟ فقال:

يا إسحاق! إن كانت الحفظة لا تسمع، فإن عالم السر يسمع ويرى) (٣).

وفي أمالي الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يوحي الله عز وجل إلى الحفظة الكرام: لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا) (٤).

وأما قوله تعالى (وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما تفعلون) (٥)، فقيل: معناه يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن، نقله الطبرسي (٦) - والله العالم.

وفي الكافي في حديث: (إن العبد إذا هم بالحسنة (٧) خرج نفسه طيب الريح فقال (صاحب) اليمين لصاحب الشمال: قم فإنه (قد) هم بالحسنة (٧)، فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له، وإذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فإنه قد هم بالسيئة، فإذا (هو) فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها عليه) (٨).

وفي أمالي الشيخ عن الصادق عليه السلام: (إذا قبض روح المؤمن صعد

---

(١) ق: ١٨.
(٢) مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، دعاء كميل: ٧٧٩.
(٣) الكافي ٢: ١٨٢، وفي المصدر: قال الحفظة بعضها لبعض.
(٤) أمالي الشيخ ٢: ١٨٤، بحار الأنوار ٥: ٣٢٨.
(٥) الانفطار: ١١.
(٦) مجمع البيان ١٠: ٤٥٠.
(٧) في الأصل في موضعين: بالجنة، ولعله مصحف.
(٨) أصول الكافي ٢: ٤٢٩، بحار الأنوار ٥: ٣٢٥.

ملكاه إلى السماء فقال: يا رب! عبدك ونعم العبد كان سريعا إلى طاعتك بطيئا من معصيتك وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده؟ فيقول الجليل الجبار: اهبطا إلى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره) (١).

قوله: حتى صارت الروح في صدري - اه.

وفي الكافي عن أبي بصير قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل: (فلولا إذا بلغت الحلقوم - إلى قوله - إن كنتم صادقين) فقال: إنها إذا بلغت الحلقوم رأى منزله في الجنة (٢) فيقول: ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل) (٣).

قوله: فلما اشتد صراخ القوم - اه.

في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه (٤) فقال: يا ملك الموت! إرفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال: أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم يا محمد أني أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول: ما هذا الجزع، فوالله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فإن تحتسبوا (٥) وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا، واعلموا أن لنا فيكم عودة ثم عودة، فالحذر (الحذر) أنه ليس في شرقها ولا في غربها (٦) أهل بيت مدر ولا وبر (٧)، إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات، ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت

---

(١) أمالي الشيخ ١: ١٩٩، عنه البحار ٦: ١٥٢.
(٢) في المصدر: ثم رأى منزله من الجنة.
(٣) فروع الكافي ١: ١٣٥، والآية في الواقعة: ٧ - ٨٣.
(٤) جاد بنفسه: سمح بها عند الموت، فكأنه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله.
(٥) الاحتساب: توقع الأجر من الله سبحانه.
(٦) الضمير في (شرقها وغربها) للأرض.
(٧) أهل بيت مدر: أهل القرى وأهل بيت وبر: أهل البوادي لأن هؤلاء بيوتهم من الطين وهؤلاء من الشعر.

عليها حتى يأمرني ربي بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما يتصفحهم في مواقيت الصلاة – الخ) (١).
قوله: والروح عند ذلك بين وجهي وكفني – اه.
في جامع الأخبار: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا (٢) على نفوسهم، حتى (إذا) حمل الميت على نعشه، رفرف (٢) روحه فوق النعش وهو ينادي: يا أهلي ويا ولدي! لا تلعبن بكم الدنيا – وذكر مثله) (٣).
قوله: قال: أنا منبه – اه.
في بعض الأخبار: (إن اسمه رومان) (٤)، وفي الصحيفة السجادية (٥) أنه فتان القبور، وفي أخبار كثيرة (٦) إن فتانا القبور منكر ونكير.
قوله: وإذا أنا بملك أعظم – اه.
غير خفي على المتتبع، إن ظاهر كثير من أخبار الباب إنهما يأتيان معا، وصريح هذا الخبر إنهما يجيئان على التعاقب، وحيث إنه لم يقم دليل

---

(١) فروع الكافي ١: ١٣٦، قال البهائي رحمه الله: لعل المراد بتصفح ملك الموت أنه ينظر إلى صفحات وجوههم نظر الترقب لحلول آجالهم والمنتظر لأمر الله سبحانه فيهم.
(٢) في المصدر: ليبكوا، وترفرف.
(٣) جامع الأخبار، فصل ١٣٦: ١٧٠، رفرف الطائر: حرك جناحه حول الشئ يريدان يقع عليه.
(٤) بحار الأنوار ٥٩: ٢٣٤، أقول: نقل عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله هذا التفصيل في حق ملك رومان ولم يصل إلينا بطريق أهل البيت عليهم السلام – كما صرح به المجلسي في البحار –، وإنما رواه أهل السنة، وقد صرح الفيض الكاشاني رحمه الله في علم اليقين (٢: ٨٨٥) إن هذا الخبر مروي بطريق العامة حيث قال: (وفي الأخبار العامية عن عبد الله بن سلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن أول ملك يدخل في القبر على الميت – الخ)، نعم في الصحيفة السجادية في مقام تعداد الملائكة أنه فتان القبور ولكن لم يشر صلوات الله عليه إلى وظيفة هذا الملك وإلى التفصيل المذكور في خبر عبد الله بن سلام، وهو الإسرائيلي ثم الأنصاري المتوفى سنة ٤٣، قال الممقاني في تنقيح المقال: ويمكن استفادة سوء حاله مما رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وغيره من أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع أرسل خلف جمع وأمرهم بالبيعة، فقيل له لا تبعث إلى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن سلام؟ فقال: لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا.
(٥) الصحيفة السجادية، الدعاء الثالث: ٥٥.
(٦) بحار الأنوار ٦: ٢٢١.

قطعي حاسم، والمسألة من المسائل الأصولية الاعتقادية، فالأولى التوقف.
وأما اسمهما وصفتهما: فعن المناقب في حديث طويل وفيه:
(يدخلان (عليه) ملكان فظان غليظان يحفران القبر بأنيابهما، وأصواتهما كالرعد العاصف، وأعينهما كالبرق الخاطف، ومع كل واحد منهما مرزبة، فيها ثلاثمائة وستون عقدة، في كل عقدة ثلاثمائة وستون حلقة، وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا، لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ما أقلوها (١)، هي في أيديهم أخف من جناح بعوض، فيدخلان القبر على الميت - الخبر) (٢).
وفي الكافي في خبر طويل عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام:
(... ويدخل عليه في قبره ملكا القبر، وهما قعيدا القبر: منكر ونكير... قال أبو بصير: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا - الخبر) (٣).
قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح عقايد الصدوق: (جاءت الآثار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الملائكة تنزل على المقبورين فتسألهم عن أديانهم، وألفاظ الأخبار بذلك متقاربة فمنها: (إن) ملكين لله تعالى يقال لهما: ناكر ونكير، ينزلان على الميت فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وإمامه، فإن أجاب بالحق سلموه إلى ملائكة النعيم وإن ارتج (٤) عليه سلموه إلى ملائكة العذاب، وفي بعض الأخبار: (إن) اسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير، قيل: إنما سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لأنه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه، وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لأنهما يبشر إنه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم، وإن هذين الاسمين ليسا بلقب لهما وإنما هما (٥) عبارة عن فعلهما، وهذه أمور يتقارب بعضها من بعض

---

(١) المرزبة - بتقديم المهملة على المعجمة -: عصيبة من حديد، قل الشئ: رفعه.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٢٥، وفيه: جناحة بعوض.
(٣) فروع الكافي ٣: ٢٣٩، بحار الأنوار ٦: ٢٦٤.
(٤) ارتج الكلام: التبس.
(٥) في المصدر: انهما.

ولا يستحيل معانيها، والله تعالى أعلم بحقيقة الأمر (فيها) (١).
قلت: ويؤيد المغايرة ما في الدعاء لكل يوم من أيام رجب: (وادرء عني منكرا ونكيرا وأرني مبشرا وبشيرا) (٢).
وقال رحمه الله في المقالات: (القول في نزول الملكين على أصحاب القبور ومسائلتهما عن الاعتقاد، أقول: إن ذلك صحيح وعليه إجماع الشيعة وأصحاب الحديث، وتفسير الجملة (٣): إن الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما: مبشر وبشير - إلى أن قال: - وينزل جل جلاله على من يريد تنقيمه (٣) في البرزخ ملكين اسماهما: ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه - إلى آخر ما ذكره) (٤).
ثم إن المسؤول في القبر هل هو المنعم أو المعذب في البرزخ بعد السؤال بعينه من غير اختلاف وتغيير في الصور والأحوال أولا، صرح بالأول شيخنا المقدم في شرح عقايد الصدوق، قال رحمه الله: (وليس ينزل الملكان إلا على حي ولا يسئلان إلا من يفهم المسائلة ويعرف معناها، وهذا (ما) يدل على أن الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمسائلة ويديم حياته بنعم (٥) إن كان يستحقه، أو بعذاب (٥) إن كان (يستحقه) - انتهى) (٦).
ويؤيده ظواهر أكثر أخبار الباب، وصرح المجلسي رحمه الله وبعض من تبعه بالمغايرة، قال رحمه الله في المجلد الثالث من بحاره: (وإنما السؤال والضغطة في الأجساد الأصلية، وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي، أو مات في ليلة الجمعة أو يومها، أو غير ذلك مما مر وسيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب، ثم تتعلق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجسام

---

(١) تصحيح الاعتقاد: ٨ - ٧٧، وفيه: والله سبحانه أعلم.
(٢) مصباح المتهجد وسلاح المتعبد ٣: ٧٣٩، وفيه: ارعيني مبشرا.
(٣) في المصدر: تفسير مجمله، تعذيبه.
(٤) أوائل المقالات: ٨٨.
(٥) في المصدر: لنعيم، لعذاب.
(٦) تصحيح الاعتقاد: ٧٩.

الجن والملائكة، المضاهية في الصورة للأبدان الأصلية، فينعم ويعذب فيها، ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصلية لسبق تعلقه بها، وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه، وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله، ورؤية الأئمة عليهم السلام بأشكالهم، ومشاهدة أعدائهم معذبين وساير ما ورد في أمثال ذلك مما مرو سيأتي، فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ - إلى آخر ما ذكره) (١).

وفي كلامه رحمه الله مواقع للنظر، سيما في الفرق بين الأجساد الأصلية والأجساد المثالية على مذهبه، نعم وفقه في كون المنعم أو المعذب هو الأجساد المثالية شيخنا المفيد رحمه الله في المقالات حيث قال: (القول في تنعيم أصحاب القبور وتعذيبهم، أقول: إن الله تعالى يجعل لهم أجساما كأجسامهم في دار الدنيا، ينعم مؤمنيهم (٢) فيها ويعذب كفارهم فيها وفساقهم (فيها)، دون أجسامهم التي في القبور يشاهدها الناظرون... في غير أماكنهم من القبور - انتهى) (٣).

أقول: ولكنه رحمه الله خالف نفسه في شرح عقايد الصدوق، قال:

(وقد اختلف أصحابنا فيمن ينعم (ويعذب) بعد موته، فقال بعضهم: المنعم والمعذب هو الروح الذي (٤) توجه إليه الأمر والنهي والتكليف (و) سموها جوهرا، وقال آخرون: بل الروح الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا، وكلا الأمرين يجوزان في العقل، والأظهر عندي قول من قال: إنها الجوهر المخاطب وهو الذي يسميه الفلاسفة البسيط) (٥)، ثم ذكر أن للأئمة والأنبياء عليهم السلام أجسادا مثالية (٦)، مع أنه رحمه الله قال في آخر كلامه في

---

(١) بحار الأنوار ٦: ١ - ٢٧٠ من الطبعة الحديثة.

(٢) في المصدر: مؤمنهم.

(٣) أوائل المقالات: ٨٨.

(٤) في المصدر: المعذب والمنعم هو الروح التي.

(٥) تصحيح الاعتقاد: ٧١.

(٦) جدير بالذكر أن المفيد رحمه الله لم يذكر أن لهم أجسادا مثالية بل ذكر أنهم ينقلون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السماء فيتنعمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا، فراجع.

المقالات: (ولست أعرف لمتكلم من الإمامية قبلي فيه مذهبا فأحكيه، ولا أعلم بيني وبين فقهاء الإمامية وأصحاب الحديث فيه اختلافا) (١).
وكيف كان، فكلماتهم كظواهر الأخبار مختلفة جدا في كلا المسئلتين، ومن ليس له حدس قاطع في المعارف الربانية فالواجب عليه الامساك عن الكلام، فإن خطره في المقام عظيم.
وقد طال إلحاح الإخوان في أن الخص لهم ما ظهر لي من كلمات أهل العصمة عليهم السلام وأبين لهم ما ينبغي أن يعتقد، غير أن تراكم العوائق ونزول النوائب والمصائب التي تولد في بعضها فقدان الوالدة في خلال الاشتغال بتلك الوجيزة، فشغلت حواسي عن إجابة مسئولهم، بل وإني لي الدخول في تلك المسألة التي زل فيها أقدام الأعلام، من المهرة الذين غمروا اللجج في إنارة المنهج، وبذلوا المهج في إقامة العوج، ومع ذلك فنسئل الله التوفيق لأن أعمل رسالة منفردة في ذلك، تسقي الغليل وتشفي العليل، إنه لا يرد سائله ولا يخيب آمله، إنه ذو فضل عظيم وذو من قديم.

---

(١) أوائل المقالات: ٨٩.

الباب السابع عشر
فيما يتعلق بما بعد وفاته وما يقال عند زيارته

في روضة الواعظين: (قال ابن عباس: رأيت سلمان الفارسي (رحمه الله) في منامي، (فقلت له: أنت سلمان؟ فقال سلمان: نعم)، فقلت (له: يا سلمان!) ألست مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بلى، فإذا عليه تاج من ياقوت، وعليه حلي وحلل فقلت: يا سلمان! هذه منزلة حسنة أعطاكها الله تعالى؟ فقال: نعم، فقلت: فما (ذا) رأيت في الجنة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله؟ فقال: ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله شئ هو أفضل من حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) والاقتداء به) (١).

وعن العياشي في تفسيره عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا قام قائم آل محمد (عليه السلام) استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين يهدون (٢) بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر) (٣)، ورواه المفيد

---

(١) روضة الواعظين ٢: ٢٨٢.
(٢) في المصدر: يقضون.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٣٢.

في أواخر الإرشاد (١) مثله.
ورأيت في بعض المواضع المعتبرة ما صورته: (روى شيخ الطائفة في كتاب كشف الحق بسنده مرفوعا عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام حتى إذا زار قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وزرنا معه، فقال له رجل من بني يقظان: يا بن رسول الله! إنهم يزعمون أنهم يزورون أبا بكر وعمر في هذه القبة!؟ فقال عليه السلام: مه يا أخا يقظان، إنهم كذبوا فوالله لو نبش قبرهما لوجد في مكانهما سلمان وأبو ذر، فوالله إنهما أحق بهذا الموضع من غيرهما، قال أبو بصير: فقلت: يا بن رسول الله! كيف يكون انتقال الميت ووضع آخر مكانه؟ فقال عليه السلام: يا أبا محمد! إن الله عز وجل خلق سبعين ألف ملك يقال لهم: النقالة، ينتشرون في مشارق الأرض ومغاربها، فيأخذون أموات العباد ويدفنون كلا منهم مكانا يستحقه، وأنهم يسلبون جسد الميت عن نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا يدرون ولا يشعرون وما ذلك ببعيد وما الله بظلام للعبيد، وروى هذا الحديث في فوائد الفوائد، وذكره أيضا ابن طاووس في وصايا إلى آخر ما نقله بلفظه كما رأيته – انتهى).
قلت: وقد أجاد الخاقاني في قوله:

خط مجهول ديدم در مدينة
بدانستم كه آن خط زآشنائى است
در آن خط اولين سطر اين نوشته
كه جوزا نزد خورشيد سمانيست
بجان پادشه سوگند خوردم
كه نزد پادشه جز پادشا نيست.

وقال السيد رحمه الله في مجالس المؤمنين في ترجمة السيد عز الدين الأقسائي الكوفي: (إن المستنصر العباسي الخليفة زار يوما قبر سلمان ومعه السيد المذكور، فقال الخليفة: كذبوا غلات الشيعة في قولهم: إن علي بن أبي طالب عليه السلام سار ليلة واحدة من المدينة إلى المدائن وغسل سلمان ورجع فيها، فأنشد السيد في جوابها هذه الأبيات:

---

(١) الإرشاد: ٣٦٥، مع زيادة: (فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما).

أنكرت ليلة إذا سار الوصي إلى * أرض المدائن لما أن لها طلبا
وغسل الطهر سلمانا وعاد إلى * عراض يثرب والإصباح ما وجبا
وقلت: ذلك من قول الغلاة، وما * ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا
فآصف قبل رد الطرف من سبأ * بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت في آصف لم تغل فيه بلى * في حيدر أنا غال إن ذا عجبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا * خير الوصيين أو كل الحديث هبا

وأما زيارته:

فقال شيخ الطائفة في التهذيب: زيارة سلمان رحمه الله: (السلام عليك يا أبا عبد الله سلمان، السلام عليك يا تابع صفوة الرحمن، السلام عليك يا من لم يتميز من أهل بيت الإيمان، السلام عليك يا من خالف حزب الشيطان، السلام عليك يا من نطق بالحق ولم يخف صولة السلطان، السلام عليك يا من نابذ عبدة الأوثان، السلام عليك يا خير من تبع الوصي زوج سيدة النسوان، السلام عليك يا من جاهد في الله مرتين مع النبي والوصي أبي السبطين، السلام عليك يا من صدق وكذبه أقوام، السلام عليك يا من قال له سيد الخلق من الإنس والجان: أنت منا أهل البيت لا يدانيك إنسان، السلام عليك يا من تولى أمره عند وفاته أبو الحسنين، السلام عليك (يا من) جوزيت عنه بكل إحسان، السلام عليك فلقد كنت (على) خير أديان، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أتيتك يا أبا عبد الله زائرا قاضيا فيك حق الإمام، وشاكرا لبلائك في الإسلام، فاسئل الله الذي خصك بصدق الدين ومتابعة الخيرين الفاضلين أن يحييني حياتك وأن يميتني مماتك ويحشرني (في) محشرك وعلى إنكار ما أنكرت ومنابذة من نابذت والرد على من خالفت، ألا لعنة الله على الظالمين من الأولين والآخرين، فكن يا أبا عبد الله شاهدا لي

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٧، الغدير ٥: ١٤.

بهذه الشهادة (١) عند إمامي وإمامك صلى الله عليه وآله وسلم، جمع الله (بيني و) بينك
وبينهم في مستقر (من) رحمته، إنه ولي ذلك والقادر عليه إن شاء الله،
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وهو قريب مجيب وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم (تسليما كثيرا) (٢).
ونقلها في البحار عن مصباح السيد، وزاد بعد قوله من رحمته:
(وجعلنا وإياهم من جميع المؤمنين والمؤمنات في جنات النعيم بمنه وجوده، قال رحمه الله: ثم صل الزيارة وما بدا لك وادع الله كثيرا لنفسك وللمؤمنين انتهى) (٣).
والشيخ رحمه الله وإن لم ينسبها إلى المعصوم إلا أن في ذكرها في سياق الزيارات المروية عن الأئمة الطاهرين، مع أنه لم يعهد منه تأليف زيارة أو دعاء - كما كان يصنع السيد رحمه الله في كتبه -، سيما في كتابه التهذيب الذي بنى فيه على جمع الأخبار من الأصول والكتب، قرينة على كونها مأثورة عنهم عليهم السلام، والله أعلم.
في البحار عن السيد قدس الله روحه قال: (إذا أردت زيارته تقف على قبره وتستقبل القبلة وتقول: السلام على رسول الله محمد من بن عبد الله خاتم النبيين، السلام على أمير المؤمنين وسيد الوصيين، السلام على الأئمة المعصومين الراشدين، السلام على الملائكة المقربين، السلام عليك يا صاحب رسول الله الأمين، السلام عليك يا ولي أمير المؤمنين، السلام عليك يا مودع أبرار السادة الميامين، السلام عليك يا بقية الله من البررة الماضين، السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك أطعت الله كما أمرك واتبعت الرسول كما ندبك وتوليت خليفته كما ألزمك ودعوت إلى الاهتمام بذريته كما وقفك وعلمت الحق يقينا واعتمدته كما أمرك، وأشهد أنك باب وصي المصطفى وطريق حجة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعت من

---

(١) في المصدر: الزيارة.
(٢) التهذيب ٦: ١١٨.
(٣) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٩٠، مصباح الزائر: ٢٦٣.

علوم الأصفياء، أشهد أنك من أهل بيت النبي النجباء المختارين لنصرة الوصي، أشهد أنك صاحب العاشرة والبراهين والدلائل القاهرة، وأقمت الصلاة وأتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وأديت الأمانة ونصحت لله ولرسوله، وصبرت على الأذى في جنبه حتى أتاك اليقين، لعن الله من أعنتك في أهل بيتك، لعن الله من لامك في ساداتك، لعن الله عدو آل محمد من الجن والإنس من الأولين والآخرين، وضاعف عليهم العذاب الأليم، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليك يا مولى أمير المؤمنين عليه السلام،

وصلى الله على روحك الطيب وجسدك الطاهر، والحقنا بمنة وجوده (١) إذا توفانا بك وبمحل السادة الميامين، وجمعنا معهم بجوارهم في جنات النعيم، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، وصلى الله على إخوانك الشيعة البررة من السلف الميامين، وأدخل الروح والرضوان على الخلف من المؤمنين، وألحقنا وإياهم بمن تولاه من العترة الطاهرين، وعليك وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته، ثم اقرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) سبع مرات، ثم صل عنده (مندوبا) ما بدا لك، فإذا أردت وداعه رحمه الله فليكنه ذلك بالوداع الذي نذكره عقيب ما يأتي من زياراته رضوان الله عليه (٢) أ

قال المجلسي رحمه الله: (وجدت هذه الزيارة نقلا من خط علي بن السكون قدس سره، وزاد بعد قوله: على الملائكة المقربين: ثم ضع يدك اليسرى عليه وقل - الخ) (٣).

أقول: وفي تعيين قراءة القدر سبع مرات ووضع اليد على قرينة واضحة على كونها من الزيارات المروية عن العترة الطاهرة.

---

(١) في المصدر: رأفته.

(٢) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٧٨، مصباح الزائر: ٢٦١.

(٣) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٨٨.

وفيه: (ثم قال السيد (رحمة الله عليه) زيارة أخرى (لسلمان الفارسي رضوان الله عليه) ثانية، تقول: السلام على سيدنا محمد النبي خاتم النبيين وعلى آله الأئمة الطاهرين، السلام على أنبياء الله أجمعين وملائكته المقربين وعباده الصالحين، السلام عليك أيها العبد الصالح والمؤمن المخلص الناصح، السلام عليك يا من خلطه إيمانه بأهل البيت الطاهرين وباعده إسلامه من جملة الكفار والمشركين، السلام عليك يا عبد الله ووليه (١) وصاحب رسول الله وصفيه، السلام عليك أيها الطائع العابد الخاشع الزاهد، السلام عليك يا سلمان ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك عشت حميدا ومضيت سعيدا، لم تنكث عهدا ولا حللت من الشرع عقدا، ولا رضيت منكرا ولا أنكرت معروفا، ولا واليت مخالفا ولا خالفت مؤالفا، ولا بعت دينك بدنياك، ولا آثرت على ما يبقى ما يفنى، وأشهد أنك مضيت على سنة خاتم النبيين وولاية أمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين، وأنك صرت إلى أحمد جوار وأسعد قرار، فهناك الله أنعامه المؤبد وإكرامه المجدد، وجعلك في زمرة مواليك الطاهرين وأئمتك الأكرمين، ونفعني بزيارتك وإخلاصي في محبتك، وجمع بيننا في مستقر الرحمة ومحل النعمة إنه على ذلك قدير، اللهم إني أسئلك بحق محمد وأهل بيته الطاهرين الهادين أن تصلي عليهم أجمعين وأن تضاعف إنعامك وإكرامك (٢) وترادف إحسانك وامتنانك على عبدك سلمان، الذي شرفته بالإسلام والإيمان والقرب من نبيك ووصيه عليهما السلام، وأن تجعل زيارتي له كفارة لذنوبي وممحصة لعيوبي وزيادة في يقيني ومؤكدة لإيماني، وأن تحمدني عاقبة أمري في دنياي وديني، وتغفر لي ولوالدي وأهلي إنك على كل شئ قدير، حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير) (٣).

وفيه زيارة ثالثة لسلمان رحمه الله: (السلام عليك أيها الولي المؤتمن والصفي المختزن وصاحب الحق (٤) على طول الزمن، مدرك علم الأولين ومسر

---

(١) في الأصل: وصيه، أقول: في البحار: يا أبا عبد الله.
(٢) في المصدر: إكرامك وإنعامك.
(٣) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٨٩، مصباح الزائر: ٢٦٢.
(٤) في المصدر: طالب الحق (خ ل).

علم الآخرين، المدلول على الرسول بالآيات والنعت والصفات والوقت، حتى أتاه بالبشارة عند محتضر النذارة، فأدى إليه بشارة المرسلين به ودلالتهم عليه ورأى خاتم النبوة بين كتفيه ومقاليد الدنيا والآخرة في يديه، وبأوصيائه من بعده القائمين بعهده لما علمه من الأخبار على سالف الأعصار، فجعلك النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته وقرابته تفضيلا لك على صحابته، إذ كنت أولهم إلى معرفته قدما وآخرهم به نطقا وأرعاهم إليه حقا (١)، فقد أتيناك زائرين ولآلاء الله ذاكرين، تعرضا لرحمته واعترافا بنعمته، فاسئل الله الذي خصك بصدق اليقين (٢) ومتابعة الخيرين الفاضلين أن يحييني حياتك ويميتني مماتك، على إنكار ما أنكرت والرد على من خالفت، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) (٣).

ثم ساق زيارة رابعة هي ما نقلناها عن التهذيب، ثم قال: (فإذا عزمت على الانصراف عن زيارته فقف عليه للوداع وقل: السلام عليك يا أبا عبد الله، أنت باب الله المؤتى منه والمأخوذ عنه، أشهد أنك قلت حقا ونطقت صدقا (٤) ودعوت إلى مولاي (و) مولاك علانية وسرا، أتيتك زائرا وحاجاتي لك مستودعا، وها أنا ذا مودعك ديني وأمانتي وخواتيم عملي وجوامع أملي إلى منتهى أجلي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وصلى الله عليه وآله الأخيار، ثم ادع كثيرا وانصرف إن شاء الله تعالى) (٥).

واعلم أن المدائن - كما عن تلخيص الآثار - عبارة عن مدن سبع كانت من بناء أكاسرة العجم، على طرف دجلة بغداد، أسكنها ملوك بني ساسان إلى زمن عمر بن الخطاب، فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت (٦)

---

(١) في الأصل: ادعاهم له حقا.
(٢) في المصدر: بصدق الدين.
(٣) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٩٠، مصباح الزائر: ٢٦٢.
(٤) في المصدر: دعوت صدقا.
(٥) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٩١، مصباح الزائر: ٢٦٣.
(٦) اختط الأرض: جعل لها حدودا ليعلم أنها له.

البصرة والكوفة انتقل الناس إليها، ثم لما اختط الحجاج واسطا وكان دار الإمارة انتقل الناس إليها، فلما اختط المنصور بغداد انتقل أكثر الناس إليها، وأما الآن شبه قرية في جانب الغربي من دجلة، أهلها فلاحون شيعة إمامية، من عادتهم أن نسائهم لا يخرجن نهارا أصلا، وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه وله موسم في منتصف شعبان، ومشهد حذيفة ابن اليمان، وكان للأكاسرة هناك قصر كان باقيا إلى زمان المكتفي، فأمر بنقضه وبنائه التاج الذي بدار الخلافة ببغداد، وتركوا منه إيوان كسرى، ذكر إنه من بناء أنوشيروان من أعظم الأبنية وأعلاها، والآن بقي منه طاق الإيوان وجناحاه وأزجه (١) قد بنى بآجر طوال عراض، بقاؤه إلى زماننا هذا من نتائج عدله، كما قال الشاعر:

جزاى حسن عمل بين كه روزگار هنوز
خراب مى نكند بارگاه كسرى را

وفي مجمع البحرين: (البهقيا ذات - بالباء الموجدة ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناة تحتانية، ثم ذال معجمة ثم ألف ثم تاء في الآخر -: رستاق من رساتيق المدائن مملكة كسرى دفن فيها سلمان الفارسي) (٢).

وفي تنبيه الخواطر عن جرير السهمي قال: (كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى الشام، فمررت على مدائن كسرى فوقفت وقلت شعرا:

جرت الرياح على رسوم ديارهم
فكأنهم كانوا على ميعاد
وأرى النعيم وكلما يلهى به
يوما يصير إلى بلى ونفاد

---

(١) الأزج: البيت يبني طولا.
(٢) مجمع البحرين ٣: ١٧٨.

قال عليه السلام: هلا قلت أحسن من هذا؟ قلت: وما هو
يا أمير المؤمنين؟ فقال: (كم تركوا مكن جنات وعيون، وزروع ومقام كريم) (١)،
يا بن أخ هؤلاء قوم كفروا النعم ونزلت بهم النقم) (٢).
وفي مقتضب الأثر عن محمد بن نوشجاني قال: (لما جلى الفرس عن
القادسية وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وادالة (٣) العرب عليه،
وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعا، وجاء مناذر فأخبره بيوم القادسية
وانجلائها عن خمسين ألف قتيل من الفرس، خرج يزدجرد هاربا في أهل بيته
فوقف بباب الإيوان فقال: السلام عليك أيها الإيوان، ها أنا ذا منصرف
عنك وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي، لم يدن زمانه ولا آن أوانه، قال
سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسئلته عن ذلك وقلت
له: ما قوله: أو رجل من ولدي؟ فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم
بأمر الله عز وجل (مهديا من قبل أم علي بن الحسين عليهما السلام اسمها بانويه
بنت يزدجرد) (٤)، السادس من ولدي، قد ولده يزدجرد فهو ولده) (٥).
وفي فضائل شاذان بن جبرئيل القمي عن عمار الساباطي قال:
(قدم أمير المؤمنين المدائن، فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن بحير، فلما
صلى قام وقال لدلف: قم معي، وكان معهم جماعة من أهل ساباط،
فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى في هذا المكان كذا
وكذا، ويقول دلف: هو والله كذلك، (فما زال كذلك) حتى طاف المواضع
بجميع من كان عنده (وأخبر عن جميع ما كان فيها) ودلف يقول: يا سيدي
ومولاي! كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة، ثم نظر (عليه السلام)

---

(١) الدخان: ٢٦.
(٢) تنبيه الخواطر ٢: ٢٨٠.
(٣) الإدالة: الغلبة.
(٤) لم يوجد هذه العبارة في المصدر والبحار.
(٥) مقتضب الأثر: ٤٠، عنه البحار ٥١: ١٦٤، رواه السيد بن طاووس في الملاحم والفتن: ٢٠٠
عن ابن شهرآشوب في المناقب.

إلى جمجمة نخرة (١)، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة - (وكانت مطروحة) -، ثم جاء (عليه السلام) إلى الإيوان (و) جلس فيه ودعا بطست فيه ماء، فقال للرجل: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال (عليه السلام): أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين (وإمام المتقين)، وأما أنا فعبد (عبد) ك (وابن عبدك) وابن أمتك كسرى أنوشيروان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف حالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا أرضى بظلم، ولكني كنت على دين المجوسية وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي، فسقط من شرفات (٢) ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد، فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته، ولكن غفلت (٣) عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن به، فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني به، ولكن (٤) مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية، فأنا في النار والنار محرمة علي، فواحسرتاه لو آمنت (به) لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ويا أمير أمته (٥)، قال: فبكى الناس وانصرف القوم - الخبر) (٦).

وفي ربيع الأبرار للزمخشري: (الإيوان من بغداد على مرحلة، بناه كسرى ابرويز في نيف وعشرين سنة، طوله مأة ذراع في عرض خمسين، ولما بنى المنصور بغداد أحب أن ينقضه ويبني بنقضه، فاستشار خالد بن

---

(١) نخر العظم: بلى وتفتت.
(٢) الشرفة - بالتحريك - واحدة الشرفات وهي مثلثات أو مربعات تبنى متقاربة في أعلى سور أو قصر.
(٣) في المصدر: لكني تغافلت، لكني.
(٤) في المصدر: لكني تغافلت، لكني.
(٥) في المصدر: أمير المؤمنين.
(٦) الفضائل: ١ - ٧٠.

برمك فنها وقال: هو آية الإسلام ومن رآه عليم أن من هذا بناه لا يزيل أمره إلا نبي وهو مصلى علي بن أبي طالب عليه السلام والمؤنة في نقضه أكثر من الإنفاق به، فقال: أبيت إلا ميلا إلى العجم فهدمت ثلمة فبلغت عليها مالا كثيرا، فأمسك، فقال خالد: أنا الآن أشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه، فلم يفعل) (١).

---

(١) ربيع الأبرار ١: ٣٢٥.

خاتمة
في كمية عمره

في تقدم في الباب الأول عن الصدوق رحمه الله في إكمال الدين: (إن سلمان كان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجة، فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار منتظرا لقيام القائم سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله أربعمأة سنة – إلى آخر ما ذكره) (١)، فلو كان خروجه في طلب الدين في سن الستين إلى السبعين، كان عمره قريبا من خمسمأة، لما تقدم من أنه توفي في سنة أربع أو ست وثلاثين.

وهذا التخمين في عمره مؤيد بما ذكره شيخ الطائفة في كتاب الغيبة في أول أحوال المعمرين: (وروى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي رضي الله عنه لقى عيسى بن مريم عليه السلام وبقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور – انتهى) (٢)، فإن بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وآله خمسمأة سنة – على ما هو المصرح في الأخبار المعتبرة –، وبما تقدم في الباب الأول عن الحسين بن

---

(١) إكمال الدين ١: ١٦١.
(٢) الغيبة: ٧٩.

حمدان: (إن النبي صلى الله عليه وآله قال للمسلمين: اتهنون سلمان بالإسلام وهو يدعو بني إسرائيل إلى الإيمان بالله منذ أربعمأة سنة وخمسون سنة)، وعنه في الباب الرابع عشر أنه قال صلى الله عليه وآله لزوجاته: (سلمان عيني الناظرة ولا تظنون أنه كمن ترون من الرجال، إن سلمان كان يدعو إلى الله تعالى وإلي قبل مبعثي بأربعمأة وخمسين سنة – الخبر).

وقال السيد الأجل المرتضى في الشافي: (وروى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي عاش ثلاثمأة وخمسين سنة، وقال بعضهم: بل عاش أكثر من أربعمأة سنة، وقيل: إنه أدرك عيسى عليه السلام، انتهى).

ولم أجد للقول الأول مؤيدا، وإن صرح في مجالس المؤمنين: (إن ما ذكر إنما هي برواية الأكثر وأما الأقل فمأتان وخمسون سنة) (١)، وفي مجمع البحرين: (نقل أنه عاش ثلاثمأة وخمسين سنة، وأما مأتين وخمسين فمما لا يشك فيه) (٢)، بل في السيرة الحلبية: (ونقل بعضهم الاجماع على أن سلمان عاش مأتين وخمسين سنة) (٣)، وفي حواشي تلخيص الرجال للميرزا محمد عن تهذيب الأسماء: (إن سلمان عاش مأتين وخمسين سنة، وقيل: ثلاثمأة وخمسين سنة، وقيل: إنه أدرك وصي عيسى عليه السلام – انتهى).

وليس بعجيب منهم، إنما العجب من القاضي والطريحي وغفلتهما عن كلام الصدوق رحمه الله والسيد والشيخ رحمهما الله، مع ما هما عليه من حسن التتبع وكثرة الاطلاع، ولكن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو (٤).

هذا آخر ما أردنا إيراده، فشكرا لله وحمدا واجبا علينا ممتدا وفرضا مؤدى، الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك فيكون له ضدا،

---

(١) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٨.

(٢) مجمع البحرين ٤: ٩٢، مادة (فرس).

(٣) السيرة الحلبية ١: ١٩٥، صفة الصفوة ١: ٥٥٥.

(٤) كبى يكبو كبوة: إذا عثر، قيل: الكبوة مثل الوقفة تكون عند الشئ يكرهه الإنسان يدعى إليه أو يراد منه كوقفة العاثر، ومنه: لكل جواد ولكل عالم هفوة ولكل صارم نبوة، الصارم: الشجاع ونبى حد السيف إذا لم يقطع.

المتوحد في ملكوته فلم يزل فردا، نحمده على نعمه الجسام وآلائه العظام، حمدا لا غاية لمدده ولا نهاية لعدده، الذي أنعم على أذل عباده نفسا وأجلهم جرما وأقلهم علما وأكثرهم زللا وأخسرهم عملا، فوفقه لتأليف هذا الكتاب، المرصع أصوله بدرر أخبار الأئمة الأطياب، الموشح فصوله بحلل آثار السادة الأنجاب، والمرجو من إحسانه التام العميم، والمأمول من فضله العام الجسيم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأسئله أن يثبته في كتاب مرقوم، يشهده المقربون، ويدخلني في حزبه الذين هم المفلحون، وأوليائه الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، ويحشرني في زمرة: (تعرف في وجوههم نضرة النعيم، يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) (١).

وكان من أحسن تقدير الله النافذ الماضي، أن جعل فراغي من تسويد يراعى (٢) تلك الأوراق ليلة القدر – ثلاث وعشرين من شهر الله المبارك شهر رمضان – من شهور سنة ثلاث وثمانين بعد الألف والمأتين من الهجرة النبوية، على مهاجرها وآله ألف ألف صلاة والسلام وتحية.

وكتب بيمناه الدائرة الفانية الجانية، العبد المسئ المنسي حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، مؤلف الكتاب في مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام في السنة المذكورة آنفا.

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين.

---

(١) اقتباس من الكريمة المطففين: ٢٨ – ٢٤.

(٢) اليراع – بالفتح –: القلم.

صورة ما رسمه المؤلف أدام الله بقائه في ظهر نسخته الأصل، نقلناه كما وجدناه حرفا حرفا، قال دام بقائه:

وقد قرض (١) على هذا الكتاب مؤرخا له أخص الأحباب، وبدرة الطلاب، ومدرة (٢) ذوي الألباب، بديع الزمان في هذا الأوان، من جمع بين العلم والأدب والحسب الباذخ (٣) والنسب، أبو سهل الشيخ أحمد بن العالم العليم والفقيه الحكيم المقتدي المؤتمن، الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الحسين، الملقب بأبو قفطان تغمده الله بالرحمة والرضوان، قال حفظه الله تعالى:

لله در كتاب فاق تبيانا * عن فضل سلمان، حيا الله سلمانا (٤)
لم أدر! عقد لئال فيه قد نظمت؟ * أم جوهر لاح الطرس عقيانا (٥)؟
أم روضة نسحب أيدي العهاد لها * مطارفا طرزت بالوشى ألوانا (٦)؟

---

(١) القرض: قول الشعر، قرضت الشعر أقرضه إذا قلته، والشعر قريض.
(٢) مدرة الرجل: بيته.
(٣) بذخ: ارتفع، شرف باذخ أي عال وجبال بواذخ أي شامخه.
(٤) التحية: السلام، البقاء، الملك حياك الله: أي سلم عليك أو أبقاك الله أو ملكك الله.
(٥) الطرس - بالكسر -: الصحيفة عموما أو التي محيت ثم كتبت، عقبان: الذهب الخالص. (٦) سحب أي جر أو مد، العهدة - بالكسر والفتح -: أول مطر الربيع، المطرف - بالضم -: رداء من خز ذو أعلام، طرز الثوب: زينه بالخيوط الملونة والرسوم وما شاكلها، الوشي: نقش الثوب.

أم ذي فصول بأبواب قد انتظمت * أخبار قدسية لله سبحانا؟
لله در عليم حيث ألفها * من بعد تشتيتها في الكتب غيرانا
هو الحسين الطبرسي الذي قد شهدت * بفضله أهل كوفان وإيرانا
فاستشهد الطف عنه والغري تجد * مدارسا درسته العلم أحيانا
وفاق كل عليم في معاهدها * حتى غدا علما في أهل كوفانا
أرى بها جملا لا أستطيع لها * شرحا وإن كنت مصقاعا ولسنانا (١)
رأى فضائل سلمان مشعبة * فانصاع يجمع منها كل سلمانا (٢)
أنموذجا لعيون الكتب إنسانا * وللتصانيف أنساها فأنسانا
كتاب فضل لباب للحديث وقد * أضحى لخيل علوم الوحي أرسانا
بحر خضم فلا ينجاب ساحله * طور أشم به طاولت سلمانا (٣)
أخبار قدس بها الأسفار قد شحنت * وبينت وبنت فضلا لسلمانا (٤)
تلقفتها الأنابيب اليراع فهل * ذات اليراع عصى موسى بن عمرانا (٥)
وقائل: أرخو عام الفراغ بما * يليق فيه من التاريخ اتقانا
قلنا: فضائل سلمان (٦) تؤرخ إن * نحن تؤرخ: قمنا فضل سلمانا (٦)؟
واعلم، أن مبنى المعنى على الاستفهام الإنكاري، كأنه قال: قلنا:
فضائل سلمان، أهي تؤرخ إذا نحن أردنا تاريخها؟ والجواب مطوى يقتبس من ظاهر الاستفهام فيقال: كلا إنها لا تؤرخ، وهذا من الطف المدح لأن الذي يؤرخ هو الشئ الذي يقع في زمان دون زمان، وأما فضائل سلمان فهي مستطيلة يطول

---

(١) صقع الديك: صاح، المصقع - بالكسر - العالي الصوت، البليغ.
(٢) انصاع الرجل: انفتل راجعا مسرعا.
(٣) الخضم: البحر العظيم، نجب أي خلص.
(٤) شحن المدينة بالخيل: ملأها.
(٥) لقف الشئ: تناوله بسرعة، اليراع - بالفتح -: القلم.
(٦) أي سنة ١٢٨٣.

عمره وبعده وقبله فلا تضبط فتؤرخ، وما فيه من بديع الكلام والنظام لا يخفى من مساواة التاريخين في مراتب الاعداد وأمثاله.
* * *

التقريض الثاني للعالم العلامة ومن له في كل علم علم وعلامة،
الإمام الذي أقرت له العلماء بثبوت الإمامة، وعرفوا أن له التقدم ولو لم يضع العمامة، إمام الحرمين أبو المحاسن محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني ملكه الله تعالى نواصي الأماني:
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل في رواية أخبار الأخيار، حياة لأولي البصائر والأبصار، وفي حكاية آثار الأخبار، تأثيرا في قلوب ذوي الأنظار، واختار في كل زمان من يحيى بكلامه الرفات، ويسيغ بمرامه العذب الفرات، ويشنف مسامع من خلف بما يصنف في وقايع من سلف، والصلاة والسلام على نبيه المرسل ورسوله المبجل، محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أشرف مبعوث إلى أمة، وآله الأمناء الأئمة، الذين نصروه في كل ملمة، وأصحابه مصابيح السبل المدلهمة، الحاوين لمحاسن الأوصاف جمة
ما تشرف سلمان بقول: منا، وصار بذلك مولى بعد أن كان قنا، أما بعد فقد وقع نظري على ما ألفه العالم الفاضل والبدر الكامل، والبحر الذي ليس لغامر فضله ساحل، والبحر المشار إليه بالأكف والأنامل، والمولى القاصر عن نيل علاه المتطاول:
وأين الثريا من يد المتناول
ذو الطول الشامخ الشريف، والفضل الباذخ المنيف:
قطب رحى الفضل وعنوانه * رب الحجى والمجد إنسانه
نور حديقة الفضائل ونور حدقة الأفاضل الحاج الميرزا حسين النوري، كشف الله بنور علمه ظلمة الجهل المعنوي والصوري، وهو الكتاب الموسوم بنفس الرحمن، الذي سكب فيه راووق البيان، وترجم فيه حضرة سلمان، من حين استهلاله إلى حين أفوله وكماله، فرأيته تأليفا لطيفا يروق

للأحداق، ومجموعا ظريفا يحلو للأذواق، ذا ترتيب وتقرير أبهى من أيام الشباب، وتنويع وتحبير أشهر من لذيذ التراب، فيه من المعاني الرشيقة ما يطير به الناظر طربا، ومن الحكم الأنيقة ما يبهر القلوب عجبا، ومن الروايات الشريفة ما يكمل بمضامينه الإيمان، ومن الحكايات المنتفه ما يزيد بعناوينه العرفان، ومن درر الحكم ما أخجل به عقود الجمان، ومن غرر الكلم ما فضح به قلائد العقبان:

فرايد تستحلي الرواة قريضها * ويلهو بها عن كاهب الحي ساهر

ولقد تتبع آثاره وروى أخباره، فشنف ببيان ترجمته الأسماع ورصع بذكر أوصافه وشاح الأسجاع، وتفجرت ينابيع الحكمة من أقلامه وجرت جداول العرفان حين أملى من إكمامه، وفاحت من أوراقه نفحات القدس والألطاف، وقرت لعمري بذلك عيون وإن زعمت اناف، فيا له من شرف حواه ما أوثق عراه وأرفع ذراه، ولقد نور الله تعالى ساحة الأرض بإبراز هذا الكتاب وبيض وجوه أوراق الأيام بسواد هذا الخطاب، ولعمري إنه كتاب فوايده جليلة عوائده جزيلة سرائره دقيقة ظواهره رقيقة كلماته رشيقة موارده عين الحقيقة، بحر قعره لا يدرك، طود إلى ذراه لا يسلك، كتاب يضوع من شذأه الريحان، ولا يضيع من تمسك باذباله عن حمى الإيمان:

كتاب لو أن الليل يرمى بمثله * لقلت بدا عن حجريته ذكاء

تهادى بابكار المعاني وعونها * وأعيان لفظ ما لهن كفاء

شوارد إلا انهن أو الف * ضرائر إلا أنهن سواء

وأظن أنه متفرد بذلك، غير مسبوق الخوض في هذه المسالك، فإن المتقدمين أهملوا تدوينه، والحمد لله تعالى على أنه تجلى في آخر الزمان بأحسن زينه، فلله تعالى دره، مع أنه لم يسبق إلى هذه المرتبة، نقح هذا الأمر وهذبه وسواه ورتبه في أي صورة ما شاء ركبه، فكأن الأخبار نصب عينيه والأحاديث طوع يديه، لا زال مبنى فضله معربا عن حركات التأليف ومعرب فضله مبينا على كل أساس شريف.

وممن قرض عليه الفاضل الأديب، المشتهر بنهاية الكمال في الآفاق سيد قراء العراق، الشيخ محسن القاري الحائري، قال ولقد أجاد أدام الله تعالى توفيقه:

من كان ذا قلم فليمل مبتدء * كذا وإلا فلا حظ ولا قلم
من يطلع فيه يعلم أن ظاهره * فيه النعيم، وفي بطنانه النعم
نور تولد من نور فما نظرت * عين امرء غير ما عجلى به الظلم
أثنى عليه لساني غير مبتدء * وسوف يثني عليه اللوح والقلم
ترى عليه أعاجيب الكمال وما * يلوح إلا عليه الحكم والحكم
جاء اسمه نفس الرحمن حين غدا * معناه من نفس الرحمن يغتنم
أبان عن قدر سلمان ورفعته * ما كان قصر عنه العرب والعجم

ولقد أجاد حائز قصب السبق (١) في مضمار البلاغة، والراكز لواء فضله في هامة (٢) الصناعة والصياغة، وكرطير الفكر متى جال وتخصب (٣)، والمصيب ما فوق فوقه وصوب، الأديب الأريب والعالم اللبيب، المنزه عن كل درن وشين، الشيخ عبد الحسين بن الفاضل العالم، بدر الأعاظم والأفاخم الأوحد الا محمد الشيخ أحمد شكر النجفي وفقه الله لمراضيه حيث قال:

بالنسيم حمل من نفس الرحمن * ما يبرد به الكبد الحران
ويا لتسنيم (٤) حيا بالسلا السليم * إذ سال عن ذروة سلمان
ويا لدرر أسرار أبرزها غواص بحار الأنوار، وجواهر سنية من كفاية الهداية والاستبصار، ما يكاد سنا برقه (٥) يذهب بالأبصار، فلا غرو إن ملأت

---

(١) القصب: نبات مائي، يقال: احرز قصب السبق أي كان الغالب، وأصله إنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعرف إنه السابق.
(٢) الهامة: رأس كل شئ.
(٣) تحصب الحمام: خرج إلى الصحراء في طلب الحب.
(٤) التسنيم: قالوا هو ماء في الجنة يتنزل من علو.
(٥) السنا: الضوء الساطع والسناء الرفعة.

السمع والعين، فقد جلا محاسنها الحسين، ممن قادت له الفضائل جيادها وملكته قيادها وألقت لديه رحالها وفود المعرفة، إذ كان له في كل قدر مغرفة، فجدير من أرسل طرف طرفه في كتابه أن يعتطى سابحه (١) ويتمطى (٢) في ركابه فيسمع في صدحه (٣) ألحان مدحه:

زان سمعي شنفا لفظ ومعنى * في علا من خص في سلمان منا
درر منشورة قد جمعت * إن ذاك الجمع جمع لا يثنى
نفحة من نفس الرحمن قد * روحت في روحها القلب المعنى
وكتاب من بني القربى دنى * لقبول قاب قوسين وأدنى
طابق الحسن المسمى باسمه * فهو لفظ فيه يطوى كل معنى
معدن لا يبتغى مدركه * بدلا عنه ومن يبدل عدنا
كم لسلمان به منقبة * كالدواري في السماء بل هي أسنى
وعقود نظمت لو أنها * في نحور الحور كانت زدن حسنا
تزد هي أبوابها في حسنها * كقدود ما بسات تتثنى
فضل سلمان أتى تاريخه: * نفس الرحمن جمع لن يثنى

ولله در الأديب الفاضل، والأريب الفاضل، ونقطة دائرة الفواضل، الألمعي الحبر وحريت صناعة الشعر، إمام شعراء العراق وسيد الفضلاء على الاطلاق، البحر الزاخر والبدر الزاهر، الشيخ جابر الكاظمي حيث قال:

هذا كتاب كم حوى من جمل * في كل علم وسرى كالمثل
ابدع أو اودع في أصدافه * بحر عقود لؤلؤ مفصل
للأورع الحسين ذي الفضل الذي * سمى ذوي هام السماك الاغزل
ندب لديه الفضل ألقى رحله * وعنه طول الدهر لم يرتحل

---

(١) امتطى الدابة: ركبها، السابح من الخيل: السريع.
(٢) تمطى: امتد وطال، سار سيرا طويلا ممدوحا.
(٣) صدح الطائر: رفع صوته بغناء.

آراؤه في العلم أنجم بها * للعلم يجلي كل ليل اليل
نال لقول علماء أمتي * فضلين فاقا فضل كل أمثل
وكم به أنجم فضل أشرقت * في فضل سلمان الهمام المفضل
ندب سما بعلمه هام السما * وفضله قد فاق فضل الأول
حاز من الإيمان أقصى قنه * وفاز منه بالنصيب الأفضل (١)
أفضل أصحاب النبي خيرهم * في العلم، بل أزكاهم في العمل
نال العلا بخدمة الآل الأولى * مدحهم ملأ الكتاب المنزل
ومذ غدا من آل طه قد غدا * خير الملاء لقول خير المرسل
أكارم هم في الوجود كله * ونورهم زان الوجود بالحلي
هم العقول أبهرت أنوارها * غيرهم مثل السوام الهمل
تقتبس الشموس من أنوارهم * وفضلهم يفوق فضل الرسل
أبدى لسلمان الحسين ما بهم * قد حاز من مكنون فضل أكمل
أعانه الرحمن في مصنف * رتله بفضله المرتل
ذا نفس الرحمن في تاريخه * فاه لسلمان بفضل أجمل

للأديب الأريب الحاج آغا ابن النطيب الارومجي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وأيده عند تفاقم الخطوب بفصل الخطاب، أما بعد، فإن أعجب ما نظمت في سمط البيان، وأعذب تحرير حاربه اللب والجنان:

هدم العقل والجنان تصدم * طير اللب حير الأفكارا

در منثورة وغرر منشورة، نظمها الحبر الأكبر والكبريت الأحمر المولى الهمام والسيد القمقمام، الغائص بحار الفكر والتدقيق، المخرج نفائس لئالي العلوم والتحقيق:

---

(١) قنه: الجبل الصغير، قنة كل شئ: أعلاه.

كم من جهول ميت قد عاد حيا * كم من قلوب صاديات للورى رواه ريا
ولقد تناولت العلوم يداه من فوق الثريا * أهدى الورى من نوره وبرشده قد حد غيا
مع خامس النجباء من أهل الكساء أضحى سميا
ولعمر الحبيب فإنه لقسم لو تعلمون عظيم، من تأملها بعين الإنصاف وتجنب التعصب والاعتساف وجدها تبيانا يقصر عن ثنائه البيان، ويخرس دونها النطق واللسان، وأفكار أبكار لم يطمثهن إنس ولا جان، إن هو إلا من نفس الرحمن، فوالله لقد تأوهت كلمات الفصحاء بلعل وليت حين أفصح كلام الله: إنها منا أهل البيت، تخالها لأجسام كلمات الفصحاء روحا، ولكم أعيى أقلاما وأملاء لوحا، ما هذا بكلام الإنس، إن هو إلا وحي يوحى:

لله درك تأليفا وتبيانا * كفى بفضلك والعلياء برهانا
أسست أصلا فروع ما سواه فقد * غدا لمن قصد التأليف عنوانا
خرت المعالي في المضمار فانبعثت * منك الفضائل حتى جزت أقرانا
أجريت فكري لاصداف النظير لها * فعاد لي خيبة عنها وخسرانا
أعيى الحجى والنهى واللب زاخرها * عن مثلها أعجز الكونين إتيانا
مهما نظرت فقل تاريخه: * ولقد أحييت يا نفس الرحمن سلمانا

تم الكتاب.